من أباطيل اللغو * وأضاليل اللهو * وأسترشد الى ما يعصم من السهو
ويحظى بالعفو * انه هو أهل التقوى وأهل المغفرة
* وولى الخيرات فى الدنيا
والآخرة *
م

تم طبع هذه النسخة الجليله * الجامعة لانواع البلاغة والالفاظ الجميله * بالمطبعة المباركة البهية * بمصر القاهرة المعزية * الكائنة بشارع المغربلين بدرب الانسية * مشمولا ذلك الطبع بنظر صاحب ادارة المطبعة المتوكل على ربه المبدئ المعيد * حضرة الشيخ محمد ابو زيد * بقلم الضعيف المحتاج الى عفو ربه الكريم الوهاب * عبد الخالق حقى لطف الله به فى الدنيا ويوم الحساب * على ذمة من هو متوسل بالنبى العربى * حضرة الشيخ احمد البابى الحلبى * وشركاه فيها أيضا حضرة الشيخ حسن الرشيدى وعلى افندى حسنى * كان الله معينا للجميع ومغنى * وقد جاء مصححا حسب الطبع فوق المرام * وعبقت منه روائح مسك الختام * ووافى تمام طبعه فى اواخر شوال سنة ١٣٠٥ خمس وثلثمائة والف * من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم * وشرف وكرم وعظم *
صلاة وسلاما الى يوم
الدين
م

(أباطيل اللغو) اى الكلام الساقط العديم الفائدة (وأضاليل اللهو) جمع اضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (يعصم الخ) اى يمنع ويحفظ من الخطا (انه هو اهل التقوى الخ) عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم جل وعز أنا اهل التقوى فلا يشرك بى غيرى وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بى أن أغفر له (وولى الخيرات الخ) اى كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله اعلم ه

يعني تفرقوا في كل وجه ولم يبق منهم احد (يهيم) ... (ويبسك) الخ
(بدرسه) يعني جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (ويبسك يومه) يعني يفعل في يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (ارنان) الارنان كالرنين صوت فيه غنة
(الرقوب) هي المرأة التي يموت اولادها فلا يعيش منهم أحد (استبنت) اي علمت وتحققت (بالافراد) وهم السبقة من العباد الذين لا يخلو منهم الدنيا (واشرب قلبه) اي خولط ... [illegible]

بغر أخذ يهيم بدرسه ويبسك يومه في قالب أمسه وفي ضمن ذلك يرن ارنان الرقوب ويبكي ولا بكاء يعقوب حتى استبنت أنه التحق بالأفراد وأشرب قلبه هوى الانفراد فأخطرت بقلبي عزمة الارتحال وتخليته والتخلي بتلك الحال فكأنه تفرس ما نويت أو كوشف بما أخفيت فزفر زفير الأواه ثم قرأ فإذا عزمت فتوكل على الله فأسجلت عند ذلك بصدق المحدثين وأيقنت أن في الأمة محدثين ثم دنوت إليه كما يدنو المصافح وقلت أوصني أيها العبد الناصح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي وزفراتي يتصعدن من التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي بن الحريري برد الله مضجعه هذا آخر المقامات التي أنشأتها بالاغترار وأمليتها بلسان الاضطرار وقد ألجئت إلى أن أرصدتها للاستعراض وناديت عليها في سوق الاعتراض هذا مع معرفتي بأنها من سقط المتاع ومما يستوجب أن يباع ولا يبتاع ولو غشيني نور التوفيق ونظرت لنفسي نظر الشفيق لسترت عواري الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وأنا أستغفر الله تعالى مما أودعتها

[illegible]

بعد الفضاء والسعه ۞ قيد ثلاث أذرع
لا فرق أن يحله ۞ داهية أو أبله
أو معسر أو من له ۞ ملك كملك تبع
وبعده العرض الذي ۞ يحوي الحيي والبذي
والمبتدي والمحتذي ۞ ومن رعى ومن رعي
فيا مفاز المتقي ۞ وربح عبد قد وقي
سوء الحساب الموبق ۞ وهول يوم الفزع
ويا خسار من بغى ۞ ومن تعدى وطغى
وشب نيران الوغى ۞ لمطعم أو مطمع
يا من عليه المتكل ۞ قد زاد ما بي من وجل
لما اجترحت من زلل ۞ في عمري المضيع
فاغفر لعبد مجترم ۞ وارحم بكاه المنسجم
فأنت أولى من رحم ۞ وخير مدعو دعي

قال الحرث بن همام فلم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق حتى بكيت لبكاء عينيه كما كنت من قبل أبكي عليه ثم برز إلى مسجده بوضوء تهجده فانطلقت ردفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض من حضر وتفرقوا شغر

(أذرع) اي مكان قدر ثلاث أذرع (داهية) اي
...ع في الدهاء مجرب للأمور حاذق (أبله) مغفل زائد الغفلة
(العرض) بالفتح وهو عرض الناس للحساب في الموقف (يحوي الحيي)
اي يجمع ويضم ذا الحياء (والبذي) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام
(المحتذي) المتبع للمبتدي والمحاذي يحذوه (ومن رعى) بالبناء للفاعل
الرئيس على جماعة وبالبناء للمفعول رعية الراعي (وقي) اي كفي
(الموبق) اي الموقع في الهلاك (بغى) اي ظلم (وطغى) تجاوز الحد في
بغيه (وشب) اي أوقد وألهب (الوغى) هي الحرب (لمطعم) اي لمأكول
(ومطمع) اي ما يطمع فيه مطلقا أعم من أن يكون مأكولا أو غيره
(من وجل) اي من خوف (اجترحت) اي اكتسبت (من زلل) جمع
زلة بفتح الزاي بمعنى الخطأ (المضيع) الذي ضاع وانقضى بلا فائدة
(مجترم) اي عامل الجرم بالضم وهو الذنب (المنسجم) اي المنسكب
(بزفير) اي بتنفس ممدود (بوضوء تهجده) اي بوضوئه الذي صلى
به نافلة الليل (ردفه) يعني تابعه (شغر

بغر

فالبس شعار الندم ٭ واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم ٭ وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف ٭ ولذ ملاذ المقترف
واعص هواك وانحرف ٭ عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتنى ٭ ومعظم العمر فنى
فيما يضر المقتنى ٭ ولست بالمرتدع
أما ترى الشيب وخط ٭ وخط فى الرأس خطط
ومن يلح وخط الشمط ٭ بفوده فقد نعى
ويحك يا نفس احرصى ٭ على ارتياد المخلص
وطاوعى وأخلصى ٭ واستمعى النصح وعى
واعتبرى بمن مضى ٭ من القرون وانقضى
واخشى مفاجاة القضا ٭ وحاذرى أن تخدعى
وانتهجى سبل الهدى ٭ وادكرى وشك الردى
وأن مثواك غدا ٭ فى قعر لحد بلقع
آها له بيت البلى ٭ والمنزل القفر الخلا
ومورد السفر الالى ٭ واللاحق المتبع
بيت يرى من اودعه ٭ قد ضمه واستودعه

(شعار الندم) الشعار فى الاصل ما يلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب فاستعاره للندم يعنى الزم الندم ولاصقه كملازمة الشعار (شآبيب) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حدته قال الذهبى فأتبع آثار الشياه بليله كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله يحفش اى يسيل والاكم جمع اكمة بالتحريك وهو التل من حجارة او غيرها وهى دون الجبال او هو الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا اهـ قاموس (المصرع) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (ولذ) اى والجأ (ملاذ المقترف) اى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (وانحرف عنه) اى تجنبه وتحول عنه (المقلع) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (الام تسهو) اى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (وتنى) اى وتفتر وتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (المقتنى) أى المكتسب (بالمرتدع) اى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى انك افنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى أخراك ولم ترتدع وتكف نفسك عن ذلك (وخط) اى خالط او فشا (وخط) اى كتب وعلم (خطط) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (ويلح) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (وخط الشمط) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (بفوده) متعلق بيلح اى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (فقد نعى) اى فكأنه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت (ويحك) كلمة ترحم (ارتياد المخلص) اى طلب الخلاص والنجاة (وعى) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (القرون) الامم الماضية (مفاجاة القضا) اى هجوم الموت (انتهجى) اى اسلكى وسيرى فى طرق الهدى والرشاد (وادكرى) اى تذكرى (وشك الردى) اى سرعة الهلاك (مثواك غدا) اى مقرك بعد الموت (لحد) هو القبر وهو ما يحفر فى جانب على قدر الملحود (بلقع) اى خال (السفر الالى) اى السابقون المتقدمون يعنى ان القبر منزل للمتقدمين والمتأخرين (بيت يرى من اودعه) اى من تركه فيه (قد ضمه واستودعه) اى قد حواه وصار مودعا فيه

نهض الى مصلاه وتحلى بمناجاة مولاه حتى اذا التمع الفجر وحق للمتهجد الاجر عقب تهجده بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح

خل اذكار الاربع * والمعهد المرتبع
والظاعن المودع * وعد عنه ودع
واندب زمانا سلفا * سودت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع
كم ليلة أودعتها * مآثما ابدعتها
لشهوة أطعتها * فى مرقد ومضجع
وكم خطا حثثتها * فى خزية احدثتها
وتوبة نكثتها * لملعب ومرتع
وكم تجرأت على * رب السموات العلا
ولم تراقبه ولا * صدقت فيما تدعى
وكم غمصت بره * وكم أمنت مكره
وكم نبذت أمره * نبذ الحذا المرقع
وكم ركضت فى اللعب * وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب * من عهده المتبع

(التمع الفجر) بمعنى لمع اى أضاء وفى نسخة الى ان صدع الفجر بمعنى كشف وبين (المتهجد) هو الساهر فى العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعنى بالقرآن (خل اذكار الاربع) اى اترك تذكر المنازل (والمعهد) الموضع الذى كنت تعهد به شيئا (والمرتبع) اى الذى يقيم فيه زمن الربيع (والظاعن المودع) اى المسافر الذى يودعك من أحبابك كذلك خل اذكاره (وعد عنه) اى تنح عن اذكاره ذلك واتركه (واندب) اى وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (سلفا) اى مضى وفات (سودت الخ) يعنى فعلت فيه من الخطايا والمآثم ما يسود صحيفتك (الشنع) الزائد فى القبح الذى يتحدث بقبحه (اودعتها مآثما) اى ضمنتها ذنوبا (ابدعتها) اى ما سبقك بها أحد (خطا) جمع خطوة بمعنى المشى (حثثتها) اى مستعجلا بها وجهدت نفسك فيها (فى خزية) اى فيما يوجب الخزية وهى الذل والهوان ولا يوجبها الا قبح المعاصى (نكثتها) اى نقضتها (تجرأت) اى أقدمت وتجاسرت (ولم تراقبه) اى ولم تخش منه (ولا صدقت الخ) اى تخالف فعلك دعواك على حد قول القائل تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع (غمصت بره) وفى نسخة غمطت بره اى حقرته وتنقصت احسانه (نبذت امره) اى طرحته وتركته (نبذ الحذاء) اى كنبذ النعال المرقعة (ركضت) اى سعيت وجريت (وفهت) اى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (من عهده) اى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه

فالبس

بعد تراخي الأمد وتراقي الكمد ركباً قافلين من سفر فقلت هل من
مغربة خبر فقالوا إن عندنا لخبراً أغرب من العنقاء وأعجب
من نظر الزرقاء فسألتهم إيضاح ما قالوا وأن يكيلوا لي
بما اكتالوا فحكوا أنهم ألموا بسروج بعد أن فارقها العلوج
فرأوا أبا زيد بها المعروف قد لبس الصوف وأم الصفوف
وصار بها الزاهد الموصوف فقلت أتعنون ذا المقامات
فقالوا إنه الآن ذو الكرامات فحفزني إليه النزاع ورأيتها فرصة
لا تضاع فارتحلت رحلة المعد وسرت نحوه سير المجد
حتى حللت بمسجده وقرارة متعبده فإذا هو قد نبذ صحبة
أصحابه وانتصب في محرابه وهو ذو عباءة مخلولة وشملة
موصولة فهبته مهابة من ولج على الأسود وألفيته ممن سيماهم
في وجوههم من أثر السجود ولما فرغ من سبحته حياني بمسبحته
من غير أن نغم بحديث ولا استخبر عن قديم ولا حديث ثم
أقبل على أوراده وتركني أعجب من اجتهاده وأغبط من يهده
الله من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع وسجود وركوع
وإخبات وخضوع إلى أن أكمل إقامة الخمس وصار اليوم أمس
فحينئذ انكفأ بي إلى بيته وأسهمني في قرصه وزيته ثم

(تراخي الأمد) طول المدة (وتراقي الكمد) ارتفاع الحزن (وقافلين)
اى راجعين (هل من مغربة خبر) هو مثل يعنون به الخبر الذي جاء من
بعيد (اغرب) اعجب (العنقاء) هي طائر كبير له عنقان برأسين
او هو طير في السماء له وجه كوجه الآدمي وهو مما قيل لا وجود له
أصلا (الزرقاء) هي زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة
أيام (وان يكيلوا الخ) يعني يخبروا كما سمعوا ورأوا وفي نسخة كما
اكتالوا (ألموا) نزلوا (بسروج) البلد المعروف (العلوج) كفار الروم
(قد لبس الصوف) اى صار زاهدا (الزاهد) العابد (أتعنون) اى
أتقصدون (ذا المقامات) صاحب المجالس البديعة (فحفزني) اى
اقلقني أو دفعني أو أعجلني أو أزعجني (النزاع) الشوق (فرصة) اى
غنيمة وفي نسخة عضلة (لا تضاع) اى لا تترك (فارتحلت) سافرت
(المعد) اى المستعد الكامل العدة (المجد) المجتهد (حللت) نزلت
(وقرارة متعبده) اى موضع عبادته (نبذ) طرح وترك (وانتصب)
اى قام (محرابه) المحراب عند العرب سيد المجالس واشرفها ومنه
سمي القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لانها اشرف مواضع
المسجد وفيه محاربة الشيطان (عباءة) كساء (مخلولة)
مشكوكة بالخلال (وشملة) كساء يشتمل به (موصولة)
مرقعة او مربوطة لتقطعها (فهبته)
خفت منه خوف من الخ

(ولج) دخل (والفيته) اى وجدته (سيماهم) علامتهم
(سبحته) اى ورده (بمسبحته) هي السبابة
(نغم) تكلم او نطق (اوراده) جمع ورد وهو النصيب من
القرآن او الذكر يواظب عليه الانسان في وقته (اعجب) اى اتعجب
(واغبط) اى اتمنى ان اكون مثله (قنوت) اى دعاء وعبادة (واخبات)
اى تذلل (الى ان اكمل الخ) وجد في بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى
صلاة العشاء الاخير وسنت عين الصغير والكبير (انكفأ بي) اى
انقلب (واسهمني الخ) اى قاسمني اى اعطاني سهما ونصيبا
في طعامه وقوله في قرصه وزيته يشير الى انه صار من الزهاد المتقين
الذين يرغبون عن الملاذ ويقتنعون باقل شيء

يا رَبِّ عفواً فأنتَ أهلٌ ۝ للعفوِ عنّي وإن عصيتُ

قال الراوي فطفِقَتِ الجماعةُ تُمِدُّهُ بالدعاءِ وهو يُقلِّبُ وجهَهُ في السماءِ إلى أن دمعَتْ أجفانُهُ وبدا رجفانُهُ فصاحَ اللهُ أكبرُ بانَتْ أمارةُ الاستجابةِ وانجابَتْ غِشاوةُ الاسترابةِ فجُزيتُم يا أهلَ البُصيرةِ جزاءَ مَنْ هدى مِنَ الحَيرةِ فلم يبقَ مِنَ القومِ إلّا مَنْ سُرَّ لسرورِهِ ورَضَخَ لهُ بميسورِهِ فقَبِلَ عفوَ برِّهِم وأقبلَ يُغرِقُ في شكرِهِم ثمَّ انحدرَ مِنَ الصخرةِ يَؤُمُّ شاطئَ البصرةِ واعتقبتُهُ إلى حيثُ تخالَيْنا وأمِنَّا التجسُّسَ والتحسُّسَ علينا فقلتُ لهُ لقد أغربتَ في هذهِ النوبةِ فما رأيُكَ في التوبةِ فقال أُقسمُ بعلّامِ الخفيّاتِ وغفّارِ الخطيّاتِ إنَّ شأنيَ لعُجابٌ وإنَّ دعاءَ قومِكَ لمُجابٌ فقلتُ زِدْني إفصاحاً زادكَ اللهُ صلاحاً فقال وأبيكَ لقد قمتُ فيهم مقامَ المُريبِ الخادعِ ثمَّ انقلبتُ منهم بقلبِ المنيبِ الخاشعِ فطوبى لمن صَغَتْ قلوبُهم إليهِ وويلٌ لمن باتوا يدعون عليهِ ثمَّ ودّعني وانطلقَ وأودعني القلقَ فلم أزلْ عانياً لأجلهِ الفِكَرَ وأتشوّفُ إلى خبرِهِ ما ذكرَ وكلّما استنشيتُ خبرَهُ منَ الركبانِ وجوّابةِ البلدانِ كنتُ كمن حاورَ عجماءَ أو نادى صخرةً صمّاءَ إلى أن لقيتُ

بعدُ

(عفواً) أي طلب وأسأل عفواً عني (وإن عصيت) أي أتيت بالمعصية (فطفقت) أي شرعت (تمده) تساعده وتزيده (دمعت أجفانه) أي بكى (وبدا رجفانه) أي ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (أمارة الاستجابة) أي علامتها (وانجابت) زالت وانكشفت (غشاوة الاسترابة) أي غطاء الشك (البصيرة) تصغير البصرة (هدى من الحيرة) أي خلص من التحير (ورضخ له) أي أعطاه قليلاً وفي نسخة وحباه أي أعطاه (بميسوره) أي بحسب ما تيسر له (عفو برهم) عفو المال ما أتى من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ما أتاه من إحسانهم وصلتهم (وأقبل) وفي نسخة وأطنب (يغرق) وفي نسخة يهرف أي يكثر القول (انحدر) نزل بسرعة إلى أسفل (يؤم شاطئ البصرة) أي يقصد ساحل نهرها وجانبه (واعتقبته) أي تبعته ومشيت خلفه (تخالينا) أي خلونا من الناس أو خرجت معه في الخلاء (والتحسس) بالحاء المهملة طلب الشيء باليد وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الأنباري تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهي عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لا يعرف تمت ومعنى ما ذكره الحريري أمنا من أحد يبحث عنا ويسمع كلامنا (أغربت) أي فعلت غريباً أو أتيت بأمر غريب (النوبة) المرة (بعلام الخفيات) هو الله المطلع (الأسرار) عز وجل (الخطيات) بغير همز للازدواج (لعجاب) أي عجيب (قومك) عشيرتك (لمجاب) أي لمستجاب (إفصاحاً) أي بياناً وإيضاحاً (المريب) الشاك (الخادع) الماكر (المنيب الخاشع) التائب إلى الله الخاضع (فطوبى) أي فشيء طيب أو الجنة أو شجرة فيها (صغت) مالت (وويل) هلاك (وأودعني) أي تركه عندي أو ضمنني (القلق) الانزعاج وعدم الصبر (عانياً لأجله الفكر) أي قاسياً الهم (وأتشوف) أي أتطلع (خبره الخ) أي معرفة خبره (استنشيت) أي شممت بمعنى استخبرت (الركبان) القوافل (وجوابة الخ) قطاعة البلدان بالسير (حاور) خاطب وكلم (عجماء) أي بهيمة (صماء) لا جوف لها فلا تسمع

اللّيالُ البهيم فليس الّا النّدمُ إن نفعَ وترقيعُ الخرقِ الذي قد اتّسع وكنتُ رُوّيتُ من الاخبارِ المُسندَه والآثارِ المعتمَدَه أن لكم من الله تعالى في كلّ يومٍ نظرة وأنّ سلاحَ النّاسِ كلّهم الحديد وسلاحكمُ الأدعية والتّوحيد فقصدتُكم أُنضي الرّواحلَ وأطوي المراحلَ حتّى قمتُ هذا المقامَ لديكم ولا مَنّ لي عليكم إذ ما سعيتُ الّا في حاجتي ولا تعبتُ الّا لراحتي ولستُ أبغي أعطيتَكم بل أستدعي أدعيتَكم ولا أسألكم أموالَكم بل أستنزلُ سؤالَكم فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمَتابِ والإعدادِ للمآب فإنّه رفيعُ الدّرجات مجيبُ الدّعوات وهو الّذي يقبلُ التّوبةَ عن عبادِه ويعفو عن السّيّئات ثمّ أنشد

أستغفرُ اللهَ من ذنوبٍ ... أفرطتُ فيهنّ واعتديتُ

كم خضتُ بحرَ الضّلالِ جهلاً ... ورُحتُ في الغيِّ واغتديتُ

وكم أطعتُ الهوى اغترارًا ... واختلتُ واغتلتُ وافتريتُ

وكم خلعتُ العذارَ ركضًا ... الى المعاصي وما ونيتُ

وكم تناهيتُ في التّخطّي ... الى الخطايا وما انتهيتُ

فليتني كنتُ قبلَ هذا ... نسيًا ولم أجنِ ما جنيتُ

فالموتُ للمجرمين خيرٌ ... من المساعي الّتي سعيتُ

كناية عن شيب شعره الاسود جدا (فليس الا الندم) تلميح لقوله عليه السلام من أذنب ذنبا وأخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع ه (وترقيع الخ) يعنى تداركه ما فاته بالتوبة (المسندة) اى المنقول باسناد (أنضى الرواحل) اى اهزل الابل من سرعة السير (ولا امتن) اى ولا افضل لى (ابغى اعطيتكم) اى اطلب عطاياتكم (بل استدعى) اى بل الذى اطلبه (ادعيتكم) بأن تدعوا الى بخير (استنزل) اى اطلب انزال (سؤالكم) اى دعائكم لى بالعفو (للمتاب) اى التوبة (والاعداد) هو الاستعداد بمعنى التاهب (للمآب) اى للرجوع (مجيب الدعوات) الاجابة من الله تعالى القبول (أفرطت فيهن) أفرط فى الامر تجاوز الحد وافرط القوم تقدمهم (واعتديت) اى ظلمت نفسى (ورحت فى الغى) اى ذهبت فى الضلال لمساء (واغتديت) اى ذهبت فيه صباحا (اغترارا) اى غفلة عن الصواب (واختلت) اى تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (واغتلت) اغتال الشئ واغتاله اذا أخذه بغير حق فهو اغتصاب وفى نسخة واختلت من الحيلة اى تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (وافتريت) اى تقولت كذبا محضا (خلعت العذار) يعنى خلع العذار اتباع هوى النفس فى الغى واللهو (ركضا) اى ساعيا مجدا (وما ونيت) اى وما تأخرت ولا تأنيت (تناهيت) اى بلغت النهاية (فى التخطى الخ) اى فى التخطى والذهاب الى الذنوب (وما انتهيت) اى ما انزجرت ورجعت (نسيا) اى شيئا منسيا كأنه لحقارته لا يخطر بالبال (ولم أجن الخ) اى لم افعل الذى فعلته (من المساعى) جمع مسعاة وهى السعى

بالاستقصار فتنفّس تنفّس من قِيد لقَودٍ أو ضُبِث به برثن

أسد ثم قال أمّا أنتم يا أهلَ البصرة فما منكم إلا العَلَم المعروف

ومن له المعرفة والمعروف وأمّا أنا فمن عرفني فأنا ذاك

وشرّ المعارف من آذاك ومن لم يُثبِت عرفني فسأصدقه

صِفتي أنا الذي أنجدَ وأتهم وأيمن وأشأم وأصحر وأبحر

وأدلج وأسحر نشأتُ بسروج وربيتُ على السروج ثم ولجتُ

المضايق وفتحتُ المغالق وشهدتُ المعارك ولِنْتُ العرائك

واقتدتُ الشوامس وأرغمتُ المعاطس وأذبتُ الجوامد

وأمعتُ الجلامد سلوا عني المشارق والمغارب والمناسم

والغوارب والمحافل والجحافل والقبائل والقنابل واستوضحوا

من نقلة الأخبار ورواة الأسمار وحداة الركبان وحذّاق الكهّان

لتعلموا كم فجّ سلكتُ وحجاب هتكتُ ومهلكةٍ اقتحمتُ وملحمةٍ

ألحمتُ وكم لبابٍ خدعتُ وبدعٍ ابتدعتُ وفرصٍ اختلستُ

وأُسدٍ افترستُ وكم محلِّقٍ غادرتُه لقًى وكامنٍ استخرجتُه

بالرقى وحجرٍ شحذتُه حتى انصدع واستنبطتُ زلاله بالخدع

ولكن فرط ما فرط والغصن رطيب والفود غربيب وبرد الشباب

قشيب فأمّا الآن وقد استشنّ الأديم وتأوّد القويم واستنار

الليل

والناشب والرامح والسارح والسابح وله آية المد الفائض
والجزر الغائض وأما أنتم فمن لا يختلف في خصائصهم اثنان
ولا ينكرها ذو شنآن دهماؤكم أطوع رعية لسلطان وأشكرهم
لإحسان وزاهدكم أورع الخليقة وأحسنهم طريقة على الحقيقة
وعالمكم علامة كل زمان والحجة البالغة في كل أوان ومنكم
من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر
واخترعه وما من فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى والقدح المعلى
ولا صيت إلا وأنتم أحق به وأولى ثم إنكم أكثر أهل مصر
مؤذنين وأحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدى في
التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم إذا أوت المضاجع
وهجع الهاجع تذكار يوقظ النائم ويؤنس القائم وما ابتسم
ثغر فجر ولا بزغ نوره في بر ولا بحر إلا ولتأذينكم بالأسحار
دوي كدوي الريح في البحار وبهذا صدع عنكم النقل وأخبر
النبي عليه السلام من قبل وبين أن دويكم بالأسحار كدوي
النحل في القفار فبشرى لكم ببشارة المصطفى وواهاً لمصركم
وإن كان قد عفا ولم يبق منه إلا شفا ثم إنه خزن لسانه
وخطم بيانه حتى حدج بالأبصار ووقف بالإقصار ووسم

(الناشب) صاحب النشاب (والرامح) صاحب الرمح (والسارح)
من يسرح الى المرعى (والسابح) من يسبح في النهر (وله آية المد والجزر)
وهي احدى عجائب البصرة وذلك ان الماء يجري الى الظهر متصاعدا
فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر متحدرا (خصائصهم) اي فضائلهم
(ذو شنآن) اي صاحب عداوة (دهماؤكم) اي جماعتكم (أطوع
رعية) لانهم أظهروا طاعتهم واسرعوا الى اجابتهم يوم الجمل حتى قال علي رضي
الله عنه كنتم جند المرأة واتباع البعير رغا فاجبتم وعقر فهربتم
(وزاهدكم) أعني به الحسن البصري رضي الله عنه وتقدم ذكر مناقبه (وعالمكم)
هو ابو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها
الحسن البصري المذكور (والحجة البالغة) وفي نسخة بغير البالغة (ومن
استنبط) اي من استخرج (علم النحو) وهو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن
عمرو وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع علي رضي الله عنه (والذي ابتدع
الخ) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (والقدح المعلى) اعظم قداح الميسر وله
سبعة انصباء والمراد ان فخركم عظيم (أكثر اهل مصر مؤذنين) احسبها
لحديث المراد الذي رواه أبو ذر رضي الله عنه (في التعريف) من تعظيم
الوقوف بعرفة والمراد ما يصنعه بعض الناس الآن من تجمعهم في
ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها باهله بالدعاء والاستغفار أو
في مساجدهم للدعاء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما بالبصرة مع اهلها
(إذا أوت) اي سكنت (المضاجع) جمع مضجع والمراد المضطجع
(وهجع الهاجع) اي النائم (تذكار) اي ذكر الله سبحانه (القائم)
المراد به المتهجد المتعبد ليلا (وما ابتسم الخ) كناية عن ضوء الفجر (بزغ)
اي طلع وظهر (صدع) اي كشف وأوضح (النقل) اي الخبر المنقول
(وواها) كلمة تعجب واستحسان (لمصركم) اي لبلادكم (قد عفا) عفت
الدار اذا درست (الا شفا) يعني الا القليل وشفا الشيء حرفه وحده
(خزن لسانه) اي حبسه وكفه (وخطم بيانه) ...
البعير من شعر عنقه ... (وحدج) اي رمي بالابصار ... (ووقف) اي حبس ...
اقصر عن الكلام اذا اقصر ...

حَصَاهُ * وَاسْتَشْرَفْتُ أَقْصَاهُ * تَرَاءَى لِي ذُو أَطْمَارٍ بَالِيَهْ فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَهْ وَقَدْ عَصَبَتْ بِهِ عُصَبٌ لَا يُحْصَى عَدِيدُهُمْ * وَلَا يُنَادَى وَلِيدُهُمْ فَابْتَدَرْتُ قَصْدَهُ * وَتَوَرَّدْتُ وِرْدَهُ وَرَجَوْتُ أَنْ أَجِدَ شِفَائِي عِنْدَهُ * وَلَمْ أَزَلْ أَتَنَقَّلُ فِي الْمَرَاكِزِ وَأُغْضِي لِلْوَاكِزِ وَالْوَاكِزِ إِلَى أَنْ جَلَسْتُ تُجَاهَهُ بِحَيْثُ أَمِنْتُ اشْتِبَاهَهُ * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ لَا رَيْبَ فِيهِ * وَلَا لَبْسَ يُخْفِيهِ * فَانْسَرَى بِمَرْآهُ هَمِّي * وَارْفَضَّتْ كَتِيبَةُ غَمِّي * وَحِينَ رَآنِي * وَبَصُرَ بِمَكَانِي قَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ رَعَاكُمُ اللَّهُ وَوَقَاكُمْ * وَقَوَّى تُقَاكُمْ * فَمَا أَضْوَعَ رَيَّاكُمْ * وَأَفْضَلَ مَزَايَاكُمْ * بَلَدُكُمْ أَوْفَى الْبِلَادِ طُهْرَةً * وَأَزْكَاهَا فِطْرَةً * وَأَفْسَحُهَا رُقْعَةً * وَأَمْرَعُهَا نُجْعَةً * وَأَقْوَمُهَا قِبْلَةً * وَأَوْسَعُهَا دِجْلَةً * وَأَكْثَرُهَا نَهَرًا وَنَخْلَةً * وَأَحْسَنُهَا تَفْصِيلًا وَجُمْلَةً * دِهْلِيزُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ * وَقُبَالَةُ الْبَابِ وَالْمَقَامِ * وَأَحَدُ جَنَاحَيِ الدُّنْيَا * وَالْمِصْرُ الْمُؤَسَّسُ عَلَى التَّقْوَى * لَمْ تَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّيرَانِ * وَلَا طِيفَ فِيهِ بِالْأَوْثَانِ * وَلَا سُجِدَ عَلَى أَدِيمِهِ لِغَيْرِ الرَّحْمَنِ * ذُو الْمَشَاهِدِ الْمَشْهُودَهْ * وَالْمَسَاجِدِ الْمَقْصُودَهْ * وَالْمَعَالِمِ الْمَشْهُورَهْ * وَالْمَقَابِرِ الْمَزُورَهْ * وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَهْ * وَالْخِطَطِ الْمَحْدُودَهْ * بِهِ تَلْتَقِي الْفُلْكُ وَالرِّكَابُ * وَالْحِيتَانُ وَالضِّبَابُ * وَالْحَادِي وَالْمَلَّاحُ * وَالْقَانِصُ وَالْفَلَّاحُ

ذلك قول الخليل في وادي القصر
يا وادي القصر نعم القصر والوادي ... منزلا حاضرة إن شئت أو بادي
تلقى به السفن والظلمان حاضرة ... والضب والنون والملاح والحادي
(والقانص) الذي يصطاد في الفلاة (والفلاح) الذي يحرث الارض ويزرعها

والناشب

وَاِذا عتدَيتَ فآهًا مِنكَ ✲ واللّٰهُ خَلِيفَتِي عَلَيكَ ✲ وأرجُو أنْ لا تُخلِفَ ظَنّي فيكَ ✲ فقَالَ لهُ ابنُهُ يا أبَتِ لا وُضِعَ عَرشُكَ ✲ ولا رُفِعَ نَعشُكَ ✲ فلَقَدْ قُلتَ سَدَدًا ✲ وعَلّمْتَ رَشَدًا ✲ ونحَلْتَ مالَمْ ينحَلِ الوَالِدُ الوَلدًا ✲ وَلَئِنْ أُمْهِلْتُ بَعْدَكَ ✲ وَلا ذُقتُ فَقدَكَ ✲ فلا تأدّبَنّ بآدابِكَ الصّالِحَه ✲ ولأقتَدِيَنّ بآثارِكَ الوَاضِحَه ✲ حتّى يُقالَ ما أشبهَ اللّيلَةَ بالبارِحَه ✲ والغادِيَةَ بالرّائِحَه ✲ فاهتزّ أبو زَيدٍ لجَوابِه ✲ وابتَسَمَ وقالَ مَنْ أشبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ (قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فأُخبِرتُ أنّ بَني ساسانَ ✲ حِينَ سَمِعُوا هٰذِهِ الوَصايا الحِسانَ ✲ فضّلُوها على وَصايا لُقمانَ ✲ وحَفِظُوها كما تُحفَظُ أمُّ القُرآنِ ✲ حتّى إنّهُمْ ليَرَوْنَها إلى الآنَ ✲ أولى ما لقّنُوهُ الصِّبيانَ ✲ وأنفَعَ لهُمْ مِنْ نِحلَةِ العِقيانِ

المقامة الخمسون البصريه

حَكى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ أُشعِرتُ في بعضِ الأيّامِ همًّا بَرّحَ بي استِعارُهُ ✲ ولاحَ على شِعارِهِ ✲ وكُنتُ سَمِعتُ أنّ غِشيانَ مَجالِسِ الذِّكرِ ✲ يَسْرُو غَواشِيَ الفِكرِ ✲ فلَمْ أرَ لإطفاءِ ما بي مِنَ الجَمرَه ✲ إلّا قَصدَ الجامِعِ بالبَصرَه ✲ وكانَ إذْ ذاكَ مأهُولَ المَسانِدِ ✲ مَشفُوهَ المَوارِدِ ✲ يُجتَنى مِنْ رِياضِهِ أزاهِيرُ الكَلامِ ✲ ويُسمَعُ في أرجائِهِ صَريرُ الأقلامِ ✲ فانطَلَقتُ إلَيهِ غيرَ وانٍ ✲ ولا لاوٍ على شانٍ ✲ فلمّا وَطِئتُ

(فآهًا منك) اى ما أقبحه (لا وضع عرشك) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (ولا رفع نعشك) اى ولا جماعتك وانثالك (سددا) اى صوابا مستقيما (رشدا) اى هداية ويوجد في بعض النسخ هنا وبيت لى سؤددا (ونحلت) اى اعطيت (امهلت) يعنى عشت (ما اشبه الخ) هذا مثل يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحه والواضحة هى الاسنان التى تبدو عند الضحك (والغادية) سحابة الغداة (بالرائحة) وهى سحابة المساء (فاهتز) اى سر وفرح (من اشبه الخ) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى ان من اشبه اباه فما ظلم امه بتهمة ولا ريبة أو ما ظلم أباه حتى يظن بامه أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه احدا منهم فيتهم بانه زنى بام الولد المذكور اى ليس احد أولى به منه بان يشبهه (ام القرآن) وهى فاتحة الكتاب (نحلة العقيان) اى عطية الذهب (اشعرت في بعض الايام هما) اى تغشانى حتى جعلنى كالشعار (برح) اى اشتد وشق (استعاره) اى توقده والتهابه سعرت النار الهبتها فاستعرت (ولاح) اى ظهر وبان (شعاره) والشعار ثوب يلى الجسد اى يعنى أثره وعلامته (غشيان) اى اتيان (يسرو) يكشف (غواشى) جمع غاشية وهى الغطاء (الجامع) اى المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (بالبصرة) ذكر مناقبها صاحب البلدان ان البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برنى أو معقلى بدرهم (وكان اذ ذاك) اشارة الى ما ذكر من القصد (مأهول المساند) اى معمورا بالعلماء والفضلاء (مشفوه الموارد) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدى واراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق لتلقى العلم من المتصدين للتعليم (ارجائه) اى نواحيه (صرير الاقلام) اى صوت اقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (غير وان) اى غير متوان من ونى اذا تأخر وتأنى (ولا لاو) اى عاطف من قولهم فلان لا يلوى على احد اى لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على احد

ذَوِى الْحَزْمِ * وَجَانِبْ خُرْقَ الْمُشْتَطِّ * وَتَخَلَّقْ بِالْخُلُقِ السَّبْطِ
وَقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بِالرَّبْطِ * وَشُبِ الْبَذْلَ بِالضَّبْطِ * وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ
مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ * وَمَتَى نَبَا بِكَ بَلَدٌ
أَوْ نَابَكَ فِيهِ كَمَدٌ فَبُتَّ مِنْهُ أَمَلَكَ * وَاسْرَحْ عَنْهُ جَمَلَكَ * فَخَيْرُ الْبِلَادِ
مَا حَمَلَكَ * وَلَا تَسْتَثْقِلَنَّ الرِّحْلَةَ * وَلَا تَكْرَهَنَّ النُّقْلَةَ * فَإِنَّ أَعْلَامَ
شَرِيعَتِنَا * وَأَشْيَاخَ عَشِيرَتِنَا * أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ بَرَكَةٌ *
وَالطَّرَاوَةَ سُفْتَجَةٌ * وَزَرَوْا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْغُرْبَةَ كُرْبَةٌ * وَالنُّقْلَةَ
مُثْلَةٌ * وَقَالُوا هِيَ تَعِلَّةُ مَنِ اقْتَنَعَ بِالرَّذِيلَةِ * وَرَضِيَ بِالْحَشَفِ
وَسُوءِ الْكِيلَةِ * وَإِذَا أَزْمَعْتَ عَلَى الِاغْتِرَابِ * وَأَعْدَدْتَ لَهُ
الْعَصَا وَالْجِرَابَ * فَتَخَيَّرِ الرَّفِيقَ الْمُسْعِدَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصْعِدَ *
فَإِنَّ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ * وَالرَّفِيقَ * قَبْلَ الطَّرِيقِ *

خُذْهَا إِلَيْكَ وَصِيَّةً * لَمْ يُوصِهَا قَبْلِي أَحَدْ
غَرَّاءَ حَاوِيَةً خُلَا * صَاتِ الْمَعَانِي وَالزُّبَدْ
نَقَّحْتُهَا تَنْقِيحَ مَنْ * مَحَضَ النَّصِيحَةَ وَاجْتَهَدْ
فَاعْمَلْ بِمَا مَثَّلْتُهُ * عَمَلَ اللَّبِيبِ أَخِي الرَّشَدْ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ هَـ * ـذَا الشِّبْلُ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدْ

ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ أَوْصَيْتُ * وَاسْتَقْصَيْتُ * فَإِنِ اهْتَدَيْتَ فَوَاهًا لَكَ

(ذوى الحزم) اى الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة
(خرق المشتط) اى ترك غلظ المجاوز للحد أو غيظ اللجوج
(السبط) السهل (وشب) اى اخلط (البذل) العطاء الذى
تبذله اى تخرجه من حرزك (بالضبط) اى بالحبس قال أبو حاتم
الدارى دخلت مع ابى عدينة بالشام فرأيت فى بعض طرقها رجلا
يلعب بلحية ويقول من يعطينى درهما وأنا ابتلع هذه اللحية فقال
لى والدى يا بنى اضبط دراهمك فمن اجلها يبتلع اللحيا (مغلولة)
مغلول اليد كناية عن البخل (ولا تبسطها الخ) اى لا تكن مفرطا
فى الجود (نبا) اى جفا (كمد) حزن مكتوم (فبت) اى قطع (جملك)
وفى نسخة ما حملك اى ما وافق بمماشك (الرحلة) اى الارتحال
(النقلة) اى الانتقال (اعلام شريعتنا) اى علماؤها (الحركة بركة)
يحكى انه كان مكتوبا على عصا سنان الحركة بركة والتوانى هلكة
والكسل شؤم والاهمال زاد العجزة وكل طائفة خير من اسد رابض
(من لم يعترف لم يعتلف) (والطراوة) هى الفصاحة والنشاط
(سفتجة) هى كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى
سفتجة اى امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة
ما تأخذه بغير تكلف ولا مشقة وعند اهل
العراق السفتجة ان يعطى الرجل
صاحبه دراهم ثم
يأخذ هاته فى بلد اخرى (وزروا) اى تعللـ
فكانت كالسفتجة (مثلة) اى عقوبة (تعلة) أى تعلل هو
عابوا (الرذيلة) هى الخصلة الدنيئة (بالحشف) بيس يجمع بين
خصلتين قبيحتين (أزمعت) اى عزمت (الاغتراب) اى الغربة
(رداءة التمر) فى المثل الحشفا وسوء كيلة يضرب لمن
كالتغرب (المسعد) اى المساعد المعين (تصعد) اى تذهب فى
الارض مستقبلا أرضا مرتفعة (غراء) اى بيضاء (خلاصات
المعانى) خلاصة كل شئ أحسنه (والزبد) كالذى قبله (نقحتها)
اى نقيتها (محض) اى اخلص (الشبل) هو ولد الاسد (فواها
لك) اى ما أحسن فعلك

وان اعتديت

وَحِرْصِ أَبِي عُقْبَهْ ۞ وَنَشَاطِ أَبِي وَثَّابْ ۞ وَمَكْرِ أَبِي الحُصَيْنْ ۞
وَصَبْرِ أَبِي أَيُّوبْ ۞ وَتَلَطُّفِ أَبِي غَزْوَانْ ۞ وَتَلَوُّنِ أَبِي بَرَاقِشْ ۞
وَحِيلَةِ قَصِيرْ ۞ وَدَهَاءِ عَمْرْو ۞ وَلُطْفِ الشَّعْبِيّ ۞ وَاحْتِمَالِ الأَحْنَفْ
وَفِطْنَةِ إِيَاسْ ۞ وَمَجَانَةِ أَبِي نُوَاسْ ۞ وَطَمَعِ أَشْعَبْ ۞ وَعَارِضَةِ
أَبِي العَيْنَاءْ ۞ وَاخْلُبْ بِصَوْغِ اللِّسَانْ ۞ وَاخْدَعْ بِسِحْرِ البَيَانْ
وَارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَبْ ۞ وَامْتَرِ الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلَبْ ۞ وَسَائِلِ
الرُّكْبَانَ قَبْلَ المُنْتَجَعْ ۞ وَدَمِّثْ لِجَنْبِكَ قَبْلَ المُضْطَجَعْ ۞ وَاشْحَذْ
بَصِيرَتَكَ لِلْعِيَافَهْ ۞ وَأَنْعِمْ نَظَرَكَ لِلْقِيَافَهْ ۞ فَإِنَّ مَنْ صَدَقَ
تَوَسُّمُهُ طَالَ تَبَسُّمُهْ ۞ وَمَنْ أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُهْ ۞
وَكُنْ يَا بُنَيَّ خَفِيفَ الكَلّ ۞ قَلِيلَ الدَّلّ ۞ رَاغِبًا عَنِ العَلّ قَانِعًا
مِنَ الوَبْلِ بِالطَّلّ ۞ وَعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِيرْ ۞ وَاشْكُرْ عَلَى النَّقِيرْ وَلَا
تَقْنَطْ عِنْدَ الرَّدّ ۞ وَلَا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْدْ ۞ وَلَا تَيْأَسْ مِنْ
رَوْحِ اللهِ ۞ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الكَافِرُونْ
۞ وَإِذَا خُيِّرْتَ بَيْنَ ذُرَّةٍ مَنْقُودَهْ ۞ وَدُرَّةٍ مَوْعُودَهْ ۞ فَمِلْ
إِلَى النَّقْدْ ۞ وَفَضِّلِ اليَوْمَ عَلَى الغَدْ ۞ فَإِنَّ لِلتَّأْخِيرِ آفَاتْ ۞
وَلِلْعَزَائِمِ بَدَوَاتْ ۞ وَلِلْعِدَاتِ مُعَقِّبَاتْ ۞ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّجَازِ
عَقَبَاتْ ۞ وَأَيُّ عَقَبَاتْ ۞ وَعَلَيْكَ بِصَبْرِ أُولِي العَزْمْ ۞ وَرِفْقِ

(اولى العزم) هم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام

أقتطف ومن أين تؤكل الكتف فقال يا بني إن الارتكاض
بابها والنشاط جلبابها والفطنة مصباحها والقحة
سلاحها فكن أجول من قطرب وأسرى من جندب وأنشط
من ظبي مقمر وأسلط من ذئب مستمر واقدح زند جدك بجدك
واقرع باب رعيك بسعيك وجب كل فج ولج كل لج
وانتجع كل روض وألق دلوك إلى كل حوض ولا تسأم
الطلب ولا تمل الدأب فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا
ساسان من طلب جلب ومن جال نال وإياك والكسل فإنه
عنوان النحوس ولبوس ذوي البوس ومفتاح المتربة ولقاح
المتعبة وشيمة العجزة الجهله وشنشنة الوكلة التكله
وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ الراحة من
استوطأ الراحة وعليك بالإقدام ولو على الضرغام فإن
جراءة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك
الحظوة وتملك الثروة كما أن الخور صنو الكسل وسبب
الفشل ومبطأة للعمل ومخيبة للأمل ولهذا قيل في المثل
من جسر أيسر ومن هاب خاب ثم إن زيابني في بكور أبي
زاجر وجراءة أبي الحرث وحزامة أبي قرة وختل أبي جعدة

(اقتطف) اجتني (تؤكل الكتف) والمثل ليعلم من أين
تؤكل الكتف يضرب للداهي الذي يأتي الأمور من مأتاها لأن أكل
الكتف يعسر على من لا يعرف أكلها قال الشاعر أني على ما ترون من كبري
عليم من أين تؤكل الكتف (الارتكاض) أي الحركة (جلبابها) أي
بابها (والفطنة) سرعة الفهم والتفرس (مصباحها) الذي
تستضيء به (والقحة) بكسر القاف صلابة الوجه من قوته
ووقاحة الوجه سلاح الفتى * ورقة الوجه من الحرفة (أجول من
قطرب) أي أكثر جولانا منه وهي دويبة تخرج من جحرها
للمرعى ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولا تستريح النهار
وقيل القطرب ما صغر من أولاد الكلاب (وأسرى) أي أكثر
سرى (من جندب) هو ضرب من الجراد (ظبي مقمر) لأن الظباء
يأخذها النشاط في الليلة المقمرة فتلعب (وأسلط من ذئب)
أصله فيما أورده حمزة أسلط من سلفة وهي الذئبة (مستمر)
أي عضوب كالنمر (جدك) بفتح الجيم حظك (بجدك) بكسر الجيم
اجتهادك (واقرع باب رعيك) أي أطرق باب قوتك وعيشك
(وجب كل فج) أي اقطع كل طريق (ولج) أمر من الولوج وهو
الدخول وفي نسخة وخض (كل لج) اللج معظم الماء (وانتجع)
اقصد (كل روض) أي كل مكان خصب (وألق دلوك إلخ)
لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب في الحث على الاكتساب ومع أنا من
قال وليس الرزق من طلب حثيث * ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا * تجئ بحمأة وقليل ماء (ولا تسأم الطلب)
أي لا تمل منه (الدأب) الجد في الأمر والإقبال عليه مع المواظبة
(جال) تحرك وسعى (نال) أصاب مطلوبه (والكسل) الفتور
والتواني (ولبوس ذوي البوس) أي لباس أهل الشدة والعناء
(المتربة) شدة الفقر (ولقاح المتعبة) أي منتجها
مصدر لقحت الناقة إذا علقت بالكسر [illegible] لقحة
وهي الحلوب (وشيمة العجزة) أي سجية
الكسالة (وشنشنة) بكسر [illegible]
عادة وطبيعة (الوكلة) بمعنى
التكلة) رجل وكلة تكلة (وما اشتار العسل) أي الكف
عاجز يكل أمره إلى غيره (ملأ الراحة) أي الكف والراحة ضد التعب
أي ما اقتطفه وجناه (استوطأ الراحة) أي عدها وطيئة لينة (والإقدام) الدخول في المخاوف (الضرغام)
بالكسر الأسد (جراءة الجنان) شجاعة القلب (وتطلق العنان)
كناية عن جعله مطلق العنان يفعل كيف يشاء (الحظوة) بلوغ
المنزلة الرفيعة (الثروة) الغنى (الخور) الضعف والجبن (صنو)
أي مثل (الفشل) هو الضعف والجبن والذل (ومبطأة)
للعمل) أي أخوه (من جسر) أي قوي قلبه
(أيسر) أي استغنى (ومن هاب خاب) أي لحقته الخيبة يريد
أن ضعف النفس يخيب الأمل والرجاء فقد قال معاوية رضي
الله عنه الهيبة مقرونة بالخيبة قال أهل النظر ينبغي للإنسان
أن يكون فيه عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك
وأمانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاوس وصبر
الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (أبي
زاجر) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطير
الحرث) كنية الأسد لأنه أمير السباع وأقواها على الاحتراث
(أبي قرة) كنية الحرباء لا يكون أبدا إلا في العين (وختل) مكر
أنه لا يترك غصن شجرة حتى يمسك آخر [illegible] حسن إمساكه
(أبي جعدة) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن
وفيه فعلا أبو جعدة

عَنِ الارْتِكَاضِ وَقَلَّمَا خَلا دَهْرُهَا عَنْ إِذْلالٍ أَوْ رِزْقِ رَوْحِ
بَالٍ وَأَمَّا حِرَفُ أُولِي الصِّنَاعَاتِ فَغَيْرُ فَاضِلَةٍ عَنِ الأَقْوَاتِ
وَلا نَافِقَةٍ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ وَمُعْظَمُهَا مَعْصُوبٌ بِشَبِيبَةِ
الحَيَاةِ وَلَمْ أَرَ مَا هُوَ بَارِدُ المَغْنَمِ لَذِيذُ المَطْعَمِ وَافِي المَكْسَبِ
صَافِي المَشْرَبِ إِلَّا الحِرْفَةَ الَّتِي وَضَعَ سَاسَانُ أَسَاسَهَا وَنَوَّعَ
أَجْنَاسَهَا وَأَضْرَمَ فِي الخَافِقَيْنِ نَارَهَا وَأَوْضَحَ لِبَنِي غَبْرَاءَ
مَنَارَهَا فَشَهِدْتُ وَقَائِعَهَا مُعْلِمًا وَاخْتَرْتُ سِيمَاهَا لِي مِيسَمًا
إِذْ كَانَتِ المَتْجَرَ الَّذِي لا يَبُورُ وَالمَنْهَلَ الَّذِي لا يَغُورُ وَالمِصْبَاحَ
الَّذِي يَعْشُو إِلَيْهِ الجُمْهُورُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهِ العُمْيُ وَالعُورُ وَكَانَ
أَهْلُهَا أَعَزَّ قَبِيلٍ وَأَسْعَدَ جِيلٍ لا يُرْهِقُهُمْ مَسُّ حَيْفٍ وَلا
يُقْلِقُهُمْ سَلُّ سَيْفٍ وَلا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِعٍ وَلا يَدِينُونَ
لِدَانٍ وَلا شَاسِعٍ وَلا يَرْهَبُونَ مِمَّنْ بَرَقَ وَرَعَدَ وَلا يَحْفِلُونَ
بِمَنْ قَامَ وَقَعَدَ أَنْدِيَتُهُمْ مُنَزَّهَةٌ وَقُلُوبُهُمْ مُرَفَّهَةٌ وَطُعَمُهُمْ
مُعَجَّلَةٌ وَأَوْقَاتُهُمْ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ أَيْنَمَا سَقَطُوا لَقَطُوا وَحَيْثُمَا انْخَرَطُوا
خَرَطُوا لا يَتَّخِذُونَ أَوْطَانًا وَلا يَتَّقُونَ سُلْطَانًا وَلا يَمْتَازُونَ
عَمَّنْ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَتِ لَقَدْ
صَدَقْتَ فِيمَا نَطَقْتَ وَلَكِنَّكَ رَتَقْتَ وَمَا فَتَقْتَ فَبَيِّنْ لِي كَيْفَ

(الارتكاض) أراد به السفر (روح بال) أي راحة قلب (ولا نافقة)
أي ولا رائجة (معصوب) مشدود ومربوط (بارد المغنم) طيب
ينال بغير مشقة (ساسان) المراد به ساسان الأكبر وهو ابن
وأما ساسان الأصغر فهو ابن بابك أبو الأكاسرة (أساسها) جمع
أس وهو ما يبنى عليه (وأضرم) أي أشعل (في الخافقين) أي هما
المشرق والمغرب (لبني غبراء) أي للفقراء المحتاجين سموا بذلك
لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الأرض من غير غطاء ولا وطاء
(منارها) طريقها (معلما) أي حسنا وجعلا أي جاعلا لنفسي علامة (سيماها) أي
علامتها (ميسما) أي علامة (يعشو إليه) أي يقصده ليلا (الجمهور) معظم الناس
(لا يبور) لا يفسد ولا يهلك (لا يغور) لا يذهب ماؤه في الأرض (ويستصبح) يستضيء
على قاصد عاشيا (العمي) جمع أعمى (والعور) جمع أعور (حيف) ظلم
أي لا يخافون من أحد (حمة) أي سم (لا يدينون) أي لا يطيعون (لدان) القريب
بالعلم ولا يتفقهون (لاسع) العقرب
التي تلسع (ولا شاسع) أي البعيد (ولا يحفلون) أي لا يبالون
أي القريب ولا البعيد (برق ورعد) أي من توعد وتهدد
(وقعد) أي لا يبالون بأحد
مزينة (أنديتهم) جمع ناد وهو المجلس (مرفهة) منعمة
(طعمهم) جمع طعمة (غر محجلة) كناية عن صفائها وعدم
كدرها (سقطوا) وقعوا ونزلوا (لقطوا) أي جمعوا
أي دخلوا (انخرطوا) أي عبروا (خرطوا) أي أكلوا (ولا يمتازون) أي لا يتميزون
(خماصا) جياعا (بطانا) ممتلئة البطون وأصله في الطير من قوله عليه
الصلاة والسلام لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا (رتقت وما فتقت) أي أجملت وما فصلت

مِنْ بَعْدِي وَمِثْلُكَ لَا تُقْرَعُ لَهُ الْعَصَا وَلَا يُنَبَّهُ بِطَرْقِ الْحَصَا وَلَكِنْ قَدْ نُدِبَ إِلَى الْاِذْكَارِ وَجُعِلَ صَيْقَلًا لِلْأَفْكَارِ وَإِنِّي أُوصِيكَ بِمَا لَمْ يُوصِ بِهِ شِيثٌ الْأَنْبَاطَ وَلَا يَعْقُوبُ الْأَسْبَاطَ فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي وَجَانِبْ مَعْصِيَتِي وَاحْتَذِ مِثَالِي وَافْقَهْ أَمْثَالِي فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَرْشَدْتَ بِنُصْحِي وَاسْتَصْبَحْتَ بِصُبْحِي أَمْرَعَ خَانُكَ وَارْتَفَعَ دُخَانُكَ وَإِنْ تَنَاسَيْتَ سُورَتِي وَنَبَذْتَ مَشُورَتِي قَلَّ رَمَادُ أَثَافِيكَ وَزَهِدَ أَهْلُكَ وَرَهْطُكَ فِيكَ يَا بُنَيَّ إِنِّي جَرَّبْتُ حَقَائِقَ الْأُمُورِ وَبَلَوْتُ تَصَارِيفَ الدُّهُورِ فَرَأَيْتُ الْمَرْءَ بِنَشَبِهِ لَا بِنَسَبِهِ وَالْفَحْصَ عَنْ مَكْسَبِهِ لَا عَنْ حَسَبِهِ وَكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ الْمَعَايِشَ إِمَارَةٌ وَتِجَارَةٌ وَزِرَاعَةٌ وَصِنَاعَةٌ فَمَارَسْتُ هٰذِهِ الْأَرْبَعَ لِأَنْظُرَ أَيُّهَا أَوْفَقُ وَأَنْفَعُ فَمَا أَحْمَدْتُ مِنْهَا مَعِيشَةً وَلَا اسْتَرْغَدْتُ فِيهَا عِيشَةً أَمَّا فُرَصُ الْوِلَايَاتِ وَخُلَسُ الْإِمَارَاتِ فَكَأَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ وَالْفَيْءِ الْمُنْتَسَخِ بِالظَّلَامِ وَنَاهِيكَ غُصَّةً بِمَرَارَةِ الْفِطَامِ وَأَمَّا بَضَائِعُ التِّجَارَاتِ فَعُرْضَةٌ لِلْمُخَاطَرَاتِ وَطُعْمَةٌ لِلْغَارَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا بِالطُّيُورِ الطَّيَّارَاتِ وَأَمَّا اتِّخَاذُ الضِّيَاعِ وَالتَّصَدِّي لِلِازْدِرَاعِ فَمَنْهَكَةٌ لِلْأَعْرَاضِ وَقُيُودٌ عَائِقَةٌ

عن الارتكاض

كلمى أغراه القرم الى الكرم بمواساتى ورغبه الكلف بحمل الكلف فى مقاساتى فرضخ لى على الحافرة ونضخ لى بالعدة الوافرة فانقلبت الى وكرى فرحا بنجح مكرى وقد حصلت من صوغ المكيدة على سوغ الثريدة ووصلت من حوك القصيدة الى لوك العصيدة (قال الحرث بن همام) فقلت له سبحان من أبدعك فما أعظم خدعك وأخبث بدعك فاستغرب فى الضحك ثم أنشد غير مرتبك

عش بالخداع فأنت فى ❊ دهر بنوه كأسد بيشه

وأدر قناة المكر حتى ❊ تستدير رحى المعيشه

وصد النسور فإن تعذ ❊ ر صيدها فاقنع بريشه

واجن الثمار فإن تفتـ ❊ ـك فرض نفسك بالحشيشه

وأرح فؤادك إن نبا ❊ دهر من الفكر المطيشه

فتغاير الأحداث يؤ ❊ ذن باستحالة كل عيشه

المقامة التاسعة والاربعون الساسانية

حكى الحرث بن همام قال بلغنى أن أبا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة أحضر ابنه بعدما استجاش ذهنه وقال له يا بنى انه قد دنا ارتحالى من الفناء واكتحالى بمرود الفناء وأنت بحمد الله ولى عهدى وكبش الكتيبة الساسانية

(اغراه) حرضه واولعه (والقرم) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (والكلف) بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (فرضخ لى) اصل الرضخ العطاء القليل (على الحافرة) اى على أول الامر اى اعطانى فى الحال عطاء قليلا (ونضخ) هو بمعنى ما قبله من نضخ الماء اى فاض من الينبوع (بالعدة) اى بالوعد بالعطية الوافرة (فانقلبت) رجعت (وكرى) اى بيتى واصل الوكر عش الطائر فى كهف جبل او نحوه (بنجح مكرى) اى باتمام حيلتى (سوغ الثريدة) اى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل فى الحلق وسغته انا اسيغه والثريدة هى الخبز المفتوت فى مرق اللحم (لوك العصيدة) يعنى اكلها (حوك القصيدة) نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (اللوك) المضغ (والعصيدة) وهى طعام معروف (فاستغرب فى الضحك) اى أفرط وتجاوز الحد (غير مرتبك) اى غير متوقف يقال ارتبك فى وحل اذا وقع فيه (بيشه) علم لمأسدة وقيل هى موضع ببلاد اليمن (تستدير الخ) يريد تدور وتستقيم (وصد النسور) كناية عما يتوصل به الى الشئ الجيد ومثله قوله واجن الثمار (بريشه) يعنى انه ينبغى ان يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد (بالحشيشه) واحدة الحشائش (ان نبا) اى ان تغير (المطيشه) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (فتغاير الاحداث) اى تبدلها وعدم دوام حادثة منها (يؤذن) اى يشعر ويعلم (ناهز القبضة) اى داناها وقاربها والقبضة فى الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد أنه دنا من هذا العقد فى العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه (وابتزه) اى سلبه (قيد الهرم) يعنى ان كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (النهضة) وهى القيام (استجاش ذهنه) اى جمع عقله او استحده (الفناء) بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (ولى عهدى) اى خليفتى بعدى (وكبش الكتيبة) اى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (الساسانية) المنسوبة الى ساسان

فاستباحوا حريم من ۞ صادفوه موحدا

وحووا كل ما استسر بها لي وما بدا

فتطوحت في البلا ۞ د طريدا مشردا

أجتدي الناس بعدما ۞ كنت من قبل مجتدى

وترى بي خصاصة ۞ أتمنى لها الردى

والبلاء الذي به ۞ شمل أنسي تبددا

اسيباء ابنتي التي ۞ أسروها لتفتدى

فاستبن محنتي ومد ۞ إلى نصرتي يدا

وأجرني من الزما ۞ ن فقد جار واعتدى

وأعن على فكا ۞ ك ابنتي مزيدا لمهدا

فبذا تمحى المآ ۞ ثم عمن تمردا

وبه تقبل الإنا ۞ بة ممن تزهدا

وهو كفارة لمن ۞ زاغ من بعد ما اهتدى

ولئن قمت منشدا ۞ فلقد فهت مرشدا

فاقبل النصح والهدا ۞ ية واشكر لمن هدى

واسمح الآن بالذي ۞ يتسنى لتحمدا

قال أبو زيد فلما أتممت هذرمتي وأوهم المسؤول صدق

(فاستباحوا الخ) اى عدّوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه
وفى المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك
عما هو فيه نحو ذلك من نساء واموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم
المعترف لله بالوحدانية (وحووا) حازوا (استسر) اى خفى (وما
بدا) اى ظهر (فتطوحت الخ) رميت بنفسي ههنا وههنا (مشردا) اى
مبعدا منفردا (اجتدى الناس) اى اكفف الناس واسألهم الجدوى
وهى العطية (مجتدى) مسؤولا منى الجدوى (خصاصة) فقر
وحاجة (الردى) الموت والهلاك (تبددا) تفرق (اسباء
ابنتى) اى سبيها واخذها اسيرة فى ايديهم (لتفتدى) اى
لاجل ان تفدى (فاستبن) اى فاستكشف وتحقق (محنتى)
اى بليتى (ومد الخ) اى مد يدك الى نصرتى اى كن مساعدا لى
فيما قصدتك به (فبذا) اى فبنصر من تظلم واجارة من جار عليه
الزمان والاعانة على فك الاسير (تمحى المآثم) جمع مأثم بمعنى
الاثم (تمردا) اى صار مريدا عاريا عن الخير (الانابة) الرجوع
(تزهدا) ترك زخارف الدنيا (وهو كفارة الخ) ذكر الفنجديهى
ان ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهى بلدة بنواحى البصرة
وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد
يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد
بنى حرام بالبصرة وتاب
ورجع الى الله بصدق
نية وسال عن كفارة ذنبه وكان
فى المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج وله
بنت مأسورة فى ايدى الروم فقال لابن قطرى
كفارة ذنبك ان تتصدق على بشئ افكها به فاعطاه عشرة دنانير
فلما اخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك
ابن قطرى فندم على ما اعطاه وساءه واحزنه فانشأ الحريرى
هذه المقامة فى ذلك فقيل له هى احسن من مقامات البديع
فانشأ اربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة
(زاغ) مال (فهت) نطقت (مرشدا) اى هاديا (يتسنى) اى
يتسهل (هذرمتى) اى كلامى الكثير (اوهم المسؤول) اى
وقع فى وهمه

كلمتي

من مجثمی نهاض الشهم وانخرطت من الصف انخراط السهم وقلت

أیها الأروع الذی * فاق مجدا وسؤددا

والذی یبتغی الرشا * د لینجو به غدا

إن عندی علاج ما * بتّ منه مسهّدا

فاستمعها عجیبة * غادرتنی ملدّدا

أنا من ساکنی سرو * ج ذوی الدین والهدی

کنت ذا ثروة بها * ومطاعا مسوّدا

مربعی مألف الضیو * ف ومالی لهم سدی

أشتری الحمد باللها * وأقی العرض بالجدا

لا أبالی بمنفس * طاح فی البذل والندی

أوقد النار بالیفا * ع إذا النکس أخمدا

ویرانی المؤملو * ن ملاذا ومقصدا

لم یشم بارق فی صد * فانثنی یشتکی الصدی

لا ولا رام قابس * قدح زندی فأصلدا

طالما ساعد الزما * ن فأصبحت مسعدا

فقضی الله أن یغیـ * ـر ما کان عوّدا

بوّأ الروم أرضنا * بعد ضغن تولّدا

(مجثمی) ای محل جثومی ای قعودی (الشهم) الذکی الفؤاد (وانخرطت) خرجت مسرعا (الاروع) السید الذی یروعک بجماله (الرشاد) هو الهدایة (علاج) دواء (مسهدا) ساهرا (غادرتنی) ترکتنی (ملددا) ای مستعملا لدیدیه واللدیدان صفحتا العنق والمراد انی صرت متلفتا یمینا وشمالا من شدة الخوف (ذا ثروة) ای صاحب مال کثیر (مسودا) ای سیدا ومنه قولهم فلان یسوده قومه اذا جعلوه سیدا (مربعی) ای منزلی (مألف الضیوف) ای مجتمعهم (سدی) ای مهمل مبذول (باللها) جمع لهیة بمعنی العطیة (واقی) ای احفظ (العرض) موضع المدح والذم من الانسان (بالجدا) ای بالعطاء (بمنفس) نفیس قال الشاعر لا تجزعی ان منفسا اهلکته فاذا هلکت فعند ذلک فاجزعی (طاح) ذهب وهلک (الندی) الجود (بالیفاع) ما ارتفع من الارض کالجبال والروابی (النکس) بالکسر الدنیء اللئیم (اخمدا) ای اطفأ (المؤملون) اهل الامل والرجاء (ملاذا) ملجأ (لم یشم بارق) ای لم ینظر برق یعنی کرمی (صد) ای عطشان (فانثنی) ای فرجع (الصدی) العطش والمراد الاحتیاج (قابس) طالب النار الذی یرید أن یقتبس منها ای ما طلب سائل منی شیأ (فاصلدا) ای فلم یور ای لم یصب منی خیرا من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم یور (مسعدا) بالبناء للمفعول ای سعید وبالبناء للفاعل مساعد الناس (عوّدا) ای عوّدنیه (بوّأ الروم ارضنا) ای احلهم الله فیها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصاری وهم من ولد روم بن عیص بن اسحاق بن یعقوب علیهما السلام (ضغن) حقد

فإنكم ممن لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون وسأبثكم ما حاك في صدري واستفتيكم فيما عيل فيه صبري اعلموا أني كنت عند صلود الزند وصدود الجد أخلصت مع الله نية العقد وأعطيته صفقة العهد على أن لا أسبأ مداما ولا أعاقر ندامى ولا أحتسي قهوة ولا أكتسي نشوة فسولت لي النفس المضلة والشهوة المذلة المزلة أن نادمت الأبطال وعاطيت الأرطال وأضعت الوقار وارتضعت العقار وامتطيت مطا الكميت وتناسيت التوبة تناسي الميت ثم لم أقنع بهاتيكم المرة فطاعة أبي مرة حتى عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء وها أنا بادي الكآبة لرفض الإنابة نامي الندامة لوصل المدامة شديد الإشفاق من نقض الميثاق معترف بالإسراف في عب السلاف فيا قوم هل كفارة تعرفونها تباعدني من ذنبي وتدنيني إلى ربي قال أبو زيد فلما حل أنشوطة نفثه وقضى الوطر من استكانة بثه ناجتني نفسي يا أبا زيد هذه نهزة صيد فشمر عن يد وأيد فانتهضت

(ولا يصدر الخ) أي لا يبدو ولا يظهر منهم تخليط (ولا يطوى دونهم) أي لا يكتم عنهم (مكنون) أي مستور (وسأبثكم) أي اخبركم والبث والنث والنثر أخوات (ما حاك) أي ما أثر وثبت (واستفتيكم) أي اطلب منكم الفتيا (عيل فيه) أي غلب وكل وفي نسخة عيل له (صلود الزند) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (وصدود الجد) أي هجر الحظ والبخت (العقد) أي العقيدة (وأعطيته الخ) أي عاهدته (أسبأ مداما) أي اشتري خمرا ومنه سميت الخمر سبيئة (أعاقر) أي الازم (ندامى) جمع نديم (لا احتسي قهوة) لا اشرب خمرا (ولا اكتسي نشوة) أي لا ألبس سكرا (فسولت) أي زينت (المضلة) التي تضل من اتبع رأيها (المزلة) أي الموقعة في الزلل (أن نادمت الأبطال) أي عاشرتهم وهم الشجعان (وعاطيت الأرطال) أي ناولت الأقداح (وأضعت الوقار) ترك السكينة (وارتضعت) أي رضعت (العقار) من أسماء الخمر (وامتطيت مطا الكميت) المراد لازمت تعاطي الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (أبي مرة) كنية ابليس (عكفت) لزمت (الخندريس) من أسماء الخمر (الليلة الغراء) أي البيضاء وهي ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (والصهباء) كالصهباء في قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الأرض إذا السكران كذلك (بادي الكآبة) أي ظاهر الحزن (لرفض الإنابة) أي لترك الرجوع (نامي الندامة) زائدها (لوصل المدامة) أي الخمر (الإشفاق) الخوف (الميثاق) العهد (بالإسراف) أي الإكثار (عب السلاف) العب أن تشرب مرة بلا تنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (أنشوطة نفثه) الأنشوطة هي العقدة المحكمة العقد واصل النفث البصاق بدون ريق واراد به هنا الكلام والمعنى انه لما حل عقدة كلامه (الوطر) الغرض (بثه) الحزن (ناجتني) حدثتني (نهزة) فرصة (عن يد) يقال شمر عن يده إذا اجتهد في الأمر (وأيد) أي قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (فانتهضت) أي نهضت وقمت

ومن نجي

لأصوات بالأذان ثم ردف التأذين بروز الإمام فأغمد
ظبى الكلام وحلت الحبا للقيام وشغلنا بالقنوت عن
استمداد القوت وبالسجود عن استنزال الجود ولما قضى
الفرض وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة كهل حلو
البراعة له مع السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة
الحسن وقال يا جيرتى الذين اصطفيتهم على أغصان شجرتى
وجعلت خطتهم دار هجرتى واتخذتهم كرشى وعيبتى
وأعددتهم لمحضرى وغيبتى أما تعلمون أن لبوس الصدق
أبهى الملابس الفاخرة وأن فضوح الدنيا أهون من فضوح
الآخرة وأن الدين إمحاض النصيحة والإرشاد عنوان
العقيدة الصحيحة وأن المستشار مؤتمن والمسترشد
بالنصح قمن وأن أخاك هو الذى عذلك لا الذى عذرك
وصديقك من صدقك لا من صدقك فقال له الحاضرون
أيها الخل الودود والخدن المودود ما سر كلامك الملغز
وما شرح خطابك الموجز وما الذى تبغيه منا لينجز فو
الذى حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة أحبتك ما نألوك
نصحا ولا ندخر عنك نصحا فقال جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا

(ردف التأذين) أى تبع الأذان (فأغمدت ظبى الكلام) كناية عن
السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع ظبة وهى حد السيف (الحبا)
جمع الحبوة (بالقنوت) أى بالطاعة (استمداد الخ) أى طلب القوت
وهو ما ينفق به (وبالسجود) يعنى الصلاة (استنزال الجود) أى
طلب العطاء (ينفض) أى يتفرق (انبرى) أى اعترض (البراعة)
أى الفصاحة (السمت الحسن) أى الهيئة الحسناء (ذلاقة اللسن)
أى بلاغة المنطق مع حدة اللسان (وفصاحة الحسن) يعنى
الحسن البصرى (يا جيرتى) أى يا جيرانى (اصطفيتهم) أى اخترتهم
(وعلى أغصان شجرتى) يعنى فروع نسبى وهم القرابة (خطتهم) أى
منازلهم (كرشى وعيبتى) أى أهلى ومحل سرى ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم الأنصار كرشى وعيبتى (وأعددتهم) أى اتخذتهم
عدة (لبوس) أصله ما يلبس فى الحرب من الدروع قال تعالى
وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعاره للصدق لكونه يحمل منها
ينجى به من المهالك (إمحاض النصيحة) أى إخلاصها وأصل
النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح إذا خلص من الشمع
ورجل ناصح الجيب أى نقى القلب وهى اسم بمعنى المصدر
كالشتيمة والمراد هنا بإمحاض النصيحة إخلاص الصدق
والمشورة والعمل (عنوان) علامة (قمن) أى جدير
وحقيق (عذلك) لامك (عذرك) أى قبل عذرك (والخدن)
بمعنى الخل (المودود) الذى ينبغى أن يود (الملغز) أى المعمى
(الموجز) أى المختصر (تبغيه) أى تطلبه (لينجز) ينجز
ما وعده به وفى بعض النسخ بعد قوله لينجز ولو أعجز أى
ولو أعجزنا نجزه (حبانا) أعطانا (صفوة) خلاصة (ما نألوك)
نصحا) أى ما نألكم أو ما نتركك أو ما ندخر عنك نصيحة (ندخر)
نخزن (نصحا) بفتح أوله أى عطاء (ضيرا) أى ضررا

فى خططها وأقضى الوطر من توسطها فأدّانى الاختراق
فى مسالكها والانصلات فى سككها الى محلة موسومة
بالاحترام منسوبة الى بنى حرام ذات مساجد مشهوده وحياض
مورودة ومبانٍ وثيقه ومغانٍ أنيقه وخصائص أثيره ومزايا كثيره

بها ما شئت من دين ودنيا ❊ وجيرانٍ تنافوا فى المعانى
فمشغوف بآيات المثانى ❊ ومفتون برنات المثانى
ومضطلع بتلخيص المعانى ❊ ومطّلع الى تخليص عانى
وكم من قارئٍ فيها وقارٍ ❊ أضرّا بالجفون وبالجفان
وكم من معلمٍ للعلم فيها ❊ ونادٍ للندى حلو المجانى
ومغنًى لا تزال تغنّ فيه ❊ أغاريد الغوانى والأغانى
فصل ان شئت فيها من يصلّى ❊ وإمّا شئت فادن من الدنان
ودونك صحبة الأكياس فيها ❊ أو الكاسات منطلق العنان

قال فبينما أنا أنفض طرقها وأستشف رونقها اذ لمحت
عند دلوك براح وإطلال الرواح مسجدًا مشتهرًا بطرافه
مزدهرًا بطوائفه وقد أجرى أهله ذكر حروف البدل
وجروا فى حلبة الجدل فعجت نحوهم لا لاستمطر نوءهم
لا لاقتبس نحوهم فلم يك الا كقبسة العجلان حتى ارتفعت

حتى نزف دمها وماتت واما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو اشكاه لصمت وامسك عن الكلام ومنه قول ـــــــ الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت ❊ فاصبر على الحمل الثقيل اومت

ونحو هذا المثل (هان على الاملس ما لاقى الدبر) واما قوله شغلت شعابي جدواي) فالمراد به انه ليس يفضل عني ما أصرفه الى غيري والشعاب هي النواحي واحدها شعب وقوله (كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع ان تصيب الحجارة القدم فتوهنها فاما البعير الموقع فهو الذي كثر آثار الدبر بظهره

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية

روى الحرث بن همام) عن أبي زيد السَّرُوجِيِّ قال ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي ❊ وارتَحَلْتُ عَنْ عِرْسِي وغَرْسِي ❊ أَحِنُّ الى عِيَانِ البَصْرَة ❊ حَنِينَ المَظْلُومِ الى النُّصْرَه ❊ لِمَا أَجْمَعَ عليهِ أَرْبَابُ الدِّرَايَة ❊ وأَصْحَابُ الرِّوَايَة ❊ مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا وعُلَمَائِهَا ❊ ومآثِرِ مَشَاهِدِهَا وشُهَدَائِهَا ❊ وأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوطِئَنِي ثَرَاهَا ❊ لأَفُوزَ بِمَرْآهَا ❊ وأَنْ يُمْطِيَنِي قَرَاهَا ❊ لأَقْتَرِيَ قُرَاهَا ❊ فَلَمَّا أَحَلَّنِيهَا الحَظّ ❊ وسَرَحَ لي فيها اللَّحْظ ❊ رأيْتُ بها ما يَمْلأُ العَيْنَ قُرَّةً ❊ ويُسَلِّي عَنِ الأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيب ❊ فَغَلَسْتُ في بَعْضِ الأَيَّامِ حِينَ نَصَلَ خِضَابُ الظَّلَام ❊ وهَتَفَ أَبُو المُنْذِرِ بالنُّوَّام ❊ لأَحْظُوَ

(الثامنة والاربعون) قال المصنف رحمه الله هذه اول مقامة انشأتها وقال الشيخ زين الدين محمد بن اسعد العراقي هذه اول مقامة انشأها الحريري رحمه الله تعالى (عنسي) العنس الناقة القوية الصلبة (وارتحلت) سرت وسافرت (عرسي) اراد به زوجتي (وغرسي) الغرس بالفتح ما يغرس من الشجر والمراد ههنا اولاده (عيان) مصدر عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك (حنين المظلوم) مفعول مطلق بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين المظلوم والمراد بالحنين الاشتياق (اجمع عليه) اى اتفق عليه (ارباب الدراية) اى رواة الاخبار والعلوم والمعارف (واصحاب الرواية) اى الذين يتعلمون ويجمعون الاخبار (من خصائص معالمها) المعالم جمع معلم وهي المواضع التي يعلم بها الشيء ويستدل بها عليه (ومآثر) اى مكارم ومحاسن (مشاهدها) اى المواضع التي دفن فيها من الشهداء (شهدائها) اى الذين استشهدوا بها (أن يوطئني ثراها) اى يجعلني ادوسها بان احل بها (لافوز بمرآها) اى بمنظرها (وأن يمطيني قراها) اى يجعلني اركب ظهر قراها جمع قرية (لاقترى) اتتبع (قراها) جمع قرية على غير قياس واحدها قرية (احلنيها) اى انزلني بها (الحظ) البخت والسعد (وسرح) بمعنى امتد (اللحظ) اى البصر (قرة) اى سرورا (فغلست) اى خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر (نصل) اى زال (خضاب الظلام) كناية عن طلوع الفجر (وهتف) اى نادى (وابو المنذر) كنية الديك (لاحظو) اى لاحظى الاشتى

م

عَمَّا سَمِعَ وَلَمْ يُبَلْ بِمَا قُرِّعَ * وَقَالَ كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِى الْحَافِى الْوَقِعُ

* ثُمَّ قَاصَانِى مُقَاصَاةَ الْمُهَانِ وَانْطَلَقَ هُوَ وَابْنُهُ كَفَرَسَىْ رِهَانٍ

قال الشيخ الامام الرئيس أبو محمد القاسم بن على رضى الله عنه
قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها
أنا أفسر منها ما خاله يلتبس على من يقتبس أما قوله (بطء فند
فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وكانت
بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر وأقام بها
سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد منه
فقالت تعست العجلة وأما (ذات النحيين) فهى امرأة من تيم الله
ابن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها
خوات بن جبير الانصارى ليبتاعهما منها ففتح أحدهما وذاقه
ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه
اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهى لا تقدر على الدفع
عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت
له لا هنأك فضرب بها المثل فيمن شغل وهى فى هذا المثل مفعوله
لانها شغلت واكثر الافعال التى على أفعل تأتى من فعل الفاعل
وأما قوله (أنف فى السماء واست فى الماء) فضرب هذا المثل لمن
يكبر مقالا ويصغر فعالا واما قوله (أفرغ من حجام ساباط)
فذكر أنه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجندى بدانق
نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها احد فكان يبرز أمه
عند تمادى عطلته فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها

(ولم يبل له) أى لم يبال (كل الحذاء يحتذى الخ) كأنه يقول الحافى
الوقع يحتذى كل حذاء والحذاء النعل أى أن الحافى الوقع ينتعل
بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشى فى الوقع بسكونها
وهو الحجارة المحددة من وقع الفاس اذا حددها فتشتكى
رجله من المشى عليها قال الراجز
يا ليت لى نعلين من جلد الضبع * وشركا من استها لا ينقطع
كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع * (قاصانى) أى باعدنى
وقارضنى (مقاصاة المهان) أى مباعدة المستحقر
المستحقر به (كفرسى رهان) هو مثل يضرب للمتسابقين

لِشَكْوَاهُ ۞ فَنَفَحْتُهُ بِدِرْهَمَيْنِ ۞ وَقُلْتُ لَا كَانَا وَلَوْ كَانَ ذَامَيْنِ
فَابْتَهَجَ بِبَاكُورَةِ جَنَاهُ ۞ وَتَفَاءَلَ بِهِمَا لِلْغِنَاهُ ۞ وَلَمْ تَزَلِ الدَّرَاهِمُ
تَنْهَالُ عَلَيْهِ ۞ وَتَنْثَالُ لَدَيْهِ ۞ حَتَّى آلَ ذَا عِيشَةٍ خَضْرَاءَ وَحَقِيبَةٍ
بَجْرَاءَ ۞ فَازْدَهَاهُ الْفَرَحُ عِنْدَ ذَلِكَ ۞ وَهَنَّأَ نَفْسَهُ بِمَا هُنَالِكَ
وَقَالَ لِلْغُلَامِ هَذَا رَبْعٌ أَنْتَ بَذْرُهُ ۞ وَحَلَبٌ لَكَ شَطْرُهُ ۞ فَهَلُمَّ
لِنَقْتَسِمْ وَلَا نَحْتَشِمْ ۞ فَتَقَاسَمَاهُ بَيْنَهُمَا شِقَّ الْأَبْلُمَةِ ۞ وَنَهَضَا
مُتَّفِقَيِ الْكَلِمَةِ ۞ وَلَمَّا انْتَظَمَ بَيْنَهُمَا عَقْدُ الْاصْطِلَاحِ ۞ وَهَمَّ الشَّيْخُ
بِالرَّوَاحِ ۞ قُلْتُ لَهُ قَدْ تَبَوَّغَ دَمِي ۞ وَنَقَلْتُ إِلَيْكَ قَدَمِي ۞ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُجِمَّنِي
وَتُكَفْكِفَ مَا دَهَمَنِي ۞ فَصَوَّبَ طَرْفَهُ فِيَّ وَصَعَّدَ ۞ ثُمَّ ازْدَلَفَ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتِي وَخَتْلِي ۞ وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي
حَتَّى انْثَنَيْتُ فَائِزًا بِالْخَصْلِ ۞ أَرْعَى رِيَاضَ الْخِصْبِ بَعْدَ الْمَحْلِ
بِاللَّهِ يَا مُهْجَةَ قَلْبِي قُلْ لِي ۞ هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلِي
يَفْتَحُ بِالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ ۞ وَيَسْتَبِي بِالسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ
وَيَمْزُجُ الْجِدَّ بِمَاءِ الْهَزْلِ ۞ إِنْ يَكُنِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي
فَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ الْوَبْلِ ۞ وَالْفَضْلُ لِلْوَابِلِ لَا لِلطَّلِّ

قَالَ فَنَبَّهَتْنِي أُرْجُوزَتُهُ عَلَيْهِ ۞ وَأَرَتْنِي أَنَّهُ شَيْخُنَا الْمُشَارُ
إِلَيْهِ ۞ فَقَرَّعْتُهُ عَلَى الِابْتِذَالِ ۞ وَالِالْتِحَاقِ بِالْأَرْذَالِ ۞ فَأَعْرَضَ

(فنفحته) اي اعطيته (ذامين) اي صاحب كذب (فابتهج) فرح (بباكورة جناه) اي باول ثمر جاءت اليه والباكورة اول ما يجنى من الثمار والمراد اول شئ اعطيه (وتفاءل) تباشر (تنهال) تنصب (وتنثال) اي تتابع (آل) رجع وصار (ذا عيشة خضراء) اي معيشة ناعمة وفي الحديث من خضر له في شئ فليلزمه اي من بورك له في شئ من صناعة او تجارة فليلزمه (وحقيبة) هي وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (بجراء) اي ممتلئة [illegible] (فازدهاه) [illegible] (هذا ربع) [illegible] (انت بذره) اي انت سببه (وحلب) [illegible] (شطره) اي نصفه (ولا نحتشم) اي لا نستحيي (شق الابلمة) [illegible] الابلمة خوصة الدومة تشق طولا [illegible]

قال الشاعر
وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا ۞ بابلة تشد على يديه ۞

والبتيم [illegible] (عقد الاصطلاح) اي الصلح [illegible] (وهم الشيخ بالرواح) [illegible] (تبوغ دمي) اي [illegible] (ان تجمني) اي [illegible] (وتكفكف) تكف وترفع (ما دهمني) [illegible] (فصوب) اي [illegible] (طرفه في وصعد) [illegible] (ازدلف) اي اقترب [illegible] (خدعتي) مكري (وختلي) [illegible] (سخلي) [illegible] (انثنيت) رجعت (فائزا) ظافرا (بالخصل) [illegible] (الخصب) [illegible] (بعد المحل) اي بعد الجدب والقحط [illegible] (بالرقية) اي العزيمة (ويستبي) [illegible] (بالسحر) المراد منه محاسن الكلام من نثر ونظم [illegible] (ويمزج الخ) اي يمزج الحق بالباطل [illegible] (الاسكندري) [illegible] (فالطل الخ) اي ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد [illegible]

(الارجوزة) قصيدة من بحر الرجز (فقرعته) اي لمته وعنفته (الابتذال) اي الامتهان وترك الاحتشام [illegible]

الاعوالَ أمَا تعرِفُ الاحتمالَ أمَا سمعتَ بمن قالَ وأخذ بقولِ من قالْ

أخمِدْ بحِلمِكَ مَا يُذكِيهِ ذُو سفَهٍ مِنْ نارِ غيظِكَ واصْفحْ إنْ جنَى جانِ

فالحِلمُ أفضلُ ما ازدانَ اللبيبُ بهِ والأخذُ بالعفوِ أحلَى ما جنَى جانِ

فقالَ لهُ الغلامُ أمَا إنكَ لو ظهرتَ على عيشيَ المنكدِرِ لعذَرْتَ

في دَمعِيَ المنهمِرِ ولكِنْ هانَ على الأملسِ ما لاقَى الدَّبِرُ ثمَّ كأنهُ

نزعَ إلى الاستحياءِ فأقلعَ عنِ البكاءِ وفاءَ إلى الارعواءِ وقالَ

للشيخِ قدْ صِرْتَ إلى ما اشتهيتَ فارْقعْ ما أوهيتَ فقالَ

هيهاتَ شغلَتْ شِعابي جَدْوايَ فشِمْ بارِقَ سِوايَ ثمَّ إنهُ

نهضَ يستقرِي الصفوفَ ويستجدِي الوقوفَ وينشِدُ في ضمنِ ما هو يطوفُ

أُقسِمُ بالبيتِ الحرامِ الذي تهوِي إليهِ الزُّمَرُ المحرِمَهْ

لوْ أنَّ عندِي قوتَ يومٍ لمَا مسَّتْ يدِي المشراطَ والمحجمَهْ

ولا ارتضَتْ نفسِيَ التي لم تزَلْ تسمُو إلى المجدِ بهذِي السِّمَهْ

ولا اشتكَى هذا الفتَى غلظةً منِّي ولا شاكتْهُ منِّي حُمَهْ

لكنْ صروفُ الدهرِ غادرْنَني كخابطٍ في الليلةِ المظلِمَهْ

واضطرَّنِي الفقرُ إلى موقفٍ من دونِهِ خوضُ اللظَى المضرَمَهْ

فهلْ فتًى تدرِكُهُ رقةٌ عليَّ أو تعطِفُهُ مرحَمَهْ

قالَ الحارثُ بنُ همامٍ فكنتُ أوَّلَ من أوَى لبلواهُ ورقَّ

لشكواه

(الاعوال) البكاء (الاحتمال) هو التشاغل والصبر على الاذى
(أقال) اى عفا وسامح (أخمد) اطفئ وسكن (ما يذكيه) يوقده
(ذو سفه) هو فى هذا المحل الذى السفه الاحمق وان كان معناه
من لا يحسن التصرف فى أموره (غيظك) غضبك (واصفح)
تجاوز (ان جنى) اى اذنب (جان) صائل متعد وهو
من الجناية (ازدان) افتعل من الزينة اى تزين به العاقل (ما جنى
جان) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (ظهرت الخ) اى اطلعت
على معيشتى (المنكدر) المتغير المنغص (المنهمر) المصبوب
المنسكب (الاملس) السالم من الدبر والجرب (الدبر) الذى
فى جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لا يبالى بما يقع للمريض
من المشقة على حد قوله * ومصحح الاعضاء ليس كمبتلى *
(نزع الى الاستحياء) اى مال اليه (فاقلع) اى امتنع وترك (وفاء)
اى رجع (الارعواء) الانكفاف والامتناع (فارقع) رقع الثوب
اذا سد خرقه واصلحه (اوهيت) اى افسدت (هيهات) بعد جدا
(شغلت شعابى الخ) مثل سيذكر فى تفسير امثال المقامة

(فشم بارق سواى) اى انظر برق غيرك
واطلب خيره (يستقرى) يتتبع (ويستجدى) اى
يطلب العطاء من العافين (فى ضمن) اى فى
خلال (بالبيت الحرام) هو الكعبة شرفها الله وسمى
البيت حراما لان الله حرم على الآفاقين من الحل ان يدخله بغير
احرام او لان الله حرم صيده او لاحترامه (تهوى)
تقصد وتسرع وتمشى (الزمر) الجماعات جمع زمرة (المحرمة)
الذين دخلوا فى الاحرام (مست) لمست (المشراط) الموسى
(بهذى السمة) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة العلامة اى
ولا رضيت نفسى ان تتسم وتعرف بانى حجام (غلظة) جفاء فى
الكلام (شاكته) اى لسعته (حمة) هى شوكة العقرب او سمها
(صروف الدهر) اى حوادثه (غادرننى) اى تركننى (كخابط الخ)
اى كالماشى على جهالة السارى على غير قصد (واضطرنى) الجأنى
وقصرنى (من دونه) اى ادنى واسهل منه (خوض اللظى)
اى دخول النار الموقدة المشتعلة (رقة) اى شفقة (تعطفه)
تميله (مرحمة) اى رحمة (اوى لبلواه) اوى له رحمة
والبلوى والبلية بمعنى المصيبة
هـ

مُسْتَشِيطٌ وقالَ أُفٍّ لكَ مِنْ صَوّاغٍ بِاللِّسانِ رَوّاغٍ
عَنِ الإحسانِ تأمُرُ بالبِرِّ وتَعُقُّ عُقوقَ الهِرِّ فإنْ يكُنْ
سَبَبُ تعنُّتِكَ نِفاقَ صَنْعَتِكَ فرماها اللهُ بالكَسادِ وفَسادِ
الحُسّادِ حتّى تُرى أفرَغَ مِنْ حَجّامِ ساباطَ وأضيَقَ رِزْقاً مِنْ
سَمِّ الخِياطِ فقالَ لهُ الشيخُ بلْ سلّطَ اللهُ عليكَ بَثْرَ الفَمِ
وتبيُّغَ الدَّمِ حتّى تُلْجَأَ إلى حَجّامٍ عظيمِ الاشتطاطِ ثقيلِ
الاشتراطِ كليلِ المِشْراطِ كثيرِ المُخاطِ والضُّراطِ قالَ
فلمّا تبيّنَ الفتى أنّهُ يشكو إلى غيرِ مُصْمِتٍ ويُراوِدُ استفتاحَ
بابٍ مُصْمَتٍ أضرَبَ عنْ رَجْعِ الكلامِ واحتفَزَ للقيامِ وعلِمَ
الشيخُ أنّهُ قدْ لامَ بما أسمعَ الغلامَ فجنحَ إلى السِّلْمِ وبذَلَ
أنْ يُذعِنَ للحُكْمِ ولا يبغيَ أجراً على حَجْمِهِ وأبى الغلامُ إلّا
المَشْيَ بدائِهِ والهرَبَ مِنْ لقائِهِ وما زالَ في حِجاجٍ وسِبابٍ
ولِزازٍ وجِذابٍ إلى أنْ ضجَّ الفتى مِنَ الشِّقاقِ وتلا دُونَهُ
سُورةَ الانشقاقِ فأعوَلَ حينئذٍ لفوارةِ خُسْرِهِ وانعطاطِ
عِرْضِهِ وطِمْرِهِ وأخذَ الشيخُ يعتذرُ مِنْ فَرَطاتِهِ ويَغيضُ
مِنْ عَبَراتِهِ وهوَ لا يُصغي إلى اعتذارِهِ ولا يُقصِرُ عنِ استعبارِهِ
إلى أنْ قالَ لهُ فداكَ عمُّكَ وعداكَ ما يغُمُّكَ أما تستأمُ

(مستشيط) أي محترق (صوّاغ باللسان) يعني (روّاغ)
يصوغ الكلام بلسانه أي يزينه ويحسنه في المثل أعق من الهرة
أي ختال مائل (عقوق الهر) لأنها تأكل أولادها قال الشاعر * أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها
(نفاق صنعتك) أي رواجها (بالكساد)
(تعنتك) تشددك (وإفساد الحساد) أي وسلط حسادك
أي البوار فلا تجد من يحجمه ويقولون فيك ما ... منه نفق
عليك يذمونك عند الناس وإن كان في الظاهر دعاء عليه
حتى لا يأتيك أحد وهذا كما ترى حتى يحسد لأن المهين الرذل
إلا أنه يشير إلى أنه جيد الصناعة ولله در القائل *
الثقيل الروح لا حاسد له * ولن ترى للئام الناس حسادا
إن العرانين تلقاها محسدة (حجام ساباط) سيأتي في تفسير الأمثال ما فيه
(سم الخياط) أي ثقب الإبرة (بثر الفم) البثر والبثور جمع
بثرة خراج أي دمل صغير يخرج في جانب الفم (تبيغ الدم)
هيجانه وفي الحديث لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أي لا يتهيج
(الاشتطاط) مجاوزة الحد في السوم (كليل المشراط) أي
كال حد الموسى (يشكو إلى غير مصمت) سيأتي تفسيره
(ويراود) أي يعاني ويعالج وفي نسخة يزاول (باب مصمت)
أي مغلق (أضرب) يعني أعرض (احتفز) أي نهض (لام)
أي أتى بما يستحق أن يلام عليه (فجنح إلى السلم) أي مال إلى
صلحه (بذل أن يذعن) أي صرف همته في أن ينقاد لحكمه
(ولا يبغي أجراً) أي لا يطلب أجرة (حجاج) أي محاجة
(وسباب) أي مشاتمة (ولزاز) أي خصام ورجل ملز
شديد الخصومة (إلى أن ضج) أي إلى أن جزع وقلق (الشقاق)
المخالفة (وتلا دونه الخ) كناية عن كونه من كثرة الخصام مزق
ثوبه من الأكمام فإن الردن أصل الكم (فأعول) أي بكى بصوت
(لفوارة خسره) أي لزيادة خسارته (وانعطاط الخ) عط
الثوب فانعط أي شقه طولاً وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح
وسماع ما لا يليق في حقه والطمر ثوب الخلق (فرطاته) أي
ما فرط وسبق منه من الذنوب (ويغيض من عبراته) أي
ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (لا يصغي) أي لا يميل
(ولا يقصر) أي لا يكف وينقصر (عن استعباره) أي
عن بكائه (وعداك) أي جاوزك (تستأم) أي تمل

بُنَيَّ اسْتَقِمْ فَالعُودُ تَنْمِي عُرُوقُهُ
قَوِيمًا وَيَغْشَاهُ إِذَا مَا التَوَى التَّوَى

وَلَا تُطِعِ الحِرْصَ المُذِلَّ وَكُنْ فَتًى
إِذَا التَهَبَتْ أَحْشَاؤُهُ بِالطَّوَى طَوَى

وَعَاصِ الهَوَى المُرْدِي فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ
إِلَى النَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطَاعَ الهَوَى هَوَى

وَأَسْعِفْ ذَوِي القُرْبَى فَيَقْبُحُ أَنْ يُرَى
عَلَى مَنْ إِلَى الحُرِّ اللُّبَابِ انْضَوَى ضَوَى

وَحَافِظْ عَلَى مَنْ لَا يَخُونُ إِذَا نَبَا
زَمَانٌ وَمَنْ يَرْعَى إِذَا مَا النَّوَى نَوَى

وَإِنْ تَقْتَدِرْ فَاصْفَحْ فَلَا خَيْرَ فِي امْرِئٍ
إِذَا اعْتَلَقَتْ أَظْفَارُهُ بِالشَّوَى شَوَى

وَإِيَّاكَ وَالشَّكْوَى فَلَمْ تَرَ ذَا نُهًى
شَكَا بَلْ أَخُو الجَهْلِ الَّذِي مَا ارْعَوَى عَوَى

فَقَالَ الغُلَامُ لِلنَّظَّارَةِ يَا لَلْعَجِيبَةِ وَالطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَأَسْتٌ فِي المَاءِ وَلَفْظٌ كَالصَّهْبَاءِ وَفِعْلٌ كَالحَصْبَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِلِسَانٍ سَلِيطٍ وَغَيْظٍ

(فالعود) اى فالغصن (تنمي عروقه الخ) اى تزيد واراد بالعروق الاصول يعني ان العود ما دام مستقيما يسمو فروعه تنمو فاذا اعوج والتوى اصابه الهلاك والردى (بالطوى) وهو الجوع (طوى) اى واصل الجوع وصبر او كم من قوم طوى عن الحديث اذا كتمه (وعاص الهوى) اى واعص هوى النفس (المردي) اى المهلك (محلق) اى مرتفع (الى النجم الخ) اى بالغ في الارتفاع المحمد النجم وحين ما اطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك (واسعف) اى اعن وتساعد (ذوي القربى) اى قرابتك (فيقبح الخ) المعنى يقبح ان يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى اى انضم ومال الى الحر الكريم (اذا نبا زمان) اى اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا ادبر الزمان (ومن يرعى) اى وحافظ على من يرعاك ويوافيك (اذا ما النوى نوى) اى اذا التباعد بت نيته كناية عن تهيئ السفر والارتحال (اعتلقت) اى تشبثت (بالشوى) هو الاطراف وجلدة الرأس وهي المرادة ههنا (شوى) اى احرق والمعنى لا خير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من اخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ... غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

(ذا نهى) اى صاحب عقل (اخو الجهل) اى الاحمق الذي لا يتعقل (ما ارعوى) كف ورجع (عوى) اى تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كانه قيل مهما ارعوى عوى اى متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكا وقيل ما مصدرية اى وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكي وللجاهل متى رجع عن التشكي لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوي بالشكاية كعواء الذئب (للنظارة) اى للجماعة الناظرين (انف الخ) سيأتي في تفسير هذه المقامة (كالصهباء) اى لفظ لذيذ كالخمر الشعرية (كالحصباء) اى فعل كرجم الحصى يعني مؤلما (سليط) اى فصيح حديد بين السلاطة

فاستوى الغلام اليه وقد استولى الخجل عليه وقال والله ما يخيس بالعهد غير الخسيس الوغد ولا يرد غدير الغدر الا الوضيع القدر ولو عرفت من انا لما اسمعتني الخنى لكنك جهلت فقلت وحيث وجب ان تتجد بلت وما اقبح الغربة والاقلال واحسن قول من قال

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن ... فكيف حال غريب ما له قوت
لكنه ما تشين الحر موجعة ... فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما اصلى الياقوت جمر غضى ... ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ يا ويلة ابيك وعولة اهليك أأنت في موقف فخر يظهر وحسب يشتهر ام موقف جلد يكشط وقفا يشرط وهب ان لك البيت كما ادعيت أيحصل بذلك جمر قذالك لا والله ولو ان اباك اناف على عبد مناف او خالك دان عبد المدان فلا تضرب في حديد بارد ولا تطلب ما لست له بواجد وباه اذا باهيت بموجودك لا بجدودك وبمحصولك لا باصولك وبصفاتك لا برفاتك وباعلاقك لا باعراقك ولا تطع الطمع فيذلك ولا تتبع الهوى فيضلك ولله القائل لابنه

(فاستوى الغلام) اى أقبل عليه وقصد (ما يخيس بالعهد) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد أخلف (الوغد) هو الذى لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (غدير الغدر) الغدير أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (الوضيع) اى الدنئ (الخنى) اى الكلام الفاحش (جهلت) اى جهلت قدرى (فقلت) اى قلت ما قلت مما لا يليق بى (وحيث وجب الخ) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ما ينبغى أن يفعل (والاقلال) كناية عن الغنى ذى (الترب) اى القل بمعنى الفقر (الطويل الذيل) اغترابه ... اى يحتقر بسبب ... (وطالما الخ) يعنى ان الياقوت البارد يحكم بجودته والافردى (ممتهن) اى حالة مؤلمة (موجعة) ... فان خرج بارد الغضى تجربته ومرجمه شأنه ان يختبر بالنار (جمر غضى) ... (يا ويلة ابيك) اى يا عقوبته بفراقك (وعولة أهليك) من الاعوال وهو البكاء (يكشط) اى يسلخ (يشرط) يجرح بالمبضع فكأنه يبلى نفسه بذلك (البيت) اى انك من بيت رفيع القدر أو يراد بالبيت (أن لك البيت) لانه اذا أطلق البيت لا ينصرف الا الى الكعبة شرفها الله تعالى من بنى شيبة سدنة البيت الحرام البهافكأنه يقول وهب انك من ... (جمر قذالك) اى يجمل فى الذين لهم الفخر على مدى الايام (عبد مناف) هو أول ولد قصى واسمه المغيرة (اناف) اى زاد (ومن أجداده صلى الله عليه وسلم مؤخر رأسك (دان) اى خضع وأطاع (عبد المدان) ابن الديان بن قطن ابن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب الحرث بن خالد وبه يضرب المثل فى العز والشرف ابن بجيلة بن لقيط الشاعر ... شربت الخمر حتى قيل انى وفيه يقول ... او عبد المدان وقال الحسان رضى ابو قابوس ... كانك ايها المعطى بيانا الله عنه ... وجسمها من بنى عبد المدان جهارا (فى غير مطمع ... تضرب فى حديد بارد) مثل يضرب لمن يطمع فى غير مطمع قال ... يا خادع البخلاء عن اموالهم (وباه) اى وافاخر (بموجودك) اى بمالك ومثاله (الا برفاتك) الرفات العظام البالية ... (وبأعلاقك) جمع علق وهو الشئ النفيس ... بنفائسك (لا بأعراقك) اى لا بأنسابك

(وحرت) تحيرت (إقدام
وإحجام) أي تقدم وتأخر (أن لا
تعنيف) أي لا عتب ولا لوم (الكنيف) محل
قضاء للحاجة وله عدة أسماء وقد ذكر بعضها في حكاية لطيفة
وهي أن رجلاً كوفياً وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاماً
لا يدخل كنيفاً وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال
لهما سيدهما أرأيتما ابن عمي ولطفه أقام عندنا عاماً ما رأيناه
يدخل الخلاء فقالتا له علينا أن نضع له شيئاً لا يجد معه
بداً من دخوله إلى الخلاء فقال شأنكما وإياه فعمدتا إلى مسهل
وطرحتاه في شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا
مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ
منها الشراب فنام مولاهما وقال ابن عمه لإحدى الجاريتين
يا سيدتي أين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت
يسألك أن تغنيه خلا من آل فاطمة الجواء فمنزلا أهلها منها خلاء
فغنته فقال الفتى في نفسه أظنهما كوفيتين فقال للأخرى يا سيدتي أين
الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك أن تغنيه
لقد أوحش الديار فالدير موحش فغنته فقال أظنهما عراقيتين
وما فهمتا مني فقال للأخرى يا سيدتي أين المتوضأ فقالت صاحبتها
ما يقول قالت يسألك أن تغنيه توضأ للصلاة وصل خمساً
وأذن بالصلاة على النبي فقال أظنهما حجازيتين وما فهمتا فقال
للأخرى يا سيدتي أين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك
قالت يسألك أن تغنيه تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفاني
فقال أظنهما مكيتين فقال يا سيدتي أين المرحاض فقالت لها صاحبتها
ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه من يجيري من العيون المراض
وهي تكي للصب منه مرحاض فغنته فقال أظنهما تهاميتين فقال
يا سيدتي أين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت
يسألك أن تغنيه تركت الفكاهة والمزاحا وقل الصبابة فاستراحا
فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الأمر أنشأ يقول
تكنفني اللاح وأحرجوني * على باب بسكير الأغاني * فلما ضاق عن أمري اصطباري
ذرقت به على وجه الزواني * ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية
للناظرين فلما رأى مولاهما
ذلك قال يا ابن عمي ما حملك على يا ابن الفاعلة مستقبحاً فلا
هذا قال له يا ابن المخرج جزاء عندي
جواريك بين يدي لم يكن لهن جزاء عندي إلا
غير هذا انتهى ومعنى ما قاله الحريري أنه لا بأس على
الإنسان أن يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة
(موسمه) مكانه ومجمعه (ميسمه) منظره (أطواق) حلق
حلقة بعد حلقة (طباق) طبقة بعد طبقة (كالصمصامة)
أي كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدي كرب وكان يقطع الحديد
(مستهدف) منتصب (قرطاسك) عبارة عن الدراهم وأصله
قطعة بياض فيها قراضة ذهب أو هي دراهم من النحاس مموهة
بشيء من الفضة يتعامل بها في الشام (قذالك) أي قفاك (ذالك)
أي هذا الذي أو الشيء لك (أثراً) رسماً (بعد عين) أي بعد
مشاهدة الذات أو لا أبغي شكاً بعد يقين (رضخت) أعطيت قليلاً
(بالعين) أي بالدراهم (في الأخدعين) هما عرقان في موضع الحجامة
(الشح) البخل (وخزن الفلس) أي وجمع الدراهم وحبسها (وإلا) أضربك
(واغرب) أي اذهب عني (وإلا) فيه اكتفاء أي تيقن بعطيتي
(صوغ المين) أي سبك الكذب (فثق بسيل تلعتي) أي تيقن بعطيتي من
أصل التلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها أيضاً فهو من
الأضداد وقال أبو عمرو التلاع مجاري الماء إلى بطون الأودية
(وأنظرني) أمهلني (سعتي) أي ميسرتي (الوعود) جمع
وعد (كغرس العود) أي كغرس الشجر (يدركه العطب) أي مرض وهزال
أي يلحقه الهلاك (جنى) أي ثمر (تبتعد) بمعنى تبعد (ستفي) أي ستنجز ما وعدت
وتوفي به (الغدر) أي المكر والخديعة وإخلاف الوعد (كالتحجيل) وهو بياض في قوائم الفرس أي يتمدح به كما أن التحجيل مما تمدح به الخيل
(الجيل) أبناء الزمان (إلى حيث يعوي الذيب) كناية عن المكان الخالي

وَحِرْتُ بَيْنَ إِقْدَامٍ وَإِحْجَامٍ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ لَا تَعْنِيفَ عَلَى مَنْ يَأْتِي
الْكَنِيفَ فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَهُ وَشَاهَدْتُ مِيسَمَهُ رَأَيْتُ شَيْخًا
هَيْئَتُهُ نَظِيفَهْ وَحَرَكَتُهُ خَفِيفَهْ وَعَلَيْهِ مِنَ النَّظَّارَةِ أَطْوَاقٌ
وَمِنَ الزِّحَامِ طِبَاقٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كَالصَّمْصَامَهْ مُسْتَهْدِفٌ
لِلْحِجَامَهْ وَالشَّيْخُ يَقُولُ لَهُ أَرَاكَ قَدْ أَبْرَزْتَ رَاسَكَ قَبْلَ
أَنْ تُبْرِزَ قِرْطَاسَكْ وَلَيَّتَنِي قَذَالَكْ وَلَمْ تَقُلْ لِي ذَالِكْ
وَلَسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْنْ وَلَا يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنْ فَإِنْ
أَنْتَ رَضَخْتَ بِالْعَيْنْ حَجَمْتُ فِي الْأَخْدَعَيْنْ وَإِنْ كُنْتَ تَرَى
الشُّحَّ أَوْلَى وَخَزْنَ الْفَلْسِ فِي النَّفْسِ أَحْلَى فَاقْرَأْ عَبَسَ وَتَوَلَّى
وَاغْرُبْ عَنِّي وَإِلَّا فَقَالَ الْفَتَى وَالَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ الْمَيْنْ كَمَا
حَرَّمَ صَيْدَ الْحَرَمَيْنْ إِنِّي لَأَفْلَسُ مِنِ ابْنِ يَوْمَيْنْ فَثِقْ بِسَيْلِ
تَلْعَتِي وَأَنْظِرْنِي إِلَى سَعَتِي فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَيْحَكَ إِنَّ مَثَلَ
الْوُعُودْ كَغَرْسِ الْعُودْ هُوَ بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ الْعَطَبْ أَوْ
يُدْرِكَ مِنْهُ الرُّطَبْ فَمَا يُدْرِينِي أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ جَنًى أَمْ
أَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى ضَنًى ثُمَّ مَا الثِّقَةُ بِأَنَّكَ حِينَ تَبْتَعِدُ سَتَفِي
بِمَا تَعِدْ وَقَدْ صَارَ الْغَدْرُ كَالتَّحْجِيلِ فِي حِلْيَةِ هٰذَا الْجِيلِ
فَأَرِحْنِي بِاللّٰهِ مِنَ التَّعْذِيبْ وَارْحَلْ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبْ

ثم قال أما إن التعليم أشرف صناعة وأربح بضاعة وأنجح شفاعة وأفضل براعة وربه ذو إمرة مطاعة وهيبة مشاعة ورعية مطواعة يتسيطر تسيطر أمير ويرتب ترتيب وزير ويتحكم تحكم قدير ويتشبه بذي ملك كبير إلا أنه يخرف في أمد يسير ويتسم بحمق شهير ويتقلب بعقل صغير ولا ينبئك مثل خبير فقلت له تالله إنك لابن الأيام وعلم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام المذلل له سبل الكلام ثم لم أزل معتكفا بناديه ومغترفا من سيل واديه إلى أن غابت الأيام الغر ونابت الأحداث الغبر ففارقته ولعيني العبر

المقامة السابعة والاربعون الحجرية

(حكى الحرث بن همام) قال احتجت إلى الحجامة وأنا بحجر اليمامة فأرشدت إلى شيخ يحجم بلطافة ويسفر عن نظافة فبعثت غلامي لإحضاره وأرصدت نفسي لانتظاره فأبطأ بعدما انطلق حتى خلته قد أبق أو ركب طبقا عن طبق ثم عاد عود المخفق مسعاه الكل على مولاه فقلت له ويلك أبطأ فند وصلود زند وزعم أن الشيخ أشغل من ذات النحيين وفي حرب كحرب حنين فعفت المشي إلى الحجام

(ورتبه) اى صاحبه (ذو امرة) اى صاحب امارة (مطوعة)
منقادة كثيرة الطاعة (يتسيطر الخ) اى يتسلط تسلط حاكم
(ويرتب الخ) اى يعطى الرتب والوظائف كالولايات (قدير) اى
قادر (يخرف) الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر (ويتقلب الخ)
اى ويكون أفعاله كافعال الاطفال (ولا ينبئك مثل خبير) اى
لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أو هو الله
تعالى (لابن الايام) اى العارف بها المجرب لحوادثها (وعلم الاعلام)
اى أوحد العلماء (والساحر) اى المتكلم بما لطف ماخذه ودق
(اللاعب بالافهام) اى الخادع السالب للعقول (المذلل له)
له (سبل الكلام) اى طرقه (معتكفا بناديه) اى مقيما بمجلسه
(ومغترفا من سيل واديه) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه
(غابت الايام) اى ذهبت (الغر) البيض الحسان (ونابت الاحداث)
اى حلت مكانها النوازل (الغبر) المغبرة الشديدة (العبر)
البكاء واراه الله عبر عينيه اى ما يكرهه ويبكى منه ولامه سخنة العين (بحجر اليمامة) اى قصبتها
والعبر بالفتح والضم الثكل ومنها ظهر مسيلمة الكذاب
ومن بلاد الزباء والزرقاء وهو من بنى حنيفة وهم
وبها ادعى النبوة واليمامة بلدة كثيرة النخيل
سكانها (فارشدت) بعنى على وصف
(ويسفر) يكشف (وارصدت نفسى الخ) اى عقتها واقت فى
انتظاره (خلته) اى ظننته (قد أبق) اى فر
وشرد وهرب (أو ركب طبقا عن طبق) اى حالا بعد حال
ويعنى خلته لطول مكثه أنه مات او نقض العهود وفات (المخفق
مسعاه) اى الذى خاب سعيه (الكل الخ) الثقيل الروح على سيده
(فند) هو مولى لعائشة بنت سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
وسيأتى ذكره فى تفسير هذه المقامة (وصلود زند) صلود
الزند هو ان يقدح فلا يورى لعلة قامت به والمراد التعجب من
شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (اشغل من
ذات النحيين) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتى ذكره ان
النحيين فى تفسير المؤلف (كحرب حنين) غزوة مشهورة وهى
التى قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (فعفت)
كرهت

هِيَ هٰذِي سِوَى النَّوَادِرِ فَاحْفَظْ ... هَا لِتَقْفُوا آثَارَكَ الْحُفَّاظُ
وَاقْضِ فِيمَا صَرَفْتَ مِنْهَا كَمَا اقْتَـ ... ـضِيهِ فِي أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وَقَاظُوا

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لَا فُضَّ فُوكَ * وَلَا بَرَّ مَنْ يَجْفُوكَ * فَوَاللهِ إِنَّكَ مَعَ الصِّبَا الْغَضِّ لَأَحْفَظُ مِنَ الْأَرْضِ * وَأَجْمَعُ مِنْ يَوْمِ الْعَرْضِ * وَلَقَدْ أَوْرَدْتُكَ وَرُفْقَتَكَ زُلَالِي * وَثَقَّفْتُكُمْ تَثْقِيفَ الْعَوَالِي * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ * وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ * قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَجِبْتُ لِمَا أَبْدَى مِنْ بَرَاعَةٍ * مَعْجُونَةٍ بِرَقَاعَةٍ * وَأَظْهَرَ مِنْ حَذَاقَةٍ * مَمْزُوجَةٍ بِحَمَاقَةٍ * وَلَمْ يَزَلْ بَصَرِي يُصَعِّدُ فِيهِ وَيُصَوِّبُ * وَيُنَقِّرُ عَنْهُ وَيُنَقِّبُ * وَكُنْتُ كَمَنْ يَنْظُرُ فِي ظَلْمَاءَ * أَوْ يَسْرِي فِي بَهْمَاءَ * فَلَمَّا اسْتَرَاتَ تَنَبُّهِي * وَاسْتَبَانَ تَدَلُّهِي * حَمْلَقَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ * وَقَالَ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَسَّمُ * فَبُهِتُّ لِفَحْوَى كَلَامِهِ * وَوَجَدْتُهُ أَبَا زَيْدٍ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ * فَأَخَذْتُ أَلُومُهُ عَلَى تَدْبِيرِ بُقْعَةِ النَّوْكَى * وَتَخَيُّرِ حِرْفَةِ الْحَمْقَى * فَكَأَنَّ وَجْهَهُ أُسِفَّ رَمَادًا * أَوْ أُشْرِبَ سَوَادًا * إِلَّا أَنَّهُ أَنْشَدَ وَمَا تَمَادَى *

تَخَيَّرْتُ حِمْصَ وَهٰذِي الصِّنَاعَهْ ... لِأُرْزَقَ حُظْوَةَ أَهْلِ الرَّقَاعَهْ
فَمَا يَصْطَفِي الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ ... وَلَا يُوطِنُ الْمَالَ إِلَّا بِقَاعَهْ
وَلَا لِلْأُخَيِّ اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ ... سِوَى مَا الْعَيْرُ رَبِيطٌ بِقَاعَهْ

(لتقفوا) اي لتتبع (صرفت) أخذته من مادتها (اقتضيه) لم تفعله وتحكم فيه (كقيظ) هو شدة الحر مصدر (وقاظوا) دخلوا في القيظ فعل ماض (لا فض فوك) اي لا كسر فمك واسنانك (ولا بر من يجفوك) اي لا أحسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (الصبا الغض) الصغر الطري (لاحفظ من الارض) هذا مثل يضرب في شدة الحفظ لان الارض تحفظ ما يدفن فيها وتؤدي ما تستودع كالامين (أوردتك ورفقتك) اي سقيتك واخوتك (زلالي) اصله الماء العذب الصافي واراد به العلوم (وثقفتكم) اي قومتكم (تثقيف العوالي) اي تقويم الرماح جمع عالية وهي القناة المستقيمة ويوجد هنا في بعض النسخ ما نصه وللفتى جناح من كرمي وسقيتكم سلاف كرمي حتى تحليتم بالعلية وتحليتم من الادب بالحسن الحلية فاذكروني الخ (معجونة) مخلوطة (برقاعة) اي حمق او صلابة وجه وقلة حياء (حذاقة) فطنة وفهم (بحماقة) جهل وقلة راي (يصعد الخ) اي يرتفع وينحدر (وينقر) يبحث (وينقب) يفتش (بهماء) هي ارض لا يهتدى فيها الى الطريق او هي المفازة لا ماء فيها (تدلهي) تحيري (حملق) اي نظر بباطن جفنه (يتوسم) اي ينظر ويتأمل (فبهت لفحوى كلامه) اي ففطنت لمعناه (أسف الخ) اي تغير كأنه ذر على جلده الرماد (أشرب) اي خولط (وما تمادى) اي وما تباطأ (وهذي الصناعة) هي تعليم الاطفال (يصطفي) اي يختار (الرقيع) الاحمق (الا بقاعه) البقاع جمع بقعة وهي مستنقع الماء اي ان الدهر لا يجعل موطن المال الا ببقاع الاحمق (للاخي اللب) اي صاحب العقل (ما العير) اي الحمار (ربيط) مربوط (بقاعه) الباء جارة وقاعة الدار ساحتها

ثم قال

(تضله الالفاظ) اي تغلطه (استيقاظ) تيقظ وانتباه فيها سمت كالطلاوة

أيها السائلي عن الضاد والظا	ء لكيلا تضله الألفاظ
إن حفظ الظاآت يغنيك فاسمع	ها استماع امرئ له استيقاظ
هي ظمياء والمظالم والإظـ	ـلام والظلم والظبى واللحاظ
والعظا والظليم والظبي والشيـ	ـظم والظل واللظى والشواظ
والتظني واللفظ والنظم والتقـ	ـريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظا والنظير والظئر والجا	حظ والناظرون والإيقاظ
والتشظي والظلف والعظم والظنـ	ـبوب والظهر والشظا والشظاظ
والأظافير والمظفر والمحـ	ـظور والحافظون والإحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنـ	ـة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكظـ	ـة والإنتظار والإلظاظ
ووظيف وظالع وعظيم	وظهير والفظ والإغلاظ
ونظيف والظرف والظلف الظا	هر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنـ	ـظل والقارظان والأوشاظ
وظراب الظران والشظف البا	هظ والجعظري والجواظ
والظرابين والحناظب والعنـ	ـظب ثم الظيان والأرعاظ
والشناظي والدلظ والظاب والتـ	ـظاب والعنظوان والجنعاظ
والشناظير والتعاظل والعظـ	ـلم والبظر بعد والإنعاظ

فقال له رعياً لك يا بني فلقد أقررت عيني ثم استنهض داجنة * كالبيدق ونغشة كالسوذق وأمره بأن يقفا بالمرصاد ويسردا ما * يجري على السين والصاد فنهض يسحب برديه ثم أنشد مشيراً بيديه *

إن شئت بالسين فاكتب ما أبينه ... وإن تشا فهو بالصادات يكتتب

مغس وفقس ومسطار وممتلس ... وسالغ وسراط الحق والسقب

والسامغان وسقر والسويق ومس ... لاق وعن كل هذا تفصح الكتب

فقال له أحسنت يا حبقة * يا عين بقة * ثم نادى يا دغفل * يا أبا زنفل فلباه فتى أحسن من بيضة في روضة * فقال له ما عقد هجاء الأفعال * التي آخرها حرف اعتلال * فقال اسمع لا صم صداك * ولا سمعت عداك * ثم أنشد وما استرشد *

إذا الفعل يوماً غم عنك هجاؤه ... فألحق به تاء الخطاب ولا تقف

فإن تر قبل التاء ياء فكتبه ... بياء وإلا فهو يكتب بالألف

ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي ... تعداه والمهموز في ذاك يختلف

فطرب الشيخ لما أداه * ثم عوذه وفداه * ثم قال هلم يا قعقاع * يا باقعة البقاع * فأقبل فتى أحسن من نار القرى * في عين ابن السرى * فقال له أصدع بتمييز الظاء من الضاد لتصدع به أكباد الأضداد * فاهتز لقوله واهتش * ثم أنشد بصوت أجش

أيها

اللذين أسكتا كل نافث وأمنا أن يعززا بثالث فقال له اسمع
لا وقر سمعك ولا هزم جمعك وأنشد من غير تلبث ولا تريث

سم سمة تحسن آثارها ۔ واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما استطعت لا تأته ۔ لتقتني السؤدد والمكرمه

فقال له أجدت يا زغلول يا أبا الغلول ثم نادى أوضح يا ياسين
ما يشكل من ذوات السين فنهض ولم يتأن وأنشد بصوت أغن

نفس الدواة ورسغ الكف مثبتة ۔ سيناهما إن هما خطا وإن درسا
وهكذا السين في قسب وباسقة ۔ والسغب والبخس واقسر واقتبس قبسا
وفي تقسقس بالليل الكلام وفي ۔ مسيطر وشموس واتخذ جرسا
وفي قريس وبرد قارس فخذا ۔ صوابه مني وكن للعلم مقتبسا

فقال له أحسنت يا نغيش يا صناجة الجيش ثم قال ثب يا عنبسه
وبين الصادات الملتبسه فوثب وثبة شبل متأر ثم أنشد من غير عيا

بالصاد يكتب قد قبصت دراهما ۔ بأناملي وأصخ لتستمع الخبر
وبصقت أبصق والصماخ وصنجة ۔ والقص وهو الصدر واقتص الأثر
وبخصت مقلته وهذي فرصة ۔ قد أرعدت منه الفريصة للخور
وقصرت هندا أي حبست وقد نا ۔ فصح النصارى وهو عيد منتظر
وقرصته والخمر قارصة إذا ۔ حذت اللسان وكل هذا مستطر

ولا تخز ردّ ذي سؤال ۞ فنن أمّ في نشو الخفف
ولا تظنّ الدهور تبقي ۞ مال ضنين ولو تقشّف
واحلم بجفن الكرام تغضي ۞ وصدّ زهوهم في العطاء تنتف
ولا تخن عهد ذي وداد ۞ ثبت ولا تبغ ما تزيّف

فقال له لا شلّت يداك ۞ ولا كلّت مداك ثم نادى يا غشمشم يا عطر منشم ۞ فلبّاه غلام كدرّة غوّاص ۞ أو جوذر قنّاص فقال له اكتب الأبيات المتائيم ۞ ولا تكن من المشائيم ۞ فتناول القلم المثقّف ۞ وكتب ولم يتوقّف

زيّنت زينب بقدّ يقدّ ۞ وتلاه ويلاه نهد يهدّ
جندها جيدها وظرف وطرف ۞ ناعس تاعس بحدّ يحدّ
قدرها قدرها وتاهت وباهت ۞ واعتدت واعتدت تجدّ تجدّ
فارقتني فأرّقتني وشطّت ۞ وسطت ثمّ نمّ وجد وجدّ
فدنت فديت وحنّت وجنّت ۞ مغضبا معضيا يودّ يودّ

فطفق الشيخ يتأمّل ما سطره ويقلّب فيه نظره ۞ فلمّا استحسن خطّه واستصحّ ضبطه ۞ قال له لا شلّت عشرك ۞ ولا استخبث نشرك ۞ ثم أهاب بفتى فتّان ۞ يسفر عن أزهار بستان فقال له أنشد البيتين المطرّفين ۞ المشتبهي الطرفين

اللذين

سَوَّدَهُ إِصْلَاحُهُ سِرَّهُ * وَرَدَعَهُ أَهْوَاءَهُ وَالطِّمَاحَ
وَحَصَّلَ الْمَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ * مَا مَهَرَ الْعُودُ مُهُورَ الصِّحَاحِ

فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا بُدَيْرُ * يَا رَأْسَ الدَّيْرِ * ثُمَّ قَالَ لِتِلْوِهِ الْمُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ * اُدْنُ يَا نُوَيْرَهْ * يَا قَمَرَ الدُّوَيْرَهْ * فَدَنَا وَلَمْ يَتَبَاطَ حَتَّى حَلَّ مِنْهُ مَقْعَدَ الْمُعَاطِي * فَقَالَ لَهُ اجْلُ الْأَبْيَاتَ الْعَرَائِسَ * وَإِنْ لَمْ يَكُنَّ نَفَائِسَ * فَبَرَى الْقَلَمَ وَقَطَّ * ثُمَّ احْتَجَرَ اللَّوْحَ وَخَطَّ

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي * بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي
شَغَفَتْنِي بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ * غَنِجٍ يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي
غَشِيَتْنِي بِزِينَتَيْنِ فَشَفَّتْ * نِي بِزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَثَنِّي
فَتَظَنَّيْتُ تَجْتَبِينِي فَجُزْتُ * نِي بِنَفْثٍ يَشُوقُ خَبَّ ظَنِّي
نَبَتَتْ فِي غِشٍّ جَيْبٍ بِتَزْيِيـ * ـنٍ خَبِيثٍ يَبْغِي تَشَفِّيَ ضِغْنٍ
فَنَزَتْ فِي تَجَنُّبِي فَشَتَتْنِي * بِنَشِيجٍ يُشْجِي بِفَنٍّ فَفَنٍّ

فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى مَا حَبَّرَهُ * وَتَصَفَّحَ مَا زَبَرَهُ * قَالَ لَهُ بُورِكَ فِيكَ مِنْ طَلًا * كَمَا بُورِكَ فِي لَا وَلَا * ثُمَّ هَتَفَ اقْرُبْ * يَا قُطْرُبُ * فَاقْتَرَبَ مِنْهُ فَتًى يَحْكِي نَجْمَ دُجْيَهْ * أَوْ تِمْثَالَ دُمْيَهْ * فَقَالَ لَهُ ارْقُمِ الْأَبْيَاتَ الْأَخْيَافَ * وَتَجَنَّبِ الْخِلَافَ * فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَرَقَمَ

اِسْمَحْ فَبَثُّ السَّمَاحِ زَيْنٌ * وَلَا تُخِبْ آمِلًا تَضَيَّفْ

(اجل الابيات) اى ينظرها العرائس ... لما كانت حروف الابيات منقوطة تشبهها بالعرائس
(يفتن) اى يتنوع (غب تجنى) اى اثر جناية (شغفتني)
(غضيض) اى فاتر منكسر (غنج) الغنج تكسر
(تغيض جفني) اى تغيض مائه وهو نقص
(فتظنيت) اى تظننت (تجتبيني) اى تختارني
(اجيا) اى فنشر الجود (ولا تخب آملا) اى لا تخيب (تضيف) اى نزل

وقوعه فأعزاني لبال الخلو والمرح الحلو بأن أقصد حمص لأطالع بقعتها وأسبر رقاعة أهل رقعتها فأسرعت إليها إسراع النجم إذا انقض للرجم فحين خيمت برسومها ووجدت روح نسيمها لمح طرفي شيخًا قد أقبل هريره وأدبر غريره وعنده عشرة صبيان صنوان وغير صنوان فطاوعت في قصده الحرص لأخبر به أدباء حمص فبش بي حين وافيته وحياني أحسن مما حييته فجلست إليه لأبلو جنى نطقه وأكتنه كنه حمقه فما لبث أن أشار بعصيته إلى أكبر أصيبيته وقال له أنشد الأبيات العواطل واحذر أن تماطل فجاجثوة ليث وأنشد من غير ريث

أعدد لحسادك حد السلاح * وأورد الآمل ورد السماح

وصارم اللهو ووصل المها * وأعمل الكوم وسمر الرماح

واسع لإدراك محل سما * عماده لا لادراع المراح

والله ما السؤدد حسو الطلا * ولا مراد الحمد رود رداح

واها لحر واسع صدره * وهمه ما سر أهل الصلاح

مورده حلو لسؤاله * وماله ما سألوه مطاح

ما أسمع الآمل ردًا ولا * ماطله والمطل لؤم صراح

ولا أطاع اللهو لما دعا * ولا كسا راحا له كأس راح

وَحَاذِرِي أَنْ تَعُودَ إِلَيْهَا وَلَوْ . سَبَّلَهَا نَاطُورُهَا الْأَبْلَهُ
فَخَيْرُ مَا لِلِّصِّ أَنْ لَا يُرَى . بِبُقْعَةٍ فِيهَا لَهُ عَمْلَهُ
ثُمَّ قَالَ لِي لَقَدْ عَنِيتَ فِيمَا وَلِيتَ فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ وَقُلْ لِمُرْسِلِكَ إِنْ شِئْتَ
رُوَيْدَكَ لَا تُعَقِّبْ جَمِيلَكَ بِالْأَذَى . فَتُضْحِي وَشَمْلُ الْمَالِ وَالْحَمْدِ مُنْصَدِعْ
وَلَا تَغْضَبَنْ مِنْ تَزَيُّدِ سَائِلٍ . فَمَا هُوَ فِي صَوْغِ اللِّسَانِ بِمُبْتَدِعْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَدِيعَةٌ . فَقَبْلَكَ شَيْخُ الْأَشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَاتَلَهُ اللَّهُ فَمَا أَحْسَنَ شُجُونَهُ . وَأَمْلَحَ فُنُونَهُ . ثُمَّ إِنَّهُ أَصْحَبَ رَائِدَهُ بُرْدَيْنِ وَصُرَّةً مِنَ الْعَيْنِ . وَقَالَ لَهُ سِرْ سَيْرَ مَنْ لَا يَرَى الْإِلْتِفَاتَ إِلَى أَنْ تَرَى الشَّيْخَ وَالْفَتَاةَ . فَبُلَّ يَدَيْهِمَا بِهَذَا الْحِبَاءِ . وَبَيِّنْ لَهُمَا انْخِدَاعِي لِلْأُدَبَاءِ . قَالَ الرَّاوِي فَلَمْ أَرَ فِي الْاِغْتِرَابِ كَهَذَا الْعُجَابِ . وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ مِمَّنْ جَالَ وَجَابَ

المقامة السادسة والاربعون الحلبية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَزَعَ بِي إِلَى حَلَبَ شَوْقٌ غَلَبَ وَطَلَبٌ يَا لَهُ مِنْ طَلَبٍ . وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الْحَاذِ حَثِيثَ النَّفَاذِ فَأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّيْرِ . وَخَفَفْتُ نَحْوَهَا خُفُوفَ الطَّيْرِ وَلَمْ أَزَلْ مُذْ حَلَلْتُ رُبُوعَهَا . وَارْتَبَعْتُ رَبِيعَهَا . أُفْنِي الْأَيَّامَ فِيمَا يَشْفِي الْغَرَامَ وَيُرْوِي الْأُوَامَ إِلَى أَنْ أَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْ وُلُوعِهِ . وَاسْتَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ بَعْدَ

(ولو سبلها) وقفها (ناطورها) اى الذى لا يعقل وهو التارق اى جعلها في سبيل الخير حافظ الكرم وهو ان احب ما على بارض وسبيل الناطور (الابله) (فخير ما للص) يعنى ان احد ببقعة اى بما عرفه (فيها) الناطر وحارسه (ان لا يرى الخ) لانه لا ينظره احد ببقعة اى بسرقة لانه (رويدك) اى تمهل وكن وللامور (ان لا يرى) السارق فيها عمله اى سرقة (عنيت) اى تعبت (لا تعقب الخ) اى اجتماع كل ما يحصل السؤال يسبق له فيقبضوا عليه اى فيما امرت به ولا تعجل فتندم (لا يتبعون ما انفقوا) وقبضوا وليت ذاهم ونقودة (وشمل المال والحمد) ومتفرق وتبديد بكثرة الكلام ولا اذى يشير الى قوله تعالى ثم لا يتبعون الاية (منصدع) اى متميز (من تزيد سائل) (صوغ اللسان) اى من الحاجة صاغها تصاغها الصوغ من زين الكذب منها ذاك (من تزيد) (صوغ هذه) كذبه اى باول من زين كالخديعة والتزيد الافتراء (بمبتدع) اى خصلة تسى الاشعرى رضى الله عنه وتزيينه وفي الحديث خليفة اى اختلقها الكذب وفي نسخة خليفة اراد به ابا موسى الاشعري الخاتم ومة (خديعة) وفي نسخة (الاشعريين) اراد به وعمرو بن العاص وكان هو (شيخ الاشعريين) تولى هو وعمرو حرب صفين وكان من قبل معاوية واسمه عبد الله بن قيس رضى الله عنهما في حرب صفين فخادعه عمرو (شجونه) اى طرقه وفنونه بين على ومعاوية رضى الله عنه وجهه مشهورة (رائك) اى جعل قصبة طالبه من قبل على كرم الله وجهه والقصة مشهورة (اصحب رائك) اى جعله منقادا (سير من لا يرى) رضى الله عنه (والملح) من الملاحة (والمضة) والبلك كناية عن الصلاة (الحباء) (من العين) اى من الذهب (فبل) من البلل (الانخداع) الانخداع من كرم اى سير اسريعا (فبل) ولا من كل منخادع هو العطاء من غير جزاء واستمطر وامن قريش (جال وجاب) الطباع قال الشاعر (العجاب) ابلغ من العجب وهو قطع المسافة (الاغتراب) اى الغربة في الارض ومن الجوب وهو من الشام من الجولان وهو التردد (حلب) مدينة من مدن الشام (نزع بي) اى دعاني الى التوجه الى حلب وحسنها (من طلب) بيان وتسمى الشهباء لبياض ابنيتها

محجته للضمير واللام في يا له للتعجب مثلها في قوله (فيا لك من خير) من نخل أسيلة ومنطق (خفيف الحاذ) في الحديث اغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ اى الذى لا مال له ولا ولد واصل الحاذ الظهر ولحم الفخذين (حثيث النفاذ) اى سريع المضي في الامور (اهبة السير) اى عدة السفر (وخففت نحوها الخ) اراد انه اسرع في التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما ارادت الذهاب اليه (ربوعها) اى منازلها (وارتبعت ربيعها) اى اكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا اقمنا فيه فصل الربيع (افنى الايام) اى افنيتها واقطعتها (فيما يشفي الغرام) اى فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (الاوام) شدة العطش (اقصر) اى كف مع القدرة وقصر عند عجز ولم ينله (عن ولوعه) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (واستطار الخ) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من اهلها بعد اذ كان غريبا فيها

القاضى) اى فاغضبه
حرارة غضبه ويروى تلهف اى صاح باللهف
هو من بنه على تخيلهما وخدعهما (اقصدهما وصدهما) اى اتبعهما
وارجعهما الى (فنهض الخ) اى قام ومضى متهددا ثم رجع خائبا
خائبا الترح وهما من الامثال التابعة والمذروان طرفا الاليتين
ولا واحد لهما فان ارعنتهما ٭ احول تنفض استك مذرويها ٭
لتقتلنى فها انا ذا عمارا ٭ والاصدران المنكبان والانسان
اذا اجلد من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بمنكبيه ليزيل
التراب عنهما كما ان الله اذا قام من مكانه ليذهب ينفض التراب
عن اليتيه (اظهرنا) اى اطلعنا (على ما بثثت) اى على ما استخبرت
من الاسرار (استقرى) اى اتتبع (الغلق) بضمتين جمع
غلقة كالمغالق وهى ما يسد بها الطرق وغيرها وباب
غلق مغلق وضده فتح بضمتين مثله (مصحرين) اى خارجين
الى الصحراء (زما مطى البين) كناية عن كونهما شرعا فى تباعدهما
وفراقهما هذه الديار (العلل) اراد به اعادة العطاء
واصله الشرب مرة بعد اخرى (وكفلت) اى ضمنت

مبتكة صيد (حتله) اى خدعه وغدره (فاحتفظ) اى اغتاظ واشتد
الناقة (فمكيدة) اى خديعة وحيلة (واحبولة
يعنى انها موطوءة يعنى زوجته واصل القعيدة
وخالصتهم المختار منهم (فقعيدة رحله)
جمع الخليص وهو من استخلصته من الجماعة
وعظيمهم (وخالصة خلصائه) اعلى اعوانه الخاصة
اى بتباعد جسمهما (عين اعوانه) اى سيدهم
الضرر فهماه ذهابهما (وتنائى شبحهما) اى بعد
كمتزاج الماء بالخمر (بعد مسرحهما)
والراح) يعنى ممتزجان مع تعقيب
التسريح وهو الارسال والصرف (كالماء
الالفين المتحابين (السراح) اسم من
والعداوة ويفسد بين الناس
(النازغ) الذى يوقع الشر
هما البطن والفرج
(الاجوفين)

بِهِمَا الأَجْوَفَيْنِ وعَاصِيًا النَّازِغَ بَيْنَ الأِلْفَيْنِ ٭ فَشَكَرَاهُ عَلَى
حُسْنِ السَّرَاحِ ٭ وَانْطَلَقَا وَهُمَا كَالْمَاءِ وَالرَّاحِ ٭ وَطَفِقَ الْقَاضِى
بَعْدَ مَسْرَحِهِمَا وَتَنَائِى شَبَحِهِمَا ٭ يُثْنِى عَلَى أَدَبِهِمَا ٭ وَيَقُولُ هَلْ مِنْ
عَارِفٍ بِهِمَا ٭ فَقَالَ لَهُ عَيْنٌ مِنْ أَعْوَانِهِ وَخَالِصَةُ خُلَصَائِهِ ٭ أَمَّا
الشَّيْخُ فَالسَّرُوجِىُّ الْمَشْهُودُ بِفَضْلِهِ ٭ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَقَعِيدَةُ
رَحْلِهِ ٭ وَأَمَّا تَحَاكُمُهُمَا فَمَكِيدَةٌ مِنْ فِعْلِهِ ٭ وَأُحْبُولَةٌ مِنْ حَبَائِلِ
خَتْلِهِ ٭ فَاحْتَفَظَ الْقَاضِى مِمَّا سَمِعَ ٭ وَتَلَهَّبَ كَيْفَ خُدِعَ ٭ ثُمَّ قَالَ
لِلْوَاشِى بِهِمَا قُمْ فَرُدَّهُمَا ٭ ثُمَّ اقْصِدْهُمَا وَصِدْهُمَا ٭ فَنَهَضَ يَنْفُضُ
مِذْرَوَيْهِ ٭ ثُمَّ عَادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ ٭ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِى أَظْهِرْنَا
عَلَى مَا بَثَثْتَ ٭ وَلَا تُخْفِ عَنَّا مَا اسْتَخْبَثْتَ ٭ فَقَالَ مَا زِلْتُ أَسْتَقْرِى
الطُّرُقَ ٭ وَأَسْتَفْتِحُ الْغُلُقَ ٭ إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُهُمَا مُصْحِرَيْنِ ٭ وَقَدْ زَمَّا
مَطِىَّ الْبَيْنِ ٭ فَرَغَّبْتُهُمَا فِى الْعَلَلِ ٭ وَكَفَلْتُ لَهُمَا بِنَيْلِ الْأَمَلِ ٭
فَاشْرَأَبَّ قَلْبُ الشَّيْخِ أَنْ يَيْأَسَ ٭ وَقَالَ الْفِرَارُ بِقُرَابٍ أَكْيَسُ ٭
وَقَالَتْ هِىَ بَلِ الْعَوْدُ أَحْمَدُ ٭ وَالْفَرُوقَةُ يَكْمَدُ ٭ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ
سَفَهَ رَأْيِهَا وَغَرَرَ اجْتِرَائِهَا ٭ أَمْسَكَ ذَلَاذِلَهَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لَهَا
دُونَكِ نُصْحِى فَاقْتَفِى سُبُلَهُ ٭ وَاغْنَىْ عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجُمْلَهْ
طِيرِى مَتَى نَفَرْتِ عَنْ نَخْلَةٍ ٭ وَطَلِّقِيهَا بَتَّةً بَتْلَهْ

(فاشرأب) يعنى قام بخاطره (ان ييأس)
اى ان يقنط (الفرار الخ) مثل يضرب فى تعجيل الفرار
عن لا يدلك به وقراب بالضم اسم فرس لعبيد الله اخى
دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه
وقومه فقال لاخيه الفرار بقراب اكيس اى اخزم رأيا
واصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه اخوه وقاتل
فقتل واخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط
ويروى بالفتح وهو القريب (احمد) افعل من الحمد لانت
الابتداء اذا كان محمودا كان العود احق (والفروقة) الجبان
قال هذا اخداش بن حابس التميمى (سفه رأيها) اى خطأها
الكثير الخوف فلا يكمد) اى يحزن (سفه رأيها) اى خطأها
فى الرأى (وغرر اجترائها) اى خطر تجاريها وجراءتها (فاقتفى
(ذلاذلها) اذيال قميصها (طيرى متى نفرت) مما يلى الارض) اى
سبله) اى فاتبعى طرق نصحى (عن نخلة) كنايات من مكان فلا
التقطت بمفارك يعنى متى ما اخذت غيره متعلق بطيرى
تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (عن نخلة) متعلقا بنفرت
وفى نسخة من نخلة فيكون متعلقا باسها
(بتة) اى طلقة بائنة مقطوعة (بتلة) اى لا ارجعه فيها

وحاذر

فمذ نبا الدهر هجرت الدمى • هجران عف آخذ حذره
وملت عن حرثي لا رغبة • عنه ولكن أتقي بذره
فلا تلم من هذه حاله • واعطف عليه واحتمل هذره

قال فالتظت المرأة من مقاله • وانتضت الحجج لجداله وقالت له ويلك يا مرقعان • يا من هو لا طعام ولا طعان • أتضيق بالولد ذرعا ولكل آكولة مرعى • لقد ضل فهمك وأخطأ سهمك • وسفهت نفسك • وشقيت بك عرسك • فقال لها القاضي أما أنت فلو جادلت الخنساء • لانثنت عنك خرساء • وأما هو فإن كان صدق في زعمه • ودعوى عدمه • فله في هم قبقبه • ما يشغله عن ذبذبه • فأطرقت تنظر ازورارا • ولا ترجع حوارا • حتى قلنا قد راجعها الخفر • أو حاق بها الظفر • فقال لها الشيخ تعسا لك إن زخرفت • أو كتمت ما عرفت • فقالت ويحك وهل بعد المنافرة كتم • أو بقي لنا على سر ختم • وما فينا إلا من صدق • وهتك صونه إذ نطق • فليتنا لاقينا البكم • ولم نلق الحكم • ثم التفعت بوشاحها • وتباكت لافتضاحها • وجعل القاضي يعجب من خطبهما • ويعجب ويلوم لهما الدهر ويؤنب • ثم أحضر من الورق ألفين • وقال أرضيا

(نبا الدهر) اى تباعد يعنى لم يساعدنى باليسار والغنى (الدمى) جمع دمية والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها كنى بها عن النساء الحسان وكان الواحد في الامصار فاشترى صورتها (عف) اى عفيف (وملت على بعدها (عن حرثي) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثي همه اكل الجراد (أتقي بذره) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (هذره) اى كلامه الكثير التقط (فالتظت) اى فاحترقت (وانتضت) اى اخرجت وجردت (مرقعان) هو الاحمق كالرقيع (ولا طعان) اراد به (ذرعا) اى قلبا (ولكل آكولة الخ) اى لكل واحد رزق مقسوم مضروب مثلا للقناعة وليس من امثال العرب (ضل) اى ضاع (سفهت) اى ذهب رشدها (عرسك) اى زوجتك (الخنساء) هي اخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (لانثنت) اى لرجعت (خرساء) اى بكماء لا تعرف الكلام افحامها لها (زعمه) اى ظنه (عدمه) اى فقره (قبقبه) القبقب البطن والذبذب الذكر وفي الحديث من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله واللقلق اللسان

(فاطرقت) اى اكبت برأسها تنظر الى الارض (ازورارا) اى خفية بجانب عينها (ولا ترجع حوارا) اى لا تبدي جوابا (الخفر) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبي نسيت وما انسى عتابا على الصد • ولا خفرا زادت به حمرة الخد (حاق بها) اى غشيها وحل بها (الظفر) اى الفوز بالمقصود (تعسا) اى هلاكا (ان زخرفت) اى زينت قولك (ويحك) كلمة ترحم (المنافرة) المدافعة الى المحاكمة (وهتك صونه) اى فضح صيانته (البكم) هو الخرس مع عمه وهو ان يولد الانسان لا يسمع ولا ينطق وبكم بكامة (ولم نلق الحكم) اى ولم نحضر القاضي (التفعت بوشاحها) اى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن واراد به ثوبها الخلق المتمزق (من خطبهما) يعني من شأنهما (ويؤنب) اى يوبخ ويبالغ في ذم الدهر (الورق) الدراهم

الْفَتَاةُ مِنَ الْإِفْصَاحِ ۞ وَخَسْأَتُهُ عَنِ النَّبَّاحِ ۞ ثُمَّ نَضَتْ عَنْهَا فَضْلَةَ الْوِشَاحِ ۞ وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ السَّلِيطَةِ الْوَقَاحِ

يَا قَاضِيَ الرَّمْلَةِ يَا ذَا الَّذِي ۞ فِي يَدِهِ التَّمْرَةُ وَالْجَمْرَهْ
إِلَيْكَ أَشْكُو جَوْرَ بَعْلِي الَّذِي ۞ لَمْ يَحْجُجِ الْبَيْتَ سِوَى مَرَّهْ
وَلَيْتَهُ لَمَّا قَضَى نُسْكَهُ ۞ وَخَفَّ ظَهْرًا إِذْ رَمَى الْجَمْرَهْ
كَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي يُوسُفٍ ۞ فِي صِلَةِ الْحَجَّةِ بِالْعُمْرَهْ
هَذَا عَلَى أَنِّيَ مُذْ ضَمَّنِي ۞ إِلَيْهِ لَمْ أَعْصِ لَهُ أَمْرَهْ
فَمُرْهُ إِمَّا أُلْفَةٌ حُلْوَةٌ ۞ تُرْضِي وَإِمَّا فُرْقَةٌ مُرَّهْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلَعَ ثَوْبَ الْحَيَا ۞ فِي طَاعَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُرَّهْ

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَدْ سَمِعْتَ مَا عَزَتْكَ إِلَيْهِ ۞ وَتَوَعَّدَتْكَ عَلَيْهِ ۞ فَجَانِبْ مَا عَرَّكَ ۞ وَحَاذِرْ أَنْ تَفْرُكَ وَتَعْرُكَ ۞ فَجَثَا الشَّيْخُ عَلَى ثَفِنَاتِهِ ۞ وَفَجَّرَ يَنْبُوعَ نَفَثَاتِهِ ۞ وَقَالَ

اسْمَعْ عَدَاكَ الذَّمُّ قَوْلَ امْرِئٍ ۞ يُوضِحُ فِيمَا رَابَهَا عُذْرَهْ
وَاللَّهِ مَا أَعْرَضْتُ عَنْهَا قِلًى ۞ وَلَا هَوَى قَلْبِي قَضَى نَذْرَهْ
وَإِنَّمَا الدَّهْرُ عَدَا صَرْفُهُ ۞ فَابْتَزَّنَا الدُّرَّةَ وَالذَّرَّهْ
فَمَنْزِلِي قَفْرٌ كَمَا جِيدُهَا ۞ عُطْلٌ مِنَ الْجَزْعَةِ وَالشَّذْرَهْ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَرَى فِي الْهَوَى ۞ وَدِينِهِ رَأْيَ بَنِي عُذْرَهْ

(خسأته) خسأ الكلب طرده فخسأ (عن النباح) هو للكلب والمراد الصياح (نضت الخ) اي ازالت عن وجهها ما عليه من الغطاء (السليطة) من السلاطة وهي عدم المبالاة في القول (الوقاح) من الوقاحة وهي عدم الحياء (يا ذا الذي الخ) يعني اي بيده الخير والشر والنفع والضر (لم يحجج الخ البيت) يكنى بذلك عن الجماع اي لم يجامعها الامرة (قضى نسكه) يعني انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عندما ينتهي الى الايام التي يخف ظهره من اعمال الحج (رمى الجمرة) اراد بها النطفة (ابي يوسف) هو احد صاحبي الامام الاعظم ابي حنيفة (وصلة الحج) وهو المسمى بالقران وهو ليس مختصا براى ابي يوسف بل متفق عليه في المذهب وخص ابا يوسف بالذكر لاقامة الوزن او لان ابا يوسف اقام بالبضع مدة حتى سمع وسمع منه في قوله معولا انه يترك اهلها والمعنى انها تمنت ان لا يعزل عنها او يصل بها اشر بها بكرة اخرى (مذ ضمني اليه) اي مذ حين تزوجني وبنى بي (امره) بالفتح اي مرة واحدة من امره يقال للذي امرة مطاعة (ابي مرة) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته كان يكنى بابا مرة (عزتك) اي نسبت اليك (فجانب ما عرك) اي تباعد عما يعيبك (تفرك) اي تبغض ومنه امرأة فارك اي مبغضة لبعلها (وتعرك) من العراك (فجثا) اي جلس (على ثفناته) اي على ركبه (نفثاته) اي كلماته (عداك الذم) اي تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (رابها) اي شككها (قلى) اي بغضا وعداوة (هوى) اي حب (قضى نذره) يعني زال (عدا صرفه) اي تعدى وظلم تصرفه

(فابتزنا الخ) اي سلبنا الخطير والحقير (كما جيدها عطل) اي عنقها غير محلى (الجزعة) خرزة يمانية فيها سواد وبياض (والشذرة) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات الدر (بني عذرة) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعني انه كان من اهل العشق

فمذ

قوله وجب ان تقول أمرأني الشيء يوجد هنا في بعض النسخ
ما نصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من
نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظة رجس فان افرد قيل نجس
بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله
ذهبنا الخ اهـ

(اجوب كل تنوفة) اى أقطع كل مفازة قال الشاعر
بظهر تنوفة للريح فيها ـ نسيم لا يروع الترب وانى
(واقتحم) اى ادخل من غير مبالاة (مخوفة) اى ما يخاف منها
(اجتليت) اى نظرت وشاهدت (اطروفة) هى
ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (استملحته)
اى عددته مليحا (الرملة) بلد معروف بالشام وقسم
الشام خمسة اقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى
الرملة ويتبعها اربعة الاف ضيعة ومن مدنها فلسطين ايليا
مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا
وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (بال في بال) اى بلى فان
في ثوب خلق (اسمال) جمع سمل وهو الثوب الخلق (تبيان
المرام) اى اظهار المطلوب والافصاح عنه

الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية وقوله (ارتحلها) اى ركبها
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فابطأ في
سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابني ارتحلني فكرهت أن اعجله وقوله
(ورحلها) اى ازعجها واشخصها واجد بها في الرحيل ومنه الخبر يخرج
عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس وقوله (فأدلجى
وأوّبى وأسئدى) الادلاج ان تسير الليل كله والاسم منه
الدلجة بفتح الدال والادّلاج بالتشديد ان تسير من آخره والاسم
منه الدلجة بضم الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد والتأويب سير
النهار وحده والاسآد ان تسير ليلا ونهارا والنشح ان تشرب
دون الرى وقوله (فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك
لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث في هذا
الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان افردت حدث عن
قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأني ومرأني
بحذف الالف من أمرأني اذا ذكر مع هنأني فان افردته وجب
أن تقول امرأني الشيء وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا
المثل يضرب لمن يختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

حَكَى الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ أَخَذْتُ عَنْ أُولِى التَّجَارِيبِ أَنَّ
السَّفَرَ مِرْآةُ الْأَعَاجِيبِ فَلَمْ أَزَلْ أَجُوبُ كُلَّ تَنُوفَةٍ وَأَقْتَحِمُ كُلَّ
مَخُوفَةٍ حَتَّى اجْتَلَيْتُ كُلَّ أُطْرُوفَةٍ فَمِنْ أَحْسَنِ مَا لَمَحْتُهُ وَأَغْرَبِ
مَا اسْتَمْلَحْتُهُ أَنْ حَضَرْتُ قَاضِىَ الرَّمْلَةِ وَكَانَ مِنْ أَرْبَابِ
الدَّوْلَةِ وَالصَّوْلَةِ وَقَدْ تَرَافَعَ إِلَيْهِ بَالٍ فِى بَالٍ وَذَاتُ جَمَالٍ
فِى أَسْمَالٍ فَهَمَّ الشَّيْخُ بِالْكَلَامِ وَتِبْيَانِ الْمَرَامِ فَمَنَعَتْهُ

اهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا آتيك القمر والسمر وقوله (ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط او كهف جبل فهو وكر وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغي أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله أن حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الابساس البسوس وقوله يرغب في الشكم) الشكم ما اعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدأ فهو الشكد وقوله (ساء ابا مثوانا) يعني المضيف الذي أووا اليه وثووا عنده وقوله (ناقة عيدية) قيل أنها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هي منسوبة الى فحل من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما وقوله (حلة سعيدية) هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه وقوله (لا ترزأ اضيافي نبالا) اي لا ترزأهم شيا وان قل والاصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها وقوله (شنشنة أخزمية) أشار به الى المثل الذي ضرب جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائي حين نشأ حاتم وتقيل أخلاق جده أخزم في الجود فقال شنشنة أعرفها من أخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بني ضرجوني بالدم من يلق آساد الرجال يكلم شنشنة اعرفها من اخزم

ومن ادعى أن المثل له فقد سها فيه وقوله (اجلوذ) اي أسرع في الذهاب ومثله اخروط وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) يعني شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية أي مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول

الهاء

يوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله الحوامل ما نصه
لو واحدتها عشراء وهى التى اتى عليها فى الحمل عشرة اشهر
ثم لايزال ذلك اسمها حتى تضع اهـ

وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فاذا لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اى يعرض وقوله (وأنا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور ابدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومى الرقيب بالحرباء فى قوله

ما بالها قد حسنت ورقيبها ... ابدا قبيح قبح الرقباء
ماذاك الا انها شمس الضحى ... ابدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجرباء لا تدفأ فى الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم ان العنز الجرباء تصحيف المثل الاول وقوله (من بحروار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير مخا وقوله (عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كأنها شعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة اكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل رمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد ... أكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه فى الشتاء شهية ... والنار للمقرور أفضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعني دارات القمر ودارة الشمس تسمى الطفاوة وقوله (مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل اى مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش باعراف الجياد أكفنا ... اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) اى صار من الشيب فى لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

قالت الخنساء لما جئتها ... شاب بعدى رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعني ناحية ويقال فى المثل لمن يشارك فى الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحى النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض

الناقة فرحلها * ثم ارتحلها ورحلها * وقال مخاطبا لها *

سروج يا ناق فسيري وخدي * وأدلجي وأوبي وأسئدي

حتى تطا خفاك مرعاها الندي * فتنعمي حينئذ وتسعدي

وتأمني أن تتهمي وتنجدي * ايه فدتك النوق جدي واجهدي

وافري أديم فدفد ففدفد * واقتنعي بالنشح عند المورد

ولا تحطي دون ذاك المقصد * فقد حلفت حلفة المجتهد

بحرمة البيت الرفيع العمد * انك ان أحللتني في بلدي

حللت مني بمحل الولد

قال فعلمت أنه السروجي الذي اذا باع انباع * واذا املأ الصاع انصاع * ولما انبلج صباح اليوم * وهب النوام من النوم * أعلمتهم أن الشيخ حين أغشاهم السبات طلقهم البتات * وركب الناقة وفات * فأخذهم ما قدم وما حدث * ونسوا ما طاب منه بما خبث * ثم انشعبنا في كل مشعب * وذهبنا تحت كل كوكب *

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد فسرت ستر كل لغز تحته ولم ابعد على من يقرع كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فاجبت أيضاحها له ليكون حيرة الشبهة

(يا ناق) يصح ان يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وان يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (وخدي) الوخد الاسراع في السير (وادلجي الخ) سيأتي تفسيره والمراد جدي في السير (مرعاها) اي مرعى سروج وفي نسخة مرعاك والضمير للناقة (الندي) اي الذي يسقط عليه الندى (وتأمني ان تتهمي) اي يحصل لك الامن فلا تخافي من السفر في تهامة وهي المنخفض من الارض (وتنجدي) اي وتأمني التسلق في نجد وهو ما ارتفع من الارض (ايه) كلمة معناها طلب الزيادة مما هي فيه وهو الجد في السير (وافري) اي اقطعي (اديم فدفد) الاديم في الاصل الجلد وكني به عن ظاهر الارض والفدفد الارض المرتفعة ذات الحصى قال فلا تضل اذا علون فدفدا ادينن بالطرف النجاد الابعدا النجاد جمع نجد (بالنشح) وهو الشرب دون الري (اذا باع) يعني اذا اقتضى حديثه ووطره (انباع) اي انبعث للذهاب (واذا املأ الصاع) اي اذا ملأ كيسه بالدراهم

(انصاع) اي مال وراح (انبلج) اي اضاء ووضح نوره (وهب النوام) اي استيقظ النائمون (اغشاهم السبات) اي غلب عليهم النوم والراحة (طلقهم الخ) اي فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (فاخذهم الخ) سيأتي تفسيره (انشعبنا) اي تفرقنا (المشعب) الطريق قال الكميت وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب (وذهبنا الخ) سيأتي تفسيره

وكلفة

فان فطنتم للحن القول بان لكم صدقى وذلكم طلعى على رطبى
وان شدهتم فان العار فيه على من لا يميز بين العود والخشب

قال الحرث بن همام فطفقنا نخبط فى تقليب قريضه وتأويل معاريضه وهو يلهو بنا لهو الخلى بالشجى ويقول ليس بعشك فادرجى الى ان تعسر النتاج واستحكم الارتتاج فألقينا اليه المقاده وخطبنا منه الافاده فوقفنا بين المطمع واليأس وقال الايناس قبل الابساس فعلمنا انه ممن يرغب فى الشكم ويرتشى فى الحكم وساء ابا مثوانا ان نعرض للغرم او نخيب بالرغم فاحضر صاحب المنزل ناقة عيدية وحلة سعيدية وقال له خذهما حلالا ولا تزد اضغاثا فى زبالا فقال اشهد انها شنشنة اخزمية واريحية حاتمية ثم قابلنا بوجه بشره يشف ونضرته ترف وقال يا قوم ان الليل قد اجلوذ والنعاس قد استحوذ فافزعوا الى المراقد واغتنموا راحة الراقد لتشربوا نشاطا وتبعثوا انشاطا فتعوا ما فسر ويتسهل لكم المتعسر فاستصوب كل ما رآه وتوسد وسادة كراه فما وسنت الاجفان واغفت الضيفان وثب الى

(اللحن القول) اى لمعناه وقيل اللحن ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له تلحن بكلامك كالتعريض قال ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذوو الالباب ومن التمييز (صدقى) ... (طلعى) الطلع هو اول ما يبدو ومنه (على رطبى) اى لكم على انى اقدر على ابلغ منه (وان شدهتم) اراد بالعود والخشب يعنى انما سمعتم من قولى يفكر فيهما سمعتم ما الاراحة له (فنخبط) اى يهتم وارتبت في راحته والخشب الذى قاله (وتأويل معاريضه) اى ما يتطيب برائحته (قريضه) اى الشعر (يلهو بنا) اى يسخر منا ونقول ما عرض به من الكلام الخفى (الخلى) من الهموم وهذا مستفاد اى تفسير ما ... فارغ البال (الشجى) المغموم بالشجى اى المحزون (ليس بعشك) نصب الفخ وسيأتى تفسير هذه الفقرة فى تفسير ما بقى بهذه المقامة (تعسر) اى تعسر من الشجى ... الخ اى ابعد عن امثالكم (النتاج) ولادة الابل (الارتتاج) استغلاق ... (فالقينا الخ) يعنى سلمنا اليه انفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى

(الايناس الخ) يريد ان تعطيه جائزة على انه يحل لنا ما اشكله علينا واصل المثل سيأتى فى التفسير (الشكم) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر وما خير معروف اذا كان للشكم (ويرتشى) اى يأخذ الرشوة وهى البرطيل على قضاء الوطر (وساء ابا مثوانا) اى مضيفنا وسيأتى ايضاح هذا اللفظ فى التفسير (بالرغم) اى بالهوان والذل وسيأتى تفسير ما بعد هذا (واريحية) اى كرم وجود (حاتمية) اى تنسب الى حاتم الطائى وهو رجل يضرب به المثل فى الكرم (بشره) اى طلاقته وبشاشته ذا هبه (نضرته) يعنى نداوة وجهه وريه (ترف) رقيقا اى تبرق وتتلألأ (اجلوذ) اى اسرع الذهاب (استحوذ) اى استولى وغلب (فافزعوا) اى فانهضوا واقوموا (الى المراقد) اى محلات الرقاد (لتشربوا) اى لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (وتبعثوا) اى تقوموا من نومكم (انشاطا) بالكسر جمع نشيط (فتعوا) اى فتحفظوا وتفهموا (كراه) اى نومه (وسنت الاجفان) اى اخذت فى مبادى النوم (واغفت) نامت يقال اغفيت اى نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت

يطير في الجو منصباً الى صبب
وكم مشايخ في الدنيا رأيتهم
مخلدين ومن ينجو من العطب
وكم بدا لي وحش يشتكي سغباً
بمنطق ذلق أمضى من القضب
وكم دعاني مستنج فحادثني
وما أخل ولا أخللت بالأدب
وكم أنخت قلوصي تحت جنبذة
تظل ما شئت من عجم ومن عرب
وكم نظرت الى من سر ساعته
ودمعه مستهل القطر كالسحب
وكم رأيت قميصاً ضر صاحبه
حتى انثنى واهي الأعضاء والعصب
وكم إزار لوان الدهر أتلفه
لعضل لبد حثيث السير مضطرب
هذا وكم من أفانين معجبة
عندي ومن ملح تلهي ومن نخب

(المخلد) الذي أبطأ شيبه

(الوحش) الرجل الجائع

(المستنجي) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

(الجنبذة) القبه

(والعرب) جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عرباً أتراباً

(سر) اى قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة

(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز

(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر
فدى لك من أخي ثقة ازاري

فان

ومستجيشاً بخشخاشٍ ليدفع ما … أظلّه من أعاديه فلم يخب

وطالما مرّ بي كلبٌ وفي فمه … ثورٌ ولكنّه ثورٌ بلا ذنب

وكم رأى ناظري فيلاً على جملٍ … وقد تورّك فوق الرحل والقتب

وكم لقيتُ بعرض البيد مشتكياً … وما اشتكى قطّ في جدٍّ ولا لعب

وكنتُ أبصرتُ كرّازاً لراعيةٍ … بالدوّ ينظر من عينين كالشهب

وكم رأتْ مقلتي عينين ماؤهما … يجري من الغرب والعينان في حلب

وصادعاً بالقنا من غير أن علقت … كفّاه يوماً برمحٍ لا ولم يثب

وكم نزلتُ بأرضٍ لا نخيل بها … وبعد يومٍ رأيتُ البسر في القلب

وكم رأيتُ بأقطار الفلا طبقاً

(الخشخاش) الجماعة عليهم دروع واسلحة

(الثور) القطعة من الاقط وهو نوع من الجبن

(الفيل) الرجل الفائل الرأى

(المشتكى) المتخذ شكوة وهى القربة الصغيرة

(الكراز) كبش يحمل عليه الراعى اداته

(الغرب) مجرى الدمع والعينان المقلتان

(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه (وصدع به) اى كشفه

(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر

(والقلب) جمع قليب

(الطبق) القطعة من الجراد

(ومستجيشا) اى طالبا جيش يستعين به (بخشخاش) المتبادر انه النبات المعروف بابى النوم (ما اظله) اى ما غشيه وقرب منه (فلم يخب) يعنى انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع ان الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة (ثور) المتبادر انه ذكر البقر كما ان المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة اكبر من الجمل مرارا (بلا ذنب) وفى بعض النسخ بلا غبب وهو كالغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديكة (بعرض البيد) اى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (مشتكيا) اى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط (كرازا) هو بالضم كرمان وكغراب ايضا القارورة او الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن شداد كما فى القاموس (لراعية) مؤنث راع ويجوز ان تكون التاء للمبالغة (بالدو) اى بالفلاة (والعينان) المتبادر انهما عينا ماء (فى حلب) هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (وصادعا بالقنا) صدعه فانصدع شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى الرمح (ولم يثب) اى لم يحمل على عدو ولم يظفر (البسر) هو البلح الذى لم ينضج ولم يتغلف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (طبقا) هو اناء مغطى

وَلَاذِمَامَ لَهُ فِى مَذْهَبِ الْعَرَبِ
وَذَا قُوًى مَا اسْتَبَانَتْ قَطُّ لِينَتُهُ
وَلِينَةٌ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجِبِ
وَسَاجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
بِمَا أَتَى بَلْ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرَبِ
وَعَاذِرًا مُؤْلِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ
مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمَعْذُورُ فِى صَخَبِ
وَبَلْدَةً مَا بِهَا مَاءٌ لِمُغْتَرِفٍ
وَالْمَاءُ يَجْرِى عَلَيْهَا جَرْىَ مُنْسَرِبِ
وَقَرْيَةً دُونَ أُفْحُوصِ الْقَطَا شُحِنَتْ
بِدَيْلَمٍ عَيْشُهُمْ مِنْ خُلْسَةِ السَّلَبِ
وَكَوْكَبًا يَتَوَارَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الْ
إِنْسَانُ حَتَّى يُرَى فِى أَمْنَعِ الْحُجُبِ
وَرَوْثَةً قُوِّمَتْ مَالًا لَهُ خَطَرٌ
وَنَفْسُ صَاحِبِهَا بِالْمَالِ لَمْ تَطِبِ
وَصَحْفَةً مِنْ نُضَارٍ خَالِصٍ شُرِيَتْ
بَعْدَ الْمِكَاسِ بِقِيرَاطٍ مِنَ الذَّهَبِ

(الذمام) الثانى جمع ذمة وهى البئر القليلة الماء وعنى بامذهب المسلك اى ماله آبار قليلة الما فى البدو
(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة
(الفحل) الحصير المتخذ من فحال النخل
(العاذر) الخاتن (والمعذور) المختون
(البلدة) الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البلجة
(القرية) بيت النمل
(والديلم) النمل الكثير
(وخلسة السلب) لحاء الشجر
(الكوكب) النكتة البيضاء التى تحدث فى العين
(والانسان) ههنا انسان العين
(الروثة) مقدم الانف
(النضار) ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس ان يشرب فى قدح النضار عنى به هذا

(ولا ذمام له) المتبادر انه بالمعنى الاول (ذا قوى) جمع
قوة (لينته) اى رخاوته يعنى انه ذو صلابة وشدة (ولينة
الخ) اى والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة (فحل)
هو ذكر الابل القوى على الضراب (غير مكترث) اى غير مبال
(القرب) جمع قربة بالضم وهى الطاعة (وعاذرا) هو من
يقبل العذر (مؤلما) اى مؤذيا (من ظل يعذره) اى يؤذى
من يقبل عذره (صخب) هو ارتفاع الصوت والصياح (دون
الحوص القطا) اى اقل من عش القطا وهو طير معروف (شحنت)
اى ملئت (بديلم) الديلم يطلق على جيل من العجم (وخلسة) هى
ما يؤخذ كالسرقة (والسلب) ما يسلب من القتلى (وكوكبا)
المتبادر منه واحد الكواكب وهى النجوم والشمس والقمر
(يتوارى) اى يختفى (وروثة) ما يخرج من بطون الماشية
وهو كالعذرة للانسان (له خطر) اى له قدر وشرف
(لم تطب) اى لم ترض نفسه بما قومت من كثير المال (وصحفة)
هى الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (من نضار) المتبادر منه انه
الذهب لان النضار من اسمائه (شريت) اى بيعت (المكاس)
والمماكسة المشاحة بين المتبايعين وهى ان يطلب بائع السلعة
سوما فينتقص المشترى مما طلب فان ابى زاده ولا يزال يزيده
شيأ فشيأ حتى يتراضيا

ومسجيتنا

(غبيراء) الظاهر انها النبات المعروف وهو نوع من البنج
قيل هو السيكران (وراكبا) وفي نسخة وراكضا والركض
نوع من المشي (مغلول) اي صاحب غل مطلقا وقد غل اي صار ذا غل [illegible]
يطلق (مأسور) اي صاحب أسر [illegible] (وتهوي مطيته)
اي يقود (مأسور) اي مشاه ودنا الاسر (وحائكا) [illegible] (الناسج)
اي تذهب به بعيدا انه راكب ايضا (أجذم الكفين) اي اقطع اليدين
من حاك الثوب نسجه (الجذم) [illegible]
في بعض النسخ بعد هذا البيت كما ولد [illegible]
وصادعا بالقنا من غير ان علقت [illegible]
(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه [illegible]
(شطاط) اي قامة معتدلة (الحدب) [illegible]
كالسنام (افراحهم) بكسر الهمزة من افرحته اذا اسررته
وغممته فهو من الاضداد والتبادر الاول (ومغرما) اي
اي ولوعا (بمناجاة الرجال) اي محادثتهم (الخلق) اي
المخلوقات مطلقا (وذا ذمام) اي صاحب عهد وذمة

وَزَارِعًا ذُرَةً حَتّى اذا حُصِدَتْ	
صَارَتْ غُبَيْرَاءَ يَهْوَاهَا أخُو الطَّرَبِ	(الغبيراء) المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضا السكركة وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم
وَرَاكِبًا وَهُوَ مَغْلُولٌ عَلَى فَرَسٍ	(المغلول) ههنا العطشان وغل اي عطش
قَدْ غُلَّ أيضًا وَمَا يَنْفَكُّ عَنْ خَبَبِ	(المأسور) الذي يجد الأسر وهو احتباس البول
وَذَا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتَادُ رَاحِلَةً	(الجالس) الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى أن امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة
مُسْتَعْجِلًا وَهُوَ مَأْسُورٌ أخُو كُرَبِ	
وَجَالِسًا مَاشِيًا تَهْوِي مَطِيَّتُهُ	
بِهِ وَمَا فِي الَّذِي أوْرَدْتُ مِنْ رِيَبِ	(الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه
وَحَائِكًا أجْذَمَ الكَفَّيْنِ ذَا خَرَسٍ	(الحدب) ما ارتفع من الارض
فَإِنْ عَجِبْتُمْ فَكَمْ فِي الخَلْقِ مِنْ عَجَبِ	(افراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا يترك في الاسلام مفرح اي مثقل من الدين أو يقضى عنه دينه
وَذَا شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ قَامَتُهُ	
صَادَفْتُهُ بِمِنًى يَشْكُو مِنَ الحَدَبِ	
وَسَاعِيًا فِي مَسَرَّاتِ الأنَامِ يَرَى	
إفْرَاحَهُمْ مَأْثَمًا كَالظُّلْمِ وَالكَذِبِ	
وَمُغْرَمًا بِمُنَاجَاةِ الرِّجَالِ لَهُ	
وَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ الخَلْقِ مِنْ أرَبِ	(الخلق) ههنا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين
وَذَا ذِمَامٍ وَفَتْ بِالعَهْدِ ذِمَّتُهُ	

حَرْفًا ولَا قَرَؤُا مَا خُطَّ فِى الكُتُبِ

وَتَابِعِينَ عُقَابًا فِى مَسِيرِهِمِ — (العقاب) الراية وكانت راية النبى صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب

عَلَى تَكَمِّيهِمُ فِى البِيضِ وَاليَلَبِ

وَمُنْتَدِينَ ذَوِى نُبْلٍ بَدَتْ لَهُمُ

نَبِيلَةٌ فَانْتَحَوْا مِنْهَا إِلَى الهَرَبِ — (النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات وأروح يعنى نتن

وَعُصْبَةٌ لَمْ تَرَ البَيْتَ العَتِيقَ وَقَدْ

جَثَتْ جُثِيًّا بِلَا شَكٍّ عَلَى الرُّكَبِ — معنى (جثت جثيا) اى غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاث

وَنِسْوَةٌ بَعْدَمَا أَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ

صَبَّحْنَ كَاظِمَةً مِنْ غَيْرِ مَا تَعَبِ — (كاظمة) فى هذا الموضع من كظم الغيظ

وَمُدْلِجِينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كَاظِمَةٍ

فَأَصْبَحُوا حِينَ لَاحَ الصُّبْحُ فِى حَلَبِ — (فى حلب) اى اصبحوا يحلبون اللبن

وَيَافِعًا لَمْ يُلَامِسْ قَطُّ غَانِيَةً — (النسل) ههنا العدو فى كالعاسى وهم من كل حدب ينسلون

شَاهَدْتُهُ وَلَهُ نَسْلٌ مِنَ العَقِبِ — (العقب) مؤخر القدم

وَشَائِبًا غَيْرَ مَحْفٍ لِلْمَشِيبِ بَدَا — (الشائب) ههنا مازج اللبن

فِى البَدْوِ وَهُوَ فَتَى السِّنِّ لَمْ يَشِبِ — (المشيب) اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

وَمُرْضَعًا بِلِبَانٍ لَمْ يَفُهْ فَمُهُ — (الشجار) المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج (والسبب) ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء

رَأَيْتُهُ فِى شِجَارٍ بَيْنَ الشَّبَبِ

(عقابا) بضم العين نوع من الطير (كميهم) التكمى التغطى
والكمى الشجاع التام السلاح (البيض) جمع البيضة وهى
المغفر (واليلب) دروع من الجلود ثم كثر حتى اطلق على الحديد
(منتدين) اى مجتمعين فى ناد وهو المجلس (ذوى نبل)
بالضم اى اصحاب فضل او بالفتح بمعنى السهام
(نبيلة) المتبادر انها امرأة
ذات فضيلة (ادلجن)
اى سرن فى
جوف الليل — وهى المتبادرة
(صبحن كاظمة) على ما هو المدينة المشهورة (ويافعا) هو
من بلاد البصرة المتبادر انها مسافات بعيدة (غانية) هى
(فى حلب) المتبادر الشام وبينهما اذا انا هذا البلوغ الزوجة مطلقا
من بلاد الشام الصبى المترعرع التجمل والمراد الذرية والعقب
المتبادر انه استغنت بجمالها عن النسل الذرية الطفل
المرأة التى (العقب) الذى يفهم منه ان (المرضع)
ونسل من العقب من الاولاد (مرضعا بلبان) اى لم ينطق بالكلام
ما اعقبه من بعده من (لم يفه فمه)
الرضيع واللبان لبن المرأة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى
(فى شجار) الشجار والمشاجرة

وزادعا

مُشْتَهِبًا فَوْدَاهُ * مُخْلَوْلِقًا بُرْدَاهُ * فَإِنَّهُ رَبَضَ حَجْرَةً * وَأَوْسَعَنَا هَجْرَةً * فَغَاظَنَا تَجَنُّبُهُ الْمُلْتَبِسُ مُوجِبُهُ * الْمَعْذُورُ فِيهِ مُؤَنِّبُهُ * إِلَّا أَنَّا أَلَنَّا لَهُ الْقَوْلَ وَخَشِينَا فِي الْمَسْأَلَةِ الْعَوْلَ * وَكُلَّمَا رُمْنَا * أَنْ يَفِيضَ كَمَا فِضْنَا * أَوْ يُفِيضَ فِيمَا أَفَضْنَا * أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْعِلِّيَةِ عَنِ الْأَرْذَلِينَ * وَتَلَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ كَأَنَّ الْحَمِيَّةَ هَاجَتْهُ * وَالنَّفْسَ الْأَبِيَّةَ نَاجَتْهُ * فَدَلَفَ وَازْدَلَفَ وَخَلَعَ الصَّلَفَ * وَبَذَلَ أَنْ يَتَلَافَى مَا سَلَفَ * ثُمَّ اسْتَرْعَى سَمْعَ السَّامِرِ وَانْدَفَعَ كَالسَّيْلِ الْهَامِرِ * وَقَالَ

عِنْدِي أَعَاجِيبُ أَرْوِيهَا بِلَا كَذِبِ
عَنِ الْعِيَانِ فَكَنُّونِي أَبَا الْعَجَبِ
رَأَيْتُ يَا قَوْمِ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمُ
بَوْلُ الْعَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةَ الْعِنَبِ
وَمُسْنِتِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ قُوتُهُمُ
أَنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِي مِنَ السَّغَبِ
وَقَادِرِينَ مَتَى مَا سَاءَ صُنْعُهُمُ
أَوْ قَصَّرُوا فِيهِ قَالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ
وَكَاتِبِينَ وَمَا خَطَّتْ أَنَامِلُهُمْ

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضا من اسماء الخمر (الخرقة) القطعة من الجراد (القادر) الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها (الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

(مشتهبا فوداه) اشتهب الرأس خالطه سواده بياض والفودان جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتي ما قيل في ذلك (مخلولقا برداه) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (ربض حجرة) اى جلس ناحية وسيأتي ما قيل في ذلك أيضا (أوسعنا هجرة) اى تباعد عنا وتجنبنا (مؤنبه) التأنيب التعيير والتعنيف قال الشاعر أتتني تؤنبني بالبكا * فاهلا بها وبتأنيبها (ألنا) من اللين ضد الصلابة (خشينا الخ) اى خفنا ان نتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جملة المال (يفيض) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (أو يفيض) من أفاض في الحديث اذا خاض فيه (العلية) جمع على بتشديد اللام المكسورة كبير في الناس العظيم (الحمية) الانفة والعظمة (هاجته) اى هيجته (الأبية) اى الشريفة (ناجته) اى حدثته (فدلف) اى دنا ومشى مشى المقيد (وازدلف) اى تقرب اى يتدارك [illegible] (الصلف) [illegible] التجبر والتمدح (أبا) [illegible] (استرعى الخ) اى طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (الهامر) اى السائل الجاري (أعاجيب) جمع أعجوبة وهي النادرة يتعجب منها (العيان) المشاهدة (ابنة العنب) هي الخمر (مسنتين) اى مجدبين وهم من أصابتهم السنة وهو القحط (يشتووا خرقة) اى يتخذونها شواء (السغب) هو الجوع (قادرين) المتبادر أن القادر ضد العاجز

أَرْحَابَ جَعْدِ الْكَفِّ بِالدِّينَارِ * لَيْسَ بِسَمْرٍ وَدٍّ عَنِ الزُّوَّارِ وَلَا بِمِعْتَامِ الْقِرَى مِتْحَارِ * إِذَا اقْشَعَرَّتْ تُرَبُ الْأَقْطَارِ وَضَنَّتِ الْأَنْوَاءُ بِالْأَمْطَارِ * فَهُوَ عَلَى بُؤْسِ الزَّمَانِ الضَّارِي جَمُّ الرَّمَادِ مُرْهَفُ الشِّفَارِ * لَمْ يَخْلُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارِ

مِنْ نَحْرِ وَارٍ وَاقْتِدَاحِ وَارِي

ثُمَّ تَلَقَّانِي بِمُحَيًّا حَيِّيٍ * وَصَافَحَنِي بِرَاحَةِ أَرْيَحِيٍّ * وَاقْتَادَنِي إِلَى بَيْتٍ عِشَارُهُ تَخُورُ * وَأَعْشَارُهُ تَفُورُ * وَوَلَائِدُهُ تَمُورُ * وَمَوَائِدُهُ تَدُورُ * وَبِأَكْسَارِهِ أَضْيَافٌ قَدْ جَلَبَهُمْ جَالِبِي * وَقُلِّبُوا فِي قَالَبِي * وَهُمْ يَجْتَنُونَ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ * وَيَمْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِي الْفَتَاءِ * فَأَخَذْتُ مَأْخَذَهُمْ فِي الْاِصْطِلَاءِ * وَوَجَدْتُ بِهِمْ وَجْدَ الثَّمِلِ بِالطِّلَاءِ * وَلَمَّا أَنْ سُرِّيَ الْخَصَرُ * وَانْسَرَى الْحَصَرُ * أُتِينَا بِمَوَائِدَ كَالْهَالَاتِ دَوْرًا * وَالرَّوْضَاتِ نَوْرًا * وَقَدْ شُحِنَتْ بِأَطْعِمَةِ الْوَلَائِمِ * وَحُمِينَ مِنَ الْعَائِبِ وَاللَّائِمِ * فَرَفَضْنَا مَا قِيلَ فِي الْبِطْنَةِ * وَرَأَيْنَا الْإِمْعَانَ فِيهَا مِنَ الْفِطْنَةِ * حَتَّى إِذَا أَكَلْنَا بِصَاعِ الْحُطَمِ * وَأَشْفَيْنَا عَلَى خَطَرِ التُّخَمِ * تَعَاوَرْنَا مَشُوشَ الْغَمَرِ * ثُمَّ تَبَوَّأْنَا مَقَاعِدَ السَّمَرِ * وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَنْثُلُ بِلَسِنِهِ * وَيَنْشُرُ مَا فِي صِوَانِهِ * مَا عَدَا شَيْخًا

يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت أنامله من البرد قال الفرزدق

إذا استوضحوا نارًا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب

(كالهالات) جمع الهالة

(الغمر) هو منديل تمسح فيه الأيدي من الغمر وهو ريح اللحم (السمر) حديث الليل

يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (الصوان) وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم يبدي ما عنده من الكلام

وسلمت بحكم الضرورة فقال دعنا الآن من المصاع وخض في حديث القصاع واعلم أن الأسجاع لا تشبع من جاع فما التدبير فيما يمسك الرمق ويطفئ الحرق فقلت الأمر إليك والزمام بيديك فقال أرى أن ترهن سيفك لنشبع جوفك وضيفك فناولنيه وأقم لأنقلب إليك بما تلتقم فأحسنت به الظن وقلدته السيف والرهن فما لبث أن ركب الناقة ورفض الصدق والصداقة فمكثت مليًّا أرقبه ثم نهضت أعقبه فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف ولم ألقه ولا السيف

المقامة الرابعة والاربعون الشتوية

حكى الحرث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظلم فاحمة اللمم إلى نار تضرم على علم وتخبر عن كرم وكانت ليلة جوها مقرور وجيبها مزرور ونجمها مغموم وغيمها مركوم وأنا فيها أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء فلم أزل أنص عنسي وأقول طوبى لك ولنفسي إلى أن تبصر الموقد آلي وتبين إزقالي فانحدر يعدو الجمزى وينشد مرتجزا

حييت من خابط ليل ساري ... هداه بل هداه ضوء النار

إلى رحيب الباع رحب الدار ... مرحبا بالطارق الممتار

(وسلمت) اى خضعت وانقدت (الضرورة) اى للحاجة (المصاع) المجادلة والمحاربة (حديث القصاع) كناية عما يؤكل فى القصاع جمع قصعة اناء معروف (الاسجاع) هى الكلام المقفى (الرمق) بقية الحياة (وقلدته السيف والرهن) هذا من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اى قلدته السيف وحملته الرهن اى كلفته ان يرهنه (مليا) اى زمانا طويلا (أترقبه) اى أنتظره (ثم نهضت) اى قمت (اتعقبه) اى اتبعه فى عقبه (فكنت كمن ضيع اللبن الخ) فى المثل فى الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (عشوت) اى قصدت (داجية الظلم) اى معتمة شديدة الظلمة (فاحمة اللمم) اى سود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهو الشعر كناية عن اطرافها (تضرم) اى تشتعل (على علم) اى جبل (مقرور) من القر وهو البرد واما الرجل فهو مقرور واصابه القر (وجيبها مزرور) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (مغموم) اى مستور بتغشى الغيم بعض فوق بعض (مركوم) من ركم الشئ اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (اصرد من عين الحرباء) اى ابرد من عينها والحرباء دويبة كثيفة سيأتى فى تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (أنص عنسى) اى احث ناقتى على السير (تبصر) اى تأمل (الموقد) اى موقد النار (آلى) اى شخصى (وتبين) اى تحقق وعلم (ازقالى) اى اسراعى (فانحدر) اى نزل من الجبل (الجمزى) عدو وهو اشد من العنق ومنه الجماز (مرتجزا) اى منشدا بحر الرجز فى الشعر (حييت) يعنى حياك الله (خابط ليل) هو السائر ليلا لا يدرى اين الطريق (هداه) اى هداه وارشده (هداه) من الهداية (الى رحيب الباع) اى الى واسع العطاء (رحب الدار) واسعها (مرحبا) اى قائل مرحبا (بالطارق) اى بالآتى ليلا (الممتار) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لاهله وامتار لنفسه واريد هنا المعطل لانهم انما يمتارون اذا استنوا

وَاللهِ قَالَ وَلَا التَّمْرَ بِالسَّمَرِ قَالَ هَيْهَاتَ وَاللهِ قَالَ وَلَا
الْعَصَائِدَ بِالْقَصَائِدِ قَالَ اسْكُتْ عَنَّا فَاكَ اللهُ قَالَ وَلَا الثَّرَائِدَ
بِالْفَرَائِدِ قَالَ أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ أَرْشَدَكَ اللهُ قَالَ وَلَا الدَّقِيقَ
بِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ قَالَ عَدِّ عَنْ هٰذَا أَصْلَحَكَ اللهُ وَاسْتَحْلَى أَبُو زَيْدٍ
تَرَاجُعَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ وَالتَّكَايُلَ مِنْ هٰذَا الْجِرَابِ وَلَمَحَ
الْغُلَامُ أَنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ وَالشَّيْخَ شُوَيْطِينٌ فَقَالَ لَهُ حَسْبُكَ
يَا شَيْخُ قَدْ عَرَفْتُ فَنَّكَ وَاسْتَبَنْتُ أَنَّكَ فَخُذِ الْجَوَابَ صُبْرَهْ وَاكْتَفِ بِهِ خُبْرَهْ
أَمَّا بِهٰذَا الْمَكَانِ فَلَا يُشْتَرَى الشِّعْرُ بِشَعِيرَهْ وَلَا النَّثْرُ بِنُثَارَهْ
وَلَا الْقَصَصُ بِقُصَاصَهْ وَلَا الرِّسَالَةُ بِغُسَالَهْ وَلَا حِكَمُ
لُقْمَانَ بِلُقْمَهْ وَلَا أَخْبَارُ الْمَلَاحِمِ بِلَحْمَهْ وَأَمَّا جِيلُ هٰذَا الزَّمَانْ
فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَمِيحُ إِذَا صِيغَ لَهُ الْمَدِيحْ وَلَا مَنْ يُجِيزُ إِذَا أُنْشِدَ
لَهُ الْأَرَاجِيزُ وَلَا مَنْ يُغِيثُ إِذَا أَطْرَبَهُ الْحَدِيثْ وَلَا مَنْ يَمِيرُ
وَلَوْ أَنَّهُ أَمِيرٌ وَعِنْدَهُمْ أَنَّ مَثَلَ الْأَدِيبْ كَالرَّبْعِ الْجَدِيبْ إِنْ لَمْ
تَجُدِ الرَّبْعَ دِيمَهْ لَمْ تَكُنْ لَهُ قِيمَهْ وَلَا دَانَتْهُ بَهِيمَهْ وَكَذَا الْأَدَبْ
إِنْ لَمْ يَعْضُدْهُ نَشَبْ فَدَرْسُهُ نَصَبْ وَخَزْنُهُ حَصَبْ ثُمَّ
انْسَدَرَ يَعْدُو وَوَلَّى يَحْدُو فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ أَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَدَبْ
قَدْ بَارْ وَوَلَّتْ أَنْصَارُهُ الْأَدْبَارْ فَبُؤْتُ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَهْ

(هيهات) اى بعد جدا (العصائد) جمع العصيدة وهى دقيق يلت
بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (الثرائد) جمع الثريدة وهى الخبز
المفتوت فى مرق اللحم قال الشاعر اذا ما الخبز تأدمه بلحم
فذاك امانة الله الثريد (بالفرائد) جمع فريدة واراد بها ابيات
القصائد والاصل فيها الدر التى يفصل بها فى القلادة بين جمان
الذهب (أين يذهب بك) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطبه وكان
حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعليه قول ابى فراس
لمن أعاتب ما لى أين يذهب بى * قد صرح الدهر لى بالمنع واليأس
أبغى الوفاء بدهر لا وفاء له * كأننى جاهل بالدهر والناس
(الشوط بطين) يعنى غاية كلامه بعيدة والشوط فى الاصل الطلق
ثم سمو الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد (شويطين)
وفى نسخة شيطين اى صاحب أدب ودهاء (حسبك) اى يكفيك
(فنك) اى مرامك (واستبنت انك) لما كانت ان من حروف التحقيق
جعلها اسما لمؤداها كأنه قال عرفت حقيقتك بينا كقوله هو
ان لو وان ليتا عناء * او على حذف الخبر كأنه قال عرفت انك لساحر
(صبره) اى مجموعا وهى فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى
الحبس لان الشئ اذا حبس فقد جمع (خبره) اى
علما (بنثاره) وهى ما ينثار من ثمر
اوغيره (بقصاصة) هى ما
يقص من الشعر
(الملاحم) هى الوقائع والحروب (بلحمة) اى بقطعة لحم (يمح) اى يعطى
(يجيز) اى يعطى الجائزة (الأراجيز) من ضروب الشعر (يمير) اى يعطى
الميرة وهى الطعام (كالربع) اى كالمنزل (الجديب) اى الممحل القحط
(تجد) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (ديمة) هى المطر الدائم
(ولا دانته) اى ولا قربت منه (ان لم يعضده) اى ينصره (نشب) اى
وتشدده مال (فدرسه) اى قراءته وذكره (نصب) اى تعب (وخزنه)
اى كسبه وفى نسخة خزنه اى اهله (حصب) هو ما يحصب فى النار
اى يرمى به قال ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حصبا على النيران
(انسدر) اى أسرع بعض الاسراع (يعدو) اى يجرى (وولى) اى
ومضى (يحدو) اى من السوق او من الغناء (بار) اى كسد (وولت)
اى مضت وانقلبت (انصاره) اى اعوانه ومن ينصره (الادبار) جمع
الدبر بمعنى خلف الظهر (فبؤت له) اى فاعترفت له وأقررت (بحسن
البصيرة) اى بجودة العلم والمعرفة

وسلت

وتبت من مشاورة الصبيان. قال الحرث بن همام فقلت له أقسم بمن أنبت الأيك. إن الجدل منك والنيك. فأغرب في الضحك. وطرب طربة المنهمك. ثم قال العق العسل ولا تسل. فأخذت أسهب في مدح الأدب. وأفضل ربه على ذي النشب. وهو ينظر إلى نظر المستجهل. ويغضي عني إغضاء المتمهل. فلما أفرطت في العصبية للعصبة الأدبية. قال لي صه واسمع مني وفقه

يقولون إن جمال الفتى ... وزينته أدب راسخ
وما إن يزين سوى المكثرين ... ومن طود سودده شامخ
فأما الفقير فخير له ... من الأدب القرص والكامخ
وأي جمال له أن يقال ... أديب يعلم أو ناسخ

ثم قال سيضح لك صدق لهجتي. واستنارة حجتي. وسرنا لا نألو جهدا. ولا نستفيق جهدا. حتى أدانا السير. إلى قرية عزب عنها الخير. فدخلناها للارتياد. وكلانا منفض من الزاد. فما أن بلغنا المحط. والمناخ المختط. أو لقينا غلاما لم يبلغ الحنث. وعلى عاتقه ضغث. فحياه أبو زيد تحية المسلم. وساءله وقفة المفهم. فقال وعم تسأل وفقك الله. قال أيباع ههنا الرطب بالخطب. قال لا والله. قال ولا البلح. بالملح. قال كلا و

(الايك) هو الشجر الكثير الملتف (ان الجدل) اى الخصومة (فاغرب) اى بالغ (المنهمك) الانهماك تناول ما لا يحل وانهمك فى الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المنتهك (العق الخ) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (اسهب) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه واصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (ذى النشب) اى صاحب المال (ويغضى عنى) اى يحلم ويتغافل (فى العصبية) اى فى التعصب واصله ان تذب عن حريم صاحبك وهى قرابة الرجل من ابيه وحقيقتها الصلة المنسوبة الى العصبة اولانهم يحيطون به احاطة العصابة وعاصب اما لانهم يعصب القوم بفلان اذا احاطوا به (للعصبة) اى الجماعة (وافقه) بالرأس من عصب (صه) بمعنى اسكت (المكثرين) من لهم مال (الادبية) اى ارباب الادب (راسخ) اى ثابت متمكن (السودد) وهو السيادة اى وافهم ما اقول (الطود) الجبل استعاره (الكامخ) شئ يؤتدم به كالمرى كثيرا ومن طود الخ (القرص) هو الرغيف والكامخ مجموع ادم والشامخ المرتفع (الهجتى) الكلام ... (سيضح) اى سيتضح ويتبين (لهجتى) طرف اللسان وهو ... اى كاتب ... استنارة حجتى اى ظهورها وفى نسخة ... (لا نألو جهدا) اى لا نقصر الطاقة (ولا نستفيق) اى لا نستفيق من التعب ... (عزب عنها) اى غاب عنها (للارتياد) اى للطلب (منفض) ... (المحط) المنزل يحط فيه الرحال (المناخ) مبرك الابل (المختط) اى المعد ... (الحنث) الذنب اى لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (ضغث) هى قبضة حشيش مختلطة (البلح) هو ثمر النخل قبل البسر ... المستملح المستحسن

وَصِرْتَ * وَطَالَمَا بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتَ * وَشَتَّانَ بَيْنَ الْيَوْمِ وَأَمْسِ وَأَيْنَ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ * وَإِنْ كَانَتِ الْحَنَّانَةَ الْبَرُوكَ * وَالطَّمَّاحَةَ الْهَلُوكَ * فَهِيَ الْغُلُّ الْقَمِلُ * وَالْجُرْحُ الَّذِي لَا يَنْدَمِلُ * فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّبَ * وَأَسْلُكَ هَذَا الْمَذْهَبَ * فَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَ الْمُؤَدِّبِ * عِنْدَ زَلَّةِ الْمُتَأَدِّبِ * ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بِالرُّهْبَانِ * وَالْحَقُّ قَدِ اسْتَبَانَ * أُفٍّ لَكَ وَلِوَهْنِ رَأْيِكَ * وَتَبًّا لَكَ وَلِأُولَئِكَ * أَتُرَاكَ مَا سَمِعْتَ بِأَنْ لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ * أَوْ مَا حُدِّثْتَ بِمَنَاكِحِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ أَزْكَى السَّلَامِ * ثُمَّ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْقَرِينَةَ الصَّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَكَ * وَتُلَبِّي صَوْتَكَ * وَتَغُضُّ طَرْفَكَ * وَتُطَيِّبُ عَرْفَكَ * وَبِهَا تُرَى قُرَّةُ عَيْنِكَ * وَرَيْحَانَةُ أَنْفِكَ * وَفَرْحَةُ قَلْبِكَ * وَخُلْدُ ذِكْرِكَ * وَتَعِلَّةُ يَوْمِكَ وَغَدِكَ * فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ * وَمُتْعَةِ الْمُتَأَهِّلِينَ * وَشِرْعَةِ الْمُحْصَنِينَ * وَمَجْلَبَةِ الْمَالِ وَالْبَنِينَ * وَاللَّهِ لَقَدْ سَاءَنِي فِيكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ فِيكَ * ثُمَّ أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْمُغْضَبِ * وَنَزَا نَزَوَانَ الْعُنْظُبِ * فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ أَتَنْطِقُ مُسْتَخِيرًا * وَتَدَعُنِي مُتَحَيِّرًا * فَقَالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الْحَيْرَهْ * لِتُجَلِّدَ عُمَيْرَهْ * وَتَسْتَغْنِيَ عَنِ الْمُهَيْرَهْ * فَقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللَّهُ ظَنَّكَ * وَلَا أَشَبَّ قَرْنَكَ * ثُمَّ رُحْتُ عَنْهُ مَرَاحَ الْخَزْيَانِ

وبكرت

(الحنانة) أى التى تحن لزوجها قبلك فهى تذكره أبدا بالحزن والحنين (البروك) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (الطماحة) الكثيرة الطموح الى الرجال (الهلوك) أى الفاجرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (الغل القمل) غل قمل يضرب مثلا لكل ما يلقى منه شدة وأصله أنهم كانوا يغلون الأسير بالقد وعليه الوبر فإذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الأصمعى ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء وينفكه عمن يشاء (فانتهرنى) أى فزجرنى (بالرهبان) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (أف لك) كلمة تقال عند استكراه الشئ (لوهن رأيك) أى لضعف رأيك (أتراك ما سمعت الخ) يشير الى حديث لا رهبانية ولا تبتل فى الإسلام والمراد بالرهبانية هنا ما يفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اللحم والتبتل ترك التزوج (القرينة) وفى نسخة السكن وهو كل ما سكنت إليه والمراد المرأة (ترب بيتك) أى تصلحه (تلبى صوتك) أى تجيبك إذا دعوتها لشئ ما (وتغض طرفك) أى تمنع بصرك من التطلع للنساء (عرفك) ... وأريد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (وبها) أى ... (قرة عينك الخ) المراد بذلك الولد (وتعلة) ما يتعلل به من العلالة (يومك وغدك) التعلة تسلية وتعلل ... (وشرعة) ويتسلى به وليس أعظم تسلية (المتأهلين) أى ما يتمتع به المتزوجون وهم (المجلبة) (متعة المتأهلين) أى طريقة الأحرار المعتد بهم (ونزا) أى وثب (العنظب) المحصنين) أى أن المرأة تحملك على جلب المال وهو الوثوب (لتجلد عميرة) المال) ذكر الجراد يضرب به المثل فى النزوان وهو ينتهى عنه شرعا عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو ما يرتكب محرما لهم روى أن أعرابيا فعل ذلك فحبس فقال تصغير المهيرة بفتح الميم ولو أعدائى داويت لحمى من لحمى (المهيرة) وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (ولا أشب قرنك) أى لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لأنه إذا المرء شب قرنه وهو ترب لم يشب هو أيضا (الخزيان) أى المستحيى

(عريكتها) العريكة السنام او بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (عقلتها) هي ما يعقل به الزوج من ... احتباسها عنه وتلويها عليه (دخلتها) اى باطن امرها (متبينة) ظاهرة (وجلوت الهاتين) تثنية المهاة من قولهم وهى البقرة الوحشية تشبه بها النساء ... جليت فلانة على زوجها احسن جلوة اى زينت ... يوجد اجليت فى هذا المعنى كما وجد فى بعض النسخ (رجندله) اى جحجلا ... [illegible]

عَرِيكَتُهَا لَيِّنَةٌ وَعُقْلَتُهَا هَيِّنَةٌ وَدِخْلَتُهَا مُتَبَيِّنَةٌ وَخِدْمَتُهَا مُزَيِّنَةٌ وَأُقْسِمُ لَقَدْ صَدَقْتُ فِي النَّعْتَيْنِ وَجَلَوْتُ الْمَهَاتَيْنِ فَبِأَيَّتِهِمَا هَامَ قَلْبُكَ وَعَلَى أَيَّتِهِمَا قَامَ زُبُّكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَرَأَيْتُهُ جَنْدَلَةً يَتَّقِيهَا الْمُرَاجِمُ وَتُدْمَى مِنْهَا الْمَحَاجِمُ الْأَنَّ قُلْتُ لَهُ كُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ الْبِكْرَ أَشَدُّ حُبًّا وَأَقَلُّ خِبًّا فَقَالَ لَعَمْرِي قَدْ قِيلَ هٰذَا وَلٰكِنْ كَمْ قَوْلٍ آذَى وَيْحَكَ أَمَا هِيَ الْمُهْرَةُ الْأَبِيَّةُ الْعِنَانِ وَالْمَطِيَّةُ الْبَطِيَّةُ الْإِذْعَانِ وَالزَّنْدَةُ الْمُتَعَسِّرَةُ الْاِقْتِدَاحِ وَالْقَلْعَةُ الْمُسْتَصْعَبَةُ الْاِفْتِتَاحِ ثُمَّ إِنَّ مُؤْنَتَهَا كَثِيرَةٌ وَمَعُونَتَهَا يَسِيرَةٌ وَعِشْرَتَهَا صَلِفَةٌ وَدَالَّتَهَا مُكَلَّفَةٌ وَيَدَهَا خَرْقَاءُ وَفِتْنَتَهَا صَمَّاءُ وَعَرِيكَتَهَا خَشْنَاءُ وَلَيْلَتَهَا لَيْلَاءُ وَفِي رِيَاضَتِهَا عَنَاءٌ وَعَلَى خِبْرَتِهَا غِشَاءٌ وَطَالَمَا أَخْزَتِ الْمُنَازِلَ وَفَرَكَتِ الْمُغَازِلَ وَأَحْنَقَتِ الْهَازِلَ وَأَضْرَعَتِ الْفَنِيقَ الْبَازِلَ ثُمَّ إِنَّهَا الَّتِي تَقُولُ أَنَا أَلْبَسُ وَأَجْلِسُ فَاطْلُبْ مَنْ يُطْلَقُ وَيَحْبِسُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَرَى فِي الثَّيِّبِ يَا أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَتَرْغَبُ فِي فُضَالَةِ الْمَآكِلِ وَثُمَالَةِ الْمَنَاهِلِ وَاللِّبَاسِ الْمُسْتَبْذَلِ وَالْوِعَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ وَالذَّوَّاقَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ وَالْخَرَّاجَةِ الْمُتَصَرِّفَةِ وَالْوَقَاحِ الْمُتَسَلِّطَةِ وَالْمُخْتَكِرَةِ الْمُتَسَخِّطَةِ ثُمَّ كَلِمَتُهَا كُنْتُ

بالحجارة وفى الحديث لان احجر اى خذعا و ... (الابية العنان) اى ... (الاذعان) اى الخضوع والذلة (صلفة) ... المستعصية الانقياد ... والصلفة ايضا ... [illegible]

(قوضت) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (وولت الشهب) وهي النجوم (اذنابها) اي اطرافها يعني غابت بظهور ضوء النهار (غدوت) اي بادرت في الغد وهو بعد الصبح (المتعرف) هو الذي يطلب الضالة (ابتكار المتعيف) الذي يزجر الطير للتفاؤل وسمي متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه اي يكرهه (فانبرى) اي عرض (يافع) اي صبي في سن العشر سنين وما قاربها (شافع) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عنه لحسن وجهه قال ابن قنبر اللاذقي

في وجهه شافع يمحو اساءته … من القلوب وجيه حيثما شفعا

وقال غيره

واذا الحبيب اتى بذنب واحد … جاءت محاسنه بالف شفيع

(فتيمنت) اي تباركت وتبركت (واستقدحت رأيه) يعني استضأت برأيه (أو تبغيها عوانا) اي او تحب ان تكون الزوجة عوانا اي متوسطة الحال لست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة (تعاني) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (القيت اليك العرى) كناية عن تفويض الامر اليه (فالدرة المخزونة) اي اللؤلؤة التي جعلت في الخزانة لحسنها وشرفها (المكنونة) اي المخبأة المستورة (الباكورة) اول ثمر الشجر (الجنية) اي التي لم تذبل (والسلافة) هي من الخمر ما سال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلمس (الروضة الانف) التي لم ترع بعد (والطوق) ضرب من الحلي يوضع في العنق (ثمن وشرف) اي غلا ثمنه وعظم قدره (لم يدنسها) اي لم يقذرها (لامس) اي ناكح (استغشاها) يعني غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (لابس) المراد به الزوج (ولا مارسها عابث) اي ولا عالجها لاعب ومداعب باساءة الادب (وكسها) اي نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان في تجارته وأوكس اذا خسر (طامث) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

دفعن اليّ لم يطمثن قبلي … وهن أصح من بيض النعام

(والطرف الخفي) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء (العيي) يعني الذي لا سلاطة فيه (النقي) اي الخالص الذي ليس فيه حيلة ولا مكر (الدمية) اي اللعبة واصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (واللعبة) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها تلهي كاللعبة (الملاعبة) اي المحادثة والممازحة (والغزالة) اي الظبية (المغازلة) اي المراودة (والوشاح) هو قلادة مصنوعة من ادم عريض ترصع بالجوهر (القشيب) اي الجديد (يشب الخ) اي يجعلك شابا ولا يشيبك (المذللة) اي المنقادة مأخوذ من قول العرب ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا والدرلين بنافع اربابه حتى يؤلف بالنظام ويثقبا (واللهنة) هي ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (والطبة) اي الخبيرة العالمة (المعللة) اي المؤنسة (والقرينة) اي المجالسة المصاحبة (والخليلة) بالخاء المعجمة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما يحل لصاحبه (والصناع) الماهرة الحاذقة (عجالة الراكب) ما يعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضي الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (أنشوطة الخاطب) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ما عقالك بأنشوطة يعني ما مودتك بواهية (وقعدة العاجز) اي مطيته لان العاجز لا يقدر على تزوج البكر (ونهزة المبارز) اي غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها

وأُشاوِرَ أوّلَ مَنْ أبصرَ فلمّا قوّضتِ الظُّلْمةُ أطنابَها ووَلّتِ الشُّهُبُ أذنابَها غدَوْتُ غُدُوَّ المُتعرِّفِ وابتكرْتُ ابتكارَ المُتعيِّفِ فانبرَى لي يافعٌ في وجهِهِ شافعٌ فتيمّنتُ بمَنظَرِهِ البهيجِ واستقدحْتُ رأيَهُ في التّزويجِ فقالَ وتَبْغيها عَوانًا أم بِكرًا أنّى فقلتُ اختَرْ لي ما تَرى فقدْ ألقيتُ إليكَ العُرى فقالَ إليّ التَّبْيينُ وعليكَ التّعيينُ فاسمعْ أنا أفدِيكَ بعددِ أعادِيكَ أمّا البِكرُ فالدُّرّةُ المخزونةُ والبَيضةُ المكنونةُ والباكورةُ الجَنيّةُ والسُّلافةُ الهَنيّةُ والروضةُ الأُنُفُ والطّوقُ الّذي ثمُنَ وشَرُفَ لم يُدَنِّسْها لامِسٌ ولا استغشاها لابِسٌ ولا مارسَها عابثٌ ولا وكسَها طامِثٌ ولها الوجهُ الحَيِيُّ والطَّرْفُ الخَفِيُّ واللِّسانُ العَيِيُّ والقلبُ النّقِيُّ ثمّ هي الدُّمْيةُ المُلاعِبةُ واللُّعبةُ المُداعِبةُ والغزالةُ المُغازِلةُ والمُلْحةُ الكامِلةُ والوِشاحُ الطّاهرُ القَشيبُ والضّجيعُ الّذي يُشِبُّ ولا يُشيبُ وأمّا الثّيّبُ فالمطيّةُ المُذلّلةُ واللُّهنةُ المُعجّلةُ والبُغْيةُ المُسهّلةُ والطَّبّةُ المُعلِّلةُ والقرينةُ المُحبّبةُ والخليلةُ المُتقرّبةُ والصّنَاعُ المُدبّرةُ والفَطِنةُ المُختبِرةُ ثمّ إنّها عُجالةُ الرّاكبِ وأُنشوطةُ الخاطبِ وقُعْدةُ العاجزِ ونُهْزةُ المُبارِزِ

فَانْهَضْ لِتَسَلُّمِ نَاقَتِكَ وَافْعَلِ الْخَيْرَ بِحَسَبِ طَاقَتِكَ * فَقُمْتُ وَقُلْتُ *

أُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذِي الْحَرَمْ * وَالطَّائِفِينَ الْعَاكِفِينَ فِي الْحَرَمْ

إِنَّكَ نِعْمَ مَنْ إِلَيْهِ يُحْتَكَمْ * وَخَيْرُ قَاضٍ فِي الْأَعَارِيبِ حَكَمْ

* فَاسْلَمْ وَدُمْ مُدَّ دَوْمِ النَّعَامِ وَالنَّعَمْ *

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ * وَلَا عَقْدِ نِيَّةٍ * وَقَالَ

جُزِيتَ عَنْ شُكْرِكَ خَيْرًا يَا ابْنَ عَمْ * إِذْ لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ شُكْرًا يُلْتَزَمْ

شَرُّ الْأَنَامِ مَنْ إِذَا اسْتُقْضِيَ ظَلَمْ * ثُمَّ مَنِ اسْتُرْعِيَ فَلَمْ يَرْعَ الْحُرَمْ

* فَذَاكَ وَالْكَلْبُ سَوَاءٌ فِي الْقِيَمْ *

قَالَ فَنَفَذَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ سَلَّمَ النَّاقَةَ إِلَيَّ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيَّ فَرُحْتُ بِنُجْحِ الْأَرَبِ * أَجُرُّ ذَيْلَ الطَّرَبِ * وَأَقُولُ يَا لَلْعَجَبِ * قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ أَطْرَفْتَ * وَهَرَفْتَ بِمَا عَرَفْتَ * فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ أَلْفَيْتَ أَسْحَرَ مِنْكَ بَلَاغَةً * وَأَحْسَنَ لِلَّفْظِ صِيَاغَةً * فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ * فَاسْتَمِعْ وَانْعَمْ * كُنْتُ عَزَمْتُ حِينَ أَتْهَمْتُ * عَلَى أَنْ أَتَّخِذَ ظَعِينَةً * لِتَكُونَ لِي مُعِينَةً * فَحِينَ تَعَيَّنَ الْخَطْبُ الْمُلِبُّ * وَكَادَ الْأَمْرُ يَسْتَتِبُّ * أَفْكَرْتُ فِكْرَ الْمُتَحَرِّزِ مِنَ الْوَهْمِ * الْمُتَأَمِّلِ كَيْفَ مَسْقَطُ السَّهْمِ * وَبِتُّ لَيْلَتِي أُنَاجِي الْقَلْبَ الْمُعَذَّبَ * وَأُقَلِّبُ الْعَزْمَ الْمُذَبْذَبَ * إِلَى أَنْ أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْ أُسْحِرَ

(البيت العتيق) هو الكعبة سمي العتيق بمعنى القديم لأنه أول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لأنه أعتق من الغرق في الطوفان وقيل أعتقه من الجبابرة (الأعاريب) جمع الأعراب وهم سكان البادية (فاسلم) من السلامة (ودم) من الدوام وهو البقاء (دوم النعام والنعم) النعام جمع نعامة وهي الطائر المعروف والنعم بالتحريك الإبل والبقر والغنم أي ما دام هذان الجنسان (روية) أي فكرة (ولا عقد نية) أي وبلا استحضار قلب (استرعي) أي تعلقت به رعاية جماعة أو غيرها (الحرم) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعني لا يحترم من له حق تحت رعايته (ولم يمنن علي) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن إليه ما أحسن به ويعدده عليه فعلا كان أو قولا (فرحت بنجح الأرب) أي فذهبت بمقتضى اللجاجة (أطرفت) أي أتيت بالطرفة وهي ما يستغرب (وهرفت) أي أكثرت في المدح والثناء وأطنبت فيه (هل ألفيت) أي هل وجدت وفي نسخة هل لقيت (وانعم) أي تنعم (أتهمت) أي قصدت تهامة (ظعينة) المرأة أو الزوجة (الخطب) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (الملب) المقيم من لب بالمكان إذا أقام به (يستتب) أي يتهيأ ويتم (المتحرز من الوهم) أي للخائف من الغلط (كيف مسقط السهم) كناية عن كونه يتردد في اختيار النساء (المذبذب) أي القصد المضطرب المتردد بين أمرين (أجمعت) أي عزمت وصممت (أسحر) أي أخرج وقت السحر

وكنت أعطيت بها عشرين ۞ إذ حللت بيبرين ۞ فاستزدت الذي أعطى ۞ ودريت أنه أخطأ ۞ قال فأعرض عني حين سمع صفتي ۞ وقال لست بصاحب لقطتي ۞ فأخذت بتلابيبه ۞ وأصررت على تكذيبه ۞ وهممت بتمزيق جلابيبه ۞ وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبتك ۞ فاكفف عني من غربك ۞ وعدّ عن سبك ۞ وإلا فقاضني إلى حكم هذا الحي ۞ البريء من الغي ۞ فإن أوجبها لك فتسلّم ۞ وإن زواها عنك فلا تتكلم ۞ فلم أر دواء قصتي ۞ ولا مساغ غصتي ۞ إلا أن آتي الحكم ۞ ولو لكم ۞ فانخرطنا إلى شيخ ركين النصبة ۞ أنيق العصبة ۞ يؤنس منه سكون الطائر ۞ وأن ليس بالجائر ۞ فاندرأت أتظلم ۞ وأتألم ۞ وصاحبي مرمّ لا يترمرم ۞ حتى إذا نثلت كنانتي ۞ وقضيت من القصص لبانتي ۞ أبرز نعلا زرينة اللون ۞ محذوة كلسان الحزن ۞ وقال هذه التي عرفت ۞ وإياها وصفت ۞ فإن كانت هي التي أعطي بها عشرين ۞ وها هو من المبصرين ۞ فقد كذب في دعواه ۞ وكبر ما افتراه ۞ اللهم إلا أن يمد قذاله ۞ ويبين مصداق ما قاله ۞ فقال الحكم اللهم غفرا ۞ وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا ۞ ثم قال أما هذه النعل فنعلي ۞ وأما مطيتك ففي رحلي

فانهض

(يبرين) هي من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (فاستزدت) أي
طلبت الزيادة وفي نسخة فاستزريت أي استقللت (ودريت)
أي علمت (بتلابيبه) أي بمجمع ثيابه من عند لبته (وأصررت) أي صممت
(جلابيبه) جمع جلباب يعني ثيابه (بطلبتك) أي بمطلوبك (من غربك)
أي من حدتك (وعدّ) أي انصرف (فقاضني) أي حاكمني (أوجبها) أي
حققها لك (فتسلم) أي تسلمها وخذها (زواها) أي منعها (ولو
لكم) اللكم الضرب بجمع اليد (فانخرطنا) أي مضينا مسرعين (ركين
النصبة) أي وقور الانتصاب (أنيق العصبة) العصبة كالعمة
وزنا ومعنى أي معجب هيئة العمامة التي على رأسه (يؤنس منه) أي
يرى فيه (سكون الطائر) كناية عن التواضع والوقار لأن الطائر
لا ينزل إلا على ساكن فإذا كان عند الرجل هيج فلا تطير عصافيره
ولذا قيل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم
أي أنه رزين في جلوسه حسن العمامة والهيئة (فاندرأت) أي
فاندفعت (مرم) أي ساكت (لا يترمرم) أي لا يحرك فاه للكلام
ولا يستعمل إلا في النفي وقد استعمله في الإثبات من قال
إذا ترمرم أغضى كل جبار (نثلت كنانتي) كناية عن كونه نزع
من كلامه (القصص) من قص عليه الخبر قصصا
والاسم القصص أيضا وضع موضع
المصدر (لبانتي) أي حاجتي
(زرينة) أي

ثقيلة (محذوة) أي مقطوعة
معلة (كلسان الحزن) المسلك في الأرض الغليظة (التي
عرفت) أي التي عرفتها حيث قلت من ضلت
له مطية الخ (وها هو من المبصرين الخ) يعني أنه يبصر
ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فإن كان يدعي
ذلك مع علمه أن مثلها لا يساوي بهذا القدر فهو كاذب أو المعنى
أن هذه النعل الثقيلة لو صفع بها إنسان صفعة واحدة لعمي وهذا
يقول إنه صفع بها عشرين وهو كما ترونه من المبصرين أي سالم
البصر فهذا أدل دليل على كذبه في دعواه (إلا أن يمد الخ) القذال
مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى
إلا أن تكون العشرون صفعة ضربة بها على قفاه فإذا أمكن أي أبداه
وشوهد أثر الصفع صح ما ادعاه في دعواه ويثبت عندنا (اللهم
غفرا) أي أسألك غفرا أي مغفرة (مطيتك) أي ناقتك الضالة

مُذْ مُدَّةٍ * وَمَا لِي سِوَاهَا قَعْدَةٌ * فَاسْتَشْعَرْتُ الأَسَفَ *
وَاسْتَشْرَفْتُ التَّلَفَ * وَنَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ سَلَفَ * وَمَكَثْتُ
ثَلَاثًا * لَا أَسْتَطِيعُ انْبِعَاثًا * وَلَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا حِثَاثًا *
ثُمَّ أَخَذْتُ فِي اسْتِقْرَاءِ الْمَسَالِكِ * وَتَفَقُّدِ الْمَسَارِحِ وَالْمَبَارِكِ *
وَأَنَا لَا أَسْتَنْشِي مِنْهَا رِيحًا * وَلَا أَسْتَغْشِي بِأَسَامِرٍ رِيحًا *
وَكُلَّمَا ادَّكَرْتُ مَضَاءَهَا فِي السَّيْرِ * وَانْبِرَاءَهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرِ *
لَاعَنِي الْإِدِّكَارُ * وَاسْتَهْوَتْنِي الْأَفْكَارُ * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي جِوَاءِ بَعْضِ
الْأَحْيَاءِ * إِذْ سَمِعْتُ مِنْ شَخْصٍ مُتَبَعِّدٍ * وَصَوْتٍ مُتَجَرِّدٍ * مَنْ ضَلَّتْ
لَهُ مَطِيَّةٌ حَضْرَمِيَّةٌ * وَطِيَّةٌ * جِلْدُهَا قَدْ وُسِمَ * وَعَرُّهَا قَدْ
حُسِمَ * وَزِمَامُهَا قَدْ ضُفِرَ * وَظَهْرُهَا كَانَ قَدْ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ *
تَزِينُ الْمَاشِيَةَ * وَتُعِينُ النَّاشِيَةَ * وَتَقْطَعُ الْمَسَافَةَ النَّائِيَةَ *
وَتَظَلُّ أَبَدًا لَكَ مُدَانِيَةً * لَا يَعْتَوِرُهَا الْوَنَى * وَلَا يَعْتَرِضُهَا
الْوَجَى * وَلَا تَحُوجُ إِلَى الْعَصَا * وَلَا تَعْصِي فِيمَنْ عَصَى * قَالَ أَبُو زَيْدٍ
فَجَذَبَنِي الصَّوْتُ إِلَى الصَّائِتِ * وَبَشَّرَنِي بِدَرْكِ الْفَائِتِ * فَلَمَّا
أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ * وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ * قُلْتُ لَهُ سَلِّمِ الْمَطِيَّةَ * وَتَسَلَّمِ
الْعَطِيَّةَ * فَقَالَ وَمَا مَطِيَّتُكَ * غُفِرَتْ خَطِيَّتُكَ * قُلْتُ لَهُ نَاقَةٌ
جُثَّتُهَا كَالْهَضْبَةِ * وَذِرْوَتُهَا كَالْقُبَّةِ * وَحَلَبُهَا مِلْءُ الْعُلْبَةِ *

(قعدة) اى ناقة تركب (فاستشعرت الاسف) اى لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (واستشرفت التلف) الاستشراف الى الشئ رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذى يستظل به من الشمس والمراد انى صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه استشرف المريض على الموت اى اشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشئ واستشرف وتشرف اى تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى صفة الفتنة من استشرف لها اهلكته (كل رزء) اى كل مصيبة (انبعاثا) اى قياما وسيرا (ولا أطعم) اى لا أذوق (الا حثاثا) بفتح ... اى قليلا (استقراء المسالك) اى تتبع الطرق (وتفقد المسارح) اى تفتيش مواضع سروح الابل (والمبارك) مواضع بروكها (لا أستنشى) اى لا أشم ولا أجد عنها خبرا ولا إعلاما ...

اِنّي لَكَ لَأطوعُ مِنْ حِذائِكَ وأوفقُ مِنْ غِذائِكَ فصدَعَ بِحُجَّتِي ❊ وبَجَّحَ بِصُحْبَتِي ❊ ثُمَّ احْتَمَلْنا مُجِدّينَ ❊ وارْتَحَلْنا مُدْلِجِينَ ❊ ولَمْ نَزَلْ نُعانِي السُّرَى ❊ ونُعاصِي الكَرَى ❊ إلى أنْ بَلَغَ اللَّيْلُ غايَتَهُ ❊ ورَفَعَ الفَجْرُ رايَتَهُ ❊ فَلَمّا أسْفَرَ الفاضِحُ ❊ ولَمْ يَبْقَ إلّا الواضِحُ ❊ تَوَسَّمْتُ رَفِيقَ رِحْلَتِي ❊ وسَمِيرَ لَيْلَتِي ❊ فإذا هُوَ أبُو زَيْدٍ مَطْلَبُ النّاشِدِ ❊ ومَعْلَمُ الرّاشِدِ ❊ فتَهادَيْنا تَحِيَّةَ المُحِبِّينَ ❊ إذا الْتَقَيا بَعْدَ البَيْنِ ❊ ثُمَّ تَباثَثْنا الأسْرارَ ❊ وتَناثَثْنا الأخْبارَ ❊ وبَعِيرِي يَخِطُّ مِنَ الكَلالِ ❊ وراحِلَتُهُ تَزِفُّ زَفِيفَ الرِّئالِ ❊ فأعْجَبَنِي اشْتِدادُ أسْرِها ❊ وامْتِدادُ صَبْرِها ❊ فأخَذْتُ أسْتَشِفُّ جَوْهَرَها ❊ وأسْألُهُ مِنْ أيْنَ تَخَيَّرَها ❊ فقالَ إنَّ لِهذِهِ النّاقَةِ خَبَرًا أحْلَى مِنَ اللَّذاقَةِ ❊ مَلِيحَ السِّياقَةِ ❊ فإنْ أحْبَبْتَ اسْتِماعَهُ فأنِخْ ❊ وإنْ لَمْ تُشافِهْهُ تَصِخْ ❊ فأنَخْتُ لِقَوْلِهِ نِضْوِي ❊ وأهْدَفْتُ السَّمْعَ لِما يَرْوِي ❊ فقالَ اعْلَمْ أنِّي اسْتَعْرَضْتُها بِحَضْرَمَوْتَ ❊ وكابَدْتُ فِي تَحْصِيلِها المَوْتَ ❊ ومازِلْتُ أجُوبُ عَلَيْها البُلْدانَ ❊ وأطِسُ بأخْفافِها الظِّرّانَ ❊ إلى أنْ وَجَدْتُها عُبْرَ أسْفارٍ ❊ وعُدَّةَ قَرارٍ ❊ لا يَلْحَقُها العَناءُ ❊ ولا تُواهِقُها وَجْناءُ ❊ ولا تَدْرِي ما الهِناءُ ❊ فأرْصَدْتُها لِلْخَيْرِ والشَّرِّ ❊ وأحْلَلْتُها مَحَلَّ البَرِّ السَّرِّ ❊ فاتَّفَقَ أنْ نَدَّتْ

(حذائك) اى نعلك (فصدع) اى فكشف وباح (وبجح) أى فرح
وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشىء (احتملنا) اى رحلنا
(مجدين) اى مسرعين (مدلجين) المدلج الذى يسير من اول الليل (نعانى
السرى) اى نكابد سير الليل (ونعاصى الكرى) اى نمانع النوم (رايته) علمه كناية
كناية عن الضوء (أسفر الفاضح) اى أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه
[illegible] وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (توسمت) اى تأملت وتفرست
(وسمير ليلتى) السمير المسامر الذى يحدث بالليل (مطلب الناشد)
اى طلبة الطالب (ومعلم الراشد) المعلم الاثر الذى يستدل به على
الطريق والراشد المهتدى (فتهادينا) اى تناوبنا فى اهداء التحية
وكررناها (تباثثنا) البثاث والنثاث اخوان من البث والنث
وهما الافشاء والاظهار وأما التاث فهو من نثوث الحديد اذا نثرته
ومنه النث وهو الذكر بشر (يخط) من الخط وهو الزفير والصوت
(من الكلال) اى من الاعياء (زفيف الرئال) الزفيف الطيران وقيل
مشى متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فأقبلوا اليه يزفون والرئال
فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش الحلم
زف رأله (أسرها) اى خلقها وقوتها (وامتداد صبرها)
اى طوله (أستشف جوهرها) اى امعن النظر
فى خلقها (تخيرها) اى اختارها
(اللذاقة) من الذوق وهو
الطعم (فأنخ) [illegible]
أى أنخ بعيرك (فلا تضح) أى فلا [illegible]
وبركه (نضوى) اى بعيرى المهزول
تستمع (نضوى) اى نصبته وجعلته للكلام
(وأهدفت السمع) اى نصبته وجعلته للكلام
بمنزلة الهدف للسهام ويروى أرهفت السمع أى حددته
للسماع (استعرضتها) اى طلبت عرضها على للشراء والشراء
أشتريها (بحضرموت) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك
منهلوكهم (وكابدت) قاسيت (أجوب) اى أقطع (وأطس) الوطس
الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر
هو الوطء بذات خف ميثم والميثم شديد الوطء كأنه يثم الارض
نطس الاكام (الظران) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد
أى يد قها (الظران) [illegible] تخل الظران ناجية اذا توقد فى الديمومة الظر
كحذا التسكين قال لبيد بحسّ عليها فى الاسفار اى تعبر المفاوز وهذا اللفظ
(عبر أسفار) يعبر عليها فى الاسفار وفى نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه ثبته
يستوى فيه المذكر والمؤنث (وعدة قرار) اى مكث ويروى بالفاء اى هرب
معتادة على السفر (لا يلحقها العناء) اى لا يعتريها التعب (ولا تواهقها) اى لا توازيها
فى السير (وجناء) اى ناقة طلبة أو هى الطويلة الوجنة (الهناء) بكسر
الهاء والمد القطران أى أنها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران
(فأرصدتها) أى أعددتها وجعلتها عدة (واحللتها) اى انزلتها
منى (البر السر) اى البار السار الذى يبر ويسر (ندت) نفرت

حكى الحرث بن همام، قال هفا بي البين المطوح والسير المبرح الى أرض يضل بها الخريت وتفرق فيها المصاليت فوجدت ما يجد الحائر الوحيد ورأيت ما كنت منه أحيد الا أني شجعت قلبي المزؤود ونسأت نضوي المجهود وسرت سير الضارب بقدحين المستسلم للحين ولم أزل بين وخد وذميل واجازة ميل بعد ميل الى أن كادت الشمس تجب والضياء يحتجب فارتعت لاظلال الظلام واقتحام جيش حام ولم أدر أأكفت الذيل وأرتبط أم أعتمد الليل وأختبط وبينا أنا أقلب العزم وأمتخض الحزم تراءى لي شبح جمل مستذر بجبل فترجيته قعدة مريح وقصدته قصد مشيح فاذا الظن كهانة والقعدة عيرانة والمريح قد ازدمل ببجاده واكتحل برقاده فجلست عند راسه حتى هب من نعاسه فلما ازدهر سراجاه وأحس عمن فاجاه نفر كما ينفر المريب وقال أخوك أم الذيب فقلت بل خابط ليل ضل المسلك فأضئ لي أقدح لك فقال ليسر عنك همك فرب أخ لك لم تلده أمك فانسرى عند ذلك اشفاقي وسرى الوسن الى آماقي فقال عند الصباح يحمد القوم السرى فهل ترى كما أرى فقلت

(هفا بي البين) هفا به ذهب به من هفت الريشة في الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (المطوح) اى المبعد من طوحه اذا رماه (الخريت) هو الدليل الحاذق الذي يهتدي لاخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفية (وتفرق فيها) الفرق محركة الخوف (المصاليت) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضي في أموره (الحائر الوحيد) اى المتحير المنفرد (أحيد) اى أميل (المزؤود) اى الخائف المذعور (ونسأت) اى زجرت وسقت (نضوي) اى جملي المهزول (المجهود) جهده وجهد اذا حثه على السير (الضارب بقدحين) يعني بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحي فوز وخيبة أو خائفا حذرا (المستسلم) اى المسلم المنقاد (للحين) اى الهلاك (وخد وذميل) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (واجازة ميل) أجزت المكان قطعته والميل مسافة معلومة هي مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (تجب) اى تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (فارتعت) اى خفت (لاظلال الظلام) اى لحلوله وغشيانه (واقتحام) الشيء اذا دخله بسرعة (جيش حام) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما أبو السودان وهو من أبناء نوح عليه السلام (أكفت الذيل) اى أشمره وأضمه لاقامتي (وأرتبط) اى أربط دابتي وأمنعها عن السير (أعتمد الليل) اى أذهب فيه وأجعله لي كالعمد للسيف (وأختبط) يعني أسير على غير اهتداء في الظلام (أقلب عزمي) اى أردده عن تحير وارادة الفعل وتركه (وامتخض الحزم) مخض اللبن وامتخضه اذا أخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الامور والاخذ بالثقة (تراءى لي) اى ظهر لي (شبح جمل) اى شخص بعير (مستذر بجبل) اى مستتر به يقال استذريت بالشجر استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (فترجيته) اى رجوت ان يكون (قعدة مريح) اى ناقة رجل مستريح (مشيح) من أشاح اذا جد في الامر وحذر (كهانة) يعني صادف الواقع (والقعدة) وفي نسخة والركوبة وهي الناقة المركوبة (عيرانة) اى تشبه العير في شدة الخلقة والسرعة (ازدمل ببجاده) اى التف بكساء المخطط والبجاد من أكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضي الله عنهم اسمه عبد الله (واكتحل الخ) يعني نام (ازدهر سراجاه) اى فتح عينيه بعد ما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وازهر وازدهر اذا توقدا واضاءا (نفر) اى تباعد (نفار المريب) اى الخائف (أخوك أم الذيب) مثل يضرب في الارتياب بالشيء يعني انه قال في نفسه هذا الذي اراه ولي أم عدو واصله ان صديقا لراع [illegible] وقال الله أخوك لا الذئب (خابط ليل) هو من يسري ليلا لا يدري [illegible] لا اخ) مثل يضرب للمساواة في المكافأة بالافعال [illegible] (أقدح الخ) لان الاضاءة فوق القدح يريد اساني [illegible] يسرو (ورب أخ الخ) هو مثل اصله [illegible] الشاب [illegible] (فانسرى) اى فانكشف عن سرو [illegible] (اشفاقي) اى خوفي وسرى الوسن) اى أتى النوم (عند الصباح الخ) مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان أول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضي الله عنهما الى العراق من اليمامة [illegible] بعد ما نام [illegible] يا عينه وعن الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى

ونصبت لشرك فقنصت * فتحكم كيف شئت وحز الغنم والصيت * ففرض عن كل معمى فرضا واستخلصه منهم نضا * ثم فتح الاقفال * ووسم الاغفال * وحاول الاجفال * فاعتلق به مدره القوم * وقال له لا لبسة بعد اليوم فاستنسب قبل الانطلاق * وهبها متعة الطلاق * فأطرق حتى قلنا مريب * ثم أنشد والدمع مجيب

سروج مطلع شمسي * وربع لهوي وأنسي
لكن حرمت نعيمي * بها ولذة نفسي
واعتضت عنها اغترابا * أمر يومي وأمسي
مالي مقر بأرض * ولا قرار لعنسي
يوما بنجد ويوما * بالشام أضحي وأمسي
أزجي الزمان بقوت * منغص مستخس
ولا أبيت وعندي * فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي * باع الحياة ببخس

ثم أنه اختبن خلاصة النض * وندر ضاربا في الارض فناشدناه أن يعود وأسنينا له الوعود فلا وأبيك ما رجع ولا الترغيب له نجع

المقامة الثالثة والاربعون البكرية

(فقنصت) اى فاصطدت (الغنم) اى الغنيمة التى يطلب أخذها (والصيت) اى اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (ففرض الخ) اى اوجب وعين شيئا يؤدى له عن كل لغز (نضا) اى نقدا حالا (فتح الاقفال) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (ووسم الاغفال) اى بين لهم ما خفى عليهم والاغفال جمع غفل وهى الدابة التى لا سمة بها والوسم والسمة العلامة (وحاول الاجفال) اى قصد الانطلاق والخروج (مدره القوم) اى زعيمهم والمتكلم عنهم (لا لبسة) اى لا تلبس علينا أمرك ولا تخفه عنا (بعد اليوم) اى بعد ما رأينا منك فى هذا اليوم ما رأينا فلا يسوغ لنا أن نخليك من غير ان نعرفك (فاستنسب) اى انسب نفسك حتى نعرفك (وهبها الخ) اى افرض أن استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى ما يمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة والضمير فى هبها لما دل عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (مريب) اى متشكك فى نسبه (مجيب) يعنى منصب (مطلع شمسي) يريد انها بلده وبها مولده (واعتضت عنها) اى تعوضت بدلها (اغترابا) اى غربة (أمر الخ) اى صير صبحى وليلى (العنسي) هى الناقة الصلبة القوية (ازجى الزمان) اى أسوقه وأمضيه (منغص) اى مكدر (مستخس) اى مسترذل لحقيقته بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (فلس) هو واحد الفلوس من النحاس (ومن لى) اى ومن أين لى بفلس مما يتعامل به (مثل عيشى) يعنى انه لا يملك شيئا ابدا ولا أقل ما يتعامل به (ببخس) اى بنقص (اختبن) الشئ جمعه وشده فى خبنته اى فى حضنته مما يلى بطنه (خلاصة النض) اى الخالص من المتحصل الحاضر (وندر) ندورا اخرج وضرب برأسه فانه اى أسقطه (ضاربا فى الارض) أى ذاهبا فيها قال تعالى واذا ضربتم فى الارض (فناشدناه) أى سألناه (وأسنينا له الوعود) اى عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد اى وعدناه بوعود عظيمة (وأبيك) اى اقسم بأبيك (نجع) اى نفع وأثر

نهار أسان مشتبهان جدًّا * وكلٌّ منهما للآخر ضدّ
تعذّب إنهما خضبا وتلغى * اذا عدما الخضاب ولا تعدّ

ثمّ تخمّط تخمّط القرم * وأنشد ملغزًا في حلب الكرم *

وما شيءٌ إذا فسدا * تحوّل غيّه رشدا
وإن هو راق أوصافا * أثار الشرّ حيث بدا
زكيّ العرق والده * ولكن بئس ما ولدا

ثمّ اعتضد عصا التسيار * وأنشد ملغزًا في الطيّار *

وذي طيشةٍ شقّه مائلٌ * وما عابه بهما عاقلُ
يُرى أبدًا فوق عليّةٍ * كما يعتلي الملك العادلُ
تساوى لديه الحصا والنضا * وما يستوي الحقّ والباطلُ
وأعجب أوصافه إن نظرت * كما ينظر الكيّس الفاضلُ
تراضي الخصوم به حاكمًا * وقد عرفوا أنّه مائلُ

قال فظلّت الأفكار تهيم في أودية الأوهام * وتجول جولان المستهام * إلى أن طال الأمد * وحصحص الكمد * فلمّا راهم يزندون ولا يسنا * ويقضون النهار بالمنى * قال يا قوم الام تنظرون * وحتّام تنظرون * أما ان لكم استخراج الخبء * أو استسلام الغبيّ * فقالوا له تالله لقد أعوصت *

(مشتبهان) اى خضبا بالنفط فاشتبها (وكل منهما) اى من الرأسين اذا توقد أحدهما أو أحرق صار ضدا للآخر (تعذب) اى تحرق (تلغى) اى تطرح وتترك (الخضاب) يعنى النفط (لا تعد) اى لا تحسب (تخمط) تكبر وتهيا للقول وقيل غضب (القرم) الفحل الهائج اذا هدر وحرق أنيابه بعضها ببعض قال

تخمط فينا ناب آخر مقرم

وان مقرم مناذر واحد نابه (حلب الكرم) هو الخمر عصير العنب (تحول الخ) يعنى ان الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد ان كان ممنوعا (وان هو راق) اى ان الخمر اذا صفت وكملت اوصافها كانت أشد تأثيرا وغلا فى شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (زكى العرق) اى أصله زكى طيب وهو العنب ولا يخفى ما فى العنب من الفضل (بئس ما ولدا) اى ما نتج منه وهو الخمر (اعتضد عصا) اى جعلها تحت عضده (التسيار) اسم من السير (الطيار) معيار الذهب لانه على شكل الطائر (طيشة) اى خفة (شقه مائل) اى جانبه راجح (ما عابه بهما) اى لم يذمه أحد بالميل والطيش لانه يريد (ابدا فوق علية) اى يرفع ابدا باليد فيكون عاليا ويجوز ان يريد بالعلية اللوح الذى يوضع عليه المعيار واصل العلية الغرفة (والنضا) الذهب الخالص (الكيس) الفطن كثير العقل (تراضى الخ) اى ان الميزان يرضى به الخصمان (تهيم) اى تذهب حائرة (فى اودية الاوهام) اى فى مجارى الفكر (المستهام) الهائم (حصحص الكمد) ظهر الحزن والغم (يزندون) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا نار اليوم لكريهة سبقنا الى ايقادها من تنورا

(ولا يسنا) اى ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بايدى بصائرهم ولا يضئ لهم منها شئ (بالمنى) ... (تنظرون) اى الى متى تنظرون (وحتام تنظرون) اى تمهلون (أما ان) هو بمعنى ... واصله مقلوب من آن يئين (الخبء) المستور (الاستسلام) الانقياد (الغبى) الجاهل ... اى اتيت بالعويص اى ما لا يعقل له من الكلام

قال فلما ادرشق بالخمس التي نسق، قال يا قوم تدبروا هذه الخمس، واعقدوا عليها الخمس، ثم رأيكم وضم الذيل، أو الازدياد من هذا الكيل، قال فاستفزت القوم شهوة الزيادة، على ما أشربوا من البلادة، فقالوا له إن وقوفنا دون حدك، ليعجمنا عن استيراء زندك، واستشفاف فرندك، فإن أتممت عشرا، فمن عندك، فاهتز اهتزاز من فلج سهمه، وانخزل خصمه، ثم افتتح النطق بالبسملة، وأنشد ملغزا في المرملة

ومشرورة مغموسة طول دهرها ... وما هي تدري ما السرور ولا الغم
تقرب أحيانا لأجل جنينها ... وكم ولد لولاه طلقت الأم
وتبعد أحيانا وما حال عهدها ... وإبعاد من لم يستحل عهده ظلم
إذا قصر الليل استلذ وصالها ... وإن طال فالإعراض عن وصلها غنم
لها ملبس باد أنيق مبطن ... بما يزدري لكن لما يزدري الحكم

ثم كشر عن أنيابه الصفر، وأنشد ملغزا في الظفر

ومرهوب الشبا نام ... وما يرعى ولا يشرب
يرى في العشر دون النحـ ... ـر فاسمع وصفه واعجب

ثم تخازر تخازر العفريت، وأنشد ملغزا في طاقة الكبريت

ومحقورة تدنى وتقصى ... وما منها إذا فكرت بد

(ادرشق) أي رمى (التي نسق) أي التي جعلها متتابعة (تدبروا) أي
تفكروا (الخمس) أي الأحاجي والخمس الثاني الأصابع وأراد بعقد الأصابع
على الأحاجي الخمس أنهم يعقدون بها ولا يطلبون زيادة عليها (رأيكم وضم
الذيل) مثل هذه المصادر منصوبة بأفعالها والمعنى إن رأيتم أن تضموا
ذيلكم وتذهبوا عنا فافعلوا وإن شئتم أن أزيدكم فقولوا (فاستفزت
القوم) أي فاستخفتهم (أشربوا) أي خولطوا (البلادة) خلاف
البلادة وبلد وبلد بعد نشاطه فتر وقال جرى طلقا حتى إذا قلنا نال
تداركه أعراق سوء فبلدا وقد بلد بلادة فهو بليد إذا لم يكن ذكيا
(ليعجمنا) أي يمنعنا عن الكلام عجزا (الاستيراء) أي إيقاد (من
فلج سهمه) أي ظفر وغلب (وانخزل) أي انقطع (المرملة) جرة
أو خابية خضراء في وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو
رصاص ليشرب منها سميت بذلك لأنها ترمل أي تلف بشيء من
الخيش تكون في دورهم أيام الصيف يبرد الماء يصبح فيها مصفى
باردا (مشرورة) أي ذات سرة يعني بها الثقب الذي ذكرناه (مغموسة)
أي مستورة بما لف عليها (طول دهرها) طول عمرها (تقرب) في زمن
الصيف (جنينها) أراد بجنينها الماء البارد الذي في
باطنها (وتبعد) أي في زمن الشتاء (وما حال
عهدها) أي أنها هي بحالها لم تنتقل عنه
(من لم يستحل عهده) أي من
لم يتغير عن حاله
المعلومة (إذا) ... أحيان
قصر الليل) وهي تقرب فيها (وإن طال) أي
الصيف التي ... الشتاء التي تبعد فيها (ملبس) أي الحكمة ومنه
أي الليل وهي أيام الشتاء فوق الخيش (الحكم) الطرف
باد) أي ظاهر وهو ما تكتسي وهو الخيش (الشبا) هو
مستحسن (مبطن) بما يزدري (مرهوب) أي مخوف الظاهر أن المراد بالعشر
ولم الصبر حكم وقليل فاعله (العشر) تقليم الأظافر والحلق
والحلق (نام) أي أنه ينمو ويزداد لأن السنة ترك تقليم الأظافر ويجوز
هو عشر ذي الحجة والنحر يوم العيد أن يضحي يقلم أظافره فلا يرى (تخازر)
لمن أراد أن يضحي فتنمو فيه ثم بعد الصدر وليس فيه أظفار (طاقة)
أن يراد بالعشر الأصابع وبالنحر الصدر (العفريت) الداهي الخبيث القوي
تحرك ونظر بجانب عينه (محقورة) أي صغيرة (تدنى وتقصى) أي
الكبريت) خرجة منه (بد) أي فكاك وفراق
تقرب وتبعد

لها

ثم قال وهاكم يا أولي الفضل ومراكز العقل وأنشد ملغزاً في حابول النخل

ومنتسبٍ إلى أمٍّ * تنشّا أصله منها
يعانقها وقد كانت * نفته برهةً عنها
به يتوصّل الجاني * ولا يُلحى ولا يُنهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم المعتكرة الظلم وأنشد ملغزاً في القلم

ومأمومٍ به عُرف الإمامُ * كما باهت بصحبته الكرامُ
له إذ يرتوي طيشان صادٍ * ويسكن حين يعروه الأوامُ
ويُذري حين يستسقي دموعاً * يرقّ كما يروق الابتسامُ

ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاضحة ما قيل وأنشد ملغزاً في الميل

وما ناكحٌ أختين جهراً وخفيةً * وليس عليه في النكاح سبيلُ
متى يغش هذي يغش في الحال هذه * وإن مال بعلٌ لم يجده يميلُ
يزيدهما عند المشيب تعهّداً * وبرّاً وهذا في البعول قليلُ

ثم قال وهذا يا أولي الألباب معيار الآداب وأنشد ملغزاً في الدولاب

وجافٍ وهو موصولُ * وصولٌ ليس بالجافي
غريقٌ بارزٌ فاعجبْ * له من راسبٍ طافي
يسحّ دموع مهضومٍ * ويهضم هضم متلافِ
وتخشى منه حدّته * ولكن قلبه صافي

(وهاكم) اى وخذوا منى (حابول النخل) هو الحبل الذى يصعد به النخل ويتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسباً الى امه وهى النخلة (نفته) اى ابعدته (برهة) اى مدة (الجانى) اى الذى يجنى التمر (ولا يلحى) اى لا يعذل ويلام (ولا ينهى) اى لا يتوجه عليه نهى (ودونكم) اى وخذوا (الخفية العلم) اى خفية العلامة (المعتكرة الظلم) اعتكر الظلام تراكم (مأموم) اى مشجوج من الامة وهى الشجة (الامام) أراد به الكتاب قال تعالى فى امام مبين (باهت) اى تباهت وتفاخرت (بصحبته) اى بصحبة من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستعمال القلم (طيشان صاد) الصادى هو العطشان بخلاف القلم فانه يطيش (يعروه) اى يأتيه (الاوام) يفتخر ويتباهى على اقرانه اى يجول فى الكتابة بيد الكاتب وهو يطيش بطلب الماء لانه فى الكتابة حين يجف من المداد يتركه حين يرتوى من المداد يجول اى انه حين يجف (يستسقى) اى يعتريه ويصيبه العطش ويسكب وحال الكتابة فانه حينئذ يسكن (ويذرى) اى يرسل (حين يستسقى) اى يطلب السعى وهو كناية عن اجراء القلم فى نسخة يستسقى اى يطلب الكتابة منه المداد كدموع العين وفى نسخة غيره كناية عن طلب الكتابة منه أن يسقى (يرق) اى يعجب كما هو تعجب فيهما (وعليكم الخ) يقال عليك بالحاجة (الميل) هو المرود الذى يكتحل به (وما ناكح اختين) اراد بالاختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود بالكحل فيهما (سبيل) اى حرج او طريق للعقاب (متى يغش) اى يجئ يلوق احدهما يلى الاخرى فان عادة المكحل ان يتعهد معاً (يزيدهما الخ) يريد أن الانسان فى حال هرمه يضعف بصره فيتعهد الاكحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون النساء بالوطء ولا بالمبرة كما كانوا فى الشباب (يا اولى الالباب) يا ذوى العقول (معيار) ميزان (الدولاب) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ابن نوح انه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تغطس الماء تجر كيما الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فيجعل بحركة مختلفة أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وجاف) من الجفاء لا من الجفوف كما يتبادر لان جانب الدولاب العكس يتجافى عن المستقى (موصول) اى ملتصق بعضه ببعضه لانه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (وصول) اى كثير الوصل باستدارته لا ينفك بعضه بعضاً (ليس بالجافى) لا يوصف بالجفاء (بارز) من برز اذا ظهر (راسب) من رسب اذا سفل (طاف) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (يسح) اى يصب (دموع مهضوم) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (ويهضم الخ) الهضم الظلم والتعدى (متلاف) كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانقلع عما كان عليه فانكسرت كيزانه او بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر

العِيانُ مَنابَ عدلين * فماذا تَرَونَ فيما تُرَونَ أتحسنون
العونَ أم تنأون إذ تُدعَون * فقالوا تالله لقد عظت ومتّ
أن تنبط فغضت * فناشدهم الله عمّا أصدّهم * حتى
استوجب ردّهم * فقالوا كنا نتناضل بالألغاز كما يُتناضل
يومَ البراز * فما تمالك أن شعّث من المنضول * وألحق هذا
الفضل بنمط الفضول * فلسنته لُسْنُ القوم * ووخزوه
بأسنّة اللوم * وأخذ هو يتنصّل من هفوته * ويتندّم على
فوهته * وهم مضبّون على مؤاخذته * وملبّون داعي منابذته
* الى أن قال لهم يا قوم انّ الاحتمال من كرم الطبع فعدّوا عن
اللذع والقذع * ثم هلمّ الى أن نُلغز * ونحكّم المبرِّز * فسكن عند
ذلك توقّدهم * وانحلّت عُقَدهم * ورضوا بما شرط عليهم
ولهم * واقترحوا أن يكون أوّلهم * فأمسك ريثما يعقد
شِسْع * أو يشدّ نِسْع * ثم قال اسمعوا وُقيتم الطيش
ومُلّيتم العيش * وأنشد ملغزاً في مروحة الخيش *

وجاريةٍ في سيرها مشمعلّةٍ * ولكن على إثر المسير قفولها
لها سائقٌ من جنسها يستحثّها * على أنّه في الاحتثاث رسيلها
تُرى في أوان القيظ تنطف بالندى * ويبدو اذا ولّى المصيف نحولها

(فماذا ترون) اى ما رأيكم (فيما ترون) اى فيما رأيتموه وابصرتموه (أتحسنون العون) الاعانة (أم تنأون) تبعدون وتتأخرون (عظت) اى عضضت (ومتّ) اى أدليت (أن تنبط فغضت) اى أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت (فناشدهم الله) أى سألهم بالله (عمّا أصدّهم) اى عن اى شئ صرفهم (نتناضل) وفى نسخة نتناظر يعنى نتذاكر ونتناوب (بالالغاز) جمع اللغز وهو هنا المعمّى من الكلام (يوم البراز) اى يوم الحرب (فما تمالك) اى لم يتمالك (أن شعّث) التشعيث التفرقة والانتشار أو العيب والتنقيص والمنضول المرمى به والمراد ما هم فيه من الحديث اى لم يتمالك أن نقص وعاب عقولهم وألغازهم (الفضل) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعنى من قول أو فعل كما قيل فضول بلا فضل وسنّ بلا سنا وطول بلا طول وعرض بلا عرض ومنه الفضولى وهو من يتولى الامر من نفسه من غير أن يؤمر به و(النمط) من كل شئ نوع منه (فلسنته) اى عابته (لسن القوم) اى القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من فصاحته على تصريف الكلام (ووخزوه) اى طعنوه وشاكوه والوخز (بأسنّة اللوم) اى باللوم الشبيه بأسنّة الرماح (يتنصّل) اى يتخلص ويعتذر وفى الحديث من لم يقبل من متنصّل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (من هفوته) أى من زلّته (فوهته) اى كلمته التى تفوّه بها (مضبّون) اى مقيمون وملازمون من قولهم أضبّ على الشئ اذا لازمه (وملبّون) اى مجيبون من لبّى (منابذته) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركوا وناوأه (الاحتمال) اى التحمل والتغافل (فعدّوا) اى تجافوا (اللذع) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (والقذع) الفحش (نلغز) اى نقول فى الالغاز وهو تعمية الكلام كالاحاجى (المبرّز) اى السابق الفائق (توقّدهم) اى حرارتهم (وانحلّت عقدهم) اى تحللت عقدتهم ... الغضبان يسكن غضبه (واقترحوا) اى سألوه وتحكموا عليه فى السؤال حسب مرغوبهم (شسع) واحد الشسوع وهى شراك النعل التى تشدّ الى زمامها (نسع) السير العريض من أدم مضفور (وقيتم الطيش) اى حفظتم من خفة العقل (ومليتم العيش) اى متّعتم بالعيشة (مروحة الخيش) المروحة بكسر الميم ما يجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب من خشن الكتان تستعمل فى العراق يكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت ويعمل لها حبل منها تجذب بحبلها فيهب منها نسيم بارد طيب يذهب أذى الحر فاذا أراد الرجل النوم جذب معه النوم بالماء وترشّ (وجارية) سمّاها جارية لجريها كلما أرسلت ويستطاب معها (مشمعلّة) اى مسرعة نشيطة (قفولها) اى رجوعها (سائق) أراد به الحبل الذى يجذب (من جنسها) لكونه يتخذ من الكتان (يستحثّها) اى يستعجلها (رسيلها) الرسيل القرين الذى يرسلها (القيظ) زمن الحر الشديد (تنطف) اى تقطر (ويبدو) اى ويظهر (اذا ولّى المصيف) اى اذا مضى زمن الصيف (نحولها) اى يبسها

ثم قال

لا تَصحبْ ولا تلائمْ من يطرَبْ * فلستَ لي برفيق * ولا طريقُكَ لي بطريق * فخلِّ سبيلي ونكِّبْ * ولا تنقِّرْ عني ولا تنقِّبْ * ثم ولّى مدبرًا ولم يعقِّبْ * (قال الحرث بن همام) فالتهبتُ وجدًا عند انطلاقه * ووددتُ لو لم أُلاقِه *

المقامة الثانية والاربعون النجرانية

حكى الحرث بن همام قال ترامتْ بي مرامي النوى * ومساري الهوى * الى أن صرتُ ابنَ كلِّ تُربة * وأخا كلِّ غُربة * الا أني لم أكن أقطعُ واديا * ولا أشهدُ ناديا * الا لاقتباس الأدب * المسلي عن الأشجان * المغلي قيمةَ الانسان * حتى عُرفتْ لي هذه الشِّنشِنة * وتناقلها عني الألسنة * وصارتْ أعلقَ بي من الهوى ببني عُذرة * والشجاعة بآل أبي صُفرة * فلما ألقيتُ الجِرانَ بنجران * واصطفيتُ بها الخُلّانَ والجيران * تخذتُ أنديتها مُعتمَري * وموسمَ فكاهتي وسمَري * فكنتُ أتعهّدها صباحَ مساء * وأظهرُ فيها على ما سرَّ وساء * فبينما أنا في نادٍ محشود * ومحفلٍ مشهود * اذ جثم لدينا هِمٌّ عليه هِدْم * فحيّا تحيةَ مَلِق * بلسانٍ ذَلِق * ثم قال يا بدورَ المحافل * وبحورَ النوافل * قد بيّن الصبحُ لذي عينين * وناب

(لا تلائم) اى لا توافق (من يطرب) أى من ينبسط (ونكّب) أى انحرف وتباعد (ولا تنقر ولا تنقب) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (ثم ولّى مدبرا) اى ذهب وتركني خلفه (ولم يعقب) اى لم يعد راجعا (فالتهبت الخ) اى اشتد وجدي حين ذهب (ووددت الخ) أى تمنيت انى لم أكن القاه (ترامت بي الخ) اى أن النوى وهى البعد والتشتت صارت تلقيني من أرض الى أرض (ومساري الهوى) جمع المسرى وهو المذهب (ابن كل تربة) أى أنتسب لكل بلدة (وأخا كل غربة) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (لاقتباس الادب) أى لاستفادته (المسلي) اى الملهي والمشغل (عن الاشجان) اى عن الاحزان (الشنشنة) العادة والطبيعة (ببني عذرة) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم ما لا يبلغ من سواهم (بآل أبي صفرة) ابو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى وابنه المهلب امير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله فى حرب الازارقة مشاهد ما شوهدت قط فى جاهلية ولا اسلام (ألقيت الجران) هو من قولهم ألقى البعير جرانه وهو مقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومدّ عنقه على الارض وهو هنا كناية عن الاقامة (بنجران) هى من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان (الخلان) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (تخذت) اى اتخذت [illegible] (أنديتها) اى مجالسها (معتمري) اى موضع زيارتي (موسم فكاهتي) اى مجمع الحديث الذى تطيب به نفسي (وسمري) السمر المحادثة ليلا (أتعهدها) اى أقصدها مواظبا (صباح مساء) اى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح بجعلهما كخمسة عشر (وأظهر) اى أطلع (ما سرّ وساء) اى ما افرح وما احزن (محشود) اى مزدحم (ومحفل مشهود) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال في محفل من نواصي الناس مشهود (جثم) اى جلس وبرك (هِم) بكسر الهاء شيخ فان (هدم) ثوب خلق (ملق) مخادع (ذلق) حاد فصيح (النوافل) جمع النافلة بمعنى العطية (قد بين الخ) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور

الصَّوْنُ فأعِينُونِي رُزِقْتُمُ العَوْنَ قالَ فأخَذَ الشَّيْخُ فِيما يَعْطِفُ
عَلَيْهِ القُلُوبَ ويُسَنِّي لَهُ المَطْلُوبَ حَتَّى أنْبَطَ حَفْرُهُ واعْشَوْشَبَ
قَفْرُهُ فَلَمّا أنْ رَتَعَ الكِيسُ انْصَلَتَ عَمِيسٌ وتَحَمَّدَ تَنِيسٌ ولَمْ يَخْلُ
لِلشَّيْخِ المُقامُ بَعْدَ ما انْصاعَ الغُلامُ فاسْتَرْفَعَ الأيْدِيَ
بالدُّعاءِ ثُمَّ تَحانَى الانْكِفاءَ قالَ الرّاوِي فارْتَحْتُ إلَى أنْ
أعْجُمَهُ وأُحِلَّ مُتَرْجَمَهُ فَتَبِعْتُهُ وهُوَ يَشْتَدُّ فِي سَمْتِهِ ولا يَفُوتُ
رَتْقَ صَمْتِهِ فَلَمّا أمِنَ المُفاجِيَ وأمْكَنَ التَّناجِيَ لَفَتَ جِيدَهُ
إلَيَّ وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ عَلَيَّ ثُمَّ قالَ أراقَكَ ذَكاءُ ذاكَ
الشُّوَيْدِنِ فَقُلْتُ إي والمُؤْمِنِ المُهَيْمِنِ قالَ إنَّهُ فَتَى السَّرُوجِيِّ
ومُخْرِجُ الدُّرِّ مِنَ اللُّجِّيِّ فَقُلْتُ أشْهَدُ إنَّكَ لَشَجَرَةُ ثَمَرَتِهِ
وشُواظُ شَرَرَتِهِ فَصَدَّقَ كَهانَتِي واسْتَحْسَنَ إبانَتِي ثُمَّ قالَ
هَلْ لَكَ فِي ابْتِدارِ البَيْتِ لِنَتَنازَعَ كَأْسَ الكُمَيْتِ فَقُلْتُ لَهُ
وَيْحَكَ أتَأْمُرُونَ النّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أنْفُسَكُمْ فافْتَرَّ افْتِرارَ
مُتَضاحِكٍ ومَرَّ غَيْرَ مُماحِكٍ ثُمَّ بَدا لَهُ أنْ راجَعَ إلَيَّ وقالَ احْفَظْها عَنِّي وعَلَى

اصْرِفْ بِصِرْفِ الرّاحِ عَنْكَ الأسَى * ورَوِّحِ القَلْبَ ولا تَكْتَئِبْ
وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فِيما بِهِ * تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ اتَّئِبْ

ثُمَّ قالَ أمّا أنا فَسأنْطَلِقُ إلَى حَيْثُ أصْطَبِحُ وأغْتَبِقُ وإذا كُنْتَ

لاتقفو

(الصون) الصيانة وعدم البذل (يسني) اي يسهل (أنبط حفره)
اي صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو
المسمى بالحفر والركية (واعشوشب قفره) اي نبت فيه العشب والخضر
والقفر المفازة التي لا نبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من
العطايا التي أعطيها (رتع الكيس) امتلأ جدا (انصلت) مضى
مسرعا (عميس) اي بما نال من وجه (انصاع الغلام) اي انفلت
راجعا (استرفع) اي طلب من الحاضرين أن يرفعوا أيديهم ليؤمنوا
على دعائه (تحانى) قصد (نحو الانكفاء) اي الى جهة الرجوع من حيث
أتى (فارتحت) اي نشطت واشتقت (أعجمه) اي أختبره لأعرف من
هو (وأحل مترجمه) أي أبين ما خفي من حقيقته (يشتد) يعدو (في
سمته) اي في طريقه ومذهبه (لا يفوت رتق صمته) كناية عن كونه
ساكتا لم يتكلم (أمن المفاجي) اي لم يخف من أحد يأتيه بغتة (جيده)
الجيد العنق (أراقك) استفهام اي أأعجبك (ذكاء ذاك) اي فطنة
الغلام وفصاحته (الشويدن) تصغير الشادن وهو في الاصل ولد
الظبية (فتى السروجي) أي غلام أبي زيد (ومخرج الدر) بالجر عطف على
انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا أن الأول أحسن
وقد أبى السماع واللجي بعيد القعر (لشجرة ثمرته)
أي أبوه لأن الثمر يخرج من الشجر (شواظ) هي نار محضة لا
دخان بها (كهانتي)
اي تفرسي ومعرفتي (إبانتي) اي تبييني له
اياه (ابتدار البيت) أي تبادر (الكميت)
والذهاب الى بيتي لنتنازع اي لنتعاطى (فافتر) اي فتح شفتيه غير
بالذهاب الى بيتي (ويحك) كلمة ترحم الملاحة والتسلط اي احفظ
من أسماء الخمر (غير مماحك) الماحكة (تراجع) اي قرب مني (احفظها) اي احفظ
متبسم (وغير مخاصم) (بصرف الراح) اي بالخمر الصرف التي لم
متسلط ولا مخاصم وقولها لك هو الحزن والهم (روح القلب) أي أرحه
الوصية التي أقولها (الأسى) اي لا تتلبس بالكآبة وهي الحزن (قدك)
تمزج بالماء (ولا تكتئب) اي وقدك وقطك بمعناها (اتئب)
ونفس عنه تقول قدي وقدني (أصطبح) الاصطباح الشرب في
اي حسبك مراب كاناب اذا رجع (وأغتبق) الاغتباق
اي ارجع في هذا الوقت صبوح
وقت الصباح ويقال للشراب وهو العشي ويقال للشراب حينئذ غبوق
الشرب في الغبوق بالضم

وَلَا انْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ النُّهَى * عَنْهُ وَلَا بَالَى بِعِرْضٍ خُدِشْ

فَذَاكَ اِنْ مَاتَ فَسُحْقاً لَهُ * وَاِنْ يَعِشْ عُدَّ كَأَنْ لَمْ يَعِشْ

لَاخَيْرَ فِي مَحْيَا امْرِئٍ نَشْرُهُ * كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نُبِشْ

وَحَبَّذَا مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ * يَرُوقُ حُسْناً مِثْلَ بُرْدٍ رُقِشْ

فَقُلْ لِمَنْ قَدْ شَاكَهُ ذَنْبُهُ * هَلَكْتَ يَا مِسْكِينُ أَوْ تَنْتَقِشْ

فَأَخْلِصِ التَّوْبَةَ تَطْمِسْ بِهَا * مِنَ الْخَطَايَا السُّودِ مَا قَدْ نُقِشْ

وَعَاشِرِ النَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًى * وَدَارِ مَنْ طَاشَ وَمَنْ لَمْ يَطِشْ

وَرِشْ جَنَاحَ الْحُرِّ اِنْ حَصَّهُ * زَمَانُهُ لَا كَانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ

وَأَنْجِدِ الْمَوْتُورَ ظُلْماً فَاِنْ * عَجَزْتَ عَنْ اِنْجَادِهِ فَاسْتَجِشْ

وَانْعَشْ اِذَا نَادَاكَ ذُو كَبْوَةٍ * عَسَاكَ فِي الْحَشْرِ بِهِ تَنْتَعِشْ

وَهَاكَ كَأْسَ النُّصْحِ فَاشْرَبْ وَجُدْ * بِفَضْلَةِ الْكَأْسِ عَلَى مَنْ عَطِشْ

قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُبْكِيَاتِهِ * وَقَضَى اِنْشَادَ أَبْيَاتِهِ * نَهَضَ صَبِيٌّ قَدْ شَدَنَ * وَأَعْرَى الْبَدَنَ * وَقَالَ يَا ذَوِي الْحَصَاةِ * وَالْاِنْصَاتِ اِلَى الْوُصَاةِ * قَدْ وَعَيْتُمُ الْاِنْشَادَ * وَفَهِمْتُمُ الْاِرْشَادَ * فَمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أَنْ يَقْبَلَ * وَيُصْلِحَ الْمُسْتَقْبَلَ * فَلْيُبِنْ بِرِّي عَنْ نِيَّتِهِ * وَلَا يَعْدِلْ عَنْ عَطِيَّتِهِ * فَوَالَّذِي يَعْلَمُ الْأَسْرَارَ * وَيَغْفِرُ الْاِصْرَارَ * اِنَّ سِرِّي لَكَمَا تَرَوْنَ * وَاِنَّ وَجْهِي لَيَسْتَوْجِبُ

(ولا انتهى) أي لم يمتنع ولم ينزجر (النهى) العقل (ولا بالى) أي لم يبال ولم يكترث (بعرض خدش) العرض النفس وقلما يستعمل الا في المدح والذم والخدش قدح فيه واصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة أي ظفرته بأظافرها فأدمته (فسحقا له) أي بعدا له من رحمة الله (كنشر ميت الخ) أي حياة شخص (نشره) رائحته ويعني بها سيرته (نبش) أي أخرج من قبره فإنه يكون أنتن ما مضى عشر أيام (وحبذا) من باب الكناية أي كرائحة الميت بعد قبل ذلك وهذا (حسنا) منصوب على التمييز (رقش) زين ونقش (يروق)

ظاهري

مسجد هذا الأنيس رأيت به ذا حلقة ملتحمة * ونظارة مزدحمة * وهو يقول بجأش مكين * ولسان مبين * مسكين ابن آدم * وأي مسكين * ركن من الدنيا الى غير ركين * واستعصم منها بغير مكين * وذبح من حبها بغير سكين * يكلف بها لغباوته * ويكلب عليها لشقاوته * ويعتد فيها لمفاخرته * ولا يتزود منها لآخرته * اقسم بمن مرج البحرين * ونور القمرين * ورفع قدر الحجرين * لو عقل ابن آدم لما نادم * ولو فكر فيما قدم لبكى الدم * ولو ذكر المكافاة * لاستدرك ما فات * ولو نظر في المآل * لحسن قبح الأعمال * يا عجبا كل العجب * لمن يقتحم ذات اللهب * في كنز الذهب * وخزن النشب لذوي النسب * ثم من البدع العجيب * أن يعظك وخط المشيب * وتؤذن شمسك بالمغيب * ولست ترى أن تنيب * وتهذب المعيب * ثم اندفع ينشد انشاد من يرشد *

يا ويح من أنذره شيبه * وهو على غي الصبا منكمش
يعشو الى نار الهوى بعد ما * أصبح من ضعف القوى يرتعش
ويمتطي اللهو ويعتده * أوطأ ما يفترش المفترش
لم يهب الشيب الذي ما رأى * نجومه ذو اللب الا دهش

ولا

(ذا حلقة) اى صاحب جمع من الناس محتاطين به (ملتحمة) اى ملتصقة (ونظارة) ناس ينظرون اليه (بجأش مكين) وفي نسخة متين اى ثابت (مبين) مفصح (ركن الى غير ركين) استند الى غير قوي والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل او الدار او القصر ورجل ركين رزين (واستعصم) طلب العصمة والوقاية (بغير مكين) اى بغير ذي مكانة وهو ما لا دوام له (وذبح الخ) اى وقع في كد وتعب شديد لان الذبح بالسكين اروح منه بغيرها وفي الحديث من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين (يكلف بها) اى يتولع ويتشبث بها (لغباوته) اى لجهله وحمقه (يكلب عليها) الكلب محركة الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها واصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من اكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا في تلك الحالة الا كلب المعقور (يعتد فيها) اى يجمع للمال ويعده أو يصير نفسه معدودا فيها (مرج البحرين) اى خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر أى لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (القمرين) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابي بكر وعمر (الحجرين) الحجر الاسود والحجر الذي كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام في بناء الكعبة أو الذي ببيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (لما نادم) من المنادمة وهي المحادثة على الشراب (المكافاة) اى المجازاة على الذنب يوم القيامة (المآل) ما يؤل اليه أمره (يقتحم) يدخل بشدة من القحمة وهي الشدة (ذات اللهب) هي جهنم فان من يجاري على التبعات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (اكتناز) كنز المال جمعه او دفنه واكتنز الشيء اجتمع والكنز تمكين للشيء اى يجمع ويدخر (خزن النشب) اى ادخار المال (من البدع العجيب) من الشيء المبتدع وكل شيء لم يسبق مثله (وخط المشيب) وخطه اى خالطه (وتؤذن) اى تعلم وكنى بمغيب شمسه عن موته (تنيب) اى ترجع عما أنت فيه (تهذب المعيب) اى تصلح ما عابك من الذنوب (يا ويح) هي كلمة يترحم بها على من يجاري على فعل ما لا يليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شيء الا الموت فينبغي لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غي الصبا وهو سورة شهوته (منكمش) اى مسرع ماض في أموره أو مصر على فعل ما لا ينبغي متقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (يعشو) اى ينظر ويقصد (نار الهوى) اى شهوات النفس (يرتعش) اى يضطرب (يمتطي اللهو) اى يتخذ اللهو مطية بمعنى أنه ملازم له (ويعتده) اى يعده (اوطأ) اى الين يقال فراش وطيء اى لين (لم يهب) اى لم يخف (نجومه) اى ظهوره وفي نسخة هجومه (ذو اللب) اى صاحب العقل (دهش) اى تحير عقله

الطائر المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فابحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة واما قوله (أخطأت استك الحفره) فانه مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشئ في غير موضعه واما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق وقوله (اخرنطم وبرطم) أي غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس واما قوله (همهم وغمغم) اي لم يبين الكلام

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

حدث الحرث بن همام قال أطعت دواعي التصابي في غلواء شبابي فلم أزل زيرا للغيد واذنا للأغاريد الى أن وافى النذير وولى العيش النضير فقرمت الى رشد الإنتباه وندمت على ما فرطت في جنب الله ثم أخذت في كسع الهنات بالحسنات وتلافي الهفوات قبل الفوات فملت عن معاداة الغادات الى ملاقاة الثقات وعن مقاناة القينات الى مداناة أهل الديانات وآليت أن لا أصحب الا من نزع عن الغي وفاء منشره الى الطي وان ألفيت من هو خليع الرسن مديد الوسن أنأيت داري عن داره وفررت عن عره وعاره فلما ألقتني الغربة بتنيس وأحلتني

(دواعي التصابي) الدواعي جمع الداعية وهو ما يدعوك الى امر والتصابي العشق والميل الى الصبا قال فكيف التصابي بعد ما كلأ العمر اى بعد ما تأخر وتقارب او الرجل يجاهل الصبا (في غلواء شبابي) اى اوله (زيرا للغيد) الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة واصله الواو والغيد جمع الغيداء وهي المرأة الناعمة (واذنا للاغاريد) اى دائم السماع والاستماع سمي نفسه بالجارحة التي هي آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل احد والاغاريد جمع الاغرودة وهي نغمة الغناء (وافى النذير) اى أتى المنذر والمراد به الشيب (وولى) اى مضى وذهب (العيش النضير) اى المعيشة الناعمة وهي أيام الشبيبة (فقرمت) اى اشتهيت واشتقت (في جنب الله) اى في جانبه وتعظيمه أو في قربه وطاعته أو في أمره ولاجله (كسع الهنات) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (بالحسنات) أي اذا اتبعت الحسنات السيئات (وتلافي الهفوات) اى تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (معاداة) مفاعلة من العدو (الغادات) جمع الغادة كالغيداء الناعمة (ملاقاة الثقات) هم العلماء العاملون (مقاناة) هي المخالطة ومنه اقتناء المال اتخاذه ملافيه من المخالطة والملازمة (القينات) جمع القينة وهي الامة المغنية (مداناة) اى مقاربة (اهل الديانات) اى اهل العبادات (آليت) اى حلفت (نزع عن الغي) اى كف عن الضلال (وفاء منشره) اى رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى انه تاب واناب فطوى منشره الذي كتب فيه مفاضحه (خليع الرسن) منهمك في الضلالة منهتك في البطالة كالخليع العذار لايبالي باللوم في دخوله في المعصية (مديد الوسن) اى طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (أنأيت داري) اى أبعدتها (عن عره) اى عن عيبه واصل العر الجرب (بتنيس) بلدة من كور مصر بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة أيام وهي مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود الموشاة وبها مرسى مراكب الشام والمغرب

فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه وأما قول
القاضي (إذا كما شنا وطبقة وحدأة وبندقة) فانه اراد به أن
كلاً منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير
مختلف فيه أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون في معنى قولهم
وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن
أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حي
من اياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها
وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه
أن لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته
فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له
شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل الراكب
الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال شن أترى هذا
الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه في سنبله فأمسك
الى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا أم لا
فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا
الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ
يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا
استفهمك الا عما يستفهم عن مثله ذوو الالباب أما قوله
أتحملني أم أحملك فانه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق
بالحديث وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فانه اراد هل
استسلف أربابه ثمنه أم لا وأما استفهامه عن حياة صاحب
الجنازة فانه اراد به أخلف عقبا يحيا ذكره به أم لا فلما خرج الى
الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما
سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا
وافق شن طبقة فسار مثلا وحكي أن الاصمعي سئل عن
تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من أدم كان قد
استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل وأما
حدأة وبندقة فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع بعدوه
أو يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة وكان الاصل حدأة باثبات
الهاء فرخم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل الحدأة هو

آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبني على الكسر مثل حذام
وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة
وهي السهولة ومنه قولهم ملكت فاسجح وقولها ﴿ اكذب من ابي
ثمامة ﴾ هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق
بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وقوله
﴿ لا نعم عوفك ﴾ العوف الحال والعوف ايضا الذكر ويدعى للباني
على اهله فيقال له نعم عوفك وقوله ﴿ ياد فار يا جفار ﴾ هذان
الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت
الدنيا أم دفر وكل ما سمي بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال بني
على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع يا خباث ياد فار يا جفار
ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر
كقول الحطيئة اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع.
وأما قوله ﴿ أحمق من رجلة ﴾ فهي ضرب من الحمض تنبت في مجاري
السيل فيجترفها وأما قولها ﴿ الأم من مادر ﴾ فهو رجل من بني
هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقي ابله فلما رويت سلح فيه
ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده وأما قولها ﴿ أشأم من
قاشر ﴾ فانه فحل كان في بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم
ما طرق ابلا الا اماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمي قاشرا
لقشره ما على وجه الارض من النبات واما قولها ﴿ أجبن من
صافر ﴾ فقد اختلف في تفسيره فقال بعضهم عني به كل ما
يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو
ومصايد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق
ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من
من ان ينام فيؤخذ وقيل انه الذي يصفر للمرأة لريبة وهو يجبن
وقت صفيره مخافة ان يظهر على امره وقيل ان المراد به في المثل
المصفور به وهو الذي ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول
فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق
وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء
مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا
وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا واما قولها ﴿ اطيش من طامر ﴾

بِسَهْمَيْنِ ۞ أَأُلْزَمُ فِي قَضِيَّةٍ بِمَغْرَمَيْنِ ۞ أَأُطِيقُ أَنْ أُرْضِيَ الْخَصْمَيْنِ
وَمِنْ أَيْنَ وَمِنْ أَيْنَ ۞ ثُمَّ عَطَفَ إِلَى حَاجِبِهِ الْمُنَفِّذِ لِمَآرِبِهِ ۞ وَقَالَ
مَا هٰذَا يَوْمُ حُكْمٍ وَقَضَاءٍ ۞ وَفَصْلٍ وَإِمْضَاءٍ ۞ هٰذَا يَوْمُ الِاغْتِمَامِ
هٰذَا يَوْمُ الِاغْتِرَامِ ۞ هٰذَا يَوْمُ الْبُحْرَانِ ۞ هٰذَا يَوْمُ الْخُسْرَانِ ۞
هٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۞ هٰذَا يَوْمٌ نُصَابُ فِيهِ وَلَا نُصِيبُ ۞
فَأَرِحْنِي مِنْ هٰذَيْنِ الْمِهْذَارَيْنِ ۞ وَاقْطَعْ لِسَانَيْهِمَا بِدِينَارَيْنِ ۞
ثُمَّ فَرِّقِ الْأَصْحَابَ ۞ وَأَغْلِقِ الْبَابَ ۞ وَأَشِعْ أَنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ
وَأَنَّ الْقَاضِيَ فِيهِ مَهْمُومٌ ۞ لِئَلَّا يَحْضُرَنِي خُصُومٌ (قَالَ)
فَأَمَّنَ الْحَاجِبُ عَلَى دُعَائِهِ ۞ وَتَبَاكَى لِبُكَائِهِ ۞ ثُمَّ نَقَدَ أَبَا زَيْدٍ وَعِرْسَهُ
الْمِثْقَالَيْنِ ۞ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكُمَا لَأَحْيَلُ الثَّقَلَيْنِ ۞ لٰكِنِ احْتَرِمَا
مَجَالِسَ الْحُكَّامِ ۞ وَاجْتَنِبَا فِيهَا فُحْشَ الْكَلَامِ ۞ فَمَا كُلُّ قَاضٍ قَاضِي
تَبْرِيزَ ۞ وَلَا كُلَّ وَقْتٍ تُسْمَعُ الْأَرَاجِيزُ ۞ فَقَالَا لَهُ مِثْلُكَ مَنْ نَجَبَ وَشَكَرَ
قَدْ وَجَبَ ۞ وَنَهَضَا وَقَدْ حَظِيَا بِدِينَارَيْنِ ۞ وَأَصْلَيَا قَلْبَ الْقَاضِي نَارَيْنِ ۞

تفسير ما أودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذى يزاوله كما ان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق وقوله (جعلته بر اذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وقوله (اكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم

بمعزمين) عزمتين (ثم عطف) مال والتفت (حاجبه) اى الذى يمنع من يدخل عليه بغير اذن (المآربه) اى حوائجه (وامضاء) تنفيذ حكم (الاغترام) دفع الغرامة (يوم البحران) هو اليوم الذى يحدث فيه التغير للمريض دفعة فى الامراض الحادة يسميه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (الخسران) للخسارة (عصيب) شديد (نصاب فيه) يوخذ منا (ولا نصيب) اى ولا نأخذ شيئا (المهذارين) اى الكثيرى الكلام بغير فائدة (واقطع لسانهما) اى أرضهما حتى يسكتا ويروى أنه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس ابن مرداس اتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع الابيات قال اقطعوا عنى لسانه فأعطوه مائة ناقة (وأشع) أعلم وأظهر (لأحيل الثقلين) الأحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول اى أكثر حيلة وما احيله لغة فى ما احوله والثقلين الانس والجن (مثلك من نجب) اى من كان مثلك فى الصفات هو الذى يستحق ان يكون حاجبا (فقد وجب) لما فعله معنا من المعروف (وأصليا) أحرقا (نادرين) اى كل دينار نادر وفى نسخة بنادرين بزيادة الباء

عِنْدَ ذٰلِكَ وَاسْتَطَالَتْ * وَأَشَارَتْ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَتْ

يَا أَهْلَ تِبْرِيزَ لَكُمْ حَاكِمٌ * أَوْفَى عَلَى الْحُكَّامِ تَبْرِيزَا

مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ * يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُهُ ضِيزَى

قَصَدْتُهُ وَالشَّيْخُ يَبْغِي جَنًى * عُودٍ لَهُ مَا زَالَ مَهْزُوزَا

فَسَرَّحَ الشَّيْخَ وَقَدْ نَالَ مِنْ * جَدْوَاهُ تَخْصِيصًا وَتَمْيِيزَا

وَرَدَّنِي أَخْيَبَ مِنْ شَائِمٍ * بَرْقًا خَفَى فِي شَهْرِ تَمُّوزَا

كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنِّي الَّتِي * لَقَّنْتُ ذَا الشَّيْخَ الْأَرَاجِيزَا

وَأَنَّنِي إِنْ شِئْتُ غَادَرْتُهُ * أُضْحُوكَةً فِي أَهْلِ تِبْرِيزَا

قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي اجْتِرَاءَ جَنَانِهِمَا * وَانْصِلَاتَ لِسَانِهِمَا

عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مُنِيَ مِنْهُمَا بِالدَّاءِ الْعَيَاءِ * وَالدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ *

وَأَنَّهُ مَتَى مَنَحَ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ * وَصَرَفَ الْآخَرَ صِفْرَ الْيَدَيْنِ *

كَانَ كَمَنْ قَضَى الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ * أَوْ صَلَّى الْمَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ *

فَطَلْسَمَ وَطَرْسَمَ * وَاخْرَنْطَمَ وَبَرْطَمَ * وَهَمْهَمَ وَغَمْغَمَ *

ثُمَّ الْتَفَتَ يَمْنَةً وَشَامَةً * وَتَمَلْمَلَ كَآبَةً وَنَدَامَةً * وَأَخَذَ يَذُمُّ

الْقَضَاءَ وَمَتَاعِبَهُ * وَيُعَدِّدُ شَوَائِبَهُ وَنَوَائِبَهُ * وَيُفَنِّدُ

طَالِبَهُ وَخَاطِبَهُ * ثُمَّ تَنَفَّسَ كَمَا يَتَنَفَّسُ الْحَرِيبُ * وَانْتَحَبَ حَتَّى

كَادَ يَفْضَحُهُ النَّحِيبُ * وَقَالَ إِنَّ هٰذَا الشَّيْءَ عُجَابٌ * أَرْشُقُ فُوَقَ

(واستطالت) طاولت وانتصبت (أوفى على الحكام) أي أشرف عليهم (تبريزا) ظهورا وسبقا (ضيزى) أي جائرة وهي فعلى من ضازه حقه يضيزه إذا بخسه ونقصه وإنما كسرت الفاء لتسلم الياء كما في بيض وغيد (يبغي جنى عود) أي نطلب ثمر شجر (مهزوزا) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (فسرح الشيخ) أرضاه (جدواه) عطيته (وتمييزا) تشريفا (شائم) ناظر (خفى) لمع لمعانا خفيا (تموزا) هو أشد الشهور الرومية حرا (الأراجيز) جمع أرجوزة وهي القصيدة من بحر الرجز (غادرته) تركته (أضحوكة) يضحك عليه أو يضحك منه (اجتراء جنانهما) قوة قلبهما (وانصلات لسانهما) خروج لسانهما الانصلات يقال انصلت السيف من غمده إذا انسل منه (مني) ابتلي (العياء) الذي لا برء له أي الذي أعيا الأطباء كالعضال (الداهية الدهياء) أي المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أي شديدة الظلمة (منح) أعطى (صفر اليدين) أي من غير عطاء (فطلسم الخ) هذه الكلمات الست سيأتي تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (يمنة وشامة) أي يمينا وشمالا أو جهة اليمن وجهة الشام (وتململ) اضطرب (كآبة) حزنا (وندامة) حسرة (شوائبه) ما يخالطه من الأكدار والأقذار (ونوائبه) مصائبه (ويفند طالبه) يلومه أو ينسبه إلى الفند وهو ضعف الرأي (وخاطبه) أي قاصده (الحريب) المحروب الذي سلب ماله بالحرب (وانتحب) بكى بصوت (عجاب) عجيب يتعجب منه (أرشق) أرمي

لا لأقضي دين الغرماء، ووحق نعمته التي أحلتني هذا المحل، وملكتني العقد والحل، لئن لم توضحا لي جلية خطبكما، وخبيئة خبكما، لأنددن بكما في الأمصار، ولأجعلنكما عبرة لأولي الأبصار. فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع، ثم قال له: سماعِ سماعِ

أنا السروجي وهذي عرسي ... وليس كفء البدر غير الشمس
وما تنافى أنسها وأنسي ... ولا تناءى ديرها عن قسي
ولا عدت سقياي أرض غرسي ... لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى ونمسي ... لا نعرف المضغ ولا التحسي
حتى كأنا لخفوت النفس ... أشباح موتى نشروا من رمس
فحين عز الصبر والتأسي ... وشفنا الضر الأليم المس
قمنا لسعد الجد أو للنحس ... هذا المقام لاجتلاب فلس
والفقر يلجي الحر حين يرسي ... إلى التجلي في لباس اللبس
هذه حالي وهذا درسي ... فانظر إلى يومي وسل عن أمسي
وأمر بجبري إن تشا أو حبسي ... ففي يديك صحتي ونكسي

فقال له القاضي: ليثب أنسك، ولتطب نفسك، فقد حق لك أن تغفر خطيئتك، وتوفر عطيتك. فثارت الزوجة

(الغرماء) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين معا (العقد والحل) الأمر والنهي (توضحا) تبينا (جلية) حقيقة (خطبكما) أمركما (خبيئة خبكما) أي ما أخفيتما من خداعكما (لأنددن بكما) لأشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (الأمصار) البلدان (الشجاع) الحية (سماع سماع) اسم بمعنى اسمع اسمع (عرسي) زوجتي (تنافى) تباعد واختلف (تناءى) بعد (ديرها) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها (القس) القسيس رئيس النصارى في الدين والعلم وكنى به عن ذكره (ولا عدت) تجاوزت (سقياي) يقال أسقيته إذا جعلت له سقيا (أرض غرسي) يعني محل الولد (الطوى) الجوع (المضغ والتحسي) الأكل والشرب وقيل أراد بالمضغ أكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ في الرخاء والتحسي في الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها (لخفوت النفس) ضعفها من شدة الجوع (أشباح) أجساد (نشروا من رمس) أي خرجوا من قبر (عز الصبر) قل (والتأسي) الاقتداء بالغير في التصبر وأن يرى ذا البلاء مثله فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء: أعزي النفس عنه بالتأسي (وشفنا) أوجعنا (الجد) الحظ والبخت (للنحس) أي الخيبة والحرمان (لاجتلاب) أي لجلب (يرسي) يثبت ويقيم (فلس) واحد الفلوس (التجلي) بالجيم التكشف والظهور وبالحاء فهما متقاربان (لباس اللبس) أي ثياب التخليط الذي يحير الخاطر (بجبري) بإصلاحي أو بالعطاء الذي يجبر به (حبسي) (صحتي) شفائي من المرض (ونكسي) النكس رجوع المرض وأصله قلب الشيء على رأسه (ليثب) أي ليعد ويدم (أنسك) أي ما تأنس به (وتوفر عطيتك) أي تكون وافرة كثيرة (فثارت) وثبت

عند

وَنَحْوِهِ وَجَرِيرًا فِي غَزَلِهِ وَهَجْوِهِ وَقُسًّا فِي فَصَاحَتِهِ وَخَطَابَتِهِ
وَعَبْدَ الْحَمِيدِ فِي بَلَاغَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَأَبَا عَمْرٍو فِي قِرَاءَتِهِ
وَإِعْرَابِهِ وَابْنَ قُرَيْبٍ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَعْرَابِهِ أَتَظُنُّنِي
أَرْضَاكَ إِمَامًا لِمِحْرَابِي وَحُسَامًا لِقِرَابِي لَا وَاللَّهِ وَلَا
بَوَّابًا لِبَابِي وَلَا عَصًا لِجِرَابِي فَقَالَ لَهُمَا الْقَاضِي أَرَاكُمَا شَنًّا
وَطَبَقَةً وَحِدَأَةً وَبُنْدُقَةً فَاتْرُكْ أَيُّهَا الرَّجُلُ اللَّدَدَ
وَاسْلُكْ فِي سَيْرِكَ الْجَدَدَ وَأَمَّا أَنْتِ فَكُفِّي عَنْ سِبَابِهِ وَقِرِّي
إِذَا أَتَى الْبَيْتَ مِنْ بَابِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ وَاللَّهِ مَا أَسْجُنُ عَنْهُ
لِسَانِي إِلَّا إِذَا كَسَانِي وَلَا أَرْفَعُ لَهُ شِرَاعِي دُونَ إِشْبَاعِي
فَحَلَفَ أَبُو زَيْدٍ بِالْمُحَرِّجَاتِ الثَّلَاثِ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ سِوَى
أَطْمَارِهِ الرِّثَاثِ فَنَظَرَ الْقَاضِي فِي قَصَصِهِمَا نَظَرَ الْأَلْمَعِيِّ
وَأَفْكَرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِيِّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِوَجْهٍ قَدْ قَطَّبَهُ
وَمِجَنٍّ قَدْ قَلَبَهُ وَقَالَ أَلَمْ يَكْفِكُمَا التَّسَافُهُ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ
وَالْإِقْدَامُ عَلَى هٰذَا الْجُرْمِ حَتَّى تَرَاقَيْتُمَا فِي خُبْثِ الْمَقَاذِعِ
إِلَى خُبْثِ الْمُخَادِعِ وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَخْطَأَتِ اسْتُكُمَا
الْحُفْرَةَ وَلَمْ يُصِبْ سَهْمُكُمَا الثُّغْرَةَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَعَزَّ اللَّهُ بِبَقَائِهِ الدِّينَ نَصَبَنِي لِأَقْضِيَ بَيْنَ الْخُصَمَاءِ

(وجريرا) هو ابن عطية ابن الخطفى كان شاعرا من فحول
شعراء العرب اتفق العلماء على ان اشعر الاسلاميين الفرزدق
والاخطل وجرير وهو احسنهم (في غزله) الغزل ذكر محاسن
المحبوب ومدحه (وهجوه) هو ذكر قبائح المبغض وذمه (وقسا في
فصاحته) هو قس بن ساعدة الايادي يضرب به المثل في الفصاحة
والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله
وهو اول من خطب متوكئا على عصا وكان عمر سبعمائة سنة وخطبته
في سوق عكاظ مشهورة (وعبد الحميد الخ) هو كاتب مروان بن محمد
صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة مقدما في الخطابة والفصاحة
آخر ملوك بني امية كان اماما في الكتابة بين يديه رحمة الله عليه
وقتله عبد الله السفاح (وأبا عمرو) هو زبان بن العلاء كان مقدما
ببلاغته) اي انشائه قدوة في العلم واللغة اماما في العربية
(وكتابته) عالما بالقراءة وانسابها واشعارها ونذر على
في عصره اهل زمانه بايام العرب (في قراءته) القراءات السبعية
اعرف اهل زمانه في كل ثلاث ليال (وابن قريب) هو عبد الملك بن قريب الاصمعي
نفسه ان يختم القرآن مناقبه فراجعها (عن اعرابه) وهم اهل
(واعرابه) في النحو تقدم ذكر البادية (اماما لمحرابي) شبهته في جلوسه
(وحداة وبندقة) شعبتيها ومقابلته لصدرها
(اللدد) الخصومة الشديدة (الجدد) اصله الارض الصلبة
والمراد اتبع الحق واترك الباطل (سبابه) سبه (ودري) اسكني
(البيت من بابه) اي جامع من الحل المعد للجماع (ما اسجن) اكف
(شراعي) اردت رجليها (المحرجات الثلاث) هو والله وبالله
وتالله وقيل هي الطلاق والعتاق وقيل هي الطلاق والعتق
والمشي الى مكة (اطماره) اثوابه الخلقة البالية (الرثاث)
البالية (قصصهما) خبرهما (الالمعي) هو الذي يحكي باول
الكلام عن آخره (اللوذعي) الفطن الذكي الظريف الحاد الذهن
(قطبه) عبسه (ومجن) ترس وهو كناية عن اظهار الشر
(التسافه) الاغلاظ والتشاتم (والاقدام) التجري (الجرم) الذنب
(تراقيتما) تعاليتما وتطاولتما (المقاذع) المشاتمة
(اخطأت الخ) هذا مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده وروي
ان المختار بن ابي عبيد قال وهو بالكوفة لادخلن البصرة ولا
ارجعه ونها بشابيح لا املكن السند والهند فلما بلغ هذا
القول الحجاج قال اخطأت استه الحفرة انا والله
صاحب ذاك (والثغرة) هي النقرة التي في الرقبة وهي النحر

وقال لها ويلك يا دفار يا فجار يا غصة البعل والجار أتعمدين في الخلوة لتعذيبي وتبدين في الحفلة تكذيبي وقد علمت أني حين بنيت عليك ودنوت إليك ألفيتك أقبح من قرده وأيبس من قده وأخشن من ليفه وأنتن من جيفه وأثقل من هيضه وأقذر من حيضه وأبرز من قشره وأبرد من قره وأحمق من رجله وأوسع من دجله فسترت عوارك ولم أبد عارك على أنه لو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزباء بملكها ورابعة بنسكها وخندف بفخرها والخنساء بشعرها في صخرها لأنفت أن تكوني قعيدة رحلي وطروقة فحلي قال فندمت المرأة وتنمرت وحسرت عن ساعدها وشمرت وقالت له يا ألأم من مادر وأشأم من قاشر وأجبن من صافر وأطيش من طامر أترميني بشنارك وتفري عرضي بشفارك وأنت تعلم أنك أحقر من قلامه وأعيب من بغلة أبي دلامه وأفضح من حبقه في حلقه وأحير من بقه في حقه وهبك الحسن في وعظه ولفظه والشعبي في علمه وحفظه والخليل في عروضه

[الحاشية:] (ويلك) أي الويل لك وهي كلمة توبيخ ... (في الخلوة) ... (وتبدين) تظهرين (في الحفلة) أي في محفل الناس ... (ودنوت إليك) ... (وأقذر من حيضة) الحيضة بالكسر ... (وأحمق من رجلة) هي البقلة الحمقاء ... (وأوسع من دجلة) هو نهر بالعراق ... (وزبيدة) هي زوج هرون الرشيد ... (وبلقيس) هي زوج سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ... (وبوران) هي ابنة الحسن بن سهل ... (والزباء) هي ملكة الجزيرة ... (ورابعة بنسكها) أي عبادتها ... (والخنساء بشعرها) ... (قعيدة رحلي) ... (وطروقة فحلي) ... (ومادر) رجل بخيل ... (والذم من قلامة) ... (والحسن) هو الحسن البصري ... (والشعبي) ... (والخليل) هو الخليل بن أحمد ... [...]

يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية في النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر إلى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه ٥

تَمْطُلُنِي بِحَقِّي * وَتُكَلِّفُنِي فَوْقَ طَوْقِي * فَأَنَا مِنْهَا نِضْوُ وَجًى
وَحِلْفُ شَجْوٍ وَشَجًى * وَهَا نَحْنُ قَدْ تَسَاعَيْنَا إِلَى الْحَاكِمِ
لِيَضْرِبَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ * فَإِنِ انْتَظَمَ بَيْنَنَا الْوِفَاقُ * وَإِلَّا فَالطَّلَاقُ
وَالْإِنْطِلَاقُ * قَالَ فَقُلْتُ إِلَى أَنْ أَخْبُرَ لِمَنِ الْغَلَبُ * وَكَيْفَ يَكُونُ
الْمُنْقَلَبُ * فَجَعَلْتُ شُغْلِي دَبْرَ أُذُنِي * وَصَحِبْتُهُمَا وَإِنْ كُنْتُ لَا
أُغْنِي * فَلَمَّا حَضَرَ الْقَاضِي وَكَانَ مِمَّنْ يَرَى فَضْلَ الْإِمْسَاكِ
وَيَضِنُّ بِنُفَاثَةِ السِّوَاكِ * جَثَا أَبُو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَقَالَ
أَيَّدَ اللهُ الْقَاضِيَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ * إِنَّ مَطِيَّتِي هٰذِهِ أَبِيَّةُ
الْقِيَادِ * كَثِيرَةُ الشِّرَادِ * مَعَ أَنِّي أَطْوَعُ لَهَا مِنْ بَنَانِهَا * وَأَحْنَى
عَلَيْهَا مِنْ جَنَانِهَا * فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي وَيْحَكِ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ
النُّشُوزَ يُغْضِبُ الرَّبَّ * وَيُوجِبُ الضَّرْبَ * فَقَالَتْ إِنَّهُ مِمَّنْ
يَدُورُ خَلْفَ الدَّارِ * وَيَأْخُذُ الْجَارَ بِالْجَارِ * فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي تَبًّا لَكَ
أَتَبْذُرُ فِي السِّبَاخِ * وَتَسْتَفْرِخُ حَيْثُ لَا إِفْرَاخَ * اُعْزُبْ عَنِّي لَا نَعِمَ
عَوْفُكَ * وَلَا أَمِنَ خَوْفُكَ * فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ إِنَّهَا وَمُرْسِلِ الرِّيَاحِ *
لَأَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ * فَقَالَتْ بَلْ هُوَ وَمَنْ طَوَّقَ الْحَمَامَةَ * وَجَنَّحَ
النَّعَامَةَ * لَأَكْذَبُ مِنْ أَبِي ثُمَامَةَ * حِينَ مَخْرَقَ بِالْيَمَامَةِ * فَزَفَرَ
أَبُو زَيْدٍ زَفِيرَ الشُّوَاظِ * وَاسْتَشَاطَ اسْتِشَاطَةَ الْمُغْتَاظِ *

(تمطلني بحقي) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (الطوق)
اى طاقتى (نضو وجى) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل
وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (وحلف شجو) اى
ملازم للحزن من سوء عشرتها (وشجى) اصله الشوكة تعترض
فى الحلق (ليضرب الخ) اى ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب
القاضى على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (والانطلاق)
اى الذهاب (قلت) اشتقت (لمن الغلب) بالتحريك اى من يكون
غالبا منهما (المنقلب) اى ما يؤل اليه الامر بالرجوع (دبر اذنى)
اى خلف اذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى كناية عن تركه مصالح
نفسه (لا اغنى) لا انفع (الامساك) البخل والشح (ويضن)
يبخل (بنفاثة السواك) ما يطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهو
مثل للشئ التافه يقال لو سألتنى نفاثة سواك ما اعطيتك
(جثا) اى برك (مطيتى) اصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة
(ابية القياد) القياد حبل تقاد به الدابة يريد انها مستعصية
عن الطاعة (الشراد) الشراد والشرود كالنفار والنفور (واحنى) اشفق (ارحم)
ومعنى (من بنانها) اطراف اصابعها (النشوز) مخالفة الزوج
(جنانها) قلبها (الرب) يعنى به هنا الزوج فان الرب
السيد وهو يقال للزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب (يدور خلف الدار)
كناية عن كونه يأتيها فى دبرها (ويأخذ الجار بالجار) الاصل فيه أن رجلا من العرب
اراد ان يأتى اهله من غير المأتى فقالت له اتق الله
فانتشأ يقول انى ورب البيت ذى الاستار لاهتكن حلق الجار
قد يؤخذ الجار بذنب الجار والجار الدبر وما احاط به فضرب
به المثل وفى بعض النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (تبا لك)
اى خسرا وهلاكا (اتبذر فى السباخ) اراد تلقى نطفتك فى موضع
لا يحصل منه نتاج (اعزب) ابعد (عوفك) حالك ويطلق
العوف على الذكر (سجاح) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد
بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة الكذاب
ولما سمع بها خاف ان يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها
لنفسه فوهبت نفسها له ثم انها اسلمت وحسن اسلامها
(طوق الحمامة) جعل لها طوقا (وجنح النعامة) جعل لها جناحين
(ابى ثمامة) كنية مسيلمة الكذاب وامره مشهور (حين مخرق)
(مخرق) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (فزفر) تنفس بغيظ
واصل الزفير توهج النار (الشواظ) اى النار بلا دخان
(واستشاط) احترق قلبه من الغيظ (المغتاظ) الغضبان

وارباً بنفسك أن تقيـ * ـم بحيث يغشاك الدرن *
وجب البلاد فأيها * أرضاك فاختره وطن *
ودع التذكر للمعا * هد والحنين الى السكن *
واعلم بأن الحر في * أوطانه يلقى الغبن *
كالدر في الأصداف يُز * رى ويُبخس في الثمن *

ثم قال حسبك ما استمعت * وحبذا أنت لو اتبعت * فأوضحت له معاذيري * وقلت له كن عذيري * فعذر واعتذر وزوّد * حتى لم يذر * ثم شيعني تشييع الأقارب * الى أن ركبت في القارب * فودعته وأنا أشكو الفراق وأذمه * وأود لو كان هلك الجنين وأمه

المقامة الاربعون التبريزية

أخبر الحارث بن همام قال ازمعت التبريز من تبريز * حين نبت بالذليل والعزيز * وخلت من المجير والمجيز * فبينا أنا في إعداد الأهبة * وارتياد الصحبة * ألفيت بها أبا زيد السروجي * ملتفاً بكساء * ومحتفاً بنساء * فسألته عن خطبه * والى أين يسرب مع سربه * فأومأ الى امرأة منهن باهرة السفور * ظاهرة النفور * وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة * وترحض عني قشف العزبة * فلقيت منها عرق القربة *

(وارباً) ارفع والمقصود ارفع بنفسك يقال اربأ بك لا اربأ بك عن هذا اى ارفعك عنه واجلك (الدرن) الوسخ واراد به الهوان (وجب البلاد) اى قطعها واختبرها (ارضاك) اعجبك ورضيته (للمعاهد) المنازل (والحنين) اى الانين من الشوق قال حنت قلوصي الى بابوسها جزعا فما حنينك ام ما انت والذكر البابوس الولد (الى السكن) الاهل الذين يسكن اليهم (الغبن) اى الضعف والنسيان اى يستضعف ويحيى (يزرى) يحتقر (يبخس) ينقص (حسبك) يكفيك (وحبذا) كلمة تجمع اصلها احبذا (لو اتبعت) اى طاوعت (معاذيري) اى اعذاري (عذيري) عاذرا لى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (وزود) اى اعطاه الزاد (لم يذر) اى لم يترك مما احتاج اليه من الزاد شيئا (شيعني) ودعني (القارب) زورق صغير يكون مع اصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم او هو نوع من السفن (ازمعت) عزمت يقال ازمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل اجمعه واجمعت عليه اذا اعتقد قلبه عليه وقصده (التبريز) اصله للخروج الى البراز وهى الارض الواسعة التى لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (من تبريز) قرية من بلاد العواصم من كور اذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (نبت) نبا به المكان نبا عنه ودفعه والمراد انها صارت لا تصلح للاقامة (المجير) من الجوار وهو الامان (والمجيز) الذى يعطى الجائزة او الذى يجيز القافلة من مواضع الخوف او الولى والوصى (اعداد الاهبة) تهيئة حوائج السفر (وارتياد الصحبة) اى طلب من اصاحبه فى السفر (ومحتفا) اى ومحاطا حوله (خطبه) امره وشأنه (يسرب) يذهب ويسير (سربه) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (فأومأ) اشار (باهرة السفور) اى انها جميلة تبهر بحسنها وتدهش من يرى وجهها سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها سفرت المرأة فهى سافرة (وترحض) تغسل (قشف العزبة) القشف التغير وسوء العيش والمتقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (عرق القربة) قال الاصمعى معناه الشدة ولا ادرى ما اصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة واصله ان القرب انما يحملها الاماء ومن لا مال له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء اى وجدت منها عرق الحامل للقربة

تطلني

بتعليقها على فخذ الماخض وأن لا تعلق بها يد حائض فلم يكن الا كذواق شارب أو فواق حالب حتى اندلق شخص الولد لخصيصى الزبد بقدرة الواحد الصمد فامتلأ القصر حبورا واستطير عميده وعبيده سرورا واحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه وتقبل يديه وتتبرك بمساس طمريه حتى خيل الي انه القرني أويس أو الاسدي دبيس ثم انثال عليه من جوائز المجازاة وصلات الصلات ما قيض له الغنى وبيض وجه المنى ولم يزل ينتابه الدخل مذ نتج السخل الى ان أعطي البحر الامان وتسنى الاتمام الى عمان فاكتفى أبو زيد بالنحلة وتأهب للرحلة فلم يسمح الوالي بحركته بعد تجربة بركته بل أوعز بضمه الى حزانته وأن تطلق يده في خزانته قال الحرث بن همام فلما رأيته قد مال الى حيث يكتسب المال أنحيت عليه بالتعنيف وهجنت له مفارقة المألف والأليف فقال اليك عني واسمع مني

لا تصبون الى وطن * فيه تضام وتمتهن
وارحل عن الدار التي * تعلي الوهاد على القنن
واهرب الى كن يقي * ولو انه حضنا حضن

(الماخض) التي اخذها المخاض وهو الطلق (تعلق بها) تمسها (كذواق) اى كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا اى شيئا وكانوا لا يتفرقون الا عن ذواق (او فواق حالب) هو الزمن الذى بين الحلبتين اى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كفتة راق او مهلة فواق (اندلق) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غير ان يسل والدلق والاندلاق خروج الشئ من محله سريعا (لخصيصى الزبد) لشدة اختصاصه بذلك (حبورا) فرحا وسرورا (واستطير عميده) اى كاد ان يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (بمساس طمريه) اى ثوبيه الخلقين (القرني اويس) هو افضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم اويسا القرني فاقرؤه منى السلام فو الذى نفسى بيده لو يتشفع فى ربيعة ومضر لشفعه فيهم وقال ايضا انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله تعالى زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها فى بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان يرجمونه ويظنونه مجنونا (او الاسدي دبيس) هو الامير سيف الدولة بن مزيد الاسدي كان اميرا فى حلة العراق ببغداد وكان كريما جوادا قال الفنجديهى ويقال البندهي سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع دبيس ان الحريرى ذكره فى مقاماته واورد بعض صفاته فيها انفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما عجز عنه الوصف وكل عن ادراكه الطرف (ثم انثال) تتابع وانصب (جوائز المجازاة) اى عطايا المقابلة (وصلات الصلات) جمع وصيلة وهى ما يوصل به الشئ كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كانها موصولات وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية (ما قيض) ما سبب (وبيض الخ) اى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (ينتابه) ياتيه نوبة بعد نوبة اى مرة بعد اخرى (الدخل) الرزق الداخل (السخل) الولد واصله ولد الشاة ساعة تضعه امه (وتسنى) تسهل (الاتمام) اى المضى (الى عمان) بالضم من بلاد البحرين وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (فاكتفى) اقتنع (بالنحلة) اى العطية (للرحلة) اى الرحيل والسفر (بحركته) اى سفره (أوعز) اى اشار وأمر (حزانته) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أو لفقده او يحزن هو لضيعتهم (أنحيت) اقبلت عليه (بالتعنيف) اللوم والتوبيخ (وهجنت) قبحت من الهجنة وهى العار (المألف) البلد والوطن (والأليف) الصاحب (اليك عنى) اى تنح وتباعد قال الشاعر قال النجم والطيب كلاهما لا تحشر الاموات قلت اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر أو صح قولى فالخسار عليكما (لا تصبون) اى تميلن وتشتاق (تضام) تظلم وتذل (وتمتهن) تحتقر (الوهاد) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض (القنن) جمع قنة وهى اعلى الجبل واراد بالوهاد اسافل الناس وبالقنن اشرافهم (كن يقي) موضع يمنع ويحمى (حضنا حضن) حضن جبل باعلى نجد وحضناه جانباه

بلواهم * فلم يكن الا * كلا ولا * حتى برز من هلم بنا اليه *
فلما دخلنا عليه * ومثلنا بين يديه * قال لابى زيد ليهنك ما لك
ان صدق مقالك * ولم يفل فالك * فاستحضر قلما مبريا * وزبدا
بحريا * وزعفرانا قد ديف * فى ماء ورد نظيف * فما ان رجع
النفس * حتى احضر ما التمس * فسجد ابو زيد وعفر * وسبح
واستغفر * وابعد الحاضرين ونفر * ثم أخذ
القلم واسحنفر * وكتب على الزبد بالمزعفر *
أيهذا الجنين انى نصيح * لك والنصح من شروط الدين
أنت مستعصم بكن كنين * وقرار من السكون مكين
ما ترى فيه ما يروعك من ألـ * ـف مداج ولا عدو مبين
فمتى ما برزت منه تحولـ * ـت الى منزل الاذى والهون
وتراءى لك الشقاء الذى تلـ * ـقى فتبكى له بدمع هتون
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر * أن تبيع المحقوق بالمظنون
واحترس من مخادع لك يرقيـ * ـك ليلقيك فى العذاب المهين
ولعمرى لقد نصحت ولكن * كم نصيح مشبه بظنين
ثم انه طمس المكتوب على غفلة * وتفل عليه مائة تفلة *
وشد الزبد فى خرقة حرير * بعدما ضمخها بعبير * وأمر

(فلم يكن الا كلا ولا) كلمة تشبه بها قصر الزمان اى كالنطق بها كناية
عن السرعة وفى المثل اقل من لفظ لا (حتى برز) اى برز سريعا كهذا
اللفظ (من هلم) اى قال لنا هلموا (ومثلنا) اى وحضرنا ووقفنا
(ما لك) اى ما نالك من العطاء (ولم يفل فالك) اى لم يخطئ ولم
يكذب ما اشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى
اى ضعيفه والفأل بالهمز ان تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما
يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان
(زبدا بحريا) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على
وجه البحر يوضع فى الاكحال ذكر الحكماء ان من خاصيته اذا علق
على امرأة ماخض سهلت ولادتها (ديف) سحق (ما التمس)
اى ما طلب (وعفر) اى قلب خديه فى التراب (واسحنفر) يقال
اسحنفر اذا مضى مسرعا او اتسع فى كلامه والمراد انه اجتهد
وتشمر للكتابة (الجنين) الولد ما دام فى بطن امه (من شروط الدين)
يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (مستعصم)
مستمسك وممتنع (بكن) بيت (كنين) ساتر (وقرار) اصله
المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء واراد به الرحم
(مكين) اى حريز وفى التنزيل فجعلناه فى قرار
مكين اى فى الرحم وهو مكين عندى
السلطان اى ذو منزلة
وقد مكن مكانة
(الف مداج)
اى أليف منافق (برزت) اى خرجت (تحولت) انتقلت (منزل
الاذى) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة
فيها (الشقاء) المراد به الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (الهون) اى الذل
كثير الهتن وهو الصب (فاستدم عيشك) اى فالزم
معيشتك (الرغيد) اى الطيب والسكب الواسع (وحاذر) اى احذر
(المحقوق) المشاهد لك المجرب (بالمظنون) الذى يحتمل وجدانه
وعدمه (بظنين) بمتهم من الظنة بكسر الظاء وهى التهمة (طمس
المكتوب) اى طواه وغطاه ويجوز انه محاه (ضمخها) لطخها (بعبير)
اى باخلاط من الطيب

فلما رأينا نارهم نار الحباحب، وخبرهم كسراب السباسب، قلنا
شاهت الوجوه، وقبح اللكع ومن يرجوه، فابتدر خادم قد
علته كبرة، وعرته عبرة، وقال يا قوم لا توسعونا سبا،
ولا توجعونا عتبا، فإنا لفي حزن شامل، وشغل عن الحديث
شاغل، فقال له أبو زيد نفس خناق البث، وانفث إن قدرت
على النفث، فإنك ستجد مني عرافا كافيا، ووصافا شافيا،
فقال له اعلم أن رب هذا القصر هو قطب هذه البقعة،
وشاه هذه الرقعة، إلا أنه لم يخل من كمد الخلو من ولد،
ولم يزل يستكرم المغارس، ويتخير من المفارش النفائس
إلى أن بشر بحمل عقيلة، وآذنت رقلته بفسيلة، فنذرت له
النذور، وأحصيت الأيام والشهور، ولما حان النتاج،
وصيغ الطوق والتاج، عسر مخاض الوضع، حتى خيف على
الأصل والفرع، فما فينا من يعرف قرارا، ولا يطعم النوم
إلا غرارا، ثم أجهش بالبكاء، وأعول وردد الاسترجاع
وطول، فقال له أبو زيد اسكن يا هذا واستبشر وأبشر
بالفرج وبشر، فعندي عزيمة الطلق، التي انتشر سمعها
في الخلق، فتبادرت الغلمة إلى مولاهم، مباشرين بانكشاف

(نار الحباحب) هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيل هو ما يتطاير من الشرر في الهواء بتصادم حجرين أو هو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان فإن أحس بإنسان أطفأها لئلا يأخذ أحد من ناره فضربوا بها المثل وقالوا أخلف من نار الحباحب (وخبرهم) حقيقة أمرهم وباطنه (كسراب السباسب) السراب ما يرى كأنه ماء وليس بشيء والسباسب جمع السبسب الصحراء الواسعة المستوية (شاهت الوجوه) قبحت (اللكع) اللئيم وقيل الأحمق وفي الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو معدول عن اللكع بالتحريك (فابتدر) أسرع (علته) غشيته ومسته (كبرة) بالفتح والكسر أي كبر سن وقليل (وعرته) اعترته (عبرة) بكاء (لا توسعونا سبا) أي لا تكثروا سبنا (ولا توجعونا عتابا) أي لا تؤلمونا بالملام (نفس خناق البث) هون شدة الحزن (وانفث الخ) أي تكلم إن أمكنك الكلام (عرافا) العراف الكاهن والطبيب ومنه قول القائل جعلت لعراف اليمامة حكمه ۞ وعراف نجد إن هما شفياني وقيل هو دون الكاهن (وشاه) هو بلغة العجم الملك والمراد رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (كمد) حزن (يستكرم) يختار الكرائم (المغارس) محال الغرس من الأراضي فاستعير للمرأة (المفارش) ... زوجة (عقيلة) الكريمة المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر ... من عقائل الجوهر (وآذنت) أعلمت (رقلته) الرقلة نخلة طويلة والمراد (بفسيلة) هي الفرخ الذي يخرج من أصل النخلة والمراد الولد ... أنما تحقق حملها (النتاج) وضع الجنين (وصيغ الطوق) لأنه الطوق يكون في أعناق الصبيان من فضة أو ذهب وسمي طوقا لاستدارته والتاج شبه عصابة تزين بالجوهر (مخاض الوضع) أي وجع الولادة وهو المعروف بالطلق (الأصل) الأم (والفرع) الولد (قرارا) مستقرا (غرارا) شيئا بعد شيء (أجهش) تهيأ الإجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء (وأعول) صاح به (الاسترجاع) هو قوله إنا لله وإنا إليه راجعون (وبشر) أي بشر غيره (عزيمة الطلق) أي قراءة أتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها ويحتمل الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم

فقال لي بلى * وهل يخفى ابن جلا * فأحمدتُ حينئذٍ السفر *
وسفرتُ عن نفسي اذ سفر * ولم نزل نسير والبحر رهوٌ * والجوّ
صحوٌ * والعيش صفوٌ * والزمان لهوٌ * وانا اجد للقيانه * وجدَ
المثري بعقيانه * وأفرح بمناجاته * فرحَ الغريق بمنجاته * الى أن
عصفت الجنوب * وعسفت الجنوب * ونسي السفر ما كان *
وجاءهم الموج من كل مكان * فملنا لهذا الحدث الثائر * الى احدى
الجزائر * لنريح ونستريح * ريثما توافي الريح * فتمادى اعتياص
المسير * حتى نفد الزاد غير اليسير * فقال لي ابو زيد انه لن يحرز
جنى العود بالقعود * فهل لك في استثارة السعود بالصعود *
فقلت له اني لأتبع لك من ظلك * وأطوع من نعلك * فنهدنا
الى الجزيره * على ضعفٍ من المريره * لنركض في امتراء الميره *
وكلانا لا يملك فتيلا * ولا يهتدي فيها سبيلا * فأقبلنا نجوس
خلالها * ونتفيأ ظلالها * حتى أفضينا الى قصرٍ مشيدٍ * له
بابٌ من حديدٍ * ودونه زمرةٌ من عبيدٍ * فناسمناهم لنتخذهم
سلّما الى الارتقاء * وأرشيةً للاستقاء * فألفينا كلّاً منهم
كئيبا حسيرا * حتى خلناه كسيرا أو أسيرا * فقلنا أيتها الغلمه
ما هذه الغمّه * فلم يجيبوا النداء * ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء

فلما

(ابن جلا) يقال للرجل المشهور والواضح الامر ومن يكون عالي الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني (فاحمدت السفر) اى وجدته محمودا (وسفرت) كشفت وعرفت (رهو) ساكن لا تضطرب امواجه (صحو) اى لا غيم به (صفو) اى صاف (لهو) اى تسلية ولعب (للقيانه) للقائه (وجد المثرى) الوجد المحبة والفرح والحزن ايضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد والمثرى هو الغنى (بعقيانه) اى بذهبه الخالص (بمناجاته) بمحادثته (بمنجاته) اى بنجاته وسلامته (عصفت) هبت بشدة (الجنوب) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى الشرق (وعسفت الجنوب) اى مالت جنوب السفينة جمع جنب (الحدث الثائر) اى الامر الطارئ الهائج (لنريح ونستريح) اى لنريح انفسنا من تعب الهواء (ريثما) الى ان (توافى) توافق (فتمادى) تأخر وامتد (اعتياص) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر (نفد الزاد) فنى (يحرز) يحصل (جنى العود) ثمر الامل (استثارة) استخراج (بالصعود) بالطلوع من السفينة (فنهدنا) فنهضنا وعفنا (المريرة) القوة (الركض) اى تحرك في طلب العطاء (فتيلا) اصله الخيط في شق النواة عبر به عن عدم ملك شئ (نجوس) نطوف وندور (خلالها) وسطها (نتفيأ ظلالها) اى نتخلل طرقها اى نستظل (افضينا) وصلنا (مشيد) عال مرتفع البناء (فناسمناهم) كلمناهم وحادثناهم (وارشية) حبالا (للاستقاء) اى لاخراج الماء وكنى بذلك عن مقصدهما في نالة شئ من الزاد (فألفينا) وجدنا (كئيبا حسيرا) اى حزينا متحسرا (كسيرا) مكسورا وفي بعض النسخ فألفينا كلا منهم في مسك كسير وكرب اسير (الغمة) الغم والحزن (فاهوا) نطقوا (ببيضاء) كلمة طيبة (ولا سوداء) كلمة رديئة

بِمَالِكِ الْمُلْكِ مِنْ مَسَالِكِ الْهُلْكِ * ثُمَّ قَالَ إِنَّا رُوِينَا فِي الْأَخْبَارِ *
الْمَنْقُولَةِ عَنِ الْأَحْبَارِ * أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ عَلَى الْجُهَّالِ أَنْ
يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا * وَإِنَّ مَعِي لَعُوذَةً عَنِ
الْأَنْبِيَاءِ مَأْخُوذَه * وَعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَةٌ بَرَاهِينُهَا صَحِيحَة *
وَمَا وَسِعَنِي الْكِتْمَانُ * وَلَا مِنْ خِيمِي الْحِرْمَانُ * فَتَدَبَّرُوا الْقَوْلَ
وَتَفَهَّمُوا * وَاعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ وَعَلِّمُوا * ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةَ الْمُبَاهِي *
وَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هِيَ * هِيَ وَاللّٰهِ حِرْزُ السَّفْرِ عِنْدَ مَسِيرِهِمْ
فِي الْبَحْرِ * وَالْجُنَّةُ مِنَ الْغَمِّ إِذَا جَاشَ مَوْجُ الْيَمِّ * وَبِهَا اسْتَعْصَمَ
نُوحٌ مِنَ الطُّوفَانِ * وَنَجَا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ * عَلَى مَا صَدَعَتْ
بِهِ آيُ الْقُرْآنِ * ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ أَسَاطِيرَ تَلَاهَا * وَزَخَارِفَ جَلَاهَا *
وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا * ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ
الْمُغْرَمِينَ * أَوْ عِبَادِ اللّٰهِ الْمُكْرَمِينَ * وَقَالَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ قُمْتُ فِيكُمْ
مَقَامَ الْمُبَلِّغِينَ * وَنَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ الْمُبَالِغِينَ * وَسَلَكْتُ بِكُمْ
مَحَجَّةَ الرَّاشِدِينَ * فَاشْهَدِ اللّٰهُمَّ وَأَنْتَ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ *
قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ * فَأَعْجَبَنَا بَيَانُهُ الْبَادِي الطَّلَاوَه *
وَعَجَّتْ لَهُ أَصْوَاتُنَا بِالتِّلَاوَه * وَآنَسَ قَلْبِي مِنْ جَرْسِهِ مَعْرِفَةَ
عَيْنِ شَمْسِهِ * فَقُلْتُ لَهُ بِالَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ اللُّجِّيَّ * السَّنِيَّ السَّرُوجِيَّ

(الملك) اى الملوك (الاحبار) العلماء (العوذة) هى ما يتعوذ
به الانسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به
(براهينها) حججها (ما وسعني) اى ما امكنني (خيمي) طبعي وعادتي
ومنه قول بعضهم: له وجه ذميم * له خيم وخيم (الحرمان) المنع
(فتدبروا) تفكروا وتأملوا (المباهي) المفاخر (السفر) بسكون
الفاء المسافرين (والجنة) بضم الجيم الوقاية والستر (جاش) تحرك
وهاج (اليم) البحر (استعصم) واعتصم اى امتنع (الطوفان) الغرق
العام (صدعت) نطقت وصرحت (آى القرآن) جمع آية (أساطير)
أباطيل (وزخارف) اى تمويهات مزينة (جلاها) كشفها (المغرمين)
المغرم المثقل بالدين (المبلغين) اى المجتهدين (محجة الراشدين)
طريقة الهادين (بيانه) بلاغته (البادي) الظاهر (الطلاوة)
بالضم والفتح الحسن والبهجة (وعجت) ارتفعت (وآنس) أبصر
وأحس وأدرك (جرسه) صوته الخفي (عين شمسه) كناية عن
حقيقة شخصه (سخر) ذلل (اللجي) الذي لا يدرك قراره منسوب
الى اللجة

المقامة التاسعة والثلاثون العمانية

حَدَّثَ الحرثُ بنُ همام، قال لهجتُ مذ اخضرَّ إزاري، وبقلَ عِذاري، بأن أجوبَ البراري، على ظهورِ المهاري، أُنجِدُ طورًا، وأَسلُكُ تارةً غورًا، حتى فليتُ المعالمَ والمجاهلَ، وبلوتُ المنازلَ والمناهلَ، وأدميتُ السنابكَ والمناسمَ، وأنضيتُ السوابقَ والرواسمَ، فلما مللتُ الإصحار، وقد سنحَ لي أربٌ بصحار، ملتُ إلى اجتيازِ التيار، واختيارِ الفلكِ السيّار، فنقلتُ إليه أساودي، واستصحبتُ زادي ومزاودي، ثم ركبتُ فيه ركوبَ حاذرٍ ناذرٍ، عاذلٍ لنفسه عاذرٍ، فلما شرعنا في القلعة، ورفعنا الشُّرُعَ للسرعة، سمعنا من شاطئ المرسى، حين دجا الليلُ وأغسى، هاتفًا يقول يا أهلَ ذا الفلكِ القويم، المزجى في البحرِ العظيم، بتقديرِ العزيزِ العليم، هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليم، فقلنا له أقبسنا نارَك أيها الدليل، وأرشدنا كما يرشدُ الخليلُ الخليل، فقال أتستصحبون ابنَ سبيل، زادُه في زبيل، وظلُّه غيرُ ثقيل، وما يبغي سوى مقيل، فأجمعنا على الجنوحِ إليه، وأن لا نبخلَ بالماعونِ عليه، فلما استوى على الفلك، قال أعوذ

(لهجت) اى ولعت واشتد حبي ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع امه اذا لزمه ليرضعه (اخضر) اى نبت (ازاري) اى موضع ازاري كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (وبقل) نبت (عذاري) شعر خدي يعني اخضر شاربي وبدا الشعر فيه (أجوب) أقطع (البراري) الصحارى (المهاري) اى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (انجد طورا) اى اقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (غورا) ما انخفض منها قال الاعشى

نبي يرى ما لا يرون وذكره * اغار لعمري في البلاد وانجدا

(فليت) (المعالم) اى قطعتها والمعالم جمع معلم وهي المفازة التي لها أعلام وهي الاماكن المعلومة (والمجاهل) التي لا علم بها أو هي الاماكن المجهولة (وبلوت) جربت وخبرت (المنازل) محال النزول أو هي البيوت (والمناهل) مواضع الماء (السنابك) هي حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (والمناسم) اخفاف الابل أو هي مقدم اخفافها (وانضيت) اى أهزلت (السوابق) الخيل (والرواسم) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (مللت) سئمت (الاصحار) السير في الصحراء (سنح) عرض (ارب) حاجة (بصحار) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهي قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهي على ساحل البحر مرساها أو مدته (التيار) هو موج البحر (السيار) الكثير السير فرسخ في فرسخ (واجتيازه) جوازه (استعتها) وآلاتها جمع اسودة جمع (اساودي) بمعنى اساود الدار رضي الله عنه وهذه الاساود جمع سواد وفي حديث سلمان واجانة وجفنة (ومزاودي) جمع مزود وما كان عنده الا مطهرة والمزادة الراوية وجمعها مزاد ومزاود المزود وهو وعاء الزاد والمزاود (حاذر) خائف (ناذر) ومزايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود وهوله (عاذل) لائم (عاذر) جعل عليه نذر ان سلمه الله من البحر (القلعة) النهوض والرحلة ومنه ملتمس لها عذرا (شرعنا) أخذنا (الشرع) جمع شراع وهو قلع السفينة هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (شاطئ) ساحلا وجانب (المرسى) المحل (للسرعة) اى في السير (الشفق) وهي الفرصة وهي مرفأ السفينة الذي ترسو وتقف فيه (اغسى) اشتدت ظلمته (هاتفا) صائحا (دجا الليل) أظلم (المزجى) المسوق (اقبسنا ناركم) أعطنا (القويم) اى المستقيم واخبرنا بما عندك (ابن سبيل) قبسا من نارك والمراد اهدنا ولا يجد ما يتبلغ به (زبيل) هو المسافر الذي يريد الرجوع الى بلده او زنبيل كما في بعض النسخ قفة بعيدة القعر وهو قفة من جلد (وظله) شخصه (غير ثقيل) اى خفيفا الروح (يبغي) يطلب (مقيل) اى موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (فأجمعنا) اى عزمنا (الجنوح) الميل (بالماعون) هو الشيء اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها (الفلك) السفينة

فجُد بما جمعت كفاك من نشبٍ   حتى يُرى مجتدى جدواك مبهوتا
وخذ نصيبك منه قبل رائعةٍ   من الزمان تريك العود منحوتا
فالدهر أنكد من أن تستمر به   حالٌ تكرهتَ تلك الحال أم شيتا

فقال له الوالى تالله لقد أحسنتَ * فأىّ ولد الرجال أنتَ * فنظر إليه عن عُرض * وأنشد وهو مُغض *

لا تسألِ المرءَ من أبوه ورُز   خِلاله ثم صِلْه أو فاصرمِ
فما يشين السُّلاف حين حلا   مذاقها كونها ابنة الحِصرمِ

قال فقرّبه الوالى لبيانه الفاتن * حتى أحلّه مقعد الخاتن * ثم فرض له من سيوب نيله * ما آذن بطول ذيله وقصر ليله * فنهض عنه بردنٍ ملآن * وقلبٍ جذلان * وتبعته حاذيا حذوه * وقافيا خطوه * حتى إذا خرج من بابه * وفصل عن غابه * قلت له هُنّيتَ بما أوتيت * ومُلّيت بما أوليت * فأسفر وجهه وتلألأ * ووالى شكر الله تعالى * ثم خطر اختيالا * وأنشد ارتجالا *

من يكن نال بالحماقة حظًّا   أو سما قدره لطيب الأصولِ
فبفضلى انتفعت لا بفضولى   وبقولى ارتفعت لا بقبولى

ثم قال تعسًا لمن جدب الأدب * وطوبى لمن جدّ فيه ودأب * ثم ودّعنى وذهب * وأودعنى اللهب *

(نشب) اى مال (مجتدى جدواك) اى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (مبهوتا) متحيرا من كثرة العطاء لا يدرى كيف يشكرك وبأى مدح يثنى بجانب ما وصله من عطائك فيتحير (رائعة) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ما ذمه الشعراء فى كلامهم قال ابو الطيب * ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت اسود فى عينى من الظلم * (العود) اراد به الجسم (منحوتا) مقوسا (تستمر) تدوم (تكرهت) اى كرهت (ام شيتا) اى ام اردتها واحببتها وحذف الهمزة من شيئا ضرورة وفى نسخة أو شيئا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى ان الدهر لا يدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (عن عرض) اى عن ناحية اى بمؤخر عينيه (مغض) مقارب بين جفنيه يريد انه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (رز) بالراء ثم الزاى امر من راز الامر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفى الحديث كان رائز سفينة نوح عليه السلام جبريل وراز الرجل ضيعته اقام عليها واصلحها (خلاله) خصاله (صله) صاحبه واتصل به (فاصرم) اقطع الصحبة لان الصرم هو القطع (يشين) يعيب (السلاف) الخمر الخالص او اول ما يعصر من العنب (الحصرم) العنب الذى لم ينضج (الفاتن) السالب للعقل (مقعد الخاتن) الذى يختن الصبى وهو مثل يضرب فى فرط القرب كما ان مزجر الكلب كناية عن البعد (فرض له) اى قدر له (سيوب نيله) اى عطاياه وصله السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (ما آذن) اى اعلم (بطول ذيله) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (وقصر ليله) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما ان طوله كناية عن كونه محزونا (بردن) بكم (جذلان) فرح مسرور (حاذيا) قاصدا (حذوه) قصده (قافيا) تابعا (وفصل) خرج (غابه) بيته واصله مأوى الاسد (مليت) متعت (أوليت) اى اعطيت (فاسفر) اضاء (وتلألأ) لمع (ووالى) تابع (خطر اختيالا) اى مشى معجبا بنفسه ويتبختر كبرا (ارتجالا) اى من غير فكر (بالحماقة) الجهل وجمود الذهن (سما) علا وارتفع (لطيب الاصول) كرم الاجداد (لا بفضولى) اى لا بدخولى فيما لا يعنينى (لا بقبولى) لا بعلوكى لان القبل اللسان بلغة حمير والجمع قيول (تعسا) هلاكا واصله الكب وفى الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (جدب) عاب (دأب) دام عليه وتعب فيه

بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ إِذَا وَجَدَ جَادَ * وَإِنْ بَدَا بِعَائِدَةٍ عَادَ * وَالْكَرِيمُ مَنْ إِذَا اسْتُوهِبَ الذَّهَبَ لَمْ يَهَبْ أَنْ يَهَبْ * ثُمَّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ أُكُلَ غَرْسِهِ * وَيَرْصُدُ مَطِيَّةَ نَفْسِهِ * وَأَحَبَّ الْوَالِي أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ تَمُدُّ * أَمْ لِقَرِيحَتِهِ مَدَدٌ * فَأَطْرَقَ يُرَوِّي فِي اسْتِيرَاءِ زَنْدِهِ * وَاسْتِشْفَافِ فِرِنْدِهِ * وَالْتَبَسَ عَلَى أَبِي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتِهِ * وَإِرْجَاءِ صِلَتِهِ * فَتَوَغَّرَ غَضَبًا * وَأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا

لَا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذَا أَدَبٍ * لِأَنْ بَدَا خَلَقَ السِّرْبَالِ سُبْرُوتَا
وَلَا تُضِعْ لِأَخِي التَّأْمِيلِ حُرْمَتَهُ * أَكَانَ ذَا السِّنِّ أَمْ كَانَ سِكِّيتَا
وَانْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ وَافَاكَ مُخْتَبِطًا * وَانْعَشْ بِعَوْنِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْكُوتَا
فَخَيْرُ مَالِ الْفَتَى مَالٌ أَشَادَ لَهُ * ذِكْرًا تَنَاقَلَهُ الرُّكْبَانُ أَوْ صِيتَا
وَمَا عَلَى الْمُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ * غَبْنٌ وَلَوْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ يَاقُوتَا
لَوْلَا الْمُرُوَّةُ ضَاقَ الْعُذْرُ عَنْ فَطِنٍ * إِذَا اشْرَأَبَّ إِلَى مَا جَاوَزَ الْقُوتَا
لَكِنَّهُ لِابْتِنَاءِ الْمَجْدِ جَدَّ وَمِنْ * حُبِّ السَّمَاحِ ثَنَى نَحْوَ الْعُلَا لِيتَا
وَمَا تَنَشَّقَ نَشْرَ الشُّكْرِ ذُو كَرَمٍ * إِلَّا وَأَزْرَى بِنَشْرِ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا
وَالْحَمْدُ وَالْبُخْلُ لَمْ يُقْضَ اجْتِمَاعُهُمَا * حَتَّى لَقَدْ خِيلَ ذَا ضَبًّا وَذَا حُوتَا
وَالسَّمْحُ فِي النَّاسِ مَحْبُوبٌ خَلَائِقُهُ * وَالْجَامِدُ الْكَفِّ مَا يَنْفَكُّ مَمْقُوتَا
وَلِلشَّحِيحِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ * يُوسِعْنَهُ أَبَدًا ذَمًّا وَتَبْكِيتَا

مِمَّنْ جَمَعَ الْفَضْلَ وَالسَّرْوَ ۞ إِذْ طَلَعَ أَبُو زَيْدٍ فِي خَلَقٍ مِمْلَاقٍ ۞ وَخُلُقٍ مَلَّاقٍ ۞ فَحَيَّا الْوَالِيَ تَحِيَّةَ الْمُحْتَاجِ ۞ إِذَا لَقِيَ رَبَّ التَّاجِ ۞ ثُمَّ قَالَ لَهُ اعْلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ ۞ وَكُفِيتَ الْهَمَّ ۞ أَنَّ مَنْ عُذِقَتْ بِهِ الْأَعْمَالُ ۞ أُعْلِقَتْ بِهِ الْآمَالُ ۞ وَمَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجَاتُ ۞ رُفِعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ ۞ وَأَنَّ السَّعِيدَ مَنْ إِذَا قَدَرَ ۞ وَوَاتَاهُ الْقَدَرُ ۞ أَدَّى زَكَاةَ النِّعَمِ ۞ كَمَا يُؤَدِّي زَكَاةَ النَّعَمِ ۞ وَالْتَزَمَ لِأَهْلِ الْحُرَمِ ۞ مَا يَلْتَزِمُ لِلْأَهْلِ وَالْحَرَمِ ۞ وَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ عَمِيدَ مِصْرِكَ ۞ وَعِمَادَ عَصْرِكَ ۞ تُزْجَى الرَّكَائِبُ إِلَى حَرَمِكَ ۞ وَتُرْجَى الرَّغَائِبُ مِنْ كَرَمِكَ ۞ وَتُنْزَلُ الْمَطَالِبُ بِسَاحَتِكَ ۞ وَتُسْتَنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ رَاحَتِكَ ۞ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۞ وَإِحْسَانُهُ لَدَيْكَ عَمِيمًا ۞ ثُمَّ إِنِّي شَيْخٌ تَرِبَ بَعْدَ الْإِتْرَابِ ۞ وَعَدِمَ الْإِعْشَابَ حِينَ شَابَ ۞ قَصَدْتُكَ مِنْ مَحَلَّةٍ نَازِحَةٍ ۞ وَحَالَةٍ رَازِحَةٍ ۞ آمُلُ مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَةً ۞ وَمِنْ جَاهِكَ رِفْعَةً ۞ وَالتَّأْمِيلُ أَفْضَلُ وَسَائِلِ السَّائِلِ ۞ وَنَائِلِ النَّائِلِ ۞ فَأَوْجِبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيْكَ ۞ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ۞ وَإِيَّاكَ أَنْ تَلْوِيَ عِذَارَكَ ۞ عَمَّنِ ازْدَارَكَ ۞ وَأَمَّ دَارَكَ ۞ أَوْ تَقْبِضَ رَاحَكَ ۞ عَمَّنِ امْتَاحَكَ ۞ وَامْتَارَ سَمَاحَكَ ۞ فَوَاللهِ مَا مَجَدَ مَنْ جَمَدَ ۞ وَلَا رَشَدَ مَنْ حَشَدَ

(والسرو) السيادة (في خلق مملاق) الخلق محركا الثوب البالي
والمملاق الشديد الفقر (وخلق ملاق) الخلق بضمتين الطبع والسجية
والملاق كثير الملق وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه
ملق شديد للذي يظهر الود واللطف (رب التاج) هو الملك فان
التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (عذقت به)
اي نيطت به وتعلقت به عذق شاته يعذقها اذا ربط في صوفها
خرقة يخالف لونها (اعلقت به الآمال) اي تعلقت كانه مستفاد
من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج
الناس اليه فمن لم يجتهد في تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال
(وواتاه القدر) اي وساعده ماقدره الله (النعم) بالكسر جمع
نعمة وبالفتح واحدة الانعام وهي الابل والبقر والغنم واكثر مايقع
هذا الاسم على الابل (لاهل الحرم) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى
الاحترام اي اصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل والحرم
كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من يحرم المناكحة بينهم بالنسب
والرضاع اي يلزمه ان يراعي حقوق ذوي الاحترام كما يراعي حقوق
اهله ومحارمه (عميد مصرك) العميد السيد الذي
يعمد اليه في الحوائج اي يقصد والمصر المدينة (وعماد عصرك) اي من يستند
اليه ويتكن عليه (تزجي) اي تساق (الركائب) اي الابل
مطلقا (وترجى) اي تؤمل (الرغائب) جمع رغيبة وهي العطاء
الكثير (بساحتك) اي بفناء دارك (من محلة)
اي من مكانك (ترب) اي افتقر ولصقت يده بالتراب
(بعد الاتراب) اي بعد الاستغناء بكثرة المال (وعدم الاعشاب)
واعشب المكان صار ذا عشب واعشب الرجل صادف العشب
واعشوشبت الارض كثر عشبها والمراد انه عدم المال (محلة نازحة)
اي بمنزل بعيد (رازحة) يقال رزحت رزاحا ورزوحا اذا رزحت قوائم
رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهي رازح
(امل) اي ارجو (دفعة) اي قطعة عظيمة (وسائل) جمع وسيلة
وهي ما يتوصل به الى قضاء المطلوب (ونائل النائل) اي عطاء المعطي
فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطي وعلى مصيب العطاء والمراد ان
التأميل كما هو افضل وسيلة هو ايضا افضل عطاء المعطي (واياك)
اي احذر (تلوي عذارك) يعني تصرف وجهك والعذار يطلق على
الشعر النابت في موضع العذار (عمن ازدارك) اي عمن زارك (وأم
دارك) اي قصدها (تقبض راحك) الراح جمع الراحة بمعنى الكف
وقبضها كناية عن منع العطاء (امتاحك) اي طلب عطاءك
(وامتار) اي طلب ان تميره اي تكرمه بالطعام فان الميرة الطعام وغير
(سماحك) اي جودك وكرمك (ما مجد) اي ما شرف (من جمد)
اي من بخل كقوله سيدنا من يسد خلتنا وكل من لم يسد لم يسد
(ولا رشد) اي لم يكمل ولم يبلغ الرشد (من حشد) اي من
جمع يعني من لم ينفق

وَلَا حُوِّلَ حَالُهُ ۞ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ لِأُصَافِحَهُ ۞ وَأَسْتَعْرِفَ سَانِحَهُ وَبَارِحَهُ ۞ فَقَالَ دُونَكَ ابْنَ أَخِيكَ الْبَرَّ ۞ وَتَرَكَنِي وَمَرَّ ۞ فَلَمْ يَعْدُ الْفَتَى أَنِ افْتَرَّ ۞ ثُمَّ فَرَّ كَالْفَارِّ ۞ فَعُدْتُ وَقَدِ اسْتَبَنْتُ غَيْنَهُمَا وَلَكِنْ أَيْنَ هُمَا

المقامة الثامنة والثلاثون المروية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۞ حُبِّبَ إِلَيَّ مُذْ سَعَتْ قَدَمِي ۞ وَنَفَثَ قَلَمِي أَنْ أَتَّخِذَ الْأَدَبَ شِرْعَةً ۞ وَالْاِقْتِبَاسَ مِنْهُ نُجْعَةً ۞ فَكُنْتُ أُنَقِّبُ عَنْ أَخْبَارِهِ ۞ وَخَزَنَةِ أَسْرَارِهِ ۞ فَإِذَا أَلْفَيْتُ مِنْهُمْ بُغْيَةَ الْمُلْتَمِسِ وَجَذْوَةَ الْمُقْتَبِسِ ۞ شَدَدْتُ يَدِي بِغَرْزِهِ ۞ وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ زَكَاةَ كَنْزِهِ ۞ عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْقَ كَالسَّرُوجِيِّ فِي غَزَارَةِ السُّحُبِ ۞ وَوَضْعِ الْهِنَاءِ مَوَاضِعَ النُّقَبِ ۞ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَسْيَرَ مِنَ الْمَثَلِ ۞ وَأَسْرَعَ مِنَ الْقَمَرِ فِي النُّقَلِ ۞ وَكُنْتُ لِهَوَى مُلَاقَاتِهِ ۞ وَاسْتِحْسَانِ مَقَامَاتِهِ ۞ أَرْغَبُ فِي الْاِغْتِرَابِ ۞ وَأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الَّذِي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ۞ فَلَمَّا تَطَوَّحْتُ إِلَى مَرْوٍ ۞ وَلَا غَرْوَ ۞ بَشَّرَنِي بِمَلْقَاهُ زَجْرُ الطَّيْرِ ۞ وَالْفَأْلُ الَّذِي هُوَ بَرِيدُ الْخَيْرِ ۞ فَلَمْ أَزَلْ أَنْشُدُهُ فِي الْمَحَافِلِ ۞ وَعِنْدَ تَلَقِّي الْقَوَافِلِ ۞ فَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا وَلَا أَرَى لَهُ أَثَرًا وَلَا عِثْيَرًا ۞ حَتَّى غَلَبَ الْيَأْسُ الطَّمَعَ ۞ وَانْزَوَى التَّأْمِيلُ وَانْقَمَعَ ۞ فَإِنِّي لَذَاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ وَالِي مَرْوٍ ۞ وَكَانَ

ممن

فجُدْ بما يُثْنِيهِ مُسْتَخْزِيًا مِمَّا افتَرَى مِن كَذِبِ الدَّعْوَى
وأنثنِي جذلانَ أُثْنِي بِمَا أوْلَيْتَ مِنْ جَدْوَى ومِنْ عَدْوَى

قال فهشّ القاضي لقولِهِ وأجزلَ لهُ من طَوْلِهِ ثمّ لفتَ وجهَهُ إلى الغلامِ وقد نَصَلَ له أسهُمَ الملامِ وقال له أرأيتَ بُطْلَ زَعْمِكَ وخطأ وَهْمِكَ فلا تَعجَلْ بعدَها بذَمٍّ ولا تنحَتْ عودًا قبلَ عَجْمٍ وإيّاكَ وتأبّيكَ عن مطاوعةِ أبيكَ فإنّكَ إن عُدْتَ تعُقُّهُ حاقَ بكَ منّي ما تستحقُّهُ فسُقِطَ الفتى في يدِهِ ولاذَ بحقوِ والدِهِ ثمّ نهضَ يحفِدُ وتبعَهُ الشيخُ يُنشِدُ

مَنْ ضامَهُ أوْ ضارَهُ دهرُهُ فلْيَقْصِدِ القاضيَ في صَعْدَهْ
سَمَاحُهُ أزْرَى بمَنْ قبلَهُ وعَدْلُهُ أتعَبَ مَنْ بعدَهْ

قال الراوي فحِرْتُ بينَ تعريفِ الشيخِ وتنكيرِهِ إلى أن اخرَوْرَفَ لمسيرِهِ فناجيتُ النفسَ باتّباعِهِ ولو إلى رِباعِهِ لعلّي أطّلِعُ على أسرارِهِ وأعرفُ شجرةَ نارِهِ فنبذتُ العُلَقَ وانطلقتُ حيثُ انطلقَ ولم يزلْ يخطو وأُعقِبُ ويبعُدُ وأقترِبُ إلى أن تراءى الشخصانِ وحقَّ التعارفُ على الخُلْصانِ فأبدى حينئذٍ الاهتشاشَ ورفعَ الارتعاشَ وقال مَن كاذبَ أخاهُ فلا عاشَ فعرفتُ عندَ ذلكَ أنّهُ السروجيُّ بلا مَحالةٍ

(بما يثنيه) اى بما يريده (مستخزيا) من الخزاية وهي الحياء (مما
افترى) اى مما اختلقه كذبا (وأنثنى جذلان) اى وارجع فرحا
مسرورا (أثني بما أوليت) أى أمدح بما أعطيت (من جدوى)
وهي العطية (ومن عدوى) وهي هنا بمعنى الاعانة بازالة ظلم
الظالم (فهش) اى اهتز فرحا (واجزل) اى اكثر (من طوله)
الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير
طائل اى خسيس ودون (لفت وجهه) حوله (نصل له الخ) نصل
السهم ونصله أى ركب نصله وانصله نزع نصله (ابطل زعمك)
اى بطلان فهمك وظنك (ولا تنحت عودا) اى لا تجره (قبل عجم)
اى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته
لتعلم صلابته من رخاوته (واياك وتأبيك) اى احذر أن تتأبى
(تعقه) اى تعصيه وتغضبه (حاق) نزل وحل (فسقط الفتى في يده)
يقال للكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط في يده قال تعالى ولما سقط
في ايديهم (لاذ بحقو والده) اى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه
سمي الازار لاشتماله عليه (نهض يحفد) اى قام يسعى (ضامه)
من الضيم وهو الظلم (ضاره) من الضير (سماحه) اى
جوده (أزرى) اى عاب من قبله اى لكونه فاق
عليه (وعدله أتعب الخ) اى ان من يأتي
بعده يشق عليه ان يحذو
حذوه في العدل
(فحرت) اى
تحيرت (تعريف الخ) اى
تارة أعرفه وتارة أنكره (منكر معرفة)
(اخرورف) مثلا عرفا عمال وعدل (فناجيت
النفس) اى حدثتها واسررت لها (رباعه) اى دياره
ومنازله (أظهر) اى أطلع (شجرة ناره) يريد حقيقة حاله (فنبذت
العلق) اى طرحت ما يتعلق بي من الموانع وريبة (وأعقب) اى
وأكون عقب خطوه (وأقترب) اى اقرب منه كلما بعد (الى ان رأى
الشخصان) اى وصل الوجه برى الشخص شخص صاحبه منتهى
قربه منه (وحق التعارف على الخلصان) الخلصان والخلص
الاخذان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى أحد الأخذان
صاحبه لا يمكنه ان يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (الاهتشاش)
الطرب والفرح (من كاذب أخاه) أى أخي جليته على خبره ولم
يصدقه عن نفسه (بلا محالة) اى من غير شك

وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْ رَبْعٍ ظَمِئْتَ بِهِ ... إِلَى الْجَنَابِ الَّذِي يَهْمِي بِهِ الْمَطَرُ

وَاسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنْ ... بُلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ

وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ ... عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ وَالْخَضِرُ

قَالَ فَلَمَّا أَنْ رَأَى الْقَاضِي تَنَافِيَ قَوْلِ الْفَتَى وَفِعْلِهِ وَتَحَلِّيَهُ بِمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ غَضْبَى وَقَالَ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى أَفَلِمَنْ يَنْقُضُ مَا يَقُولُ وَيَتَلَوَّنُ كَمَا تَتَلَوَّنُ الْغُولُ فَقَالَ الْغُلَامُ وَالَّذِي جَعَلَكَ مِفْتَاحًا لِلْحَقِّ وَفَتَّاحًا بَيْنَ الْخَلْقِ لَقَدْ أُنْسِيتُ مُذْ أُسِيتُ وَصَدِئَ ذِهْنِي مُذْ صَدِيتُ عَلَى أَنَّهُ أَيْنَ الْبَابُ الْفُتُحُ وَالْعَطَاءُ السُّرُحُ وَهَلْ بَقِيَ مَنْ يَتَبَرَّعُ بِاللُّهَى وَإِذَا اسْتُطْعِمَ يَقُولُ هَا فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مَهْ فَمَعَ الْخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ وَمَا كُلُّ بَرْقٍ خَالِبٌ فَمَيِّزِ الْبُرُوقَ إِذَا شِمْتَ وَلَا تَشْهَدْ إِلَّا بِمَا عَلِمْتَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَنَّ الْقَاضِيَ قَدْ غَضِبَ لِلْكِرَامِ وَأَعْظَمَ تَبْخِيلَ جَمِيعِ الْأَنَامِ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْصُرُ كَلِمَتَهُ وَيُظْهِرُ أُكْرُومَتَهُ فَمَا كَذَبَ أَنْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ وَشَوَى فِي الْحَرِيقِ سَمَكَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي عِلْمُهُ ... وَحِلْمُهُ أَرْسَخُ مِنْ رَضْوَى

قَادَ عَمِي هَذَا عَلَى جَهْلِهِ ... أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَخُو جَدْوَى

وَمَا دَرَى أَنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ ... عَطَاؤُهُمْ كَالْمَنِّ وَالسَّلْوَى

(وارحل ركابك) اى رحلها والركاب الابل المركوبة (عن ربع) اى
عن منزل (ظمئت به) اى عطشت فيه (الجناب) اى الجانب (يهمى
به) اى يسيل به (در السحاب) هو المطر (فليهنك الظفر) اى هنيئا
لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (فقد رد موسى الخ) تلميح
الى قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
(تنافى قول الفتى وفعله) اى مخالفتهما ماهو الاليق به (وتحليه)
اى تلبسه وتزييه (اتميميا الخ) مثل يضرب للمتلون اى تتشبه بنفسك
بتميم مرة فى الاتصاف بالاخلاق الحميدة وبقيس مرة اخرى فى
الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما
مكافحات (كما تتلون الغول) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول
فى تلونها ومنه قول كعب بن زهير فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون فى اثوابها الغول وكانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات
تتراءى للناس فتتغول اى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم
فابطل النبى عليه السلام ذلك بقوله فى حديث ولا غول وقيل انها
من الجن (مفتاحا للحق) اى لا تقول الا الحق (وفتاحا) اى حاكما
قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية اى احكم (مذ اسيت)
اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (صدئ
ذهنى) اى تكاد تفنى صدئ الشيء بالهمز
علاه الصدأ وهو وسخ
الحديد والصفر ونحوهما وبابه
طرب (صديت) من الصدى بغير الهمز وهو العطش (الفتح) بضمتين ايضا
اى المفتوح (السرح) بضمتين
اى السهل الكثير السريع (يتبرع) يتفضل ويتبدى ثم استعير
(باللهى) بالضم جمع لهوة وهى الحفنة ملء الكف
(استطعم) اى يسئل الطعام (يقولها) اى يقول لخذ
للعطية (فمع الخواطئ الخ) من امثال العرب فى بخيل
(مه) اى كف (فمع الخواطئ) جمع خاطئ وصائب بمعنى اخطأ واصاب
يعطى احيانا ويمنع بخله (البروق) جمع البرق (اذا شمت) اى
(خالب) اى لاغيث فيه ميز بين الخالب ومرجو المطر (غضب للكرام)
يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (واعظم)
اى استعظم (تبخيل) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله
(اكرومته) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكرم
وارض كريمة حرة طيبة التربة (فما كذب)
(شبكته) هى ما يصاد بها وهما من امثال المولدين الاول
يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس (ارسخ من رضوى)
ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل
الصعود (اخو جدوى) اى صاحب جدوى وهى العطية (والكرم
(كالمن) هو الترنجبين او طل يسقط على الشجر كالعسل (والسلوى)
طائر يشبه السمانى

وَاصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ مِنْ فَاقَةٍ   صَبْرَ أُولِي الْعَزْمِ وَأَغْمِضْ عَلَيْهْ
وَلَا تُرِقْ مَاءَ الْمُحَيَّا وَلَوْ   خَوَّلَكَ الْمَسْؤُولُ مَا فِي يَدَيْهْ
فَالْحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُهُ   أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عَنْ نَاظِرَيْهْ
وَمَنْ إِذَا أَخْلَقَ دِيبَاجُهُ   لَمْ يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيبَاجَتَيْهْ

قَالَ فَعَبَسَ الشَّيْخُ وَاكْفَهَرَّ. وَانْدَرَأَ عَلَى ابْنِهِ وَهَرَّ. وَقَالَ لَهُ صَهْ يَا عُقَقُ. يَا مَنْ هُوَ الشَّجَى وَالشَّرَقُ. وَيْلَكَ أَتُعَلِّمُ أُمَّكَ الْبِضَاعَ. وَظِئْرَكَ الْإِرْضَاعَ. لَقَدْ تَحَكَّكَتِ الْعَقْرَبُ بِالْأَفْعَى. وَاسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى. ثُمَّ كَأَنَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْ فِيهِ. وَحَدَتْهُ الْمِقَةُ عَلَى تَلَافِيهِ. فَرَنَا إِلَيْهِ بِعَيْنِ عَاطِفٍ. وَخَفَضَ لَهُ جَنَاحَ مُلَاطِفٍ. وَقَالَ لَهُ وَيْكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ مَنْ أَمَرَ بِالْقَنَاعَةِ. وَزَجَرَ عَنِ الضَّرَاعَةِ. هُمْ أَرْبَابُ الْبِضَاعَةِ. وَأُولُو الْمَكْسَبَةِ بِالصِّنَاعَةِ. فَأَمَّا ذَوُو الضَّرُورَاتِ. فَقَدِ اسْتُثْنِيَ بِهِمْ فِي الْمَحْظُورَاتِ. وَهَبْكَ جَهِلْتَ هٰذَا التَّأْوِيلَ. وَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا قِيلَ. أَلَسْتَ الَّذِي عَارَضَ أَبَاهُ. فِيمَا قَالَ وَمَا حَابَى.

لَا تَقْعُدَنَّ عَلَى ضُرٍّ وَمَسْغَبَةٍ   لِكَيْ يُقَالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ
وَانْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ   مِنَ النَّبَاتِ كَأَرْضٍ حَفَّهَا الشَّجَرُ
فَعَدِّ عَمَّا تُشِيرُ الْأَغْنِيَاءُ بِهِ   فَأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ مَا لَهُ ثَمَرُ

(ناب من فاقة) اى أصاب من فقر (وأغمض عليه) اى استره ولا تظهره
(ولا ترق ماء المحيا) يعنى لا تبتذل وجهك بالسؤال (خولك) اى ملكك
(قذيت عينه) القذى ما يحصل فى العين من تبنة وغيرها (أخلق
ديباجه) الديباج ما يلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء
وهو يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بينهما فى هذا البيت (ديباجتيه)
يعنى خديه والمراد أنه لا يبذل ماء وجهه بسؤاله الناس (واكفهر)
اشتد عبوسه (واندرأ) اندرأ علينا فلان بدرأ اى اطلع
مفاجأة ودرؤا علينا هجموا (وهر) هو من هرير الكلب اى نباحه (صه)
اى اسكت (يا عقق) اى يا عاق وهو معدول مثل عامر وعمر
(الشجى) اصله ما ينشب فى الحلق من شوك او عظم او غيره ثم
استعير للهم والحزن لكونهما مورثين للغصة يقال شجاه أحزنه
وأشجاه أغصه (والشرق) هو ان يغص بالماء وشرق بريقه
غص به (البضاع) كالمباضعة الجماع (وظئرك) الظئر المرضعة
(لقد تحكك الخ) هو مثل يضرب لمن ينازع من هو اقوى منه
(واستنت الفصال الخ) هو مثل ايضا يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغى له ان يتكلم بين يديه
والاستنان متابعة الجرى فى سنن واحد اى طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو
الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذى به قرع وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح
وجناب البان الابل (فرط من فيه) اى سبق من فمه (حدته) اى ساقته وبعثته (المقة) المحبة (تلافيه) تداركه
واستمالته (فرنا اليه) فنظر اليه (ويك يا بنى) اى اعجب منك
كأنه يقول لا تحزن يا بنى (الضراعة) الخضوع والتذلل (ارباب البضاعة)
التجار واصحاب الاموال (استثنى بهم الخ) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات
اى المحرمات وقد بعض الشيخ فقد سوغ ... اى خصهم فيها (وهبك) جهلت ... ارض وقد ... ذنب بسبب جهلك ان السؤال مباح لك (الست الخ) اى أليس
لك ذنب بمعارضتك اباك فيما اذا قال لك كلاما اجبته بغلظة
مناقضا للكلام (مسغبة) اى جوع (معطلة) اى خالية
(فعد الخ) عد عن هذا اى خله وانصرف عنه (الاغنياء) جمع الغنى
وهو الاحمق الجاهل

مُذْ دَبَّ إلى أنْ شَبَّ ۞ وكُنتُ لهُ ألطَفَ مِنْ رَبّي ورَبَّ ۞ فأكبَرَ
القاضي ما شَكاهُ إليهِ ۞ وأطرَقَ بهِ مَنْ حَوالَيهِ ۞ ثُمّ قالَ أشهَدُ
أنّ العُقوقَ أحَدُ الثُّكلَينِ ۞ ولَرُبّ عُقمٍ أقَرُّ للعَينِ ۞ فقالَ الغُلامُ
وقدْ أمعَضَهُ هذا الكلامُ ۞ والذي نصَبَ القُضاةَ للعَدلِ
۞ ومَلّكَهُمْ أعِنّةَ الفَضلِ والفَصلِ ۞ إنّهُ ما دعا قطُّ إلا أمّنتُ
۞ ولا ادّعى إلا آمَنتُ ۞ ولا أبَى إلا وأحرَمتُ ۞ ولا أورَى إلا
وأضْرَمتُ ۞ بَيدَ أنّهُ كمَنْ يَبغي بَيضَ الأنوقِ ۞ ويَطلُبُ الطِّرْقَ
مِنَ النُّوقِ ۞ فقالَ لهُ القاضي وبِمَ أعنَتَكَ ۞ وامتحَنَ طاعتَكَ
قالَ إنّهُ مُذْ صَفِرَ مِنَ المالِ ۞ ومُنِيَ بالإمحالِ ۞ يَسومُني أنْ أتَلَمّظَ
بالسُّؤالِ ۞ وأستَمطِرَ سُحُبَ النّوالِ ۞ ليَفيضَ شِربُهُ الذي غاضَ
ويُجبَرَ مِنْ حالِهِ ما انهاضَ ۞ وقدْ كانَ حينَ أخذَني بالدّرسِ
۞ وعلّمَني أدَبَ النّفسِ ۞ أشرَبَ قلبي أنّ الحِرصَ مَتعَبةٌ ۞ والطّمَعَ
مَعتَبةٌ ۞ والشّرَهَ مَتخَمةٌ ۞ والمَسألةَ مَلأمةٌ ۞
ثُمّ أنشدَني مِنْ فَلْقِ فيهِ ۞ وبَحْتِ قَوافيهِ

ارضَ بأدنى العَيشِ واشكُرْ علَيهْ ... شُكرَ مَنِ القُلُّ كثيرٌ لدَيهْ
وجانِبِ الحِرصَ الذي لمْ يزَلْ ... يحُطُّ قدْرَ المُتَراقي إليهْ
وحامِ عنْ عِرضِكَ واستَبقِهِ ... كما يُحامي اللّيثُ عنْ لِبْدَتِهْ

(مذ دب) اى من وقت أن مشى على يديه ورجليه (شب) اى صار شابا (وربّ) بمعنى ربّى من التربية (فأكبر الخ) اى فاستعظمه ورآه كبيرا (ما شكا اليه) اى الذى عابه به الشيخ من شكواه (واطرق به الخ) اى جعلهم ذوى اطراق او أناخهم بالاطراق وهى ما يستغرب من الاخبار (العقوق) هو مخالفة الولد امر والده (أحد الثكلين) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد اباه ولم يبره فكأنه فقده (عقم) وهو عدم الولد رأسا (أقر العين) اى أروح للانسان من الولد العاق (امعضه) اى شق عليه واغضبه (ادعى) نسب لنفسه شيئا (أمنت) اى صدقت عليه (أورى) اى أوقد نارا (اضرمت) اى أشعلت وقويت (بيد أنه) اى غير أنه (كمن يبغى الخ) اى كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انه الرخمة الانثى وهى لا يظفر ببيضها لان أوكارها فى رؤس الجبال ومنه المثل أعز من بيض الانوق (من النوق) اى من النياق (أعنتك) اى أتعبك (صفر من المال) اى خلا منه وافتقر (ومنى بالامحال) اى ابتلى بالجدب والقحط (يسومنى) اى يكلفنى (أتلمظ) التلمظ ان يتتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه ويخرج لسانه فيمسح شفتيه فاستعير هنا للتكلم بالسؤال (النوال) هو العطاء (ليفيض) اى يكثر ويزداد (شربه) بالكسر اى نصيبه من الشرب (الذى غاض) اى الذى نقص وجف (ما انهاض) اى ما انكسر (اشرب قلبى) اى سقاه وملأه (معتبة) وفى نسخة معيبة (والشره) اى شدة الحرص وغلبته (متخمة) مفسدة (والمسألة) اى سؤال ما فى ايدى الناس (ملأمة) اى لؤم (فلق فيه) اى من شق فمه ومن بين شفتيه (وبحت قوافيه) يعنى من انشائه (عن لبدته) لبدة الأسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال أمنع من لبدة الأسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته

واصبِرْ

يحكي الصعدة ۞ واشتداد يبذ ربات صعده ۞ فلما رأيت
نضرتها ورعيت خضرتها ۞ سألت نحارير الرواة عمن
تحويه من السراة ۞ ومعادن الخيرات ۞ لأتخذه جذوة
في الظلمات ۞ ونجدة في الظلامات ۞ فنعت لي قاض بها
رحيب الباع ۞ خصيب الرباع ۞ تميمي النسب والطباع فلم
أزل أتقرب إليه بالإلمام ۞ وأتنفق عليه بالإجمام حتى
صرت صدى صوته ۞ وسلمان بيته ۞ وكنت مع اشتيار
شهده ۞ وانتشاق رنده ۞ أشهد مشاجر الخصوم ۞ وأسفر
بين المعصوم منهم والموصوم ۞ فبينما القاضي جالس
للإسجال في يوم المحفل والاحتفال ۞ إذ دخل شيخ بالي
الرياش ۞ بادي الارتعاش ۞ فتبصر المحفل تبصر نقاد ۞ ثم
زعم أن له خصماً غير منقاد ۞ فلم يكن إلا كضوء شراره ۞
أو وحي إشاره ۞ حتى أحضر غلام ۞ كأنه ضرغام ۞ فقال الشيخ
أيد الله القاضي ۞ وعصمه من التغاضي ۞ إن ابني هذا كالقلم
الردي ۞ والسيف الصدي ۞ يجهل أوصاف الإنصاف ۞
ويرضع أخلاف الخلاف ۞ إن أقدمت أحجم ۞ وإذا أعربت
أعجم ۞ وإن أذكيت أخمد ۞ ومتى شويت رمد ۞ مع أني كفلته

(واشتداد) أي عدو (يبذ) أي يسبق (ربات صعدة) جمع [illegible] الوحش والنعام (نضرتها) أي بهجتها وحسنها (نحارير) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (الرواة) جمع الراوي الذي يروي الأخبار وينقلها عن الثقات (السراة) بالفتح جمع سري وهو السيد الشريف وعن الجوهري جمعها سروات قال هم سرواتهم وما يقل [illegible] بيننا فهم رضا وهم عدل (جذوة) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء (الظلامات) جمع ظلامة وهي ما يشتكيه (رحيب الباع) يريد واسع العطاء غني وفي الأساس هي الشجاعة والقوة (خصيب الرباع) إذا كان سخيا فلان رحب الباع والذراع (تميمي النسب) أي ينسب إلى تميم وهي قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الأخلاق (بالإلمام) أي الزيارة (أتنفق عليه) يعني أنه متميز بالكمال (بالإجمام) يعني بتقليل زيارته وترداد الزيارة أي بالإجماع عليه الناقة [illegible] أن يركب [illegible] نفسي كالسلعة جريا على موجب قوله عليه السلام زر غبا تزدد حبا وأصله من إجمام الفرس وهو تركه أن يركب (صدى صوته) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (وسلمان بيته) يشير إلى سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] البيت فإنه بعد ذلك هو صار يعد من أهل بيته (مع اشتيار شهده) اشتيار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل استعاره لاستفادته منافعه (وانتشاق رنده) الرند شجر طيب الرائحة كالعود (أشهد) أي أحضر وأنظر (مشاجر الخصوم) أي مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (وأسفر) من السفير وهو الذي يمشي بين القوم للإصلاح (المعصوم) الذي لا عيب عنده (والموصوم) أي المعيب (للإسجال) أي لإطلاق الحكم أو من أسجلت العطاء إذا أكثرته وأطلقته (المحفل والاحتفال) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (الرياش) الثوب الفاخر (فتبصر المحفل) أي تأمل الجمع (نقاد) هو من يميز بين الجيد والزيف (كضوء شرارة) أي كأسرع مدة يسيرة (أو وحي إشارة) كالذي قبله من وحيت إليه وأوحيت إذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت إليه أومأت (كأنه ضرغام) أي كأنه أسد لعظم خلقته وشدته (عصمه) أي حفظه (التغاضي) التغافل والسكوت على الظلم (كالقلم الردي) أي [illegible] لأنه أحد [illegible] الكاتب وهذا قيل القلم الردي كالولد العاق هو بالنسبة إلى الكاتب (والسيف الصدي) هو بالنسبة [illegible] والأخ [illegible] (أخلاف) جمع خلف بالكسر (الخلاف) يعني المخالفة دائما مخالف (أحجم) أي تأخر (أعربت) [illegible] (أعجم) أي أبهم واستعجم (أذكيت) أي أشعلت (أخمد) أي طفا (رمد) [illegible] وهو [illegible] في المثل شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد يضرب لمن يفسد [illegible] بعد [illegible] بالإحسان وختم بالإساءة (كفلته) أي توليت أمره

الشقيق أفلت * فمثله اخطار * واما ما اختار فضته * فمثله ابارقة * لان الرقة من اسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * وأما دس جماعة * فمثله طافية * وأما خالي اسكت * فمثله خالصة لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذف في اصل الاحجية وصه بمعنى اسكت * واما خذ تلك فمثله هاتيك * وأما حمار وحش زينا * فمثله فرازين * لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا * وأما قوله انفق تقمع فمثله منتقم * لان الامر من مان يمون من * ومضارع ومق تقم * وأما استنشق ريح مدامة * فمثله رحراح * لان الامر من استدعاء الرائحة رح * وأما غط هلكى * فمثله صنبور لان البور هم الهلكى وفي القرآن وكنتم قوما بورا * وأما سار بالليل مدة * فمثله سراحين * وأما احب فروقة * فمثله مقلاع لان الامر من ومق يمق مق * واللاع الجبان * يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا * وأما أعط ابريقا يلوح بغير عروة * فمثله اسكوب لان الاوس الاعطاء والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة * وأما الثور ملكي * فمثله اللآلي لان اللآلي وزن القنا هو ثور الوحش * واما صفير محفلة * فمثله مكاشفة * لان المكاء الصفير * قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المد ولكنه قصر في هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء في احجيته وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

المقامة السابعة والثلاثون الصعدية

حكى الحرث بن همام ، قال أصعدت الى صعدة ، وأنا ذو شطاط

(اخطار) جمع خطر بالتحريك وهو ما يؤدي على الهلاك واذا
فصلته كان اخ من معاينة الشقيق وطار مثل أفلت (ابارقة)
جمع ابريق والاصل اباريق فحذف الياء وعوض منها الهاء كما في
زنادقة وفرازنة واذا فصلت كان أبي يماثل ما اختار (طافية)
تأنيث طاف وهو ما يطفو فوق الماء كالقذى والحشيش وطا
امر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تصح هذه الاحجية
الا باسقاط الهمزة من الكلمتين (هاتيك) ها للتنبيه
وبمعنى خذ وتيك مثل تلك (فرازين) جمع فرازن الشطرنج
وقد علمت انما تلة في تفسير المصنف وكذا (منتقم) كل الصيد
الخ) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة
فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقي حاجاته
(ومق) من الومق وهو الاذى لان مثل الغم (رحراح) اى واسع
ومنخذح ذكره المصنف وهو امر من استنشق ريح وراح من
اسماء الخمر مثل مدامة (صنبور) هي كل نخلة يدق اصلها
وبقي منفردة ومنه ان فلانا الصنبور اى لا اخ له ولا ولد
وصن امر من الصون مثل غط ومعنى بورد كحوم
المصنف (سراحين) جمع سرحان وهو
الذئب ومعنى سرى سار بالليل (واللاع) هو
وحيي مثل مقلدة (مقلوع)
هو قذاف تقذف
بها القلاعة
ويقال رماه بقلاعة
وهي ما اقتلعه من الارض (اسكوب) أصعد
الجبان) اى مثل الفروة (اصعدت) اعلى من جهتها
افعول من السكب بمعنى الصب
في الارض) اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة
(صعدة) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا (قال
يضرب المثل بحسن نسائها (شطاط) اى قوام معتدل
ويكنى بالشطاط للحناء وكنت كالصعدة تحت السنان
والصعدة القناة الطويلة فتشبه بها لانها تنبت مستوية
فلا تحتاج الى التثقيف

مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ * فَأَوْكُوا عَلَيْهِ الْأَوْعِيَهْ * وَرَوَّضُوا بِهِ الْأَنْدِيَهْ * ثُمَّ أَخَذَ فِي تَفْسِيرٍ صَقَلَ بِهِ الْأَذْهَانْ * وَاسْتَفْرَغَ مَعَهُ الْأَرْدَانْ * حَتَّى آضَتِ الْأَفْهَامْ أَنْوَرَ مِنَ الشَّمْسْ * وَالْأَكْمَامُ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسْ * وَلَمَّا هَمَّ بِالْمَفَرّْ * سُئِلَ عَنِ الْمَقَرّْ * فَتَنَفَّسَ كَمَا تَتَنَفَّسُ الثَّكُولُ * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

* كُلُّ شِعْبٍ لِي شِعْبُ * وَبِهِ رَبْعِي رَحْبُ *
* غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ * مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ صَبُّ *
* هِيَ أَرْضِي الْبِكْرُ وَالْجَوُّ الَّذِي مِنْهُ الْمَهَبُّ *
* وَإِلَى رَوْضَتِهَا الْغَنَّاءِ دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو *
* مَا حَلَا لِي بَعْدَهَا حُلْوٌ * وَلَا اعْذَوْذَبَ عَذْبُ *

قَالَ الرَّاوِي: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ الَّذِي أَذْنَى مُلَحَهِ الْأَحَاجِي * وَأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ وَانْقِيَادَ الْكَلَامِ لِمَشِيئَتِهِ * ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا بِهِ قَدْ طَمَرَ * وَنَاءَ بِمَا قَمَرَ * فَعَجِبْنَا مِمَّا صَنَعَ إِذْ وَقَعَ * وَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ وَصَقَعَ *

تفسير الاحاجي المودعة هذه المقامة

أما جوع امد بزاد * فمثله طوامير * وأما ظهر اصابته عين * فمثله مطاعين * وأما صادف جائزة * فمثله الفاصلة * وأما تناول الف دينار * فمثله هادية * وأما أهمل حلية * فمثله الغاشية * وأما اكفف اكفف * فمثله مهمه * وأما

(فأوكوا) أي فشدوا واربطوا (الأوعية) كناية عن الحفظ والوعي كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (وروضوا الخ) روض المطر الأرض جعلها كالروض في الحسن والبهاء أي حسنوا به المجالس (وصقل) أي جلا ونظف (واستفرغ) أي فرّغ وأخلى (الأردان) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب يعني جيبه يريد انهم صرفوا له ما في جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه (آضت) أي صارت (كأن لم تغن بالأمس) أي كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (بالمفر) أي بالانصراف بسرعة (عن المقر) أي عن محل قراره (الثكول) الحزينة لفقد ولدها (كل شعب الخ) أي كل طريق لي طريق يعني كل بلد ادخله فهو بلدي (ربعي) أي منزلي (رحب) أي فسيح (مستهام القلب) أي هائم العقل من هام يهيم لا يدري أين يتوجه (صب) أي عاشق (البكر) يعني التي ولدت بها (والجو الخ) كناية عن أنها منشؤه ومحل خروجه (أصبو) أي أميل (الغناء) أي المخصبة الكثيرة العشب والأشجار (اعذوذب) افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة (توشيته) أي تزيينه للكلام (لمشيئته) أي لإرادته (طمر) أي وثب (ناء) أي نهض وقام به بثقل (بما قمر) أي بما غلب من القمار (سكع) أي ذهب على غير هداية (وصقع) أخذ صقعا من الأرض (طوامير) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طو جع وميرمن ماره الطعام مثل قوله امد بزاد (مطاعين) جمع مطعون ومعنى مطا ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (الفاصلة) بالياء التي بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة فا التي مثل صاد وتجر إذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهي العطية (هادية) تأنيث الهادي والعنق أيضا ومعناها خذ وتناول لو دية هي ما يعطى لأهل القتيل وهي من الذهب ألف دينار (الغاشية) اسم لمن يغشى الرجل من الأضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى الغا بطل مثل أهمل ومعنى شية حلية (مهمه) هو الصحراء ومعنى مه اكفف وتكررها التأكيد

ثم نحا بصره الى السابع وقال

يا من تحلى بفهم ❊ أقام في الناس سوقه
لك البيان فبين ❊ ما مثل أجب فروقه

ثم قصد قصد الثامن وأنشد

يا من تبوأ ذروة ❊ في المجد فاق كل ذروه
ما مثل قولك أطرب ❊ ريقاً يلوح بغير عروه

ثم ابتسم الى التاسع وقال

يا من حوى حسن الدرا ❊ ية والبيان بغير شك
ما مثل قولك للمحا ❊ جي ذي الذكاء النور ملكي

ثم قبض بجمعه على ردني وقال

يا من سما بثقوب فطنته ❊ في المشكلات ونور كوكبه
ماذا امثال صفير بجحفلة ❊ بينه تبياناً ينم به

قال الحرث بن همام فلما اطربنا بما سمعناه وطالبنا بكشف معناه قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقد يدان فإن ابنت مننت وان كتمت غممت فظل يشاور نفسه ويقلب قدحه حتى هان بذل الماعون عليه فأقبل حينئذ على الجماعة وقال يا اهل البلاغة والبراعة سأعلمكم

مالم

(نحا بصره) اى صرفه اليه وقصده (تحلى) اى تزين (اقام في الناس سوقه) اقام الشيء ادامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت واقامها الله قال الشاعر
اقامت غزالة سوق الضراب ❊ لاهل العراقين حولا قميطا
(اى تاما) (أجب) امر من الجوبة وهى اللغة والامر منها جب (فروقه) الفروقة الجبان ويقال له لاع (قصد قصد الثامن) اى توجه جهته (تبوأ) اى حل وتمكن (ذروه) هى اعلى الجبل يعنى يا من تمكن من اعلى مكان في الفضل فاق كل مكان (الدراية) اى العلو والمعرفة (ذى الذكاء) اى صاحب الفطنة (بجمعه) الجمع بالضم والكسر ان يجعل ابهامه على طرف السبابة واصابعه في كفه (ردنى) الردن الكم (بثقوب فطنته) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقب الثوب تثقب ثقوبا اذا نفذت واثقبتها انا وشهاب ثاقب مضيء (جحفلة) هى للذى الحافر كالشفة للانسان (تبيانا) مصدر تبينت الشيء اذا تفهمته (ينم به) اى يظهره ويذيعه (اطربنا) اى افرحنا وسرنا (وطالبنا) (ولا لنا الخ) يقال مالى بهذا الامر يدان اى لا طاقة لى به قال الشاعر
اعمدا لما تعلو فما لك بالذى ❊ لا تستطيع من الامور يدان
(ابنت) اى اظهرت (مننت) اى صارت لك المنة علينا (نفسه) اراد انه يردد رأيه هل يفعل أو لا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر واتجه له رأيان لا يدرى على ايهما يعرج وعلى هذا قول حاتم
أشاور نفس الجود حتى تطيعني ❊ وأترك نفس البخل لا أستشيرها
(ويقلب قدحه) (بذل الماعون) الماعون كناية عن الشيء اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجى المتقدمة لانه حين اوردها عليهم لم يفصح عنها

يامن اذا أشكل المعمّى * جلته افكاره الدقيقه
إن قال يوماً لك المحاجى * خذ تلك ما مثله حقيقه
ثم نحى جيده الى الثانى وقال
يامن بدا بيانه * عن فضله مبيّنا
ماذا مثال قولهم * حمار وحش زبّنا
ثم أوحى الى الثالث بلحظه وقال
يامن غدا فى فضله * وذكائه كالأصمعى
ما مثل قولك للذى * حاجاك أنفق تقمع
ثم حملق الى الرابع وأنشد
يامن اذا ما عويص * دجا أنار ظلامه
ماذا يماثل قولى * استنشق ريح مدامه
ثم اومض الى الخامس وقال
يامن تنزه فهمه * عن أن يروّى أو يشكّا
ما مثل قولك للذى * أضحى يحاجى غط هلكى
ثم أقبل قبل السادس وأنشد
يا أخا الفطنة التى * بان فيها كماله
سار بالليل مدة * أى شئ مثاله

(اشكل) أى زاد فى الصعوبة والخفاء (جلته) اى كشفته واظهرته (نحى جيده) اى أمال عنقه وعطفه (بدا بيانه) اى ظهر علمه بالبلاغة (مبينا) مظهرا او مبرهنا (أوحى) اى أومأ (بلحظه) اى بجانب عينه (كالاصمعى) هو عبد الملك ابن قريب الاصمعى الامام الثقة فى العلوم العربية نديم الخليفة هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص واخبار كان الاصمعى حافظا عالما فطنا عارفا باشعار العرب واخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى اخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الادباء واخباره اشهر من ان تذكر (تقمع) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع (حملق) فتح عينيه وحدد النظر (عويص) اى صعب مشكل (دجا) اى اشتدت ظلمته بمعنى ادرك صعوبته (انار ظلامه) اى ازال الاشكال والكشف معناه (استنشق) بمعنى استنشق وتنسم ومن اين تثبت هذا الخبر اى من اين علمه (ريح مدامة) اى رائحة خمر (اومض) اى تبسم منه ومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق واومضت المرأة بعينها سارقت النظر (تنزه) اى تباعد (عن ان يروى الخ) اى عن كونه يغفل فى الامور (او يشك) (غط) اى استغرق (هلكى) جمع هالك بمعنى بائر وجمعه بور (اقبل قبل السادس) اى تقدم اليه بوجهه (اخا الفطنة) اى صاحب الذكاء

ما مثل قولك للذى ۞ أضحى بحاجبك اكفف ۞

ثم خلج السابع بحاجبه وقال

۞ يا من له فطنة تجلت ۞ ورتبة فى الذكاء جلت ۞
۞ بين فما زلت ذا بيان ۞ ما مثل قولى الشقيق أفلت ۞

ثم استنصت الثامن وانشد

۞ يا من حدائق فضله ۞ مطلولة الأزهار غضه ۞
۞ ما مثل قولك للمحا ۞ جى ذى الحجا ما اختار فضه ۞

ثم حدج التاسع ببصره وقال

۞ يا من يشار اليه فى الـ ۞ ـقلب الذكى وفى البراعه ۞
۞ أوضح لنا ما مثل قو ۞ لك للمحاجى دس جماعه ۞

قال الراوى) فلما انتهى الى ۞ هز منكبى ۞ وقال

۞ يا من له النكت التى ۞ يشجى الخصوم بها وينكت ۞
۞ أنت المبين فقل لنا ۞ ما مثل قولى خال اسكت ۞

ثم قال قد أنهلتكم وأمهلتكم ۞ وان شئتم أن أعلكم عللتكم ۞
قال فألجأنا لهب الغلل ۞ الى استسقاء العلل ۞ فقال
لست كمن يستأثر على نديمه ۞ ولا ممن سمنه فى أديمه ۞
ثم كر على الأول وقال

(خلج السابع) اى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (تجلت) اى انكشفت ووضحت (جلت) اى سبقت (استنصت الثامن) طلب انصاته اى سكوته ليسمع (حدائق فضله) الحدائق جمع حديقة وهى البستان واراد بها ما يستملح من انواع فضله (مطلولة الازهار) اى وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (غضة) اى طرية رطبة (ذى الحجا) اى صاحب العقل (حدج التاسع) حدجه ببصره رماه به وفى الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (القلب الذكى) اى ذى الذكاء وهو الفطنة (البراعه) الفصاحة البليغة (منكبى) المنكب الكتف (النكت) جمع النكتة كالنقرة من الكلام من نكت الارض بقضيب ضربها به وطعنه فنكته القاه على رأسه (يشجى الخصوم) اى يغصهم (المبين) اى المظهر (انهلتكم) اى سقيتكم اولا (عللتكم) اى سقيتكم ثانيا (فالجأنا) اى فاضطرنا (لهب الغلل) اى شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (الى استسقاء العلل) اى الى طلب السقى ثانيا (انما لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (الخ) اى لست مثل من قولهم سمنكم هريق فى اديمكم (سمنه فى اديمه) اصله من قولهم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد ان يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (ثم كر) اى رجع ثانيا

ثم قابل ناظورة القوم وقال

يا من سما بذكاء ٭ في الفضل واري الزناد
ماذا يماثل قولي ٭ جوع امدّ بزاد

ثم ضحك الى الثاني وانشد

يا ذا الذي فاق فضلا ٭ ولم يدنسه شين
ما مثل قول المحاجي ٭ ظهر اصابته عين

ثم لحظ الثالث وانشأ يقول

يا من نتائج فكره ٭ مثل النقود الجائزه
ما مثل قولك للذي ٭ حاجيت صادف جائزه

ثم أتلع الى الرابع وقال

أيا مستنبط الغا ٭ مض من لغز واضمار
ألا اكشف لي ما مثل ٭ تناول الف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا أيهذا الالمعي ٭ أخو الذكاء المجلي
ما مثل اهمل حلية ٭ بين هديت وعجل

ثم التفت لفت السادس وقال

يا من تقصر عن مدا ٭ ه خطا مجاريه وتضعف

(ناظورة القوم) كبيرهم الذي ينظرون اليه (سما بذكاء)
اي ارتفع قدره بعقله وفطنته (واري الزناد) كناية عن
حدة الفهم (جوع) هو معلوم (امدّ) امدّه بكذا أعطاه
وسيأتي ما يماثل هذه الاحاجي بعد تمام هذه المقامة
(ثم لحظ) اي نظر (نتائج فكره) هي ما ينتج من
اللطائف وبليغ المعاني (الجائزة) اي
النافذة (اتلع) اي مدّ عنقه
(مستنبط) اي مستخرج
(الغامض)
الخفي البعيد
المعمى (اللغز) اللغز بالضم
و بضمتين وبالتحريك وكصرد الاحجية
من الكلام واللغز في كلامه اذا عمّى مراده
(اضمار) اي اخفاء (رمى الخامس ببصره) اي
نظر اليه بسرعة (الالمعي) الفطن الحاد الفهم (أخو
الذكاء) اي صاحب الفهم الحاد (المجلي) اي المنكشف
المرتقي (التفت السادس) اي ادار جهة جانبه (مداه)
غايته (خطا مجاريه) الخطا جمع خطوة والمجاري الذي
يجري مع الآخر ليسبق كل صاحبه

وسبره * وبقي خبره وسبره * فمثل مثول من يسمع وينظر
ويلتقط ما ينثر * إلى أن نفضت الأكياس * وحصحص الياس
فلما رأى إجبال القرائح * وإكداء الماتح والمائح * جمع أذياله
* وولانا قذاله * وقال ما كل سوداء تمرة * ولا كل صهباء
خمرة * فاعتلقنا به اعتلاق الحرباء بالأعواد * وضربنا دون
وجهته بالأسداد * وقلنا له إن دواء الشق أن يحاص * وإلا
فالقصاص القصاص * فلا تطمع في أن تجرح وتطرح * وتنهر
الفتق وتسرح * فلوى عنانه راجعا * ثم جثم بمكانه راصعا
وقال أما إذا استثرتموني بالبحث * فلأحكم حكم سليمان
في الحرث * اعلموا يا ذوي الشمائل الأدبية * والشمول الذهبية
* أن وضع الأحجية * لامتحان الألمعية * واستخراج الخبيئة
الخفية * وشرطها أن تكون ذات مماثلة حقيقية * وألفاظ
معنوية * ولطيفة أدبية * فمتى نافت هذا النمط ضاهت
السقط * ولم تدخل السفط * ولم أركم حافظتم على هذه
الحدود * ولا ميزتم بين المقبول والمردود * فقلنا له صدقت
* وبالحق نطقت * فكل لنا من لبابك * وأفض علينا من عبابك
فقال أفعل لئلا يرتاب المبطلون * ويظنوا بي الظنون *

فلم يفتني بها منظر ولا مسمع * ولا خلا مني ملعب ولا مرتع *
حتى إذا لم يبق لي فيها مأرب * ولا في الثواء بها مرغب *
عمدت لإنفاق الذهب * في ابتياع الأهب * فلما أكملت الأعداد *
وتهيأ الظعن منها أو كاد * رأيت تسعة رهط قد سبؤا
قهوة وارتبؤا ربوة * ودماثتهم قيد الألحاظ وفكاهتهم
حلوة الألفاظ * فنحوتهم طلباً لمنادمتهم لا لمدامتهم *
وشغفاً بممازجتهم لا بزجاجتهم * فلما انتظمت عاشرهم
واصحبت معاشرهم * ألفيتهم أبناء علات * وقذائف فلوات
إلا أن لحمة الأدب * قد ألفت شملهم ألفة النسب * وسوت
بينهم في الرتب * حتى لاحوا مثل كواكب الجوزاء * وبدوا كالجملة
المتناسبة الأجزاء * فأبهجني الاهتداء إليهم * وأحمدت
الطالع الذي أطلعني عليهم * وطفقت أفيض بقدحي مع
قداحهم * وأستشفي برياحهم لا براحهم * حتى أدانا تجوّل
المفاوضة * إلى التحاجي بالمقايضة * كقولك إذا عنيت به
الكرامات * مثل التوم فات * فأنشأنا نجلو السها والقمر *
ونجني الشوك والثمر * وبينا نحن ننشر القشيب والرث *
وننثل السمين والغث * وغل علينا شيخ * قد ذهب حبره

(مأرب) المأرب والأرب الحاجة (الثواء بها) أي الإقامة بها (مرغب) أي رغبة (عمدت) أي قصدت وتعمدت (في ابتياع الأهب) أي في اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (الظعن) الارتحال (أو كاد) أي أو قرب (تسعة رهط) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (سبؤا قهوة) القهوة من أسماء الخمر سميت به لأنها تقهي شهوة الطعام أي تذهبها وقوله سبؤا أي اشتروا وسبأ الخمر إذا اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (وارتبؤا) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (ربوة) هي الكدية المرتفعة من الأرض (ودماثتهم) سهولة خلقهم ولينهم (قيد الألحاظ) أي تقيد أبصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم منظره قيد عيون الورى فليس خلق يتعداه (وفكاهتهم) أي فاكهتهم التي يتفكهون بها (حلوة الألفاظ) أي الألفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء في التفكه (فنحوتهم) أي قصدتهم (لمنادمتهم) أي لمجالستهم (لا لمدامتهم) أي لا لخمرهم (وشغفا) أي شغوفا وحبا (بممازجتهم) أي بمخالطتهم ومصاحبتهم (لا بزجاجتهم) أي لا شغفا بما في زجاجتهم من الخمر (ألفيتهم أبناء علات) أي وجدتهم مختلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الأخياف بالعكس وأبناء الأعيان من أب وأم (وقذائف فلوات) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهي ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهي القفر لا نبت بها (لحمة الأدب) اللحمة القرابة يعني أن ما اتصفوا به من الأدب [illegible] (ألفت شملهم) أي جمعت (ألفة النسب) أي كألفة القرابة (حتى لاحوا) أي ظهروا (مثل كواكب الجوزاء) [illegible] في الانتظام والالتئام (فأبهجني) أي سرني (وأحمدت الطالع) أي وجدته محمودا وهو الحظ والبخت (طفقت) أي شرعت وفي نسخة كدت أي قربت (أفيض بقدحي) أي أجيله وأدخل به والقدح بالكسر واحد القداح وهي سهام الميسر استعاره لأنواع الأدب (وأستشفي برياحهم) يريد بآدابهم (لا براحهم) أي لا بخمرهم (تجوّل المفاوضة) [illegible] والمفاوضة [illegible] (التحاجي) مطارحة المسائل العويصة (بالمقايضة) أي المعاوضة ومنه قيل بيع السلعة مقايضة [illegible] (الكرامات) هو لفظ معناه الظاهر جمع كرامة [illegible] (مثل التوم فات) [illegible] (فأنشأنا) أي شرعنا (نجلو السها والقمر) أي نكشف الخفي والجلي [illegible] (ونجني الشوك والثمر) [illegible] (ننشر القشيب) [illegible] الجديد (والرث) القديم البالي (وننثل السمين والغث) [illegible] والغث ضد السمين وأصل النثل إخراج [illegible] (وغل) أي دخل [illegible]

نسخة تستخرج الجيد والرديء من الأقوال

نسخة طلع (حبره

فيغسل الهم بصابونه * والقلب من افكاره المضنيه
ويقتني مني الثناء الذي * تضوع رياه مع الادعيه

قال الراوي) فلم يبق في الجماعة الا من نديت له كفه * وانباع اليه عرفه * فلما نجحت بغيته * وكملت منه اخذ يثني عليهم بصالح * ويشمر عن ساق سارح * فتبعته لاستشف ربيبة خدره * ومن قبل في حدثان امره * فكان وشك قيامي * مثل له مرامي * فازدلف عني * وقال افقه عني

قل مثلي يا صاح مزج المدام * ليس قتلي بلهذم او حسام
والتي عنست هي البكر بنت ال * كرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها الى الكاس والطا * س قيامي الذي ترى ومقامي
فتفهم ما قلته وتحكم * في التفاضي ان شئت او في الملام

ثم قال

انا عربيد * وانت رعديد * وبيننا بون بعيد * ثم ودعني وانطلق * وزودني نظرة من ذي علق

المقامة السادسة والثلاثون الملطية

اخبر الحرث بن همام) قال انخت بملطية مطية البين * وحقيبتي ملأى من العين * فجعلت هجيراي مذ القيت بها عصاي ان اتورد موارد المرح * واتصيد شوارد الملح *

(بصابونه) صابون الهم الخمر وعن كسرى انه قال النبيذ صابون الهم
وعنه قوله وكنت اذا الجواد تدنسني فزعت الى المدامة والنديم
لانفي بالكؤس الهم عني * لان الراح صابون الهموم او مراده الذهب
فانه يغسل هم الفقر (المضنية) اي المتعبة المهزلة (ويقتني) اي
يدخر (تضوع رياه) اي تفوح رائحته الذكية (مع الادعية) جمع
دعاء وفي بعض النسخ على الادعية (نديت له كفه) اي دسخت بالعطاء
يده (وانباع اليه) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والبوع
ايضا العطاء والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر *
اي اذا تسابقوا الى الكرم سبقتهم (عرفه) العرف المعروف (نجحت)
تسهلت وحصلت (بغيته) مطلوبه (عن ساق سارح) اي ذاهب
من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسارح اسم من
السرح (ربيبة خدره) الربيبة بنت الزوجة يربيها زوج امها
والخدر البيت واصله الهودج (في حدثان امره) اي في اول امره
وهي جدة الشبيبة (وشك قيامي) اي سرعة قيامي (مثل الامر
اي صوره له مطلوبي (فازدلف) اي قرب مني (افقه) اي افهم
واحفظ (بلهذم) اللهذم سنان حاد وللحسام السيف
القاطع (الكاس) هو القدح من الزجاج ولا
يسمى كاسا الا وفيه الشراب
والطاس) هو اناء من
فضة او ذهب
او صفر يشرب
به (ومقامي) اقامتي
ومكثي (التفاضي) الاحتيال للخلوة في الشراب (والعربيد الخ)
(عربيد) العربيد سوء الخلق (رعديد) جبان (زودني نظرة على قلبه بمن يهواه
الكثير العربدة نظرة من ذي علق اي من ذي هوى قد علق قول ابي الطيب
فامثالهم ينظر بود وفي هذا المعنى * اقل من نظرة ازودها (بملطية) بلدة من
يضرب بها على فلا راحلة الفراق (حقيبتي) هي كالخرج
قفا قليلا (مطية البين) اي راحلة الفراق (حقيبتي) هي كالخرج
بلاد الجزيرة (مطية البين) اي من الذهب والفضة (هجيراي)
يحمل فيها المسافر متاعه (من العين) اي من الذهب والفضة (هجيراي)
دابي وعادتي (مذ القيت بها عصاي) القاء العصا كناية عن الاقامة
(اتورد) اي ارد وادخل (موارد المرح) اي امكنة النشاط
اي اقتبس واستفيد (شوارد الملح) اي نوادر النكت اللطيفة

فلم

المألوف وصوبه ٭ تأملت الشيخ على سهومة محياه ٭ وسهوكة رياه ٭ فإذا هو إياه ٭ فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل ٭ وسترت مكره وإن لم يكن يخيل ٭ حتى إذا نزع عن إعواله ٭ وقد عرف عثوري على حاله ٭ رمقني بعين مضحاك ٭ ثم طفق ينشد بلسان متباك ٭

أستغفر الله وأعنو له ٭ من فرطات أثقلت ظهريه

يا قوم كم من عاتق عانس ٭ ممدوحة الأوصاف في الأنديه

قتلتها لا أتقي وارثا ٭ يطلب مني قودا أو ديه

وكلما استذنبت في قتلها ٭ أحلت بالذنب على الأقضيه

ولم تزل نفسي في غيها ٭ وقتلها الأبكار مستشريه

حتى نهاني الشيب لما بدا ٭ في مفرقي عن تلكم المعصيه

فلم أرق مذ شاب فوداي ما ٭ من عاتق يوما ولا مصبيه

وها أنا الآن على ما ترى ٭ مني ومن حرفتي المكديه

أرب بكر أطال تعنيسها ٭ وحجبها حتى عن الأهويه

وهي على التعنيس مخطوبة ٭ كخطبة الغانية المغنيه

وليس يكفيني لتجهيزها ٭ على الرضا بالدون الأمنيه

واليد لا توكي على درهم ٭ والأرض قفر والسما مصحيه

فهل معين لي على نقلها ٭ مصحوبة بالقينة الملهيه

(وصوبه) اصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (سهومة) كدرة من السموم (محياه) تغير وجهه من وعثاء السفر (وسهوكة رياه) السهوك ريح السمك وهي رائحة كريهة تعلق باليد وقيل السهك ريح الانسان اذا عرق وصدأ الحديد ورياه رائحته (الداء الدخيل) اي الباطن الذي لا يمكن المريض ان يتفوه به استقباحا لحاله او لمحله (يخيل) اي يلتبس ويشتبه (نزع) كف (عثوري) اي اطلاعي (رمقني) نظرني (مضحاك) كثير الضحك (متباك) هو الذي يظهر انه يبكي (وأعنو له) اي أخضع له (فرطات) سابقات الذنوب وقيل هي الزلات والسقطات (عاتق) العاتق هي الشابة التي ادركت وهي بكر والعانس البكر التي كبرت في بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة (قتلتها) اراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر ٭ ان التي ناولتني فرددتها ٭ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ٭ كلتاهما حلب العصير فعاطني ٭ بزجاجة أرخاهما للمفصل ٭ (لا أتقي وارثا) اي لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة آدمية تورث انما هي الخمر (قودا ودية) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفع من المال لأهل المقتول (استذنبت) نسبت الى الذنب (الاقضية) جمع القضاء (في قتلها) اي في مزجها (احلت بالذنب على الاقضية) اي اقول هذا بالقضاء والقدر (غيها) ضلالها (وقتلها الابكار) اي مزجها انواع الخمر (مستشرية) اي مجادية من استشرى الفرس في عدوه اذا لج (فوداي) جانبا الرأس (أرق) أسكب من اراق (عاتق) هي البكر البالغة (مصبية) ذات صبية اي كبيرة والمراد بها الخمر المعتقة (المكدية) اي الكدية وهي الشحاذة (حرفتي) شغلي الذي اكتسب منه (أرب بكر) اي أدخر خمرا (اطال تعنيسها) اي ابقاها زمانا طويلا (الاهوية) جمع الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض واما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس فجمعه اهواء (الغانية) هي المرأة الجميلة التي غنيت عن الزين بجمالها (المغنية) اي الكافية عن غيرها (الامية) اي غاية دينار او درهم (لا توكي) اي لا تقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وفي الحديث لا توكي فيوكي الله عليك ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ (مصحية) اصحت السماء وهي مصحية اذا انجلى غيمها (القينة) الجميلة المغنية (الملهية) اي المطربة

وَانظُرْ كَيفَ ثَمَرُهُ مِنْ زَهَرِهِ * فَإِذَا أَهْلُهُ أَوْزَادٌ وَالعَائِجُ إِلَيْهِمْ
مُفَادٌ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي فُكَاهَةٍ أَطْرَبَ مِنَ الأَغَارِيدِ وَأَطْيَبَ مِنْ
حَلَبِ العَنَاقِيدِ * إِذِ احْتَفَّ بِنَا ذُو طِمْرَيْنِ قَدْ كَادَ يُنَاهِزُ العُمُرَيْنِ
فَحَيَّا بِلِسَانٍ طَلِيقٍ * وَأَبَانَ إِبَانَةَ مِنْطِيقٍ * ثُمَّ احْتَبَى حِبْوَةَ المُسْتَنْدِينَ
وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ المُهْتَدِينَ * فَازْدَرَاهُ القَوْمُ لِطِمْرَيْهِ *
وَنَسُوا أَنَّ المَرْءَ بِأَصْغَرَيْهِ * وَأَخَذُوا يَتَدَاعَوْنَ فَصْلَ الخِطَابِ *
وَيَعْتَدُّونَ عُودَهُ مِنَ الأَحْطَابِ * وَهُوَ لَا يُفِيضُ بِكَلِمَةٍ وَلَا
يُبِينُ عَنْ سِمَةٍ * إِلَى أَنْ سَبَرَ قَرَائِحَهُمْ * وَخَبَرَ شَائِلَهُمْ وَرَاجِحَهُمْ
فَحِينَ اسْتَخْرَجَ دَفَائِنَهُمْ * وَاسْتَنْثَلَ كَنَائِنَهُمْ * قَالَ يَا قَوْمِ
لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ وَرَاءَ الفِدَامِ صَفْوَ المُدَامِ * لَمَا احْتَقَرْتُمْ ذَا أَخْلَاقٍ
وَقُلْتُمْ مَا لَهُ مِنْ خَلَاقٍ * ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَنَابِيعِ الأَدَبِ وَالنُّكَتِ
النُّخَبِ * مَا جَلَبَ بِهِ بَدَائِعَ العَجَبِ * وَاسْتَوْجَبَ أَنْ يُكْتَبَ بِذَوْبِ
الذَّهَبِ * فَلَمَّا خَلَبَ كُلَّ خَلْبٍ * وَقَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ * تَحَلْحَلَ
لِيَرْحَلَ * وَتَأَهَّبَ لِيَذْهَبَ * فَعَلِقَتِ الجَمَاعَةُ بِذَيْلِهِ * وَعَاقَتْ
مَسْرَبَ سَيْلِهِ * وَقَالَتْ لَهُ قَدْ أَرَيْتَنَا وَسْمَ قَدْحِكَ فَخَبِّرْنَا
عَنْ قَيْضِكَ وَمُحِّكَ * فَصَمَتَ صُمُوتَ مَنْ أُفْحِمَ * ثُمَّ أَعْوَلَ حَتَّى
رُحِمَ * قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا رَأَيْتُ شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ وَرَوْبَهُ * وَأُسْلُوبَهُ

اقصر فما أنا فيه بدعا ❊ مثل ما تتوهم
قد باعت الاسباط قبلي يوسفا وهم هم
هذا واقسم بالتي ❊ يسري اليها المتهم
والطائفين بها وهم ❊ شعث النواصي سهم
ما قمت ذاك الموقف الـ ❊ ـمخزي وعندي درهم
فاعذر اخاك وكف عنـ ❊ ـه ملام من لا يفهم

ثم قال اما معذرتي فقد لاحت ❊ واما دراهمك فقد طاحت ❊ فان كان اقشعرارك مني ❊ وازورارك عني ❊ لفرط شفقتك على غبر نفقتك ❊ فلست ممن يلسع مرتين ❊ ويوطى على جمرتين ❊ وان كنت طويت كشحك ❊ واطعت شحك ❊ لتستنقذ ما علق باشراكي ❊ فلتبك على عقلك البواكي ❊ (قال الحرث بن همام) فاضطرني بلفظه الخالب ❊ وسحره الغالب ❊ الى ان عدت له صفيا وبه حفيا ❊ ونبذت فعلته ظهريا ❊ وان كانت شيأ فريا

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

حكى الحرث بن همام قال عررت في تطوافي بشيراز على نادٍ ❊ يستوقف المجتاز ❊ ولو كان على اوفاز ❊ فلم استطع تعديه ❊ ولا خطت قدمي في تخطيه ❊ فعجت اليه لاسبك سر جوهره

(اقصر) اى كف عن اللوم (بدعا) اى مبتدعا اى لست اول من فعل ذلك (تتوهم) يخطر ببالك (الاسباط) كالقبائل وهم اولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (وهم هم) اى وهم انبياء لم تنقص رتبتهم (بالتي يسري الخ) اراد الكعبة شرفها الله و(المتهم) الذاهب الى تهامة (شعث النواصي) غبر الرؤس (سهم) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس (ماقمت) اى ماوقفت (ذاك الموقف) المراد به مافعله في بيعه ولده (المخزى) اى الذى يورث الخزى وفى نسخة المزرى (فقد لاحت) اى ظهرت (طاحت) اى وقعت وفنيت (اقشعرارك) انقباضك (وازورارك) ميلك (لفرط شفقتك) لكثرة خوفك (غبر نفقتك) بقية مالك الذى تنفق منه واصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو ايضا جمع غابر وهو الباقى (يلسع الخ) ذكر مثل هذا ابو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ الذى ابتلى بمثله مرة قال روينا فى حديث مرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى انه ينبغى اذا نكب من وجه يحذر منه فلا يعود اليه (ويوطى على جمرتين) فى معنى ما قبله والمراد لست ممن يؤذى مرتين (طويت كشحك) اى اعرضت بجانبك (لتستنقذ) لتستخلص (ماعلق) اى تعلق (باشراكى) اى حبائلى (فلتبك الخ) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه اهله (فاضطرنى) الجأنى (الخالب) الخادع (الغالب) اى القوى (صفيا) صاحبا خالصا (حفيا) الحفى العطوف البالغ فى الاكرام (ونبذت فعلته) رميتها وطرحتها (ظهريا) اى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغيير النسب (فريا) امرا عظيما (تطوافى) دورانى (بشيراز) هى اعظم مدن فارس (يستوقف المجتاز) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (اوفاز) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على اوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يعلم منه واحد واوفزة العجلة واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (تعديه) مجاوزته (خطت) اى تخطت (تخطيه) اى مفارقته (فعجت) اى عدلت (لاسبك) لاختبر (سر جوهره) باطنا مع

الوقت وأيقنت أن لثامه كان شرك مكيدة وبيت قصيدة
فنكست طرفي لما لقيت وآليت أن لا أعامل ملثماً ما بقيت
ولم أزل أتأوه لخسر صفقتي وافتضاحي بين رفقتي فقال لي
القاضي حين رأى امتعاضي وتبين حر ارتماضي يا هذا ما ذهب
من مالك ما وعظك ولا أجرم إليك من أيقظك فاتعظ بما
نابك وكاتم أصحابك ما أصابك وتذكر أبداً ما دهمك لتقي
الذكرى دراهمك وتخلق بخلق من ابتلى فصبر وتجلت له العبر
فاعتبر قال الحارث بن همام فودعته لابساً ثوب الخجل والحزن
ساحباً ذيلي الغبن والغبن ونويت مكاشفة أبي زيد بالهجر
ومصارمته يد الدهر فجعلت أتنكب عن ذراه وأتجنب
أن أراه إلى أن غشيني في طريق ضيق فحياني تحية شيق
فما زدت على أن عبست وما نبست فقال ما بالك شمخت
بأنفك على إلفك فقلت له أنسيت أنك لحلت وختلت
وفعلت فعلتك التي فعلت فأضرط بي متهازياً ثم أنشد متلافياً

يا من بدا منه صدو ... د موحش وتجهم
وغدا يريش ملاوماً ... من دونهن الأسهم
ويقول هل حر يبا ... ع كما يباع الأدهم

اقصر

(وبيت قصيدة) بيت القصيدة مثل يضرب في النادر والعزيز والمعنى
أن تلثمه أغرب مكايده وأعجب مصايده (فنكست طرفي) أي أملت
عيني إلى أسفل (ما لقيت) أي ما أصابني من الخجل (وآليت) أي
حلفت (ما بقيت) أي مدة بقائي (أتأوه) أتوجع (لخسر صفقتي)
أي لخسارة بيعي حيث ضاعت على دراهمي غرية الغلام (امتعاضي)
الامتعاض القلق والتوجع والحرق وقيل الغضب (حر ارتماضي)
حرقة توجعي يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهي الحجارة
التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان من كذا اشتد عليه
غضبه (ما ذهب من مالك الخ) هذا مثل يضرب ومعناه الذي ذهب
من مالك يحذرك أن يذهب عنك غيره فتوجعك وندامتك عليه
تدعوك إلى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضاً مما ذهب عنك (أجرم)
أذنب (أيقظك) نبهك (فاتعظ) اعتبر (نابك) أصابك (وكاتم
الخ) أي اكتم عن أصحابك (ما دهمك) غشيك (لتقي) أي لتحفظ
(الذكرى) الموعظة (وتجلت) ظهرت (العبر) الأمور المخوفة
(الغبن والغبن) الأول بإسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من
القيمة والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (مكاشفة) أي
إظهار عداوة (بالهجر) أي بعدم مواصلته
(ومصارمته) أي مقاطعته (يد
الدهر) أي مدة نعمة الدهر
وهي الحياة في الحر
عمري وفي نسخة أي أبداً (أتنكب) عنيته
مدى الدهر أي أعدل وأتباعد (شيق) أي
(عن ذراه) أي (تحية) أي تكلمت (شمخت) على
(غشيني) لقيني وقابلني (نبست) أي علت الحيلة أن
مشتاق شديد الحب (لحلت) سخر مني وأصله
سلام رفعت أنفك تكبراً على صاحبك (فأضرط بي) أي صوت كصوت الضرطة
(وختلت) أي خدعت على فيه وينفخ فيخرج صوت على رضي
يضع الشخص ظهر يده فيصوت ومنه حديث على رضي
أو أنه يدخل إصبعه في شدقه أي ما فيه من البيضاء والصفراء
الله عنه أنه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفر
أضرط بها أي سخر بها (متلافياً) متداركاً ما فات (صدود) إعراض
(وتجهم) عبوس (يريش) أصله وضع الريش على السهم وأراد
أنه يهيئ له الكلام المؤلم (ملاوماً) جمع ملامة بمعنى اللوم
(من دونهن الأسهم) أي أن ما يحصل من الأسهم وهو الجراح
المهلكة دون تلك الملاوم (الأدهم) العبد الأسود والفرس
الأسود

وَإِنَّمَا مَدْمَعُ أَجْفَانِي سَفَحْ ❊ عَلَى غَبِيٍّ لَحْظُهُ حِينَ طَمَحْ
وَرَّطَهُ حَتَّى تَعَنَّى وَافْتَضَحْ ❊ وَضَيَّعَ الْمَنْقُوشَةَ الْبِيضَ الْوَضَحْ
وَيْكَ أَمَا نَاجَتْكَ هَاتِيكَ الْمُلَحْ ❊ بِأَنَّنِي حُرٌّ وَبَيْعِي لَمْ يُبَحْ
إِذْ كَانَ فِي يُوسُفَ مَعْنًى قَدْ وَضَحْ

قَالَ فَتَمَثَّلَتْ مَقَالَهُ فِي مِرْآةِ الْمُدَاعِبِ ❊ وَمَعْرِضِ الْمُلَاعِبِ ❊ فَتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ الْمُحِقِّ ❊ وَتَبَرَّأَ مِنْ طِينَةِ الرِّقِّ ❊ فَجُلْنَا فِي مُخَاصَمَةٍ ❊ اتَّصَلَتْ بِمُلَاكَمَةٍ ❊ وَأَفَضْنَا إِلَى مُحَاكَمَةٍ ❊ فَلَمَّا أَوْضَحْنَا لِلْقَاضِي الصُّورَةَ ❊ وَتَلَوْنَا عَلَيْهِ السُّورَةَ ❊ قَالَ الْآنَ مَنْ أَنْذَرَ ❊ فَقَدْ أَعْذَرَ ❊ وَمَنْ حَذَّرَ كَمَنْ بَشَّرَ ❊ وَمَنْ بَصَّرَ فَمَا قَصَّرَ ❊ وَإِنَّ فِيمَا شَرَحْتُمَاهُ لَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ هٰذَا الْغُلَامَ قَدْ نَبَّهَكَ فَمَا ارْعَوَيْتَ ❊ وَنَصَحَ لَكَ فَمَا وَعَيْتَ ❊ فَاسْتَرِدَّ ذَا بَلَهِكَ وَاكْتُمْهُ ❊ وَلَمْ نَفْسَكَ وَلَا تَلُمْهُ ❊ وَحَذَارِ مِنِ اعْتِلَاقِهِ ❊ وَالطَّمَعِ فِي اسْتِرْقَاقِهِ ❊ فَإِنَّهُ حُرُّ الْأَدِيمِ ❊ غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِلتَّقْوِيمِ ❊ وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَحْضَرَهُ أَمْسِ ❊ قُبَيْلَ أُفُولِ الشَّمْسِ ❊ وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فَرْعُهُ الَّذِي أَنْشَأَهُ ❊ وَأَنْ لَا وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ ❊ فَقُلْتُ لِلْقَاضِي أَوَتَعْرِفُ أَبَاهُ ❊ أَخْزَاهُ اللهُ ❊ فَقَالَ وَهَلْ يَجْهَلُ أَبُو زَيْدٍ الَّذِي جُرْحُهُ جُبَارٌ ❊ وَعِنْدَ كُلِّ قَاضٍ لَهُ أَخْبَارٌ وَإِخْبَارٌ ❊ فَحَرَّقْتُ حِينَئِذٍ وَحَوْقَلْتُ ❊ وَأَفَقْتُ وَلٰكِنْ حِينَ فَاتَ

(غبي) جاهل (لحظه) نظره (طمح) ارتفع (ورطه) اوقعه في
ورطة (تعنى) تعب (المنقوشة) اى الدراهم (الوضح)
الدرهم الاصلحلى من فضة والجمع اوضاح وفى الصحاح الوضح الدرهم
الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق ولولبس النهار بنو كليب
لدنس لؤم مهم وضح النهار (ناجتك) حدثتك (وافهمتك) (الملح)
الكلمات المستحسنة (القبيح) اى لم يحل (وضح) اى ظهر واشتهر
(فتمثلت) تصورت (مقاله) اى ما قاله (المداعب) الممازح
(الملاعب) الممازح ايضا (فتصلب) توقف (المحق) الذى على
الحق (تبرأ من طينة الرق) اى تخلص وتنحى عن كونه رقيقا (فجلنا)
ترددنا (بملاكمة) من اللكم وهو الضرب بجميع الكف (وافضنا)
وصلت (محاكمة) هى الذهاب الى الحاكم (الصورة) الحقيقة
(وتلونا) قرأنا (السورة) اراد بها القصة (من أنذر فقد أعذر)
اى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اى صار معذورا عندك
(بصر) عرف حقيقة الحال (فما ارعويت) اى فما انتبهت ولا
انكففت (فما وعيت) فما أدركت وما التفت لنصيحته (بلهك)
البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى امور الدنيا
ومنه الحديث اكثر اهل الجنة البله قال الشاعر
ولقد لهوت بطفلة ميّاسة ❊
بلهاء تطلعني على اسرارها
(وحذار) اسم فعل بمعنى احذر
(اعتلاقه) امساكه
(استرقاقه) عبوديته (حر الاديم)
اى الجلد والمراد ليس به شائبة رق (للتقويم)
اى جعله ذا قيمة كالمبيعات (افول الشمس) غروبها
(فرع) بمعنى انه ابنه الذى ولده (جرحه جبار) ذو المهملة
العجماء جبار اى هدر لا قصاص فيه (اخبار والاخبار) الاول
بفتح الهمزة جمع خبر والثاني بكسرها بمعنى اعلام (فحرقت) اى
عضضت على اسناني حتى صار لها صوت من شدة الغيظ
او عضضت على يدي (وحوقلت) اى قلت لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

وَخُبُوُّ مِصْبَاحِي لَمَّا دَرَجَ عَنْ عُشِّي إِلَى أَنْ يُشَيَّعَ نَعْشِي
وَقَدْ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ وَالْمَرْءُ مِنْ هَيْنٍ لَيْنٍ
فَهَلْ لَكَ فِي تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ وَتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ بِأَنْ تُعَاهِدَنِي عَلَى الْإِقَالَةِ
فِيهِ مَتَى اسْتَقَلْتُ وَأَنْ لَا تَسْتَثْقِلَنِي إِذَا ثَقُلْتُ فَفِي الْآثَارِ
الْمُنْتَقَاةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الثِّقَاتِ مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ
اللهُ عَثْرَتَهُ (قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ الْحَيَاءُ
وَفِي الْقَلْبِ أَشْيَاءُ فَاسْتَدْنَى حِينَئِذٍ الْغُلَامَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ
مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَنْشَدَ وَالدَّمْعُ يَرْفَضُّ مِنْ جَفْنَيْهِ

خَفِّضْ فَدَتْكَ النَّفْسُ مَا تُلَاقِي ۞ مِنْ بُرَحَاءِ الْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ
فَمَا تَطُولُ مُدَّةُ الْفِرَاقِ ۞ وَلَا تَنِي رَكَائِبُ التَّلَاقِي
بِحُسْنِ عَوْنِ الْقَادِرِ الْخَلَّاقِ

ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْتَوْدِعُكَ مَنْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلَّى فَلَبِثَ
الْغُلَامُ فِي زَفِيرٍ وَعَوِيلٍ رَيْثَمَا يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ فَلَمَّا اسْتَفَاقَ
وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ الْمُهْرَاقَ قَالَ أَتَدْرِي لِمَ أَعْوَلْتُ وَعَلَامَ
عَوَّلْتُ فَقُلْتُ أَظُنُّ فِرَاقَ مَوْلَاكَ هُوَ الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ
إِنَّكَ لَفِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ وَلَكُمْ بَيْنَ مُرِيدٍ وَمُرَادٍ ثُمَّ أَنْشَدَ

لَمْ أَبْكِ وَاللهِ عَلَى إِلْفٍ نَزَحْ ۞ وَلَا عَلَى فَوْتِ نَعِيمٍ وَفَرَحْ

(وخبو مصباحي) اي خمود سراجي (لما درج عن عشي) يعني لما
درج عن بيتي (الى ان يشيع نعشي) الى ان اموت ويشيع جنازتي
(لوعة البين) اي حرقة الفراق (هين لين) اي سهل الاخلاق
(وتسرية كربه) اي ازالته (استقلت) اي طلبت الاقالة (
(اذا ثقلت) اي اكثرت الكلام عليك في ذلك (ففي الآثار) اي
الاخبار (المنتقاة) المختارة (الثقات) الامناء الذين يوثق بهم
جمع ثقة (فاستدناني) استدناه قربه منه (يرفض) اي يترشح
ويتفرق (خفض) هون عليك (برحاء) شدة (والاشفاق)
الخوف (فما تطول) وفي نسخة فما تدوم (تني) اي تفتر وتضعف
(ركائب التلاق) كناية عن قرب ملاقاتهما (استودعك) وفي
نسخة استودعتك (في زفير) هو اخراج النفس بشدة (وعويل)
اي بكاء بصياح (ريثما) مقدار ما (ميل) وهو مد البصر كما
قاله ابن السكيت او هو ثلاثة الاف ذراع كما قاله غيره (وكفكف)
اي منعه وغيضه وكفه (المهراق) المنصب (اعولت) صحت
بالبكاء (عولت) اي عزمت واعتمدت (انك لفي واد وانا في واد)
مثل يضرب في اختلاف المقاصد اي بيني وبينك بون
بعيد (الترح) ضد الفرح

وانما

وهل فى شرعة الانصاف انى * اكلف خطة لا تستطاع
وانى ابلى بروع بعد روع * ومثلى حين يبلى لا يراع
اما جربتنى فخبرت منى * نصائح لم يمازجها خداع
وكم ارصدتنى شركا لصيد * فعدت وفى حبائلى السباع
ونطت بى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
واى كريهة لم ابل فيها * وغنم لم يكن لى فيه باع
وما ابدت لى الايام جرما * فيكشف فى مصارمتى القناع
ولم تعثر بحمد الله منى * على عيب يكتم او يذاع
فانى ساغ عندك نبذ عهدى * كما نبذت براتيها الصناع
ولم سمحت قرونك بامتهانى * وان اشرى كما يشرى المتاع
وهلا صنت عرضى عنه صونى * حديثك يوم جد بنا الوداع
وقلت لمن يساوم فى هذا * سكاب فما يعار ولا يباع
فما انا دون ذاك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع
على انى سانشد عند بيعى * اضاعونى واى فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ ابياته * وعقل مناغاته * تنفس الصعداء * وبكى حتى ابكى البعداء * ثم قال لى انى احل هذا الغلام محل ولدى * ولا اميزه عن افلاذ كبدى * ولو لا خلو مراحى *

(شرعة) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (خطة) مشقة (ابلى) اى اختبر (بروع الخ) بفزع بعد فزع (لم يمازجها) لم يخالطها (خداع) مكر وحيلة (ارصدتنى) اعدتنى نصبتنى (شركا) حبالة (فعدت) وفى نسخة فرحت (وفى حبائلى) اشراكى (ونطت) وعلقت (المصاعب) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (فاستقادت) انقادت (كريهة) اى حرب (لم ابل فيها) ابلى فى الحرب اظهر فيها جلادته (وغنم) اى غنيمة (باع) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن الباع بالكرم والشرف (اجرما) ذنبا (مصارمتى) مقاطعتى (ولم تعثر) اى لم تطلع (يذاع) ينشر (فانى) كيف (ساغ) جاز وسهل ولذ (براتيها) البراية ما يلقى من الشئ الذى يصنع ومايتحت من الاديم والقلم عند بريه (الصناع) المرأة الحاذقة بالصنعة (ولم سمحت قرونك) اى ولاى شئ رضيت نفسك (بامتهانى) اى باذلالى واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (وان اشرى الخ) اى اباع كما يباع المتاع (صونى حديثك) اى كصونى حديثك (سكاب) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وانشد

ابيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا يعار ولا يباع

وسمى سكابا لسرعته تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا (فانا دون الخ) اشارة الى القصة المذكورة (فانا دون) اى لست اقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه ممن طلبه الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان ذو عزة على جميع عياله (اضاعونى) اى لم يعرفوا قدرى (واى فتى اضاعوا) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (وعى) اى عرف وادرك معناها (مناغاته) اى كلامه واصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره ويعجبه كما تفعله الامهات باولادها والنغية كالنغمة وفى كلام معاوية رضى الله عنه واها لها نغية (افلاذ الخ) جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الاولاد قال الشاعر

وانما اولادنا بيننا * اكبادنا تمشى على الارض

(مراحى) منزلى

فَغَارَ فِي الضَّحِكِ وَانْجَدَ * ثُمَّ أَنْغَضَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ إِذْ لَمْ أَبُحْ * بِاسْمِي لَهُ مَا هٰكَذَا مَنْ يُنْصِفُ

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ * فَاصِخْ لَهُ أَنَا يُوسُفُ أَنَا يُوسُفُ

وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ الْغِطَاءَ فَإِنْ تَكُنْ * فَطِنًا عَرَفْتَ وَمَا إِخَالُكَ تَعْرِفُ

قَالَ فَسَرَّى عَنِّي بِشِعْرِهِ * وَاسْتَبَى لُبِّي بِسِحْرِهِ * حَتَّى شَدَهْتُ عَنِ التَّحْقِيقِ * وَأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ * وَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مُسَاوَمَةُ مَوْلَاهُ فِيهِ * وَاسْتِطْلَاعُ طِلْعِ الثَّمَنِ لِأُوفِيَهُ * وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَنْظُرُ شَزْرًا إِلَيَّ * وَيُغْلِي السِّيمَةَ عَلَيَّ * فَمَا حَاقَ إِلَى حَيْثُ حَلَقْتُ * وَلَا اعْتَلَقَ بِمَا بِهِ اعْتَلَقْتُ * بَلْ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ إِذَا نَزُرَ ثَمَنُهُ * وَخَفَّتْ مُؤْنَتُهُ * تَبَرَّكَ بِهِ مَوْلَاهُ * وَالْتَحَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ * وَإِنِّي لَأُوثِرُ تَحْبِيبَ هٰذَا الْغُلَامِ إِلَيْكَ بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عَلَيْكَ * فَزِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ إِنْ شِئْتَ وَاشْكُرْ لِي مَا حَيِيتُ * فَنَقَدْتُهُ الْمَبْلَغَ فِي الْحَالِ * كَمَا يُنْقَدُ فِي الرَّخِيصِ الْحَلَالِ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِبَالٍ * أَنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ غَالٍ * فَلَمَّا تَحَقَّقَتِ الصَّفْقَةُ * وَحَقَّتِ الْفُرْقَةُ * هَمَلَتْ عَيْنَا الْغُلَامِ * وَلَا هُمُولَ دَمْعِ الْغَمَامِ * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ

لَحَاكَ اللّٰهُ هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ * لِكَيْمَا تُشْبِعَ الْكِرْشَ الْجِيَاعَ

(فغار في الضحك الخ) اي بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك واصل غار الرجل اذا اتى الغور وهو ما انخفض من الارض وانجد اذا اتى النجد وهو ما ارتفع منها (انغض رأسه) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (اذ لم ابح) اظهر واتكلم باسمي (فاصخ له) اي استمع (انا يوسف الخ) يعني انا حر لا يجوز بيعي يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام (فسرى عني) اي اذهب غيظي من سروت عنه الثوب اذا نزعته (واستبى لبي) اي ملك قلبي وأسره (بسحره) ببيانه وحسن كلامه (شدهت) تحيرت (مساومة مولاه فيه) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشتري وذكر الثمن (طلع الثمن) اي قدره (ويغلي السيمة) اي القيمة كما في نسخة (فما حاق) دار ولا حام من قولهم حلق الطائر اذا دار يتقع في طيرانه اي لم يحم حول ما خطر بفكري (ان الغلام) وفي نسخة ان العبد اذا نزر قل (مؤنته) اي كلفته (تبرك به) اي يرى فيه البركة (والتحف) اشتمل (هواه) حبه (لأوثر) اقدم (ان شئت) اي اذا اردت وحذف الهمزة للازدواج (واشكر لي ما حييت) اي وأثن على مدة حياتك (فنقدته) اي اعطيته الثمن نقدا (مرخص) رخيص (تحققت) تمت (الصفقة) البيعة (وحقت) وجبت (هملت) سالت وسكبت (الغمام) هو المطر (دمع الغمام) وفي نسخة دفع الغمام (لحاك الله) اي اهلكك (الكرش) اراد به عياله (الجياع) جمع جائع من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه اي عياله وأجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغة في الوصف بالجوع

وهل

فانى لا أستعرض الغلمان ۞ وأستعرِ الأثمان ۞ إذ عارضني
رجلٌ قد اختطم بلثام ۞ وقبض على زند غلام ۞ وقال
من يشترى منّى غلاماً صنعا * فى خَلقه وخُلقه قد برعا
بكلّ ما نطت به مضطلعا * يشفيك إن قال وإن قلت وعى
وإن تصبك عثرة يقل لعا * وإن تسمه السعى فى النار سعى
وإن تصاحبه ولو يوماً رعى * وإن تقنّعه بظلف قنعا
وهو على الكيس الذى قد جمعا * ما فاه قطّ كاذباً ولا ادّعى
ولا أجاب مطمعاً حين دعا * ولا استباح زنت سرٍّ أودعا
وطالما أبدع فيما صنعا * وفاق فى النثر وفى النظم معا
والله لولا ضنك عيش صدعا * وصبية أضحوا عراة جوّعا
ما بعته بملك كسرى أجمعا

قال فلما تأملت خلقه القويم ۞ وحسنه الصميم ۞ خلته من
ولدان جنة النعيم ۞ وقلت ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم
۞ ثم استنطقته عن اسمه ۞ لا لرغبة فى علمه ۞ بل لأنظر أين
فصاحته من صباحته ۞ وكيف لهجته من بهجته ۞ فلم ينطق
بحلوة ولا مرّة ۞ ولا فاه فوهة ابن أمة ولا حرّة
۞ فضربت عنه صفحاً ۞ وقلت له قبحاً لعيك وشقحاً ۞

الاستعرض الغلمان اى اطلب عرضهم على وقد اختطم بلثام
اى جعله على خطمه وهو الانف الزند هو الساعد من اليد
الصنعا حاذقا بالصناعة البرعا فاق غيره النطت به اى
علقته به المضطلعا قويا بحمله الرتى هو ذهب وحفظ لسانه
سلمت ونجوت وهى كلمة تقال للعاثر معناها ابقاك الله تعالى وانعشك
وسلمك ونجاك التسمه تكلفه الرعى رعى الكيس جفظها
التقنعه بظلف الظلف ما فاه كناية عن كونه رضى بالقليل الاعلى الكيس
الحذق والعقل الما فاه ما نطق ولا ادعى لا نسب لنفسه
شيئا ليس له ولا ادعى على غيره شيئا ليس عليه الحين دعاه
نادى الولا استباح الانث نشر او دعاه ائتمن عليه
واستحفظه الابدع اى اخترع فاغرب واتى بما لم يسبق اليه وفاق
الضنك الضيق المعيشة الصدعا شق القلب وكسر
الصبية الصبيان العراة اى عرايا الجوعا جائعين الجهاد
جميعه القويم المستقيم الصميم الخالص الخلته
حسبته الاستنطقته سألته ان ينطق باسمه الصباحته
حسن وجهه اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه
البحلوة ولا مرة اى بكلمة حسنة ولا قبيحة
الرفاه تكلم الفضربت الخ اعرضت
صفحة وقيل من شقح البسر اذا تغير
وامسكت عنه جانبا العى هو العجز
جعدا وقيل هو اتباع لقبحا وهو
عن اداء الكلام
من شقحت العود اذا كسرته وفيها او شقحا

اخبر الحرث بن همام قال لما جبت البيد الى زبيد صحبني
غلام قد كنت ربيته الى ان بلغ اشده وثقفته حتى كمل
رشده وكان قد انس باخلاقي وخبر مجالب وفاقي فلم
يكن يتخطى مرامي ولا يخطئ في المرامي لاجرم ان قربه
اناطت بصغرى واخلصته لحضري وسفري فالوى
به الدهر المبيد حين ضمتنا زبيد فلما شالت نعامته وسكنت
نامته بقيت عاما لا اسيغ طعاما ولا اريغ غلاما حتى
الجاتني شوائب الوحدة ومتاعب القومة والقعدة الى
ان اعتاض عن الدر الخرز وازتاد من هو سداد من عوز
فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد فقلت اريد غلاما
يعجب اذا اقلب ويحمد اذا جرب وليكن ممن خرجه الاكايس
واخرجه الى السوق الافلاس فاهتز كل منهم لمطلبي وورب
وبذل تحصيله عن كثب ثم دارت الاهلة دورها وتقلبت
كورها وحورها وما نجز من وعودهم وعد ولا سح لها
رعد فلما رايت النخاسين ناسين او متناسين علمت ان ليس
كل من خلق يفرى وان لن يحك جلدي مثل ظفري فرفضت
مذهب التفويض وبرزت الى السوق بالصفر والبيض

(جبت) قطعت (البيد) جمع البيداء وهي الفلاة من الارض
(زبيد) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء اربعون فرسخا وليس
في اليمن بعد صنعاء اكبر منها ولا اغنى من اهلها ولا اكثر خيرا
وهي بلد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره
(اشده) الاشد من ثماني عشرة سنة الى الاربعين وهي منتهى الشباب
وبلغ الرجل اشده اذا قوي وقيل هو القوة والعقل (وثقفته)
قومته وادبته من ثقفت الشيء اقمت اوده اي عوجه (كمل
رشده) اي تم سداده (انس باخلاقي) اي الف بطباعي
واعتاد عليها (وخبر) جرب وعرف (مرامي) اي مقاصدي
(في المرامي) اي في الاغراض (لاجرم) اي حقا ولا محالة (قربه)
اعماله الصالحة (اناطت) الصقت (بصغرى) اي قلبي
(واخلصته) اودته وجعلته خالصا (فالوى به) اهلكه (المبيد)
اي المهلك (ضمتنا) جمعتنا (شالت نعامته) اي مات وهو من
الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا وذهب
عزهم او ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنخفض عند الموت
(نامته) حركته التي تموج بها [illegible] واصلها صوت الاسد
او غيره (لا اسيغ) لا ابتلع (ولا اريغ) [illegible]
اطلب واريد (شوائب) الوحدة [illegible]
اي خلوطها واكدارها [illegible]
(القومة
والقعدة) القيام والقعود (اعتاض) [illegible]
القيام (وازتاد) اطلب (سداد) [illegible] ويستغني [illegible] الخلل
استبدل ما يسد عند الاحتياج [illegible] القارورة ودبره (الاكايس)
من عوز) اي ما يسد بالكسر ما يسد به (ممن خرجه) اي ممن علمه ودربه (وورب)
به عن فقره والسداد (اقلب) اي فتش (فاهتز) تحرك (عن كثب) اي عن
(اذا قلب) ذوو الكياسة وهي العقل (بتحصيله) انفق وجوده [illegible]
العقلاء ذوو الكياسة [illegible] شهور السنة الى انجاء [illegible] (كورها وحورها)
قفز وعجل (وبذل تحصيله) اي مرت شهور [illegible] بتحصيله من الحور بعد الكور
قرب (دارت الاهلة) اي وعدوني [illegible] نعوذ بالله من الحور [illegible] وجميع
الذي كنت سالتهم فيه ووعدوني [illegible] عودهم (الوعود) وفاء
اي تمامها ونقصانها من قولهم [illegible] عن عدم
(وما نجز) اي ما حصل وما انقضى (ولا سح لها رعد) كناية
الوعداى ما وعدوني به (ولا سح) [illegible] في الرقيق (او متناسين)
ما وعدوه به (النخاسين) الدلالين [illegible] يمنعه وقيل [illegible]
مظهرين النسيان (ليس كل من خلق يفرى) الخلق [illegible] الشيء كل الناس يقضي
والفرى القطع يريد ان ليس كل من وعد يفي اوليس [illegible] الاتكال على الناس
الحوائج (لن يحك الخ) هذا مثل يضرب في ترك الا بمثل ظفرك
قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما حك جلدك فاقصد لتعرف بقدرك
فتول انت جميع امرك واذا قصدت لحاجة (فرفضت) تركت (التفويض) الا
وفي نسخة وان ليس يحك الخ (وبرزت) خرجت (بالصفر
التوكل والتسليم للغير
والبيض) اي الدنانير والدراهم

فاني

الحِلْيَةِ مُتَصَنِّعٌ فِي مِشْيَتِهِ فَنَهَضْتُ أَنْهَجُ مِنْهَاجَهُ وَأَقْفُو
إِدْرَاجَهُ وَهُوَ يَلْحَظُنِي شَزْرًا وَيُوسِعُنِي هُجْرًا حَتَّى إِذَا خَلَا
الطَّرِيقُ وَأَمْكَنَ التَّحْقِيقُ نَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وَبَشَّ
وَمَحَضَ بَعْدَ مَا غَشَّ وَقَالَ إِنِّي لَإِخَالُكَ أَخَا غُرْبَةٍ وَرَائِدَ
صُحْبَةٍ فَهَلْ لَكَ فِي رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِكَ وَيَرْفِقُ وَيُنْفِقُ عَلَيْكَ
وَيُنْفِقُ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ أَتَانِي هٰذَا الرَّفِيقُ لَوَاتَانِي التَّوْفِيقُ
فَقَالَ لِي قَدْ وَجَدْتَ فَاغْتَبِطْ وَاسْتَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ
ثُمَّ ضَحِكَ مَلِيًّا وَتَمَثَّلَ لِي بَشَرًا سَوِيًّا فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ
لَا قَلَبَهُ بِجِسْمِهِ وَلَا شَيْبَهُ فِي وَسْمِهِ فَفَرِحْتُ بِلُقْيَتِهِ وَكَذِبِ
لَقْوَتِهِ وَهَمَمْتُ بِمَلَامَتِهِ عَلَى سُوءِ مَقَامَتِهِ فَشَحَا فَاهُ وَأَنْشَدَ قَبْلَ أَنْ أُحَاهُ

ظَهَرْتُ بِرَثٍّ لِكَيْمَا يُقَالُ ۞ فَقِيرٌ يُزَجِّي الزَّمَانَ الْمُزَجَّى
وَأَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ أَنْ قَدْ فَلِجْتُ ۞ فَكَمْ نَالَ قَلْبِي بِهِ مَا تَرَجَّى
وَلَوْلَا الرَّثَاثَةُ لَمْ يُرْثَ لِي ۞ وَلَوْلَا التَّفَالُجُ لَمْ أَلْقَ فَلْجَا

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي بِهٰذِهِ الْأَرْضِ مَرْتَعٌ وَلَا فِي أَهْلِهَا مَطْمَعٌ
فَإِنْ كُنْتَ الرَّفِيقَ فَالطَّرِيقَ الطَّرِيقَ فَسِرْنَا مِنْهَا مُتَجَرِّدَيْنِ وَرَافَقْتُهُ
عَامَيْنِ أَجْرَدَيْنِ وَكُنْتُ عَلَى أَنْ أَصْحَبَهُ مَا عِشْتُ فَأَبَى الدَّهْرُ الْمُشَتِّتُ

المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

فيفرج الهمّ الذي همّه ، ويصلح الشان الذي شانه

قال الراوي فصبت الجماعة الى ان تستثبته لتستجش خبائه وتستنفض حقيبته فقالت له قد عرفنا قدر رتبتك وراينا درّ مزنتك فعرّفنا دوحة شعبتك واحسر اللثام عن نسبتك فاعرض اعراض من مُنى بالاعنات وبُشّر بالبنات وجعل يلعن الضرورات ويتأفف من تغيّض المروّات ثم انشد بلفظ صادع وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل ، جناه الذي يجتذى على اصله

فكل ما حلا حين تؤتى به ، ولا تسأل الشهد عن نحله

وميّز اذا ما اعتصرت الكروم ، سلافة عصرك من خلّه

لتغلي وترخص عن خبرة ، وتشرى كلا بشرا مثله

فعار على الفطن اللوذعي ، دخول الغميزة في عقله

قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه واختلبهم بحسن ادائه مع دائه حتى جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثبن وقالوا له يا هناه انك حممت على ركية بكية وتعرضت لخلية خلية فخذ هذه الصبابة وهبها لا اخطا ولا اصابة فنزل قلّهم منزلة الكثر ووصل قبوله بالشكر ثم تولى يجرّ شقه وينهب بالخبط طرقه قال المخبر بهذه الحكاية فصوّر لي انه محيل

(الذي همه) همه المرض اذابه (الشان) الحال (شانه) عابه (فصبت الجماعة) اي مالت (تستثبته) تثبت الرجل في امره واستثبته تعرف حتى وقف على حقيقته (لتستجش خبائه) من الجش وهو الاثارة والاستجاش الاستثارة والخباة من الخبء وهو الاخفاء اي ليعرفوا ما خفي من امره (وتستنفض حقيبته) كناية عن استخراج ما في ضميره (قدر رتبتك) وفي نسخة قدر رتبتك (در مزنتك) اي سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (دوحة شعبتك) اراد اصله ونسبه والدوحة في الاصل الشجرة العظيمة (واحسر اللثام) اي اكشفه وازله اي بين واظهر لنا (نسبتك) نسبك وفي نسخة عن نسبك (مُنى) ابتلى (بالاعنات) اي بتكلف المشقة (وبشر بالبنات) اي اخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى الآية (ويتأفف) اي يقول اف اف (تغيض المروات) اي تنقصها وفقدها (بلفظ صادع) اي ظاهر منكشوف او صادع لاكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفي نسخة بلسان صادع (وجرس خادع) اي وصوت نحو (لعمرك) وحياتك (فرع) غصن (جناه) ثمره (الشهد) العسل الخالص (اعتصرت) اي عصرت كما في بعض النسخ (الكروم) جمع الكرم وهو العنب (سلافة عصرك) السلافة من الخمر اول ما يعصر قبل ان يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل العصر (من خله) اي من فاسده (لتغلي) تزايد في القيمة (وترخص) تنقص منها (عن خبرة) اي عن علم (وتشرى) من الاضداد يقال شرى اذا باع او اشترى (الفطن) اي الذكي الفهم (اللوذعي) الشهم الحديد الفؤاد (الغميزة) النقيصة او ضعف التدبير (فازدهى القوم الخ) اي حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (واختلبهم) خدعهم (بحسن ادائه) اي بحسن ما يؤديه من الالفاظ (مع دائه) اي مع ما هو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (خبايا الخبن) الخبايا جمع خبية وهي ما يخبا والخبن جمع خبنة وهي الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن ما يلي البطن من حجزة السراويل والثبن ما يلي الظهر منها وقيل الخبن اطراف الثوب كالكم وغيره (حممت) طفت (ركية) هي البئر (بكية) قليلة الماء (لخلية) هي معسل النحل الذي يعسل فيه والجمع خلايا (خلية) اي خالية فارغة (الصبابة) هي الشيء اليسير واصلها بقية الماء في الاناء (وهبها الخ) اي افرض انها كلا شيء اي لا تشكرها ولا تذمها (قلهم) اي عطاؤهم القليل (الكثر) اي الكثير (يجر شقه) بالكسر اي يرخي جانبه يوهم انه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقتها اي نصفها والشق الناحية (وينهب الخ) اي يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (محيل) متغير

والباطن فاضح * ولقد كنت والله ممن ملك ومال * وولي وآل * ورفد وأنال * ووصل وصال * فلم تزل الجوائح تسحت * والنوائب تنحت * حتى الوكر قفر * والكف صفر * والشعار ضر * والعيش مر * والصبية يتضاغون من الطوى * ويتمنون مصاصة النوى * ولم أقم هذا المقام الشائن * وأكشف لكم الدفائن * إلا بعد ما شقيت * ولقيت * وشبت مما لقيت * فليتني لم أكن بقيت * ثم تأوه تأوه الأسيف * وأنشد بصوت ضعيف *

أشكو إلى الرحمن سبحانه * تقلب الدهر وعدوانه
وحادثات قرعت مروتي * وقوضت مجدي وبنيانه
واهتصرت عودي ويا ويل من * تهتصر الأحداث أغصانه
وأمحلت ربعي حتى جلت * من ربعي المحل جرذانه
وغادرتني حائرا بائرا * أكابد الفقر وأشجانه
من بعد ما كنت أخا ثروة * يسحب في النعمة أردانه
يختبط العافون أوراقه * ويحمد الساردون نيرانه
فأصبح اليوم كأن لم يكن * أعانه الدهر الذي عانه
وازور من كان له زائرا * وعاف عافي العرف عرفانه
فهل فتى يحزنه ما يرى * من ضر شيخ دهره خانه

(والباطن فاضح) عني بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (ملك) تملك الملك (ومال) تمول ورجل مال ذو مال أي متمول (وولي) من الولاية ضد العزل (وآل) من الإيالة وهي السياسة أي ساس فأحسن السياسة (ورفد) أعان (وأنال) أعطى (ووصل) من الصلة (وصال) من الصولة (الجوائح) جمع للجائحة وهي الآفة المستأصلة (تسحت) السحت محو البركة وهو إما من سحت أو من أسحت قال بعضهم وبالثاني وجد مضبوطا بخط المؤلف (والنوائب) الدواهي (تنحت) تأخذ شيئا فشيئا (الوكر) البيت (قفر) خال لا شيء فيه (صفر) فارغ من الدراهم وغيرها (والشعار) الثوب الذي يلي الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (والعيش مر) أي والمعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (والصبية) جمع صبي (يتضاغون) يبكون بصياح (الطوى) الجوع (الشائن) الذي يشين من قام به ولا يزينه (الدفائن) أي الأمور المستورة (شقيت) تعبت (ولقيت) أي أصبت بالقوة (مما لقيت) أي مما لقيته وكابدته (تأوه) أي قال آه (الأسيف) الحزين السريع البكاء وفي الحديث إن أبا بكر رجل أسيف (وعدوانه) ظلمه (وحادثات) جمع حادثة بمعنى النائبة (قرعت مروتي) قرع المروة كناية عن الإصابة بالمصائب والمروة حجارة بيض براقة يقال قرع فلان مروة فلان إذا أصابه بمصيبة تشق عليه ومنه قولهم فلان لا يقرع مروته حتى كأن للحوادث مروة تقرعها كل يوم (وقوضت) نقضت وهدمت (مجدي) شرفي ومعالي (واهتصرت عودي) أي أمالت ظهري يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير إبانة وكنى بذلك عن تقوس ظهره (ويا ويل من) وفي نسخة ويا ويح من (الأحداث) الخطوب والمصائب (وأمحلت) أمحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (جلت) بالجيم أي طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (جرذانه) جمع جرذ وهو الفار ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أي أخصبه (وغادرتني) تركتني (حائرا) متحيرا (بائرا) يقال حائر بائر إذا لم يتجه لشيء وهو إتباع لحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (أخا ثروة) أي صاحب غنى (يسحب الخ) أي يجر في نعمة بمعنى رفاهيته من كثرة غناه (أردانه) أي أكمامه (يختبط العافون) جمع العافي وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (أوراقه) كناية عما يعطيهم إياه (الساردون) هم السائرون ليلا والمراد بهم ثناؤهم عليه لكرمه وإقرائه الضيوف (الذي عانه) أي الذي أصابه بالعين يقال عنت الرجل عينه عينا إذا أصبته بالعين (وازور) أي مال وأعرض وامتنع من مواجهته (وعاف) أي استقذر (عافي العرف) طالب العطاء (عرفانه) معرفته

وسرت وسار، ولم أزل من مسامرته مدة مسايرته فيما انساني طعم المشقة، ووددت معه بعد الشقة، حتى اذا دخلنا مدينة الرسول، وفزنا بالزيارة بالسول، أشأم وأعرقت وغرب وشرقت

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

حكى الحرث بن همام، قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت، ان لا أؤخر الصلاة ما استطعت، فكنت مع جوب الفلوات، ولهو الخلوات، أراعي اوقات الصلاة، وأحاذر من مأثم الفوات، واذا رافقت في رحلة، او حللت بحلة، مرحبت بصوت الداعي اليها، واقتديت بمن يحافظ عليها، فاتفق حين دخلت تفليس ان صليت مع زمرة مفاليس، فلما قضينا الصلاة، وأزمعنا الانفلات، برز شيخ بادي اللقوة، بالي الكسوة والقوة، فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية، وتفوق در العصبية، الا ما تكلف لي لبثة، واستمع مني نفثة، ثم له الخيار من بعد، وبيده البذل والرد، فعقد له القوم الحبا، ورسوا امثال الربا، فلما آنس حسن انصاتهم، ورزانة حصاتهم، قال يا اولي الأبصار الرامقة، والبصائر الرائقة، اما يغني عن الخبر العيان، وينبئ عن النار الدخان، شيب لائح، ووهن فادح، وداء واضح،

(وسرت وسار) وفي نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهما رحلا معا (مسامرته) المسامرة المحادثة بالليل (مدة مسايرته) اي مدة ما انا سائر معه (انساني الخ) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (ووددت) احببت وعنيت (بعد الشقة) اي طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (بالسول) اي ببلوغ الامل (أشأم) اي قصد الشام (واعرقت) اي قصدت العراق قال الشاعر لولاه لم تكن النوى ترمي بنا شرق الحجاز ولا الرسالة تتهم ولذاك اعرقت الحمولة بعدما عمرت زمانا وهي علو مشئم (وغرب) اي توجه الى المغرب (وشرقت) اي وسرت انا الى جهة المشرق (يفعت) اي بلغ سني خمس عشرة سنة (جوب الفلوات) قطع القفار (ولهو الخلوات) لهو اوقات الفراغ (واحاذر) اي احذر واخاف (مأثم الفوات) اي اثم فوات وقت الصلاة (حللت بحلة) اي نزلت بقوم او بلدة (مرحبت) اي قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة واهلا كتب الله له الفي الف حسنة ومحا عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة (الداعي) المؤذن (تفليس) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (مع زمرة) وفي نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (مفاليس) فقراء (وازمعنا) اي قصدنا (الانفلات) الانطلاق (بادي) ظاهر (اللقوة) داء ياخذ في الوجه فيعوج ضرب من الفالج وهو داء يلتوي شدقه الى الجانب (والقوة) اي فمه (بالي الكسوة) اي خلق الثياب (من طينة الحرية) يريد ضعيف (عزمت) اي اقسمت وحلفت القائل بالطينة الاصل وبالحرية الكرم ليشير الى قول خلق الورى من طينة ولانت من طين المكارم والعلا مخلوق (وتفوق) اي رضع فواقا اي شيئا بعد شيء (در العصبية) الدر اللبن والعصبية ان يدعو الى نصرة عصبته (الا ما تكلف) اي لا اطلب منه غير التكلف وهو فعل الشيء على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (لبثة) اي وقفة (نفثة) اصل النفث اخراج ما في الصدر من بلغم ونحوه والمراد هنا الكلام اي واستمع مني كلمة (البذل) الاعطاء (والرد) المنع والحرمان (الحبا) جمع الحبوة وهي كناية عن الجلوس كان حلها كناية عن القيام والحبا جلسة رؤساء العرب (ورسوا) اي ثبتوا وسكنوا (الربا) جمع ربوة وهي الارض المرتفعة والاكام (آنس) احس وعلم ورأى (انصاتهم) سكوتهم واستماعهم (ورزانة الخ) اي رجاحة عقولهم وكثرة حلمهم واصل الرزانة الثقل والاناة (الرامقة) الناظرة (والبصائر) العقول (الرائقة) المعجبة الصافية (العيان) اي المعاينة (وينبئ) يخبر (لائح) اي ظاهر (فادح) مثقل صعب (واضح) وفي بعض النسخ ووهن فادح وضعف بائح ومعنى بائح مظهر

والباطن

وَاَقْرَى الْمَسَامِعَ اِمَّا نَطَقْتُ * بَيَانًا يَقُودُ الْحَرُونَ الشَّمُوسَا
وَاِنْ شِئْتُ اَرْعَفْتُ كَفِّي الْيَرَاعَ * فَسَاقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسَا
وَكَمْ مُشْكِلَاتٍ حَكَيْنَ السُّهَا * خَفَاءً فَصِرْنَ بِكَشْفِي شُمُوسَا
وَكَمْ مُلَحٍ لِي خَلَبْنَ الْعُقُولَ * وَاَسْاَرْنَ فِي كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسَا
وَعَذْرَاءَ فُهْتُ بِهَا فَانْثَنَى * عَلَيْهَا الثَّنَاءُ طَلِيقًا حَبِيسَا
عَلَى اَنَّنِي مِنْ زَمَانِي خُصِصْتُ * بِكَيْدٍ وَلَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ مُوسَى
يُسَعِّرُ لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى * اَطَامُ لَظَاهَا وَطِيسًا وَطِيسَا
وَيَطْرُقُنِي بِالْخُطُوبِ الَّتِي * يُذِبْنَ الْقُوَى وَيُشِبْنَ الرُّؤُسَا
وَيُدْنِي اِلَيَّ الْبَعِيدَ الْبَغِيضَ * وَيُبْعِدُ عَنِّي الْقَرِيبَ الْاَنِيسَا
وَلَوْلَا خَسَاسَةُ اَخْلَاقِهِ * لَمَا كَانَ حَظِّي مِنْهُ خَسِيسَا

فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الْاَحْزَانَ * وَلَا تَلُمِ الزَّمَانَ * وَاشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ اِبْلِيسَ * اِلَى مَذْهَبِ ابْنِ اِدْرِيسَ * فَقَالَ دَعِ الْهِتَارَ * وَلَا تَهْتِكِ الْاَسْتَارَ * وَانْهَضْ بِنَا لِنَضْرِبَ * اِلَى مَسْجِدِ يَثْرِبَ * فَعَسَى اَنْ نُرَحِّضَ بِالْمَزَارِ * دَرَنَ الْاَوْزَارِ * فَقُلْتُ هَيْهَاتَ اَنْ اَسِيرَ * اَوْ اَفْقَهَ التَّفْسِيرَ * فَقَالَ تَاللهِ لَقَدْ اَوْجَبْتَ ذِمَمًا * وَطَلَبْتَ اِذْ طَلَبْتَ اَمَمًا * فَهَاكَ مَا يَشْفِي النَّفْسَ * وَيَنْفِي اللَّبْسَ * قَال) فَلَمَّا اَوْضَحَ لِيَ الْمُعَمَّى * وَكَشَفَ عَنِّيَ الْغُمَّى * شَدَدْنَا الْاَكْوَارَ

(واقرى) وفي نسخة وأعطى (اما نطقت) اي ان نطقت فما زائدة (بيانا) فصاحة كالسحر (الحرون) اي القوي المستعصي على من يقوده والشموس بالفتح في معنى ما قبله وهو الذي لا يمكن الراكب من ظهره (ارعف) اي اسال (اليراع) القلم (يحلي الطروسا) اي يزين الكتب (حكين السها) اي اشبهنه في الخفاء لانه كوكب خفي بجنب الثاني من بنات نعش (بكشفي) اي بياني وايضاحي (شموسا) اي ظاهرات كظهور الشمس (ملح) اي كلمات مستحسنة (خلبن العقول) اي خدعنها (واسارن) اي ابقين من السؤر وهو البقية (رسيسا) اي شدة الشوق ورسيس الحمى اوله (وعذراء) اراد بها القصيدة التي لم ينظم مثلها غيره (طليقا) اي منشورا (حبيسا) اي حبيسا موقوفا عليها (يسعر) اي يشعل ويلهب (وغى) هي الحرب (اطام) اي ادوس من لظاها (وطيسا) الوطيس التنور واصل اطام مهموز فلينه (الطام الصنف) وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يمكن الوطء عليها (ويطرقني) الطرق كالضرب وفاعله الزمان في قوله من زماني خصصت (بالخطوب) اي المصائب (يذبن القوى) ذوب القوى كناية عن اضعافها (خساسة اخلاقه) اي سكيها (خفض الاحزان) اي هونها ولا في نسخة عنا الزمان (ابن ادريس) هو ابو عبد الله محمد الشافعي القرشي احد الائمة المجتهدين رضي الله عنه ولد في السنة التي مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وكان ولد في سنة خمسين ومائة من الهجرة (الهتار) والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام او هو الفحش او الداهية ومنه قيل للرجل الداهي انه لهتر هتار (لنضرب) لنسير في الارض (يثرب) هي المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (نرحض) نغسل ونطهر (بالمزار) بالزيارة (درن الاوزار) اي وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت اوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمي الوزير وزيرا لتحمله اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها وقال الشاعر واعددت للحرب اوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا (هيهات) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا بعيد السير معه (او افقه) اي حتى اعلم وافهم (ذمما) جمع ذمة وهي العهد (امما) اي شيئا هينا قريبا (اللبس) الخلط (المعمى) هو الكلام الملغز (الغمى) الغم الشديد من غمه اذا احزنه قال الشاعر واكشف الغمى اذا ازيف عصب اي يبس والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (الاكوار) الرحال

ثم اطرق اطراق الحيي * وأرمّ ارمام العيي * فقال له ابو زيد ايه يا فتى * فالى متى والى متى * فقال له انه لم يبق في كنانتي مرماه * ولا بعد اشراق صبحك مماراه * فبالله اي ابن ارض انت * فما احسن ما ابنت * فانشد بلسان ذلق * وصوت صهصلق

انا في العالم مثله * ولأهل العلم قبله
غير اني كل يوم * بين تعريس ورحله
والغريب الدار لو حلّ * بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى ويهدى * فاجعلهم ممن يهتدى ويهدى * فساق اليه القوم ذودًا مع قينه * وسألوه ان يزورهم الفينة بعد الفينه * فنهض يمنيهم العود * ويزجي الامة والذود * قال الحرث بن همام فاعترضته وقلت له عهدي بك سفيها * فمتى صرت فقيها * فظل هنيهة يجول * ثم انشأ يقول

لبست لكل زمان لبوسا * ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما * يلائمه لأروق الجليسا
فعند الرواة أدير الكلام * وبين السقاة أدير الكؤوسا
وطورًا بوعظي أسيل الدموع * وطورًا بلهوي أسرّ النفوسا

(اطرق) سكت (الحيي) المستحيي (وارمّ) صمت وسكت (ارمام العيي) اي كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفي نسخة الغبي وهو الجاهل الاحمق (ايه) اسم فعل بمعنى حدثنا (فالى متى والى متى) اي ما نهاية صمتك وسكوتك (كنانتي) اصلها جعبة السهام (مرماه) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندي سؤال الفتيه عليك (مماراه) مجادلة (اي ابن ارض انت) وفي نسخة ابن اي ارض انت وفي اخرى من اي ارض انت ومعنى الكل السؤال عن بلده (ابنت) اي اظهرت وبينت (ذلق) اي حاد فصيح (صهصلق) شديد (مثله) بضم الميم اي مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر او هو الذي يمثل به اي يتكلم او ضربت به الامثال وهو امثل بني فلان اي افضلهم وقد مثل بالضم مثالة وماثل المريض من علته قارب البرء او اقبل وهو يقول انا اليوم امثل (قبلة) اي يتوجهون اليه (تعريس) هو النزول لآخر الليل (ورحلة) ارتحال (حل) نزل (بطوبى) قيل انه من اسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظلل الجنان كلها (هدى ويهدى) هدى بالبناء لما لم يسم فاعله اي ممن هداه الله ويهدى هو غيره في المستقبل وفي نسخة يهتدى اي في نفسه ويهدى غيره (ممن يهتدى) اي يستدل (ويهدى) اي يعطي الهدية (ذودا) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (قينة) جارية تعمل جيدا وقيل هي الجميلة المغنية (الفينة) اي الحين بعد الحين (فنهض) اي قام كما في نسخة (يمنيهم) اي يطمعهم في نيل ما تمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (العود) اي الرجوع اليهم (ويزجي) يسوق (فاعترضته) اي وقفت له في الطريق وحلت بينه وبين السير (سفيها) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد في التصرف او الشغل باللهو واللعب (فقيها) الفقيه في العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية (هنيهة) اي برهة وساعة وقطعة من الزمان وفي نسخة هنية بتشديد الياء وهي بمعنى هنيهة (يجول) اي يتردد (لبوسا) هي ما يلبس من ثوب او درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (ولابست) اي خالطت ومارست (صرفيه) اي تصريفيه (نعمى وبوسا) اي نعيمه وبوسه (يلائمه) اي يوافقه (لاروق) لاعجب (الجليسا) المجالس (الرواة) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفي نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة (وطورا) وقتا ومرة (بلهوي) بملهياتي ومضحكاتي

واقوى

قال ليكفر بالإعتاق عن ذنبه (الحشيش الجنين الملقى ميتا)
قال ما يجب على المختفي في الشرع * قال القطع لإقامة الردع
(المختفي نباش القبور) قال فما يصنع بمن سرق أساود
الدار * قال يقطع إن ساوين ربع دينار (الاساود الآلات
المستعمله كالاجانة والقدر والجفنة) قال فإن سرق ثمينًا
من ذهب * قال لا قطع كما لو غصب * (الثمين الثمن كما يقال
في النصف نصيف وفي السدس سديس) قال فإن بان على
المرأة السرق * قال لا حرج عليها ولا فرق (السرق الحرير
الابيض) قال أينعقد نكاح لم يشهده القواري * قال لا
والخالق الباري (القواري الشهود لانهم يقرون الاشياء
اى يتتبعونها) قال ما تقول في عروس باتت بليلة حرة *
ثم ردت في حافرتها بسحرة * قال يجب لها نصف الصداق *
ولا تلزمها عدة الطلاق (يقال باتت العروس بليلة حرة
اذا امتنعت على زوجها فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء
والرد في الحافرة بمعنى الرجوع في الطريق الاول * وكنى به
عن طلاقها وردها الى اهلها) فقال له السائل لله درك
من بحر لا يغضغضه الماتح * وحبر لا يبلغ مدحه المادح

(بالاعتاق) اى بعتق رقبة مؤمنة (عن ذنبه) وفي نسخة من ذنبه
(المختفي) هو المستكن فمحل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه
شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (لاقامة الردع) اى الكف والمنع
(اساود الدار) المتبادر منه انه جمع اسود وهى الحية العظيمة ومن
سرقها بهذا المعنى لا يقطع بخلاف المعنى المراد له (فان سرق ثمينا الخ)
المتبادر منه ان الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع
وهو المعنى المورى به بخلاف فمعناه الثاني وهو المراد له (السرق)
محركا مصدر سرق ويلزم فاعله للحد وهو القطع وهو المعنى المورى
به بخلافه على المعنى الثاني المراد له (القوارى) جمع قارية وهو نوع
من الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر امن ترجيع قارية تركتم
سبايا كم وابتم بالعناق اى بالخيبة وهذا الطير لا دخل له في شهود
النكاح بخلاف المعنى الثاني المراد له ومنه قيل المسلمون قوارى الله في
ارضه اى شهوده قال جرير المسلمون ان قوارى لما اقول
(عروس) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما داما في اعراسهما
(بسحرة) هى آخر الليل وعليه قول الشاعر وقهوة صهباء باكرتها
بسحرة والديك لم ينعب (اذا امتنعت على زوجها) ومنه قول النابغة
شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار (ليلة شيباء)
ومنه قول الشاعر طيبوها ولم اطيب بطيب * رب منع الذم من اعطاء
بتفدرعها وباتت ضجيعى * في بصير وليلة شيباء والبصير في هذا
البيت جمع بصيرة وهى القطعة من الدم وهنان البيتان وبيتا النابغة
الذى قبلهما مذكورة في بعض النسخ (لا يغضغضه الماتح) اى لا
ينزحه ولا ينقصه المستقى منه واصل الماتح الذى يستقى فوق
البئر والمائح الذى يملأ من اسفلها (وحبر) عالم

زبده) قال أيستقضى من ليست له بصيره * قال نعم إذا حسنت
منه السيره (البصيرة الترس) قال فإن تعرى من العقل
قال ذاك عنوان الفضل (العقل ضرب من الوشى) قال فإن
كان له زهو جبار * قال لا إنكار عليه ولا إكار (الزهو
البسر المتلون والجبار النخل الذى فات اليد وضع القاعد
قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا * قال نعم إذا كان أديبا
(المريب الذى يكثر عنده اللبن الرائب) قال فإن بان أنه لاط
قال هو كما لو خاط (لاط الحوض اذا طينه) قال فإن عثر
على أنه غربل * قال ترد شهادته ولا تقبل (غربل اى قتل
ومنه قول الراجز ترى الملوك حوله مغربله) قال فإن وضح
أنه مائن * قال هو وصف له زائن (المائن ههنا الذى يعول
ويكفى المؤنة من مان يمون لا من مان يمين) قال ما يجب على
عابد الحق * قال يحلف بالله الخلق (العابد ههنا الجاحد
والحق الدين) قال ما تقول فيمن فقأ عين بلبل عامدا * قال
تفقأ عينه قولا واحدا (البلبل الرجل الخفيف) قال فإن جرح
قطاة امرأة فمات * قال النفس بالنفس إذا فاتت (القطا
ما بين الوركين) قال فإن ألقت الحامل حشيشا من ضربه

قال

(من ليست له بصيرة) المتبادر انه الذى لا يتبصر فى امور مصالح
الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى اى لا يجعل قاضيا بخلافه
على المعنى الثانى بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر
واحوا بصائرهم على اكتافهم (من العقل) المتبادر منه اللطيفة
الربانية المودعة فى القلب واشعتها صاعدة الى الراس ورأى
للحكماء ان مستقرها فى المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية
ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح ان يكون قاضيا
من باب اولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثانى المراد وهو كونه ضربا
من الوشى (زهو جبار) المتبادر منه ان الزهو الكبر ودفع النفس
فوق القدر والجبار القتال الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف
لا ينكر عليه فعله بخلاف ما اذا كان بالمعنى الثانى فلا انكار ولا اكار
وفى نسخة ابياع الجبار فى زهوه قال نعم وفى كل من معوه والمعو هو
الرطب (مريبا) المريب على ما هو المتبادر ذو الريبة وهى العيب والشك
اى متهم ومتى كان كذلك لا يجوز ان يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد
له (اذا كان اديبا) اى عاقلا (لاط) المتبادر منه انه فعل فعل قوم لوط
ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه فى
المعنى المراد له (غربل) المتبادر منه انه وضع
القمح فى الغربال وغربله لاخراج ما فيه
من الطين وغيره ولا ترد
شهادته بهذا
الوصف بخلافه فى المعنى المراد له (وضح) تبين
وظهر (مائن) المتبادر ان المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف
بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثانى المراد فانه
وصف له زائن (عابد الحق) المتبادر انه المطيع وهو الذى يعبد الله
ولا يشرك به شيئا لان الحق اسم من اسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه
لا ينبغى تحليفه بخلافه فمعناه الثانى الذى هو الجحود وعليه فسر قوله
تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى الجاحدين (فقأ عين
بلبل الخ) المتبادر من البلبل انه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص
فيه بخلافه على المعنى المراد له (قطاة امرأة) القطاة واحدة القطا
وهى الطير المعروف وهى بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلافه فالمعنى المراد
له (حشيشا) المتبادر منه ما ينبت من الكلأ وهو بهذا المعنى لا يلزم
فيه شئ بخلافه فالمعنى المراد له

ثمرة نخلة عاما) قال فان اصلى مملوكه النار * قال لا اثم
عليه ولا عار (المملوك العجين الذى قد اجيد عجنه حتى قوى
قال ايجوز للمرأة ان تصرم بعلها قال ما حظر احد فعلها
(البعل النخل الذى يشرب بعروقه من الارض) قال فهل تؤدب
المرأة على الخجل * قال اجل (الخجل سوء احتمال الغنى ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انكن اذا جعتن دقعتن
واذا شبعتن خجلتن) قال ما تقول فيمن نحت اثلة اخيه
قال اثم ولو اذن له فيه (نحت اثلته اذا اغتابه وقدح فى
عرضه) قال ايحجر الحاكم على صاحب الثور * قال نعم ليامن
غائلة الجور (الثور الجنون) قال فهل له ان يضرب على يد
اليتيم * قال نعم الى ان يستقيم (يقال ضرب على يده اذا حجر
عليه) قال فهل يجوز ان يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له
رضا (الربض الزوجة) قال فمتى يبيع بدن السفيه * قال
حين يرى له الحظ فيه (البدن الدرع القصيرة) قال فهل
يجوز ان يبتاع له حشا * قال نعم اذا لم يكن مغشيا (الحش
النخل المجتمع) قال ايجوز ان يكون الحاكم ظالما قال نعم اذا
كان عالما (الظالم الذى يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج

(ثمرة نخلة) وفى نسخة ثمر نخلة (اصلى مملوكه الخ) اصلاه ادخله
فى الصلاء وهو النار وهو كثير فى القران بهذا المعنى والمتبادر
من المملوك انه الغلام الرقيق ولا اكبر اثما ممن يفعل مثل هذا
ولا افظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من
اللازم وكونه ماذكره هو المراد له [illegible]
[illegible]

مَحْظُورٌ فِيمَا بَيْنَ الأَبَاعِدِ ۞ (القاعد التى قعدت عن الحيض او عن الازواج) قال اينام العاقل تحت الرَّقِيع ۞ قال الجُنْبُ بِهِ فِى البَقِيع (الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة) قال أَيَمْنَعُ الذِّمِّيّ مِنْ قَتْلِ العَجُوز ۞ قال كَمُعَارَضَتِهِ فِى العَجُوزِ لَا تَجُوز (العجوز الخمر وقتلها مزجها) قال ايجوز أَنْ يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عَنْ عِمَارَةِ أَبِيهِ ۞ قال مَا جُوِّزَ لِخَامِلٍ وَلَا نَبِيه ۞ (العمارة القبيلة) قال ما تقول فِى التَّهَوُّد ۞ قال هُوَ مِفْتَاحُ التَّزَهُّد (التهود التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك) قال ما تقول فِى صَبْرِ البَلِيَّة ۞ قال أَعْظِمْ بِهِ مِنْ خَطِيَّة (الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى ان تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها) قال ايحل ضَرْبُ السَّفِيرِ ۞ قال نَعَمْ وَالحَمْلُ عَلَى المُسْتَشِير (السفير ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين وهو ايضا الجمل الذى يعرف اللاقح من الحائل) قال أَيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أَبَاه ۞ قال يَفْعَلُهُ البَرُّ وَلَا يَأْبَاه (التعزير التعظيم والنصرة والتوقير) قال ما تقول فِيمَنْ أَفْقَرَ أَخَاه ۞ قال حَبَّذَا مَا تَوَخَّاه (افقره اعاره ناقة يركب فقارها) قال فَإِنْ أَعْرَى وَلَدَه ۞ قال يَا حُسْنَ مَا اعْتَمَدَه ۞ (اعراه اعطاه

(الرقيع) المتبادر منه انه الاحمق الذى يخرق عليه رأيه فيحتاج ان يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير الحمق القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره ان ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (الجنب به) اى ما الجنبة والبقيع هو مقبرة اهل المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام (العجوز) المتبادر منه انها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى ممنوع من قتلها للمسلم فضلا عن الذمى بخلاف قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة الذمى فيه ومنه قول الشاعر اذا اتى ناولنى فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل (عن عمارة ابيه) اى عما كان يعمره ابوه من دار وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذى اراده (الخامل) هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (التهود) المتبادر منه انه الدخول فى ملة اليهود وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد (صبر البلية) المتبادر منه انه صبر الانسان وعدم جزعه على ما يصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه اجر عظيم فضلا عن ان يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى اراده (السفير) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لا يحل ضربه و(المستشير) الذى يطلب ارشاد المشير له الى احسن الاحوال وهو بهذا المعنى لا ينبغى الحمل عليه فهذا المعنى لا ينبغى الحمل عليه المعنى المتبادر منهما وهو المعنى المراد له (ايعزر الرجل اباه) هو المتبادر من المعنى المراد له الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى بخلاف ما ذكره من التعزير انه الضرب دون الحد فضلا عن كونه فعل الذى ينهم من التعزير بل هو اشد العقوق ومنه قوله تعالى ويعزروه لا ينبغى فعله بالاب بل هو المعنى الذى اراده (افقر اخاه) المتبادر منه انه فعل ما صيره فقيرا البر بخلاف المعنى ويوقروه الآية (افقر اخاه) او بادلاء الى الحكام او بنهب او اختلاس او ابغض الافعال بخلاف المعنى المودى به وهو بهذا المعنى من ابغض الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (افقارها) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (اعرى ولده) المتبادر منه انه تركه عريانا او نزع ما عليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له

عمره

الروم) قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبيع
صفيه (الصيفي الولد على الكبر والصفي الناقة الغزيرة الدر)
قال فان اشترى عبدا فبان بامه جراح قال العافي ردّه من جناح
(الام مجتمع الدماغ) قال أتثبت الشفعة للشريك في الصحراء
قال لا ولا للشريك في الصفراء (الصحراء الاتان التي يمازج
بياضها غبرة والصفراء الناقة) قال أيحل أن يحمى ماء البئر
والخلا قال ان كانا في الفلا فلا (يحمى يمنع والخلا الكلأ) قال
ما تقول في ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر (الكافر البحر
وميتته السمك الطافي فوق مائه) قال أيجوز أن يضحي بالحول
قال هو أجدر بالقبول (الحول جمع حائل) قال فهل يضحي بالطالق
قال نعم ويقرى منها الطارق (الطالق الناقة ترسل ترعى حيث
شاءت) قال فان ضحى قبل ظهور الغزالة قال شاته لحم بلا محالة
(الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت
وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لانها تسود حين تغيب
كما قال الشاعر تبادر الجونة ان تغيبا) قال أيحل التكسب
بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق (الطرق الضرب بالحصا
وهو من افعال الكهنة) قال أيسلم القائم على القاعد قال

(الروم) جيل من الناس من ولد روم بن عيص بن اسحق عليه السلام (صيفية الخ) الصيفي من اولاد الابل ما ولد في الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه والصفي هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لا يباع بخلافهما بالمعنى الثاني الذي اراده (فبان بامه) المتبادر ان امه والدته ولا دخل للجرح ام بهذا المعنى في رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (الصحراء) انها الارض التي لا نبات بها وهي تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثاني المراد (يحمى الخ) المتبادر من هذه ان معنى يحمى تسخين من الاحماء والخلا الذي هو المفازة واصله بالمد ولا مانع من تسخين ماء البير والاماء للخلاء عليه بهذا المعنى بخلاف المعنى الثاني (ميتة الكافر) المتبادر منه انه الادمى الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له (بالحول) المتبادر منه انه جمع الاحول وهو الذي يميل سواد عينه عن موضعه من الادميين ولا يضحى بالادمى بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل اجدر بالقبول لخلوها من الحمل (بالطالق) المتبادر منه انها التي طلقها زوجها وهي ايضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (ويقرى) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (الطارق) الضيف الذي يطرق ... المتبادر منه ... وهو بهذا المعنى على التكسب به بخلاف المعنى الثاني المراد (القاعد) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثاني المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة

بالليل) قال ما تقول في الحرام بعد السبت * قال قد حل في ذلك
الوقت * (الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج)
قال ما تقول في بيع الكميت * قال حرام كبيع الميت (الكميت الخمر)
قال لا يجوز بيع الخل بلحم الجمل * قال ولا بلحم الحمل (الخل ابن المخاض
ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه او من غير جنسه)
قال لا يحل بيع الهدية * قال لا ولا بيع السبية (الهدية بالتشديد
ما يهدى الى الكعبة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف
الياء والسبية الخمر) قال ما تقول في بيع العقيقة * قال محظور
على الحقيقة (العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من
ولادته) قال لا يجوز بيع الداعي على الراعي * قال ولا على الساعي
(الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة) قال ايباع
الصقر بالتمر * قال لا ومالك الخلق والامر (الصقر الدبس)
قال ايشتري المسلم سلب المسلمات * قال نعم ويورث عنه اذا
مات (السلب لحاء الشجر وهو ايضا خوص الثمام) قال فهل يجوز
ان يباع الشافع * قال ما لجوازه من دافع (الشافع الشاة التي
يتبعها سخلها) قال ايباع الابريق على بني الاصفر * قال يكره
كبيع المغفر (الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر

(في الحرام بعد السبت) المتبادر منه ان الحرام ما قابل الحلال وان
السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لا يحل مطلقا بخلافه على المعنى
الذي اراده (الكميت) هو الفرس الذي اسود عرفه وذنبه من الكمتة
وهي لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لا يحرم بيعه بخلافه على
المعنى الثاني (بيع الخل بلحم الجمل) المتبادر ان الخل ما حمض من عصير
العنب او غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى
الثاني المراد (بيع الهدية) المتبادر انها المهداة من الاحباب وهي
بهذا المعنى لا مانع من حل بيعها كما ان المتبادر من السبية انها الامة
التي سبيت في حرب الكفار ولا مانع من حل بيعها ايضا بخلافهما
على المعنى المراد له (العقيقة) المتبادر ان معناها صوف الجذع من
الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يكون عليه وقت
ولادته وهي بهذا المعنى لا محظور في بيعها بخلاف المعنى الثاني
(الداعي) المتبادر منه انه الذي يدعو الناس بصوته وهو بهذا
المعنى يجوز له ان يبيع على الراعي وعلى غيره بخلافه على المعنى الثاني
المراد له (الصقر) المتبادر منه انه الطائر المعروف من جوارح
الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى
المراد له (ومالك الخلق والامر) وفي نسخة
ولا العنبر بالخمر (سلب المسلمات) المتبادر انه ما يؤخذ من
النساء المسلمات من حليهن
كالحلي والثياب وغيرهما مما
لا يحل اخذه منهن وهو بهذا المعنى الثاني
لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى
وهو المراد له (الثمام) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه (الشافع)
وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه لا
المتبادر منه انه الشفيع اي ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لا
يجوز ذبحه بخلاف المعنى المراد (الابريق) المتبادر من الابريق انه
الاناء المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد
له (المغفر) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية
وتسمى البيضة والخوذة ايضا

قال نفطر ان اذن بمضرتها * (المضرة اصل الابهام واصل
الثدى ايضا) قال ما يجب في مائة مصباح * قال حقتان
يا صاح * (المصباح الناقة التى تصبح فى المبرك) قال فان
ملك عشر خناجر * قال يخرج شاتين ولا يشاجر (الخناجر
النوق الغزار الدر واحدتها خنجر وخنجور) قال فان سمح للساعى
بحميمته * قال يا بشرى له يوم قيامته (الساعى جابى الصدقة
والحميمة خيار المال) قال ايستحق حملة الاوزار من الزكاة
جزا * قال نعم اذا كانوا غزا (الاوزار السلاح وغزا جمع
غاز) قال ايجوز للحاج ان يعتمر * قال لا ولا ان يختمر *
(الاعتمار لبس العمارة وهى العمامة والاختمار لبس الخمار)
قال فهل له ان يقتل الشجاع * قال نعم كما يقتل السباع (الشجاع
الحية) قال فان قتل زمارة فى الحرم * قال عليه بدنة من النعم
(الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار) قال فان رمى ساق
حر فجدله * قال يخرج شاة بدله (ساق حر ذكر القمارى)
قال فان قتل ام عوف بعد الاحرام * قال يتصدق بقبضة من
طعام (ام عوف الجرادة) قال ايجب على الحاج استصحاب
القارب * قال نعم ليسوقهم الى المشارب (القارب طالب الماء

(مصباح) المتبادر ان المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف المعنى الثانى فيجب فيها ما ذكر (حقتان) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل او استحقت ان يحمل عليها (خناجر) المتبادر انه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له (سمح للساعى بحميمته) الحميمة هى اعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من احد ان يسمح باحدى قرابته لاجنبى ولا سيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه انه من يسعى بالنميمة او يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحميمة والساعى (حملة الاوزار) المتبادر انهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيئا فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم احد الاصناف الثمانية (يعتمر) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة اركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (الشجاع) المتبادر انه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره ان يقتل احدا مطلقا شجاعا كان او غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (زمارة) المتبادر انها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك ان من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها بالمعنى الثانى وهو المراد له (ساق حر) المتبادر منه ان الساق ما فوق القدم وان الحر هو خلاف الرقيق وقوله فجدله اى قتله وهو لا شك ايضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر بهجة فترنما (ام عوف) المتبادر انها امرأة تكنى بهذه الكنية ولا شك ان فى قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له (القارب) هو ضرب من السفن صغير يستعمله اصحاب السفن فى قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لا تعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له

طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد (قال يجوز للمعذور ان يفطر في شهر رمضان* قال ما رخص فيه الا للصبيان (المعذور المختون وهو ايضا المعذر) قال فهل للمعرس ان ياكل فيه* قال نعم بملء فيه (المعرّس المسافر الذى ينزل فى آخر ليله ليستريح ثم يرتحل) قال فان افطر فيه العراة* قال لا تنكر عليهم الولاة (العراة الذين تأخذهم العرواء وهى الحمى برعدة) قال فان اكل الصائم بعد ما اصبح* قال هو احوط له واصلح (اصبح استصبح بالمصباح) قال فان عمد لان اكل ليلا* قال ليشمر للقضاء ذيلا (ذكر ابن دريد ان الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان) قال فان اكل قبل ان تتوارى البيضاء* قال يلزمه والله القضاء (البيضاء من اسماء الشمس) قال فان استثار الصائم الكيد* قال افطر ومن احل الصيد (الكيد القيء واستثاره اى استدعاه) قال له ان يفطر بالحاح الطابخ* قال نعم لا بطاهى المطابخ (الطابخ الحمى الصالب) قال فان ضحكت المرأة فى صومها* قال بطل صومها (ضحكت ههنا اى حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق) قال فان ظهر الجدرى على ضرتها*

(المعذور) المتبادر أن المعذور من اصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المختون فهو لا يسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية اى ختنتها وكذلك اعذرتهما وفى الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم حاشاى انى مسلم معذور

اى مختون (المعرّس) بالتشديد من عرّس بمعنى اعرس اذا دخل بالعروس وهو لا يجوز له ان ياكل فى نهار رمضان بخلاف على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (العراة) جمع عار وهو ضد المكتسى ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا لكونهم على المعنى الثانى الذى أراده انه جمع معرو وهو الذى اعترته العرواء اى الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (الولاة) جمع وال قاضيا كان او غيره (بعدما اصبح) المتبادر منه انه دخل فى الصباح وهو المعنى المورى به اذ لا يجوز له ان ياكل فى هذا الوقت بخلاف على المعنى الذى اراده (احوط) الاحتياط هو الاخذ بالحزم فى الامور (عمد) اى قصد وتعمد (اكل ليلا) المتبادر منه انه اكل فى الليل وهو المعنى المورى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذى اراده اذ الحصل بهذا راد ان الليل (الخ) وفى نسخة عن ابن دريد ان الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (تتوارى) اى تغيب وتستتر بها الا يوجب والبيضاء المورى بها المرأة واكله قبل توارى القضاء وفى نسخة قضاء بخلاف المعنى المراد له (يلزمه والله القضاء) (استثار) اى استدعى (الكيد) بالنصب يلزمه وايلك القضاء والكيد المورى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر مفعول لاستثار وهو المراد له (بالحاح الطابخ) الالحاح الملازمة بخلاف المعنى الثانى وهو المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الملاحه لا تفطر والطابخ الطاهى المعروف وهو الحاح للحمى اى اطباقها وملازمتها الصائم بخلاف المعنى المراد وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل (ضحكت) الضحك معروف وعليه قول الشاعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

الصوم بخلاف المعنى المراد له لكن قال الفراء لم اسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت واكثر العلماء ان الضحك فى الاية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فانى اعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (ضرتها) المتبادر ضرتها هى المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدرى على احداهما لا يوجب فطر الاخرى ولو اضر بها بخلاف المعنى الثانى ان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ ان تفطر ان اضر بها الصوم وهو المراد له

قال

فان صَلَّى وعَلَيْهِ صَوْمٌ قَالَ يُعِيدُ ولَوْ صَلَّى مِائَةَ يَوْمٍ *
(الصوم ذرق النعام) قال فَإِنْ حَمَلَ جِرْوًا وصَلَّى * قَالَ
كَمَا هُوَ لَوْ حَمَلَ بَاقِلَّى (الجرو الصغار من القثاء والرمان) قال
أَتَصِحُّ صَلَاةُ حَامِلِ الْقَرْوَةِ * قَالَ لَا وَلَوْ صَلَّى فَوْقَ الْمَرْوَه *
(القروه ميلغة الكلب) قَالَ فَإِنْ قَطَرَ عَلَى ثَوْبِ الْمُصَلِّي نَجْوٌ *
قَالَ يَمْضِي فِي صَلَاتِهِ وَلَا غَرْوَ (النجو السحاب الذى قد هراق ماءه)
قَالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَؤُمَّ الرِّجَالَ مُقَنَّعٌ * قَالَ نَعَمْ وَيَؤُمُّهُمْ مُدَرَّعٌ *
(المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع) قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمْ
مَنْ فِي يَدِهِ وَقْفٌ * قَالَ يُعِيدُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَلْفٌ (الوقف
السوار من العاج أو الذبل وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام
بالنساء) قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمْ مَنْ فَخِذُهُ بَادِيَةٌ * قَالَ صَلَاتُهُ
وَصَلَاتُهُمْ مَاضِيَةٌ (الفخذ العشيرة وباديه اى يسكنون
البدو واختار بعض اهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ
ليحصل الفرق بينهما وبين العضو) قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمُ الثَّوْرُ الْأَجَمُّ
قَالَ صَلِّ وخَلَاكَ ذَمٌّ (الثور السيد والاجم الذى لا رمح معه)
قَالَ أَيَدْخُلُ الْقَصْرُ فِي صَلَاةِ الشَّاهِدِ * قَالَ لَا وَالْغَائِبِ الشَّاهِدِ
(صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لاقامتها عند

(وعليه صوم) المتبادر ان عليه قضاء صوم ايام وهو لا يضر بالصلاة
بخلاف الصوم بالمعنى الثانى فانه نجس (جروا) بفتح الجيم وكسرها
وضمها المتبادر انه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه
على المعنى الثانى وهو المراد له (القروة) جلدة الخصيتين اذا عظمت
وانتفخت وهى الادرة وحملها الخ صحيح لا يضر بالصلاة بخلافه
على المعنى الثانى لانها نجسة وهو المراد له (المروة) هى المقابلة
للصفا المذكورة فى قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
(النجو) يطلق على ما يخرج من البطن وهو المؤذى به وهو مبطل للصلاة
لنجاسته بخلافه على الثانى وهو المراد له (مقنع) المتبادر انه من يلبس
القناع ولبسه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على
المعنى الثانى (والمدرع لابس الدرع) وهو المعنى المؤذى به قميص
المرأة وعلى المعنى الثانى درع الحديد وهو من شأن الرجال وهو المراد
(وقف) المتبادر انه تشنج أو وقف يده او انه واضع يده على وقف
بمعنى الحبس بضمتين وكلاهما لا يخل بالامامة بخلافه على المعنى الثانى
(الذبل) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية او من عظام دابة
بحرية (فخذه بادية) المتبادر منه ان الفخذ هى العضو
المعروف وهو من العورة وبدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على
المعنى الثانى وهو المراد (الثور) المتبادر ان الثور ذكر البقر والاجم الذى لا قرن له
(وخلاك ذم) اى تجاوزك الذم وتعداك (لا يدخل القصر) هو قصر الصلاة الرباعية
فى صلاة بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له
(فى صلاة الشاهد) المتبادر ان الشاهد هو الذى يؤدى الشهادة
ولا مانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلافه على
المراد (والغائب الشاهد) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن ابصارنا
شاهد ومطلع علينا وعلى افعالنا جلت ارادته

قال يجب عليه غسل صحيفته * قال نعم كغسل شفته *
(الصحيفة أسرة الوجه) قال فإن أخل بغسل فأسه * قال
هو كما لو أغفل غسل رأسه * (الفأس العظم المشرف على نقرة
القفا) قال أيجوز الغسل في الجراب * قال هو كالغسل في
الجباب * (الجراب جوف البئر) قال فما تقول فيمن تيمم ثم
رأى روضا * قال بطل تيممه فليتوضأ (الروض هنا جمع
روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض) قال أيجوز أن يسجد
الرجل في العذرة * قال نعم وليجانب القذرة (العذرة فناء
الدار) قال فهل له السجود على الخلاف * قال لا ولا على أحد
الأطراف * (الخلاف الكم) قال فإن سجد على شماله * قال
لا بأس بفعاله (الشمال جمع شملة) قال فهل يجوز السجود
على الكراع * قال نعم دون الذراع (الكراع ما استطال من
الحرة وهي أرض ذات حجارة سود) قال أيصلى على رأس
الكلب * قال نعم كسائر الهضب * (رأس الكلب ثنية معروفة)
قال أيجوز للدارس حمل المصاحف * قال لا ولا حملها في الملاحف
(الدارس الحائض) قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزة *
قال صلاته جائزة (العانة الجماعة من حمر الوحش) قال

(صحيفته) الصحيفة الكتاب ولا دخل له في الغسل وهو المورى به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كما هنا أسرة الوجه أي كما يغسل شفته (أخل بغسل فأسه) أي تركه والفأس معروف وهي لا دخل لها في الغسل بخلاف المعنى المقصود (الجراب) هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر (والجباب) جمع الجب بضم الجيم ومنه وألقوه في غيابة الجب (روضا) المتبادر من الروض أنه البستان ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثاني وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فإنه معنى بعيد وهو المراد له (في العذرة) وفي نسخة على العذرة وهي الغائط على ما هو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلاف المعنى الثاني المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أي أفنية وفي نسخة أنقام الصلاة في العذرات قال سيناهي والجرات أي البيوت (الخلاف) هي نحو الصفصاف ولا محظور في السجود عليه بخلاف المعنى الثاني وهو الكم والمتبادر من الأطراف اليدان والرجلان والسجود عليهما مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم بخلاف المعنى المراد له وهي أطراف ثوبه المتصل به (على شماله) المتبادر أنها جهة شماله وهي مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (الكراع) هو ما في البقر والغنم وهو مستدق الساق بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو المورى به ولا يجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (رأس الكلب) المتبادر أنه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثاني وهو الصخرة العظيمة أو الكدية الصغيرة وقيل (الهضب) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (الدارس) المتبادر منه أنه من يدرس العلوم وإذا كان هو كيف لا يجوز له حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى الثاني (والملاحف) هي الملاءات (وعانته بارزة) العانة المورى بها هي الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لأنها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد له

فإن

فُقَهَاءَ الدُّنْيَا * حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُمْ مِائَةَ فُتْيَا فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ
عَنْ بَنَاتِ غَيْرٍ وَيَرْغَبُ مِنَّا فِي مِيرٍ * فَاسْتَمِعْ وَأَجِبْ * لِتُقَابَلَ بِمَا
يَجِبُ * فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ * سَيَبِينُ الْمَخْبَرُ * وَيَنْكَشِفُ الْمُضْمَرُ *
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ * قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ لَمَسَ ظَهْرَ
نَعْلِهِ * قَالَ انْتَقَضَ وُضُوءُهُ بِفِعْلِهِ (النعل الزوجة)
قَالَ فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ اتَّكَاهُ الْبَرْدُ * قَالَ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ مِنْ بَعْدُ
(البرد النوم) قَالَ أَيَمْسَحُ الْمُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْهِ * قَالَ قَدْ نُدِبَ
إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَبْ عَلَيْهِ (الانثيان الاذنان) قَالَ أَيَجُوزُ
الْوُضُوءُ مِمَّا يَقْذِفُهُ الثُّعْبَانُ * قَالَ وَهَلْ أَنْظَفُ مِنْهُ لِلْعُرْيَانِ
(الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادى) قَالَ أَيُسْتَبَاحُ
مَاءُ الضَّرِيرِ * قَالَ نَعَمْ وَيُجْتَنَبُ مَاءُ الْبَصِيرِ (الضرير
حرف الوادى والبصير الكلب) قَالَ أَيَحِلُّ التَّطَوُّفُ
فِي الرَّبِيعِ * قَالَ يُكْرَهُ ذَاكَ لِلْحَدَثِ الشَّنِيعِ (التطوف التغوط
والربيع النهر الصغير) قَالَ أَيَجِبُ الْغُسْلُ عَلَى مَنْ أَمْنَى *
قَالَ لَا وَلَوْ ثَنَّى (امنى نزل منى ويقال منه منى وامنى
وامتنى) قَالَ فَهَلْ يَجِبُ عَلَى الْجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِهِ * قَالَ أَجَلْ
وَغَسْلُ إِبْرَتِهِ * (الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق

(انتخلت) اخترت ومثله تنخلت (فتيا) يقال فتيا وفتوى
وهى المسائل التى يفتى بها (بنات غير) فى المثل جاء ببنات غير اى
بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال
اذا ما جئت جاء ببنات غير * وان وليت اسرع عن الذهاب (فى مير)
اى قوت من ماره يميره اذا اعطاه ما يتقوت به ومنه قوله تعالى
حكاية عن الاسباط ونمير اهلنا (فاستمع) اى للمسائل (لتقابل)
اى لتجازى (بما يجب) اى من الاكرام (سيبين) سيظهر (المخبر)
باطن الامر وحقيقته (وينكشف) يتضح (المضمر) المستور
(فاصدع) اى قل جهارا (نعله) المتبادر من النعل الحذاء للعرف
بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود واعلم
ان الحريرى شافعى المذهب وما اورده هنا من المسائل جار فيها
على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن نقلك عن مذهب ابن ادريس
المذهب ابن ادريس (اتكاه البرد) بهذا المعنى لا ينقض بخلاف المعنى المراد
والبرد ضد الحر واتكاء البرد لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (انثييه)
وهو النوم ومنه قوله تعالى لا يندب فى الوضوء بخلاف المعنى
للمتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لا يندب ومنه قول الفرزدق
والمقصود منهما الاذنان ومنه قول ضربناه تحت الانثيين على الكرد
وكذا اذا الجبار صعر خده * ضربناه تحت الانثيين على الكرد
اى تحت اذنيه على العنق (او جب عليه)
فى بعض النسخ يجب عليه
والعجم ويجمع الثعب على ثعبان (العريان) لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود (يقذفه)
اى يلقيه ويطرحه من فمه وهو المعنى الظاهر ولا شك
المتبادر انه لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود
والبصير ضد الاعمى وهو لا يستباح ماؤه اذا اخذ الوضوء باطلاعه لا يجتنب
وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (التطوف) المتبادر
ان التطوف هو الطواف والمراد ان حول الشئ والربيع معنى الفصل
المعلوم من السنة او النبات الذى ينبت فيه ولا مانع منه للشرع
فيهما بخلاف فما ذكره فانه منهى عنه نهى كراهة (الشنيع) لان
الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره
(امنى) اى خرج منه المنى وهو المودى به بخلاف نزل منى وهو
المعنى المقصود له (فروته) المتبادر ان الفروة واحدة الفراء
وهى ما يستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس بخلاف
جلدة الرأس وهو للمعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها
انها آلة الخياطة المعلومة ولا شك ان كلا من الفروة والابرة بهذا
المعنى لا دخل له فى الغسل بخلاف المعنى المراد له

الى ان الوى فى روعى الاستسلام وتغليب زيارته فبرم عليه
السلام فاعتمت القعدة واعددت العدة وسرت والرفقة
لانلوى على عرجة ولا ننى فى تأويب ولا دلجة حتى وافينا بنى
حرب وقد ابوا من حرب فازمعنا ان نقضى ظل اليوم فى
حلة القوم وبينما نحن نتخير المناخ ونرود الورد النقاخ
اذ رأيناهم يركضون كانهم الى نصب يوفضون فرابنا انثيالهم
وسألنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فاهراعهم
لهذا السبب فقلت لرفقتى الا نشهد مجمع الحى لنتبين
الرشد من الغى فقالوا لقد اسمعت اذ دعوت ونصحت
وما ألوت ثم نهضنا نتبع الهادى ونؤم النادى حتى اذا
اظللنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود اليه الفيناه ابا
زيد ذا الشقر والبقر والفواقر والفقر وقد اعتم القفداء
واشتمل الصماء وقعد القرفصاء واعيان الحى به محتفون
واخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول سلونى عن المعضلات
واستوضحوا منى المشكلات فوالذى فطر السماء وعلم آدم
الاسماء انى لفقيه العرب العرباء واعلم من تحت الخضراء
فصمد له فتى فتيق اللسان جرئ الجنان وقال انى حاضرت

فقهاء

وَيْكِ يا نفسُ قدِّمي * صالحاً عندَ ذي القِدَمْ
وازدري زُخرفَ الحيا * ةِ فوُجدانُه عَدَمْ
واذكُري مصرَعَ الحِما * مِ إذا خطبُهُ صَدَمْ
واندُبي فعلَكِ القبيـ * حَ وسُحّي له بِدَمْ
وادْبُغيهِ بتوبةٍ * قبلَ أنْ يَحلَمَ الأدَمْ
فعسى اللهُ أنْ يقيـ * كِ السعيرَ الذي احتدَمْ
يومَ لا عثرةٌ تُقا * لُ ولا ينفعُ السَّدَمْ

ثمّ إنّه أغمدَ عضبَ لسانِه، وانطلقَ لشانِه، فما زلتُ في كلِّ موردٍ نرِدُه، ومعرَّسٍ نتوسَّدُه، أتفقَّدُه فأفقِدُه، وأستنجدُ بمن ينشُدُه فلا يجدُه، حتّى خِلتُ أنّ الجنَّ اختطفَتْه، أو الأرضَ اقتطفَتْه، فما كابدتُ في الغُربة كهذه الكُربة، ولا مُنيتُ في سفرةٍ بمثلها من زفرة.

المقامة الثانية والثلاثون الطيبية

حكى الحارثُ بنُ همّام، قال أجمعتُ حين قضيتُ مناسكَ الحجّ، وأقمتُ وظائفَ العجّ والثجّ، أنْ أقصِدَ طيبةَ مع رفقةٍ من بني شيبة، لأزورَ قبرَ النبيّ المصطفى، وأخرجَ من قبيلِ من حجّ وجفا، فأُرجِفَ بأنّ المسالكَ شاغرة، وعربَ الحرمين متشاجرة، فحِرتُ بين إشفاقٍ يثبّطني، وأشواقٍ تنشّطني.

(ويك) ويلك (وازدري) اي احتقري (والزخرف) الزينة واصله الذهب (وماؤه) (فوجدانه عدم) اي فوجوده في الحقيقة عدم لانه فان لا محالة يشير الى قول ابي الفتح وكل وجدان لحظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان (مصرع الحمام) مطرحه ومرماه والحمام الموت (خطبه) اي امره العظيم (صدم) اي نشبه واصاب واصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (واندبي فعلك الخ) اي ابكي عليه مع تندم وتأوه (وسحي) اي اسيلي (وادبغيه بتوبة) اي ازيلي ما تشاء عن قباحة فعلك بالتوبة (قبل ان يحلم الادب) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروي ان الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضي الله عنه فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كان التوبة لا تنفع عند الغرغرة (والسعير) من اسماء النار (احتدم) التهب واضطرم واشتد حره (لا عثرة تقال) اي لا زلة تغتفر (لا يعفو تعالى (السدم) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو اشد الحزن (اغمد عضب لسانه) كنى به عن السكوت واصل العضب السيف والاغماد ادخاله في الغمد وهو القراب فكأنه بسكوته اشبه سيفا ادخل في غمده (لشانه) اي لحاله (مورد) هو محل ورود الماء (ومعرس) اي موضع النزول آخر الليل (نتوسده) اي نأوي اليه واصله وضع الرأس على الوسادة (فافقده) وفي نسخة فافتقده والمراد لم اجده (واستنجد) اي اطلب من يجدني ويساعدني على طلبه (خلت) اي حسبت (اختطفته) اي اخذته بسرعة (اقتطفته) اي اخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (كابدت) قاسيت (الغربة) اي التغرب (الكربة) اي الضيق (منيت) اي بليت (من زفرة) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (اجمعت) اي عزمت (مناسك الحج) هي شعائره كالاحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) هو نحر البدن واراقة دم الهدي (طيبة) هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (من بني شيبة) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي ومفتاح الكعبة في يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي بعبد المطلب لان اباه تركه في المدينة عند اخواله فلما مات ابوه توجه اليه المطلب اخوه فاتى به فلما رآه اهل مكة قالوا ما هو الا عبد المطلب فشهر به (من قبيل الخ) اي من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني (فارجف) اي اشيع وذكر وتحدث (المسالك) اي الطرق (شاغرة) اي مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من احد يغير عليها (متشاجرة) مختلفة بينها حرب (فحرت) اي تحيرت (اشفاق) اي خوف (يثبطني) اي يقعدني ويعوقني ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم (تنشطني) تسوقني وتذهب بي

قال الراوى) فلما القح عقم الافهام بسحر الكلام استروحت
ريح ابى زيد وماد بى الارتياح اليه اى ميد فمكثت حتى
استوعب نث حكمته وانحدر من اكمته ثم دلفت اليه لاتصفح
صفحات محياه واستشف جوهر حلاه فاذا هو الضالة التى
انشدها وناظم القلائد اللاتى انشدها فعانقته عناق
اللام للالف ونزلته منزلة البرء عند الدنف وسالته
ان يلازمنى فابى او يزاملنى فنبا وقال آليت فى حجتى هذه
ان لا احتقب ولا اعتقب ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق
ولا ارافق ولا اوافق من ينافق ثم ذهب يهرول وغادرنى
اولول فلم ازل اقريه نظرى واود لو يمشى على ناظرى حتى
توقل احد الاطواد ووقف للحجيج بالمرصاد فلما شاهد
ايضاع الركبان فى الكثبان وقع بالبنان على البنان واندفع ينشد

ليس من زار راكبا ٭ مثل ساع على القدم
لا ولا خادم اطا ٭ ع كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوى ٭ سعى بان ومن هدم
سيقيم المفرطو ٭ ن غدا مأتم الندم
ويقول الذى تقر ٭ ب طوبى لمن خدم

(الخ عقم الافهام الخ) اى ادخل فى افهامنا ما لم يدخل فيها من
كلامه التشبيه فى لطافته وملاحته بالسحر (استروحت) الخ
استروح واستراح واروح واراح وجد الريح (وماد بى) ماد
به اماله وماد مال او عرا (الارتياح) النشاط (استوعب)
اى استوفى (نث حكمته) وفى نسخة بث حكمته يقال نث الحديث
نثا اذا افشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة
(دلفت اليه) الدلف المشى رويدا (لا تصفح الخ) اى لا انظر
الى صفحة وجهه وهى جانبه (واستشف) اى ابصر واتحقق
(حلاه) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (عناق اللام للالف)
اخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة (يا من اذا قرأ الانجيل ظل به
قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا) رأيت متخصصا فى نوحى يعانقنى
كما تعانق لام الكاتب الالفا) (البرء) الخلاص من الداء والشفاء
منه (الدنف) المريض (يزاملنى) المزاملة المعادلة على البعير
والزميل الرديف (فنبا) اى فامتنع وانفصل (آليت) اى حلفت
يمينا (احتقب) يقال احتقبت غلامى اردفته واحتملته (اعتقب)
الاعتقاب المناوبة فى السير والعقبة النوبة (ولا
انتسب) اى ولا اظهر نسبى (ارتفق) اى
انتفع (اولول) ولولت المرأة
دفعت صوتها بالبكاء
والعويل
(اقريه) اى اتبعه
نظرى متأملا له وملاحظا (توقل)
(على ناظرى) اى على انسان عينى
اى صعد وعلا (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل
(ايضاع الركبان) الايضاع الرفق فى السير من اوضع البعير
حمله على الوضع وهو سير سهل سريع (وقع بالبنان على البنان)
اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه
واراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان اى
الايدى والارجل (مأتم الندم) اصل المأتم اجتماع النساء
فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال عشية قام النائحات و
شققن جيوبا بايديهن مأتم وخدود اى بايدى نساء (الذى تقرب)
اى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات

ويلي

(قبل الافاضة) افاضوا من عرفات اذا دفع الوقوف
بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (من تعريفه) التعريف
الوقوف بعرفات (رفع عقيرته) اى صاح وتقدم ايضاحه
فى المقامة الثالثة عشرة (الصم) جمع الاصم وهو الذى
لا يسمع (تأويبا وادلاجا) سير النهار وسير الليل (اى ما يملك
اى لاختيارك (اجمالا) بالجيم والحاء المهملة (احداجا)
جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة
(حاجا) جمع حاجة مثل راح وراحة (وتمتطى كاهل
الانصاف) اراد من هذه الاستعارة ان يتبع الانصاف
والعدل ولا ينفك عنه (ردع الهوى هاديا) اى يجعل هاديه
فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (والحق منهاجا)
المنهاج الطريق اى يجعل طريق سفره اتباع الحق (وان تواسى)

قَبْلَ الْإِفَاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِهِ * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ
بِصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمَّ * وَكَادَ يُزَعْزِعُ الْجِبَالَ الشُّمَّ * وَأَنْشَدَ

مَا الْحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وَإِدْلَاجَا ... وَلَا اعْتِيَامُكَ أَجْمَالًا وَأَحْدَاجَا
الْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى ... تَجْرِيدِكَ الْحَجَّ لَا تَقْضِي بِهِ حَاجَا
وَتَمْتَطِي كَاهِلَ الْإِنْصَافِ مُتَّخِذًا ... رَدْعَ الْهَوَى هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَاجَا
وَأَنْ تُوَاسِيَ مَا أُوتِيتَ مَقْدُرَةً ... مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جَدْوَاكَ مُحْتَاجَا
فَهَذِهِ إِنْ حَوَتْهَا حَجَّةٌ كَمُلَتْ ... وَإِنْ خَلَا الْحَجُّ مِنْهَا كَانَ إِخْدَاجَا
حَسْبُ الْمُرَائِينَ غَبْنًا أَنَّهُمْ غَرَسُوا ... وَمَا جَنَوْا وَلَقُوا كَدًّا وَإِزْعَاجَا
وَأَنَّهُمْ حُرِمُوا الْأَجْرَ وَمَحْمَدَةً ... وَالْحَمْوُ أَعْرَضَهُمْ مَنْ عَابَ أَوْ هَاجَا
أَخِي فَابْغِ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ ... وَجْهَ الْمُهَيْمِنِ وَلَّاجًا وَخَرَّاجَا
فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ ... إِنْ أَخْلَصَ الْعَبْدُ فِي الطَّاعَاتِ أَوْ دَاجَا
وَبَادِرِ الْمَوْتَ بِالْحُسْنَى تُقَدِّمُهَا ... فَمَا يُنَهْنِهُهُ دَاعِي الْمَوْتِ إِنْ فَاجَا
وَاقْنَ التَّوَاضُعَ خُلْقًا لَا تُزَايِلُهُ ... عَنْكَ اللَّيَالِي وَلَوْ أَلْبَسْنَكَ التَّاجَا
وَلَا تَشِمْ كُلَّ خَالٍ لَاحَ بَارِقُهُ ... وَلَوْ تَرَاءَى هَتُونَ السَّكْبِ ثَجَّاجَا
مَا كُلُّ دَاعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصَاخَ لَهُ ... كَمْ قَدْ أَصَمَّ بَنِيَّ بَعْضُ مَنْ نَاجَا
وَمَا اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ بَاتَ مُقْتَنِعًا ... بِبُلْغَةٍ تَدْرُجُ الْأَيَّامَ إِدْرَاجَا
فَكُلُّ كُثْرٍ إِلَى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ ... وَكُلُّ نَارٍ إِلَى لِينٍ وَإِنْ هَاجَا

وَاِيقَارُ الزَّوَامِلِ امْ تظنّون انّ النّسك هو نضوُ الأرْدان وانضاء الأبدان ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطية قبل اجتلاء المطية واخلاص النية في قصد تلك البنية وامحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة واصلاح المعاملات امام اعمال اليعملات فوالذي شرع المناسك للناسك وارشد السالك في الليل الحالك ما ينقي الاغتسال بالذنوب من الانغماس في الذنوب ولا تغني تعرية الاجسام بتعبية الاجرام ولا تغني لبسة الاحرام عن المتلبس بالحرام ولا ينفع الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التقلب في ظلم الخلق ولا يرحض التنسك في التقصير درن التمسك بالتقصير ولا يسعد بعرفة غير اهل المعرفة ولا يزكو بالخيف من يرغب في الحيف ولا يشهد المقام الا من استقام ولا يحظى بقبول الحجة من زاغ عن المحجة فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه الى الصفا وورد شريعة الرضا قبل شروعه على الاضا ونزع عن تلبيسه قبل نزع ملبوسه وفاض بمعروفه

قبل

(وايقار الزوامل) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها (النسك) هو التعبد (نضو الاردان) النضو النزع واراد بنضو الاردان وهي الاكمام تشميرها كعادة الجاد (وانضاء الابدان) اهزالها من الاتعاب (والولدان) الاولاد (والتنائي) البعد (كلا) كلام ردع وزجر (اجتناب الخطية) ترك الاثم (اجتلاء) اعتلاء (المطية) الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها (البنية) الكعبة (وامحاض) اخلاص (المعاملات) التعامل بين الناس (امام) اي قدام (اليعملات) جمع اليعملة وهي الناقة النجيبة مشتقة من العمل والياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد انه يصلح ما بينه وبين الناس قبل سفره (المناسك) هو افعال الحج (الناسك) اي المتنسك المتعبد بافعال الحج (وارشد السالك) اي بين الطرق وهدى اليها (الحالك) الشديد السواد لظلمته (بالذنوب) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (بتعبية الاجرام) اي تحمل الآثام (لبسة الاحرام) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (الاضطباع) هو ان يدخل الثوب الذي هو الازار تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الايسر ويبدي منكبه الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (الاضطلاع) احتماله والنهوض بالشيء القوي من الضلاعة وهي القوة (بالاوزار) جمع الوزر بمعنى الذنب (ولا يجدي) اي لا ينفع ولا يفيد (التقرب بالحلق) اي التعبد بحلق الرأس من الحاج (ولا يرحض) اي يغسل (التنسك في التقصير) اي التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (درن التمسك بالتقصير) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التواني والتراخي عن افعال البر والتمادي عليه والرحض الغسل (بعرفة) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وعرفات اسم وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام وليس بجمع (ولا يزكو بالخيف) (الحيف) الجور يقال هذا يوم عرفة وهو موضع بها ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (ولا يشهد المقام الخ) اي لا ينظر بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة للحق (من زاغ) اي مال وحاد عن (المحجة) اي عن طريق الحق (صفا) من الصفو ضد الكدر والمراد خلص في اعماله وتخلص من قبح افعاله (شريعة الرضا) اي مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضا مولاه قبل شروعه الخ (الاضا) جمع اضاة وهي الغدير واراد به زمزم (تلبيسه) تخليطه وعدم مخالصته ونزع عنه كف وامتنع (قبل نزع ملبوسه) اي خلع ثيابه وتجرده للاحرام (وفاض بمعروفه) اي احسن ببره وتفضل بخيره

لِلسُّرى * ورحالًا تُشدّ الى امّ القرى * فعصفت بي ريح الغرام * واهتاج لي شوق الى البيت الحرام * فزممت ناقتي * ونبذت علوقي وعلاقتي * وقلت للائمي اقصر فانّي * سأختار المقام على المقام * وانفق ما جمعت بأرض جمع * واسلو بالحطيم عن الحطام * ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل لهم في السير جرية السيل * والى الخير جري الخيل * فلم نزل بين ادلاج وتأويب * وايجاف وتقريب * الى ان حبتنا ايدي المطايا بالتحفة في ايصالنا الى الجحفة * فحللناها متأهبين للاحرام * متباشرين بادراك المرام * فلم يك الا ان انخنا بها الركائب * وحططنا الحقائب * حتى طلع علينا من بين الهضاب * شخص ضاحي الاهاب * وهو ينادي يا اهل ذا النادي * هلمّ الى ما ينجي يوم التنادي * فانخرط اليه الحجيج * وانصلتوا واحتفّوا به * وانصتوا فلما رأى تألّبهم حوله * واستعظامهم قوله * تسنّم احدى الآكام * ثم تنحنح مستفتحا للكلام * وقال يا معشر الحجاج * الناسلين من الفجاج * اتعقلون ما تواجهون * والى من توجّهون * ام تدرون على من تقدمون * وعلام تقدمون * اتخالون ان الحج هو اختيار الرواحل * وقطع المراحل * واتخاذ المحامل *

(للسرى) تهيأ السير الليل (ام القرى) هي مكة شرفها الله تعالى وسميت ام القرى لانها اول بلد خلقها الله ولان اهل القرى يؤمونها (فعصفت بي ريح) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (واهتاج) اي هاج (الى البيت الحرام) هو الكعبة وفي نسخة الى بيت الله الحرام (فزممت ناقتي) جعلت زماما فيها (ونبذت) طرحت (علوقي) اشغالي (وعلاقتي) اي ما يتعلق بي (المقام) بالفتح اي مقام ابراهيم عليه السلام (على المقام) بالضم اي على الاقامة (بارض جمع) متعلق بانفق وهي المزدلفة (واسلو) اتسلى وانسى (بالحطيم) الحجر الاسود او جدار الكعبة او ما بين الركن وزمزم (عن الحطام) متاع الدنيا (انتظمت) اجتمعت (ادلاج) هو السير في الليل (وتاويب) هو السير في النهار (وايجاف) سرعة سير (وتقريب) ضرب من العدو وفوق السير ودون الحضر (حبتنا) اعطتنا (الجحفة) ميقات اهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان اخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك (متأهبين) مستعدين (المرام) الطلب (الركائب) الابل (الحقائب) اوعية الزاد واهب السفر (الهضاب) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط (ضاحي الاهاب) بارز الجلد من العري (النادي) المجلس (هلم) وفي نسخة هلموا اي اقبلوا (يوم التنادي) هو يوم القيامة (فانخرط الحجيج) اقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزي في جمع الغازي (وانصلتوا) مضوا وسبقوا (واحتفوا به) احاطوا (وانصتوا) سكتوا (تألبهم) تجمعهم بالتجمع الائتلاف (واستعظامهم) وفي نسخة واستطعامهم (تسنم) علا (الآكام) جمع اكمة وهي المحل المرتفع (الناسلين) المسرعين (الفجاج) جمع فج وهو الطريق في الجبال خاصة (ما تواجهون) اي ما تقابلون (توجهون) اي تقصدون (على من تقدمون) بفتح يقال قدم على الامير اذا قدم عليه وقدم من سفره بكسر (وعلام) اي على اي شيء (تقدمون) من اقدم على الشيء تجاسر على فعله (اتخالون) اي اتحسبون (الرواحل) هي الابل الجياد (المراحل) جمع مرحلة (المحامل) هي كالهوادج

عَبْرَةٌ تَهْمِي وَشَجْوٌ ... كُلَّمَا قَرَّ يَهِيجُ
وَهُمُومٌ كُلَّ يَوْمٍ ... خَطْبُهَا خَطْبٌ مَرِيجُ
وَمَسَاعٍ فِي التَّرَجِّي ... قَاصِرَاتُ الْخَطْوِ عُوجُ
لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ لَمَّا ... حُمَّ لِي مِنْهَا الْخُرُوجُ

قَالَ فَلَمَّا بَيَّنَ بَلَدَهُ، وَوَعَيْتُ مَا أَنْشَدَهُ، أَيْقَنْتُ أَنَّهُ عَلَّامَتُنَا أَبُو زَيْدٍ، وَإِنْ كَانَ الْهَرَمُ قَدْ أَوْثَقَهُ بِقَيْدٍ، فَبَادَرْتُ إِلَى مُصَافَحَتِهِ، وَاغْتَنَمْتُ مُؤَاكَلَتَهُ مِنْ صَحْفَتِهِ، وَظَلْتُ مُدَّةَ مُقَامِي بِعَصْرَ أَعْشُو إِلَى شُوَاظِهِ، وَأَحْشُو صَدَفَتِي مِنْ دُرَرِ أَلْفَاظِهِ، إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ، فَفَارَقْتُهُ مُفَارَقَةَ الْجَفْنِ لِلْعَيْنِ.

المقامة الحادية والثلاثون الرملية

حَكَى الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ كُنْتُ فِي عُنْفُوَانِ الشَّبَابِ، وَرَيْعَانِ الْعَيْشِ اللُّبَابِ، أَقْلِي الْإِكْنَانَ بِالْغَابِ، وَأَهْوَى الِانْدِلَاقَ مِنَ الْقِرَابِ، لِعِلْمِي أَنَّ السَّفَرَ، يَنْفَعُ السُّفَرَ، وَيُنْتِجُ الظَّفَرَ، وَمُعَاقَرَةَ الْوَطَنِ، تَعْقِرُ الْفِطَنَ، وَتُحَقِّرُ مَنْ قَطَنَ، فَأَجَلْتُ قِدَاحَ الِاسْتِشَارَهْ، وَاقْتَدَحْتُ زِنَادَ الِاسْتِخَارَهْ، ثُمَّ اسْتَجَشْتُ جَأْشًا أَثْبَتَ مِنَ الْحِجَارَهْ، وَأَصْعَدْتُ إِلَى سَاحِلِ الشَّامِ لِلتِّجَارَهْ، فَلَمَّا خَيَّمْتُ بِالرَّمْلَهْ، وَأَلْقَيْتُ بِهَا عَصَا الرِّحْلَهْ، صَادَفْتُ بِهَا رِكَابًا تُعَدُّ

(عبرة) دمعة (تهمي) تنسكب (وشجو) حزن (قر) سكن (يهيج) ينبعث ويزداد (وهموم) جمع همّ وهو ما يهم الانسان (خطبها) اي امرها العظيم (خطب) امر (مريج) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (ومساع) اي مطالب واصلها المكارم وهي جمع مسعاة وهو السعي اي وسعي بعد سعي (في الترجي) اي التأميل (قاصرات الخطو) جمع خطوة اي خطاهن قصيرة وقوله (عوج) اي معوجات اي غير مستقيمة وغير مبلغة للارب (حم) اي قضي واراد نفسه لانه اذا قضي يومه قضي هو واراد بقوله (حم لي الخ) قدر خروجي منها (ووعيت) عقلت وعرفت (اوثقه) شده (مصافحته) اي وضع يدي في يده للسلام (مؤاكلته) الاكل معه (صحفته) اي الاناء الذي كان يأكل منه (اعشو) اقصد (شواظه) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (صدفتي) يعني اذني (نعب) صاح (الجفن الخ) الا يخفى ان في مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه علم ما كان يحصل له من المنافع كان العين اذا عدمت الجفن فاتتها المنافع المذكورة (عنفوان الشباب) اوله (وريعان العيش) نضرته والعيش المعيشة (اللباب) هو من كل شيء خالصه (اقلي) ابغض (الاكنان) جمع كن وهو البيت (بالغاب) اراد به بلده جمع غابة وهي الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب واصل الغابة مأوى الاسد (واهوى) احب (الاندلاق) سرعة الخروج (من القراب) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك اندلق فلان اذا سبق اصحابه ومضى (ينفع السفر) يعظمها ويملؤها والسفر بالضم جمع سفر وعاء الزاد للمسافر (وينتج الظفر) اي يولد الفوز (ومعاقرة الوطن) ملازمته (تعقر الفطن) اي تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة او بفتحها مع كسر الطاء ذو الفطنة واما ما في بعض النسخ بالقاف محركة وهو اسفل الظهر فهو تصحيف (وتحقر) اي تصغر (من قطن) اي اقام (فاجلت) قلبت (قداح الاستشارة) اي حركت سهام المشورة لان القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وجمعه قداح واقداح ويطلق القدح ايضا على اول السهام التي يبرزها من يقامر وهي عشرة اسهم وهي ايضا الازلام فشبه اختيار المشورة بها واطلق عليها اسمها (واقتدحت) اي قدحت (زنادا) جمع زند (الاستخارة) طلب الخيرة (استجشت جاشا) اي جمعت قلبا وعزما (اثبت) اصلب (واصعدت) سرت وتوجهت صاعدا في الارض (خيمت) اقمت (بالرملة) بلد بالشام قرب الساحل (والقيت بها عصا الرحلة) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (صادفت) وجدت ولاقيت (ركابا) ابلا (تعد)

فِي الْحُسْنِ جِهَاتَهُ * فَحِينَ رَبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فِي رِبْضَتِهِ * وَطَفِقَ يَرْتَعُ فِي رَوْضَتِهِ * انْسَلَلْتُ مِنَ الصَّفِّ * وَفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ * فَحَانَتْ مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةٌ إِلَيَّ * وَنَظْرَةٌ هَجَمَ بِهَا طَرْفُهُ عَلَيَّ * فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا بَرَمُ * هَلَّا عَاشَرْتَ مُعَاشَرَةَ مَنْ فِيهِ كَرَمٌ * فَقُلْتُ وَالَّذِي خَلَقَهَا طِبَاقًا * وَطَبَّقَهَا إِشْرَاقًا * لَا ذُقْتُ لَمَاقًا * وَلَا لُسْتُ رُقَاقًا * أَوْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ مَدَبُّ صِبَاكَ * وَمِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَبَاكَ * فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ مِرَارًا * وَأَرْسَلَ الْبُكَاءَ مِدْرَارًا * حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ * اسْتَنْصَتَ الْجَمْعَ * وَقَالَ لِي أَرْعِ السَّمْعَ

مَسْقَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ وَبِهَا كُنْتُ أَمُوجُ
بَلْدَةٌ يُوجَدُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ وَيَرُوجُ
وِرْدُهَا مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَصَحَارِيهَا مُرُوجُ
وَبَنُوهَا وَمَغَانِيـ ـهِمْ نُجُومٌ وَبُرُوجُ
حَبَّذَا نَفْحَةُ رَيَّا هَا وَمَرْآهَا الْبَهِيجُ
وَأَزَاهِيرُ رُبَاهَا حِينَ تَجْتَابُ الثُّلُوجُ
مَنْ رَآهَا قَالَ مَرْسَى جَنَّةِ الدُّنْيَا سَرُوجُ
وَلِمَنْ يَنْزَاحُ عَنْهَا زَفَرَاتٌ وَنَشِيجُ
مِثْلُ مَا لَاقَيْتُ مُذْ زُحْـ ـزِحْتُ عَنْهَا الْعُلُوجُ

(ربع) جلس متمكنا (ربضته) بكسر الراء موضع ربوضه وجثوه (وطفق يرتع) اي جعل يأكل (روضته) كناية عما لديه من الطعام (انسللت) اي خرجت متسللا برفق (الزحف) زحفا اليه زحفا (فحانت) اي اتفقت (لفتة) اي التفاتة (هجم) اي مشتملا قدما (طرفه) بصره (يا برم) اي يا بخيل او يا لئيم (طباقا) يعني السموات بعضها فوق بعض (وطبقها اشراقا) اي جعلها مشرقة وعمها بالنور (لماقا) اي قليلا من مأكول او مشروب (ولا لست رقاقا) اي ولا ذقت بلساني رقاقا اي خبزا (او تخبرني) الى ان تخبرني او الا ان تخبرني (اين مدب صباك) اي اين ولدت ودببت (مهب صباك) يريد من اين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (الصعداء) التنفس الشديد (مدرارا) اي دموعا دائمة الصب كالسحابة التي تدر بالمطر (استنزف) استفرغ الدمع (استنصت الجمع) اي طلب منهم ان ينصتوا (ارع السمع) اي الق سمعك الي وقال اسمع (سروج) اسم بلده (اموج) اي اتردد (يروج) يتيسر ويتسهل (وردها) ماؤها الذي يورد (والسلسبيل) اصله عين في الجنة شبه به كل ماء عذب بارد (وصحاريها) جمع صحراء ارض فيها نبات (مروج) اي بساتين (وبنوها) من ولد فيها (ومغانيهم) منازلهم وهو مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثاني ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم بروج (حبذا نفحة) النفحة فوح الرائحة الريا الريح الطيبة (ومرآها) اي منظرها والبهيج الحسن الذي يعجب من يراه ويسر (وازاهير) جمع زهر (رباها) الربا ما ارتفع من الارض (تجتاب الثلوج) اي تنزاح وتفرق والثلوج جمع ثلج (مرسى) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال ارساها والمعنى انه من يراها يقول ان احسن مكان في الدنيا وانزهه سروج (ينزاح) يتزحزح ويبعد (عنها) (زفرات) جمع زفرة وهي اخراج النفس بشدة (ونشيج) اي شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها (زحزحني) ابعدني (العلوج) جمع علج واصله الصلب الشديد والرجل القوي الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا

اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح ليتعففوا، وسن التناسل
لكي تتضاعفوا، فقال سبحانه لتعرفوا، يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا،
وهذا ابو الدراج، ولاج بن خراج، ذو الوجه الوقاح، والافك الصراح
والهرير والصياح، والابرام والالحاح، يخطب سليطة اهلها
وشريطة بعلها، قبس بنت ابي العنبس، لما بلغه من التحافها
بالحافها، واسرافها في اسفافها، وانكماشها على معاشها،
وانتعاشها عند هراشها، وقد بذل لها من الصداق شلاقا
وعكازا وصقاعا وكرازا، فانكحوه انكاح مثله، وصلوا حبلكم
بحبله، وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله، اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم، واساله ان يكثر
في المصاطب نسلكم، ويحرس من المعاطب شملكم، فلما فرغ
الشيخ من خطبته، وابرم للختن عقد خطبته، تساقط
من النثار ما استغرق حد الاكثار، واغرى الشحيح بالايثار،
ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله، ويقدم اراذله، (قال
الحرث بن همام) فتبعته لانظر عرجة القوم، واكمل
بهجة اليوم، فعاج بهم الى سماط زينته طهاته، وتناصفت

(ابو الدراج) كناية عن كثرة دبيبه وسعيه في الطلب (ولاج بن خراج)
يعني كثير الولوج والخروج في التكدي (الوجه الوقاح) اي البارد الصلب
الذي لا يستحيي من الملام (والافك الصراح) اي الكذب الواضح
(والهرير) متابعة الصياح وهو في الاصل للكلب وهو دون
النباح (والابرام) الاضجار والاثقال (والالحاح) ملازمة
السؤال والتكرير (سليطة اهلها) السليطة الصخابة الطويلة
اللسان (وشريطة بعلها) اي الموافقة لزوجها (قبس) اسمها
كانه ماخوذ من القبس وهو الشعلة اراد انها لحدتها كالشعلة
تحرق من يلابسها (ابي العنبس) العنبس من اسماء الاسد (التحافها
بالحافها) الالتحاف بالشيء التغطي به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى
(اسفافها) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس
ماخوذ من اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه (وانكماشها)
اي سراعها (وانتعاشها) اي تهيجها واضطرابها وفي بعض النسخ
انتعاشها بالعين المهملة ومعناه الارتفاع والنهوض (هراشها)
مخاصمتها (شلاقا) هو شبه المخلاة (وعكازا) اي عصا في اسفلها
حديد (وصقاعا) هو بالصاد والسين مخففة
رداء المكدي تجعله المرأة على راسها وقاية
من الدهن (وكرازا) الكراز بالفتح
والتشديد في كلام اهل
العراق كوز
ضيق العنق
وعن ابن دريد هو القارورة (وابرم) اي احكم
وقيل غير ذلك (للختن) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة (خطبته) بالكسر اي مخطوبته (نثار) الدمع
كابيها واخيها وهم الاختان (النثار) الدراهم والفاكهة تنثر في الاعراس نثارا ونثرت المرأة نثورا كثر
ولدها ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس (استغرق) اي استوعب وفات
(واغرى الشحيح) اي رغب البخيل (بالايثار) اي بالتفضل وذلك
لاستحسانه من ايثار الناس ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (ويقدم اراذله) اي
يتقدم على قومه الاراذل (عرجة القوم) العرجة بالضم الوقفة
وعرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومال عليه عرجة ولا
تعريج (فعاج) اي عطف ومال (سماط) هو ما صف من الاطعمة
(طهاته) جمع طاه وهو الطباخ (وتناصفت) اي تساوت وتناصف
القوم اي انصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر
اذا غرضنا الى تناصف وجهها غرض المحب الى الحبيب الغائب

فى الحسن

وَنَوَّرَ الْفَتَيَانِ ثَغَامَتَهُ * فَتَبَاشَرَتِ الْجَمَاعَةُ بِإِقْبَالِهِ * وَتَبَادَرَتْ
إِلَى اسْتِقْبَالِهِ * فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى زِرْبِيَّتِهِ * وَسَكَنَتِ الضَّوْضَاءُ
لِهَيْبَتِهِ * ازْدَلَفَ إِلَى مَسْنَدِهِ * وَمَسَحَ سَبَلَتَهُ بِيَدِهِ * ثُمَّ قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْتَدِئِ بِالْإِفْضَالِ * الْمُبْتَدِعِ لِلنَّوَالِ * الْمُتَقَرَّبِ
إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ * الْمُؤَمَّلِ لِتَحْقِيقِ الْآمَالِ * الَّذِي شَرَعَ الزَّكَاةَ
فِي الْأَمْوَالِ * وَزَجَرَ عَنْ نَهْرِ السُّؤَّالِ * وَنَدَبَ إِلَى مُوَاسَاةِ
الْمُضْطَرِّ * وَأَمَرَ بِإِطْعَامِ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِّ * وَوَصَفَ عِبَادَهُ
الْمُقَرَّبِينَ * فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ * فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ وَالَّذِينَ
فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * أَحْمَدُهُ عَلَى مَا رَزَقَ
مِنْ طُعْمَةٍ هَنِيَّةٍ * وَأَعُوذُ بِهِ مِنِ اسْتِمَاعِ دَعْوَةٍ بِلَا نِيَّةٍ * وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ * وَيَمْحَقُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيمُ * وَرَسُولُهُ الْكَرِيمُ * ابْتَعَثَهُ لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ
بِالضِّيَاءِ * وَيُنْصِفَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ * فَرَقَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْمَسَاكِينِ * وَخَفَضَ جَنَاحَهُ لِلْمُسْتَكِينِ * وَفَرَضَ الْحُقُوقَ
فِي أَمْوَالِ الْمُثْرِينَ * وَبَيَّنَ مَا يَجِبُ لِلْمُقِلِّينَ عَلَى الْمُكْثِرِينَ * صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ صَلَاةً تُحْظِيهِ بِالزُّلْفَةِ * وَعَلَى أَصْفِيَائِهِ أَهْلِ الصُّفَّةِ *

و(الفتيان) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافي الفتيان والعصران الغداة والعشي (ثغامته) اراد بها الشيب وهو في الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفي الحديث وكان رأسه ثغامة (زربيته) بكسر الزاي وضمها الطنفسة الحيرة وما كان على صنعتها (الضوضاء) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء (ازدلف) اقترب (سبلته) السبلة اللحية وفي المجمع سبلة اللحية مقدمها (المبتدع) كالمبتدئ وزنا ومعنى (النوال) اى العطاء (وزجر عن نهر السؤال) اى منع ونهى عن ازعاج السائل بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى واما السائل فلا تنهر (وندب) اى حبب وحرض (مواساة المضطر) واساه بماله مواساة اناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس مواساة والمضطر المحتاج (القانع) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع (والمعتر) الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (والمحروم) الذي حرم الرزق فلا يتأتى له (استماع دعوة بلا نية) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد الا ترى الى قول من قال

رب عجوز خبة زبون سريعة الرد على المسكين تظن ان بوركا يكفيني انا خرجت باسطا يميني ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (ويمحق الربا) اى يذهب بركته (ويربي الصدقات) اى يزيد في ثوابها وينميها (ابتعثه) بعثه ارسله كابتعثه (لينسخ الخ) اى ليمحو الضلال بالهدى (فرق) رق به رحمه وساعده (بالمساكين) هو الذي لا شئ له عند فوق الفقير فله بعض ما يعوزه وقيل بالعكس (وخفض جناحه) اى تواضع (المستكين) هو الخاضع (المثرين) جمع المثري وهو الغني الكثير المال (بالزلفة) هي قرب منزلته عند الله تعالى (اصفيائه) جمع صفي وهو المختار (اهل الصفة) هم اضياف الاسلام لا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها وهم ابو ذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وابو هريرة وخباب بن الارت وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وبشير بن الخصاصية وابو موهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية

فرأبنى عنوان الصحيفة * ومرأى هذه الطريقه * ودعانى
التطير بتلك المناحس * الى ان عمدت لذلك الجالس * فعزمت
عليه بمصرف الاقدار * ليعرفنى من رب هذه الدار * فقال
ليس لها مالك معين * ولا صاحب مبين * انما هى مصطبة
المقيفين والمدروزين * ووليجة المشقشقين والمجلوزين *
فقلت فى نفسى انا لله على ضلة المسعى * وامحال المرعى *
وهممت فى الحال بالرجعى * لكننى استهجنت العود من
فورى * والقهقرة دون غيرى * فولجت الدار متجرعا
الغصص * كما يلج العصفور القفص * فاذا فيها ارائك
منقوشه * وطنافس مفروشه * ونمارق مصفوفه * وسجوف
مرصوفه * وقد اقبل المملك يميس فى بردته * ويتبهنس بين
حفدته * فحين جلس كانه ابن ماء السماء * نادى مناد من
قبل الاحماء * وحرمة ساسان استاذ الاستاذين * وقدوة
الشحاذين * لاعقد هذا العقد المبجل * فى هذا اليوم الاغر
المحجل * الا الذى جال وجاب * وشب فى الكدية وشاب *
فاعجب رهط الصهر ما اشاروا اليه * واذنوا فى احضار
المنصوص عليه * فبرز حينئذ شيخ * قد امال الملوان قامته *

ونور

(مدينة المنصور) هي بغداد ونسبت الى المنصور الهاشمي لانه بانيها والمنصور هو ابو جعفر بن عبد الله السفاح لانه كان العباسي ثاني خلفاء بني العباس وامره في البخل مشهور يحاسب على الدانق فلذلك سمي بالدوانيقي (صور) بلدة معروفة بالساحل (ذا رفعة وخفض) اي صاحب حشمة ونعمة اي منعما معظما (مالك رفع وخفض) اي تمكنت من ان اعلي درجة من اوليائي وارفعها واحط رتبة من اعاديه واضعها (نغت) اي اشتقت الى (توقان) اشتياق (الاساة) جمع الآسي وهو الطبيب (المواساة) الاعطاء (فرفضت) اي تركت وطرحت (علائق الاستقامة) هي ما يتعلق به الانسان من المال والزوجة والولد والقرار (ونفضت عوائق الاقامة) تركت ما يعوقني عن السفر والخروج منها (واعروريت الخ) اعروريت الدابة ركبتها عريا وابن النعامة فرس الحرث بن عباد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال ويكون مركب القعود ورحله للخصومة والصناعة والمراد تركت اسباب السكون (واجفلت الخ) اسرعت والنعامة يضرب بها المثل في الشراد والعدو (معاناة الاين) اي مقاساة العناء والاعياء (ومداناة الحين) اي مقاربة الهلاك (كلفت) اي ولعت (النشوان) السكران (بالاصطباح) اي بالشرب وقت الصباح (بتنفس الصباح) تنفس الصباح كناية عن ضوئه (قطوف) بطيء (وفرس قطوف) من الدواب البطيء القصير الخطو (اجرد) جمع اجرد وهو القصير الشعر (عصبة) جماعة ما بين العشرة الى الاربعين (الانتجاع النزهة) اي لطلب التنزه في الخضرة سميت بذلك لحسنها اخذا من النزاهة وهي النظافة والجمال (والوجهة) الجهة التي يتوجه اليها (فاملاك) اي تزوج (فحدتني) اي ساقتني (ميعة النشاط) الميعة اول الشباب واول الجري ميعة الفرس منتهاه السمن اذا جرى والنشاط القوة (الفراط) الفارط الذي يسبق القوم الى الماء والكلا والجمع افراط وفرطت القوم اذا تقدمتهم فكان ما يلتقط من نثار العرس (السماط) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (فافضينا) اي وصلنا (الفناء) هو رحبة الدار (بالثراء) اي بالغنى وكثرة المال (والسناء) العلو والرفعة (صهوات الخيول) ظهورها جمع صهوة بالفتح (مجللا) اي مستورا ومغطى (باطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (ومكللا) التكليل في الاصل لبس الاكليل وهو التاج واراد به تزيين اعاليها (بمخارف) الخرف الزنبيل الذي يجعل فيه المكنوز طعامه (قطيفة) كساء مخمل من صوف (دكة) هي الدكان

حكى الحرث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور، الى بلدة صور، فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض، ومالك رفع وخفض، نغت الى مصر توقان السقيم الى الاساة، والكريم الى المواساة، فرفضت علائق الاستقامة، ونفضت عوائق الاقامة، واعروريت ظهر ابن النعامة، واجفلت نحوها اجفال النعامة، فلما دخلتها بعد معاناة الاين، ومداناة الحين، كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح، والحيران بتنفس الصباح، فبينما انا يوما بها اطوف، وتحتي فرس قطوف، اذا رأيت على جرد من الخيل، عصبة كمصابيح الليل، فسألت لانتجاع النزهة، عن العصبة والوجهه، فقيل اما القوم فشهود، واما المقصد فاملاك مشهود، فحدتني ميعة النشاط، على ان سرت مع الفراط، لافوز بحلا اللقاط، واحوز حلواء السماط، فافضينا بعد مكابدة العناء، الى دار رفيعة البناء، وسيعة الفناء، تشهد لبانيها بالثراء والسناء، فلما نزلنا عن صهوات الخيول، وقدمنا الاقدام للدخول، رأيت دهليزها مجللا باطمار مخرقة، ومكللا بمخارف معلقة، وهناك شخص على قطيفة، فوق دكة لطيفة،

ثُمَّ انْثَنَيْتُ بِمَغْنَمٍ حُلْوِ الْمَجَانِي وَالْقُطُوفْ
وَلَطَالَمَا خَلَّفْتُ مَكْـ ـلُومَ الْحَشَا خَلْفِي يَطُوفْ
وَوَتَرْتُ أَرْبَابَ الْأَرَا ئِكِ وَالدَّرَائِكِ وَالسُّجُوفْ
وَلَكَمْ بَلَغْتُ بِحِيلَتِي مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالسُّيُوفْ
وَوَقَفْتُ فِي هَوْلٍ تَرَا عُ الْأُسْدُ فِيهِ مِنَ الْوُقُوفْ
وَلَكَمْ سَفَكْتُ وَكَمْ فَتَكْـ ـتُ وَكَمْ هَتَكْتُ حِمَى أُنُوفْ
وَكَمِ ارْتِكَاضٍ مُوبِقٍ لِي فِي الذُّنُوبِ وَكَمْ خُفُوفْ
لَكِنَّنِي أَعْدَدْتُ حُسْـ ـنَ الظَّنِّ بِالْمَوْلَى الرَّؤُوفْ

قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَجَّ فِي الِاسْتِعْبَارِ وَأَلَظَّ بِالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى اسْتَمَالَ الْهَوَى قَلْبِيَ الْمُنْحَرِفَ * وَرَجَوْتُ لَهُ مَا يُرْجَى لِلْمُقْتَرِفِ الْمُعْتَرِفِ * ثُمَّ إِنَّهُ غَيَّضَ دَمْعَهُ الْمُنْهَلَّ * وَتَأَبَّطَ جِرَابَهُ وَانْسَلَّ * وَقَالَ لِابْنِهِ احْتَمِلِ الْبَاقِيَ وَاللَّهُ الْوَاقِي * قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ انْسِيَابَ الْحَيَّةِ وَالْحُيَيَّةِ * وَانْتِهَاءَ الدَّاءِ إِلَى الْكَيَّةِ * عَلِمْتُ أَنَّ تَرَبُّثِي بِالْخَانِ مَجْلَبَةٌ لِلْهَوَانِ * فَضَمَمْتُ رُحَيْلِي * وَجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ ذَيْلِي * وَبِتُّ لَيْلَتِي أَسْرِي إِلَى الطِّيبِ * وَأَحْتَسِبُ اللَّهَ عَلَى الْخَطِيبِ *

المقامة الثلاثون الصورية

(انثنيت) اى عدت ورجعت (بمغنم) بغنيمة (المجانى) الثمار
المجنية (والقطوف) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من الكرم
(مكلوم الحشا) اى مجروح الامعاء (يطوف) اى يدور متحيرا *
(ووترت) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وافردته
منه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم
من جزائها وفى الحديث كانما وتر اهله وماله اى اصيب بهما فبقى بلا
فردا (الارائك) جمع الاريكة وهو سرير مزين فى الحجلة (والدرائك)
جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك واعاد ترك
الياء فيه ضرورة وعنى باربابها الرجال والنساء (السجوف)
جمع السجف ستر الحجلة (سفكت) السفك اراقة الدم (فتكت)
فتك به قتله على غرة (انوف) ذى انفة وهى الحمية والجمع انف
بضمتين (ارتكاض) من الركض وهو التحرك دون الجرى (موبق)
مهلك (خفوف) شدة الاسراع (الرؤوف) كثير الرافة والرحمة
(لج فى الاستعبار) اى زاد فى البكاء (والظ) داوم وتابع (استمال)
اى امال (المنحرف) اى المتغافل عنه (المقترف) اى مكتسب الذنب
المقر به (غيض) اى دفع ونقص (المنهل) اى السائل
المتسكب (وتابط جرابه) جعله تحت ابطه
(وانسل) اى ذهب (احتمل الباقى)
اى احمل ما بقى بعد الاكل
واجعله فى الجراب (الواقى) اى
الحافظ لنا من العثور
علينا (انسياب) اى جرى (الحية
والحيية) كناية عن ابى زيد وابنه (الى الكية) اى اذا لم
اى الى آخره واصله من قولهم آخر الطب الكى
ينجع الدواء فى المرض حسم بالكى مستعار لعدم وجود طريق
للاقامة بالخان (تربثى) تمكثى واقامتى (مجلبة) اى جالب
لذلى واهانتى (رحيلى) تصغير رحلى والرحل ما يرحل عليه (ذيلى)
اطراف ثوبى (الطيب) مدينة بخوزستان (احتسب الله)
اى اكتفى به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب

وَخَلَعَ الصَّدَاقَةَ * وَقَالَ هَلْ لَكَ فِى الْمُصَاحَبَةِ اِلَى الْبَطِيحَةِ لِأُزَوِّجَكَ بِاُخْرَى مَلِيحَةٍ * فَاَقْسَمْتُ لَهُ بِالَّذِى جَعَلَهُ مُبَارَكًا اَيْنَمَا كَانَ * وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خَانَ فِى خَانٍ * اِنَّهُ لَا قِبَلَ لِى بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ * وَمُعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ * ثُمَّ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ الْمُتَطَبِّعِ بِطِبَاعِهِ * الْكَائِلِ لَهُ بِصَاعِهِ * قَدْ كَفَتْنِى الْاُولَى فَخْرًا * فَاطْلُبْ آخَرَ لِلْاُخْرَى * فَتَبَسَّمَ مِنْ كَلَامِى * وَدَلَفَ لِالْتِزَامِى * فَلَوَيْتُ عَنْهُ عِذَارِى * وَاَبْدَيْتُ لَهُ ازْوِرَارِى * فَلَمَّا بَصُرَ بِانْقِبَاضِى * وَتَجَلَّى لَهُ اِعْرَاضِى * اَنْشَدَ

يَا صَارِفًا عَنِّى الْمَوَدَّةَ وَالزَّمَانُ لَهُ صُرُوف

وَمُعَنِّفِى فِى فَضْحِ مَنْ جَاوَرْتُ تَعْنِيفَ الْعَسُوف

لَا تَلْحَنِى فِيمَا اَتَيْـ تُ فَاِنَّنِى بِهِمْ عَرُوف

وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ اَرَهُمْ يُرَاعُونَ الضُّيُوف

وَبَلَوْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُيُوف

مَا فِيهِمُ اِلَّا مُخِيـ فٌ اِنْ تَمَكَّنَ اَوْ مَخُوف

لَا بِالصَّفِىِّ وَلَا الْوَفِىِّ وَلَا الْحَفِىِّ وَلَا الْعَطُوف

فَوَثَبْتُ فِيهِمْ وَثْبَةَ الـ ـذِّئْبِ الضَّرِىِّ عَلَى الْخَرُوف

وَتَرَكْتُهُمْ صَرْعَى كَاَنْ نَهُمُ سُقُوا كَاْسَ الْحُتُوف

وَتَحَكَّمَتْ فِيمَا اقْتَنَوْ هُ يَدِى وَهُمْ رُغْمَ الْاُنُوف

(البطيحة) هى ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات (لازوجك) وفى نسخة لاصلك (خان فى خان) الاول من الخيانة والثانى اسم المكان الذى ينزله الاعراب ويسمى فندقا ايضا (لا قبل لى) اى لا طاقة لى (لا ولده) (ضرتين) اى زوجتين مجتمعتين فى عصمة (المتطبع بطباعه) اى المتخلق باخلاقه (دلف) مشى مسرعا وتقدم (لالتزامى) اى لمعانقتى وملازمتى (فلويت عنه عذارى) اراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه ايضا عذار اى صرفت عنه وجهى (ازورارى) اى اعراضى عنه (بصر بانقباضى) اى رأى تحولى عنه وتغيرى عنه (وتجلى) انكشف ووضح (صروف) تقلبات (ومعنفى) موبخى ولائمى (فى فضح الخ) اى فيما صنعته من فضيحة جيرانى (العسوف) كثير العسف والظلم (لا تلحنى الخ) اى لا تلمنى فى الذى فعلته بهم فانا اعرف بهم منك (وبلوتهم) اى اختبرتهم وجربتهم (سبكتهم) اى ميزتهم ونقدتهم (زيوف) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم واراد انه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (مخيف) يخيف غيره (مخوف) يخاف من غيره (بالصفى) المختار (الوفى) الذى لا يخلف الوعد (الحفى) البار الوصول اللطيف والعالم وحفى به حفاوة واحتفى وتحفى اى لطف وبالغ فى بره واظهر السرور والفرح به (العطوف) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (فوثبت فيهم) اى حملت عليهم (الضرى) كالجرى وزنا ومعنى اى المعتاد على الصيد (الخروف) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفى لغة هذيل المهر (صرعى) جمع صريع بمعنى مصروع اى مطروح لا يبقى (الحتوف) جمع الحتف وهو الموت والمنية (اقتنوه) اى حازوه وادخروه (رغم الانوف) اى قهرا عنهم

وَأُمِّ الْعِبَرْ * فَقُلْتُ لَهُ يَا عُدَىَّ نَفْسِهِ * وَعُبَيْدَ فَلْسِهِ أَعْدَدْتَ
لِلْعَوْمِ حَلْوَاء * أَمْ بَلْوَى * فَقَالَ لَمْ أَعُدَّ خَبِيصَ الْبَنْجِ * فِى صِحَافِ
الْخَلَنْجِ * فَقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَهَا زَهْرَاء * وَهَدَى بِهَا السَّارِينَ
طُرًّا * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * وَابْتَغَيْتَ لَكَ فِى الْمَخْزِيَاتِ ذِكْرًا *
ثُمَّ حَرَّتْ فِكْرَةٌ فِى صَيُّورِ أَمْرِهِ * وَخِيفَةٌ مِنْ عَدْوَى عُرِّهِ * حَتَّى
جَاشَتْ نَفْسِى شَعَاعًا * وَأُرْعِدْتُ فَرَائِصِى ارْتِيَاعًا * فَلَمَّا رَأَى
اسْتِطَارَةَ فَرَقِى * وَاسْتِشَاطَةَ قَلَقِى * قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ
الْمُرْمِضُ * وَالرَّوْعُ الْمُومِضُ * فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ فِى أَجْلِى مِنْ أَجْلِى *
فَأَنَا الْآنَ أَرْتَعُ وَأَطْفِرُ * وَأَقْوَى هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنِّى وَأُقْفِرُ *
وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِىَ تَصْفِرُ * وَإِنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ وَحَذَرًا
مِنْ حَبْسِكَ * فَتَنَاوَلْ فُضَالَةَ الْخَبِيصِ * وَطِبْ نَفْسًا عَنِ الْقَمِيصِ *
حَتَّى تَأْمَنَ الْمُسْتَعْدِى وَالْمُعْدِى * وَيَتَمَهَّدَ لَكَ الْمُقَامُ بَعْدِى *
وَإِلَّا فَالْمَفَرَّ الْمَفَرَّ * قَبْلَ أَنْ تُسْحَبَ وَتُجَرَّ * ثُمَّ عَمَدَ لِاسْتِخْرَاجِ مَا
فِى الْبُيُوتِ مِنَ الْأَكْيَاسِ وَالتُّخُوتِ * وَجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خَالِصَةَ كُلِّ
مَخْزُونٍ وَنُخْبَةَ كُلِّ مَذْرُوعٍ وَمَوْزُونٍ * حَتَّى غَادَرَ مَا أَلْفَاهُ فَخَّهُ
كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّهُ * فَلَمَّا هَمَّ بِمَا اصْطَفَاهُ * وَرَزَمَ * وَشَمَّرَ
عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَتَحَزَّمَ * أَقْبَلَ عَلَىَّ إِقْبَالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفَاقَهْ *

وَخَلَعَ

وَاطرحوا الحرام ودعوه * واسمعوا امر الله وعوه * وصلوا الارحام وراعوها * وعاصوا الاهواء واردعوها * وصاهروا لحم الصلاح والورع * وصارموا رهط اللهو والطمع * ومصاهركم اطهر الاحرار مولدا * واسراهم سوددا * واحلاهم موردا * واصحهم موعدا * وها هو امّكم * وحلّ حرمكم * مملكا عروسكم المكرمة * وماهرا لها كما مهر الرسول ام سلمة * وهو اكرم صهر اودع الاولاد * وملك ما اراد * وما سها مملكه ولا وهم * ولا وكس ملاحمه ولا وصم * اسأل الله لكم احماد وصاله * ودوام اسعاده * والهم كلا اصلاح حاله * والاعداد لمعاده * وله الحمد السرمد * والمدح لرسوله محمد * فلما فرغ من خطبته البديعة النظام * العرية من الاعجام * عقد العقد على الخمس المئين * وقال لي بالرفاء والبنين * ثم احضر الحلواء التي كان اعدها * وابدى الآبدة عندها * فاقبلت اقبال الجماعة عليها * وكدت اهوي بيدي اليها * فزجرني عن المؤاكلة * وانهضني للمناولة * فوالله ما كان باسرع من تصافق الاجفان * حتى خر القوم للاذقان * فلما رأيتهم كأعجاز نخل خاوية * او كصرعى بنت خابية * علمت انها الاحدى الكبر

فنظر نظرة في النجوم ثم انتشط من عقلة الوجوم واقسم
بالطور والكتاب المسطور لينكشفن سر هذا الامر
المستور ولينتشرن ذكره الى يوم النشور ثم انه جثا على
ركبته واسترعى الاسماع لخطبته وقال الحمد لله الملك
المحمود المالك الودود مصور كل مولود ومآل كل مطرود
ساطح المهاد وموطد الاطواد ومرسل الامطار ومسهل
الاوطار عالم الاسرار ومدركها ومدمر الاملاك ومهلكها
ومكور الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها
عم سماحه وكمل وهطل ركامه وهمل وطاوع السؤل والامل
واوسع المرمل والارمل احمده حمدا ممدودا مداه واوحده
كما وحده الاواه وهو الله لا اله للامم سواه ولا صادع
لما عدله وسواه ارسل محمدا علما للاسلام واماما للحكام
ومسددا للرعاع ومعطلا احكام ود وسواع اعلم وعلم
وحكم واحكم واصل الاصول ومهد واكد الوعود واوعد
واصل الله له الاكرام واودع روحه دار السلام ورحم آله
واهله الكرام ما لمع آل وملع رال وطلع هلال وسمع اهلال
اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال واسلكوا مسالك الحلال

واطرحوا

المُشيرِ* الا انهم لو خطبَ اليهم ابراهيم بن ادهم* او جَبَلَة
بن الايهم* لما زوجوه الا على خمسمائة* درهم* اقتداءً بما مهر
الرسولُ صلى الله عليه وسلم زوجاته* وعقد به انكحة بناته*
على انك لن تطالبَ بصداق* ولا تُلجأ الى طلاق* ثم انى
ساخطبُ في موقف عقدك* ومجمع حشدك* خطبةً لم
تفتق رتق سمع* ولا خُطب بمثلها في جمع* قال الحرث بن همام
فاذن هانى بوصف الخطبة التلوة* دون الخطبة المجلوّة
حتى قلت له قد وكلت اليك* هذا الخطب فدبّره تدبير من
طبّ لمن حب* فنهض مهرولا* ثم عاد متهللا* وقال ابشر باعتاب
الدهر* واحتلاب الدرّ* فقد وليت العقد* واهلت النقد
وكان قد* ثم اخذ في مواعدة اهل الخان* واعداد حلواء
الخوان* فلما مدّ الليلُ اطنابه* واغلق كل ذي باب بابه* اذّن
في الجماعه* الا احضروا في هذه الساعه* فلم يبق فيهم الا من
لبى صوته* وحضر بيته* فلما اصطفوا لديه* واجتمع الشاهد
والمشهود عليه* جعل يرفع الاصطرلاب ويضعه* ويلحظ
التقويم ويدعه* الى ان نعس القوم* وغشى النوم* فقلت له
يا هذا ضع الفاس في الراس* وخلص الناس من النعاس*

المشير) اى عده نصوحا (ابراهيم بن ادهم) يضرب به المثل في
الزهد كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح في
الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع باكابر الصوفية
واخذ عنهم واخذوا عنه ومن كراماته على الله انه لما دخل بغداد كان
فى الطمار وشعر راسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض
حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه فنزل رضى
الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا فغفر ودعا
له فصفعه ثالثا واذا بيد الجندي طارت مع ذراعه فسقط
الجندي وخر ابن ادهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية
وقالوا اله اهكذا فضحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت
عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (او جبلة بن الايهم) هو
آخر ملوك غسان بالشام (اقتداء الخ) اشارة الى ما روى ان النبي
عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه اكثر من ثنتى عشرة اوقية
ونش فهذه خمسمائة لان الاوقية اربعون درهما والنش عشرون
(ومجمع حشدك) اى من اجتمع من الناس لحضور العقد (لم تفتق
رتق سمع) اى لم تفتح سد سمع اى لم تسمع (فاذن هانى)
اى استخفني واستفزني (التلوة) التى تقرأ (الخطبة المجلوة) المرأة التي
تجلى من جلت الماشطة العروس اذا اظهرت زينتها (وكلت الخ) اى فوضت اليك
امر هذا المهم (من طب لمن حب) في المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب اى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب
في التأنق في الحاجة واحتمال التعب فيها وجلبته فاحب (فنهض
اى قام (مهرولا) ماشيا بسرعة دون العدو (متهللا) من تهلل
وجهه اذا تلألأ من الفرح (باعتاب) اعتبه ارضاه وحقيقته
ازالة عتبه (واحتلاب الدر) اى وطلب اللبن والمراد قضاء الحاجة
على احسن حال (وليت العقد) اى توليته بان صرت وكيلا (اهلت
النقد) اى تكفلت بالمهر الحاضر (وكان قد) اى كان قد كان نعقد
الفعل كقول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد
اى وكان قد زالت (الخوان) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع
الطعام عليه يسمى مائدة (اطنابه) جمع طنب بالتحريك وهو حبل
الخيمة استعاره لدخول الليل وارخاء ظلامه (اذن) اى نادى (لبى
صوته) اى اجاب نداءه (اصطفوا لديه) اى تراصوا مجتمعين
عنده (الاصطرلاب) هو ميزان الشمس وهي كلمة يونانية (التقويم)
وفي نسخة التقوام وهو كتاب في حساب الفلك (ويدعه) اى يتركه
والمراد انه اخذ يتشكك في نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (وغشي
النوم) اى هجم عليهم وفي بعض النسخ بعد هذه فلما رايت الجلاد
الانسنة واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (ضع الفاس الخ)
مثل من امثال العامة ومعناه اقبل على مراده وامضه

مِنهُ حَجَرَ الطيفا فعجبتُ من فطانة المُرسِلِ والمُرسَلِ وعلمتُ
انها سُروجيّةٌ وان لم اسال * وما كذبتُ ان بادرتُ الى
الخان منطلقَ العنان * لانظرَ كُنهَ فهمي * وهل قرطسَ في
التكهّن سهمي * فاذا انا في الفراسة فارس * وابو زيد بوصيد
الخان جالس * فتهادينا بشرى الالتقاء * وتقارضنا تحيّة
الاصدقاء * ثم قال ما الذي نابكَ حتى زايلتَ جنابك *
فقلتُ دهرٌ هاضٌ وجَورٌ فاض * فقال والذي انزل المطر
من الغمام * واخرج الثمر من الاكمام * لقد فسد الزمان وعمّ
العدوان * وعدم المعوان * والله المستعان * فكيف افلتّ *
وعلى اي وصفيك اجفلت * فقلت اتخذت الليل قميصا
وادلجت فيه خميصا * فاطرق ونكت في الارض * وفكر
في ازدياد القرض والفرض * ثم اهتز هزة من كتبه قنص
او بدت له فرص * وقال قد علق بقلبي ان تصاهر من يأسو
جراحك * ويريش جناحك * فقلت وكيف اجمع بين غُلّ
وقُلّ * ومن الذي يرغب في ضِلّ ابن ضِلّ * فقال انا المشير
بكَ واليكَ * والوكيل لك وعليك * مع ان دين القوم جبر
الكسير * وفك الاسير * واحترام العشير * واستنصاح

(انها سروجية) اى ان هذه القضية من جملة صنع ابو زيد
السروجي (وما كذبت) اى ما تأخرت في الحال (منطلق العنان)
يعني مسرعا من غير توان (كنه فهمي) كنه الشيء حقيقته
(هل قرطس الخ) اى اصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هنا
وافق فهمي ان المرسل هو ابو زيد (التكهن) هو الحكم على الغيب
بالتخمين (بوصيد الخان) اى بفناء الفندق ودرجته (فتهادينا
الخ) اى كل منا اهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفي نسخة
اللقاء (وتقارضنا) اى كل منا حيا صاحبه بمثل ما حياه من
القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان في الثناء اذا مدح
كل منهما صاحبه (نابك) اى اصابك (زايلت جنابك) اى فارقت
ناحيتك (هاض) اى كسر بعد ما جبر (وجور فاض) اى ظلم
كثر (الاكمام) اوعية الثمر (وعم العدوان) اى كثر التعدي
(المعوان) المعين (افلت) اى انطلقت عن مكانك وخرجت
منه (اجفلت) سرت بسرعة (اتخذت الليل قميصا) يعني انه
سار في الليل (وادلجت) اى سرت من اول الليل (خميصا)
ضامر البطن جائعا (ونكت في الارض) اى يضرب
الارض بقضيب او غيره بلطف وهذه
عادة العرب اذا اهتم احدهم
بامر نكت في الارض

وتفكر فيما يصنع في طلب
ذلك المهم (في ازدياد) في طلب ما يستعاد [illegible] (هزة من كتبه) [illegible]
(القرض والفرض) ما لا عوض له وقيل [illegible] (اهتز) اى [illegible]
عوضه والفرض تقديره [illegible] (او بدت له فرص) اى [illegible] (ويريش الخ)
المهر [illegible] منه صيده [illegible] ويطلبها [illegible] (غل وقل) الغل
قنص (يأسو جراحك) اى يداويها [illegible] كناية عن اغنائه [illegible] وكني به عن
اعراض (جناحك) [illegible] الذي يجعل في العنق [illegible] مثل يضرب
اى يكسو [illegible] وهو الحديد (ضل بن ضل) [illegible] وهي بنت
واحد الاغلال والقل قلة المال [illegible] طامر بن طامر [illegible] عاد وعلاء
المرأة السوء هو ولا ابوه وكذا [illegible] ذوي المجد من ايام [illegible] فهم بما
لمن لا يعرف [illegible] لقد [illegible] اى اذكرك واعرض [illegible] اشار
بي قال الشاعر [illegible] اشار اليه باليد [illegible] مداواة
(انا المشير الخ) اى انا الذي [illegible] عرفه [illegible] (جبر الكسير) [illegible] المعاشر
يرغبهم فيك يقال اشار به [illegible] (العشير)
عليه بالراى (دين القوم) عادتهم [illegible] بحال الضعيف
المكسور يريد التلطف [illegible]
والزوج وفي الحديث لانهن يكفرن العشير (واستنصاح

المشير

وهو لنظافة مكانه * وظرافة سكانه * يرغب الغريب في
ايطانه * وينسيه هوى اوطانه * فاستفردت منه بحجرة *
ولم انافس في اجرة * فما كان الا كلمح طرف * او خط حرف *
حتى سمعت جاري بيت بيت * يقول لنزيله في البيت * قم يا بني
لا قعد جدك * ولا قام ضدك * واستصحب ذا الوجه البدري
* واللون الدري * والاصل النقي * والجسم الشقي * الذي
قبض ونشر * وسحب وشهر * وسقي وفطم * وادخل النار بعد
ما لطم * ثم اركض الى السوق * ركض المشوق * فقايض به
اللاذع الملقح * المفسد المصلح * المكمد المفرح * المعني المروح
* ذا الزفير المحرق * والجبين المشرق * واللفظ المقنع * والنيل
الممتع * الذي اذا طرق * رعد وبرق * وباح بالحرق * ونفث
في الخرق * قال فلما قرت شقشقة الهادر * ولم يبق الا صدر
الصادر * برز فتى يميس * وما معه انيس * فرأيتها عضلة
تلعب بالعقول * وتغري بالدخول في الفضول * فانطلقت
في اثر الغلام * لاخبر فحوى الكلام * فلم يزل يسعى سعي
العفاريت * ويتفقد نضائد الحوانيت * حتى انتهى عند
الرواح * الى حجارة القداح * فناول بائعها رغيفا وتناول

(ايطانه) اوطننا الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (فاستفردت) انفردت (بحجرة) بيت صغير (ولم انافس) اي لم اغال ولم ابالغ وفي نسخة ولم اناقش اي لم اعارض ولم اتوقف (جاري بيت بيت) هو من باب المركبات واصله هو جاري بيتا الى بيت اي الذي منزله ملاصق لمنزلي (لنزيله) النازل معه (لا قعد جدك) اي لا انحط وانخفض سعدك وحظك (ضدك) عدوك ومبغضك (واستصحب) اي خذ معك وفي نسخة فاستصحب (ذا الوجه البدري) المنسوب الى البدر المستدير والمراد به الرغيف (واللون الدري) اي الابيض (والاصل النقي) اراد به الحنطة الجيدة (والجسم الشقي) اي الذي كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز في النار وغير ذلك (قبض) اي اخذ من الانبار (ونشر) في الشمس (وسحب) ادخل في الرحى (وشهر) اخرج منها (وسقي) اي بالماء حال العجن (وفطم) منع عنه الماء عند اتمامه (وادخل النار) عند خبزه (لطم) اي ضرب باليد وقت خبزه (اركض) سر سريعا (المشوق) المشتاق (فقايض) بادل وعاوض (اللاذع الملقح) يعني حجر الزناد وانما جعل الحجر ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لا تكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (المفسد) الاحراق (المصلح) الانتفاع به (المكمد) المحزن (المعني) المتعب (المروح) الجالب للراحة (ذا الزفير) يعني ما يخرج من النار عند قدحه (والجبين) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (المشرق) المضيء (واللفظ) هو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (المقنع) يعني ان صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (والنيل) العطاء (الممتع) المريح (رعد وبرق) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا اوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعانه (وباح بالحرق) اي ظهر ناره (ونفث في الخرق) وفي نسخة ونفخ في الخرق اي التي فيها النار (قرت) اي سكنت (شقشقة الهادر) اي صوت المتكلم واصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير والمراد لما سكت المتكلم (صدر الصادر) اي خروج الخارج من البيت (برز) ظهر وخرج (يميس) يتمايل ويتبختر (عضلة) اي داهية (تلعب بالعقول) اي تحيرها (وتغري) اي تغري وتوجب (في الفضول) اي في فعل ما لا يعني (فحوى الكلام) معناه (نضائد الحوانيت) اي المنضدة اي المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهي مقاعد البيع والشراء

(سكنا) اى موطنا تسكن اليه (كلها دارا) اى منزلا واحدا (وداره) امر من المداراة وهي الملاطفة (فاللبيب) العاقل (من دارى) اى من فعل المداراة (ولا تضع) اى لا تترك نهزة السرور (ام دارا) الدار هنا من اسماء الدهر او الحول وانشد عشتها واشج غير شك ولو قد عشت فيها الفداد (المنون) والمنية الموت (جائلة) اى دائرة ومترددة (ادارت) اى احاطت (الورى) اى المخلوقات (دارا) جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به وقيل ان الدارا الداهية (قانصة) اى صائدة وفي نسخة قابضة (ما كر) اى ما رجع (عصرا المحيا) وهما الغداة والعشي وقيل الليل والنهار (وما دارا) مأخوذ من قولهم دار الدور اذا كرر والضمير راجع للعصرين (من شرك) اصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذي لم ينج منه احد (كسرى) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة في ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (ولا دارا) قيل هو ابو كسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (اعتورتنا) اى تداولت علينا (وطربت النفوس) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (جرعني) الخ التجريع السقي بكلفة واراد به انه حلفه (الغموس) التي لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها في النار (احفظ عليه الناموس) اى اداري على ما يخل بتعظيمه ولا اهتك حرمته ولا اشيع عنه تعاطيه للخمر والناموس السر (ورعيت) حفظت (ذمامه) عهده (ونزلته) جعلته (الملا) اشراف الناس (الفضيل) هو ابن عياض الورع الشهير في الزهد والعبادة كان في ايام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى ابكاه فقال بعض وزراء بسك يا فضيل فقد ابكيت امير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار انت واصحابك تحسنون له الامر القبيح لا يزيده (وسدلت) اى ارخيت (الذيل) اصله اسفل الثوب والمراد سترت بسكوتي فضائحه (دأبه) عادته (التدليس) ستر العيب (مخازي الليل) فضائحه (ودأبي) عادتي وعودي (احسن الخندريس) (انتهيا ايابي) اى آن وامكن رجوعي (مستر) مبطن (والخندريس) كان مما لا ينبغي كتمانه من العيب (الجأني) اضطرني والجأني (قاسط) اى شرب الخمر العتيقة (انتجع) اطلب النجعة (واسط) مدينة بالعراق جائر ومائل قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (سكنا) اى سميت باسم احدا اسكن اليه (فيها) وفي نسخة بها (مسكنا) منزلا (الفد نزلتها وفي نسخة حللت به (الحوت) السمك (بالبيداء) الفلاة التي يبيد من سلكها ضربه مثلا لتغربه عن وطنه وعدم ما يأنس به من جنسه (والشعرة البيضاء في اللمة السوداء) اراد انه غريب في اهل واسط كالشعرة البيضاء وعلى كل فانه اراد انه غريب وفي نسخة في الفروة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة اقل منها والجمة اقل من ذلك (فادني) جرني (الحظ) البخت (والجد الناكص) اى السعد الراجع الى الخلف (خان) هو الفندق (شذاذ الآفاق) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (واخلاط) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى

وَاتَّخِذِ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا ۞ وَمَثِّلِ الْأَرْضَ كُلَّهَا دَارَا

وَاصْبِرْ عَلَى خُلْقِ مَنْ تُعَاشِرُهُ ۞ وَدَارِهِ فَاللَّبِيبُ مَنْ دَارَى

وَلَا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرُورِ فَمَا ۞ تَدْرِي أَيَوْمًا تَعِيشُ أَمْ دَارَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَنُونَ جَائِلَةٌ ۞ وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارَا

وَأَقْسَمَتْ لَا تَزَالُ قَانِصَةً ۞ مَا كَرَّ عَصْرَا الْمَحْيَا وَمَا دَارَا

فَكَيْفَ تَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ شَرَكٍ ۞ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كِسْرَى وَلَا دَارَا

قَالَ فَلَمَّا اعْتَوَرَتْنَا الْكُؤُوسُ۞ وَطَرِبَتِ النُّفُوسُ۞ جَرَّعَنِي الْيَمِينَ الْغَمُوسَ۞ عَلَى أَنْ أَحْفَظَ عَلَيْهِ النَّامُوسَ۞ فَاتَّبَعْتُ مَرَامَهُ۞ وَرَعَيْتُ ذِمَامَهُ۞ وَنَزَّلْتُهُ بَيْنَ الْمَلَإِ مَنْزِلَةَ الْفُضَيْلِ۞ وَسَدَلْتُ الذَّيْلَ عَلَى مَخَازِي اللَّيْلِ۞ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ وَدَأْبِي إِلَى أَنْ تَهَيَّا إِيَابِي۞ فَوَدَّعْتُهُ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَى التَّدْلِيسِ۞ وَمُسِرٌّ حَسْوَ الْخَنْدَرِيسِ

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَلْجَأَنِي حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ۞ إِلَى أَنْ أَنْتَجِعَ أَرْضَ وَاسِطٍ۞ فَقَصَدْتُهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ بِهَا سَكَنًا۞ وَلَا أَمْلِكُ فِيهَا مَسْكَنًا۞ وَلَمَّا حَلَلْتُهَا حُلُولَ الْحُوتِ بِالْبَيْدَاءِ۞ وَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي اللِّمَّةِ السَّوْدَاءِ۞ قَادَنِي الْحَظُّ النَّاقِصُ۞ وَالْجَدُّ النَّاكِصُ۞ إِلَى خَانٍ يَنْزِلُهُ شُذَّاذُ الْآفَاقِ۞ وَأَخْلَاطُ الرِّفَاقِ۞

وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ۞ وَهُوَ اسْمَحُ الْكِرَامِ ۞ وَالْمُسْلِمُ وَالسَّلَامُ

قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْخُطْبَةَ نُخْبَةً بِلَا سَقَطٍ ۞ وَعَرُوسًا بِغَيْرِ نُقَطٍ ۞ دَعَانِي الْإِعْجَابُ بِنَمَطِهَا الْعَجِيبِ ۞ إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَطِيبِ ۞ فَأَخَذْتُ أَتَوَسَّمُهُ جِدًّا ۞ وَأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِيهِ مُجِدًّا ۞ إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي بِصِدْقِ الْعَلَامَاتِ ۞ أَنَّهُ شَيْخُنَا صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ ۞ وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الصَّمْتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ۞ فَأَمْسَكْتُ حَتَّى تَحَلَّلَ مِنَ الْفَرْضِ ۞ وَحَلَّ الْانْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ ۞ ثُمَّ وَاجَهْتُ تِلْقَاءَهُ ۞ وَابْتَدَرْتُ لِقَاءَهُ ۞ فَلَمَّا لَحَظَنِي خَفَّ فِي الْقِيَامِ ۞ وَأَحْفَى فِي الْإِكْرَامِ ۞ ثُمَّ اسْتَصْحَبَنِي إِلَى دَارِهِ ۞ وَأَوْدَعَنِي خَصَائِصَ أَسْرَارِهِ ۞ وَحِينَ انْتَشَرَ جَنَاحُ الظَّلَامِ ۞ وَحَانَ مِيقَاتُ الْمَنَامِ ۞ أَحْضَرَ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ ۞ مَغْكُومَةً بِالْفِدَامِ ۞ فَقُلْتُ أَتَحْسُوهَا أَمَامَ النَّوْمِ ۞ وَأَنْتَ إِمَامُ الْقَوْمِ ۞ فَقَالَ مَهْ أَنَا بِالنَّهَارِ خَطِيبٌ ۞ وَبِاللَّيْلِ أَطِيبُ ۞ فَقُلْتُ وَاللّٰهِ مَا أَدْرِي أَأَعْجَبُ مِنْ تَسَلِّيكَ عَنْ نَاسِكَ ۞ وَمَسْقَطِ رَاسِكَ ۞ أَمْ مِنْ خِطَابَتِكَ مَعَ أَدْنَاسِكَ ۞ وَمَدَارِ كَاسِكَ ۞ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ عَنِّي ۞ ثُمَّ قَالَ اسْمَعْ مِنِّي

لَا تَبْكِ إِلْفًا نَأَى وَلَا دَارَا ۞ وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَمَا دَارَا

(والمسلم) المنجي (نخبة) اى مختارة (بلا سقط) اى لا عيب فيها (بغير نقط) اى ليست منقشة (بنمطها) وفى نسخة بنظمها (استجلاء الخ) اى معرفة وجهه (اتوسمه) اى انظر فى سمته وعلامته وفى بعض النسخ اتأمله (مجدا) مجتهدا (صاحب المقامات) هو ابو زيد وفى بعض النسخ ابو زيد ذو المقامات (ولم يكن بد) قولهم لابد من كذا اى لا فراق ولا محالة (الصمت) السكوت (فى ذلك الوقت) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (فامسكت) اى سكت عن الكلام (تحلل) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (وحل الانتشار) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض (تلقاءه) اى قبالته وامامه (وابتدرت) اى اسرعت (لحظنى) اى نظرنى (خف) اى اسرع (واحفى) اى بالغ واصله من الحفاوة وهى المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية بامره (استصحبنى) اى صحبنى معه (خصائص اسراره) اى ما خفى من ضمائره (انتشر الخ) كناية عن دخول الليل (وحان الخ) اى آن وقت النوم (المدام) الخمر (مغكومة) اى مشدودة (بالفدام) الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه من [illegible] وهو الشد كالسداد وابريق مفدوم ومفدم من السد (اتحسوها) اى اتشربها والضمير للمدام (مه) اى كف عن هذا وهو اسم فعل (اطيب) اى اطرب (تسليك) تسلى عنه بكذا اى تلهى واشتغل (عن ناسك) اى قومك وعشيرتك (مسقط راسك) اى بلدك التى ولدت بها (مع ادناسك) مع خصالك الدنسة الرديئة (ومدار كاسك) اى ادارة خمرك (فاشاح) اى اعرض منكرها (الفا) الاليف والصاحب الموافق (نأى) النأى البعد (ولا دارا) [illegible] دارا بعدت عنها (ودر مع الدهر) اى كن معه فى تقلبه بدع لا تعارضه بل تخلق [illegible] معطوف على الفا [illegible] بما فهو من الدوران

ولا أصحّ الأولَدَ الدّاءَ * وروّعَ الأوداءَ * اللهَ اللهَ * دعاكم
الله * إلى الأمر مداومةُ اللهوِ * ومواصلةُ السهوِ * وطولُ
الإصرارِ * وحملُ الأصارِ * واطّراحُ كلامِ الحكماءِ * ومعاصاةُ
إلهِ السماءِ * أما الهرمُ حصادُكم * والمدرُ مهادُكم * أما
الحِمامُ مُدرِكُكم * والصراطُ مسلكُكم * أما الساعةُ
موعدُكم * والساهرةُ موردُكم * أما أهوالُ الطامّةِ لكم مرصدةٌ
* أما دارُ العصاةِ الحطمةُ الموصدةُ * حارسُهم مالكٌ ورُواؤهم
حالكٌ * وطعامُهم السُّمومُ * وهواؤهم السَّمومُ * لا مالَ
أسعدَهم ولا ولدٌ * ولا عددَ حماهم ولا عُددٌ * ألا رحمَ اللهُ
امرأً ملكَ هواه * وأمَّ مسالكَ هداه * وأحكمَ طاعةَ مولاه
وكدّ وكدحَ لروحِ مأواه * وعملَ ما دامَ العمرُ مطاوعاً * والدهرُ
موادعاً * والصحّةُ كاملةٌ * والسلامةُ حاصلةٌ * وإلا دهمَه
عدمُ المرامِ * وحصرُ الكلامِ * وإلمامُ الآلامِ * وحمومُ الحِمامِ
وهدوُّ الحواسِّ * ومراسُ الأرماسِ * ألا لها حسرةٌ الهمُّ مؤكّدُه
* وأمدُها سرمدٌ * ومُمارسُها مُكمَدٌ * ما لوَلَهِه حاسمٌ * ولا لسَدَمِه
راحمٌ * ولا له ممّا عراه عاصمٌ * ألهمكم اللهُ أحمدَ الإلهامِ * وردّاكم
رداءَ الإكرامِ * وأحلّكم دارَ السلامِ * وأسألُه الرحمةَ لكم

(أصحّ) من الصحة (ولد الداء) أي أوجده (الأوداء) جمع الأحباب (الله الله) أي اتقوا الله (دعاكم) حفظكم (إلى الأمر) أي الرجوع (الإصرار) البقاء على الذنب (الإصار) جمع الإصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم * والحامل الإصر عنهم بعدما عرفوا (الهرم) محركا الكبر (حصادكم) أي مفنيكم أي لا يليه إلا الموت (والمدر) هو الطين والمراد به الأرض مطلقا (مهادكم) أي فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت (الحمام) الموت (والساهرة) عرصة القيمة وأصلها الأرض أو وجهها (الطامة) من أسماء القيامة (مرصدة) أي معدة منتظرة (الحطمة) من أسماء جهنم من الحطم لأنها تحطم من دخلها أي تكسره (والموصدة) أي المغلقة المطبقة (مالك) هو خازن النار (ورواؤهم) منظرهم الحسن (حالك) أي أسود كلون الغراب (السموم) بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة (ولا عدد) بالفتح كثرة الأهل والأعوان وبالضم جمع عدة (ملك هواه) أي خالف نفسه الأمارة (وأمّ) أي قصد وأتى طرق رشده (وكدح) أي اجتهد في الطاعة (لروح مأواه) أي لأجل نسيم منزله ومقره (موادعا) أي مسالما مصالحا (دهمه) غشيه وأدركه بغتة وأصابه (حصر الكلام) تحركه العي وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (وإلمام الآلام) أي نزول الآلام والمراد بها أمراض الكبر والهرم والموت (وحموم) مصدر حمّ الأمر إذا قضي ومنه الحمام بالكسر (وهدوّ الحواس) أي سكونها وعدم قدرتها والحواس عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (مراس) أي علاج (الأرماس) جمع الرمس وهو القبر (ألا) كلمة تحسر وترجع (أمدها سرمد) أي مدتها دائمة لا تنتهي (ممارسها) أي مكابدها ومعالجها (مكمد) أي حزين (ما لوَلَهه حاسم) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أي ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (ولا لسدمه) السدم كالندم وهو الحزن والغم على ما فات (عراه) اعتراه وحلّ به (عاصم) أي مانع ودافع (الإلهام) هو ما يرد على القلب ويخطر به (وردّاكم) أي ألبسكم (وأحلّكم) أنزلكم (دار السلام) هي إحدى الجنان الثمانية

ولأهل

وَالإِحْرَامْ كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّهُ وَكَمَّلَ الصَّلاةَ وَالسَّلامَ لَهُ
وَرَحِمَ آلَهُ الكُرَمَاءَ وَأَهْلَهُ الرُّحَمَاءَ مَا هَمَرَ رُكَامٌ وَهَدَرَ
حَمَامٌ وَسَرَحَ سَوَامٌ وَسَطَا حُسَامٌ اِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ
عَمَلَ الصُّلَحَاءِ وَاكْدَحُوا لِمَعَادِكُمْ كَدْحَ الأَصِحَّاءِ وَارْدَعُوا
أَهْوَاءَكُمْ رَدْعَ الأَعْدَاءِ وَأَعِدُّوا لِلرِّحْلَةِ إِعْدَادَ السُّعَدَاءِ
وَادَّرِعُوا حُلَلَ الوَرَعِ وَدَاوُوا عِلَلَ الطَّمَعِ وَسَوُّوا أَوَدَ
العَمَلِ وَعَاصُوا وَسَاوِسَ الأَمَلِ وَصَوِّرُوا لِأَوْهَامِكُمْ
حُؤُولَ الأَحْوَالِ وَحُلُولَ الأَهْوَالِ وَمُسَاوَرَةَ الأَعْلالِ
وَمُصَارَمَةَ المَالِ وَالآلِ وَادَّكِرُوا الحِمَامَ وَسَكْرَةَ مَصْرَعِهِ
وَالرَّمْسَ وَهَوْلَ مُطَّلَعِهِ وَاللَّحْدَ وَوَحْدَةَ مُودَعِهِ وَالمَلَكَ
وَرَوْعَةَ سُؤَالِهِ وَمَطْلَعِهِ وَالْمَحُوا الدَّهْرَ وَلُؤْمَ كَرِّهِ وَسُوءَ
مِحَالِهِ وَمَكْرِهِ كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا وَأَمَرَّ مَطْعَمًا وَطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا
وَدَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا هَمُّهُ سَدُّ المَسَامِعِ وَسَحُّ المَدَامِعِ
وَإِكْدَاءُ المَطَامِعِ وَإِرْدَاءُ المُسْمِعِ وَالسَّامِعِ عَمَّ حُكْمُهُ المُلُوكَ
وَالرِّعَاعَ وَالمَسُودَ وَالمُطَاعَ وَالمَحْسُودَ وَالحُسَّادَ وَالأَسَاوِدَ
وَالآسَادَ مَا مَوَّلَ إِلَّا أَمَالَ وَعَكَسَ الآمَالَ وَمَا وَصَلَ إِلَّا
وَصَالَ وَكَلَمَ الأَوْصَالَ وَلَا سَرَّ إِلَّا وَسَاءَ وَلَؤُمَ وَأَسَاءَ

والإحرام (الرسم) الأثر ورسمت له ان يفعل كذا فارتسم اى امتثل
فامتثل والإحلال هو الخروج والفراغ من افعال الحج والإحرام
الدخول فيه والتلبس به (همر) صب وسكب (ركام) سحاب
متراكم متكاثف (وهدر) صوت وصاح (وسرح سوام)
سرحت الماشية سروحا ذهبت الى المرعى وسرحتها ارسلتها
سروحا السوام بالفتح المال الراعي (سطا حسام) اى صال
سيف قاطع (واكدحوا) الكدح السعي والجهد والكد في العمل

بِمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الْإِمَامِ ۞ وَيُقَرِّبُ بِأَفْضَلِ الْأَنْعَامِ ۞ فَحَظِيتُ
بِأَنْ جَلَّيْتُ فِي الْحَلْبَةِ ۞ وَتَخَيَّرْتُ الْمَرْكَزَ لِاسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ ۞
وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا ۞ وَيَرِدُونَ
فُرَادَى وَأَزْوَاجًا ۞ حَتَّى إِذَا اكْتَظَّ الْجَامِعُ بِحَفْلِهِ ۞ وَأَظَلَّ
تَسَاوِي الشَّخْصِ وَظِلِّهِ ۞ بَرَزَ الْخَطِيبُ فِي أُهْبَتِهِ ۞ مُتَهَادِيًا
خَلْفَ عُصْبَتِهِ ۞ فَارْتَقَى فِي مِنْبَرِ الدَّعْوَةِ ۞ إِلَى أَنْ مَثَلَ بِالذِّرْوَةِ
۞ فَسَلَّمَ مُشِيرًا بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى خُتِمَ نَظْمُ التَّأْذِينِ ۞
ثُمَّ قَامَ وَقَالَ ۞ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَمْدُوحِ الْأَسْمَاءِ ۞ الْمَحْمُودِ الْآلَاءِ
۞ الْوَاسِعِ الْعَطَاءِ ۞ الْمَدْعُوِّ لِحَسْمِ اللَّأْوَاءِ ۞ مَالِكِ الْأُمَمِ ۞
وَمُصَوِّرِ الرِّمَمِ ۞ وَأَهْلِ السَّمَاحِ وَالْكَرَمِ ۞ وَمُهْلِكِ عَادٍ وَإِرَمَ
۞ أَدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُهُ ۞ وَوَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ حِلْمُهُ ۞ وَعَمَّ كُلَّ عَالَمٍ
طَوْلُهُ ۞ وَهَدَّ كُلَّ مَارِدٍ حَوْلُهُ ۞ أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِمٍ ۞
وَأَدْعُوهُ دُعَاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّمٍ ۞ وَهُوَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ
الْأَحَدُ ۞ الْعَادِلُ الصَّمَدُ ۞ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ ۞ وَلَا رِدْءَ مَعَهُ وَلَا
مُسَاعِدَ ۞ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا لِلْإِسْلَامِ مُمَهِّدًا ۞ وَلِلْمِلَّةِ مُوَطِّدًا ۞ وَلِإِدْلَالِ
الرُّسُلِ مُؤَكِّدًا ۞ وَلِلْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ مُسَدِّدًا ۞ وَصَلَ الْأَرْحَامَ
۞ وَعَلَّمَ الْأَحْكَامَ ۞ وَوَسَمَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ۞ وَرَسَمَ الْإِحْلَالَ

(ويقرب بأفضل الانعام) هى البدنة من الابل وفيه اشارة الى
حديث ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة
ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الحديث (جليت
فى الحلبة) اى سبقت فى الجماعة واصل الحلبة خيل تخرج للسباق
ويقال للسابق منها المجلى (المركز) اراد موضع الجلوس واصله
وسط الدائرة (افواجا) اى زمرا وجماعات (اكتظ) امتلأ
وضاق (بحفله) اى بجمعه (اظل) اى حضر (تساوى الخ)
ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (متهاديا) اى
متبخترا متمايلا (عصبته) جماعته (الدعوة) اى الخطبة
(مثل) اى انتصب قائما (بالذروة) هى اعلى المنبر وذروة
كل شىء اعلاه (الآلاء) النعم (لحسم اللأواء) اى لقطع
الشدة (مصور الرمم) اى معيد العظام البالية (عاد)
قوم هود (وارم) هو ابو عاد وقيل اسم بلدهم او قبيلة منهم
(مصر) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها
(عالم) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (طوله)
بفتح الطاء فضله (وهد) كسر وهدم
(مارد) هو العاتى البالغ (حوله) اى قوته
(موحد مسلم) اى
مقر بوحدانية الله بقلبه
وقالبه (مؤمل مسلم) اى راجى
فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه (الصمد)
الذى يصمد اليه اى يقصد فى قضاء الحوائج (لا ردء معه)
اى ليس معه معين (ممهدا) اى موطئا ومنه سمى المهد
(موطدا) اى مثبتا (وللاسود والاحمر) اى العرب والعجم
وقيل الانس والجن (مسددا) مصلحا ومرشدا (ووسم)
من الوسم وهو العلامة اى علم وبين (ورسم الاحلال)

اذا ملأته والمثق هو البالي فكأن المثق ينزع الى الشر لغيظ والمثق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم انا كلف وانت صلف فكيف نأتلف وقوله (الطيتي) يعني لقصدي ووجهتي وقد يقال فيها طية بالتخفيف وقوله (بعد اللتيا والتي) اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضم اوله بان زادت الفا في اخره واجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي الذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذه ذيا وذيا وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

اخبر الحرث بن همام قال اسْتَبْضَعْتُ في بَعْضِ أَسْفَارِي القَنْدَ وَقَصَدْتُ بِهِ سَمَرْقَنْدَ وكُنْتُ يَوْمَئِذٍ قَوِيمَ الشَّطَاطِ جَمُومَ النَّشَاطِ أَرْمِي عَنْ قَوْسِ المِرَاحِ إلى غَرَضِ الأَفْرَاحِ وَأَسْتَعِينُ بِمَاءِ الشَّبَابِ على مَلَامِحِ السَّرَابِ فَوَافَيْتُهَا بُكْرَةَ عَرُوبَةَ بَعْدَ أَنْ كَابَدْتُ الصُّعُوبَةَ فَسَعَيْتُ وَمَا وَنَيْتُ إلى أَنْ حَصَلَ البَيْتُ فَلَمَّا نَقَلْتُ إِلَيْهِ قَنْدِي وَمَلَكْتُ قَوْلَ عِنْدِي عُجْتُ إلى الحَمَّامِ على الأَثَرِ فَأَمَطْتُ عَنِّي وَعْثَاءَ السَّفَرِ وَأَخَذْتُ في غُسْلِ الجُمُعَةِ بِالأَثَرِ ثُمَّ بَادَرْتُ في هَيْئَةِ الخَاشِعِ إلى مَسْجِدِهَا الجَامِعِ لِأَحُوزَ

(استبضعت) جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (القند) عقيد ماء قصب السكر (سمرقند) بلد في عراق العجم (قويم الشطاط) اي معتدل القامة (جموم النشاط) اي كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم بئر جموم كثيرة الماء (المراح) الطرب والنشاط (ملامح السراب) جمع لمحة من السراب يقال في الكاذب للخادع وملاحته لوامعه اي استعين بقوة الشباب وانفاسه على تحصيل المطالب الكاذبة وانما استعار الماء للشباب وجوده ونقائه ونضارته لانه ينعم اذا لمع اي استعان به والمستعان عليه لان السراب يحسبه الظمآن ماء وانما ناسب بين المستعان به كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (عروبة) هي يوم الجمعة ولهذا قال تقدم (وما ونيت) اي الفتور اي ماتراخيت (ملكت قول عندي) اي بلغ ان يقول كذا اي معي او في بيتي لانك تقول عندي كذا اذا كان بحضرتك او غاب عنك وتقول لذي كذا اذا كان بحضرتك (عجت) اي انعطفت (على الاثر) اي فورا في الحال (فاماطت) اي ازلت (وعثاء السفر) شدته ومشقته والاصل في الوعثاء الارض ذات الرمل الرخو الذي يشق المشي فيه (بالاثر) اي بالخبر المأثور في غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغتسل يوم الجمعة انبعث الله منه ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل

فبت كانى ساورتنى ضئيلة ❊ من الرقش فى انيابها السم ناقع
وقوله (فألمعت اليه بثوبي) يعنى اشرت اليه يقال منه ألمع
ولمع بمعنى وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم
ويشكو يقال صاءت العقرب تصئ صيئا وصيئا بفتح
الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ وما احسن
قول ابن الرومى فى هذا المعنى تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة
كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل
يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله أن الجدى ينزو وهو
صغير فاذا كبر لان وقوله (لابسا جلد النمر) هذا المثل يضرب
للمتقح الجرئ لان النمر أجرأ سبع وأقله احتمالا للضيم ومن هنا
اشتقاق قولهم تنمر اى صار مثل النمر وقوله (فألحق بالقارظين)
الاصل فى القارظ أنه الذى يجنى القرظ وهو النبات المدبوغ
به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والآخر من النمر
ابن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما
خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو ذؤيب فى قوله
وحتى يؤب القارظان كلاهما ❊ وينشر فى القتلى كليب لوائل
وقوله (حرورى بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح
الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا وقال
بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار وقوله
(ليث العريسة) يعنى مأوى السبع ويقال فيه عريس وعريسة
باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة فاما
الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء وقوله (افلت وله حصاص)
هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها بعد ما كاد يهوى
فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط وقوله (ويل أهون من
ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز
ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ❊ حنانيك بعض الشر أهون من بعض
وقوله (انا تئق وانت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين
فى الخلق فانا لتئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم اتأقت الاناء

تظل مقاليت النساء يطأنه ∴ يقلن الا يلقى على المرء مئزر
وقوله ﴿علقت بى شعوب﴾ يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم
اداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله ﴿لا عوّر تحتها الى
المغيربان﴾ التغوير النزول للقائلة كما ان التعريس النزول اخر
الليل للتهويم او الاستراحة والمغيربان تصغير المغرب
وكان قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب الحقت آخره الفا ونونا
على طريق الشذوذ وقوله ﴿مضطغنا اهبة تجوابه﴾ الاضطغان
ان يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان ان يحمله تحت ضبنه
والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال
اول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن
وهو عند الجنب والتجواب مصدر جاب وجميع المصادر التى
جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير
وزاد بعضهم تيصال وقوله ﴿عجرى وبجرى﴾ يريد به جميع امرى
الظاهر والباطن واصل البجر العقد الناتئة فى العصب والبجر
العقد الناتئة فى البطن وقوله ﴿ولم يقل بها﴾ اى لم يأمرنى
بالكف يقال للمستزاد ايه وللمستكفا يها وقوله ﴿لامر ما
جدع قصير انفه﴾ قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان
جدع انفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم اتاها واوهمها
ان عمرو بن عدى ابن اخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتهاما له
بانه غش خاله جذيمة اذ اشار عليه بقصدها فحظى بهذا القول
عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى
ان استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى
قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصته مشهورة وقوله
﴿ولو كان ابن بوحك﴾ يعنى ولد الصلب اشارة الى انه ولد فى
باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح وقيل ان البوح من
اسماء الذكر وقوله ﴿فى شهرى ناجر﴾ هما شهرا الحر وقيل
انهما حزيران وتموز وانكر ابو بكر بن دريد هذا القول وقال
هما طلوع نجمين وقوله ﴿بت بليلة نابغيه﴾ او ما به الى قول النابغة

الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله والحمدلة حكاية قول الحمد لله والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة حكاية قول بسم الله والحسبلة حكاية قول حسبنا الله * والسبحلة حكاية قول سبحان الله والجعلفة حكاية قول جعلت فداك وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبتهم والصهوة مقعد الفارس والشجوة الخطوة والجزع قطع الوادي عرضا وقوله (صكة عمي) يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف في اصله فقيل كان عمي رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت وقيل المراد به الظبي لانه يسدر في الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبي بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمي كما صغروا اسود وازهر فقالوا اسويد وزهير وقوله (وكان يوما اطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة والعرب تزعم ان ظل الرمح اطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله (احر من دمع المقلات) المقلاة هي التي لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له اقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكانه دعا له ان يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره وكانت الجاهلية تزعم ان المقلاة اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا اشار بشر بن ابي حازم في قوله

وَزِنَةَ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ * فَكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذَاتِ صَدْرِي * أَوْ تَكَهَّنَ مَا خَامَرَ سِرِّي * فَقَابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ * وَانْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ

* يَا أَخِي الْحَامِلَ ضَيْمِي * دُونَ اِخْوَانِي وَقَوْمِي *
* اِنْ يَكُنْ سَاءَكَ اَمْسِي * فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي *
* فَاغْتَفِرْ ذَاكَ لِهٰذَا * وَاطَّرِحْ شُكْرِي وَلَوْمِي *

ثُمَّ قَالَ اَنَا نَئِقٌ وَاَنْتَ مَئِقٌ * فَكَيْفَ نَتَّفِقُ * وَوَلَّى يَفْرِي اَدِيمَ الْاَرْضِ * وَيَرْكُضُ طِرْفَهُ اَيَّمَا رَكْضٍ * فَمَا عَدَوْتُ اَنِ اقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي * وَعُدْتُ لِطِيَّتِي * حَتَّى وَصَلْتُ اِلَى حِلَّتِي * بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي

تفسير ما اودع هذه المقامة * من الالفاظ اللغوية * والامثال العربية *

قوله (ريق زمانى) ورائقه يعنى اوله وقد يخفف فيقال ريق قوله (آخذ أخذ نفوسهم الابية) يعنى اقتدى بهم يقال منه اخذ اخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة) نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم و (الراغية) الابل و (الثاغية) الشاء ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية اى لا ناقة له ولا شاة وقوله (اردافا قيال) اى يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله (ابناء اقوال) اى فصحاء يقال للمنطيق انه ابن اقوال وقوله فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس والمحضار والمحضير الشديد العدو ماخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (اقترى كل شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجراء ذات الشجر والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه عن الشعر وقوله (حيعل الداعى الى الصلاة) يعنى به قول المؤذن حى على الصلاة حى على

(بذات صدرى) اى بما فى قلبى (تكهن) اى تفرس وفهم بالظن
(ما خامر سرى) اى ما خالط قلبى (طليق) اى سمح (ذليق) ذلق
اى حاد (نئق) اى مغتاظ (مئق) محزون فكان النئق يسرع
الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا بالاحتماله (يفرى اديم الارض)
اى يقطع وجهها كناية عن كونه ذهب فيها (يركض طرفه) اى يحث
فرسه فى السير ويسرع (ايما ركض) اى ركضا جيدا (عدوت)
انصرفت (اقتعدت مطيتى) ركبت راحلتى (لطيتى) لقصدى
وجهتى (حلتى) الحلة بالكسر المحلة مجتمع البيوت (بعد اللتيا والتى)
اى بعد مقاساة الدواهى الصغيرة والعظيمة

ونسلها فلا تكن كاشعب فتتعب وتتعب فاخذ يلدغ وينضي
ويتقح ولا يستحيي وبيناهو يتزّى ويلين ويستاسد ويستكين
اذ غشينا ابو زيد لابسا جلد النمر وهاجما هجوم السيل
المنهمر فخفت والله ان يكون يومه كامسه وبدره مثل
شمسه فالحق بالقارظين واصير خبرا بعد عين فلم ار
الآن اذكرته العهود المنسية والفعلة الامسية
وناشدته الله اوافي للتلافي ام لما فيه اتلافي فقال
معاذ الله ان اجهز على مكلومي او اصل حروري بسمومي
بل وافيتك لاخبر كنه حالك واكون يمينا لشمالك فسكن
عند ذلك جاشي وانجاب استيحاشي واطلعته طلع اللقحة
وتبرقع صاحبي بالقحة فنظر اليه نظر ليث العريسة الى
الفريسة ثم اشرع قبله الرمح واقسم له بمن انار الصبح
لئن لم يبغ منجا الذباب ويرض من الغنيمة بالاياب ليوردن
سنانه وريده وليفجعن به وليده ووديده فنبذ زمام
الناقة وحاص وافلت وله حصاص فقال لي ابو زيد
تسلمها وتسنمها فانها احدى الحسنيين وويل اهون
من ويلين قال الحرث بن همام فخرت بين لوم ابي زيد وشكره

(ونسلها) ولدها (كاشعب) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان مزاحا ظريفا وكان في عهد ابن عمر واياه اراد من قال
واذا اجتمعت انا وانت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا اشعب
ومن نوادره انه مر برجل يصنع زبيلا فقال وسعه قال ولم قال لعل الذي يشتريه يهدي الي فيه شيئا وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما ادخل احد يده في جيبه الا ظننته يعطيني شيئا ومر برجل يمضغ علكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك (يلدغ) اي يؤذي بلسانه (وينضي) يصيح (ويتقح) اي يفعل الوقاحة وعدم الحياء (يتزّى) اي يشتد ويثب (ويستاسد) اي يقوى كالاسد (ويستكين) اي يخضع ويذل (غشينا) اتانا وهجم علينا (لابسا جلد النمر) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (المنهمر) الشديد السكب (ان يكون يومه كامسه) اي ان يكون صنعه معي في هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركني ويذهب (بالقارظين) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (المنسية) اي المتروكة السابقة (الامسية) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (وناشدته الله) اقسمت عليه بالله (اوافي) اي هل اتى (للتلافي) اي لتدارك ما حصل منه (اجهز على مكلومي) المكلوم الجريح واجهز عليه اتم قتله اي انه لا يفعل معه في هذا اليوم كما فعل بالامس (حروري بسمومي) الحرور ريح حارة نهارا والسموم ريح حارة ليلا (كنه حالك) اي حقيقته (يمينا لشمالك) اي معينا لك كاعانة اليمين للشمال (جاشي) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفي المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة
وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي او تستريحي
(وانجاب) انكشف (واستيحاشي) توحشي وهو ضد الانس (طلع اللقحة) اي خبر الناقة الحلوب الضالة (وتبرقع بالقحة) اي تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (فنظر ليث العريسة) اي كنظر الاسد والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها ايضا موضع الاسد ومأواه (الفريسة) هي ما يفترسه السبع من الصيد (اشرع قبله الرمح) اي سدده نحوه (منجا الذباب) مثل للذليل يكون عليه واقية من لؤمه وخسته ومنجا الذباب ان ينالك لؤمك (ويرض من الغنيمة بالاياب) اي انه يغنم العود والرجوع الى وطنه كما قال الشاعر
لقد طوّفت بالآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب
مأخوذ من قول امرئ القيس (ليوردن) اي ليوحن كانه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا بالاياب لاطعنك بسنان هذا الرمح في وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (وليده) اي ولده (ووديده) محبه وصديقه (فنبذ) اي القى وطرح (حاص) هرب (افلت) فر (وله حصاص) هو العدو والضراط (وتسنمها) اي اركب سنامها (الحسنيين) الغنيمة والشهادة (فخرت) اي تحيرت

وزنه

أوشفيق روحك ثم قال هل لك في أن تقيل وتحامى القال والقيل فإن الأبدان أنضاء تعب والهاجرة ذات لهب ولن يصقل الخاطر وينشط الفاتر كقائلة الهواجر وخصوصا في شهري ناجر فقلت ذاك إليك وما أريد أن أشق عليك فافترش الترب واضطجع وأظهر أن قد هجع وارتفقت على أن أحرس ولا أنعس فأخذتني السنة إذ زمت الألسنة فلم أفق إلا والليل قد تولج والنجم قد تبلج ولا السروجي ولا المسرج فبت بليلة نابغية وأحزان يعقوبية أساور الوجوم وأساهر النجوم وأفكر تارة في رجلتي وأخرى في رجعتي إلى أن وضح لي عند افترار ثغر الضوء في وجه الجو راكب يخد في الدو فألمعت إليه بثوبي ورجوت أن يعرج إلى صوبي فلم يعبأ بالماعي ولا أوى لالتياعي بل سار على هينته وأصماني بسهم إهانته فأوفضت إليه لأستردفه واحتملت تعجرفه فلما أدركته بعد الأين وأجلت فيه مسرح العين وجدت ناقتي مطيته وضالتي لقطته فما كذبت أن أذريته عن سنامها وجاذبته طرف زمامها وقلت له أنا صاحبها ومضلها وأولى برسلها

(شفيق روحك) الشقيق الاخ من الابوين معا (ان تقيل) اى ترقد وسط النهار ويروى تقيل بالنون من يكسر وكذا تحامى اى تجنب (القال والقيل) اسمان من القول وهو الكلام (انضاء) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السفر والمراد انها كالة عن التعب (والهاجرة) شدة الحر (ذات لهب) اى يجلوهم (يصقل الخاطر) اى يقوى القلب الضعيف (وينشط الفاتر) اى يقوى الضعيف (شهري ناجر) شهرا ناجر لان الابل تنجر فيها اى اشتد عطشها وانما قيل شهرا ناجر اخرا شهر السنة واشد الحر ما به ناجر (ذاك اليك) اى امره بيدك (الترب) اى تمرض وذلك اذا اشتد الحر حتى يبست جلودها (فافترش الترب) اى جعل التراب فرشه (واضطجع على) (ان قد هجع) انه قد نعس (وارتفقت) اتكأت (زمت الالسنة) اى لم تام (السنة) اول النوم (فلم افق) نطق والكلام وفي نسخة لما زمت (تولج) دخل (تبلج) ظهر واضاء (ولا السروجي الخ) كفت عن الكلام (نابغية) منسوبة الى النابغة الذبياني انتبه ويدولافرسه عن الاصمعي انه قال انصرف ذات ليلة من دار اى لم يجبا بازيد ورودي عن الاصمعي انه فقال كيف بت ليلتك بشاعر مشهور وروى علة ثم غد وتاليه فقال فبت كاني ساورتني ضئيلة الرشيد وانا اشكو والله هو قوله فقلت انما اردت قوله النابغة فقال انا لله اما السم ناقع (يعقوبية) اى من الرقش في انيابها السم ناقع بطئ الكواكب (اساور الوجوم) اى كليني لهم يااميمة ناصب وليل اقاسيه بطئ الكواكب (اساور الوجوم) اى نسبة الى يعقوب عليه السلام (اساور) اواثب وادافع على الحزن (رجلتي) اى كوني راجلا حيث لم اجد بعيرا (افترار ثغر الضوء) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (يخد) اى يسرع في الفلاة والوخد نوع من السير وهو ان يرمي البعير بقوائمه كمشي النعام والدو والدوية المفازة (فالمعت اليه) المعنى اشار بثوبه وهو ان يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (يعرج الخ) اى يميل الى جهتي (فلم يعبأ) اى فلم يهتم (ولا اوى) اى عطف ورحم ويشفق (لالتياعي) حرقة قلبي لان الالتياع حرقة القلب (واصماني) يقال اصماه اذا اصاب صميمه فقتله والمراد انه غاظه غيظا كاد يقتله (فاوفضت) اى اسرعت ومنه الحديث استوفضوا عاما اى غربوه (لاستردفه) اى يحملني خلفه (واحتمل) اى احمل كما في بعض النسخ (تعجرفه) اى تكبره وتيهه والغطريف السيد (الاين) التعب والاعياء (واجلت) اى ادرت وترددت (مسرح العين) منظرها (ضالتي) اى ضائعتي (لقطته) اللقطة ما يلتقط التحصن من الاشياء الضائعة (فما كذبت) اى لم اتأخر (اذريته) اى القيته (وجاذبته الخ) نازعته في زمامها وهو ما تجر به الدابة (ومضلها) الذي اضاعها وصاحب الضالة (رسلها) لبنها

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِي * لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ وَعَزَازَهْ

أَنَا مَا بَيْنَ جَوْبِ أَرْضٍ فَأَرْضٍ * وَسُرًى فِي مَفَازَةٍ فَمَفَازَهْ

زَادِيَ الصَّيْدُ وَالْمَطِيَّةُ نَعْلِي * وَجَهَازِي الْجِرَابُ وَالْعُكَّازَهْ

فَإِذَا مَا هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي * غُرْفَةُ الْخَانِ وَالنَّدِيمُ جُرَازَهْ

لَيْسَ لِي مَا أُسَاءُ إِنْ فَاتَ أَوْ أَحْـ * ـزَنُ إِنْ حَاوَلَ الزَّمَانُ ابْتِزَازَهْ

غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خِلْوًا مِنَ الْهَمِّ * وَنَفْسِي عَنِ الْأَسَى مُنْحَازَهْ

أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِي وَقَلْبِي * بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَحَزَازَهْ

لَا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفَوَّقْـ * ـتُ وَلَا مَا حَلَاوَةٌ مِنْ مَزَازَهْ

لَا وَلَا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الذِّلَّـ * ـةَ مَجَازًا إِلَى تَسَنِّي إِجَازَهْ

وَإِذَا مَا طَلَبْتُ كَسَاحِلَةَ الْعَا * رِ فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ نَجَازَهْ

وَمَتَى اهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ نِكْسٌ * عَافَ طَبْعِي طِبَاعَهُ وَاهْتِزَازَهْ

فَالْمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ * مِنْ رُكُوبِ الْخَنَى رُكُوبُ الْجِنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَى طَرْفَهُ * وَقَالَ لِأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ * فَأَخْبَرَ
خَبَرَنَا فِي السَّارِحَةِ * وَمَا عَايَنْتَهُ فِي يَوْمِي وَالْبَارِحَهْ *
فَقَالَ دَعِ الْإِلْتِفَاتَ * إِلَى مَا فَاتَ * وَالطِّمَاحَ * إِلَى مَا طَاحَ *
وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا ذَهَبْ * وَلَوْ أَنَّهُ وَادٍ مِنْ ذَهَبْ * وَلَا تَسْتَمِلْ
مَنْ مَالَ عَنْ رِيحِكْ * وَاضْرِمْ نَارَ تَبَارِيحِكْ * وَلَوْ كَانَ ابْنَ بُوحِكْ

(دخيلة امرى) اى باطنه (كرامة وعزازه) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة اى واكرمك كرامة (جوب) اى قطع (سرى) هو السير في الليل (مفازة) هى ارض لا يهتدى فيها ويكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا او لا ذ المفازة من الفوز (العكازة) هى عصا في اسفلها زج ويقال لها (هبطت) اى نزلت ودخلت (مصرا) اى مدينة (غرفة الخان) الخان بناء يسكنه الغرباء (والنديم جرازه) اى ونديمى الذى اتسلى معه جرازه ايضا العنزة (غرفة) العلية تكون فيه الطفر

واحدة المزازات وهى ورقيات يعلق فيها الفقو الذى به ايستأنس الناس وكانه مغرب وغرفته العلية (والنديم جرازه) اى ونديمى الذى اتسلى معه جرازه الفضلاء ولله ابو الطيب حيث يقول اعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب (اساء) بضم الهمزة اى احزن عليه (حاول) اى طلب بالحيلة (ابتزازه) استلابه (خلوا) اى خاليا (الاسى) الحزن (محازه) اى بعيدة منعزلة (وحزازه) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم (تفوقت) اى شربت شيئا بعد شئ يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفوق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر تحوفها الى من طريف وتالد تفوق الصهباء من حلب الكرم (مزازه) هى طعم بين الحلاوة والحموضة (ولا استجيز الخ) اى لا ارتضى ان اجعل الذل طريقا ومعبرا الى تسهيل وصول الجائزة لى (تسنى) تسهل (اجازه) هى هنا اعطاء الجائزة (نجازه) اى انجازه ومعنى البيت ان منذ غضبة شئ يؤدى الى ادنكا بالعار والنقيصة واراد بها يستحى ان يقال له بعدا لله اى ابعده الله عن الخير (اهتز) اى فرح واشتاق (للدناءة) اى الخساسة (نكس) لئيم رذيل او ضعيف والنكس من الخيل المتاخر في الحلبة الذى لا يلحق من سبقه واصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل اعلاه اسفله فلا يعود كما كان.

(عاف) اى كره (اهتزازه) اى فرحه واشتياقه (فالمنايا الخ) المنايا جمع المنية وهى الموت والدنايا جمع الدنية وهى المصائب والنقيصة والعار كانه يقول اختار الموت ولا العار (الخنى) الفحش (الجنازه) بمعنى النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (لامر ما الخ) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف بالكسر هو صاحب جذيمة الابرش وقصته في جدع انفه مشهورة (السارحة) الذاهبة في بكور النهار (البارحه) الليلة الماضية (عاينته) قاسيته وفي بعض النسخ عانيته وهو تصحيف (الطماح) رفع البصر الى الشئ (طاح) اى هلك (ولا تاس) اى لا تاسف وتحزن (ماذهب) اى مضى (لا تستمل) تطلب ميله وانعطافه اليك (عن ريحك) اى جهتك وجانبك (واضرم) اشعل واوقد (تباريحك) اى همومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق اى كشف ما عنده من شدة (ابن بوحك) اى ابن نفسك وفي المثل بنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه ان ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الاصل

أَوْ

وَسِرْتُ لَا أَرَى أَثَرًا إِلَّا قَفَوْتُهُ * وَلَا نَشَزًا إِلَّا عَلَوْتُهُ * وَلَا وَادِيًا إِلَّا جَزَعْتُهُ * وَلَا رَاكِبًا إِلَّا اسْتَطْلَعْتُهُ * وَجِدِّي مَعَ ذَلِكَ يَذْهَبُ هَدَرًا * وَلَا يَجِدُ وِرْدُهُ صَدَرًا * إِلَى أَنْ حَانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ * وَلَفَحَ هَجِيرٌ يُذْهِلُ غَيْلَانَ عَنْ مَيٍّ * وَكَانَ يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ الْقَنَاةِ * وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ الْمِقْلَاةِ * فَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أَسْتَكِنَّ مِنَ الْوَقْدَةِ * وَأَسْتَجِمَّ بِالرَّقْدَةِ * إِذْ نَفَنِي اللُّغُوبُ * وَعَلِقَتْ بِي شَعُوبُ * فَعُجْتُ إِلَى سَرْحَةٍ كَثِيفَةِ الْأَغْصَانِ * وَرِيقَةِ الْأَفْنَانِ * لِأَغُورَ تَحْتَهَا إِلَى الْمُغَيْرِبَانِ * فَوَاللَّهِ مَا اسْتَرْوَحَ نَفَسِي * وَلَا اسْتَرَاحَ فَرَسِي * حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَانِحٍ فِي هَيْئَةِ سَائِحٍ * وَهُوَ يَنْتَجِعُ نُجْعَتِي * وَيَشْتَدُّ إِلَى بُقْعَتِي * فَكَرِهْتُ انْعِيَاجَهُ إِلَى مَعَاجِي * فَاسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي * ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَّصِلَ مُنْشِدًا * أَوْ يَبْتَدِيَ مُرْشِدًا * فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي * وَكَادَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي * أَلْفَيْتُهُ شَيْخَنَا السَّرُوجِيَّ مُتَنَكِّبًا جِرَابَهُ * وَمُضْطَغِنًا أُهْبَةً بِجَوَابِهِ * فَأَنْسَانِي إِذْ وَرَدَ * وَأَنْسَانِي مَا شَرَدَ * ثُمَّ اسْتَوْضَحْتُهُ مِنْ أَيْنَ أَثَرُهُ * وَكَيْفَ عُجَرُهُ وَبُجَرُهُ * فَأَنْشَدَ بَدِيهًا * وَلَمْ يَقُلْ إِيهًا *

(قفوته) تبعته (نشزا) هو المكان المرتفع (واديا) عرضا (هدرا) و(الصدر)
وما انخفض من الارض (جزعته) قطعته عرضا (استطلعته) سألته واستخبرته عن النبأ (هدرا) باطلا (وردا) اصله من ورود الماء والصدر
بغير طائل (ورده) اصله ليستفد فائدة عن ضالته (حانت) كادت
الرجوع عنه يريد انه لم (صكة عمي) هي اشد ما يكون من الحر حين يكون الظهيرة وقال
بعضهم ان عميا هو رجل من العرب والفراء حين يقوم قائم الظهيرة والغزالة ترى الشمس
وعمي تصغير اعمى مرخما (ولفح) لسعه ونشبت ورد عميا اصابة حر (يذهل) يشغل
والنار (هجيرا) اسم ذي الرمة الشاعر (مي) هي بنت قيس
وبنيها (غيلان) اسم والهاجرة وسط النهار (مي) هي بنت قيس
عشيقته ويقال مية ايضا كما في قوله ديار مية اذ مي تساعفنا
(القناة) هي الرمح وفي فقه اللغة اذا اجتمع في العصا الطول
والسنان فهي القناة (دمع المقلاة) هي المرأة التي لا
يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب بها المثل في الحرارة
(استكن) اي اطلب كنا اتقي به (الوقدة) شدة الحر (استجم)
اي استريح والجمام ذهابا لاعياء (بالرقاد) اي بالرقاد
وهو النوم (نفني) اي امرضني (اللغوب) الاعياء والتعب
(وعلقت بي) اي لحقتني وتعلقت بي (شعوب) بالفتح علم على
المنية (فعجت) اي ملت وعطفت (سرحة) شجرة لها عنب
يسمى الاء (كثيفة) اي متراكمة (وريقة) كثيرة الاوراق
(الافنان) جمع فنن بالتحريك اطراف الاغصان (لاغور) اي
(اقيل) (المغيربان) تصغير المغرب على غير القياس (استروح) من
استراح اي وجد الريح او الراحة واراحه فاستراح من
الراحة لاغير (نفسي) بالتحريك اي ما تنفست بعد
الوقوف (سانح) من سنح اذا عرض (سائح)
ذاهب في الارض (ينتجع) نجعتي
اي يقصد جهتي

(تحت) اليه (معاجي) مكاني والبقعة من الارض ما يخالف لونها
يتعرض (منشدا) معرفا للضالة (يبتدي) يظهر (مرشدا) اي
دالا (سرحتي) ... اي حمله وجعله تحت حضنه (جوابه)
اضطغن الشيء اذا اخذه تحت حضنه (اهبة) وجدته مستحملا
وضعه على (فانساني) امن الانس (ما شرد) وهو الناقة الضالة
(استوضحته) اي طلبت منه ايضاح امره (عجره وبجره) عيوبه وطريقة
وجميع حاله باطنا وظاهرا (بديها) اي من غير تروّ (ولم يقل ايها)
اي لم يامر في بالكف

من نحلة ما يخرج من الاردان ثم كانه انف واستحيا فجمع
لي بين الرسالة والحذيا ففزت منه بسهمين وفصلت عنه
بغنمين وابت الى وطني قرير العين بما حزت من الرسالة والعين

المقامة السابعة والعشرون الوبرية

حكى الحرث بن همام قال علقت في ريق زماني الذي غبر
الى مجاورة اهل الوبر لآخذ اخذ نفوسهم الابية والسنتهم
العربية فشمرت تشمير من لا يألو جهدا وجعلت اضرب
في الارض غورا ونجدا الى ان اقتنيت هجمة من الراغية
وثلة من الثاغية ثم اويت الى عرب اذواء اقيال وابناء
اقوال فاوطنوني امنع جناب وفلوا عني حد كل ناب فما
تاوبني عندهم هم ولا قرع صفاتي سهم الى ان اضللت
في ليلة منيرة البدر لقحة غزيرة الدر فلم اطب نفسا
بالغاء طلبها والقاء حبلها على غاربها فاقتعدت فرسا
محضارا واعتقلت لدنا خطارا وسريت ليلتي جمعاء
اجوب البيداء واقتري كل شجراء ومرداء الى ان نشر الصبح
رايته وحيعل الداعي الى صلاته فنزلت عن متن الركوبة
لاداء المكتوبة ثم رحلت في صهوتها وفورت عن شحوتها

(الاردان) جمع ردن بالضم اصل الكم (انف) بمعنى ا
ستنكف (والحذيا) العطية (بسهمين) اى بنصيبين
(وفصلت) اى انفصلت (بغنمين) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة
(وابت) رجعت (قرير العين) اى مسرورا والعين الثانية
الذهب والفضة (ريق) بالتشديد وقد يخفف اى اوله (غبر)
اى مضى وتقدم (اهل الوبر) هم اهل البدو ويقال ما رايت
في الوبر والمدر مثله اى في البدو والحضر ومنه قول عامر بن
الطفيل على ان لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز (لآخذ اخذ نفوسهم)
اى لاقتدي بهم ومنه قولهم لو كنت منا لاخذت باخذنا اى
بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها
مصدر سمي به (الابية) التي تابى الرذائل (فشمرت) اى تبرعت
اجد واجهد (يألو) يقصر (جهدا) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح
من قولك اجهد جهدك في كذا اى ابلغ غايتك فيه (اضرب في
الارض) اى اسير فيها (غورا) ما انخفض من الارض (ونجدا)
ما ارتفع منها (اقتنيت) اتخذت وقنيت (هجمة) هي من
الابل اولها الاربعون الى ما زاد (الراغية) الابل (وثلة)
اى قطيعا (الثاغية) الغنم (اويت) ملت وانضممت
(اذواء اقيال) اى وزراء ملوك (وابناء
اقوال) اى فصحاء (فاوطنوني)
اى احلوني وانزلوني

(امنع جناب) اى
احصن ناحية (وفلوا) اى (فما اصابني) صفاتي سهم
كسروا (فما تاوبني) اى فما اصابني (قرع) السهم واحد السهام
والتاويب في الاصل السير اول الليل والعيب (لقحة) اى ناقة حلوبا (غزيرة
قرع الصفات كناية عن التنقص (فلم اطب نفسا) اى فما طابت نفسي ولا
(اضللت) اى ذهبت لي ضالة (والقاء الخ) القاء
الدر) اى كثيرة اللبن اى بترك البحث عنها (فاقتعدت) ا
(بالغاء طلبها) اى بترك وتخلية السبيل (محضارا) كثير الحضر
سميت الغارب مثل في الاهمال فركبه اعتقل الرمح اذا وضعه
الحبل على الغارب فرسته اذا وثب عليه (خطارا) كثير الاهتزاز لطوله
تذكر الرجل والسرعة (واعتقلت لدنا) متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وهو العدو وركابه واللدن الرمح ليعسل اى اقطع الصحراء والمفازة
بين ساقه لدن بهز الكف (البيداء) شجراء ذات شجر كثير (ومرداء
ولدونته كما قيل (اجوب) ارض ذات نور الصبح (وحيعل الداعي
(جمعاء) اى جميعها (شجراء) اى انتشر (الركوبة) اى ظهر الدابة المركوبة
(واقتري) اتتبع (نشر الخ) (من الركوبة) (ثم رحلت) اى وثبت
هي التي لا نبات بها للصلاة الصبح الفارس من الفرس
اى اذن المؤذن اى الصلاة مقعد خطوها
(لاداء المكتوبة) الصهوة (شحوتها)
وركبت (صهوتها) اى بحثت
(وفورت)

وسرت

ثم قس ثم باقل * فان حبر قلت حبر نمنمت * وخلت رياضا
قد نمت * هذا ثم شربه برض * وقوته قرض * وفلقه غسق
وجلبابه خلق * وقد قلق لتوغر غريم غاشم * يستحثه بحق
لازم * فان من سيدنا بكفه * بهبات كفه * توشح بمجد
فاق * وباء باجر فكى من وثاق * لا اخلت سجايا خلقه *
ترفد شائم برقه * بمن رب ازلى * حيا ابدى (قال)
فلما استشفها الامير لالئها * ولمح السر المودع فيها
اوعز فى الحال بقضاء دينى * وفصل بين خصمى وبينى * ثم
استخلصنى لمكاثرته * واختصنى باثرته * فلبثت بضع سنين
انعم فى ضيافته * وارتع فى ريف رأفته * حتى اذا غمر سنى
مواهبه * واطال ذيلى ذهبه * تلطفت فى الارتحال * على
ما ترى من حسن الحال * قال فقلت له شكر المن اتاح لك
لقيان السمح الكريم * وانقذك به من ضغطة الغريم *
فقال الحمد لله على سعادة الجد * والخلوص من الخصم الالد
* ثم قال ايما احب اليك ان احذيك من العطاء * ام اتحفك
بالرسالة الرقطاء * فقلت املاء الرسالة احب الى * فقال
وهو وحقك اخف على * فان نحلة ما يلج فى الاذان * اهون

(ثم قس) هو قس بن ساعدة الايادى اسقف نجران كان من الخطباء وهو اول من قال اما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (ثم) اى هناك (باقل) هو الذى يضرب به المثل فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى انه قس عنده يصير باقلا (فان حبر) اى انكتب وانشأ (قلت حبر) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (نمنمت) اى نقشت (شربه) اى مشروبه وحظه من الماء (برضه) اى قليل (وقوته) اى مؤنته (قرض) اى يقترض ما يقوت به لعدم اقتداره (وفلقه غسق) اى صبحه ليل (وجلبابه خلق) اى لباسه بال (قلق) اضطرب قلبه (لتوغر غريم) التوغر الاغتياظ من الوغرة وهى شدة توقد الحر والغريم هو رب الدين (غاشم) اى ظالم (يستحثه) اى يطلبه طلبا حثيثا اكيدا (بكفه) اى بمنعه (بهبات كفه) الهبات جمع الهبة وهى العطية اى بعطايا يده (توشح) اى تقلد وتزين (بمجد فاق) اى برفعة قدر زائدة (وباء) الخ رجع فائزا بتخليصى من يد (لا اخلت) بمعنى لا برحت (سجايا) جمع سجية بمعنى الطبيعة (ترفد) تعطى وتعين (شائم برقه) شام البرق رآه ونظره والمراد راجى كرمه (ازلى) قديم بلا ابتداء (ابدى) باق بلا انتهاء (استشفها) ابصر وفهم (لالئها) اراد باللآلى الفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (ولمح) نظر (اوعز) يقال اوعز اليه بكذا او وعز تقدم وامر له به (استخلصنى) اى جعلنى خالصا (لمكاثرته) اى لمفاخرته بكثرة العدد (باثرته) اى بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو اثرة عند الامير اى صاحب فضيلة وتقدم (فلبثت) فمكثت واقمت (بضع سنين) البضع ما بين الثلاث الى التسع (انعم) اى اتنعم واتمتع بالنعم (وارتع) اى ارعى (فى ريف رأفته) اى فى خصب نعمته (غمر سنى) عمنى وغطنى بكثرتها (مواهبه) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (واطال ذيلى ذهبه) عبارة عن سعة الحال والغنى (تلطفت الخ) اى تسللت بلطف (اتاح) اى قدر ووفق (لقيان) بالكسر والضم مصدر لقيته اى صادفته (السمح) ذو السماحة (ضغطة) بالضم الشدة واما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال ابو العتاهية وضغطة القبر تنسى ليلة العرس (الالد) الشديد الخصومة (احذيك) اعطيك (اتحفك) اتحفه اعطاه التحفة وهى ما الطف واستحسن فى النظر (نحلة) هى الاعطاء ومنه نحلت المرأة اعطيتها مهرها نحلة (يلج) يدخل

عَنْ مَذْهَبِ كَزٍّ * لَيْسَ بِوَثَّابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرٍّ * بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرٍّ
فَلِذَا يُحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ عَفَافُهُ * شَغَفًا بِهِ فَلُبَابُهُ خَلَّابُ
أَخْلَاقُهُ غُرٌّ بُرَّقٌ وَفُوقُهُ * فُوقٌ إِذَا نَاضَلْتَهُ غَلَّابُ
سُجُحٌ يَهَشُّ وَذُو تَلَافٍ إِنْ هَفَا * خِلٌّ فَلَيْسَ بِجَفَّةٍ يَنْتَابُ
لَا بَاخِلٌ بَلْ بَاذِلٌ خِرَقٌ إِذَا * يُعْتَرُّ بَرْزٌ لَا يَلِيهِ بَابُ
إِنْ عَضَّ أَزْلٌ فَلَّ غَرْبَ عِضَاضِهِ * بِمَنَابِهِ فَانْحَتَّ مِنْهُ نَابُ
وَجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ وَفَطِنَ * وَقَرُبَ وَشَطَنَ أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ
زَمَنٍ * وَجَابِرِ زَمِنٍ * مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبَانِهِ * خُصَّ بِإِفَاضَةِ تَهْتَانِهِ
نَعَشَ وَفَرَّجَ * وَضَافَرَ فَابْتَهَجَ * وَنَافَرَ فَازْعَجَ * وَفَاءَ بِحَقِّ أَبْلَجَ
أَتْعَبَ مَنْ سَيَلِي * وَقَرَّظَ إِذْ هَزَّ وَبَلَى * وَتَوَّجَ صِفَاتِهِ بِحُبِّ عُفَاتِهِ
* فَلَا خَلَا ذَا بَهْجَةٍ * يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ *
* فَإِنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ * آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ *
* زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ * بِلُبْسِ خَوْفِ رَبِّهِ *
فَلْيَهْنِ سَيِّدَنَا فَوْزُهُ بِمَفَاخِرَ تَأَثَّلَتْ وَجَلَّتْ * وَفَوْتُهُ بِصَنَائِعَ
تَمَّتْ وَنَمَتْ * وَيُلَائِمُ قُرْبَ حَضْرَتِهِ غَوْثُ رِقِّهِ بِحَظٍّ مِنْ حُظْوَتِهِ
* فَإِنَّهُ تَلِيدٌ نَدْبٌ * وَشَرِيدٌ جَدْبٌ * وَجَرِيحُ نُوَبٍ أَثَّرَتْ *
وَنَاظِمُ قَلَائِدَ تَسَيَّرَتْ * إِذَا جَاشَ لِخُطْبَةٍ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ

الخ) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (يعف)
اى يكف نفسه عما لا يحل له (شغفا به) اى جافيه (فلبابه) اى خالص
عفافه (خلاب) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (برق) اى برق
وتلمع (وفوقه) فوق السهم بالضم فرجة فى راسه وهى موضع الوتر
(سجح) بضمتين سهل الخلق (يهش) اى ينبسط (وذو تلاف) اى
انه يتدارك ويتدارك ما يحصل (ان هفا خل) اى اذا حصلت هفوة
من خليله تداركها (خرق) بالكسر سخى (يعتر) يؤتى (برز) ظاهر
غير محجوب (عض) ضيق وشدة (ازل) اى جدب وضيق عيش (فل)
اى كسر (غرب عضاضه) اى حده (بمنابه) اى بقيامه مقامه
ونيابته عنه (فانحت) فانقشر وانتثر (ناب) يريد ان الجدب اذا
حصل يطرده ويرده بكرمه (لب) عقل (وفطن) تفطن (وشطن)
بعد (القريع) (زمن) بفتح الميم اى سيد مختار فى زمنه والزمن الثانى
بفتح الميم ايضا ومعناه مال الزمن بكسرها فهو مرادف للزمانة
التى هى تعطل القوى (لبانه) اللبان لبن المراة خاصة وقيل اللبان
كالرضاع (تهتانه) مصدر هتنت السماء اذا هطلت (وضافر)
اى عاون (ونافر) فاخر وخاصم (وفاء) اى رجع (ابلج)
اى ظاهر (اتعب من سيلى) كناية عن حسن سيرة
بالرعية وقصور من يلى بعده عن
كهفه (وقرظ) اى

مدح (اذهر وبلى) (وتوج صفاته) اى بجبته (آنسا) مزيته وهى
اى ذكرك للجود واخبر (بحب عفاته) وهو دعاء له (مزايا) جمع من
اى زادها احسانا (فلا خلا) اى فلا زال (زان) زين (تاثلت) اى تاصلت
سائليه اى راى نور صفاته (ظرفه) كياسته وعقله (وفوته) اى سبقه
الخ) اى (وجلت) اى عظمت (وتمت) من التمام
الفضيلة وهى الاصل (بصنائع) جمع صنيعة وهى المعروف (ونمت) ما ياتى بعد
الاثلة وهى الاصل فانه يكون مكررا مع ويلائم
على اقرانه كما فى بعض النسخ اى دلت على الكرم (بحظ)
لا نمت من النمو من التشديد من النميمة يعنى نفسه (تليد)
اسطر (ونمت) اى اغاثة رقيقه وعبده اى من قرب به منه
يوافق (غوث رقه) بالضم والكسر (وشريد) جليب اى
اى بنصيب (من خطوته) بابدال التاء من الواو (قلائد) جمع قلادة
ندب) اى ولد كريم (نوب) جمع نوبة بمعنى النائبة
طريد قحط (جاش) اى هاج من جاش
المراد بها الكلام المنظوم والمنثور
الوادى اذا زخر

أَوْ تُرِيَنِي سَبَائِكَ الْخَلَاصِ * فَلَمَّا رَأَيْتُ احْتِدَادَ لَدَدِهِ * وَأَنْ لَا مَنَاصَ لِي مِنْ يَدِهِ * شَاغَبْتُهُ ثُمَّ وَاثَبْتُهُ * لِيُرَافِعَنِي إِلَى وَالِي الْجَرَائِمِ * لَا إِلَى الْحَاكِمِ فِي الْمَظَالِمِ * لِمَا كَانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ الْوَالِي وَفَضْلِهِ * وَتَشَدُّدِ الْقَاضِي وَبُخْلِهِ * فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرِ طُوسَ آنَسْتُ أَنْ لَا بَاسَ وَلَا بُوسَ * فَاسْتَدْعَيْتُ دَوَاةً وَبَيْضَاءَ * وَأَنْشَأْتُ رِسَالَةً رَقْطَاءَ * وَهِيَ

أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا تُحَبُّ * وَبِعَقْوَتِهِ يُلَبُّ * وَقُرْبُهُ تُحَفٌ * وَنَأْيُهُ تَلَفٌ * وَخُلَّتُهُ نَسَبٌ * وَقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ * وَغَرْبُهُ ذَلِقٌ * وَشِهَابُهُ تَأَلَّقَ * وَظَلْفُهُ زَانَ * وَقَوِيمُ نَهْجِهِ بَانَ * وَذِهْنُهُ قُلَّبٌ وَجَرَّبَ * وَنَعْتُهُ شَرَّقَ وَغَرَّبَ * سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ * فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفٌ * مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ * نَابِهٌ فَاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفٌ * مُفْلِقٌ إِنْ أَبَانَ طَبٌّ إِذَا نَا * بَ هِيَاجٌ وَجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفٌ * مَنَاظِمُ شَرَفِهِ تَأْتَلِفُ * وَشُؤْبُوبُ حِبَائِهِ يَكِفُ * وَنَائِلُ يَدَيْهِ فَاضَ * وَشُحُّ قَلْبِهِ غَاضَ * وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُحْتَلَبُ * وَذَهَبُ حِبَائِهِ يُجْتَرَبُ * مَنْ لَقِفَهُ فَلَجَ وَغَلَبَ * وَتَاجَرَ بَابَهُ جَلَبَ وَخَلَبَ * كَفٌّ عَنْ هَضْمٍ بَرِيٍّ * وَبَرِئٌ مِنْ دَنَسِ غَوِيٍّ * وَقَرَنَ لِيَانَهُ بِعِزٍّ وَكِبْرٍ

فِي الْمَقَامِ تَعِلَّةً * وَفِي غَدٍ أَزْجُرُ غُرَابَ الْبَيْنِ * وَأَرْحَلُ عَنْكَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ * فَقَالَ حَاشَ لِلّٰهِ أَنْ أُخْلِفَكَ * أَوْ أُخَالِفَكَ * وَمَا أَرْجَأْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ * إِلَّا لِأُلْبِثَكَ * وَإِذْ كُنْتَ قَدِ اسْتَرَبْتَ بِعِدَتِي * وَأَغْرَاكَ ظَنُّ السُّوءِ بِمُبَاعَدَتِي * فَأَصِخْ لِقِصَصِ سِيرَتِي الْمُمْتَدَّةِ * وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ * فَقُلْتُ لَهُ هَاتِ فَمَا أَطْوَلَ طِيَلَكَ * وَأَهْوَلَ حِيَلَكَ * فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ * أَلْقَانِي إِلَى الطُّوسِ * وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَقِيرٌ * لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرَ * فَأَلْجَأَنِي صِفْرُ الْيَدَيْنِ * إِلَى التَّطَوُّقِ بِالدَّيْنِ * فَادَّنْتُ لِسُوءِ الِاتِّفَاقِ * مِمَّنْ هُوَ عَسِرُ الْأَخْلَاقِ * وَتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفَاقِ * فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ * فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى بَهَظَنِي دَيْنٌ لَزِمَنِي حَقُّهُ * وَلَازَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ * فَخُرْتُ فِي أَمْرِي * وَأَطْلَعْتُ غَرِيمِي عَلَى عُسْرِي * فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي * وَلَا نَزَعَ عَنْ إِرْهَاقِي * بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي * وَلَجَّ فِي اقْتِيَادِي إِلَى الْقَاضِي * وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ فِي الْكَلَامِ * وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ الْكِرَامِ * وَرَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي بِمُيَاسَرَةٍ * أَوْ يُنْظِرَنِي إِلَى مَيْسَرَةٍ * قَالَ لَا تَطْمَعْ فِي الْإِنْظَارِ * وَاحْتِجَانِ النُّضَارِ * فَوَحَقِّكَ مَا تَرَى مَسَالِكَ الْخَلَاصِ *

(تعلة) هي في الاصل ما يعلل به الصبي وقت الفطام وتعللت بالمرأة لهوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لي صبر على التعليل (ازجر الخ) اي ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع في الدار التي رحل اهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (بخفي حنين) مثل يضرب لمن رجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (اخلفك) اخلف موعده اذا لم يف به (وما ارجأت الخ) اي وما اخرت حديثي عنك بذكر الرسالة (الا لالبثك) اي الا لاجل ان تلبث عندي ومعي (استربت بعدتي) اي شككت في وعدي (واغراك الخ) اي دعاك ظنك السيء في البعد عني (فاصخ) اي استمع (لقصص) اي الحديث (الفرج بعد الشدة) اسم كتاب معروف يحتوي على لطائف لابن الجوزي وفي بعض العبارات للقاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي وللمدائني ايضا كتاب بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي (فما اطول طيلك) الطيل محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه (اهول) من الهول (حيلك) مكرك وخداعك (العبوس) المنقبض الوجه كناية عن شدته (القاني) اي طرحني ودحرجني (وقير) الوقير الذي اوقره الدين اي اثقله وقيل الذليل من الوقير وهو صغار الشاء ويجوز ان يكون اتباعا للفقير لا افتقار ... اي لا املك شيئا واصل الفتيل ما في شق النواة (نقير) اي الفتيل ما في بين الاصبعين من الوسخ (فالجاني) اي او ما يفتل بين الاصبعين (النقير) النقرة في ظهر النواة وهو كناية عن الفقر (صفر اليدين) اي خلوهما (التطوق) افتعال من الطوق واصله لبس الطوق في الاستعارة اي التقلد (فادنت) اي تداينت وهو افتعال من الدين (سوء الاتفاق) اي بخت ... (عسر الاخلاق) ... (تسني النفاق) اي تيسر النفاق والانفاق اي تسهل الرواج يقال نفقت السلعة اذا راجت والانفاق اخراج ما في اليد وانفاذه (بهظني) اي اثقلني (حقه) اي ... (لازمني) اي لازمني ... (مستحقه) اي غريمي (فخرت) اي تحيرت (عسري) اي ضيقي ... (املاقي) فقري (نزع) كف (ارهاقي) تضييقي ... والالجاء الى الامر ... (التقاضي) ... ومنه نهى عن ... (اقتيادي) قاده واقتاده ... (استنزلت) ... اي طلبت منه ان يرفق بي رفق الكرام (بمياسرة) اي مساهلة (او ينظرني) اي يؤخرني (ميسرة) سعة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (الانظار) بالكسر التاخير (واحتجان) الاحتجان جذب الشيء بالمحجن وهو عصا في راسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مالا اذا اخذه واختصه لنفسه و(النضار) والنضر الذهب (مسالك) جمع مسلك بمعنى الطريق

غِلْمَةً رُوقَةً * وَشَارَةً مَرْمُوقَةً * وَشَيْخًا عَلَيْهِ بِزَّةٌ سَنِيَّةٌ *
وَلَدَيْهِ فَاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ * فَحَيَّيْتُهُ ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ * فَضَحِكَ إِلَيَّ وَأَحْسَنَ
الرَّدَّ عَلَيَّ * وَقَالَ أَلَا تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ فَاكِهَتُهُ * وَتَشُوقُ
مُفَاكَهَتُهُ * فَجَلَسْتُ لِاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ * لَا لِالْتِهَامِ مَا بِحَضْرَتِهِ *
فَحِينَ سَفَرَ عَنْ آدَابِهِ * وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ * عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ
بِحُسْنِ مُلَحِهِ وَقُبْحِ قَلَحِهِ * فَتَعَارَفْنَا حِينَئِذٍ * وَحَفَّتْ بِي
فَرْحَتَانِ سَاعَتَئِذٍ * وَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا أَنَا أَضْفَى فَرَحًا * وَأَوْفَى
مَرَحًا * أَبِإِسْفَارِهِ مِنْ دُجْنَةِ أَسْفَارِهِ * أَمْ بِخِصْبِ حَالِهِ *
بَعْدَ مَحَالِهِ * وَتَاقَتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَفُضَّ خَتْمَ سِرِّهِ * وَأَبْطُنَ
دَاعِيَةَ يُسْرِهِ * فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ إِيَابُكَ * وَإِلَى أَيْنَ انْسِيَابُكَ *
وَبِمَا امْتَلَأَتْ عِيَابُكَ * فَقَالَ أَمَّا الْمَقْدَمُ فَمِنْ طُوسَ * وَأَمَّا
الْمَقْصِدُ فَإِلَى السُّوسِ * وَأَمَّا الْجِدَةُ الَّتِي أَصَبْتُهَا * فَمِنْ رِسَالَةٍ
اقْتَضَبْتُهَا * فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَفْرُشَنِي دِخْلَتَهُ * وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ *
فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ حَرْبُ الْبَسُوسِ * أَوْ تَصْحَبَنِي إِلَى السُّوسِ *
فَصَاحَبْتُهُ إِلَيْهَا قَهْرًا * وَعَكَفْتُ عَلَيْهِ بِهَا شَهْرًا * وَهُوَ يُعَلِّلُنِي
بِكَاسَاتِ التَّعْلِيلِ * وَيُزْجِي لِي أَعِنَّةَ التَّأْمِيلِ * حَتَّى إِذَا حَرِجَ صَدْرِي *
وَعِيلَ صَبْرِي * قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ * وَلَا لِي

(غلمة) جمع غلام (روقة) اي حسان جمع رائق وهو الذي يروق
ويعجب من رآه لحسن هيئته (وشارة) هيئة حسنة (مرموقة)
منظورة (بزة) خلعة (سنية) حسنة رفيعة (ولديه) عنده
(جنية) زاهية (فحييته) سلمت عليه (تحاميته) تباعدت
عنه (واحسن الرد) جوابا بالسلام (الا تجلس) يريد انه عرض
عليه ان يجلس عنده (تروق) تعجب (وتشوق) اشاقه شوقا والشوق
نزاع القلب الى الشيء (مفاكهته) ممازحته (محاضرته) اي مجالسته
(لا لالتهام) اللقم اي لا لابتلاع والتقام ما حضر من الفاكهة
وغيرها (سفر) كشف (آدابه) جمع ادب (وكشر) تبسم (انيابه)
جمع ناب (ملحه) طرفه والفاظه الحسان (قلحه) صفرة اسنانه
(وحفت بي) احاطت بي (اضفى) اكثر واسبغ قال فليت حظى
نداك الضافي والبران تركاكا في وفي نسخة اصفى بالصاد المهملة
اي اكثر صفاء (فرحا) سرورا (مرحا) طربا ونشاطا (ابا سفاره)
ظهوره اسفر الصبح اضاء والرجل اصبح (دجنة) ظلمة وسواد
(اسفاره) غيبته جمع سفر (ام بخصب حاله) سعة حاله
(لمحاله) جدبه (وتاقت) اشتاقت (افض) افك
(ختم سره) ما في نفسه (وابطن) اعرف
باطن (داعية يسره) سبب
غناه فكانه اراد ان
يعرفها سبب عيره وما
اصله وما الذي ساقه اليه (ايابك)
عودك ورجوعك (انسيابك) ذهابك
(عيابك) اوعية متاعك (المقدم) القدوم (طوس)
مدينة مشهورة (المقصد) المتوجه اليه (السوس) بلدة
بارض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (الجدة)
السعة والغنى (اصبتها) وجدتها (اقتضبتها) انشأتها وارتجلتها
(يفرشني) يبسط لي (دخلته) اي باطن امره وحقيقته (ويسرد)
سرد الحديث ساقه احسن المساق واتى به على الولاء (دون مرامك
الخ) جعل ذلك مثلا في صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد اي
دون ما تحب شدائد هذه الحرب وهي التي وقعت بين بكر
وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهي التي قيل فيها اشأم من
البسوس (السوس) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس
الثياب يقال في حلة من طراز السوس معلمة نحو باذيالها ما اثر القدم
(وعكفت عليه) اي انضممت معه واقمت (يعللني) اي يسوفني مرة
بعد اخرى (التعليل) من علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي
بشيء من الطعام (ويزجي) اي يحملني على ان اجر (اعنة) جمع عنان
وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما في
المرام (حرج صدري) اي ضاق (وعيل) اي غلب

الْمُتَغَضِّبِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا رَدُّ الْفَرْوَةِ فَأَبْعَدُ مِنْ رَدِّ أَمْسِ الدَّابِرِ
وَالْمَيْتِ الْغَابِرِ * وَأَمَّا كَافَاتُ الشَّتْوَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَى
ذِهْنِكَ أَوْ وَهَى وِعَاءَ خَزْنِكَ حَتَّى نَسِيتَ مَا أَنْشَدْتُكَ بِالدَّسْكَرَةِ لِابْنِ سُكَّرَةَ
جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِهِ * سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا
كِنٌّ وَكِيسٌ وَكَانُونٌ وَكَاسُ طِلًا * بَعْدَ الْكَبَابِ وَكُسٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا
ثُمَّ قَالَ — الْجَوَابُ يَشْفِي * خَيْرٌ مِنْ جِلْبَابٍ يُدْفِي
فَاكْتَفِ بِمَا وَعَيْتَ وَانْكَفِي * فَفَارَقْتُهُ وَقَدْ ذَهَبَتْ
فَرْوَتِي لِشِقْوَتِي * وَحَصَلْتُ عَلَى الرِّعْدَةِ طُولَ شَتْوَتِي

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ وَتُعْرَفُ بِالرَّقْطَاءِ

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَلَلْتُ سُوقَ الْأَهْوَازِ * لَابِسًا
حُلَّةَ الْإِعْوَازِ * فَلَبِثْتُ فِيهَا مُدَّةً أُكَابِدُ شِدَّهْ * وَأُزْجِي أَيَّامًا
مُسْوَدَّهْ * إِلَى أَنْ رَأَيْتُ تَمَادِيَ الْمُقَامِ * مِنْ عَوَادِي الْإِنْتِقَامِ
فَرَمَقْتُهَا بِعَيْنِ الْقَالِي * وَفَارَقْتُهَا مُفَارَقَةَ الطَّلَلِ الْبَالِي
فَظَعَنْتُ عَنْ وَشَلِهَا كَمِشَ الْإِزَارِ * رَاكِضًا إِلَى الْمِيَاهِ الْغِزَارِ
حَتَّى إِذَا سِرْتُ مِنْهَا مَرْحَلَتَيْنِ * وَبَعُدْتُ سُرَى لَيْلَتَيْنِ * تَرَاءَتْ
لِي خَيْمَةٌ مَضْرُوبَةٌ * وَنَارٌ مَشْبُوبَةٌ * فَقُلْتُ آتِيهِمَا لَعَلِّي أَنْقَعُ
صَدًى * أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى ظِلِّ الْخَيْمَةِ رَأَيْتُ

(المتغضب) المستعمل الغضب (الدابر) الماضي (الغابر) مثل
الدابر لانه من الاضداد (طبع) غشى (ذهنك) عقلك (الدهن)
عقلك (او) او هي (وهي) اضعف (خزنك) حفظك (بالدسكرة)
بيت الخمار (لابن سكرة) صاحب البيتين التوامين وهو ابو
الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمي احد الظرفاء من نسل
الدولة العباسية كان طويل الباع في الشعر وديوانه
شعره يربو على خمسين الف بيت وكان يقال ببغداد ان
زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا (حوائجه)
مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (القطر) المطر (حبسا) منع
الناس عن الخروج الى حاجاتهم ووجد بعد هذا البيت وقبل الثاني
بيتان وهما كافاتها مثبتات في اوائلها * اذا تلاها البيب الفهيم ودرسا
فلو مطرن البحار الدهر لم يرني * ابو الحسن هذا اليوم ابدا واسا (كن)
بيت (وكيس) ما يوضع فيه الدراهم والمراد ما يوضع فيه (وكانون)
مستوقد صغير وهو ما يعده الناس للطبخ (وكاس طلا) اناء
تسقى به الخمر والمراد ان عنده الخمر وكاسها (الكباب) اللحم المشوي
على الجمر وقيل هو اللحم يقطع اعراضا ويلقى على النار (وكس)
هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر
وليسا بعربيين (وكسا) هو الثوب الذي يشتمل به وقد يكون
مخططا (يشفي) يطيب النفس به من حسنه (جلباب) ثوب كالملحفة
(يدفي) يسخن (فاكتف) اقنع (وعيت) حفظت (وانكفي) ارجع
من حيث اتيت (ففارقته) وفي نسخة فودعته (لشقوتي) لشقاوتي
وسوء حظي (وحصلت) اقمت (الرعدة) ارتعاش الجسم
وانتفاضه (حللت) نزلت (الاهواز) مدينة معروفة
بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة
بالملحى حتى قالوا ملح الاهواز وانما
قال سوق الاهواز لان
تخلدها انهر اعلى
شطيه السوقان (حلة الاعواز) والحاجة والمراد انه
عليه لباس العدم والفقر (اكابد) اقاسي
فقير لا شيء له (فلبثت) اقمت (وازجي) ادفع واسوق
(شده) واحدة الشدائد والكروب * كتزجية الطالع الانكب
قال الاعشى ازجيه وهو لنا كاره * (المقام) الاقامة
(مسوده) مشؤمة (تمادي المقام) اي ادامة الاعتباء (الانتقام)
(عوادي) جمع عادية وهي الظلم والاعتداء (القالي) المبغض (الطلل)
العذاب والعقوبة (فرمقتها) نظرتها (البالي) الفاني (فظعنت) ارتحلت
البالي هو ما شخص من آثار الديار والبالي الفاني (كمش الازار)
(وشلها) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (كمش)
مشمر يقال كمش ثوبه اذا قلصه ورفعه ليكون اعون على سرعة ذهابه
ويقال كمش الازار اذا جمعه (راكضا) مسرعا (الغزار)
الكثير كناية عن كثرة الخير (مرحلتين) اي مسافة مرحلتين (سرى)
هو المشي بالليل (ليلتين) اي قدر ما يسري المسافر بالليل ليلتين
(تراءت لي) ظهرت لي (مضروبة) منصوبة (مشبوبة) موقدة
(آتيهما) اي الخيمة والنار (انقع) اروى (صدى) عطشا (هدى)
اي هاديا يرشدني (انتهيت) وصلت

قال فلما فتن قلوب الجماعة، بافتنانه في البراعة، ألقوا عليه
من الفراء المغشاة، والجباب الموشاة، ما آده ثقله، ولم
يكد يقله، فانطلق مستبشرا بالفرج، مستسقيا للكرج
وتبعته إلى حيث ارتفعت التقية، وبدت السماء نقية،
فقلت له لشد ما قرسك البرد، فلا شعر من بعد، فقال
ويك ليس من العدل، سرعة العذل، فلا تعجل بلوم هو
ظلم، ولا تقف ما ليس لك به علم، فوالذي نور الشيبة،
وطيب تربة طيبة، لو لم أتعر لرحت بالخيبة، وصفر العيبة،
ثم نزع إلى الفرار، وتبرقع بالإكفهرار، وقال أما تعلم أن
شنشنتي الانتقال من صيد إلى صيد، والانعطاف من عمرو
إلى زيد، وأراك قد عقتني وعققتني، وأفتني أضعاف ما
أفدتني، فاعفني عافاك الله من لغوك، واسدد دوني باب
جدك ولهوك، فجبذته جبذ التلعابة، وجمجمت به للدعابة،
وقلت له والله لو لم أوارك، وأغط على عوارك، لما وصلت
إلى صلة، ولا انقلبت أكسى من بصلة، فجازني عن إحساني
إليك، وستري لك وعليك، بأن تسمح لي ببرد الفروة، أو تعرى فتحي
كافات الشتوة، فنظر إلى نظر المتعجب، وازمهر ازمهرار

(فتن) سلب (بافتنانه) بتنوعه وخروجه من فن
الى فن (البراعة) الفصاحة (القوا) اي طرحوا (المغشاة)
التي عليها اغشية وظهائر من الثياب المبطنة (الجباب)
جمع جبة (الموشاة) اي المنقوشة المزينة (ما آده) اي
ما اثقله وغلبه حمله (يقله) يرفعه ويحمله (فانطلق) ذهب
(مستبشرا) فرحا مسرورا (بالفرج) زوال الكرب عنه
(مستسقيا) طالبا من الله السقيا (للكرج) بلد مشهور
بقرب بغداد (ارتفعت التقية) اي حيث زال الاتقاء والاحتراز
(وبدت) ظهرت (نقية) صافية لاغيم فيها [illegible]
[illegible]

(وافتني) [illegible]
[illegible] (فجازني) قابلني (احساني اليك) بحمل [illegible]
اي باعطائي الفروة (وعليك) باخذك الثياب [illegible]
العيبة ومراده انه لولاه لما نال من تلك الثياب [illegible]
اي الشتاء (وازمهر) توقدت عيناه غضبا

وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَاِنَّمَا * فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ

ثُمَّ اِنَّهُ جَلَسَ مُحْقَوْقِفًا * وَاجْرَنْثَمَ مُقْفَنْقِفًا * وَقَالَ اللّٰهُمَّ يَا مَنْ غَمَرَ بِنَوَالِهِ * وَاَمَرَ بِسُؤَالِهِ * صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ * وَاَعِنِّي عَلَى الْبَرْدِ وَاَهْوَالِهِ * وَاَتِحْ لِي حُرًّا يُؤْثِرُ مِنْ خَصَاصَةٍ * وَيُوَاسِي وَلَوْ بِقُصَاصَةٍ (قَالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا جَلَّى عَلَى النَّفْسِ الْعِصَامِيَّةِ * وَالْمُلَحِ الْاَصْمَعِيَّةِ * جَعَلَتْ مَلَامِحُ عَيْنِي تَعْجُمُهُ * وَمَرَامِي لَحْظِي تَتَرْجِمُهُ * حَتَّى اسْتَبَنْتُ اَنَّهُ اَبُو زَيْدٍ * وَاَنَّ تَعَرِّيَهُ اُحْبُولَةُ صَيْدٍ * وَلَمَحَ هُوَ اَنَّ عِرْفَانِي قَدْ اَدْرَكَهُ * وَلَمْ يَأْمَنْ اَنْ يَهْتِكَهُ * فَقَالَ اُقْسِمُ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ * وَالزُّهْرِ وَالزَّهَرِ * اِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي اِلَّا مَنْ طَابَ خِيمُهُ * وَاُشْرِبَ مَاءَ الْمُرُوَّةِ اَدِيمُهُ * فَعَقَلْتُ مَا عَنَاهُ * وَاِنْ لَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَعْنَاهُ * وَسَاءَنِي مَا يُعَانِيهِ مِنَ الرِّعْدَةِ * وَاقْشِعْرَارِ الْجِلْدَةِ * فَعَمَدْتُ لِفَرْوَةٍ هِيَ بِالنَّهَارِ رِيَاشِي * وَفِي اللَّيْلِ فِرَاشِي * فَنَضَوْتُهَا عَنِّي * وَقُلْتُ لَهُ اقْبَلْهَا مِنِّي * فَمَا كَذَبَ اَنِ افْتَرَاهَا * وَعَيْنِي تَرَاهَا * ثُمَّ اَنْشَدَ

لِلّٰهِ مَنْ اَلْبَسَنِي فَرْوَةً * اَضْحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ لِي جُنَّهْ

اَلْبَسَنِيهَا وَاقِيًا مُهْجَتِي * وُقِيَ شَرَّ الْاِنْسِ وَالْجِنَّهْ

سَيَكْتَسِي الْيَوْمَ ثَنَائِي وَفِي * غَدٍ سَيُكْسَى سُنْدُسَ الْجَنَّهْ

(محقوقفا) اى منحنيا معوجا (اجرنثم) انقبض بعضه الى بعض (مقفنقفا) مرتعدا من البرد (غمر بنواله) اى غطى بعطائه (وامر بسؤاله) اشارة الى قوله تعالى ادعونى استجب لكم (واتح لى) اى قدر لى (حرا يؤثر من خصاصة) اى كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه (بقصاصة) القصاصة ما اخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (جلى) اى كشف (النفس العصامية) اى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الاقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الحاجب حاجب النعمان بن المنذر وكان خادما ونفسه شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه اعجب به لفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (الاصمعية) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو ابو سعيد عبد الملك ابن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية واخباره معه مشهورة (تعجمه) اى تتفرسه وتتأمله (مرامى طرفى) اى مجمع المرماة وهى السهم استعادها لتحديد النظر (ترجمه) اى تعبيره بعينى عنه التأملة (استبنت) اى علمت وتحققت (لمح) فهم كنهه وقد بلغت حيله وخدعه (ان يهتكه) اى يكشفه فتى يكشفها عن (السمر والقمر) اى سواد الليل بالقمر وحقيقته فالسمر لا آتيك بالسمر الليل (والزهر) النجوم (بالسمر والقمر) ويجوز ان يراد بالسمر والقمر سواد الليل وبياضه بطلوع القمر وفى بعض النسخ بالشمس والقمر (خيمه) بياضه وفى بعض النسخ (يسترنى) يغطينى (طاب) زكا (الفعل) النهار لبياض الازهار (واشرب) سقى (المروءة) الذى قصد (والزهر) الطبيعة والكرم (فعقلت) فهمت (ما عناه) عن يمكن الخيم بالكسر الطبيعة (اديمه) جلده وجهه بالستر وترك الكشف والفضح (الرعدة) الجميل وهو تعريضه (وساءنى) احزننى وشق على (يعانيه) يقاسيه (الرعدة) اى تقبض جلده واراده اضطراب الاعضاء من البرد (واقشعرار الخ) اى تقبض (فعمدت) قصدت (الفروة) هى واحدة الفراء وفى نسخة فروى (رياشى) لباسى الحسن (فنضوتها) نزعتها (افتراها) افترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (جنة) بالضم وقاية و (واقيا مهجتى) صائنا وحافظا نفسى (وقى) بتشديد القاف (الجنة) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس اى كفى (سيكتسى) وفى نسخة سيلبس وهى بمعناها (ثنائى) مدحى (سندس) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ

قال

وشن غارات الزوايا الغبر * ولم يزل يسحتني ويبري
حتى عفت داري وغاض دري * وبار سعري في الورى وشعري
وصرت نضو فاقة وعسر * عاري المطا مجرداً من قشري
كأنني المغزل في التعري * لا دفء لي في الصن والصنبر
غير التضحي واصطلاء الجمر * فهل خضم ذو رداء غمر
يسترني بمطرف أو طمر * طلابة وجه الله لا الشكر

ثم قال يا أرباب الثراء * الرافلين في الفراء * من أوتي خيراً فلينفق * ومن استطاع أن يرفق فليرفق * فإن الدنيا غدور * والدهر عثور * والمكنة زورة طيف * والفرصة مزنة صيف * وإني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته * وأعددت الأهب له قبل موافاته * وها أنا اليوم يا سادتي * ساعدي وسادتي * وجلدتي بردتي * وحفنتي جفنتي * فليعتبر العاقل بحالي * وليبادر صرف الليالي * فإن السعيد من اتعظ بسواه * واستعد لمسراه * فقيل له قد جلوت علينا أدبك * فاجل لنا نسبك * فقال تباً للمفتخر * بعظم نخر * إنما الفخر بالتقى * والأدب المنتقى * ثم أنشد

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمسه

(وشن غارات) شن الغارة فرقها وهي الخيل المغيرة والغارة أيضاً اسم من الإغارة (الزوايا الغبر) المصائب الشداد (يسحتني) يسحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أي يستأصلكم وسحت وجه الأرض قشره ومنه المسحاة (عفت) أخلقت ودرست (غاض) نقص (دري) الدر بالفتح اللبن (بار) كسد (نضو فاقة) أي مهزول من الفقر والضيق (المطا) الظهر (قشري) أي ثيابي (كأنني المغزل) هو مثل يضرب لمن كان في شدة الفقر والتعري يقال فلان أعرى من المغزل وإنما ضرب به المثل لأن الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة * وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل * (لا دفء لي) أي ليس لي ما يدفئني (الصن والصنبر) هما من أيام العجوز تأتي في عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وإنما سميت أيام العجوز لأن عجوزاً من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في مضي هذه الأيام من نوء الصرفة وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول إني جربت هذه الأيام فلا يطيعونها قومي مرة بعد مرة فلما كان في بعض الأعوام اتفق فيها برد شديد فهلكت أغنامهم وكانت عجوزة فنسبت الأيام إليها (التضحي) البروز للشمس (خضم) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (رداء غمر) يقال فلان غمر الرداء أي كثير العطاء قال غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً * غلقت لضحكته رقاب المال * (مطرف) رداء من خز (طمر) ثوب خلق (أرباب الثراء) أي أصحاب الأموال الكثيرة (الرافلين) أي المتبخترين (الفراء) جمع الفروة (يرفق) الإرفاق النفع (المكنة) أي القدرة (زورة طيف) أي كزيارة خيال في المنام (الفرصة) الإمكان (مزنة صيف) مثل في انقضاء الشيء ومنه * سحابة صيف عن قليل تقشع * (تلقيت) أي استقبلت (بكافاته) الكافات جمع الكاف من حروف المعجم وأراد بها الأسماء التي أول حروفها كاف في بيتي ابن سكرة الآتيين (الأهب) جمع الأهبة كالعدة (موافاته) قدومه وإتيانه (وسادتي) مخدتي (بردتي) البردة كساء أسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الأعراب (حفنتي) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (صرف الليالي) أي حوادثها وتغيراتها (لمسراه) أي لمثواه (جلوت) أي كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (نخر) أي بال (بالتقى) أي بالتقوى (المنتقى) المختار (لعمرك) أي أقسم ببقائك

(على) ظهر

(شتوت بالكرج) اى اقمت مدة الشتاء بها وهي بلدة بين اذربيجان وهمدان (اقضية) اى اتقاضاه واسترده (فلوت) اى جربت (الكالح) الشديد (وصرها) بكسر الصاد البرد الشديد (الناخ) النخ للبرد كاللفح للشمس والنار (جهد البلاء) غاية شدته (وعكف بي الخ) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (الاصطلاء) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال انا الذى لا يصطلى بناره * ولا ينام الناس من سعاره (ازايل) افارق (وجارى) بكسر اوله يبتى واصله للثعلب (مستوقد نارى) موضع ايقادها (جماعة) بجماعة الصلوة (جوه مزمهر) اى شديد ومنه الزمهرير (دجنه) اى غيمه وسحابه (مكفهر) اى متراكم (برزت) اى خرجت (كانى) الكن والكان البيت الداخل كالمخدع (لمهم) اى عرض اهمنى به (عنانى) اهمنى (بادى الجردة) اى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (اعتم) اى لبس العمامة (بريطة) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين او هي ثوب ابيض غير ملون (استثفر بفويطة) اى ازر بها وثنى طرفها فاخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه والفويطة تصغير الفوطة وهي مأخوذة الفوط وهي ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مآزر وجوا على ابوابها نقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

ليس التصوف بالفوط * من قال ذا قد اغلط * ان التصوف يا فتى * صفو الفؤاد عن الشطط

(جمع كثيف الحواشى) اى بجماعة ملتئمون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (ولا يحاشى) اى لا يبالى (ينبئكم) يخبركم

وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهو ضيف اذ الحقه النون استحال الى ضيفن وهو الذي يتبع الضيف فيتنزل فى النقد منزلة الزيف

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

(حكى الحرث بن همام) قال شتوت بالكرج لدين اقضيه وارب اقضيه فبلوت من شتائها الكالح وصرها النافح ما عرفني جهد البلاء وعكف بي على الاصطلاء فلم اكن ازايل وجارى ولا مستوقد نارى الا لضرورة ادفع اليها او اقامة جماعة احافظ عليها فاضطررت في يوم جوه مزمهر ودجنه مكفهر الى ان برزت من كانى لمهم عنانى فاذا شيخ عارى الجلدة بادى الجردة وقد اعتم بريطة واستثفر بفويطة وحواليه جمع كثيف الحواشى وهو ينشد ولا يحاشى

يا قوم لا ينبئكم عن فقرى * اصدق من عرى اوان القر
فاعتبروا بما بدا من ضرى * باطن حالى وخفى امرى
وحاذروا انقلاب سلم الدهر * فاننى كنت نبيه القدر
آوى الى وفر وحد يفرى * تفيد صفرى وتبيد سمرى
وتشتكى كومى غداة اقرى * فجرد الدهر سيوف الغدر

(القر) بالضم البرد (بدا من ضرى) اى ظهر من هزالى وسوء حالى (حاذروا) اى احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (نبيه القدر) اى رفيع القدر (آوى) اى أميل (وفر) هو المال الكثير (حد يفرى) اى سلاح يقطع (تفيد صفرى الخ) الصفر الدنانير والسمر الرماح اى انه يفيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (كومى) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام

تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار
ربّ وتنتظم ايضا مع نواصب الفعل وادوات العطف فلهذا
وصفها برحب الوكر وعظم المكر (واما الموطن الذي يلبس
فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم
الرجال) فهو اول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة
الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله
تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام والهاء في غير هذا
الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم
وعالمة فقد رايت كيف نعكس في هذا الموطن حكم المذكر
والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه
(واما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب
فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب
فيهما او في احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى
او من اسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس
اقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول
بتأخره (واما الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين
او الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان احدهما
انها مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني
وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها ما اخرى كما تزاد
ما على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد
فابدلوا من الف ما الاولى هاء فصارتا مهما ومهما من ادوات
الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى
الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ
ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى
اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف (واما
الوصف الذي اذا اردف بالنون نقص صاحبه في العيون

منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون ﴿واما المنصوب على
الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف﴾ فهو عند اذ لا يجره
غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن ﴿واما
المضاف الذى اخل من عرى الاضافة بعروة واختلف
حكمه بين مساء وغدوة﴾ فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة
للاضافة وكل ما ياتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب
نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها
ايضا ليتبين بذلك انها منصوبة لانها من نوع المجرورات
التى لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند
والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو ان عند يشتمل معناها
على ما هو فى ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد عنك ولدن
يختص معناها بما حضرك وقرب منك ﴿واما العامل
الذى يتصل آخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله﴾ فهو
يا ومعكوسها اى وكلتاهما من حروف النداء وعملهما فى
الاسم المنادى سيان وان كانت يا اجول فى الكلام واكثر
فى الاستعمال وقد اختار بعضهم ان ينادى باى القريب
فقط كالهمزة ﴿واما العامل الذى نائبه ارحب منه وكرا
واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا﴾ فهو باء القسم وهذه
الباء هى اصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور
فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها ايضا على المضمر
كقولك بك لأفعلن وانما ابدلت الواو منها فى القسم لانهما
جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنييهما لان الواو تفيد
الجمع والباء تفيد الالصاق وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان
ثم صارت الواو المبدلة من الباء ادور فى الكلام واعلق بالاقسام
ولهذا الغز بانها اكثر لله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من
الباء لان الباء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو

فنجر ﴿واما الكلمة التى هى حرف محبوبا واسم لما فيه حرف
حلوب﴾ فهى نعم اذا ردت بها تصديق الاخبار او العدة عند
السؤال فهى حرف واذ عنيت بها الابل فهى اسم والنعم
تذكر وتؤنث ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى
الابل الحرف وهى الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف
السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل ﴿واما
الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم﴾ فهو سراويل
قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول
هو فرد وكنى عن ضمه الخصر بانه حازم وقال اخرون بل
هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسربال
وسرابيل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم اى لا
ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع
ثالثه الف وبعدها حرف مشدد او حرفان او ثلاثة
اوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بانه لا
نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا
ينصرف بالملازم كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف باللازم
﴿واما الهاء التى اذا لحقت اماطت الثقل واطلقت المعتقل﴾
فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة
فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد اصارته الى
امثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف
لهذه العلة وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل
كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم ﴿واما السين التى
تعزل العامل من غير ان تجامل﴾ فهى التى تدخل على الفعل المستقبل
وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من ادوات النصب
فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل
الى ان تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم ان سيكون

اماصدر البيت الاخير من الاغنية الذى هو (فان وصلا
الذ به فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان
شرا فشر وهذه المسئلة اودعها سيبويه كتابه وجوز فى
اعرابها اربعة اوجه احدها وهو اجودها ان تنصب خيرا
الاول وترفع الثانى وتنصب شرا الاول وترفع الثانى ويكون
تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه
شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثانى على انه خبر مبتدا
محذوف وقد حذفت فى هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف
الشرط الذى هو ان على تقديرهما وحذف ايضا المبتدأ لدلالة
الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها
والوجه الثانى ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان
كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى
شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثانى انتصاب
المفعول به والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير
الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الاول على
انه اسم كان ويرتفع خير الثانى على ما بين فى شرح الوجه الاول
وقد يجوز ان يرتفع خير الاول على انه فاعل كان وتجعل كان
المقدرة ههنا هى التامة التى تاتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج
الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون
التقدير فى المسئلة ان كان خير فجزاؤه خير اى ان حدث خير
فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو اضعفها ان ترفع الاول
على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثانى على ما بين
ذكره فى الوجه الثانى ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو
يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات
فيه يجرى اعراب البيت الذى عنى به ومما ينتظم فى هذا السلك
قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا

لاحفاوه * ومشرب لم يبق له عندي حلاوه * فاطلنا مراودته * ووالينا معاودته * فشمخ بانفه صلفا * ونأى بجانبه انفا * وانشد

نهاني الشيب عما فيه افراحي * فكيف اجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباح من معتقة * وقد انار مشيب الراس اصباحي
آليت لا خامرتني الخمر ما علقت * روحي بجسمي والفاظي بافصاحي
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد * ولا اجلت قداحي بين اقداح
ولا صرفت الى صرف مشعشعة * همي ولا رحت مرتاحا الى راح
ولا نظمت على مشمولة ابدا * شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي
محا المشيب مراحي حين خط على * راسي فابغض به من كاتب ماحي
ولاح يلحى على جري العنان الى * ملهى فسحقا له من لائح لاحي
ولو لهوت وفودي شائب لخبا * بين المصابيح من غسان مصباحي
قوم سجاياهم توقير ضيفهم * والشيب ضيف له التوقير يا صاحي

ثم انه انساب انسياب الايم * واجفل اجفال الغيم * فعلمت انه سراج سروج * وبدر الادب الذي يجتاب البروج * وكان قصارانا التحرق لبعده * والتفرق من بعده

تفسير ما اودع هذه المقامة من النكت العربية والاحاجي النحوية *

(لاحفاوة) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهي الحاجة وهذا مثل من امثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بي اي تلطف وتكرم (حلاوة) اي لذة (فاطلنا الخ) اي كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتنا له في ذلك (فشمخ بانفه) اي رفع انفه تكبرا (صلفا) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (ونأى بجانبه) اي بعد بجانبه (انفا) استنكافا وحمية (الراح والراح) الاول للخمر والثاني جمع الراحة وهي الكف (اصطباحي) اي شربي اول النهار (من معتقة) من خمر قديمة (وقد انار الخ) يعني ان بياض المشيب الذي هو وصف الشيوخ قد انار اصباحي اي قد وضح في راسي وغير لون شعري من السمرة الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان اشرب الخمر (آليت) اي حلفت (لا خامرتني) اي لا خالطتني وسترت عقلي (ما علقت الخ) اي مدة تعلقها بجسمي ومدة تعلق الفاظي بالفصاحة (اكتست) اي لبست والمعنى لا امسكت (السلاف) ما سال من العنب قبل ان يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (اجلت قداحي) اي ادرت (القداح) سهام قماري (بين اقداح) اي بين اقداح الشرب

(صرف) هي الخالصة غير المشوبة (مشعشعة) بدلا من صرف وكلاهما من اسماء الخمر ولم يرد انها تكون صرفا مشعشعة في آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع فيقال شعشعت الشراب مزجته (همي) اي ما اهتم به وهو مفعول صرفت (رحت مرتاحا الخ) اي ولا ذهبت بالعشي فرحا طربا الى شرب الراح وهي الخمر (مشمولة) من اسماء الخمر يعني ولا اجمعت شملي في شرب الخمر (ندمانا) بالفتح بمعنى النديم اي لم اختر نديما غير الصاحي اي الذي ليس بسكران (مراحي) المراح بالكسر الطرب واللهو (خط) اي كتب (فابغض به) اي ما ابغضه (ولاح) اي ظهر (يلحى) اي يلوم (جري العنان) اي سعيي وتمادي في الملاهي (فسحقا) اي بعدا (لائح لاحي) اي ظاهر لائم (فودي) جانب راسي (لخبا) اي خمد وطفئ (المصابيح) جمع المصباح وهو الكوكب (غسان) قبيلة (سجاياهم) وفي نسخة سجيتهم اي عاداتهم واخلاقهم (توقير) تعظيم (يا صاح) اي يا صاحبي (انساب) اي جرى (الايم) الحية (اجفل) جرى واسرع (الغيم) السحاب الخالي من المطر (يجتاب البروج) يقطع المنازل قال
الشمس عشار السماء تزيده * وابو بنات النعش فيها راكد
وفي الصحاح جبت البلاد اجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر والكواكب (قصارانا) اي آخر امرنا وغايتنا (التحرق) اي التوجع

لِلْهَوْنِ * هٰذِهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَفْقَ عَدَدِكُمْ * وَزِنَةَ
لَدَدِكُمْ * وَلَوْ زِدْتُمْ زِدْنَا * وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا (قَالَ الْمُخْبِرُ
بِهٰذِهِ الْحِكَايَةِ) فَوَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ أَحَاجِيهِ اللَّاتِي هَالَتْ
لَمَّا انْهَالَتْ * مَا حَارَتْ لَهُ الْأَفْكَارُ وَحَالَتْ * فَلَمَّا أَعْجَزَنَا
الْعَوْمُ فِي بَحْرِهِ * وَاسْتَسْلَمَتْ تَمَائِمُنَا لِسِحْرِهِ * عَدَلْنَا
مِنَ اسْتِثْقَالِ الرُّؤْيَةِ لَهُ إِلَى اسْتِنْزَالِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ *
وَمِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ إِلَى ابْتِغَاءِ التَّعَلُّمِ مِنْهُ * فَقَالَ وَالَّذِي
نَزَّلَ النَّحْوَ فِي الْكَلَامِ * مَنْزِلَةَ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ * وَحَجَبَهُ
عَنْ بَصَائِرِ الطَّغَامِ * لَا أَنَلْتُكُمْ مَرَامًا * وَلَا شَفَيْتُ
لَكُمْ غَرَامًا * أَوْ تُخَوِّلُنِي كُلٌّ يَدٍ * وَيَخُصُّنِي كُلٌّ مِنْكُمْ بِيَدٍ
فَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ أَذْعَنَ لِحُكْمِهِ * وَنَبَذَ إِلَيْهِ
خَبَاءَةَ كُمِّهِ * فَلَمَّا حَصَلَتْ تَحْتَ وِكَائِهِ * أَضْرَمَ شُعْلَةَ
ذَكَائِهِ * فَكَشَفَ حِينَئِذٍ عَنْ أَسْرَارِ أَلْغَازِهِ * وَبَدَائِعِ إِعْجَازِهِ
* مَا جَلَا بِهِ صَدَأَ الْأَذْهَانِ * وَجَلَّى مَطْلَعَهُ بِنُورِ الْبُرْهَانِ
(قَالَ الرَّاوِي) فَهِمْنَا حِينَ فَهِمْنَا * وَعَجِبْنَا إِذْ أُجِبْنَا
* وَنَدِمْنَا عَلَى مَا نَدِمْنَا * وَأَخَذْنَا نَعْتَذِرُ إِلَيْهِ اعْتِذَارَ
الْأَكْيَاسِ * وَنَعْرِضُ عَلَيْهِ ارْتِضَاعَ الْكَاسِ * فَقَالَ مَا أَرَبُ

(وزنة لددكم) اى وزن خصومتكم الشديدة (هالت)
من الهول وهو ما يروع (انهالت) انصبت وانسكبت
(حارت) اى تحيرت (الافكار) العقول (وحالت)
من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا
ضربها الفحل فلم تحمل (واستسلمت) اى انقادت (تمائمنا)
جمع تميمة وهى العوذة (لسحره) المراد به ما لطف وعذب
من كلامه البليغ (عدلنا) اى انقلبنا ورجعنا (استنزال)
اى طلب نزول الرواية (التبرم به) الضجر منه (ابتغاء)
طلب (حجبه) منعه وستره (الطغام) السفلة الارذال
من الناس (انلتكم) اعطيتكم وبلغتكم (مراما) اى مطلبا
(تخولنى) خوله اعطاه بلا منة (بيد) اليد النعمة والعطية
لانه يعطى باليد (اذعن) انقاد (نبذ) طرح (خباءة
كمه) اى مخبأ كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا
(وكائه) الوكاء خيط يربط به (اضرم) اى اوقد (شعلة
ذكائه) اى ذكاء فطنته (الغازه) اى احاجيه واللغز فى
الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره
مستقيما الى اسفل ثم يعدل به عن يمينه
وشماله ليخفى مكانه (بدائع اعجازه)
اى تعجيزه البديع
وهو من الكلام الذى لم يسبق اليه (جلا) صقل (الصدأ)
صدأ الاذهان) اى دنس العقول (وجلى) اى كشف (البرهان)
فى الاصل ما يركب الحديد (فهمنا) اى تحيرنا من هام يهيم (حين فهمنا) من الفهم
الحجة (وندمنا) من الندم (ما ندمنا) من المنادمة
وهذا من باب التجنيس المركب الذى يسمى المرفو
(ما ندمنا) اى ما فرط وانفلت منا من غير تامل (الاكياس)
اهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (ارتضاع
الكاس) اى شرب الخمر (ما ارب

لاحتفاوه

(نزال) مبني على الكسر بمعنى انزل يقال في الحرب نزال نزال
اي ليترل كل قرن الى القرن (تلببتم) اي تحزمتم وتشمرتم والتلبب
جمع الثوب على اللبة (النضال) هو الترامي بالسهام كأنه
يقول اذا اردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبري فما
كلمة الخ وسياق تفسير هذه المسائل في آخر هذه المقامة
(حازم) اي ضابط (اماطت) اي ازالت (غدوة) بكرة
النهار (معكوسه) اي مقلوبه (ارحب) اي اوسع (وكرا)
اي بيتا والوكر في الاصل بيت الطائر (ربات الحجال) اي
صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل وهو
الخلخال (خرج من الزبون) اي من جملة الاغبياء واللام
فيه للجنس وهذا ادخل من التبعيضية عليه كما في قوله
كان سرداحا من التردداح فكان قائلا وقال اذا اردف
الضيف بالنون فمن فذ اي جنس يكون ومن اي جملة يخرج فقيل
من جملة الحمقى والاغبياء

فقال أما إذا دعوتم نزال * وتلببتم للنضال * فما كلمة
هي إن شئتم حرف محبوب * أو اسم لما فيه حرف حلوب
* وأي اسم يتردد بين فرد حازم * وجمع ملازم
وأية هاء إذا التحقت أماطت الثقل * وأطلقت المعتقل
* وأين تدخل السين فتعزل العامل * من غير أن تجامل
* وما منصوب أبدا على الظرف * لا يخفضه سوى
حرف * وأي مضاف أخل من عرى الإضافة بعروه *
واختلف حكمه بين مساء وغدوه * وما العامل
الذي يتصل آخره بأوله * ويعمل معكوسه مثل عمله
* وأي عامل نائبه أرحب منه وكرا * وأعظم مكرا
* وأكثر لله تعالى ذكرا * وفي أي موطن تلبس الذكران
* براقع النسوان * وتبرز ربات الحجال * بعمائم الرجال
* وأين يجب حفظ المراتب * على المضروب والضارب
وما اسم لا يعرف إلا باستضافة كلمتين * أو الاقتصار
منه على حرفين * وفي وضعه الأول التزام * وفي الثاني
إلزام * وما وصف إذا أردف بالنون * نقص صاحبه
في العيون * وقوم بالدون * وخرج من الزبون * وتعرض

وَنَبْرِي لِطَيِّ بِسَاطِهِ ۞ إِلَى أَنْ غَنَّى شَادِينَا الْمُغْرِبُ ۞ وَمُغَرِّدُنَا الْمُطْرِبُ

أَلَا يَا سُعَادُ لَا تَصِلِينَ حَبْلِي ۞ وَلَا تَأْوِينَ لِي مِمَّا أُلَاقِي

صَبَرْتُ عَلَيْكِ حَتَّى عِيلَ صَبْرِي ۞ وَكَادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي

وَهَا أَنَا قَدْ عَزَمْتُ عَلَى انْتِصَافٍ ۞ أُسَاقِي فِيهِ خِلِّي مَا يُسَاقِي

فَإِنْ وَصْلًا أَلَذُّ بِهِ فَوَصْلٌ ۞ وَإِنْ صَرْمًا فَصَرْمٌ كَالطَّلَاقِ

قَالَ فَاسْتَفْهَمْنَا الْعَابِثَ بِالْمَثَانِي ۞ لِمَ نَصَبَ الْوَصْلَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِي ۞ فَأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ أَبَوَيْهِ ۞ لَقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتَارَهُ سِيبَوَيْهِ ۞ فَتَشَعَّبَتْ حِينَئِذٍ آرَاءُ الْجَمْعِ ۞ فِي تَجْوِيزِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ ۞ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهُمَا هُوَ الصَّوَابُ ۞ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا يَجُوزُ فِيهِمَا إِلَّا الِانْتِصَابُ ۞ وَاسْتَبْهَمَ عَلَى آخَرِينَ الْجَوَابُ ۞ وَاسْتَعَرَ بَيْنَهُمُ الِاصْطِخَابُ ۞ وَذَلِكَ الْوَاغِلُ يُبْدِي ابْتِسَامَ ذِي مَعْرِفَةٍ ۞ وَإِنْ لَمْ يَفُهْ بِبِنْتِ شَفَةٍ ۞ حَتَّى إِذَا سَكَنَتِ الزَّمَاجِرُ ۞ وَصَمَتَ الْمَزْجُورُ وَالزَّاجِرُ ۞ قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ۞ وَأُمَيِّزُ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ عَلِيلِهِ ۞ إِنَّهُ لَيَجُوزُ رَفْعُ الْوَصْلَيْنِ وَنَصْبُهُمَا ۞ وَالْمُغَايَرَةُ فِي الْإِعْرَابِ بَيْنَهُمَا ۞ وَذَلِكَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْإِضْمَارِ ۞ وَتَقْدِيرِ الْمَحْذُوفِ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ ۞ قَالَ فَفَرَطَ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِفْرَاطٌ فِي مُمَارَاتِهِ ۞ وَانْخِرَاطٌ إِلَى مُبَارَاتِهِ

(ونبرى) اى نعترض (لطى بساطه) كناية عن ازعاجه وانزعاجه (شادينا) اى مغنينا (المغرب) اى الذى يأتى بالغريب من الانشاد وفى نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذى يأتى بالكلام الذى لا لحن فيه (مغردنا) اى مطربنا بصوته الحسن الرفيع (الام) اى الى متى واصله الى ما حذفت الفها فى الاستفهام وفى التنزيل عم يتساءلون (سعاد) اى يا سعاد على حذف ياء النداء (تأوين لى) اى ترأفين بى وترحميني (عيل) اى غلب وقل (التراقى) جمع ترقية او ترقوة وهى اعلى عظام الصدر وقرب العنق (انتصاف) اى انتصار للحق (اساقى) اى اجازى (خلى) اى صديقى (الذ به) اى اتلذذ به (صرما) اى قطعا وهجرا (العابث بالمثانى) اى اللاعب بها والمراد بها وهى اوتار العود نحو ضاربها وهو المغنى (فتشعبت) اى تفرقت واختلفت (واستبهم) اى واستغلق وباب مبهم مغلق (استعر) اى التهب واشتد (الاصطخاب) الصياح واختلاط الاصوات (الواغل) الداخل بلا دعوة (لم يفه) اى لم ينطق (ببنت شفة) يقال للكلمة بنت الشفة (الزماجر) الاصوات جمع زمجرة وهى فى الاصل صوت الاسد (صمت) اى سكت (انبئكم) اى اخبركم واعلمكم (عليله) اى فاسده (المضمار) اى الميدان وهو فى الاصل محل الضمر والمراد هنا الاختلاف فى الجدل (مماراته) اى مجادلته (ففرط) اى فسبق (افراط) تجاوز عن الحد (انخراط) اى سرعة واندفاع ويقال انخرط الفرس فى سيره اذا لج وفرس خروط اى حرون جموح (الى مباراته) اى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة فى مسالك مباراته

فقال

(حكى الحرث بن همام) قال عاشرت بقطيعة الربيع في إبان الربيع فتية وجوههم أبلج من نواره وأخلاقهم أبهج من أزهاره وألفاظهم أرق من نسيم أسحاره فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر ويغني عن رنات المزاهر وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد وأن لا ينفرد أحدنا بالتذاذ ولا يستأثر ولو برذاذ فأجمعنا في يوم سما دجنه ونمّ لحسنه وحكم بالاصطباح مزنه على أن نلتهي بالخروج إلى بعض المروج لنسرح النواظر في الرياض النواضر ونصقل الخواطر بشيم المواطر فبرزنا ونحن كالشهور عدة وكندماني جذيمة مودة إلى حديقة أخذت زخرفها وازينت وتنوعت أزاهيرها وتلونت ومعنا الكميت الشموس والسقاة الشموس والشادي الذي يطرب السامع ويلهيه ويقري كل سمع ما يشتهيه فلما اطمأن بنا الجلوس ودارت علينا الكؤوس وغل علينا ذمر عليه طمر فتجهمناه تجهم الغيد الشيب ووجدنا صفو يومنا قد شيب إلا أنه سلم تسليم أولي الفهم وجلس ينفض لطائم النثر والنظم ونحن نزوي من انبساطه

(بقطيعة الربيع) محلة معروفة ببغداد (إبان الربيع) أي وقته وهو أحد فصول السنة (أبلج من نواره) أي أضوأ من أزهار الربيع فإن الأنوار جمع نور بالفتح بمعنى النَّوْر بالتحريك (أبهج) أي أحسن (أسحاره) جمع سحر (ما يزري) زرى عليه عابه (فاجتليت) فنظرت (الزاهر) كثير الزهر (رنات المزاهر) أي أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذي يضرب للطرب (تقاسمنا) أي تحالفنا (حظر الاستبداد) والمراد أننا منعنا أن يستبد بالشيء أي اختص به وحظره منعه (ولا يستأثر) أي لا يستقل أحدنا برأيه (بالتذاذ) أي بلذة (ولو برذاذ) أي لا يفضل نفسه على أصحابه باختصاصه بشيء (فأجمعنا) أي عزمنا (سما دجنه) أي شيء قليل تافه والرذاذ في الأصل المطر الضعيف (ونم) أي زاد (بالاصطباح) وهو الشرب في وقت الصباح (مزنه) أي غيمه (المروج) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها (لنسرح النواظر) أي لنتنزه العيون (النواضر) جمع الناضرة والنضرة الحسن والرونق (نصقل) أي نجلو (الخواطر) أي القلوب (بشيم المواطر) أي برؤية السحب الممطرة (فبرزنا) أي خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (كندماني جذيمة) جذيمة الأبرش بالضم ملك الحيرة وندماناه أي نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول أبو فراس ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا نديما صفاء مالك وعقيل وقصتهما أن جذيمة الأبرش عمرو بن عدي ابن أخته وأحله محل ولده فاستهوته الجن أي ذهبت به فطلبه في الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم إن مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان إلى جذيمة فوجدا عمرا فضماه إليهما وأكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل في الوفاق (حديقة) أي بستان (أخذت زخرفها) أي تكاملت في حسنها (وازينت) أي وتزينت (الكميت) من أسماء الخمر وهو من الخيل ما فلونه كمتة وهي حمرة يعلوها ضوء (والشموس) من الخيل الذي يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى إذا أحد الظرفاء رؤي في وجهه أثر جراحة فقيل له في ذلك فقال لج بي الكميت فقال سائله لو قرنت به الأشهب لما لج بك يعني الماء (والشادي) المغني (ويقري) أي يضيف وهو يتعدى إلى مفعولين (اطمأن) أي سكن (وغل) أي دخل والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى (ذمر) بكسر الذال أي شجاع (طمر) ثوب خلق (فتجهمناه) استقبلناه بوجه كريه لأنه يقال تجهمه إذا كلح في وجهه وقيل أغلظ له في القول (تجهم الغيد الشيب) أي كتجهم الغيد الشيب والغيد جمع الغادة وهي الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الأشيب أي ذي الشيب (صفو يومنا) صفاء يومنا (وانسه) (قد شيب) أي قد خلط بالكدر (ينفض) الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض وفضّ البكر أزال بكارتها وفضضت الكتاب أزلت ختمه (لطائم) جمع اللطيمة وهي المسك بالكسر فتفرق واللطائم جمع اللطيمة وهي وعاء العطر والمراد أنه أخذ يتحدث في نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (نزوي) أي ننقبض

وانجلى تعبسه * اخذ يصف ابا زيد وفضله * ويذم الدهر له
* ثم قال نشدتك الله الست الذى اعاره الدست * فقلت
لا والذى احلك فى هذا الدست * ما انا بصاحب ذلك الدست
بل انت الذى تم عليه الدست * فازورت مقلتاه * واحمرت
وجنتاه * وقال والله ما اعجزنى قط فضح مريب * ولا تكشيف
معيب * ولكن ما سمعت بان شيخا دلس * بعد ما تطلس وتقلس
فهذا تم له ان لبس * افتدرى اين سكع ذلك اللكع * قلت
اشفق منك لتعدى طوره * فظعن عن بغداد من فوره *
فقال لا قرب الله له نوى * ولا كلاه اين نوى * فما زاولت
اشد من نكره * ولا ذقت امر من مكره * ولولا حرمة ادبه *
لاوغلت فى طلبه * الى ان يقع فى يدى فاوقع به * وانى لاكره
ان تشيع فعلته بمدينة السلام * فافتضح بين الانام *
وتحبط مكانتى عند الامام * واصير ضحكة بين الخاص والعام *
* فعاهدنى على ان لا افوه بما اعتمد * ما دمت حلا بهذا البلد
* قال الحرث بن همام * فعاهدته معاهدة من لا يتاول *
ووفيت له كما وفى السموءل

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

(وانجلى تعبسه) اى زال تقطب وجهه (انشدتك الله) اى سألتك
بالله (الدست) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس
او الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا غاب
قدح احدهم ولم يعز فيقال تم عليه الدست (فازورت) اى فانقلبت
ومالت عيناه (اعجزنى) غلبنى (فضح مريب) اى فضيحة من يجره
بالريبة والعيب (تكشيف معيب) اى ازالة عيب (دلس) التدليس
كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (تطلس) لبس
الطيلسان وهو لباس للخواص (تقلس) لبس القلنسوة (لبس) اى
خلط ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله لبس ما نصه فما كيفه ذلك
الفريد فقت ابو زيد فقال انه باكيد البق منه بابى زيد افتدرى
الخ (سكع) ذهب وتوجه وسار (اللكع) اللئيم الدنئ القذر
(اشفق) اى خاف (لتعدى طوره) اى لتجاوز حده (فظعن)
رحل (من فوره) اى فى الحال من غير تريث وهو فى الاصل
مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (نوى) هو
البعد (كلاءه) حفظه (نوى) اقام وقصد (زاولت)
عالجت وقاسيت (نكره) بالضم دهاءه وفطنته
(لاوغلت الخ) اى لبالغت فى طلبه
(فاوقع به) من الوقيعة وهى
العقوبة (بمدينة
السلام) هى بغداد (وتحبط) اى تبطل وتفسد (الامام) الوالى (بما
(مكانتى) منزلتى (الامام) (افوه) اتكلم واتفوه فيه من حل
(ضحكة) يضحك على (افوه) اى اتفوه (البلد) اى ما جاوز الحرم وحل
(اعتمد) بما قصد (حلا بهذا البلد) والحل الحلال والحل الحلا وما نوى
المكان يحل حلا وحلولا اى قال ان شاء الله وحلا ابا
يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى بمعنى اليمين ويل فى نقض
الا كتحليل الألى اى قليلا وهو جمع الوة يطلب التاويل فى الوفاء
فلان اى تحلل فى يمينك (يتاول) يضرب به المثل ملك
العهد (السموءل) هو ابن عاديا اليهودى ذهب بحركه الى قيصر بن ابى
وذلك ان امرأ القيس بن حجر ... فبلغ ذلك الحرث بن ابى
الروم فاودعه مائة درع وسلاحا كثيرا وامره ان ياخذ وديعة امرئ
شمر الغسانى فبعث الحرث بن مالك اغلق دونه باب حصنه الابلق
القيس من السموءل فلما انتهى اليه ابن خارج الحصن يتصيد
الفرد وهو بارض تيماء وكان للسموءل ان انت دفعت الى الوديعة والا
فاخذه الحرث وقال للسموءل الوديعة فقتله فضربت العرب المثل
قتلته فابى ان يدفع اليه مجئ امرئ القيس دفع اليه
بالسموءل فى الوفاء فلما بلغ السموءل
الوديعة

حكى

فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَغْزَاهُ * فِيمَا أَتَاهُ * وَكِدْتُ أَنْقَضُّ عَلَيْهِ لِأَسْتَغْفِرَ
إِلَيْهِ * فَزَجَرَنِي بِإِيمَاضِ طَرْفِهِ * وَاسْتَوْقَفَنِي بِإِيمَاءِ كَفِّهِ * فَلَزِمْتُ
مَوْقِفِي * وَأَخَّرْتُ مُنْصَرَفِي * فَقَالَ الْوَالِي مَا مَرَامُكَ وَلِأَيِّ
سَبَبٍ مُقَامُكَ * فَابْتَدَرَهُ الشَّيْخُ وَقَالَ إِنَّهُ أَنِيسِي * وَصَاحِبُ
مَلْبُوسِي * فَتَبَسَّمَ عِنْدَ هٰذَا الْقَوْلِ بِتَأْنِيسِي * وَرَخَّصَ فِي جُلُوسِي
* ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِمَا خِلْعَتَيْنِ * وَوَصَلَهُمَا بِنِصَابٍ مِنَ الْعَيْنِ
* وَاسْتَعْهَدَهُمَا أَنْ يَتَعَاشَرَا بِالْمَعْرُوفِ * إِلَى إِظْلَالِ الْيَوْمِ
الْمَخُوفِ * فَنَهَضَا مِنْ نَادِيهِ * مُنْشِدَيْنِ بِشُكْرِ أَيَادِيهِ *
وَتَبِعْتُهُمَا لِأَعْرِفَ مَثْوَاهُمَا * وَأَتَزَوَّدَ مِنْ نَجْوَاهُمَا * فَلَمَّا
أَجَزْنَا حِمَى الْوَالِي * وَأَفْضَيْنَا إِلَى الْفَضَاءِ الْخَالِي * أَدْرَكَنِي لحه
جَلَاوِزَتِهِ * مُهِيبًا بِي إِلَى حَوْزَتِهِ * فَقُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ مَا أَظُنُّهُ
اسْتَحْضَرَنِي * إِلَّا لِيَسْتَخْبِرَنِي * فَمَاذَا أَقُولُ * وَفِي أَيِّ وَادٍ مَعَهُ
أَجُولُ * فَقَالَ بَيِّنْ لَهُ غَبَاوَةَ قَلْبِهِ * وَتَلَاعُبِي بِلُبِّهِ * لِيَعْلَمَ أَنَّ
رِيحَهُ لَاقَتْ إِعْصَارًا * وَجَدْوَلَهُ صَادَفَ تَيَّارًا * فَقُلْتُ أَخَافُ
أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ * فَيَلْفَحَكَ لَهَبُهُ * أَوْ يَسْتَشْرِيَ طَيْشُهُ *
فَيَسْرِيَ إِلَيْكَ بَطْشُهُ * فَقَالَ إِنِّي أَرْحَلُ الْآنَ إِلَى الرُّهَا * وَأَنَّى
يَلْتَقِي سُهَيْلٌ وَالسُّهَا * فَلَمَّا حَضَرْتُ الْوَالِي وَقَدْ خَلَا مَجْلِسُهُ *

(مغزاه) مطلبه ومقصده (انقضّ) أي أنزل وأسقط (لأستغفر إليه) أي لأعرفه نفسي (بإيماض) الإيماض ... إدامة النظر (واستوقفني) أي طلب وقوفي (بإيماء كفه) أي بإشارته (منصرفي) مرجعي (ما مرامك) أي ما مطلبك (ولأي سبب) وفي بعض النسخ ولأيما سبب بزيادة ما (فابتدره) أي فسبقه (فتبسم) وفي بعض النسخ فسمح (بتأنيسي) أي بكوني أنيسي وهو ضد الوحشة (ورخص) أي وسع (أفاض عليهما) أي أعطاهما (خلعتين) أي ثوبين (ووصلهما) أي أعطاهما (بنصاب من العين) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (واستعهدهما) أي عاهدهما (إلى إظلال الخ) أي إلى الحلول يوم الموت (فنهضا) أي فقاما للخروج (من ناديه) أي من مجلسه (منشدين) أي ... (أياديه) نعمه وعطاياه (مثواهما) أي محلهما ومسكنهما (وأتزود) أي آخذ (نجواهما) أي سرهما (أجزنا) أي قطعنا (حمى الوالي) أي مكانه (وأفضينا) وصلنا (الفضاء) الخلاء (جلاوزته) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطي الذي يضرب أمام الأمير (مهيبا) داعيا (حوزته) ناحيته (غباوة قلبه) أي عدم فطنته وجهله (وتلاعبي بلبه) أي لعبي بعقله (ريحه لاقت إعصارا) الإعصار ريح شديدة تثير الغبار الذي يستدير كالعمود وهي شديدة من نحو ... وأصله من المثل السائر إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا يضرب لمن لقي أشد منه دهاء (وجدوله) ... (تيارا) موج البحر (فيلفحك لهبه) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح إذا كانت حارة (يتقد غضبه) أي يشتعل ويشتد (يستشري) يقوى ويشتد (طيشه) خفته (بطشه) أي سطوته (الرها) بالضم بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ (وأنى يلتقي الخ) أي ... وهو استبعاد لتلاقيهما لأن سهيلا نجم يماني عند القطب والسها نجم صغير خفي من بنات نعش وهو شامي كالثريا ترى كيف ... وقد تزوج الثريا من بني أمية سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ... أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

كَالشَّوْكِ يَبْدُو فِي الغُصُو * نِ مَعَ الجَنَى المُلْتَقَطْ *
وَلَذَاذَةُ العُمْرِ الطَّوِيـ * ـلِ يَشُوبُهَا نَغَصُ الشَّمَطْ *
وَلَوِ انْتَقَدْتَ بَنِي الزَّمَا * نِ وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطْ *
وَرُضْتُ البَلَاغَةَ وَالبَرَا * عَةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالخُطَطْ *
فَوَجَدْتُ أَحْسَنَ مَا يُرَى * سَبْرَ العُلُومِ مَعًا فَقَطْ *

قَالَ فَجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ نَضْنَضَةَ الصِّلِّ * وَيُحَمْلِقُ حَمْلَقَةَ البَازِي المُطِلِّ * ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي زَيَّنَ السَّمَاءَ بِالشُّهُبِ * وَأَنْزَلَ المَاءَ مِنَ السُّحُبِ * مَا رَوْغِي عَنِ الاصْطِلَاحِ * إِلَّا لِتَوَقِّي الافْتِضَاحِ * فَإِنَّ هٰذَا الفَتَى اعْتَادَ أَنْ أَمُونَهُ * وَأُرَاعِيَ شُؤُونَهُ * وَقَدْ كَانَ الدَّهْرُ يَسِحُّ * فَلَمْ أَكُنْ أَشِحُّ * فَأَمَّا الآنَ فَالوَقْتُ عَبُوسٌ وَحَشْوُ العَيْشِ بُوسٌ * حَتَّى إِنَّ بِزَّتِي هٰذِهِ عَارَهْ * وَبُنَيَّتِي لَا تَطُورُ بِهِ فَارَهْ * قَالَ فَرَقَّ لِمَقَالِهِمَا قَلْبُ الوَالِي * وَأَوَى لَهُمَا مِنْ غِيَرِ اللَّيَالِي * وَصَبَا إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالإِسْعَافِ * وَأَمَرَ النَّظَّارَةَ بِالانْصِرَافِ (قَالَ الرَّاوِي) وَكُنْتُ مُتَشَوِّفًا إِلَى مَرْأَى الشَّيْخِ لَعَلِّي أَعْلَمُ عِلْمَهُ * إِذَا عَايَنْتُ وَسْمَهُ * وَلَمْ يَكُنِ الزِّحَامُ يُسْفِرُ عَنْهُ * وَلَا يُفْرَجُ لِي فَأَدْنُوَ مِنْهُ * فَلَمَّا تَقَوَّضَتِ الصُّفُوفُ وَأَجْفَلَ الوُقُوفُ * تَوَسَّمْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ وَالفَتَى فَتَاهُ *

(يبدو) يظهر (الجنى) من الثمار الطرى (الملتقط) اى المأخوذ
من الاغصان (ولذاذة العمر) اى لذته (يشوبها) اى يخالطها
(نغص الشمط) النغص تكدر العيش كالتنغيص والشمط هو
اختلاط بياض الشيب بالسواد (انتقدت) بمعنى فتشت
واختبرت (بنى الزمان) هم اهله وناسه (سقط) السقط
الردئ ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (رضت البلاغة)
اى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض
النسخ (والبراعة) المراد منها هنا الكتابة (والخطط) جمع خطة
بالكسر الطريق (سبر العلوم) اى اختبارها وتجربتها
(ينضنض) اى يحرك لسانه (الصل) الحية التى لا ينفع فيها
الرقية (ويحملق) الحملقة ادارة الحماليق فى النظر جمع حملاق
وهو باطن الجفن (البازى) الصقر (المطل) اى المشرف
على فريسته (بالشهب) اى النجوم (السحب) جمع سحاب
جمع سحابة وهى الغيم (ما روغى) اى ما ميلى من راغ عنه
اذا مال (الاصطلاح) بمعنى الصلح (لتوقى الافتضاح)
اى للتحفظ من الفضيحة (امونه) اى تحمل مؤنته
وكفايته (واراعى شؤونه) اى احفظ
احواله (يسح) اى يساعد
على الرزق من سح السحاب اذا مطر
(اشح) اى ابخل عليه (عبوس) اى باطنه (عارة)
اى شديد (وحشو العيش) ثوبى ولا تدور فيه وهو
(بوس) اى ضرر وشدة (بزتى) (لا تطور به) اى لا تقربه (واوى) اى
اى عارية (فارة) (فرق) اى رحمهما (واوى لهما) اى حوادثها
كناية عن عدم الفقر (غير) بكسر الغين وفتح الياء اى حوادث
مال (غير الليالى) (وصبا الخ) اى مال الى ان يخصهما بالاسعاف
وتغيرها (للنظارة) للجماعة الناظرين (متشوفا) اى
وهو المعونة (مرأى الشيخ) رؤيته (وسمه) اى علامته
متطلعا (مرأى) اى يكشفه (يفرج لى) اى افتح عنه (واجفل)
(يسفر عنه) اى يكشفه (تقوضت) اى تفرقت (توسمته)
عنه (فادنو) فاقرب (الوقوف) جمع واقف
اى اسرع الذهاب
تاملته وتعرفته

فلما انشدهما الوالي مترا سلين * بهت لذكائهما المتعادلين * وقال اشهد بالله انكما فرقدا سماء * وكزندين في وعاء * وان هذا الحدث لينفق مما آتاه الله * ويستغني بوجده عمن سواه * فتبا ايها الشيخ من اتهامه * وثبا الى اكرامه * فقال الشيخ هيهات ان تراجعه مقتي * او تعلق به ثقتي * وقد بلوت كفرانه للصنيع * ومنيت منه بالعقوق الشنيع * فاعترضه الفتى وقال يا هذا ان اللجاج شؤم * والحنق لؤم * وتحقيق الظنة اثم * واعنات البريء ظلم * وهبني اقترفت جريرة * او اجترحت كبيرة * اما تذكر ما انشدتني لنفسك في ابان انسك *

سامح اخاك اذا خلط * منه الاصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه * ان زاغ يوما او قسط
واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنيعة ام غمط
واطعه ان عاصى وهن * ان عز وادن اذا شحط
واقن الوفاء ولو اخل * بما اشترطت وما اشترط
واعلم بانك ان طلبـ * ـت مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط
او ما ترى المحبوب وا * لمكروه لزا في نمط

(مترا سلين) اى متتابعين (بهت) اى تحير (لذكائهما) اى لقوة فطنتهما وفهمهما (المتعادلين) اى المتساويين (فرقدا سماء الخ) الفرقدان نجمان متقاربان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين في وعاء لتكافئهما ووجود الحاجة فيهما معا (الحدث) اى الشاب (لينفق الخ) اى ليقول من عنده لا من كلام غيره (بوجده) اى بموجوده وماله (وثبا) اى ارجع (هيهات) بعد جدا (مقتي) اى بغضي (تعلق) اى تتعلق (ثقتي) اى يقيني (بلوت كفرانه الخ) اى جربت جحده للمعروف (منيت) اى بليت (بالعقوق) اى بالقطيعة (فاعترضه) اى قابله مواجها (اللجاج) الخصام (الحنق) شدة الغيظ وقد حنق عليه واحنق غيره قال الحماسي ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق (الظنة) بالكسر التهمة (اثم) اى ذنب وحرام (اعنات) اى اتعاب (وهبني) اى احسبني (اقترفت جريرة) اكتسبت ذنبا (او اجترحت الخ) اى اكتسبت خطيئة عظيمة (ابان انسك) بالكسر اى وقت فرحك يقال كل الثمر في ابانه ووزنه فعلان ... قال الشاعر ... (وتجاف) اى تباعد (تعنيفه) لومه وذمه (زاغ) مال عن الحق (قسط) جار واقسط عدل (صنيعك) معروفك (غمط) كفر يقال غمط النعمة اى حقرها واستحقرها وجحدها وغطاها (ان عاصى) اى ان عاصاك (وهن) اى اخضع (وادن) اقرب (شحط) بعد وفي المثل اذا عز اخوك فهن اى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (واقن الوفاء) اى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (اخل) اخل به تركه (مهذبا) مخلصا من النقص (رمت الشطط) اى طلبت ما لا ينال (لزا) اى قرنا وربما (في نمط) اى في طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذي انت فيهم

إني مولع من أنواع البلاغة بالتجنيس * وأراه لها كالرئيس * فانظما الآن عشرة أبيات تلحمانها بوشيه * وترصعانها بحليه * وضمناها شرح حالي مع ألف لي * بديع الصفة * ألمى الشفة * مليح التثني * كثير التيه والتجني * مغرى بتناسي العهد * وإطالة الصد * وإخلاف الوعد * وأنا له كالعبد * قال فبرز الشيخ مجليا * وتلاه الفتى مصليا * وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق * إلى أن كمل نظم الأبيات واتسق * وهي

وأحوى حوى رقي برقة ثغره ... وغادرني ألف السهاد بغدره

تصدى لقتلي بالصدود وإنني ... لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره

أصدق منه الزور خوف ازوراره ... وأرضى استماع الهجر خشية هجره

وأستعذب التعذيب منه وكلما ... أجد عذابي جد بي حب بره

تناسى ذمامي والتناسي مذمة ... وأحفظ قلبي وهو حافظ سره

وأعجب ما فيه التباهي بعجبه ... وأكبره عن أن أفوه بكبره

له مني المدح الذي طاب نشره ... ولي منه طي الود من بعد نشره

ولو كان عدلا ما تجنى وقد جنى ... علي وغيري يجتني رشف ثغره

ولولا تثنيه ثنيت أعنتي ... بدارا إلى من أجتلي نور بدره

وإني على تصريف أمري وأمره ... أرى المر حلوا في انقيادي لأمره

(بالتجنيس) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (كالرئيس) المقدم
على غيره (تلحمانها) اي تنسجانها (بوشيه) بوشي التجنيس اي
بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (وترصعانها بحليه) اي
تركبانها بزينته (وضمناها الخ) اي اجعلاها محتوية على اظهار
ما في نفسي (مع الف) اي مع مألوف معشوق (بديع الصفة) هو
اي غريبها لوصف (المى الشفة) اي اسمرها من اللمى بالقصر وهو
سمرة في الشفة وهي تستحسن ورجل المى وامرأة لمياء (التثني)
اي الانعطاف (التيه) الاعجاب والكبر (التجني) الجناية على
عاشقه (مغرى الخ) اي مولع بنسيان المحبة (الصد) الاعراض
عني (فبرز) اي ظهر (مجليا) اي سابقا والمجلي في الاصل السابق
من خيل الحلبة (وتلاه الفتى) اي تبعه الغلام (مصليا) اي
تاليا والمصلي في الاصل ثاني السوابق (تجاريا) اي تسابقا (بيتا
فبيتا) منصوبان على المصدر كانه قال تجاري بيت فبيت (النسق)
هو من الكلام ما جاء على نظام واحد (اتسق) اي اجتمع من وسق
الراعي الابل فاتسقت اي اجتمعت (احوى) من الحوة وهي حمرة
تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل احوى
وامرأة حواء (حوى رقي) اي حاز ملكي
واسترقني (برقة ثغره) اي بلطافة
مبسمه وفي نسخة
خصمه وفي اخرى
لفظه (غادرني) اي تركني (الف السهاد) اي مصاحب التسهد (بالصدود)
(بغدره) اي بعدم وفائه (تصدى) تعرض (اسره) مصدر اسر العدو واذا شده (الزور)
اي بالاعراض عني (لفي اسره) اي قيده وحبسه (باسره) اي بجميعه (والمحك)
بالاسار اي لفي قيده (ازوراره) اي انحرافه وميله عني (واستعذب)
اي الكذب والباطل من الكلام وبالفتح (اجد) بمعنى الصد والقطع (اجد) اي
بالضم الفحش من الكلام (العذاب) بفيه (جد) اي جدد (عذابي) اي
الخ) اي استطيب العذاب كانه يقول متى زاد في عذابي وصابه
زاد (بره) اي احسانه (تناسى ذمامي) اي ترك عهدي اي كانه
وهجرا زادته حبا وبرا (واحفظ) اي اغضب (حافظ سره) اي
كالناسي له (التباهي) اي التفاخر (بعجبه) اي بزهوه (واكبره) اي
اعظمه (افوه) انطق (طاب نشره) اي ذكاء ريحه (وطي
الود) اي قبض المحبة (نشره) اي بسطه (ما تجنى) اي
اظهر الجناية (جنى) اي عمل (يجتني) اي يقتطف (رشف
ثغره) اي مص مبسمه (تثنيه) اي انعطافه (اعنتي) الاعنة
جمع عنان بالكسر وهو في الاصل ما تقاد به الدابة (بدارا) اي
سريعا ومبادرة (اجتلي الخ) اي انظر حسن وجهه الشبيه
بنور البدر (تصريف) اي اختلاف

* قلبت له ظهر المجن * وأولغت فيه المدى *
* فاربأ بعمرك أن يمر * مضيعا فيها سدى *
* واقطع علائق حبها * وطلابها تلق الهدى *
* وارقب إذا ما سالمت * من كيدها حرب العدى *
* واعلم بأن خطوبها * تفجا ولو طال المدى *

فالتفت الوالي إلى الغلام وقال * تبا لك من خريج مارق وتلميذ سارق * فقال الفتى برئت من الأدب وبنيه * ولحقت بمن يناويه * ويقوض مبانيه * إن كانت أبياته نمت إلى علمي * قبل أن ألفت نظمي * وإنما اتفق توارد الخواطر * كما قد يقع الحافر على الحافر * قال فكأن الوالي جوز صدق زعمه * فندم على بادرة ذمه * فظل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق * ويميز به الفائق من المائق * فلم ير إلا أخذهما بالمناضلة * ولزهما في قرن المساجلة * فقال لهما إن أردتما افتضاح العاطل * واتضاح الحق من الباطل * فترسلا في النظم وتباريا * وتجاولا في حلبة الإجازة وتجاريا * ليهلك من هلك عن بينة * ويحيى من حي عن بينة * فقالا له بلسان واحد وجواب متوارد * قد رضينا بسبرك * فمر بأمرك * فقال

(تبا) اى خسرا وهلاكا (خريج) الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج فهو خريج (مارق) اى خارج عن الطاعة (تلميذ) متعلم (برئت) اى تخليت وانفصلت (الادب) الشعر (وبنيه) اهله (يناويه) المناواة والنواء المعاداة واصله الهمز لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول نؤت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (يقوض) اى يهدم (نمت) اى ارتفعت وبلغت (توارد الخواطر) التوارد بين الشاعرين ان يقول كل واحد منهما ما قال صاحبه من غير مواعدة يكون اطلع عليه ماخوذ من ورود الجيش الماء (زعمه) اى (كما قد يقع الحافر الخ) مثل يضرب لتوافق الاشياء (الفائق) هو قوله (بادرة) اى سابقة (فظل) اى فمكث (اخذهما) اى الفاضل (المائق) الاحمق الضعيف التدبير (بالمناضلة) المراماة بالسهام امتحانهما بالمناضلة وهى فى الاصل كالنضال (ولزهما) اى ضمهما (قرن) والمراد هنا المباراة والمعارضة فى نزع السجل وهو الدلو والمراد اصله حبل يقرن به بعيران (افتضاح العاطل) اى شهرة الخالى عن الحلى المفاخرة الجاهل (فترسلا) اى تجاريا (وتباريا) اى تعارضا بان يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (تجاولا) اى ليتميز المحق من المبطل (متوارد) اى متتابع (بسبرك) اى باختبارك ورد اصراعا (وتجاريا) تسابقا (ليهلك الخ) مثلا والاجازة هى ان يقول هذا مصراعا للسباق اصل الحلبة الافراس المجتمعة

كَمْ مُزْدَهًى بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا ... مُتَمَرِّدًا مُتَجَاوِزَ الْمِقْدَارِ

قَلَبَتْ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ وَأَوْلَغَتْ ... فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخْذِ الثَّارِ

فَارْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا ... فِيهَا سُدًى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِظْهَارِ

وَاقْطَعْ عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا ... تَلْقَ الْهُدَى وَرَفَاهَةَ الْأَسْرَارِ

وَارْقُبْ إِذَا مَا سَالَمَتْ مِنْ كَيْدِهَا ... حَرْبَ الْعِدَى وَتَوَثُّبَ الْغَدَّارِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَهَا تَفْجَا وَلَوْ ... طَالَ الْمَدَى وَوَنَتْ سُرَى الْأَقْدَارِ

فَقَالَ لَهُ الْوَالِي ثُمَّ مَاذَا. صَنَعَ هٰذَا. فَقَالَ لَا أَقْدَمَ لِلُؤْمِهِ فِي الْجَزَاءِ. عَلَى أَبْيَاتِي السُّدَاسِيَّةِ الْأَجْزَاءِ. فَحَذَفَ مِنْهَا جُزْأَيْنِ. وَنَقَصَ مِنْ أَوْزَانِهَا وَزْنَيْنِ. حَتَّى صَارَ الرُّزْءُ فِيهَا رُزْءَيْنِ. فَقَالَ لَهُ بَيِّنْ مَا أَخَذَ. وَمِنْ أَيْنَ فَلَذَ. فَقَالَ أَدْرِعْنِي سَمْعَكَ. وَأَخْلِ لِلتَّفَهُّمِ عَنِّي ذَرْعَكَ. حَتَّى تَتَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتَ عَلَيَّ. وَتَقْدُرَ قَدْرَ اجْتِرَامِهِ إِلَيَّ. ثُمَّ أَنْشَدَ. وَأَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ.

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ... إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى

دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ ... فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدَا

وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا ... لَمْ يَنْتَقِعْ مِنْهُ صَدًى

غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِي ... وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدَى

كَمْ مُزْدَهًى بِغُرُورِهَا ... حَتَّى بَدَا مُتَمَرِّدَا

(مزدهى) معجب نفسه وازدهاه استفزه ودفعه وزهت الريح النبات هزته (متمردا) متجاوز الحد في الفساد (قلبت له ظهر المجن) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة أيضا (وأولغت فيه المدى) أي سقت فيه السكاكين أي نصال الدنيا بعد مسالمتها للمغتر بها تنقلب عليه فتهلكه (ونزت) أي وثبت عليه كالمطالب بالدم (فاربأ الخ) أي لا أربأ بك عن هذا الامر أي أرفعك عنه ولا أرضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيعا فخذ فيه الجد أي احفظ عمرك من ضياعه (سدى) مهملا (ما استظهار) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشيء وظهرته به وأظهرته إذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهير المعاون (علائق) أي أسباب (وطلابها) بمعنى طلبها (ورفاهة) هي هنا السعة والكثرة (الأسرار) أي المواطن والقلوب (وارقب) انظر (سالمت) أي صالحت (من كيدها) أي من مكرها (وتوثب الغدار) أي تهيؤه للوثوب والغدار لحوق الكثير الغدر والخيانة (تفجأ) أي تأتي بغتة (المدى) بالفتح الزمان (وونت) أي ضعفت وفترت وأنث الضمير لأن السرى مؤنث سماعا (أقدم) أي تقدم (للؤمه الخ) أي وتجازي لخسته في المكافاة (السداسية) أي متفاعلن ست مرات لأنه من بحر الكامل وأجزاؤه (فلذ) أي قطع (أدرعني سمعك) أي فرغ لي (الرزء) بالضم المصيبة (وأخل) أي أصغ إلي (ذرعك) صدرك وقلبك (أصلت) أي انتضى وأصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (وتقدر الخ) أي تنظر قدره (اجترامه) الجرم الذنب جرم وأجرم واجترم أذنب وإنما عداه بإلى لأنه ضمنه معنى قصد ونهض (تتصعد) تعلو إلى فوق من الغيظ

عَلَيَّ وَيَتَّقِحُ * حِينَ يَرْتَوِي مِنِّي وَيَلْتَقِحُ * فَقَالَ لَهُ الْفَتَى عَلَامَ
عَثَرْتَ مِنِّي * حَتَّى تَنْشُرَ هَذَا الْخِزْيَ عَنِّي * فَوَاللهِ مَا سَتَرْتُ
وَجْهَ بِرِّكَ * وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ سِتْرِكَ * وَلَا شَقَقْتُ عَصَا
أَمْرِكَ * وَلَا أَلْغَيْتُ تِلَاوَةَ شُكْرِكَ * فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَيْلَكَ
وَأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى مِنْ رَيْبِكَ * وَهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ مِنْ عَيْبِكَ *
وَقَدِ ادَّعَيْتَ سِحْرِي وَاسْتَلْحَقْتَهُ * وَانْتَحَلْتَ شِعْرِي
وَاسْتَرَقْتَهُ * وَاسْتِرَاقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرَاءِ * أَفْظَعُ مِنْ سَرَقِ
الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ * وَغَيْرَتُهُمْ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ كَغَيْرَتِهِمْ
عَلَى الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ * فَقَالَ الْوَالِي لِلشَّيْخِ وَهَلْ حِينَ سَرَقَ سَلَخَ
* أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ * فَقَالَ وَالَّذِي جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوَانَ الْعَرَبِ *
وَتَرْجُمَانَ الْأَدَبِ * مَا أَحْدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ شَمْلَ شَرْحِهِ وَأَغَارَ
عَلَى ثُلُثَيْ سَرْحِهِ * فَقَالَ ـــــ لَهُ أَنْشِدْ أَبْيَاتَكَ
بِرُمَّتِهَا * لِيَتَّضِحَ مَا احْتَازَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا * فَأَنْشَدَ

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا	شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارٌ مَتَى أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا	أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ
وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَقِعْ	مِنْهُ صَدًى لِجَهَامِهِ الْغَرَّارِ
غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِي وَأَسِيرُهَا	لَا يُفْتَدَى بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ

(ويتقح) اي يفعل الوقاحة وهي عدم الحياء وصفاقة الوجه (يرتوي) اي يشرب يريد يتعلم (ويلتقح) اي يشرب لبن لقحته واللقحة في الاصل الناقة الحلوب واستعارها هنا للتلقي العلم منه (علام) اي على اي شيء وقع (عثرت مني) اي اطلعت (تنشر) اي تذيع وتبث وفي نسخة نشرت (ما سترت وجه برك) [illegible] (الخزي) الفضيحة من فعل ما يخزي وجه كناية عن انكاره [illegible] الاحسان والفضل وستره اي ما ادعت عنك مكروه [illegible] (ولا هتكت حجاب سترك) [illegible] (ولا شققت) [illegible] ولا هتكت وفي نسخة حجاب حرمتك وفي [illegible] الشقاق والمخالفة (الغيت) [illegible] كناية عن الشقاق والمخالفة (ويلك) كلمة ذم وهي دعاء عليه [illegible] ذكر الثناء عليك وويح كلمة ترحم لمن وقع في [illegible] وفي نسخة ويحك (اخزى) اكثر خزيا او اشد فضيحة (واستلحقته) اي ادعيته ونسبته الى نفسه [illegible] البليغ الشبيه بالسحر (انتحل شعره) اي ادعى شعر غيره ونحله نفسه (افظع) اقبح [illegible] (واسترقته) اي سرقته (البيضاء والصفراء) الفضة والذهب (بنات الافكار) كناية عن الاشعار والابكار [illegible] والنحلة الدعوى (واشنع) [illegible] (سلخ) [illegible] مستودع [illegible] تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير [illegible] من غريب القرآن فاطلبوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب [illegible] (ما احدث) اي ما زاد (سوى ان بتر) اي قطع [illegible] شرحه اي اجتماع فوائده (واغار) انتهب (سرحه) [illegible] السائمة يريد به اجزاءه (برمتها) اي بجملتها (احتازه) [illegible] حازه اي ضمه الى نفسه (يا خاطب) اي يا طالب (شرك الردى) [illegible] اي للوقعة في الهلاك (قرارة الاكدار) القرارة [illegible] يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء [illegible] بها الهموم (لم ينتقع) اي لم يروَ [illegible] (صدى) عطش (لجهامه) الجهام السحاب الذي هراق ماءه (الغرار) [illegible] الذي يغر من يراه بما لا يسر فيه (غاراتها) مصائبها (واسيرها) اي مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (لا يفتدى) اي [illegible] ينفك من حبالها (بجلائل الاخطار) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر ايضا الاشراف على الهلاك

(وقذاته) أي في نفسه (وأغضى) أي غمض (قذاته) أي ما في جفنه من وسخ الغبار (نزدري) أي نحتقر (مخبوًّا) أي مستورًا (في غمده) أي في قرابه (نبا) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (مألف الوطن) حيث المنزل (شرخ الزمن) أوله (لخطب) الأمر عظيم (خشي) خيف منه (غشي) أي غطى النوم (فارقت كأس الكرى) جعل الكرى كأسا مجازا وأراد بإراقتها إزالة النوم عن عينه

فَنَدِمَ كُلٌّ مِنَّا عَلَى مَا فَرَطَ فِي ذَاتِهِ * وَأَغْضَى جَفْنَهُ عَلَى قَذَاتِهِ * وَتَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ لَا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثَاثَةِ بُرْدِهِ * وَأَنْ لَا نَزْدَرِيَ سَيْفًا مَخْبُوًّا فِي غِمْدِهِ *

المقامة الثالثة والعشرون الشعرية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَبَا بِي مَأْلَفُ الْوَطَنِ * فِي شَرْخِ الزَّمَنِ * لِخَطْبٍ خُشِيَ * وَخَوْفٍ غَشِيَ * فَأَرَقْتُ كَأْسَ الْكَرَى * وَنَصَصْتُ رِكَابَ السُّرَى * وَجُبْتُ فِي سَيْرِي وُعُورًا لَمْ تَدْمِهَا الْخُطَا * وَلَا اهْتَدَتْ إِلَيْهَا الْقَطَا * حَتَّى وَرَدْتُ حِمَى الْخِلَافَةِ * وَالْحَرَمَ الْعَاصِمَ مِنَ الْمَخَافَةِ * فَسَرَوْتُ بِهِ جِلْبَابَ الرَّوْعِ وَاسْتِشْعَارَهُ * وَتَسَرْبَلْتُ لِبَاسَ الْأَمْنِ وَشِعَارَهُ * وَقَصَرْتُ هَمِّي عَلَى لَذَّةٍ أَجْتَنِيهَا * وَمُلْحَةٍ أَجْتَلِيهَا * فَبَرَزْتُ يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ لِأَرُوضَ طَرْفِي * وَأُجِيلَ فِي طُرَفٍ طَرْفِي * فَإِذَا فُرْسَانٌ مُتَتَالُونَ * وَرِجَالٌ مُتَتَالُونَ * وَشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ * قَصِيرُ الطَّيْلَسَانِ * قَدْ لَبَّبَ فَتًى جَدِيدَ الشَّبَابِ * خَلَقَ الْجِلْبَابِ * فَرَكَضْتُ فِي إِثْرِ النَّظَّارَةِ * حَتَّى وَافَيْنَا بَابَ الْإِمَارَةِ * وَهُنَاكَ صَاحِبُ الْمَعُونَةِ * مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ * وَمُرَوِّعًا بِسَمْتِهِ * فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَعَزَّ اللهُ الْوَالِيَ * وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِيَ * إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ فَطِيمًا * وَرَبَّيْتُهُ يَتِيمًا * ثُمَّ لَمْ آلُهُ تَعْلِيمًا * فَلَمَّا مَهَرَ وَبَهَرَ * جَرَّدَ سَيْفَ الْعُدْوَانِ وَشَهَرَ * وَلَمْ أَخَلْهُ يَلْتَوِي

(ونصصت ركاب السرى) أي حملته على النص وهو السير الشديد (وجبت) قطعت (وعورا) طرقا صعبة (لم تدمها) لم تسهلها وتلينها (الخطا) جمع خطوة (ولا اهتدت) وصلت (القطا) طائر يضرب به المثل في الاهتداء فيقال أهدى من القطا وإن سلكت سبل المكارم ضلت (حمى الخلافة) بغداد (والحرم) موضع الأمن (العاصم) المانع (من المخافة) الخوف (فسروت) أي كشفت وأزلت (جلباب الروع) الخوف (وتسربلت) لبست (وشعاره) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به علامته (وقصرت همي) أي اهتمامي (ملحة) أي كلمة حسنة (أجتليها) أتأملها (الحريم) هو موضع متسع حول قصور الملوك وحريم كل شيء ما حوله (لأروض طرفي) الطرف بفتح الطاء الفرس يقال روضت المهر وضده رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذي لم يذلل بعد (طرفي) بفتح الطاء العين الباصرة والمعنى وأعلم وأدير (وأجيل) أردد (في طرف) جمع طرفة وهي ما يستحسن من الكلام (متتالون) أي متتابعون كثير العدد (متتالون) من التلاوة وفي نسخة طرق بالفاء جمع طرفة وهي ما يستحسن (متتالون) أي متتابعون (قصير) فرسي الكريم (وأجيل) أردد (طويل اللسان) أراد به كثير الكلام (قد لبب) أي أخذ بتلابيبه لكثرة جريهم (الطيلسان) ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق واللبة أعلى الصدر (جديد الشباب) حديث السن (الجلباب) الرداء وهو ثوب يرتدى به (فركضت) جريت وأسرعت (في إثر النظارة) جمع ناظر لا يقع إلا على المتفرجين (خلق) بالي (ولا الوشاحان ولا الجلباب) من غير إن تلتقي الأركاب جمع الركب وهو العانة (صاحب المعونة) هو الذي يولي عقاب الناظرين لما يفعل به (دسته) مرتبته (ومروعا) مخوفا (بسمته) هيبته ووقاره وأصله من كعب الساق (الكعب) الشرف السلطان بحفظ المدينة (كعبه) أي رفع قدره (كفلت هذا الغلام فطيما) أي منعه من الرضاع (لم آله) يقال أعلى الله كعبه أي أسفل الشيء فصار له عن الرضاع (مهر) صار ماهرا ومنه الرمح وبطلق الكعب على أسفل الشيء فصار له عن الرضاع (ثم لم آله) أي لم أقصر في تعليمه وأعماعداه إلى المفعولين ضمنه معنى لا أمنع تعليمه (بهر) غلب أقرانه (جرد) أي سل سيف تعليما لأنه ضمنه معنى لا أمنع تعليمه (وشهر) أي ظاهرا (ولم أخله) لم أحسبه (يلتوي) أي يستعصي (العدوان) الظلم وهو كناية عن أنه ظلمه ظاهرا (وشهر) ظاهرا

على

لَهُ الوُجْدُ * فَرَغِبَ عَنِ الأُلْفَهْ * وَلَمْ يَرْغَبْ فِي التُّحْفَهْ وَقَالَ

أَمَا بَعْدَ أَنْ سَحَقْتُمْ حَقِّي * لِأَجْلِ سَحْقِي * وَكَسَفْتُمْ بَالِي * لِإِخْلَاقِ سِرْبَالِي

فَمَا أَرَاكُمْ إِلَّا بِالْعَيْنِ السَّخِينَهْ * وَلَا لَكُمْ مِنِّي إِلَّا صُحْبَةُ السَّفِينَهْ * ثُمَّ أَنْشَدَ

اِسْمَعْ أُخَيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ * مَا شَابَ مَحْضَ النُّصْحِ مِنْهُ بِغِشِّهِ

لَا تَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ * فِي مَدْحِ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدْشِهِ

وَقِفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي * وَصْفَيْهِ فِي حَالَيْ رِضَاهُ وَبَطْشِهِ

وَيَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ * لِلشَّائِمِينَ وَوَبْلُهُ مِنْ طَشِّهِ

فَهُنَاكَ إِنْ تَرَ مَا يَشِينُ فَوَارِهِ * كَرَمًا وَإِنْ تَرَ مَا يَزِينُ فَافْشِهِ

وَمَنِ اسْتَحَقَّ الِارْتِقَاءَ فَرَقِّهِ * وَمَنِ اسْتَحَطَّ فَحُطَّهُ فِي حَشِّهِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ التِّبْرَ فِي عِرْقِ الثَّرَى * خَافٍ إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ بِنَبْشِهِ

وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا * مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَاحَةِ نَقْشِهِ

وَمِنَ الْغَبَاوَةِ أَنْ تُعَظِّمَ جَاهِلًا * لِصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ

أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ * لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ وَرَثَّةِ فُرْشِهِ

وَلَكَمْ أَخِي طِمْرَيْنِ هِيبَ لِفَضْلِهِ * وَمُفَوَّفِ الْبُرْدَيْنِ عِيبَ لِفُحْشِهِ

وَإِذَا الْفَتَى لَمْ يَغْشَ عَارًا لَمْ تَكُنْ * أَسْمَالُهُ إِلَّا مَرَاقِيَ عَرْشِهِ

مَا إِنْ يَضُرُّ الْعَضْبَ كَوْنُ قِرَابِهِ * خَلَقًا وَلَا الْبَازِي حَقَارَةُ عُشِّهِ

ثُمَّ مَا عَتَّمَ أَنِ اسْتَوْقَفَ الْمَلَّاحَ * وَصَعِدَ مِنَ السَّفِينَةِ وَسَاحَ

فِي الأَرْضِ

وَالْمُهَيْمِنُ عَلَى الْعُمَّالِ * وَإِلَيْهِ الْمَآبُ فِي السِّلْمِ وَالْهَرْجِ * وَعَلَيْهِ
الْمَدَارُ فِي الدَّخْلِ وَالْخَرْجِ * وَبِهِ مَنَاطُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ * وَفِي يَدِهِ
رِبَاطُ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ * وَلَوْلَا قَلَمُ الْحِسَابِ لَأَوْدَتْ ثَمَرَةُ
الْاِكْتِسَابِ * وَلَاتَّصَلَ التَّغَابُنُ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ * وَلَكَانَ نِظَامُ
الْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولًا * وَجُرْحُ الظُّلَامَاتِ مَطْلُولًا * وَجِيدُ
التَّنَاصُفِ مَغْلُولًا * وَسَيْفُ التَّظَالُمِ مَسْلُولًا * عَلَى أَنَّ يَرَاعَ
الْإِنْشَاءِ مُتَقَوَّلٌ * وَيَرَاعَ الْحِسَابِ مُتَأَوَّلٌ * وَالْمُحَاسِبُ مُنَاقِشٌ
* وَالْمُنْشِئُ أَبُو بَرَاقِشَ * وَلِكِلَيْهِمَا حُمَةٌ حِينَ يَرْقَى * إِلَى أَنْ يُلْقَى
وَيُرْقَى * وَإِعْنَاتٌ فِيمَا يُنْشَا * حَتَّى يَغْشَى وَيُرْشَى * إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ * (قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ)
فَلَمَّا أَمْتَعَ الْأَسْمَاعَ * بِمَا رَاقَ وَرَاعَ * اسْتَنْسَبْنَاهُ فَاسْتَرَابَ
وَأَبَى الْاِنْتِسَابَ * وَلَوْ وَجَدَ مُنْسَابًا لَانْسَابَ * فَحَصَلْتُ مِنْ لَبْسِهِ
عَلَى عَمَهٍ * حَتَّى ادَّكَرْتُ بَعْدَ أُمَّهٍ * فَقُلْتُ وَالَّذِي سَخَّرَ الْفُلْكَ
الدَّوَّارَ * وَالْفُلْكَ السَّيَّارَ * إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * وَإِنْ كُنْتُ
أَعْهَدُهُ ذَا رُوَاءٍ وَأَيْدٍ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِي * وَقَالَ أَنَا
هُوَ عَلَى اسْتِحَالَةِ حَالِي وَحَوْلِي * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَذَا الَّذِي لَا
يَفْرِي فَرِيَّهُ * وَلَا يُبَارِي عَبْقَرِيَّهُ * فَخَطَبُوا مِنْهُ الْوُدَّ * وَبَذَلُوا

الجوله* ولقمان الحكمة* وترجمان الهمة* وهو البشير والنذير
والشفيع والسفير به تستخلص الصياصي* وتملك النواصي
ويقتاد العاصي ويستدنى القاصي* وصاحبه برئ من
التبعات* آمن كيد السعاة* مقرظ بين الجماعات* غير معرض
لنظم الجماعات* فلما انتهى في الفصل* الى هذا الفصل*
لحظ من لحات القوم* انه ازدرع حبا وبغضا* وأرضى
بعضا وأحفظ بعضا* فعقب كلامه بأن قال الا ان
صناعة الحساب موضوعة على التحقيق* وصناعة الانشاء
مبنية على التلفيق* وقلم الحاسب ضابط* وقلم المنشئ
خابط* وبين اتاوة توظيف المعاملات* وتلاوة طوامير
السجلات* بون لا يدركه قياس* ولا يعتوره التباس* اذ
الاتاوة تملأ الاكياس* والتلاوة تفرغ الراس* وخراج
الاوارج يغني الناظر* واستخراج المدارج يعني الناظر
ثم ان الحسبة حفظة الاموال* وحملة الاثقال والنقلة
الاثبات* والسفرة الثقات* وأعلام الانصاف والانتصاف
والشهود المقانع في الاختلاف* ومنهم المستوفي الذي
هو يد السلطان* وقطب الديوان* وقسطاس الاعمال*

(الجوله) شبه به قلم المنشئ لان كلا منهما يكون سببا في الهزيمة
(ولقمان) قيل هو عبد صالح اوتي الحكمة وقيل نبي (وترجمان) اي هو
الذي يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احد
ثلاث لغات فيه والثانية وهي اجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة
ضمهما معا والجمع تراجم كما في المصباح (والسفير) هو المتوسط في الصلح
بين القوم (الصياصي) جمع صيصية وهي الحصن والقلعة وصياصي
البقر قرونها (النواصي) جمع ناصية وهي مقدم الراس (ويقتاد)
اي يقاد ويساق (ويستدني) اي يقرب (القاصي) البعيد (التبعات)
جمع تبعة بالكسر وهي ما يتبع الشخص من الحقوق (السعاة) اصحاب
النميمة (مقرظ) اي ممدوح (الجماعات) بالفتح الناس المجتمعة
وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (في الفصل) اي فصل الحكم
بين الحق والباطل ويروى في الفضل بالمعجمة (هذا الفصل) اي هنا
الحد (لحظ) اي فهم (لحات) جمع لحة بمعنى نظرة (ازدرع) بمعنى
زرع (واحفظ) اي اغضب (فعقب) اي اتبع (التلفيق)
هو في الاصل الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة والتمويه
(ضابط) اي حافظ (خابط) اي يخطئ ويصيب (اتاوة
الخ) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف ما يقدر
كل يوم من طعام او رزق (وتلاوة
قراءة (طوامير) اي كتب
(السجلات) (بون) اي فرق
بعيد (يعتوره) الاعتوار التداول
(التباس) اي اختلاط واشتباه (الاوارج
الخ) الاوارج والمدارج وقيل دفاتر الحسابات القديمة (يغني
الناظر) اي يجعل الناظر عليها غنيا (المدارج) اي الكتب (يعني الناظر)
اي يتعب من ينظر فيها او سواد العين (الحسبة) بالتحريك جمع حاسب
(والنقلة) جمع ناقل (الاثبات) جمع ثبت والثبت في الاصل الحجة
اي الثقات العدول (والسفرة) اي الكتبة جمع سافر (الثقات)
جمع ثقة وهو العدل (واعلام) جمع علم بالتحريك وهو في الاصل
الجبل والمراد الرجال المشهور (الانصاف) من النصف وهو العدل
بان يؤدي الحق من نفسه (والانتصاف) وهو ان ينتصف لغيره
وينتصر له (المقانع) اي المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (في
الاختلاف) اي فيما يختلف فيه وفي نسخة في الاختلاف وفي بعض النسخ
هنا زيادة وهي عند اشتجار الرجال واشتعال الجدال اي في وقت
المشاجرة والابعاد والتعمق في المجادلة (وقطب الديوان) هو
الذي عليه مدار الديوان (وقسطاس) اي ميزان

المَاشِيَةَ عَلَى المَاءِ * أَلْفَيْنَا بِهَا شَيْخاً عَلَيْهِ سَحْقُ سِرْبَالٍ *
وَسِبُّ بَالٍ * فَعَافَتِ الجَمَاعَةُ مَحْضَرَهُ * وَعَنَّفَتْ مَنْ أَحْضَرَهُ
* وَهَمَّتْ بِإِبْرَازِهِ مِنَ السَّفِينَةِ * لَوْلَا مَا ثَابَ إِلَيْهَا مِنَ السَّكِينَةِ
فَلَمَّا لَمَحَ مِنَّا اسْتِثْقَالَ ظِلِّهِ * وَاسْتِبْرَادَ طَلِّهِ * تَعَرَّضَ
لِلْمُنَافَثَةِ * فَصُمِّتَتْ * وَحَمْدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَمَا شُمِّتَ * فَأَخْرَدَ
يَنْظُرُ فِيمَا آلَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ * وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ المَبْغِيِّ عَلَيْهِ * وَجُلْنَا
نَحْنُ فِي شُجُونٍ * مِنْ جِدٍّ وَمُجُونٍ * إِلَى أَنِ اعْتَرَضَ ذِكْرُ الكَاتِبَيْنِ
وَفَضْلِهِمَا * وَتَبَايُنِ أَفْضَلِهِمَا * فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ كَتَبَةَ الإِنْشَاءِ
أَنْبَلُ الكُتَّابِ * وَمَالَ مَائِلٌ إِلَى تَفْضِيلِ الحُسَّابِ * وَاحْتَدَّ
الحِجَاجُ * وَامْتَدَّ اللَّجَاجُ * حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ مَطْرَحٌ * وَلَا
لِلْمِرَاءِ مَسْرَحٌ * قَالَ الشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمُ اللَّغَطَ * وَأَثَرْتُمُ
الصَّوَابَ وَالغَلَطَ * وَإِنَّ جَلِيَّةَ الحُكْمِ عِنْدِي * فَارْتَضُوا بِنَقْدِي *
وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَداً بَعْدِي * اِعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ الإِنْشَاءِ أَرْفَعُ
* وَصِنَاعَةَ الحِسَابِ أَنْفَعُ * وَقَلَمَ المُكَاتَبَةِ خَاطِبٌ * وَقَلَمَ المُحَاسَبَةِ
حَاطِبٌ * وَأَسَاطِيرَ البَلَاغَةِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ * وَدَسَاتِيرَ الحُسْبَانَاتِ
تُنْسَخُ وَتُدْرَسُ * وَالمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأَخْبَارِ * وَحَقِيبَةُ الأَسْرَارِ
وَنَجِيُّ العُظَمَاءِ * وَكَبِيرُ النُّدَمَاءِ * وَقَلَمُهُ لِسَانُ الدَّوْلَةِ وَفَارِسُ

(الفينا) وجدنا (سحق سربال) السربال الثوب والسحق
الخلق (وسب بال) اى عمامة بالية (فعافت) اى كرهت
(محضره) اى مجلسه الذى حضر فيه (وعنفت) اى لامت
(وهمت (بابرازه) باخراجه (ثاب) اى رجع والضمير
اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار
(لمح) اى رأى (ظله) اى شخصه (واستبراد طله) الطل
ضعيف المطر والمراد به ما يصدر عنه (للمنافثة) اى للتحدث
(فصمتت) اى اسكت (وحمدل) اى قال الحمد لله (فما شمت) اى
لم يقل له يرحمك الله (فاخرد) اى فسكت من ذل الاحياء وبرك
فاخرد اى سكت حياء لكن الانسب الاول (وينتظر) اى يترقب
الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ما جاء فى الحديث يقول
الله تعالى للمظلوم لانصرنك ولو بعد حين (المبغى عليه) هو المظلوم
(وجلنا) اى اخذنا نتفاوض (فى شجون) اى فى حديث ذى شجون
اى شعب كشجون الاودية وهى طرقها واحدها شجن (ومجون) اى
اى خلاعة ورجل ماجن اى لا يبالى بما صنع (اعترض) اى عرض
(الكاتبين) يعنى كاتب الانشاء وكاتب الحساب (انبل) اى احذق
واشرف (واحتد الحجاج) اى اشتدت المحاجة (وامتد اللجاج) اى
طال التردد والخصام (مطرح) اى موضع (للمراء) هو بمعنى الجدال
(مسرح) اى محل سروح ومخرج (اللغط) كثرة الكلام (واثرتم)
اى هيجتموها حتى اختلطا من ثارت الريح التراب اذا هيجته
(جلية الحكم) اى بيانه (بنقدى) النقد تمييز الجيد من المغشوش
(ارفع) اى اعلى درجة (خاطب) من الخطبة بالكسر اى
خاطب للمودة (حاطب) من حطب اذا جمع الحطب
كانه يجمع بين الجيد والردىء (واساطير)
جمع اسطار جمع سطر
وهو الخط والكتابة اى

كتب الفصاحة (تنسخ) اى تكتب (لتدرس) اى لتقرأ فى الدرس (ودساتير) جمع [illegible]
دستور بالضم وهى النسخة التى يقع منها [illegible] وتمحى منه رسائل الذى
اى تمحى وتترك (وتدرس) اى تتعلم (والمنشئ) هو فى ديوان الرسائل
الدار اذا عفته وازالته وفى نسخة جهينة وهو اسم خمار اجتمع عنده رجلان
الكتب (جهينة الاخبار) وقال السير اى هو [illegible] فقتله احدهما واخذ
وعند جهينة الخبر اليقين آخر يصطلح بينهما فان عنده الخبر اليقين
فتشاورا وسكت اثم [illegible] فقام الحاكم عليكم بجهينة
اهله الرجلين فقال الحاكم [illegible] هذا قول الاصمعى وقال هشام بن الكلبى هو جهينة (وحقيبة)
ولا يقال جهينة وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكثر من الاصمعى اى محادثهم
قال ابو عبيدة [illegible] (ونجى العظماء) اى محادثهم (لسان الدولة) اى
الحقيبة وعاء يجعل فيه الزاد وهو الجوالق على الشراب
(الندماء) جمع نديم [illegible]
لكونه يكتب عن لسانهم (وفارس)

ثم إنه ودّع أخدانه، وانطلق يستجدي أردانه، فطلبناه من بعدُ بالري، واستنشرنا خبره من مدارج الطي، فما ألفينا من عرف قراره، ولا درى أيَّ الجراد عاره،

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحارث بن همام قال أويت في بعض الفترات، إلى سقي الفرات، فلقيت بها كتّاباً أبرع من بني الفرات، وأعذب أخلاقاً من الماء الفرات، فاطفت بهم لتهذيبهم، لا لذهبهم، وكاثرتهم لأدبهم، لا لمأدبهم، فجالست منهم أضراب قعقاع بن شور، ووصلت بهم إلى الكور بعد الحور، حتى إنهم أشركوني في المرتع والمربع، وأحلوني محل الأنملة من الإصبع، واتخذوني ابن أنسهم عند الولاية والعزل، وخازن سرهم في الجد والهزل، فاتفق أن ندبوا في بعض الأوقات، لاستقراء مزارع الرزداقات، فاختاروا من الجواري المنشآت، جارية حالكة الشيات، تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب، وتنساب في الحباب كالحباب، ثم دعوني إلى المرافقة، فلبيت بلسان الموافقة، فلما تورّكنا على المطية الدهماء، وتبطنّا الولية

وَإِلَى الْمَشْكُوِّ مِنْهُ فَاسْتَجَاهُ * وَالْطَفَ الْوَاعِظُ وَحَبَاهُ *
وَاسْتَدْعَى مِنْهُ أَنْ يَغْشَاهُ * فَانْقَلَبَ عَنْهُ الْمَظْلُومُ مَنْصُورًا
وَالظَّالِمُ مَحْصُورًا * وَبَرَزَ الْوَاعِظُ يَتَهَادَى بَيْنَ رُفْقَتِهِ * وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ
صَفْقَتِهِ * وَاعْتَقَبْتُهُ أَخْطُو مُتَقَاصِرًا * وَأُرِيهِ لَمْحًا بَاصِرًا *
فَلَمَّا اسْتَشَفَّ مَا أُخْفِيهِ * وَفَطِنَ لِتَقَلُّبِ طَرْفِي فِيهِ *
قَالَ خَيْرُ دَلِيلَيْكَ مَنْ أَرْشَدَ * ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنِّي وَأَنْشَدَ

أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ * حِدْثُ مُلُوكٍ فَكِهٌ مُنَافِثُ
أُطْرِبُ مَا لَا تُطْرِبُ الْمَثَالِثُ * طَوْرًا أَخُو جِدٍّ وَطَوْرًا عَابِثُ
مَا غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ الْحَوَادِثُ * وَلَا الْتَحَى عُودِي خَطْبٌ كَارِثُ
وَلَا فَرَى حَدِّي نَابٌ فَارِثُ * بَلْ مِخْلَبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِثُ
وَكُلُّ سَرْحٍ فِيهِ ذِئْبِي عَائِثُ * حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِثُ
سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِثُ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَبُو زَيْدٍ *
وَلَقَدْ قُمْتَ لِلَّهِ وَلَا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ * فَهَشَّ هَشَاشَةَ
الْكَرِيمِ إِذَا أُمَّ * وَقَالَ اسْمَعْ يَا ابْنَ أُمِّ * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ * أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ الْوَعِيدِ
وَابْغِ رِضَا اللَّهِ فَأَغْبَى الْوَرَى * مَنْ أَسْخَطَ الْمَوْلَى وَأَرْضَى الْعَبِيدَ

(المشكو) اى المشتكى منه (فاستجاه) اى فعل به ما يغصه ويخزنه (والطف الواعظ) اى بره (وحباه) اى اعطاه (واستدعى) اى طلب (يغشاه) ياتيه ويلم به (فانقلب) اى انصرف ورجع (محصورا) اى مضيقا عليه محبوسا (يتهادى) يتمايل فى مشيته (ويتباهى) اى يفتخر بظفره ببيعته (واعتقبته) اى مشيت خلفه واتبعته (اخطو متقاصرا) اى امشى خطوا بطيئا (باصرا) اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر محدق غير المجد (استشف) ابصر واستقصى (وفطن) اى فهم (لتقلب طرفى) اى لتردد بصرى ونظرى اليه وفى نسخة لتقلب وجهى (خير دليليك الخ) اى اذا كان لك دليلان وذلك احدهما على الطريق فهو خيرهما (حدث ملوك) اى صاحب حديثهم وسميرهم (فكه) طيب الحديث (منافث) اى صاحب كلام رائق وشعر فائق (اطرب) اى ابسط النفوس (المثالث) مثاو تار الآلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (اخو جد) اى صاحب جد وهو ضد الهزل (عابث) اى لاعب هازل (الحوادث) اى حوادث الدهر (التحى) الالتحاء اخذ اللحاء وهو القشر (خطب كارث) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (فرى) اى قطع وشق (فارث) من فرث الكرش فانفرث اى انتثر (مخلبى) يعنى به الظفر (ضابث) اى ناشب قابض بشدة (وكل سرح) السرح المال السائم (عائث) اى مفسد (للانام) اى الخلق من الحيوان جميعه (سامهم الخ) سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والثلاثة اولاد نوح عليه السلام ذكر فى كتاب الكوكب الدرى ان مما روى عنه عليه السلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبه ولا خير فيهم (ولا عمرو بن عبيد) اى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى فقال لا يجمعنى واياك بلد فقال الا نلتقى ابدا فقال له المنصور متى تاتينا فقال الذى اريد توفى سنة مائة واربعين ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق احد على وجه الارض يستحيى منه (فهش) اى فرح واستبشر (اذا ام) اى اذا قصد (يا ابن ام) اى يا اخى (الوعيد) التهديد بما يخوف (وابغ) اى اطلب (فاغبى الورى) اى فاشدهم بلادة وحمقا (اسخط) اى اغضب

ثم انه

وَلَينزِلَنَّ بِهِ الشَّمَاتُ اِذَا بَدَا   مُتَخَلِّيًا مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغَا
وَلَتَأْوِيَنَّ لَهُ اِذَا مَا خَدُّهُ   اَضْحَى عَلَى تُرْبِ الْهَوَانِ مُمَرَّغَا
هٰذَا لَهُ وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا   فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْثَغَا
وَلَيُحْشَرَنَّ اَذَلَّ مِنْ فَقْعِ الْفَلَا   وَيُحَاسَبَنَّ عَلَى النَّقِيصَةِ وَالشَّغَا
وَيُؤَاخَذَنَّ بِمَا اجْتَنَى وَمَنِ اجْتَنَى   وَيُطَالَبَنَّ بِمَا احْتَسَى وَبِمَا ارْتَغَى
وَيُنَاقَشَنَّ عَلَى الدَّقَائِقِ مِثْلَ مَا   قَدْ كَانَ يَصْنَعُ بِالْوَرَى بَلْ اَبْلَغَا
حَتَّى يَعَضَّ عَلَى الْوِلَايَةِ كَفَّهُ   وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغَى

ثُمَّ قَالَ اَيُّهَا الْمُتَوَشِّحُ بِالْوِلَايَةِ ۞ الْمُتَرَشِّحُ لِلرِّعَايَةِ ۞ دَعِ الْاِدْلَالَ بِدَوْلَتِكَ ۞ وَالْاِغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ ۞ فَاِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ ۞ وَالْاِمْرَةَ بَرْقٌ خُلَّبٌ ۞ وَاِنَّ اَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ۞ وَاَشْقَاهُمْ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ ۞ فَلَا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الْآخِرَةَ وَيُلْغِيهَا ۞ وَيُحِبُّ الْعَاجِلَةَ وَيَبْتَغِيهَا ۞ وَيَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا ۞ وَاِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ۞ فَوَاللّٰهِ مَا يَغْفُلُ الدَّيَّانُ ۞ وَلَا تُهْمَلُ يَا اِنْسَانُ ۞ وَلَا تُلْغَى الْاِسَاءَةُ وَلَا الْاِحْسَانُ ۞ بَلْ سَيُوضَعُ لَكَ الْمِيزَانُ ۞ وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ ۞ قَالَ فَوَجَمَ الْوَالِي لِمَا سَمِعَ ۞ وَامْتُقِعَ لَوْنُهُ وَانْتُقِعَ ۞ وَجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ الْاِمْرَةِ ۞ وَيُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بِالزَّفْرَةِ ۞ ثُمَّ عَمَدَ اِلَى الشَّاكِي فَاَشْكَاهُ ۞

فواها لعبد ساءه سوء فعله ❊ وابدى التلافي قبل اغلاق بابه

قال فظل القوم بين عبرة يذرونها ❊ وتوبة يظهرونها حتى كادت الشمس تزول ❊ والفريضة تعول ❊ فلما خشعت الاصوات والتام الانصات ❊ واستكنت العبرات والعبارات ❊ استصرخ مستصرخ بالامير الحاضر ❊ وجعل يجار اليه من عامله الجائر ❊ والامير صاغ الى الخصمة لاه عن كشف ظلمه ❊ فلما يئس من روحه ❊ استنهض الواعظ لنصحه ❊ فنهض نهضة الشمير ❊ وانشد معرضا بالامير

عجبا لراج ان ينال ولاية ❊ حتى اذا ما نال بغيته بغى

يسدي ويلحم في المظالم والغا ❊ في وردها طورا وطورا مولغا

ما ان يبالي حين يتبع الهوى ❊ فيها أأصلح دينه ام اوتغا

يا ويحه لو كان يوقن انه ❊ ما حالة الا تحول لما طغى

او لو تبين ما ندامة من صغى ❊ سمعا الى افك الوشاة لما صغا

فانقد لمن اضحى الزمام بكفه ❊ وتغاض ان الغي لرعاية او لغا

وادع المرار اذا دعاك لرعيه ❊ ورد الاجاج اذا حماك السيفا

واحمل اذاه ولو امضك مسه ❊ واسال غرب الدمع منك وافرغا

فليضحكك الدهر منه اذا نبا ❊ عنه وشب لكيده نار الوغى

(فواها) واها كلمة تقال للتعجب يعني ما احسن فعله (ساءه الخ) اي احزنه قبح ماصنع (وابدى التلافي الخ) اي اظهر تدارك ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء اجله (فظل القوم) اي صاروا (عبرة) هي الدموع (يذرونها) اي يسكبونها ويفرقونها (يظهرونها) وفي نسخة يطرونها (كادت) اي قربت (تزول) اي تميل عن وسط السماء (تعول) اي ترتفع اجزاؤها على جملتها (خشعت) اي هدأت وسكنت (والتام الانصات) اي اتفق الاستماع (واستكنت) اي خفيت (العبرات) الدموع (والعبارات) الكلام (استصرخ) اي استغاث (يجار) اي يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع واصل الجؤار صوت البقر (صاغ) اي مستمع (لاه) اي معرض وفي نسخة لاغ اي غافل (يئس من روحه) اي قنط من رحمته والروح بالفتح في الاصل نسيم طيبة (استنهض) اي طلب نهوضه اي قيامه (الشمير) هو الماضي في الامور (الراجح الخ) اي مؤمل وطالب (ولاية) اي ولاية امر والولاية بالكسر مصدر لولي وبالفتح النصرة (حتى اذا ما نال الخ) ما زائدة اي حتى اذا نال ما طلبه بغى اي ظلم وترفع (يسدي ويلحم الخ) اي يجود في المظالم مستعار من اسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى والحمه اذا نسج فيه اللحمة (والغا) اي شاربا (في وردها) اي شربها (طورا) بالفتح اي تارة (مولغا) اي ساقيا غيره يريد انه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا (ما ان يبالي) اي لا يبالي (فيها) اي في المظالم (او اوتغا) يقال اوتغه فوتغ اي اهلكه فهلك (يا ويحه) كلمة ترحم (لما طغى) اي تجاوز الحد (لو تبين) اي لو علم (صغى سمعا) اي اماله (الى افك الوشاة) اي كذب النمامين (فانقد) امر من الانقياد (لمن اضحى الخ) اي لمن صار مالك امورك حتى صرت في قبضته (تغاض) اي تغافل وسامح (الغي) اي ترك واهمل (لغا) اي اتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه (المرار) شجر مر اذا اكلته الابل تقلصت مشافرها (ورد الاجاج) رد امر من الورود والاجاج الماء الذي جمع الملوحة والمرارة (حماك) اي منعك (السيفا) بفتح السين وكسر المثناة التحتية المشددة وهو العذب السهل (امضك) اي اوجعك واحرقك (غرب الدمع) يريد غزير الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (نبا) ارتفع وتباعد (وشب) اي اضرم (الوغى) هي الحرب

يُعجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ * وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ * وَتَسْعَى
اَبَدًا لِغَارَيْكَ * وَلَا تُبَالِي اَلَكَ اَمْ عَلَيْكَ * اَتَظُنُّ اَنْ سَتُتْرَكُ
سُدًى * وَاَنْ لَا تُحَاسَبَ غَدًا * اَمْ تَحْسَبُ اَنَّ الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا
اَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْاَسَدِ وَالرَّشَا * كَلَّا وَاللّٰهِ لَنْ يَدْفَعَ الْمَنُونَ *
مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَنْفَعُ اَهْلَ الْقُبُورِ * سِوَى الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ *
فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى * وَحَقَّقَ مَا ادَّعَى * وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ
الْهَوَى * وَعَلِمَ اَنَّ الْفَائِزَ مَنِ ارْعَوَى * وَاَنْ لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا
مَا سَعَى * وَاَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ اَنْشَدَ اِنْشَادَ وَجِلٍ بِصَوْتٍ زَجِلٍ

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى ... اِذَا سَكَنَ الْمُثْرِي الثَّرَى وَثَوَى بِهِ
فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللّٰهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا ... بِمَا تَقْتَنِي مِنْ اَجْرِهِ وَثَوَابِهِ
وَبَادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ فَاِنَّهُ ... بِمِخْلَبِهِ الْاَشْغَى يَغُولُ وَنَابِهِ
وَلَا تَاْمَنِ الدَّهْرَ الْخَؤُونَ وَمَكْرَهُ ... فَكَمْ خَامِلٍ اَخْنَى عَلَيْهِ وَنَابِهِ
وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا اَطَاعَهُ ... اَخُو ضَلَّةٍ اِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
وَحَافِظْ عَلَى تَقْوَى الْاِلٰهِ وَخَوْفِهِ ... لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
وَلَا تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ ... بِدَمْعٍ يُضَاهِي الْمُزْنَ حَالَ مُصَابِهِ
وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ ... وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ
وَاِنَّ قُصَارَى مَنْزِلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ ... سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزَلًا عَنْ قِبَابِهِ

(التكاثر بما لديك) اي الافتخار بما عندك (ولا تذكر الخ) اي لا
تذكر الموت المشاهد لك (لغاريك) الغاران هما البطن والفرج
قال الشاعر الم تر ان الدهر يوم وليلة * وان الفتى يسعى لغاريه دائبا
(سدى) اي مهملا (الرشا) بالضم جمع رشوة وهي ما يؤخذ
برطيلا وبالفتح هو ولد الظبي اذا تحرك ومشى (كلا) كلمة ردع وزجر
(المنون) هو الموت يريد ان الموت لا يرد بمال ولا اولاد (اهل
القبور) هم الموتى (المبرور) اي المقبول لان المولى اذا قبله
فكانه بره (فطوبى الخ) هي شجرة في الجنة يدعو بها لمن حفظ ما
سمع من المواعظ وتيقن ما دعاه من الايمان (ارعوى) اي كف
ورجع عن جهالته (وجل) بكسر الجيم اي خائف (زجل) اي ذي
زجل وهو المرتفع المطرب (لعمرك) بمعنى اقسم بحياتك (ما تغني)
اي ما تنفع (المغاني) جمع المغنى وهو المنزل (المثري) هو كثير
المال (الثرى) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (وثوابه)
ثوى بمعنى اقام وكتب بالالف دون الياء في البيت ليشاكل قافية
البيت الثاني التي هي مقابل العقاب (فجد) امر من الجود (تقتني)
اي تدخر (صرف الزمان) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه (مخلبه
الخ) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان (الاشغى)
بالغين المعجمة اي الزائد الشاغية وهي الزائدة على
الاسنان وقيل المعوج (يغول) اي يهلك (ونابه)
معطوف على مخلبه والناب للسبع يقال ناب
خلبه بنابه ومخلبه مزقه وهنا من
الاستعارة (الخؤن) كثير الخيانة
(فكم خامل) الخامل هو
الذي لا شهرة ولا
ظهور له (اخنى
عليه)
اي اهلكه وافسده (ونابه) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر
(وعاص) امر من المعاصاة بمعنى العصيان اي اعص وخالف (هوى
النفس) اي ما تامرك به وهي لا تامر الا بالسوء (اخو ضلة) اي
صاحب ضلال (الا هوى) اي الا سقط (من عقابه) العقاب
جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفي البيت الثاني ضد الثواب
(ولا تله) اي لا تتغافل وتعرض (وابكه) اي ابك على نفسك
باقترافك الذنوب (المزن) هو السحاب الممطر وفي نسخة بدل
المزن الوبل وهو المطر الغزير (حال المصاب) المصاب بالفتح مصدر
كالصوب وهو نزول المطر (ومثل) اي صور وتخيل (الحمام) بالكسر
هو الموت (ووقعه) اي هجومه (وروعة ملقاه) اي فزع لقائه
(ومطعم صابه) الصاب شجر مر وهو الحنظل اي مرارة طعم الموت
(وان قصارى الخ) قصارى الامر غايته اي غاية مسكن المرء
ماله الى حفرة وهي القبر (مستنزلا) بفتح الزاي حال من فاعل
سينزلها اي منحطا (عن قبابه) القباب جمع قبة بناء معلوم
والمراد ما يشيده من البناء

فلما حللت بالري * وقد حللت حبى الغي * وعرفت الحي من اللي * رأيت بها ذات بكرة * زمرة في إثر زمرة * وهم منتشرون انتشار الجراد * ومستنون استنان الجياد * ومتواصفون واعظا يقصدونه * ويحلون ابن سمعون دونه * فلم يتكاءدني لاستماع المواعظ * واختبار الواعظ * أن أقاسي اللاغط * وأحتمل الضاغط * فاصحبت إصحاب المطواعة * وانخرطت في سلك الجماعة * حتى أفضينا إلى ناد جمع الأمير والمأمور * وحشد النبيه والمغمور * وفي وسط هالته * ووسط أهلته * شيخ قد تقوس واقعنسس * وتقلنس وتطلس * وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور * ويلين الصخور * فسمعته يقول * وقد افتتنت به العقول * ابن آدم ما أغراك بما يغرك * وأضراك بما يضرك * وألهجك بما يطغيك * وأبهجك بمن يطريك * تعنى بما يعنيك * وتهمل ما يعنيك * وتنزع في قوس تعديك * وترتدي الحرص الذي يرديك * لا بالكفاف تقتنع * ولا من الحرام تمتنع * ولا للعظات تستمع * ولا بالوعيد ترتدع * دأبك أن تتقلب مع الأهواء * وتخبط خبط العشواء * وهمك أن تدأب في الاحتراث * وتجمع التراث للوراث *

(بالري) بلد في عراق العجم (حللت) حل الحبوة كناية عن تركه ما كان عليه من الضلال (الغي) ضد الرشد (وعرفت الحي من اللي) الحي الحق من الباطل وقيل الحي الحق الظاهر واللي الكلام الخفي وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد به انه عرف حقائق الامور (ذات بكرة) اي بكرة يوم (زمرة) جماعة (منتشرون) منبثون (الجراد) سمي بذلك لانه يجرد الارض من النبات (ومستنون) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو ان يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من النشاط والمراد يعدون (استنان الجياد) جمع الجياد وهي الخيل (ومتواصفون) وصف كل منهم للآخر (واعظا) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (ويحلون) ينزلون (ابن سمعون) هو ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا في حسن القاء المواعظ (يتكاءدني) يشق ويصعب علي (اللاغط) الكثير الصياح والكلام واللغط اصوات مبهمة لا تفهم (الضاغط) الزاحم (فاصحبت) انقدت (اصحاب) انقياد (المطواعة) الناقة الذلول (وانخرطت) دخلت وانتظمت (في سلك الجماعة) اصل السلك الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ وغيره والسلك الحبل والمراد فيه تجمعهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ (افضينا) اي وصلنا (الى ناد) اي مجلس (حشد) جمع (النبيه) المشهور بفضله وقدره (والمغمور) المجهول الخامل الذكر (وفي وسط) بفتح السين (هالته) اصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (ووسط) بسكون السين بمعنى بين (اهلته) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالاهلة (تقوس) انحنى وهو احدودب وانحنى من الكبر (واقعنسس) اخرج صدره ودخل ظهره (وتقلنس) لبس القلنسوة (وتطلس) لبس الطيلسان وفي نسخة تقديم تقلنس على تطلس (يصدع) يتكلم جهارا (الصخور) الحجارة (ما اغراك) اولعك (بما يغرك) يخدعك (واضراك) اجرأك (والهجك) من اللهج الولوع وشدة الحرص (يطغيك) يدخلك في الطغيان (وابهجك) من بهج به اذا سر به (يطريك) يبالغ في مدحك (تعنى) تهتم (يعنيك) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (وتهمل) تترك (يعنيك) يهمك ويلزمك (وتنزع) اي تجذب (تعديك) ظلمك (وترتدي) اصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد في جمع المال وعدم البذل (يرديك) يهلكك (الا بالكفاف) مقدار الكفاية من القوت (تقتنع) تقنع (من الحرام) وهو ما حرمه الله (تمتنع) اي تمنع نفسك (تستمع) تقبل (بالوعيد) التهديد (ترتدع) تنزجر وتكف (دابك) عادتك (الاهواء) جمع هوى (العشواء) الناقة التي لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهو مثل يضرب لمن يخبط في الامر على غير بصيرة (وهمك) اي عزمك (تدأب) اي تتعب (الاحتراث) الاكتساب (التراث) هو ما يورث عن الميت

بعد

شغاه) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (عن فره) اي عن فتح
فيه لاعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرف عنه (فخضبته) اي رمته
واصل الخضب الرمي بالحصباء (ارصده) اعدده (واهاً) عجبا
لك (ما اضرم شعلتك) اي ما اشد التهاب نارك وهو كناية عن
التعجب من ذكائه (انطلق) ذهب (يسعى) يمشي (قدماً) تقدماً
مضى قدماً بالتحريك وبضم فسكون اي لم ينثن ولم يعرج (يهرول)
يسرع (قدماً) اي قديماً (فنزعت) اشتقت (الى عرفان) اي
معرفة (وامتحان) اختبار (حميته) انفته (فقرعت ظنبوبي)
الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق الى اسفله وهو مثل يضرب

شَغَاهُ عَنْ فِرِّهِ فَخَضَبْتُهُ بِالْخَاتَمِ وَقُلْتُ أَرْصِدُهُ لِنَفَقَةِ
الْمَأْتَمِ فَقَالَ وَاهاً لَكَ فَمَا أَضْرَمَ شُعْلَتَكَ وَأَكْرَمَ فَعْلَتَكَ
ثُمَّ انْطَلَقَ يَسْعَى قُدُماً وَيُهَرْوِلُ هَرْوَلَتَهُ قِدَماً فَنَزَعْتُ
إِلَى عِرْفَانِ مَيْتَتِهِ وَامْتِحَانِ دَعْوَى حَمِيَّتِهِ فَقَرَعْتُ ظُنْبُوبِي
وَأَلْهَبْتُ أُلْهُوبِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُ عَلَى غَلْوَةٍ وَاجْتَلَيْتُهُ فِي خَلْوَةٍ
فَلَحَذْتُ يَجْمَعُ أَرْدَانَهُ وَعُقْتُهُ عَنْ سَنَنِ مَيْدَانِهِ وَقُلْتُ لَهُ
وَاللهِ مَا لَكَ مِنِّي مَلْجَأٌ وَلَا مَنْجًا أَوْ تُرِيَنِي مَيْتَكَ الْمُسَجَّى
فَكَشَفَ عَنْ سَرَاوِيلِهِ وَأَشَارَ إِلَى غُرْمُولِهِ فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ
اللهُ فَمَا أَعْبَثَكَ بِالنُّهَى وَأَحْيَلَكَ عَلَى اللُّهَى ثُمَّ عُدْتُ إِلَى أَصْحَابِي
عَوْدَ الرَّائِدِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَلَا يُبَرْقِشُ قَوْلَهُ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي
رَأَيْتُ وَمَا وَرَّيْتُ وَلَا رَاءَيْتُ فَقَهْقَهُوا مِنْ كَيْتَ وَكَيْتَ وَلَعَنُوا ذَلِكَ الْمَيْتَ

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عُنِيتُ مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبِيرِي وَعَرَفْتُ
قَبِيلِي مِنْ دَبِيرِي بِأَنْ أُصْغِيَ إِلَى الْعِظَاتِ وَأُلْغِيَ الْكَلِمَ الْمُحْفِظَاتِ
لِأَتَحَلَّى بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَأَتَخَلَّى مِمَّا يَسِمُ بِالْإِخْلَاقِ وَمَا
زِلْتُ آخُذُ نَفْسِي بِهَذَا الْأَدَبِ وَأُخْمِدُ بِهِ جَمْرَةَ الْغَضَبِ
حَتَّى صَارَ التَّطَبُّعُ فِيهِ طِبَاعاً وَالتَّكَلُّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعاً

ولو كان في عصاي سير * ولغيمي مطير * لاستأثرت بما
دعوتكم اليه * ولما وقفت موقف الدال عليه * ولكن كيف
الطيران بلا جناح * وهل على من لا يجد من جناح (قال
الراوي) فطفق القوم يأتمرون فيما يأمرون * ويتخافتون
فيما يأتون * فتوهمهم انهم يتمالؤن على صرفه بحرمان * او
مطالبته ببرهان * ففرط منه ان قال يا يلامع القاع *
ويرامع البقاع * ما هذا الارتياء * الذي يأباه الحياء *
حتى كأنكم كلفتم مشقة * لا شقة * او استوهبتم بلدة *
لا بردة * او هرزتم لكسوة البيت * لا لتكفين الميت *
أفلمن لا تندى صفاته * ولا ترشح حصاته * فلما بصرت
الجماعة بذلاقته * ومرارة مذاقته * رفاه كل منهم بنيله
* واحتمل طله خوف سيله * قال الحرث بن همام) وكان
هذا السائل واقفا خلفي * ومحتجبا بظهري عن طرفي * فلما
ارضاه القوم بسيبهم * وحق على التأسي بهم * خلعت
خاتمي من خنصري * ولفت اليه بصري * فاذا هو شيخنا
السروجي بلا فرية * ولا مرية * فايقنت انها اكذوبة تكذبها
* واحبولة نصبها * الا انني طويته على غره * وصنت

(في عصاي سير) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق
وجده عن التوصل اليه والمراد لو كان في قدرة (ولغيمي مطير)
وفي نسخة وفي غيمي وهو ايضا كناية عن الفقر اي لو كان عندي
ما انفق منه (لاستأثرت) لاختصصت وانفردت (جناح)
بالفتح ما تطير به الطير وبالضم الاثم (فطفق) اخذ وجعل
(ويأتمرون) يتشاورون (يتخافتون) يسرون الكلام (على
صرفه بحرمان) اي يردونه محروما (ففرط) سبق (يا يلامع)
(القاع) وهو ما يتوهمه الرائي ماء وليس بشيء ويكون
في القاع وهو الخلاء ويشبه به الرجل الكذاب (ويرامع)
البرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره
ويخلف مخبره (الارتياء) المشاورة افتعال من الراي (يأباه)
اي يكرهه ويأنفه (لا شقة) الشقة ثوب غير مخيط (الابردة)
هي كساء يلتحف به (هرزتم) احكم (البيت) الكعبة (افلمن)
كلمة يقال لاستقذار الشيء والتضجر منه (لا تندى صفاته)
لا ترشح صخرة وهو مثل للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم
الكرم (بصرت) علمت (بذلاقته) فصاحة لسانه (ومرارة
مذاقته) كناية عن غلظته في الكلام (رفاه) اصلحه
ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته
اذا خطته واصلحته
(بنيله) بعطائه
(واحتمل) تحمل (طله) اصل
الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه (خوف سيله) مخافة كلامه
الذي فيه ايلام قليل (محتجبا) مستترا (عن طرفي) عن بصري (بسيبهم)
المؤلم جدا (وحق) وجب (التأسي) الاقتداء (خلعت) جذبت
بعطائهم (خنصري) وهي الاصبع الصغرى (فرية) اسم من
ونزعت (من خنصري) وفي نسخة عن خنصري (بصري) وفي نسخة نظري (اكذوبة) كذبة
(ولفت) اي رددت (ولا مرية) شك (تكذبها) اي تركبها
الافتراء وهو اختلاق الكذب (طويته على غره) اي على طيه الاول وكسره الاول
(واحبولة) هي الحبالة الفخ والشرك
كما كان يقال طوى الثوب على غره اي على
التي كان مطويا عليها (وصنت

رَأَيْتُ فِي رَيْعَانِ عُمْرِي أَخَا ❊ بَأْسٍ لَهُ حَدُّ الْحُسَامِ الْقَضِيبْ

يُقْدِمُ فِي الْمَعْرَكِ إِقْدَامَ مَنْ ❊ يُوقِنُ بِالْفَتْكِ وَلَا يَسْتَرِيبْ

فَيُفْرِجُ الضِّيقَ بِكَرَّاتِهِ ❊ حَتَّى يُرَى مَا كَانَ ضَنْكًا رَحِيبْ

مَا بَارَزَ الْأَقْرَانَ إِلَّا انْثَنَى ❊ عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيبْ

وَلَا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَصْعَبًا ❊ مُسْتَغْلَقَ الْبَابِ مَنِيعًا مَهِيبْ

إِلَّا وَنُودِي حِينَ يَسْمُو لَهُ ❊ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبْ

هٰذَا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَهَا ❊ يَمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ الْقَشِيبْ

يَرْتَشِفُ الْغِيدَ وَيَرْشُفْنَهُ ❊ وَهْوَ لَدَى الْكُلِّ الْمُفَدَّى الْحَبِيبْ

فَلَمْ يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ ❊ مَا فِيهِ مِنْ بَطْشٍ وَعُودٍ صَلِيبْ

حَتَّى أَصَارَتْهُ اللَّيَالِي لَقًى ❊ يَعَافُهُ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيبْ

قَدْ أَعْجَزَ الرَّاقِيَ تَحْلِيلُ مَا ❊ بِهِ مِنَ الدَّاءِ وَأَعْيَا الطَّبِيبْ

وَصَارَمَ الْبِيضَ وَصَارَمْنَهُ ❊ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ الْمُجَابَ الْمُجِيبْ

وَآضَ كَالْمَنْكُوسِ فِي خَلْقِهِ ❊ وَمَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَوَاهِي الْمَشِيبْ

وَهَا هُوَ الْيَوْمَ مُسَجًّى فَمَنْ ❊ يَرْغَبُ فِي تَكْفِينِ مَيْتٍ غَرِيبْ

ثُمَّ إِنَّهُ أَعْلَنَ بِالنَّحِيبِ ❊ وَبَكَى بُكَاءَ الْمُحِبِّ عَلَى الْحَبِيبِ ❊ وَلَمَّا رَقَأَتْ دَمْعَتُهُ ❊ وَانْفَثَأَتْ لَوْعَتُهُ ❊ قَالَ يَا نُجْعَةَ الرُّوَّادِ ❊ وَقُدْوَةَ الْأَجْوَادِ ❊ وَاللهِ مَا نَطَقْتُ بِبُهْتَانٍ ❊ وَلَا أَخْبَرْتُكُمْ إِلَّا عَنْ عِيَانٍ

(ريعان عمري) أوله (أخا بأس) صاحب حرب شجاعا (الحسام) السيف الرقيق (القضيب) الذي يقضب الأشياء أي يقطعها (المعرك) موضع الحرب (بالفتك) القتل على غفلة (يستريب) يشك (فيفرج) يوسع (الضيق) قال الفراء الضيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون في الذي يتسع وأراد به هنا الثاني (بكراته) رجعاته (ضنكا) ضيقا (رحيب) أي واسع (الأقران) جمع قرن بالكسر (انثنى) رجع (خضيب) مخضب بالدم (سما) ارتفع (مستصعبا) أي حصينا (مستغلق) حصنا حصينا من منع (منيعا) مكانا منيع (مهيب) مخوف (يسمو) يصعد ويرتفع (يميس) يتبختر (القشيب) الجديد (يرتشف) يقبل بفتح اللام وكسرها والاسم برد (الغيد) جمع الغادة وهي المرأة الناعمة (يرشفنه) يقبلنه (المفدى) الذي يفدى بالنفوس والأموال (يبتزه) يسلبه (أصارته) صيرته (لقى) مطروحا (يعافه) يكرهه (الراقي) من الرقية (تحليل ما به) أي مرضا (صارم البيض) أي قاطع وهجر النساء البيض (وصارمنه) أي هجرنه (وآض) عاد (كالمنكوس) المردود من القوة إلى الضعف (دواهي المشيب) الهرم (مسجى) أي مغطى بثوب ومنه سجا الليل إذا ستر بظلمته (أعلن بالنحيب) أي أظهره والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (رقأت) أي انقطعت (وانفثأت لوعته) أي سكنت حرقته وأصل الفثء في القدر أن يسكن غليانها فاستعيرها هنا (يا نجعة الرواد) يا مقصد الطلاب والقصاد (ببهتان) كذب

المشهور ان الفالوذج بالجيم لا بالقاف (يممت) قصدت (ميافارقين) بلد في الشام او من ديار ربيعة (لا يمارون) اى لا يجادلون (في المناجاة) في المحادثة (المداجاة) المداراة ومساترة العداوة اى لا يستر بعضهم عن بعض ما في نفسه (لم يرم) لم يبرح من رام مكانه يريمه ريما اذا برح وزال واما عدّى هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى * ابانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم فقوله فلا رمت اى لا برحت وقوله اذا لم ترم اى لم تبرح (وجاره) بفتح الواو وكسرها بيته واصله بيت الضبع او الذئب (ولا ظعن) رحل (أليفه) صاحبه (مطايا التسيار) ابل السير جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اى ظهرها (الاكوار) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (الاوكار) البيوت (تواصينا) اى وصى بعضنا بعضا (بتذكار الصحبة) اى بتذكرها وعدم نسيانها (وتناهينا) نهى بعضنا بعضا (عن التقاطع) اى عن التصارم (ناديا) مجلسا (نعمره) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (ونتهادى) نتحادث (طرف الاخبار) محاسنها (وقد انتظمنا) اجتمعنا (في سلك الالتئام) اى توافقنا واتفقنا (ذو مقول) اى صاحب لسان (جرى) مقدام (وجرس) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (جهورى) شديد (نفاث في العقد) هو صاحب السحر (قناص) صياد (والنقد) محركة صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين واجود الاصواف صوفها (اللبيب) العاقل (الاريب) العالم

ابامالك و (ابو جامع) للخوان و (ابو نعيم) الخبز الحوارى
و (ابو حبيب) للجدى و (ابو ثقيف) الخل و (ابو عون)
الملح و (ابو جميل) البقل و (ام القرى) السكباج و (ام
جابر) الهريسة و (ام الفرج) الجوذاب و (ابو رزين)
الخبيص و (ابو العلاء) الفالوذق و (ابو اياس)
الغسول و (المرجفان) الطست والابريق و (ابو السرو) البخور

المقامة العشرون الفارقية

(حكى الحرث بن همام) قالَ يَمَّمْتُ مَيَّافارِقِينَ * مَعَ رُفْقَةٍ
مُوافِقِينَ * لا يُمارُونَ في المُناجاةِ * وَلا يَدْرُونَ ما طَعْمُ
المُداجاةِ * فَكُنْتُ بِهِمْ كَمَنْ لَمْ يَرِمْ عَنْ وِجارِهِ * وَلا ظَعَنَ
عَنْ أَلِيفِهِ وَجارِهِ * فَلَمَّا أَنَخْنا بِها مَطايا التَّسْيارِ *
وَانْتَقَلْنا عَنِ الأَكْوارِ إِلَى الأَوْكارِ * تَواصَيْنا بِتَذْكارِ
الصُّحْبَةِ * وَتَناهَيْنا عَنِ التَّقاطُعِ فِي الغُرْبَةِ * وَاتَّخَذْنا نادِيًا
نَعْمُرُهُ طَرَفَيِ النَّهارِ * وَنَتَهادَى فِيهِ طُرَفَ الأَخْبارِ *
فَبَيْنا نَحْنُ بِهِ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ * وَقَدِ انْتَظَمْنا فِي سِلْكِ الالْتِئامِ *
وَقَفَ عَلَيْنا ذُو مِقْوَلٍ جَرِيٍّ * وَجَرْسٍ جَهْوَرِيٍّ * فَحَيَّا
تَحِيَّةَ نَفَّاثٍ فِي العُقَدِ * قَنَّاصٍ لِلأُسْدِ وَالنَّقَدِ * ثُمَّ قالَ
عِنْدِي يا قَوْمِ حَدِيثٌ عَجِيبٌ * فِيهِ اعْتِبارٌ لِلَّبِيبِ الأَرِيبِ

رأيت

(ببرئه) صحته (ببره) احسانه

وَوَدَّعْنَاهُ مَسْرُورِينَ بِبُرْئِهِ * مَغْمُورِينَ بِبِرِّهِ *

تفسير الفاظ ما تضمنته هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكنايات صوفية

قوله (ذات العويم) يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين و(السمهرية) الرماح وفي تسميتها بذلك قولان احدها انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) اي مهزولا على مهزول و(الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله فضرب الله على الآذان) اي انامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على اذانهم في الكهف اي انمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلا العجماوين) اي غسلنا اكارعنا وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما * ومنه الحديث صلاة النهار عجماء وقوله (هلم) اي قل هلم وهي تاتي بمعنى هات وبمعنى اقبل والافصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمي وللاثنين هلما وللجمع هلممن وقوله (حيهل) اي عجل واسرع يقال حيهل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر رضي الله عنه * اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر * وفي حيهل لغات اخر اضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية * واما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية (فابو يحيى) كنية الموت و(ابو عمرة) كنية الجوع ويكنى ايضا

مِنْ ذاكِرٍ * ونادِمَ الفَرَجَ * ثُمَّ افتِكْ بِها ولا حَرَجَ * واختِمْ بأبي
رَزِينٍ فهو مَسْلاةُ كُلِّ حَزِينٍ * وإنْ تَقرِنْ بهِ أبا العَلاءِ * تَمَّ اسْمُكَ
مِنَ البُخَلاءِ * وإيّاكَ واسْتِدْناءَ المُرْجِفِينَ * قَبْلَ اسْتِقْلالِ حُمولِ
البَيْنِ * وإذا نَزَعَ القَوْمُ عَنِ المِراسِ * وصافَحُوا أبا إياسٍ * فأطِفْ
عَلَيْهِمْ أبا السَّرْوِ * فإنَّهُ عُنْوانُ السَّرْوِ * قالَ فَفَقِهَ ابْنُهُ لَطائِفَ
رُمُوزِهِ بِلَطافَةِ تَمْيِيزِهِ * فطافَ عَلَيْنا بالطَّيِّباتِ والطِّيبِ
إلى أنْ آذَنَتِ الشَّمْسُ بالمَغِيبِ * فلمّا أجْمَعْنا على التَّوْدِيعِ * قُلْنا
لهُ ألَمْ تَرَ إلى هذا اليَوْمِ البَدِيعِ * كَيْفَ بَدا صُبْحُهُ قَمْطَرِيرًا *
ومُمْسِيهِ مُسْتَنِيرًا * فَسَجَدَ حتّى طالَ * ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ *

لا تَيْأسَنَّ عِنْدَ النُّوَبْ * مِنْ فَرْجَةٍ تَجْلُو الكُرَبْ
فَكَمْ سَمُومٍ هَبَّ ثُمْـ * ـمَ جَرَى نَسِيمًا وانْقَلَبْ
وسَحابِ مَكْرُوهٍ تَنَشْـ * ـشَا فاضْمَحَلَّ وما سَكَبْ
ودُخانِ خَطْبٍ خِيفَ مِنْـ * ـهُ فما اسْتَبانَ لهُ لَهَبْ
ولَطالَما طَلَعَ الأسَى * وعلى تَفِيئَتِهِ غَرَبْ
فاصْبِرْ إذا ما نابَ رَوْ * عٌ فالزَّمانُ أبو العَجَبْ
وتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الإلـ * ـهِ لَطائِفًا لا تُحْتَسَبْ

قالَ فاسْتَمْلَيْنا مِنْهُ أبياتَهُ الغُرَّ * ووالَيْنا للهِ تعالى الشُّكْرَ *

(ام الفرج) المراد بها الفالوذ بالضم وهو طعام يتخذ من سكر ودقيق (افتك) اصل الفتك القتل على غرة اى غفلة والمراد كلها (بابي رزين) هو الخبيص (مسلاة) سبب السلو وهو زوال الغم (تقرنه) بضم الراء وكسرها تصاحب (ابا العلاء) الفالوذج (واياك) احذر (واستدناء) وفي نسخة واستدعاء (المرجفين) هما الطست والابريق (استقلال حمول البين) كناية عن فراغ الاكل والبين الفراق واستقلال الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء او لم يكن رفعها وقيامها (نزع القوم) اى كفوا (عن المراس) شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام (وصافحوا) المصافحة اخذ الكف بالكف (ابا اياس) هو الغسول (ابا السرو) البخور (عنوان السرو) اى علامة السخاء والكرم (ففقه) فهم (رموزه) اى اشاراته (آذنت) اصله اعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (اجمعنا) عزمنا (صبحه) وقت انجلاء الظلمة (قمطريرا) شديد البلاء (وممسيه) وقت المساء (مستنيرا) مضيئا (لا تيأسن) تقنطن (النوب) جمع نوبة بمعنى النائبة (فرجة) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (تجلو الكرب) اى تكشف الغموم الشديدة (سموم) ريح حارة (نسيما) ريحا باردة طيبة (تنشا) ارتفع (فاضمحل) اى تلاشى وتفرق (وما سكب) لم يمطر (خطب) امر عظيم (استبان) ظهر (الاسى) الحزن (وعلى تفيئته) يقال جاء على تفيئته اى على اثره (غرب) اى غاب (ناب) اى اصاب (روع) اى خوف وفزع (ابو العجب) تتولد فيه العجائب (وترج) اى انتظر (روح) رحمة (لطائف) عطايا (لا تحتسب) لم تكن في حسابك (فاستملينا) كتبنا (الغر) البيض (ووالينا) تابعنا

ووَدَّعْناهُ

وَأَقْبَلْنَا عَلَى الْحَدِيثِ نَمْخَضُ زُبْدَهُ وَنُلْغِي زَبَدَهُ إِلَى أَنْ حَانَ وَقْتُ
الْمَقِيلِ وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ مِنَ الْقَالِ وَالْقِيلِ وَكَانَ يَوْماً حَامِيَ
الْوَدِيقَةِ يَانِعَ الْحَدِيقَةِ فَقَالَ إِنَّ النُّعَاسَ قَدْ أَمَالَ الْأَعْنَاقَ
وَرَاوَدَ الْآمَاقَ وَهُوَ خَصْمٌ أَلَدُّ وَخِطْبٌ لَا يُرَدُّ فَصِلُوا جَنَاحَهُ
بِالْقَيْلُولَةِ وَاقْتَدُوا فِيهِ بِالْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ قَالَ الرَّاوِي فَاتَّبَعْنَا
مَا قَالَ وَقِلْنَا وَقَالَ فَضَرَبَ اللهُ عَلَى الْآذَانِ وَأَفْرَغَ السِّنَةَ
فِي الْأَجْفَانِ حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ الْوُجُودِ وَصُرِفْنَا بِالْهُجُودِ
عَنِ السُّجُودِ فَمَا اسْتَيْقَظْنَا إِلَّا وَالْحَرُّ قَدْ بَاخَ وَالْيَوْمُ قَدْ شَاخَ
فَتَكَرَّعْنَا لِلصَّلَاةِ الْعَجْمَاوَيْنِ وَأَدَّيْنَا مَا حَلَّ مِنَ الدَّيْنِ
ثُمَّ تَحَثْحَثْنَا لِلْارْتِحَالِ إِلَى مُلْقَى الرِّحَالِ فَالْتَفَتَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى
شِبْلِهِ وَكَانَ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَشَكْلِهِ وَقَالَ إِنِّي لَإِخَالُ أَبَا عَمْرَةَ
قَدْ أَضْرَمَ فِي أَحْشَائِهِمُ الْجَمْرَةَ فَاسْتَدْعِ أَبَا جَامِعٍ فَإِنَّهُ بُشْرَى
كُلِّ جَائِعٍ وَأَرْدِفْهُ بِأَبِي نُعَيْمٍ الصَّابِرِ عَلَى كُلِّ ضَيْمٍ ثُمَّ عَزِّزْ بِأَبِي
حَبِيبٍ الْمُحَبَّبِ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ الْمُقَلَّبِ بَيْنَ إِحْرَاقٍ وَتَعْذِيبٍ
وَاهْتَبِ بِأَبِي ثَقِيفٍ فَحَبَّذَا هُوَ مِنْ أَلِيفٍ وَهَلُمَّ بِأَبِي عَوْنٍ فَمَا
مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ وَلَوِ اسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيلٍ الْجَمَلَ أَيَّ تَجْمِيلٍ وَتَحَـ
هَّلْ بِأُمِّ الْقِرَى الْمُذَكِّرَةِ بِكِسْرَى وَلَا تَتَنَاسَ أُمَّ جَابِرٍ فَكَمْ لَهَا

(نمخض زبده) نستخرج خياره (ونلغي زبده) نترك رديئه
(حان) جاء (المقيل) القيلولة وهي النوم وقت الظهر (حامي)
(الوديقة) الوديقة شدة حر الهاجرة (يانع) اي زاهي (وراود)
(الحديقة) هي في الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قيل
فيه من الكلام الذي يشبه الحديقة في الحسن (الآماق)
جمع ماق وهو جانب العين (خصم) (الد) اي شديد الخصومة
(وخطب) بكسر الخاء الذي يخطب المرأة (بالقيلولة) هي
وقت النوم عند الزوال (بالآثار) الاخبار يريد قوله عليه
الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل (وقلنا)
بكسر القاف نمنا (وقال) نام (فضرب) (وافرغ)
(السنة) هي اول النوم (الوجود) الحياة (بالهجود)
اي بالنوم (السجود) الصلاة (استيقظنا) انتبهنا (باخ)
فتر وسكن (شاخ) اي قارب الانتهاء (فتكرعنا) غسلنا
الكراعين وهو كناية عن الوضوء (العجماوين) هما الظهر
والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (تحثحثنا)
(ملقى الرحال) موضعها (شبله) اي ولده (شاكلته)
طبيعته وطريقته (لاخال) اي اظن (ابا عمرة)
كناية الجوع (اضرم) اشعل (احشائهم)
بطونهم (الجمرة) شدة الجوع (ابا جامع) الخوان (واردفه)
اتبعه (بابي نعيم) هو الخبز الحواري وهو الصحو...
من خالص الدقيق (عزز) اي قوّ (بابي حبيب) الجدي من المعز
(المقلب الخ) اراد انه مشوي وانه حال شوائه يقلب على الجمر
(واهتب) استحضر (بابي ثقيف) الخل (فحبذا الخ) اي ما
احسنه من مألوف (وهلم) اي اقبل (بابي عون) هو الملح
(من عون) اي معين (ابا جميل) البقل (وتحهل)
(بام القرى) السكباج وهو طعام فيه خل (بكسرى)
ملك فارس ولعله هو الذي اخترعها (ام جابر) الهريسة

الوعكة * الى ان شفه الدنف * واستشفه التلف * ثم من الله
تعالى بتقوية ذمائه * فافاق من اغمائه * فارجعوا ادراجكم وانضوا
انزعاجكم * فكأن قد غدا وراح * وساقاكم الراح * فاعظمنا
بشراه * واقترحنا ان نراه * فدخل مؤذنا بنا * ثم خرج اذنا
لنا * فلقينا منه لقى * ولسانا طلقا * وجلسنا محدقين بسريره *
محدقين الى اساريره * فقلب طرفه في الجماعة * ثم قال
اجتلوها بنت الساعة * وانشد

عافاني الله وشكرا له * من علة كادت تعفيني
ومن بالبرء على انه * لا بد من حتف سيبريني
ما بيننا ساني ولكنه * الى تقضي الاكل ينسيني
ان حم لم يغن حميم ولا * حمى كليب منه يحميني
وما ابالي اذ دنا يومه * أم اخر الحين الى حين
فاي فخر في حياة ارى * فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الاجل * وارتداد الوجل * ثم تداعينا
الى القيام * لانقاء الابرام * فقال كلا بل لتبوأ بياض يومكم
عندي * لتشفوا بالمفاكهة وجدي * فان مناجاتكم قوت
نفسي * ومغناطيس انسي * فتحرينا مرضاته * وتحامينا معاصاته

واقبلنا

(الوعكة) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (شفه) اضناه
وأوجعه واضره (الدنف) المرض (واستشفه) استوعبه
(ذمائه) الذماء بالفتح بقية النفس (من اغمائه) اي من غشية
مرضه (ادراجكم) اي في ادراجكم والدرج الطريق اي ارجعوا
من حيث اتيتم (وانضوا) ازيلوا واكشفوا (انزعاجكم)
شدة خوفكم (فكأن قد غدا وراح) اي فكأنكم به قد شفي
وخرج واتى وذهب (الراح) الخمر (فاعظمنا بشراه) اي
استعظمناها (واقترحنا) الاقتراح السؤال على وجه
التحكم (مؤذنا) معلما (فلقينا منه لقى) اي وجدناه ضعيفا
ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشيء الضعيف الملقى (طلقا)
فصيحا (محدقين) محيطين (محدقين) اي ناظرين بحدة
(الى اساريره) الى غضون جبهته اي خطوطها (اجتلوها)
اي انظروا فيها من جليت البكر اذا جلست على المنصة وظهر
زينتها والضمير راجع للابيات الآتية (تعفيني) تدرسني
وتمحو اثري (بالبرء) اي بالشفاء (من حتف) الحتف الموت
والهلاك (سيبريني) يهلكني ويذهب لحمي (الاكل)
بالضم الرزق الذي آكله (ينسيني)
يؤخرني من نسأه الله وانسأه
(حم) اي قضي نعم
(يغن) لم ينفع (حميم) صديق (حمى كليب) هو كليب بن
ربيعة من بني تغلب بن وائل وكان قد
اجار قنبرة في حماه فمرت به ناقة البسوس فكسرت بيض القنبرة
خالة جساس بن مرة الشيباني فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله حتى
التي اجارها فرماها بسهم فوثب جساس بسببها اربعين سنة
للحرب بين بكر وتغلب بن وائل (ادنا) اقرب (الحين) بفتح الحاء الهلاك
ضربت العرب به المثل (الى حين) الى وقت (فاي فخر) وفي نسخة فاي خير (تبليني)
(الى حين) الى وقت (بامتداد الاجل) بطول العمر (وارتداد الوجل)
اي تلقى (بامتداد الاجل) (تداعينا الى القيام) اي اخذنا وشرعنا
وزوال الخوف والفزع (كلا) كلمة زجر (لتبوأ)
في القيام (الابرام) الاضجار (بياض يومكم) اراد طول نهاركم (بالمفاكهة)
اقيموا او امكثوا (مناجاتكم) محادثتكم (قوت) اي حياة
طيب المحادثة (مغناطيس) اصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جالب
(ومغناطيس) (فتحرينا) قصدنا (وتحامينا) جانبنا (معاصاته)
الانس
اي عصيانه

وَلَا تَمَخَّضَتْ لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِهَا * دُونَ أَنْ أَلْفَيْتُ أَبَا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ
يَجُولُ فِي أَرْجَاءِ نَصِيبِينَ * وَيَخْبِطُ بِهَا خَبْطَ الْمُصَابِينَ وَالْمُصِيبِينَ
* وَهُوَ يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ الدُّرَرَ * وَيَحْتَلِبُ بِكَفِّهِ الدِّرَرَ * فَوَجَدْتُ بِهَا
جِهَادِي قَدْ حَازَ مَغْنَمًا * وَقِدْحِي الْفَذَّ قَدْ صَارَ تَوْأَمًا * وَلَمْ أَزَلْ
أَتْبَعُ ظِلَّهُ أَيْنَمَا انْبَعَثَ * وَأَلْتَقِطُ لَفْظَهُ كُلَّمَا نَفَثَ * إِلَى أَنْ عَرَاهُ
مَرَضٌ امْتَدَّ مَدَاهُ * وَعَرَقَتْهُ مُدَاهُ * حَتَّى كَادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ
الْمَحْيَا * وَيُسْلِمُهُ إِلَى أَبِي يَحْيَى * فَوَجَدَتْ تَلَفُّونَ لُقْيَاهُ * وَانْقِطَاعَ
سُقْيَاهُ * مَا يَجِدُهُ الْمُبْعَدُ عَنْ مَرَامِهِ * وَالْمُرْضَعُ عِنْدَ فِطَامِهِ *
ثُمَّ أُرْجِفَ بِأَنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ * وَمِخْلَبَ الْحِمَامِ بِهِ قَدْ عَلِقَ *
فَقَلِقَ صَحْبُهُ لِإِرْجَافِ الْمُرْجِفِينَ * وَانْثَالُوا إِلَى عَقْوَتِهِ مُوجِفِينَ *
حَيَارَى يَمِيدُ بِهِمْ شَجْوُهُمْ * كَأَنَّهُمْ ارْتَضَعُوا الْخَنْدَرِيسَا
أَسَالُوا الْغُرُوبَ وَعَطُّوا الْجُيُوبَ * وَصَكُّوا الْخُدُودَ وَشَجُّوا الرُّؤُسَا
يَوَدُّونَ لَوْ سَالَمَتْهُ الْمَنُونُ * وَغَالَتْ نَفَائِسَهُمْ وَالنُّفُوسَا
قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ فِيمَنِ الْتَفَّ بِأَصْحَابِهِ * وَاغْتَدَى إِلَى بَابِهِ * فَلَمَّا
انْتَهَيْنَا إِلَى فِنَائِهِ * وَتَصَدَّيْنَا لِاسْتِنْشَاءِ أَنْبَائِهِ * بَرَزَ إِلَيْنَا فَتًى
مُفْتَرَّةٌ شَفَتَاهُ * فَاسْتَطْلَعْنَاهُ طِلْعَ الشَّيْخِ فِي شَكَاتِهِ * وَكُنْهَ قُوَى حَرَكَاتِهِ * فَقَالَ لَقَدْ كَانَ فِي قَبْضَةِ الْمَرْضَةِ وَعَرْكَةِ

النمام ام اشكر * واتناسى فعلته التي فعلها ام اذكر * فانه
وان كان اسلف الجريمة * ونمنم النميمة * فمن غيمه انهلت هذه
الديمه * وبسيفه انحازت لي هذه الغنيمه * وقد خطر ببالي
ان ارجع الى اشبالي * واقنع بما تسنى لي * وان لا اتعب نفسي
ولا اجمالي * وانا اودعكم وداع محافظ * واستودعكم
خير حافظ * ثم استوى على راحلته * راجعا في حافرته *
ولاويا الى زافرته * فغادرنا بعد ان وخدت عنسه *
وزايلنا انسه * كدست غاب بصدره * اوليل افل ببدره *

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

روى الحرث بن همام، قال لما انحل العراق ذات العويم * لاخلاف
انواء الغيم * وتحدث الركبان بريف نصيبين * وبهنية
اهلها المخصبين * فاقتعدت مهريا * واعتقلت سمهريا *
وسرت تلفظني ارض الى ارض * ويجذبني رفع من خفض *
حتى بلغتها نقضا على نقض * فلما انخت بمغناها الخصيب *
وضربت في مرعاها بنصيب * نويت ان القي بها جراني *
واتخذ اهلها جيراني * الى ان تحيا السنة الجماد * وتتعهد
ارض قومي العهاد * فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها *

(النمام ام اشكر) وفي نسخة أأشكر ذلك النمام ام اكفر (اسلف) قدم (الجريمة) هي الجرم بالضم بمعنى الذنب (ونمنم) نقش وحسن (غيمه) سحابه (انهلت) انصبت (الديمة) المطر يدوم اياما (انحازت) اي اجتمعت (خطر ببالي) اي حدثتني نفسي (اشبالي) اولادي (تسنى) تسهل (وداع محافظ) وداع للمودة (خير حافظ) هو الله سبحانه وتعالى (استوى) ركب وتمكن (على راحلته) ناقته (راجعا في حافرته) اي الطريق التي جاء منها (زافرته) جماعته وعشيرته (فغادرنا) تركنا (وخدت) اسرعت (عنسه) ناقته الصلبة (وزايلنا) فارقنا (كدست) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (صدره) رئيسه (افل بدره) غاب بدره (انحل) اجدب (العويم) تصغير عام (لاخلاف الخ) اي لتخلف والانواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (بريف) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (نصيبين) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها غانم بن عياض في خلافة عمر رضي الله عنه (وبهنية) رفاهية العيش والرخاء والسعة (فاقتعدت مهريا) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تتخذ نجائب الابل (واعتقلت الخ) وضعته بين ساقي وركابه والسمهري الرمح الصلب وهو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (تلفظني) تطرحني (نقضا على نقض) النقض بالكسر المهزول من السير اي انا مهزول وجملي كذلك (مغناها) منزلها (الخصيب) الكثير المرعى (وضربت الخ) يعني قرت بنصيب من مرعاها (جراني) ما يصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كني به عن اقامته كما يقال للاتي من السفر القى عصاه (السنة) القحط والجدب (الجماد) التي لا مطر فيها وتحياها عن زوال المرة بعد المرة (العهاد) المطر المتكرر الذي يتعهدها الارض (ما تمضمضت) كنى بالمضمضة التي هي ادخال الماء في الفم وتحريكه عن دخول النوم في العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابي زيد

(رب البيت) وفي نسخة رب المنزل (قريضه) شعره (وسجعه)
يهدم الفقي (واستملح) استحسن (تقريظه) مدحه مليحا (وسبعه)
ذمه وهجاه واصله الوقوع في الناس (بوأه) انزله (مهاد) تطلق على
واصله مدح الانسان حيا كان او ميتا (وصدره) اجلسه في الصدر (تكرمته) تكرمة وتعظيما (من الغرب) (القند)
فرش (وصدره) الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمة تعمل منه الاقداح
الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر (القند) كالسمن من الزبد ويقال
ما يعمل منه السكر والسكر من القند (والضرب) العسل الابيض (ولا يسع) يعني لا
هو معرب (والظنة) التهمة (الآنية) اي الاوعية (صون) حفظ هذه الآنية
يجوز (ابعاد) اي لا تلحق هود ابعاد بقومه يريد بذلك تفضيل هذه
(هود ابعاد) (مثواه) منزله ومستقره (بما يهواه) يحبه
(السابق) يريد بالقرح هنا الحزن وباندمال ذهابه وحصول
على الجام مال الفرح (كلكم) اي فقدكم وخرنكم
(باندمال) (شملكم) ما تفرق منكم
عوض ما فاتهم من اطعمة الجام (اكلكم) ما يؤكل (الأدب) الداعي الى الطعام
(وسنى) سهل (استهداء) طلب ان تهدى اليه (الظرف) الوعاء (كلاهما)
(الظرف) بالفتح البراعة وذكاء القلب (بالظرف) اعطيك كليهما
اي في نسخة بحذف الكلام ويروى كليهما على ان المعنى (وفي الجواب)
(فاحذف) فاقطع (وانهض) اي قم (فوثب) قام (في الجواب)
اي في حال سماع الجواب (وشكر الروض للسحاب) حين انزل عليه
ماءه واعاد بعد الذبول رواءه (اقتادنا) قادنا (حوانه)
بيته الذي يحويه (وينفض) اي يفرق صدد الآنية على عدد
اصحابه (اشكو ذلك)
بالكسر

قال فلما سمع ربّ البيت قريضه وسجعه * واستملح
تقريظه وسبعه * بوّأه مهاد كرامته * وصدّره على تكرمته
* ثم استحضر عشر صحاف من الغرب * فيها حلواء القند
والضرب * وقال له لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة * ولا يسع ان يجعل البريء كذي الظنّة * وهذه
الآنية تتنزل منزلة الابرار * في صون الاسرار * فلا
تولها الابعاد * ولا تلحق هود ابعاد * ثم امر خادمه بنقلها
الى مثواه * ليحكم فيها بما يهواه * فاقبل علينا ابو زيد وقال
اقرؤا سورة الفتح * وابشروا باندمال القرح * فقد جبر الله
ثكلكم وسنّى اكلكم * وجمع في ظل الحلواء شملكم
* وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم * ولما همّ بالانصراف
* مال الى استهداء الصحاف فقال للآدب ان من دلائل
الظرف * سماحة المهدي بالظرف * فقال كلاهما لك والغلام
* فاحذف الكلام * وانهض بسلام * فوثب في الجواب
وشكره شكر الروض للسحاب * ثم اقتادنا ابو زيد الى
حوانه وحكّمنا في حلوائه * وجعل يقلّب الاواني بيده *
وينفض عددها على عدده * ثم قال اتدري اشكو ذلك

(والثبور) الهلاك (النشر) وصلي) اي احيا عجبي
(المقبور) المدفون يعني الذي غد هدو انقضي (فاشدناه)
سالناه (وينشقنا) يشمنا (رياها) ريحها الطيب
(اجل) حرف جواب بمعنى نعم (خلق الانسان الخ) اراد بذلك
انهم لم يصبروا عن الابيات بل استعجلوا بطلبها
(لا بروية) لا بصرفه ولا بعمه (تجل) اى استحياء (وجل)
اى خوف (ونديم) نديم الرجل من يجالسه على الشراب
(محضته) اخلصته (توهمته) ظننته (حميما) قريبا
مشفقا يهتم بامري (قطيعة قال) هجر مبغض (الفيته) وجدته
(صديدا) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فانفكت صادا
فجعلها (حميما) حارا (خلته) اى حسبته (الفا) محبا
ويتحضاى (ذا ذمام) صاحب عهد (فبان) ظهر (جلفا) جافيا
(ذميما) مذموما (وتخيرته) اصطفيته (كليما) اى مكالما ومحادثا
وكليما الثاني اى مجروحا (جناه) من الجناية (وتظنيته) اصله
تظننته ابدلت احدى النونات ياء والتظني اعمال الظن (معينا)
مساعدا (رحيما) مشفقا (فتبينته) علمته (لعينا) اى طريدا
(رجيما) مرجوما (وتراءيته) ظننته (مريدا) بالضم اي محبا
(فجلى) كشف (سبكي) اختباري (مريدا) بالفتح كثير
الشر خبيثا (لئيما) خسيس الغدر وضيع الهمة (وتوسمت)
تخيلت وظننت (نسيما) ريحا لينة باردة (سموما) ريحا حارة
(الراقي) الطبيب (سليما) لديغا ملسوعا (سليما) سالما
(وبدا نهجه) اى ظهر طريقه وفي نسخة وغدا امره اي صار
مستقيما (زائغا) مائلا من زاغ ادعي ... الحسن النظر (خصيبا) اي
لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن النظر
خصب وسعة ونعمة (رائغا) مفرغا ماخوذ من الروغ (خصيما)
مخاصما (بلوته) جربته (عديما) معدوما (نديما) مجالسا

وَالثُّبُورُ وَيَئِسَ مِنْ نَشْرٍ وَصُلِيَ الْمَقْبُورُ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ فَنَاشَدْنَاهُ أَنْ يُنْشِدَنَا إِيَّاهَا وَيُنْشِقَنَا رَيَّاهَا فَقَالَ أَجَلْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ثُمَّ أَنْشَدَ لَا بِرَوِيَّةٍ وَخَجَلٍ وَلَا بِتَثْنِيَةٍ وَوَجَلٍ

وَنَدِيمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقَ وُدِّي * إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا
ثُمَّ أَوْلَيْتُهُ قَطِيعَةَ قَالٍ * حِينَ أَلْفَيْتُهُ صَدِيدًا حَمِيمًا
خِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِلْفًا * ذَا ذِمَامٍ فَبَانَ جِلْفًا ذَمِيمًا
وَتَخَيَّرْتُهُ كَلِيمًا فَأَمْسَى * مِنْهُ قَلْبِي بِمَا جَنَاهُ كَلِيمًا
وَتَظَنَّيْتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا * فَتَبَيَّنْتُهُ لَعِينًا رَجِيمًا
وَتَرَاءَيْتُهُ مُرِيدًا فَجَلَّى * عَنْهُ سَبْكِي لَهُ مَرِيدًا لَئِيمًا
وَتَوَسَّمْتُ أَنْ يَهُبَّ نَسِيمًا * فَأَبَى أَنْ يَهُبَّ إِلَّا سَمُومًا
بِتُّ مِنْ لَسْعِهِ الَّذِي أَعْجَزَ الرَّا * قِيَ سَلِيمًا وَبَاتَ مِنِّي سَلِيمًا
وَبَدَا نَهْجُهُ غَدَاةَ افْتَرَقْنَا * مُسْتَقِيمًا وَالْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمًا
لَمْ يَكُنْ زَائِغًا خَصِيبًا وَلَكِنْ * كَانَ بِالشَّرِّ رَائِغًا لِي خَصِيمًا
قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ لَيْتَهُ كَا * نَ عَدِيمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا
بَغَّضَ الصُّبْحَ حِينَ نَمَّ إِلَى قَلْـ * ـبِي لِأَنَّ الصَّبَاحَ يُلْفَى نَمُومًا
وَدَعَانِي إِلَى هَوَى اللَّيْلِ إِذْ كَا * نَ سَوَادُ الدُّجَى رَقِيبًا كَتُومًا
وَكَفَى مَنْ يَشِي وَلَوْ فَاهَ بِالصِّدْ * قِ أَثَامًا فِيمَا أَتَاهُ وَلُومًا

(بغض الصبح) يعني ان الصباح بضوئه يظهر ما يستره الليل
بظلامه وفي المثل ولان نام من الصبح اذا كان لا يكتم شيئا (نموما)
وشيئا (يلفى) يوجد (هوى الليل) محبة الليل (رقيبا) الحافظ (كتوما)
(من يشي) اصل الوشي تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة
الساعي تلوين كلامه وتزيينه عند من يشي له (فاه) نطق (اثاما)
المراد به هنا الاثم (ولوما) بالضم دناءة وضعة

قال

وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي النَّمِيمَةِ * فَقَدْ جَرَى عَلَيْهِ سَيْلُ يَمِينِي *

وَلِذَلِكُمُ التَّسَبُّبِ لَمْ تَمْتَدَّ إِلَيْهِ يَمِينِي ﴿ شعر ﴾

فَلَا تَعْذُلُونِي بَعْدَمَا قَدْ شَرَحْتُهُ * عَلَى أَنْ حَرَمْتُمْ بِي اقْتِطَافَ الْقَطَائِفِ

فَقَدْ بَانَ عُذْرِي فِي صَنِيعِي وَإِنَّنِي * سَأَرْتُقُ فَتْقِي مِنْ تَلِيدِي وَطَارِفِي

عَلَى أَنَّ مَا زَوَّدْتُكُمْ مِنْ فُكَاهَةٍ * أَلَذُّ مِنَ الْحَلْوَا الَّذِي كُلُّ عَارِفِ

قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقَبِلْنَا اعْتِذَارَهُ * وَقَبَّلْنَا عِذَارَهُ * وَقُلْنَا لَهُ

قِدْمًا وَقَذَتِ النَّمِيمَةُ خَيْرَ الْبَشَرِ * حَتَّى انْتَشَرَ عَنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

مَا انْتَشَرَ * ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَمَّا أَحْدَثَ جَارُهُ الْقَتَّاتُ * وَدَخْلُهُ الْمُفْتَاتُ

* بَعْدَ أَنْ رَاشَ لَهُ نَبْلَ السِّعَايَةِ * وَجَذَمَ حَبْلَ الرِّعَايَةِ * فَقَالَ

أَخَذَ فِي الِاسْتِخْذَاءِ * وَالِاسْتِكَانَةِ * وَالِاسْتِشْفَاعِ إِلَى ذَوِي

الْمَكَانَةِ * وَكُنْتُ حَرَّجْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَسْتَرْجِعَهُ أُنْسِي أَوْ

يَرْجِعَ إِلَى أَمْسِي * فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنِّي سِوَى الرَّدِّ * وَالْإِصْرَارِ عَلَى

الصَّدِّ * وَهُوَ لَا يَكْتَئِبُ مِنَ النَّجْهِ * وَلَا يَتَأَنَّبُ مِنْ وَقَاحَةِ الْوَجْهِ

* بَلْ يَلِطُّ بِالْوَسَائِلِ * وَيُلِحُّ فِي الْمَسَائِلِ * فَمَا أَنْقَذَنِي مِنْ إِبْرَامِهِ

وَلَا أَبْعَدَ عَلَيْهِ نَيْلَ مَرَامِهِ * إِلَّا أَبْيَاتٌ نَفَثَهَا الصَّدْرُ الْمَوْتُورُ

وَالْخَاطِرُ الْمَبْتُورُ * فَإِنَّهَا كَانَتْ مَدْحَرَةً لِشَيْطَانِهِ * وَمَسْجَنَةً لَهُ

فِي أَوْطَانِهِ * وَعِنْدَ انْتِشَارِهَا بَتَّ طَلَاقَ الْحُبُورِ * وَدَعَا بِالْوَيْلِ

(ويمينى) اى حلفى (يمينى) اى يدى اليمنى (فلا تعذلونى) تلوموني (شرحته) بينته ووضحته (اقتطاف) طعام معروف لاجتنابه ومراده به الاكل (القطائف) ما الجأني اليها فعلته سارقكم الليلة (كاتبه) (بان) ظهر (عذرى) الخ (فتقى) خرقى وخللى من تليدى وذلك كلام (قولنا) اى ما اصلح واسد (الطارف) المال الموروث و(الطارف) المال المكتسب مزاح وطيب وقدما (وقذت) عن القديم والجديد (فكاهة) تمرنا بالكسر وبما نسترخى والتشرف علينا (عذاره) لثنا شعر خده (قدما) قديما (خير البشر) النبى صلى الله عليه وسلم بالنميمة الخ واصل لوقذ ضرب الجبن الى ان حتى النبى صلى المشركين رابى سفيان على الهلاك ورادها هنا مالحق النبى عليه من قريش بنت حرب عمة معاوية اصحاب الثور من الاذى وتهيج ام جميل اى فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم (حمالة الحطب) هى كانت تطرح الشوك فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم (القتات) امرأة ابى لهب وكانت تطرح الشوك فحرضهم عليه وفى امورهم (ودخلة) امرأة تمشى بالنمائم اى قريش فحرضهم عليه ومداخلة فى السر وكانت النمام (ودخلة) مخالطه (راش) ويقال راش بالنميمة والقتات اى الذى يعمل برأى نفسه (نبل السعاية) المشى بالنميمة (الاستخذاء) الخضوع المتعدى الذى ريشه (نبل السعاية) المشى بالنميمة (والاستخذاء) الخضوع اذا كساه ريشا واصلح الصداقة (والاستشفاع) طلب الشفاعة قطع (حبل الرعاية) حفظ التذلل (والاستشفاع) طلب الشفاعة (والاستكانة) اى التذلل و(حرجت) ضيقت عليها بيمين اكيدة (المكانة) الجاه والمنزلة (انسى) الانس ضد الوحشة (او يرجع) (يسترجعه) يرجع اليه (امسى) الزمان (والاصرار) اللزوم الى ان يعود الى ما مضى من الزمان (لا يكتئب) لا يحزن (النجه) الردو (الاعراض عنه) (وقاحة الوجه) قلة الحياء والعزيمة (الصد) الاعراض عنه (لا يتأنب) لا يستحيى (انقذنى) خلصنى (ابرامه) الردو والردع (لا يتأنب) لا يستحيى (انقذنى) خلصنى (ابرامه) والصلابة (يلط) يلزم (ويلح) يكثر (نفثه) نفث اضجاره واملاله (نيل مرامه) بلوغ مقصوده (نفث) النفخ وهو اقل من التفل والمراد هنا اخرجها الصدر والقاها (الموتور) اصله الذى قتل له قتيل فلم يدرك ثأره والمراد هنا المتألم الحاقد (المبتور) اى المقطوع بالهم (مدحرة) مبعدة (ومسجنة) حبسا (بت) قطع قطعا مستأصلا (الحبور) السرور اى جعل علاق السرور طلاقا بائنا لا رجعة له فيه

امير تلك المدره * والهادى المقدره * ان يقصد باب قيله
مجددا عرض خيله * ومستمطرا عارض نيله * وارتاد ان
تصحبه تحفة تلاءم هواه * ليقدمها بين يدى نجواه * وجعل
يبذل الجعائل لرواده * ويسنى المراغب لمن يظفره بمراده *
فاسف ذلك الجار الختار الى بذوله * وعصى فى ادراع العار
عذل عذوله * فاتى الوالى ناشرا اذنيه * وابثه ما كنت اسررته
اليه * فما راعنى الا انسياب صاغيته الى * وانثيال حفدته على
يسومنى ايثاره بالدرة اليتيمة على ان احكم عليه فى القيمة *
فغشينى من الهم * ما غشى فرعون وجنوده من اليم * ولم ازل
ادافع عنها ولا يغنى الدفاع * واستشفع اليه ولا يجدى
الاستشفاع * وكلما راى منى ازديادا لاعتياص وارتيادا للمناص
تجرم وتضرم * وحرق على الارم * ونفسى مع ذلك لا تسمح
بمفارقة بدرى * ولا بان تنزع قلبى من صدرى * حتى آل الوعيد
ايقاعا والتقريع قراعا * فقادنى الاشفاق من الحين * الى ان
قضيته سواد العين * بصفرة العين * ولم يحظ الواشى بغير
الاثم والشين * فعاهدت الله تعالى مذ ذلك العهد * ان لا
احاضر نماما من بعد * والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمة

بعض اسنانه ببعض وجعل اصبعه بينها اظهارا للغيظ (آل)
صار ورجع (الوعيد) التهديد (ايقاعا) هو مصدر من اوقع به
اذا اوصل اليه المكروه (والتقريع) التوبيخ والتعنيف (قراعا)
قتالا وضربا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب
الامير فقط (فقادنى) جرنى (الاشفاق) الخوف (الحين)
الهلاك (قضيته) باداته (سواد العين) اى الحدقة
بالفتح العادية (بصفرة العين) هى الذهب (ولم يحظ)
يريد به ذلك النمام الذى يسعى بالناس الى الوالى وغيره
من الحظوة (الواشى) العيب (مذ ذلك) وفى نسخة من ذلك
(الاثم) الذنب (والشين) ولا احضر معه فى مجلس (والزجاج
ان لا احاضر) اى لا اجالس حاله امر اعطاء انس فتحت بيوفض الله فاه
الخ) اشار الى قول من قال انه من الزجاج بما حواه (الذميمة
التى يذمها كل من سمع بها فانك بالذى استودعت منه

(عقلت) حبست (لب) عقل (العصم) ... في المعاقل فلا ... (اوتيت) الصوت ... خلق واستنزلت من الجبال المعتصم في الجبال (المؤود) ... الذين اعتصموا ... الوعول من الوعول ... من الغناء ... استخرج من خامس

(الخ) الوعول من الجبال الذين اعتصموا بها (المفؤود) ... القبر ... من بين يديه الغناء ... احسن خلق ...

والاحصن واما استنزال الذي به وجع الفؤاد (الموؤد) ... وكان في الحرز من ... العباسي الذي ...

قيل والحصون ... (المفؤد) حيا (وخلتها) ... (مزامير آل داود) كاية عن حسن ... وكان في اجرة ... الرشيد العباس (زنام) الزنيم الدعي ... لا يعرفها ابوه (زعيما) الزعيم الذي ...

وهي معناه (الذي دفن حيا) ... لان داود عليه السلام اذا قرأ الزبور ... احد المغنين ... (معبد) ... كان معبد يغني بالعود ... المتوكل (زنيما) ... الحبب ... اهل زمانه (زعيما) ...

اعطيت ... حتى قيل انه ... موتى (اسحاق) من ضرب الاصوات ... زامر ... (الحبب) ... نعمة يعني

ولفظ ... مائة جنازة ... الموصلي وكان مغنيا ... والذي عن عيديه ... (ا) كرائمها (و) احلي

الله ... وهو اول من ضرب ... زمن الوليد ... منهم ... زعيما ... النعم (حمر النعم) جمع نعمة يعني كنت

معاوية وادرك ... ابن ابراهيم الموصلي ... لبس ... احتقر ... النفير

بني العباس ... في قوم ... (زعيما) ... (ازدري) احتقر (النعم) ... جمع ... النفير

المستكفي ... في قوم ... زينبا ... بالعقد فع

اهل زمانه (زعيما) ازدرى ... (جيد) عنق (المراة) بالعقد ... واكثر

على الخمر تمتعي بها (جيد) عنق يحلى عنق ... (ازدد) امنع واد ...

يعلى (بتمليها) بالتمتع بها كما يحلى ... رؤيتها (واذود) ... بالليل واكثر

ازين (نعم) الحياة بالتمتع ... (مرآها) رؤيتها ... (السمر) هو المحادثة بالليل ... (ربا) ها ...

احلى وازين ... استر (مرآها) ... (السمر) ... اشفق واحاذر (ريا) ها ... المغيبات ...

(واحجب) استر ... طرقات وموارد (السمر) بالضم ... كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات

(شرائع) ... في نور القمر (الح) ... (سطيح) كاهن مشهور كان يخبر على القعود ...

ما يكون في ... يخبر (سطيح) ... دائما مستلقيا لا يقدر على ... وسلم ... الجلد

الطيب ... لانه كان ... اخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم ... وكان ... رسله ... يظهر

وانما سمي بذلك ... منها انه ... وقد حضرته الوفاة ... (ينم) ... و في نسخة

واخباره مشهورة ... عبد المسيح ... ولادته عليه السلام ... زوال ... النقصان

اليه ابن اخته ... ليلة ... (لوشك) لسرعة ...

كسرى حين انشق ايوان ... متلألئ ... والمراد به هنا القلة و

ويخبر (مليح) بالضم ... القليل ...

وهي الاصوب (وشك) واصله الماء القليل ...

(الخط) النصيب (المنكوس) ... (المنحوس) المنقوص (ونكد الطالع) ...

تفسير ومشتقة ... (الخ) ... نسخة ... (الطالع) (المنحوس) ضد السعود

(انطقتني) او نطقتني ... وفي نسخة ... (حميا المدام) ... حدة ...

(النمام) الذي ينقل الكلام ... على وجه الافساد (ثاب) رجع (و) ...

نسخة (ثاب) ... (الفهم) العقل ... بعد ان نفذ السهم ... اي بعد ان خرج

من قوسه يعني بعد ان اصاب سهم الكلام هدفه اذن السامع

(فاحسست) استشعرت وعلمت (الخبال) ... اراد به الفساد

والنقصان (الوبال) سوء العاقبة (اودع) ... اتى عليه

(الغربال) شبه به النمام لانه لا يمسك ما يجعل فيه (بيد) اي لانه

غير اني (عاهدته) حالفته (عكم) ... يعني حفظ وصيانة ... واصله

الشد والربط (لفظته) ... (احفظته) اغضبته ... وفي

نسخة ... من باب قتل (لا يهتك) ... (الاستار) ... وفي نسخة

بضم الزاي ... الاسرار ... (ان) زائدة ... المستقبل

غير ... (عرض) ... (غبر) ... (بدا) ظهر ... الماضي ... بالمعجمة ... يستعمل فيهما ...

ومعناه هنا مضى ... ولغة غبر بالمهملة ... البائي

وعليها فصح ... قرأته هنا بالمهملة ... (بدا) ظهر

عَقَلْتُ الْعَاقِلَ * وَاسْتَنْزَلْتُ الْعُصْمَ مِنَ الْمَعَاقِلِ * وَإِنْ
قَرَأَتْ شَفَتِ الْمَفْؤُودَ * أَوْ أَحْيَتِ الْمَوْؤُودَ * وَخِلْتُهَا أُوتِيَتْ مِنْ
مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ * وَإِنْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ لَهَا عَبْدًا * وَقِيلَ سُحْقًا
لِإِسْحَقَ وَبُعْدًا * وَإِنْ زَمَرَتْ أَضْحَى زُنَامٌ عِنْدَهَا زَنِيمًا بَعْدَ
أَنْ كَانَ لِجِيلِهِ زَعِيمًا * وَبِالْإِطْرَابِ زَعِيمًا * وَإِنْ رَقَصَتْ أَمَالَتِ
الْعَمَائِمَ عَنِ الرُّؤُوسِ * وَأَنْسَتْكَ رَقْصَ الْحَبَبِ فِي الْكُؤُوسِ *
فَكُنْتُ أَزْدَرِي مَعَهَا حُمْرَ النَّعَمِ * وَأُحَلِّي بِتَمَلِّيهَا جِيدَ النِّعَمِ *
وَأَحْجُبُ مَرْآهَا عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ * وَأَذُودُ ذِكْرَاهَا عَنْ شَرَائِعِ
السَّمَرِ * وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَلِحُّ * مِنْ أَنْ تَسْرِيَ بِرَيَّاهَا رِيحٌ * أَوْ
يَكْهَنَ بِهَا سَطِيحٌ * أَوْ يَنِمَّ عَلَيْهَا بَرْقٌ مُلِيحٌ * فَاتَّفَقَ لِوَشْكِ الْحَظِّ
الْمَنْكُوسِ * وَنَكَدِ الطَّالِعِ الْمَنْحُوسِ * أَنْ نَطَقْتُ بِوَصْفِهَا حُمَيَّا
الْمُدَامِ * عِنْدَ الْجَارِ النَّمَّامِ * ثُمَّ ثَابَ الْفَهْمُ بَعْدَ أَنْ صَرَدَ السَّهْمُ *
فَأَحْسَسْتُ الْخَبَالَ وَالْوَبَالَ * وَضَيْعَةَ مَا أُودِعَ ذَلِكَ
الْغِرْبَالَ * بَيْدَ أَنِّي عَاهَدْتُهُ عَلَى عَكْمِ مَا لَفَظْتُهُ * وَأَنْ يَحْفَظَ
السِّرَّ وَلَوْ أَحْفَظْتُهُ * فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخْزُنُ الْأَسْرَارَ كَمَا يَخْزُنُ اللَّئِيمُ
الدِّينَارَ * وَأَنَّهُ لَا يَهْتِكُ الْأَسْتَارَ * وَلَوْ عُرِضَ لِأَنْ يَلِجَ النَّارَ *
فَمَا إِنْ غَبَرَ عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانُ إِلَّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ * حَتَّى بَدَا لِي

فلم نجد بدا من تألفه وإبرار حلفه فأشلناه والعقول
معه شائلة والدموع عليه سائلة فلما فاء إلى مجثمه
وخلص من مأثمه سألناه لم قام ولأي معنى استرفع
الجام فقال إن الزجاج نمام وإني آليت مذ أعوام أن
لا يضمني ونموما مقام فقلنا له وما سبب يمينك الصرى
وأليتك الحرى فقال إنه كان لي جار لسانه يتقرب
وقلبه عقرب ولفظه شهد ينقع وخبؤه سم منقع
فملت لمجاورته إلى محاورته واغتررت بمكاشرته في
معاشرته واستهوتني خضرة دمنته لمنادمته وأغرتني
خدعة سمته بمناسمته فمازجته وعندي أنه جار مكاسر
فبان أنه عقاب كاسر وآنسته على أنه حب موانس
فظهر أنه حباب موالس وملحته ولا أعلم أنه عند نقده
ممن يفرح بفقده وعاقرته ولم أدر أنه بعد فره ممن
يطرب لمفره وكانت عندي جارية لا يوجد لها في الجمال
مجارية إن سفرت خجل النيران وصليت القلوب بالنيران
وإن بسمت أزرت بالجمان وبيع المرجان بالمجان وإن
رنت هيجت البلابل وحققت سحر بابل وإن نطقت

(من تألفه) ارضائه (حلفه) يمينه وقسمه يقال ابر يمينه اي انفذها على الصدق (فاشلناه) رفعناه (شائلة) مرتفعة (فاء) رجع (مجثمه) مبركه (مأثمه) ذنب حنثه (آليت) حلفت (أن لا يضمني) اي لا يجمعني (الصرى) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة اي التي صححت لا اصر من صررت الشيء عقدت عليه (وأليتك الحرى) اي حلفتك العطشى يريد الشديدة لا لحدة (لسانه يتقرب) يتودد (شهد ينقع) يروي ويطفئ العطش (وخبؤه سم منقع) اي وباطنه وخفي أمره سم ثابت دائم من انقع سم الحية ثبت ودام (إلى محاورته) محادثته ومراجعة القول معه (بمكاشرته) المكاشرة ان يفتر الانسان او غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك او غضب والمراد هنا تبسمه (واستهوتني) استمالتني وغلبت علي وقيل ذهبت بهواي وعقلي (خضرة) حسن وطراوة (دمنته) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذي تجمع فيه الغنم فتلبد ابوالها وابعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (لمنادمته) لمصاحبته (واغرتني) حرضتني (خدعة) من الخديعة (سمته) علامته (بمناسمته) بمحادثته (مكاسر) ملاصق لكسر بيته اي جانب بيته (عقاب) العقاب احد الطيور الجوارح (كاسر) هو الذي يكسر جناحيه اي يضمهما لينحط على الصيد (وآنسته) ابصرته (حب) حبيب (موانس) مؤانس (حباب) حية (موالس) غادر خوان مخادع (وملحته) اكلته (نقده) اختباره (يفرح بفقده) بموته (وعاقرته) نادمته على العقار وهي الخمر (بعد فره) اصل الفر البحث عن الشيء لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (يطرب) يفرح (لمفره) لهربه (في الجمال) وفي نسخة في الكمال (مجارية) مماثلة (وإن سفرت) اي كشفت وجهها (خجل) استحيى (النيران) الشمس والقمر (وصليت) التهبت (أزرت) هزأت (بالجمان) جمع جمانة وهي اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (المرجان) خرز احمر يعمل من نبات يوجد في البحر الرومي وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (بالمجان) المجان اخذ الشيء بلا عوض (وإن رنت) نظرت (هيجت) اثارت (البلابل) جمع بلبال وهي حرارة في القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (بابل) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت

عقلت

انحو مدينة السلام، في ركب من بني نمير، ورفقة اولي خير ومير، ومعنا ابو زيد السروجي عقلة العجلان، وسلوة الثكلان، واعجوبة الزمان، والمشار اليه بالبنان في البيان، فصادف نزولنا سنجار، ان اولم بها احد التجار، فدعا الى مأدبته الجفلى، من اهل الحضارة والفلا، حتى سرت دعوته الى القافلة، وجمع فيها بين الفريضة والنافلة، فلما اجبنا مناديه، وحللنا ناديه، احضر من اطعمة اليد واليدين، ما حلا في الفم وحلي بالعين، ثم قدم جاما كانما جمد من الهواء، او جمع من الهباء، او صيغ من نور الفضاء، او قشر من الدرة البيضاء، وقد اودع لطائف النعيم، وضمخ بالطيب العميم، وسيق اليه شرب من تسنيم، وسفر عن مرأى وسيم، وأرج نسيم، فلما اضطرمت بمحضره الشهوات، وقرمت الى مخبره اللهوات، وشارف ان تشن على سربه الغارات، وينادى عند نهبه يا للثارات، تشزر ابو زيد كالمجنون، وتباعد عنه تباعد الضب من النون، فراودناه على ان يعود، وان لا يكون كقدار في ثمود، فقال والذي ينشر الاموات من الرجام، لا عدته دون رفع الجام.

(انحو) اقصد (مدينة السلام) بغداد (في ركب) جمع راكب اي في اصحاب ابل وهم عشرة فما فوق (بني نمير) قبيلة من العرب (اولي خير) اهل غنى وثروة (ومير) نفقة وصدقة (عقلة العجلان) ... (وسلوة الثكلان) ... (والمشار اليه بالبنان) باطراف الاصابع (في البيان) في الفصاحة (سنجار) مدينة في عراق العجم (اولم) اي صنع طعام العرس (مأدبته) طعامه (الجفلى) ... الناس ... وضده النقرى ... (الحضارة) ... (والفلا) ... (الفريضة والنافلة) ... (اطعمة اليد) ... (واليدين) ... (جاما) ... (الهباء) ... (الفضاء) ... (قشر) ... (النعيم) ... (العميم) ... (تسنيم) اسم عين في الجنة (وسيم) حسن (وأرج) ريح طيبة ... (قرمت) القرم اصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل في مطلق الاشتهاء (مخبره) ... (اللهوات) جمع لهاة وهي لحمة مشرفة على الحلق (وشارف) قارب (ان تشن) اي تفرق (على سربه) ... (الغارات) ... (تشزر) ... (الضب) حيوان معروف ... (النون) الحوت ... (كقدار) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام ... (ينشر) يبعث (من الرجام) ... (الجام) الظرف من الزجاج

وَرَبُّ الْاِحْسَانِ * صَنِيعَةُ الْاِحْسَانِ * قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا صَدَعَ بِرِسَالَتِهِ الْفَرِيدَةِ * وَاُمْلُوحَتِهِ الْمُفِيدَةِ * عَلِمْنَا كَيْفَ يَتَفَاضَلُ الْاِنْشَاءُ * وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ * ثُمَّ اَعْلَقَ كُلٌّ مِنَّا بِذَيْلِهِ * وَفَلَذَ لَهُ فِلْذَةً مِنْ نَيْلِهِ * فَاَبَى قَبُولَ فِلْذَتِي وَقَالَ لَسْتُ اَرْزَأُ تَلَامِذَتِي * فَقُلْتُ لَهُ كُنْ اَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبِ سَحْنَتِكَ وَنُضُوبِ مَاءِ وَجْنَتِكَ * فَقَالَ اَنَا هُوَ عَلَى تَحَوُّلِي وَقُحُولِي ۞ وَقَشَفِ مُحُولِي * فَاَخَذْتُ فِي تَتْرِيبِهِ * عَلَى تَشْرِيقِهِ وَتَغْرِيبِهِ * فَحَوْلَقَ وَاسْتَرْجَعَ * ثُمَّ اَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

سَلَّ الزَّمَانُ عَلَيَّ عَضْبَهْ ۞ لِيَرُوعَنِي وَاَحَدَّ غَرْبَهْ
وَاسْتَلَّ مِنْ جَفْنَيَّ كَرَا ۞ هُ مُرَاغِمًا وَاَسَالَ غَرْبَهْ
وَاَجَالَنِي فِي الْاُفْقِ اَطْ ۞ وِي شَرْقَهُ وَاَجُوبُ غَرْبَهْ
فَبِكُلِّ جَوٍّ طَلْعَةٌ ۞ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرْبَهْ
وَكَذَا الْمُغَرَّبُ شَخْصُهُ ۞ مُتَغَرِّبٌ وَنَوَاهُ غَرْبَهْ

ثُمَّ وَلَّى يَجُرُّ عِطْفَيْهِ * وَيَخْطِرُ بِيَدَيْهِ * وَنَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ اِلَيْهِ وَمُتَهَافِتٍ عَلَيْهِ * ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ اَنْ حَلَلْنَا الْحُبَا * وَتَفَرَّقْنَا اَيَادِي سَبَا

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حَكَى الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ قَفَلْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مِنَ الشَّامِ *

نحو

(تقصير الآمال) جمع امل وهو مايؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا (واطالة الفكرة) اى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (تنقيح الحكمة) تنقيتها وتهذيبها (ورأس الرياسة) اى خير الرفعة (تهذب السياسة) اى خلوص التدبير والقيام بالامر (ومع اللجاجة) التمادى والمواظبة (تلغى الحاجة) اى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة تلفى اى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من امور مصلحته يريد أنه اذا الح الانسان فى شئ ادرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (وعند الاوجال) جمع وجل وهو الخوف والفزع (تتفاضل الخ) اى تتفاوت همة فيظهر للجبان من الشجاع والصابر من الجازع (الهمم) جمع وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (ويتزيد السفير) اى بزيادة الرسول على مايؤمر به (يهن التدبير) اى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط اى يسقط ويضيع (وتخلل الاحوال) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (تتبين الاهوال) اى تظهر الشدائد (وبموجب الصبر) اى بحسبه تكون (ثمرة النصر) والمعنى ان عاقبة الصبر النصر ويتفاوت بتفاوت الصبر (واستحقاق الاحماد) يعنى ان الرجل يستحق ان يكون محمودا (بحسب الاجتهاد) اى على قدر اجتهاده وبذل وسعه فى فعل الخير (ووجوب) لزوم (الملاحظة) المراقبة (كفاء المحافظة) اى مكافئ للتحرز (وصفاء الموالى) اخلاص محبة المحب (بتعهد الموالى) اى بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى اى اذا تفقدت عبيد من والاك واتباعه صفت مودته لك (وتحلى المروآت) اى تزينها (واختبار الاخوان) تجربتهم (تخفيف الاحزان) اى بتهوين الطوارئ والنوازل (ودفع الاعداء) اى كفهم ومنعهم (بكفا الاوداء) اى بردع الاوداء جمع وديد وهم الاحباب يريد انهم يكفون الاعداء (وامتحان العقلاء) اختبارهم (بمقارنة الجهلاء) اى بمخالطة السفهاء اى عما يتبين للعاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (وتبصر العواقب) النظر بالفكر فيها (يؤمن المعاطب) المهالك يريد من نظر فى عاقبة امره امن مما يحذر (واتقاء الشنعة) يعنى ان التباعد عما يقبح فعله (ينشر السمعة) حسن الذكر (وقبح الجفاء) اى سوء الادب وثقل الكلام (وجوهر الاحرار) اى حسن سجيتهم (عند الاسرار) اى عما يظهر عند حفظها (تحتوى) تشتمل (عظة) اى موعظة (ساقها) تلاها (هذا المساق) اى هذا النمط والاسلوب (فلا مراء) جدال (ولا اشتقاق) خلاف (قالبها) القالب هو الذى يعمل عليه الشئ مثلا قالب الطوب والطربوش والنعال وفى القاموس القالب الشئ كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر (على عقبها) آخرها (المسحب) اى الطريق الذى يجر فيه الشئ (فليسحبها) اى يجرها ويمشيها (رهبها) يخافها (خاتمة) آخر (فقرها) بسجعاتها

فِي تَقْصِيرِ الْآمَالِ ❊ وَاطَالَةُ الْفِكْرَةِ ❊ تَنْقِيحُ الْحِكْمَةِ ❊ وَرَأْسُ
الرِّيَاسَةِ تَهَذُّبُ السِّيَاسَةِ ❊ وَمَعَ اللَّجَاجَةِ تُلْغَى الْحَاجَةُ ❊
وَعِنْدَ الْأَوْجَالِ تَتَفَاضَلُ الرِّجَالُ ❊ وَبِتَفَاضُلِ الْهِمَمِ تَتَفَاوَتُ
الْقِيَمُ ❊ وَبِتَزَيُّدِ السَّفِيرِ يَهِنُ التَّدْبِيرُ ❊ وَبِتَخَلُّلِ الْأَحْوَالِ ❊ تَتَبَيَّنُ
الْأَهْوَالُ ❊ وَبِمُوجَبِ الصَّبْرِ ❊ ثَمَرَةُ النَّصْرِ ❊ وَاسْتِحْقَاقُ الْإِحْمَادِ
❊ بِحَسَبِ الْاجْتِهَادِ ❊ وَوُجُوبُ الْمُلَاحَظَةِ ❊ كِفَاءُ الْمُحَافَظَةِ ❊ وَصَفَاءُ
الْمَوَالِي ❊ بِتَعَهُّدِ الْمَوَالِي ❊ وَتَحَلِّي الْمُرُوآتِ ❊ بِحِفْظِ الْأَمَانَاتِ ❊
وَاخْتِبَارُ الْإِخْوَانِ ❊ تَخْفِيفُ الْأَحْزَانِ ❊ وَدَفْعُ الْأَعْدَاءِ ❊
بِكَفِّ الْأَوِدَّاءِ ❊ وَامْتِحَانُ الْعُقَلَاءِ ❊ بِمُقَارَنَةِ الْجُهَلَاءِ ❊
وَتَبَصُّرُ الْعَوَاقِبِ ❊ يُؤْمِنُ الْمَعَاطِبَ ❊ وَاتِّقَاءُ الشُّنْعَةِ ❊
يَنْشُرُ السُّمْعَةَ ❊ وَقُبْحُ الْجَفَاءِ ❊ يُنَافِي الْوَفَاءَ ❊ وَجَوْهَرُ الْأَحْرَارِ
❊ عِنْدَ الْأَسْرَارِ ❊ ثُمَّ قَالَ هٰذِهِ مِائَتَا لَفْظَةٍ ❊ تَحْتَوِي عَلَى
أَدَبٍ وَعِظَةٍ ❊ فَمَنْ سَاقَهَا هٰذَا الْمَسَاقَ ❊ فَلَا مِرَاءَ وَلَا اشْتِقَاقَ
❊ وَمَنْ رَامَ عَكْسَ قَالَبِهَا ❊ وَأَنْ يَرُدَّهَا عَلَى عَقِبِهَا ❊ فَلْيَقُلِ
الْأَسْرَارُ ❊ عِنْدَ الْأَحْرَارِ ❊ وَجَوْهَرُ الْوَفَاءِ ❊ يُنَافِي الْجَفَاءَ ❊
وَقُبْحُ السُّمْعَةِ ❊ يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ ❊ ثُمَّ عَلَى هٰذَا الْمَسْحَبِ فَلْيَسْحَبْهَا
❊ وَلَا يَرْهَبْهَا ❊ حَتَّى تَكُونَ خَاتِمَةُ فِقَرِهَا ❊ وَآخِرُهُ دُرَرِهَا ❊

الإنسان صنيعة الإحسان) هذا مثل يضرب لكل من انقاد لغيره لمعروفه قال أبو الطيب رحمه الله

وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(ورب الجميل) فعل الندب) يعني أن قصد معناه التربية الندب الرجل الخفيف في الحاجة (وشيمة الحر) خلقه وطبيعته (ذخيرة الحمد) يعني أن طبيعة الحر وشيمته أنه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (استثمار السعادة) يعني أن من فعل ما يشكر عليه جنى ثمرة السعادة (وعنوان الكرم) علامته (تباشير البشر) أوله كأنه تباشير الفاكهة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (المداراة) مخالطة القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (المصافاة) اخلاص الصحبة (وعقد المحبة) أي انعقادها بين شخصين (يقتضي النصح) يعني أن كلا من المتحابين ينصح الآخر إن رآه على غير ما يحبه (حلية اللسان) أي زينته (الألباب) العقول (وشرك الهوى) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لأنه كان الصيد إذا وقع في الحبالة فلا يخرج فكذا من اتبع الهوى فإنه لا يفلح (آفة النفوس) أي عداوتها ومرضها المؤذي لها (وملل الخلائق) أي الناس (شين) عيب (الخلائق) الطباع (يبلي) ينافي (الورع) الكف عن الشبهات فضلا

عَنى * الإنسانُ صنيعةُ الإحسانِ * وربُّ الجميلِ فعلُ الندبِ * وشيمةُ الحرِّ ذخيرةُ الحمدِ * وكسبُ الشكرِ استثمارُ السعادةِ * وعنوانُ الكرمِ تباشيرُ البشرِ * واستعمالُ المداراةِ يوجبُ المصافاةَ * وعقدُ المحبةِ يقتضي النصحَ * وصدقُ الحديثِ حليةُ اللسانِ * وفصاحةُ المنطقِ سحرُ الألبابِ * وشَرَكُ الهوى آفةُ النفوسِ * وملَلُ الخلائقِ شينُ الخلائقِ * وسوءُ الطمعِ يُبلي الورعَ * والتزامُ الحزامةِ زمامُ السلامةِ * وتطلّبُ المثالبِ شرُّ المعايبِ * وتتبّعُ العثراتِ يدحضُ المودّاتِ * وخلوصُ النيةِ خلاصةُ العطيةِ * وتهنئةُ النوالِ ثمنُ السؤالِ * وتكلّفُ الكلفِ يسهّلُ الخلفَ * وتقرّ المعونةِ يُسنّي المؤنةَ * وفضلُ الصدرِ سعةُ الصدرِ * وزينةُ الرعاةِ مقتُ السعاةِ * وجزاءُ المدائحِ بثُّ المنائحِ * ومهرُ الوسائلِ تشفيعُ المسائلِ * ومجلبةُ الغوايةِ استغراقُ الغايةِ * وتجاوزُ الحدِّ يكلُّ الحدَّ * وتعدّي الأدبِ يُحبطُ القُرَبَ * وتناسي الحقوقِ يُنشئُ العقوقَ * وتحاشي الرِّيَبِ يرفعُ الرُّتَبَ * وارتفاعُ الأخطارِ باقتحامِ الأخطارِ * وتنوّهُ الأقدارِ بمواتاةِ الأقدارِ * وشرفُ الأعمالِ

عن الأكل (والحزامة) الحزم وجودة الرأي (زمام) مقود (وتطلب المثالب) محاولة معرفة العيوب والنقائص (وتتبع العثرات) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (يدحض) يبطل (النية) القصد (خلاصة) صفوة (وتهنئة النوال) العطية (وتكلف) تجشم (الكلف) المشاق (وليسنّي) ليسهل يقال سنّى الله لك كذا أي سهله الجزاء (وفضل الصدر) المقدم (سعة الصدر) كناية عن الحلم والصدر الرئيس المقدم (والرعاة) الولاة (ومقت السعاة) أي بغض الساعين في الناس بالنميمة (وجزاء) ثواب (المدائح) جمع مدحة (بث) نشر وإشاعة (المنائح) جمع منحة وهي العطية (الوسائل) جمع وسيلة وهي الشفاعات (تشفيع) قبول شفاعة (المسائل) جمع مسئلة وهي سؤال الشيء الذي يحتاج إليه والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (ومجلبة) استيعاب (الغواية) الجهالة والضلالة (استغراق) استيعاب (الغاية) آخر الأمر (وتجاوز) تعدي (الحد) حاشيته أو آخره فالمتجاوز الحد منته منه لآخر (يكل) يضعف (الحد) الذباب وهو طرف السيف (يحبط) يبطل (القرب) ما يتقرب به من الأعمال الصالحة (وتناسي) إنساء (ينشئ) يحدث (العقوق) المقاطعة والجفاء (وتحاشي) التباعد عن التهم (الرتب) المنازل (وارتفاع الأخطار) أي شرف الأقدار (باقتحام) إلقاء النفس في المهالك (وتنوه الأقدار) رفع منزلته (بمواتاة) بمساعدة مقادير الله وعلوها (وشرف الأعمال) رفعتها وتقصير

على تلك العصابة * وما زال يفضح كل معمى * ويصمي في كل مرمى *
إلى أن خلت الجعاب * ونفد السؤال والجواب * فلما رأى انفاض
القوم * واضطرارهم إلى الصوم * عرّض بالمطارحة * واستأذن
في المفاتحة * فقالوا له حبذا * ومن لنا بذا * فقال أتعرفون
رسالة أرضها سماؤها * وصبحها مساؤها * نسجت على منوال البز
* وتجلت في لونين * وصلّت إلى جهتين * وبدت ذات وجهين * إن
بزغت من مشرقها * فناهيك برونقها * وإن طلعت من مغربها
* فيا لعجبها * قال فكأن القوم رموا بالصمات * أو حقت
عليهم كلمة الإنصات * فما بسّ منهم إنسان * ولا فاه لأحدهم
لسان * فحين رآهم بكما كالأنعام * وصموتا كالأصنام * قال
لهم قد أجلتكم أجل العدة * وأرخيت لكم طول المدة * ثم
ههنا مجمع الشمل * وموقف الفصل * فإن سمحت خواطركم
مدحنا * وإن صلدت زنادكم قدحنا * فقالوا له والله
ما لنا في لجة هذا البحر مسبح * ولا في ساحله مسرح فأرح
أفكارنا من الكد * وهنّئ العطية بالنقد * واتخذنا
إخوانا يثبون إذا وثبت * ويثبون متى استثبت * فأطرق
ساعة * ثم قال سمعا لكم وطاعة * فاستملوا مني * وانقلوا

(العصابة) الجماعة (ويفضح) يكشف (معمى) ملتبس
مغطى وفي نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر
ويبين (ويصمي) يصيب المقاتل من أصمى الصيد
إذا قتله (خلت الجعاب) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها
وهي وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام
(نفد) فني (انفاض) أي نفاد ما عندهم من العلم وأصله فناء
الزاد (الصوم) الإمساك عن الكلام ومنه إني نذرت للرحمن
صوما أي سكوتا (عرّض) كنى ولم يصرح (بالمطارحة) المناظرة
(في المفاتحة) فإن يفتح ويبتدئ (حبذا) كلمة مدح أي
ما أحب هذا إلينا (ومن لنا بذا) أي من يتكفل ويقوم لنا بذا
(أرضها) أولها (سماؤها) آخرها شبه أولها بالسماء وآخرها
بالأرض يعني أنها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ من أولها
(نسجت) يعني نظمت وألف فقرها إتمام (منوال البز)
خشبة الحائك والمراد أنها تنسجت من الطرفين لأنك تبتدئها
بالقراءة إن شئت من أولها وإن شئت من آخرها (وتجلت)
ظهرت (في لونين) أراد أنها إذا قرئت مطردة كان لها معنى
وإذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (إن بزغت) طلعت
من مشرقها من أولها (فناهيك برونقها) فكافيك حسنها
أي إنها غاية تنهاك عن طلب غيرها (رموا بالصمات) الصمت
والسكوت (الإنصات) الاستماع مع السكوت (فما بسّ)
نطق وتكلم (ولا فاه) تفوه أي تكلم (لأحدهم) وفي نسخة
لهم (كالأنعام) البقر والغنم والإبل (أجلتكم) أخرتكم أجل
العدة أي عدة المرأة إذا طلقها زوجها أو مات عنها
(وأرخيت) مددت (طول) بكسر الطاء وفتح الواو أي حبل
(المدة) المهلة يقال أرخ له الحبل أي وسع عليه الأمر ثم
ههنا مجمع الشمل أي وفي هذا المحل يكون اجتماعنا (الفصل)
القضاء والحكم أو الجد الذي لا هزل معه (صلدت) لم تخرج
نارا وعنى بذلك أن جمدت قرائحكم ولم يمكنكم أن تأتوا بالرسالة
(قدحنا) أوريناه أي فتلنا (لجة) معظم الماء (مسبح) سباحة
وعوم (مسرح) مذهب (فأرح) أمر من الراحة (أفكارنا)
خواطرنا (الكد) الجهد والتعب (وهنئ العطية) أي طيبها
(بالنقد) أي بذلها حالا بدون تأجيل والمراد عجل لنا بالرسالة
(واتخذنا) اجعلنا (يثبون) ينهضون (إذا وثبت) نهضت
(ويثبون) يعطون (متى استثبت) طلبت الثواب
(فاستملوا) أي اكتبوا مني ما ملاق

صحبك* في كلاءة ربك* فإذا بلغتهم* فأبلغهم تحيتي* واتل عليهم
وصيتي* وقل لهم عني إن السهر في الخرافات* لمن أعظم الآفات
ولست ألغي احتراسي ولا أجلب الهوس إلى راسي* قال
الراوي فلما وقفنا على فحوى شعره* واطلعنا على نكره ومكره*
تلاومنا على تركه* والاغترار بإفكه* ثم تفرقنا بوجوه باسره* وصفقة خاسره

المقامة السابعة عشرة القهقرية

حدث الحرث بن همام، قال لحظت في بعض مطارح البين*
ومطامح العين* فتية عليهم سيما النجا* وطلاوة نجوم
الدجى* وهم في مماراة مشتدة الهبوب* ومباراة مشتطة
الألهوب* فهز بي لقصدهم هوى المحاضره* واستحلاء جنى
المناظره* فلما التحقت برهطهم* وانتظمت في سمطهم* قالوا
أأنت ممن يبلي في الهيجاء* ويلقي دلوه في الدلاء* فقلت بل أنا من
نظارة الحرب* لا من أبناء الطعن والضرب* فاضربوا عن حجاجي
وأفاضوا في التحاجي وكان في بحبوحة حلقتهم* وإكليل رفقتهم
شيخ قد برته الهموم ولوحته السموم* حتى عاد أنحل من
قلم* وأقل من حلم* إلا أنه كان يبدي العجاب* إذا أجاب*
ويُنسي سحبان* كلما أبان* فأعجبت بما أوتي من الإصابة* والتبريز

(كلاءة) بالكسر والمد أي حراسة وحفظ (فأبلغهم) أوصل إليهم (تحيتي) سلامي (واتل) اقرأ (الخرافات) جمع خرافة وهي أحاديث اللهو والأباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح من الكذب وأصله أن رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا لكل حديث خرافة (الآفات) جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة (ألغي) أزيل (احتراسي) احترصي (الهوس) بفتحتين الحمق وخفة العقل (فحوى) أي حقيقة ومعنى (واطلعنا) علمنا (نكره) يروى بضم النون وفتحها أي منكره ودهائه (ومكره) حيلته (تلاومنا) لام كل منا الآخر (تركه) تخليته (بإفكه) كذبه (باسرة) متكرهة عابسة (وصفقة) بيعة (خاسرة) مغبونة (القهقرية) إنما سميت بذلك لأنها تتضمن الرسالة التي تقرأ من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها إلى آخرها (لحظت) أبصرت بمؤخر عيني (مطارح البين) أي مرامي البعد والفراق وهي المواضع البعيدة التي ترتمي الغربة إليها من المنازل وغيرها (ومطامح العين) هي المواضع التي تطمح فيها العين بالنظر أي ترتفع إليها (فتية) جمع فتى (سيما النجا) علامة النجابة (وطلاوة) حسن (الدجى) الظلام (مماراة) مجادلة وخصام (مشتدة الهبوب) يعني شديدة كثيرة الحركة (ومباراة) معارضة (مشتطة) بعيدة (الألهوب) شدة الجري من الهاب الفرس (فهزني) حركني (لقصدهم) إتيانهم (هوى المحاضرة) شوق مجالسة العلماء (واستحلاء) طلب حلاوة (جنى المناظرة) ثمرة المجادلة (التحقت) اجتمعت وفي نسخة التحفت بالفاء (برهطهم) بجماعتهم (سمطهم) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (ممن يبلي) أي يقاتل في الحرب (ويلقي دلوه في الدلاء) بفتح اللام أي يعطي في الكلام العلمي والمراد أأنت ممن يأخذ ويعطي وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث* ولكن ألق دلوك في الدلاء*

أي ويأخذ مع الناس بنصيب (نظارة) الحرب من ينظر الحرب ولا يحارب (أبناء) أصحاب (فاضربوا) أعرضوا (حجاجي) جدالي (وأفاضوا) اندفعوا (التحاجي) الألغاز ومطارحة المسائل (بحبوحة) وسط (حلقتهم) أي دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (وإكليل) أي جماعتهم (برته) أنحلته وأضعفته (ولوحته) غيرته (السموم) الريح الحارة (أنحل) أرق وأهزل (أقل) أيبس (حلم) بالجيم القراد الذي يجز به الصوف وفي نسخة حلم بالحاء وهو القراد (يبدي) يظهر (العجاب) العجب (سحبان) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (أبان) أفصح وأظهر (التبريز) التقدم والسبق يقال برز عليه إذا سبقه

ولم يصف لهم العيش * فدعوني لأذهب فأسد مخمصتهم
وأسيغ غصتهم * ثم انقلب اليكم على الأثر * متاهبا للسمر
الى السحر * فقلنا لأحد الغلمة اتبعه الى فئته * ليكون أسرع
لفيئته * فانطلق معه مضطبنا جرابه * ومحتثا إيابه *
فابطأ بطأ جاوز حده * ثم عاد الغلام وحده * فقلنا له
ما عندك من الحديث عن الخبيث * فقال أخذ بي في طرق
متعبة * وسبل متشعبة * حتى أفضينا الى دويرة خربة *
فقال ههنا مناخي * ووكر أفراخي * ثم استفتح بابه * واختلج
مني جرابه * وقال لعمري لقد خففت عني * واستوجبت الحسنى
مني * فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح * ومغارس المصالح * وأنشد

إذا ما حويت جنى نخلة * فلا تقربنها الى قابل
وإما سقطت على بيدر * فخوصل من السنبل الحاصل
ولا تلبثن إذا ما لقطت * فتنشب في كفة الحابل
ولا توغلن إذا ما سبحت * فإن السلامة في الساحل
وخاطب بهات وجاوب بسوف * وبع آجلا منك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب * فما مل قط سوى الواصل

ثم قال اخزنها في تامورك * واقتد بها في أمورك * وبادر الى

(لهم) وفى نسخة لى (العيش) اى المعيشة (فدعونى) اتركونى (مخمصتهم) جوعهم (واسيغ غصتهم) اى ازيل ما بهم من الغصص واصلها وقوف اللقمة فى الحلق (انقلب) ارجع (متاهبا) متهيأ (السحر) آخر الليل (الى فئته) جماعته وفى نسخة الى فئيته اى اطفاله (لفيئته) لرجعته (مضطبنا جرابه) حاملا جرابه تحت ابطه (ومحتثا) مستعجلا (ايابه) رجوعه (الخبيث) اصله الذكر من الشياطين واريد به هنا الخبيث الافعال (فقال) وفى نسخة قال (متشعبة) وفى نسخة متشعبة اى متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة اى طرق اخر (افضينا) وصلنا (مناخى) بضم الميم محل اقامتى (ووكر) بيت (افراخى) اولادى (واختلج) جذب ونزع (الحسنى) اى الفعل الحسن (فهاك) خذ (نصيحة) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (نفائس) خيار (ومغارس) منابت (اذا ما حويت) حزت (جنى نخلة) ثمر نخلة (قابل) السنة المقبلة (بيدر) بوزن خيبر الموضع الذى تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (فخوصل) املأ حوصلتك اى بطنك (ولا تلبثن) اى لا تقم ولا تبطئ (فتنشب) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى والمعنى تعلق (كفة) بكسر الكاف شبكة (الحابل) الصائد (ولا توغلن) تتعمقن وتمعن فى الدخول (اذا ما سبحت) اى [illegible] (الساحل) ما ولى الماء من الارض (وخاطب) اى اذا طلبت (بهات) يعنى اعطنى (وجاوب) اجب (بسوف) اى بوعد ومعناه خذ ولا تعط (وبع) معناها هنا ابدل (آجلا) اى البعيد المؤجل (بالعاجل) القريب (ولا تكثرن) روى بضم الثاء الفوقية وكسر المثلثة وبفتح التاء وضم المثلثة (صاحب) من الصحبة (فما مل) فما جاء الملال السآمة من احد (سوى الواصل) اى كثير الوصلة الذى يصل الحاجة بحاجة اخرى على حد قوله هو
اذا شئت ان تقلى فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا
وفى المعنى قول الشاعر * لا تزر من تحب فى كل شهر
غير يوم ولا تزده عليه * فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم
ثم لا تنظر العيون اليه (اخزنها) احفظها (فى تامورك) اى قلبك (واقتد بها) اجعلها اماما لك فى اعمالك (وبادر) اسرع

لله درُّ عصابةٍ * صُدقِ المقالِ مقاولا *
فاقوا الانامَ فضائلاً * مأثورةً وفواضلا *
حاورتهم فوجدت سحـ * ـباناً لديهم باقلا *
وحللتُ فيهم سائلا * فلقيتُ جوداً سائلا *
اقسمتُ لو كانَ الكرا * مُ حَياً لكانوا وابلا *

ثم خطا قِيدَ رمحين * وعاد مستعيذاً من الحين * وقال يا عِزَّ من عدم الآل * وكنزَ من سلب المال * انّ الغاسق قد وقب * ووجهُ المحجّة قد انتقب * وبيني وبين كِنّي ليلٌ دامس * وطريقٌ طامس * فهل من مصباحٍ يؤمنني العثار * ويبيّن لي الآثار * قال فلما جيء بالملتمس * وجلّى الوجوهَ ضوءُ القبس * رأيت صاحب صيدنا * هو ابو زيدنا * فقلت لاصحابي هذا الذي اشرت اليه انه اذا انطلق اصاب * وان استمطر صاب * فاتلعوا نحوه الاعناق * واحدقوا به الاحداق * وسألوه ان يسامرهم ليلته * على ان يجبروا عيلته * فقال حبّاً لما احببتم * ورحباً بكم اذ رحّبتم * غير اني قصدتكم واطفالي يتضوّرون من الجوع * ويدعون لي بوشك الرجوع * وان استرأثوني خامرهم الطيش *

(عصابة) جماعة (صدق) بضم الصاد وبضم الدال والاسكان ايضا جمع صادق (مقاولا) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (فضائلا) جمع فضيلة (مأثورة) منقولة مشهورة (وفواضلا) عطايا (حاورتهم) راجعتهم في الحديث والكلام (سحبان) هو رجل فصيح بليغ من بني وائل ضرب المثل بفصاحته (باقلا) هو رجل من العرب كان به فهاهة وعي يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى انه باحد عشر درهما فانفلت الظبي فضرب به المثل في العي والفهاهة (حللت) جئت محلهم (سائلا) طالبا لنوالهم (فلقيت) اى فوجدت كما هي في بعض النسخ (جودا) بضم الجيم كرما كثيرا او بفتحها مطرا اى جودا كثيرا كالمطر (سائلا) من السيلان (حيا) غيثا ومطرا (وابلا) اى مطرا شديدا ضخم القطر (خطا) مشى (قيد) بكسر القاف اى قدر (وعاد) رجع (مستعيذا) ملتجئا (من الحين) الهلاك (عدم الآل) فقد الاهل

(سلب المال) غصب المال (ان الغاسق) الليل (وقب) دخل واظلم (المحجة) الطريق (انتقب) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (كني) بكسر الكاف بيتي الذي اكتن فيه (دامس) شديد الظلمة (طامس) ممحو الاثر معفوه (العثار) العثرة (الآثار) هي مواطئ اقدام المارين لان الآثار في الطريق ما تؤثره الارجل فيها (بالملتمس) وهو المصباح الذي التمسه (وجلي) ابان (القبس) لهب النار (صيدنا) فائدتنا (اشرت) الاشارة هنا ليست على معناها بل المراد ذكرت اخبرت تكلمت به بقولي وحضر السرو وجانح الخ (نطق اصاب) اى اذا تكلم كان كلامه صوابا (وان استمطر) سئل (صاب) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (فاتلعوا) مدوا (واحدقوا الخ) احاطوا الاحداق العيون (يسامرهم) المسامرة المحادثة بالليل (يجبروا) من الجبر ضد الكسر اى يعطوا ويغنوا ويذهبوا (عيلته) فقره (احببتم) اردتم (ورحبا) سعة (رحبتم) من الترحيب اى قلتم مرحبا (قصدتكم) اتيتكم (واطفالي) اولادي (يتضورون) يصيحون (بوشك) بقرب (استرأثوني) استبطؤني (خامرهم) خالطهم (الطيش) اى خفة العقل

ولم

الدَّاءَ العُقَامَ* فقالَ لو نزلَتْ هذهِ بإياسٍ لأمسكَ على ياسٍ* وجعلنا نفيضُ في استصعابِها* واستغلاقِ بابِها* وذلكَ الزَّوْرُ المُعتَرِي* يلحظُنا لحظَ المزدرِي* ويؤلِّفُ الدُّرَرَ ونحنُ لا ندري* فلمّا عزَّ علينا افتضاحُنا* ونضوبُ ضحضاحِنا* قالَ يا قومِ إنَّ منَ العناءِ العظيمِ* استيلادَ العقيمِ* والاستشفاءَ بالسقيمِ* وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ* ثمَّ أقبلَ عليَّ وقالَ سأنوبُ عنّا بكَ* وأكفيكَ ما نابكَ* فإنْ شئتَ أنْ تنثرَ* ولا تعثرَ* فقلْ مخاطباً لمنْ ذمَّ البخلَ* وأكثرَ العذلَ*

لُذْ بكلِّ مؤمَّلٍ إذا لمَّ وملكَ بذلَ*

وإنْ أحببتَ أنْ تنظمَ* فقلْ للذي تعظِّمُ*

أُسْرُ مَلًا إذا عرا * وارعَ إذا المرءُ أسا

أَسْنِدْ أخا نباهةٍ * أَبِنْ إخاءً دنسا

أُسْلُ جنابَ غاشمٍ * مشاغبٍ إنْ جلسا

أُسْرِ إذا هبَّ مِرًا * وارمِ بهِ إذا رسا

أُسْكُنْ تقوَّ فعسى * يُسعِفُ وقتٌ نكسا

قالَ فلمّا سحرَنا بآياتِهِ* وحسرَنا ببُعدِ غاياتِهِ* مدحناهُ حتّى استعفى* ومنحناهُ إلى أنِ استكفى* ثمَّ شمَّرَ ثيابَهُ* وازدفرَ جرابَهُ* ونهضَ يُنشِدُ

(الداء العقام) هو الذي لا دواء له (باياس) هو ابن معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة (نفيض) نخوض (واستغلاق بابها) كناية عن استبعادها (الزور) الزائر يقال للفرد والمثنى والجمع (المزدري) الذي يحتقر (ويلحظنا) يبصرنا بمؤخر عينيه (الدرر) الكلام الذي يعجب (ونحن لا ندري) اي لا نطلع على غوره (افتضاحنا) عثارنا (ونضوب) غور (ضحضاحنا) الضحضاح الماء الذي لا يعتد به وهذه العبارة كالدرر في الجودة (والعناء) التعب (استيلاد العقيم) طلب الولد ممن لا تلد (والاستشفاء) طلب الشفاء (بالسقيم) المريض (سأنوب) اكون نائبا (ولا) في الارض يبيد عدم القدرة على هذه (نابك) اصابك (ان تنثر) تقول كلاما غير منظوم (ولا تعثر) اي لا تغلط (العذل) اللوم (لذ) الجأ (مؤمل) مرجي (لمّ) جمع (تنظم وتعظم) بفتح الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في الاول وبضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث في الثاني ويقرأ كلا منهما ايضا بضم الاول وسكون الثالث مشددا (اسر) بضم الهمزة من الاسو وهو الذي نقد زاده وافتقر من الاعطاء اي اعط (ملا) هو من الرعاية وهو الحفظ (اسا) من الاساءة (اسند) اي اعن وارفع (اخا نباهة) اي صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (ابن) ابعد واقطع (اخاء) مصدر كالمؤاخاة

(دنسا) يروى بكسر النون وبفتحها مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض (اسل) من السلو وهو الزهد والترك (جناب) اي فناء بكسر الفاء (غاشم) ظالم (مشاغب) مهيج للشر (اسر) بفتح الهمزة وكسرها مع كسر الراء او بضمهما فضمهما معناه كن سريا اي سيدا رئيسا واجهد في قطع المراء اذا ثار وبفتح الهمزة او كسرها مع كسر الراء امر من الاسراء او السرى اي اذهب عن محل المماراة (هب) هاج (مرا) جدالا وقصره للضرورة (وارم به) اي ابنذه واطرحه (رسا) ثبت (اسكن) امر من السكون (تقو) اصله تتقوّ حذفت احدى التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع في جواب الامر (يسعف) يساعد (نكسا) قلب (سحرنا) صرف قلوبنا واستمالها (بآياته) اي بلطفها ودقة مأخذها (وحسرنا) اعيانا (غاياته) اي منتهى امره (مدحناه) اثنينا عليه (استعفى) سألنا ان نكف (ومنحناه) اعطيناه (استكفى) قال كفاني (شمر) رفع (وازدفر جرابه) اي حمله

فأمر كلٌّ منهم عبده * أن يزوّده ما عنده * فأعجبه الصنع وشكر عليه * وجلس يرقب ما يُحمل إليه * ونحونا إلى استثارة مُلَح الأدب وعيونه * واستنباط مَعِينه من عيونه * إلى أن جُلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس * كقولك ساكب كاس * فتداعينا إلى أن نستنتج له الأفكار * ونفترع منه الأبكار * على أن ينظم البادئ ثلاث جمانات في عقده * ثم تتدرّج الزيادات من بعده * فيربع ذو ميمنته في نظمه * ويسبع صاحب ميسرته على رغمه (قال الراوي) وكنا قد انتظمنا عدّة أصابع الكف * وتألفنا ألفة أصحاب الكهف * فابتدر لعظم محنتي * صاحب ميمنتي * وقال (لم أخا مل) وقال ميامنه (كبّر رجاء أجر ربك) وقال الذي يليه (من يرب إذا برّ ينم) وقال الآخر (سكّت كل من نم لك تكس) وأفضت النوبة إليّ * وقد تعيّن نظم السمط السباعي عليّ * فلم يزل فكري يصوغ ويكسر * ويثري ويعسر * وفي ضمن ذلك أستطعم * فلا أجد من يطعم * إلى أن ركد النسيم * وحصحص التسليم * فقلت لأصحابي لو حضر السروجي هذا المقام لشفى

(الصنع) اى الصنيع (يرقب) ينتظر (ونحونا) اى وجهنا (استثارة ملح الادب) اى اظهار ما حسن منه (وعيونه) ما الخير منه (واستنباط معينه) المعين الماء الجاري على وجه الارض واريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (من عيونه) من اهله (جلنا) تفاوضنا (لا يستحيل) لا يتحول ولا يتغير (بالانعكاس) بالقلب وهو رد الاول آخراً (ساكب كاس) السكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمراً (فتداعينا) من الدعوة (نستنتج) نستولد ونستخرج (نفترع) نفتض (الابكار) من الكلام ما كان بليغاً من الكلمات الادبية التي لم يقلها احد كالابكار التي لم يمسهن احد (البادئ) المبتدي (جمانات) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة (في عقده) شبه نظم الكلمات بما يلبسه النساء في العنق (تتدرج) تتابع شيئاً فشيئاً (فيربع الخ) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريري نفسه (على رغمه) اى قهراً عنه (انتظمنا الخ) اى اجتمعنا خمسة (تألفنا) اجتمعنا (فابتدر الخ) اى فاندفع مسابقاً لكبر بليتي من كان على يميني فيلزم مني الاتيان بالتسبيع (ميامنه) الذي على يمينه (يرب) اى يربي الصنيعة ويصونها (ينم) من النماء وهو الزيادة (نم) من النميمة (تكس) اى تكن كيساً (وافضت) وصلت وانتهت (السمط السباعي) السمط الخيط الذي فيه الخرز واراد به القول المؤلف من سبع كلمات (يصوغ) يبني (ويكسر) يهدم (ويثري) يستغني (ويعسر) يفتقر (استطعم) الاستطعام هنا استعمل في استدعاء القول اى استرشد واستفتي (من يطعم) يرشد ويعين (ركد) سكن (النسيم) اراد به كلام القوم اى سكتوا (وحصحص) ثبت واستقر (التسليم) الاقرار بالعجز

الداء

اخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية * وامتازوا صفوة
صافية * وهم يتعاطون كاس المنافثة * ويقتدحون زناد
المباحثة * فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد * او ادب
يستزاد * فسعيت اليهم * سعي المتطفل عليهم * وقلت
لهم اتقبلون نزيلا * يطلب جنى الاسمار * لا جنى الثمار *
ويبغي ملح الحوار * لا ملحا الحوار * فحلوا الى الحبا * وقالوا
مرحبا مرحبا * فلم اجلس الا لمحة بارق خاطف * او
نغبة طائر خائف * حتى غشينا جواب * على عاتقه
جراب * فحيانا بالكلمتين * وحيا المسجد بالتسليمتين
* ثم قال يا اولي الالباب * والفضل اللباب * اما تعلمون
ان انفس القربات * تنفيس الكربات * وامتن اسباب
النجاة * مواساة ذوي الحاجات * واني ومن احلني ساحتكم
* واتاح لي سماحتكم * لشريد محل قاص * وبريد صبية
خماص * فهل في الجماعة * من يفثا عنا حميا المجاعة * فقالوا
له يا هذا انك حضرت بعد العشاء * ولم يبق الا فضلات
العشاء * فان كنت بها قنوعا * فما تجد فينا منوعا * فقال ان
اخا الشدائد * ليقنع بلفاظات الموائد * ونفاضات المزاود

(اخذ طرفي) اي لمح بصري (انتبذوا) اي انتعلوا (وامتازوا) وفي
نسخة انتدوا اي اجتمعوا (ناحية) جانبا (وامتازوا) والصفوة مثلثة
اعتزلوا (صفوة) الصفو بفتح الصاد والصفوة (يتعاطون) كاس
خيار الشيء وخالصه (صافية) اي صافين (يتعاطون) اي يتناول المتنادمون
اي يتناولون ما حسن من الحديث كما يتناول ما كان معتمدا
الشراب (ويقتدحون) يستخرجون (للباحث) الذي ياتي على
من الحديث (محادثتهم) مباحثتهم (المتطفل) الذي ياتي ضيفا
الطعام من غير ان يدعى وهو المعروف بالطفيلي (نزيلا) اي
نازلا (الاسمار) جمع سمر وهو حديث الليل (الثمار) جمع ثمر
(وملح الحوار) ما حسن من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين
(ملحة) القول (الاملحاء) المليحة وقيل الملحة مستطيلة وسط الظهر في
(ومن) الحوار ولد الناقة ما لم يستكمل عاما
الكاهل والعجز وهي اطيب اللحم
اصول الاضلاع (الحبا) جمع حبوة بالكسر والضم
(فحلوا) منحل العقدة (الحبا) جمع حبوة ونحوها (بارق)
وهي ان يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (نغبة)
خاطف) كنى به عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة
طائر الخ) النغبة ان يدخل الطائر منقاره في الماء ويخرجه
بسرعة (غشينا) اي اتانا (جواب) قطاع للارض (عاتقه)

اي منكبه (فحيانا) سلم علينا (بالكلمتين) اي قال السلام
عليكم (بالتسليمتين) اي صلى ركعتين تحية المسجد (يا اولي
الالباب) يا اهل العقول (اللباب) الخالص (انفس القربات)
اي افضل الاعمال التي يتقرب بها الى الله (تنفيس) تفريج
(الكربات) جمع كربة (وامتن) اي اقوى (النجاة) الخلاص
من العذاب (مواساة الخ) اي اعطاء الفقراء المحتاجين
(احلني) انزلني (واتاح) قدر (سماحتكم) سوء الكرم
من سماحه اذا استعطاه (لشريد محل قاص) اي طريد
منزل بعيد (وبريد) رسول (صبية) جمع صبي (خماص)
ضامر البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة
(يفثا) يسكن الفثء تسكين الغضب وغيره وفثا القدر سكن
غليانها (حميا المجاعة) اي سورة الجوع التي تفعل بالاحشاء
فعل الحميا بالعقل (العشاء) بكسر العين اول ظلمة الليل
لغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل في العشي (فضلات)
ما يبقى من الطعام (قنوعا) راضيا (منوعا) مانعا (اخا
الشدائد) صاحب الاحتياج الشديد (بلفاظات
الموائد) اي ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة
وهي ما يوضع عليه الطعام (ونفاضات المزاود)
ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود اوعية الزاد

وَاخْرُجْ عَنِّي مَا دُمْتَ مُعَافًى * فَوَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ * مَا لَكَ عِنْدِي مَبِيتٌ * فَلَمَّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَهُ * وَبَلَوْتُ بَلِيَّتَهُ * خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغْمِ * وَتَزَوَّدِ الْغَمِّ * تَجُودُنِي السَّمَاءُ * وَتَخْبِطُ بِي الظَّلْمَاءُ * وَتَنْبَحُنِي الْكِلَابُ * وَتَتَقَاذَفُ بِي الْأَبْوَابُ * حَتَّى سَاقَنِي إِلَيْكَ لُطْفُ الْقَضَاءِ * فَشُكْرًا لِلْيَدِ الْبَيْضَاءِ * فَقُلْتُ لَهُ أَحْبِبْ بِلِقَائِكَ الْمُتَاحِ * إِلَى قَلْبِي الْمُرْتَاحِ * ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَنُّ فِي حِكَايَاتِهِ * وَيُشْمِطُ مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ * إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّبَاحِ * وَهَتَفَ دَاعِي الْفَلَاحِ * فَتَأَهَّبَ لِإِجَابَةِ الدَّاعِي * ثُمَّ عَطَفَ إِلَى وَدَاعِي * فَعُقْتُهُ عَنِ الِانْبِعَاثِ * وَقُلْتُ الضِّيَافَةُ ثَلَاثٌ * فَنَاشَدَ وَحَرَّجَ * ثُمَّ رَامَ الْمَخْرَجَ * وَأَنْشَدَ إِذْ عَرَّجَ *

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ * غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاءُ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ * ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ * فَوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دَامِي الْقَرْحِ * وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لَيْلِي بَطِيئَةُ الصُّبْحِ *

المقامة السادسة عشرة المغربية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ * فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ الْمَغْرِبِ * فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا * وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا *

(معافى) سالما اي قبل ان يصيبك شيء مما ذكرتم (اليته) يمينه وقسمه (وبلوت) اختبرت (بليته) كناية عن امره وحاله واصل البلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت (بالرغم) اي بالكره والهوان والذل (وتزود الغم) اي جعل الغم زادا (تجود في السماء) اي تمطرني بالجود بالفتح اي المطر (تخبط بي الظلماء) الباء فيه للتعدية يعني تحملني الظلماء على الخبط اي المشي بدون توقف متى (وتتقاذف) اي تترامى يعني اذا اردت دخول باب يقذفني حتى البيت بابه الى ويغلقه (فشكرا) منصوب على المصدرية (اليد البيضاء) يعني لما صنع بي من الجميل (احبب) كلمة تعجب معناه ما احب (المتاح) المسهل الميسر (اخذ يفتن) اي شرع يذكرها فنا بعد فن (ويشمط) اي يخلط (عطس انف الصباح) يعني بدا اول الصبح (وهتف) نادى (داعي الفلاح) منادي الفوز والمراد المؤذن (فتأهب) اي استعد (الداعي) اي المنادي وهو المؤذن (عطف) مال (وداعي) توديعي (فعقته) عطلته ومنعته (الانبعاث) الخروج التوجه والسير (الضيافة ثلاث) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعد ثلاث ويوجد في بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزك احتثاث وان ترحلت رحلة خرقاء نغصا للقاء وسؤتا للاصدقاء) الحفز الدفع والاحتثاث مصدر احتث مطاوع حثه على الشيء اذا حضه عليه والخرقاء الشديدة التي لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسؤت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (فناشد) اي حلف ويروى فحلف (وحرج) اي ضيق (رام المخرج) اي قصد الباب (عرج) يعني عطف ومال عن الباب منصرفا (اجتلاء الهلال) مشاهدته (دامي القرح) اي مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم للراحة وبالفتح وجعها وحرقتها (ووددت) تمنيت واحببت (بطيئة الصبح) اي صبحها بطيء يعني طويلة * (شهدت) اي حضرت (مساجد المغرب) اي مساجد بلاد الغرب (بفضلها) بكمالها (وشفعتها) اتبعتها

اخذ

رَجُلٌ زوجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاه ❁ بِحَمَاةٍ لَهُ وَلَا غَرْوَ فِيه

ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْ ❁ هُ فَجَاءَتْ بِابْنٍ يَسُرُّ ذَوِيه

فَهُوَ ابْنُ ابْنِهِ بِغَيْرِ مِرَاءٍ ❁ وَأَخُو عِرْسِهِ بِلَا تَمْوِيه

وَابْنُ الِابْنِ الصَّرِيحُ أَدْنَى إِلَى الْجَدْ ❁ دِ وَأَوْلَى بِإِرْثِهِ مِنْ أَخِيه

فَلِذَا حِينَ مَاتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْ ❁ جَةِ ثُمْنَ التُّرَاثِ تَسْتَوْفِيه

وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْـ ❁ ـلِ أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بَاقِيه

وَتَخَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرْ ❁ ثِ وَقُلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيه

هَاكَ مِنِّي الْفُتْيَا الَّتِي تَحْتَذِيهَا ❁ كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَقِيه

قَالَ فَلَمَّا أَثْبَتَ الْجَوَابَ ❁ وَاسْتَثْبَتَ مِنْهُ الصَّوَابَ ❁ قَالَ لِي أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ ❁ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ وَبَادِرِ السَّيْلَ ❁ فَقُلْتُ إِنِّي بِدَارِ غُرْبَةٍ ❁ وَفِي إِيوَائِي أَفْضَلُ قُرْبَةٍ ❁ لَا سِيَّمَا وَقَدْ أَغْدَفَ جُنْحُ الظَّلَامِ وَسَبَّحَ الرَّعْدُ فِي الْغَمَامِ ❁ فَقَالَ اعْزُبْ عَافَاكَ اللهُ إِلَى حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تَطْمَعْ فِي أَنْ تَبِيتَ ❁ فَقُلْتُ وَلِمَ ذَاكَ مَعَ خُلُوِّ ذَرَاكَ ❁ قَالَ لِأَنِّي أَنْعَمْتُ النَّظَرَ ❁ فِي الْتِقَامِكَ مَا حَضَرَ ❁ حَتَّى لَمْ تُبْقِ وَلَمْ تَذَرْ ❁ فَرَأَيْتُكَ لَا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِكَ ❁ وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ ❁ وَمَنْ أَمْعَنَ فِيمَا أَمْعَنْتَ ❁ وَتَبَطَّنَ مَا تَبَطَّنْتَ ❁ لَمْ يَكَدْ يَخْلُصُ مِنْ كِظَّةٍ مُدْنِفَةٍ ❁ أَوْ هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ ❁ فَدَعْنِي بِاللهِ كَافًا ❁

(بحماة) هي ام زوجته (ولا غرو) ولا عجب (علقت) حملت (اليه)
ذويه) اي يفرح اهله وفي نسخة له يحكيه (مراء) مماراة وجدال
(تمويه) تزيين (الصريح) بالرفع صفة للابن اي الخالص (ادنى)
اقرب (التراث) هو الميراث (وحوى) جمع (تخلى) اي لم يدخل فيه
(هاك) اي خذ (تحتذيها) تتبعها وتقتدي بها (فقيه) عالم
بالفقه (اثبت الجواب) حققت (واستثبت الخ) اي طلبت منه
ثبوت الصواب (اهلك والليل) اي بادر اهلك واحذر ظلمة الليل
(فشمر الذيل) يريد امره بالجد في السعي ولا يكون الا برفع الثوب الى
الساقين (غربة) اي انا غريب فيها (وفي ايوائي) تبييتي (قربة)
هي ما يتقرب به الى الله (لاسيما) و (قد اغدف الخ) اسود وارخى
سدول ظلمته (وسبح الرعد) اي صوت (اعزب) ابعد واذهب
(ذراك) بالفتح اي محلك (انعمت الخ) اي تأملت جيدا وفي نسخة امعنت
من الامعان واصله ان يتباعد الفرس في عدوه ومراده بالغت في النظر
(التقامك) اكلك (ولم تذر) تترك واراد انه بالغ في الاكل (ولا تراعي
الخ) اراد انك لا تنظر في عاقبة امر صحتك (امعن) اكثر (فيما امعنت)
كثرت (وتبطن) ملأ بطنه (ما تبطنت) وفي نسخة كما
بطنت اي كما ملأت بطنك (كظة) كالبشمة تعتري
الانسان من الامتلاء وقيل الكظة الامتلاء من الطعام
(مدنفة) ممرضة من دنف دنفا ثقل من المرض ودنا من
الموت (او هيضة) المراد بها هنا انطلاق البطن عن سوء
الهضم (متلفة) مهلكة (كافا) مسالمة اي تكف عني
واكف عنك وانتصابه على الحال

وَلَا اُغْضِى عَلٰى صَفْقَةِ مَغْبُونٍ ٭ وَهَا اَنَا قَدْ اَنْذَرْتُكَ قَبْلَ اَنْ
يَنْهَتِكَ السِّتْرُ ٭ وَيَنْعَقِدَ فِيمَا بَيْنَنَا الْوِتْرُ ٭ فَلَا تُلْغِ تَدَبُّرَ الْاِنْذَارِ
٭ وَحَذَارِ مِنَ الْمُكَاذَبَةِ حَذَارِ ٭ فَقُلْتُ لَهُ وَالَّذِى حَرَّمَ اَكْلَ الرِّبَا
٭ وَاَحَلَّ اَكْلَ اللِّبَا ٭ مَا فُهْتُ بِزُورٍ ٭ وَلَا دَلَّيْتُكَ بِغُرُورٍ ٭ وَسَتَخْبُرُ
حَقِيقَةَ الْاَمْرِ ٭ وَتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّبَا وَالتَّمْرِ ٭ فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْمَصْدُوقِ
٭ وَانْطَلَقَ مُغِذًّا اِلَى السُّوقِ ٭ فَمَا كَانَ بِاَسْرَعَ مِنْ اَنْ اَقْبَلَ
بِهِمَا يَدْلَحُ ٭ وَوَجْهُهُ مِنَ التَّعَبِ يَكْلَحُ ٭ فَوَضَعَهُمَا لَدَىَّ ٭ وَضَعَ
الْمُمْتَنِّ عَلَىَّ ٭ وَقَالَ اضْرِبِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ ٭ تَحْظَ بِلَذَّةِ الْعَيْشِ
٭ فَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ النَّهِمِ ٭ وَحَمَلْتُ حَمْلَةَ الْفِيلِ الْمُلْتَهِمِ ٭
وَهُوَ يَلْحَظُنِى كَمَا يَلْحَظُ الْحَنِقُ ٭ وَيَوَدُّ مِنَ الْغَيْظِ لَوِ اخْتَنَقَ ٭ حَتّٰى
اِذَا هَلْقَمْتُ النَّوْعَيْنِ ٭ وَغَادَرْتُهُمَا اَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ٭ اَفْرَدْتُ
حَيْرَةً فِى اِظْلَالِ الْبَيَاتِ ٭ وَفِكْرَةً فِى جَوَابِ الْاَبْيَاتِ ٭ فَمَا
لَبِثَ اَنْ قَامَ ٭ وَاَحْضَرَ الدَّوَاةَ وَالْاَقْلَامَ ٭ وَقَالَ قَدْ مَلَاْتَ
الْجِرَابَ ٭ فَاَمْلِ الْجَوَابَ ٭ وَاِلَّا فَهَيَّا اِنْ نَكَلْتَ لِاغْتِرَامِ مَا اَكَلْتَ ٭ فَقُلْتُ
لَهُ مَا عِنْدِى اِلَّا التَّحْقِيقُ ٭ فَاكْتُبِ الْجَوَابَ وَبِاللّٰهِ التَّوْفِيقُ

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ الْمَسَائِلَ اِنِّى ٭ كَاشِفٌ سِرَّهَا الَّذِى تُخْفِيهِ
اِنَّ ذَا الْمَيْتَ الَّذِى قَدَّمَ الشَّرْ ٭ عُ اَخَا عِرْسِهِ عَلَى ابْنِ اَبِيهِ

(ولا اغضى) الا اتغافل (صفقة) بيعة (مغبون) هو من باع بدون القيمة (انذرتك) اعلمتك (ان ينهتك الستر) اى قبل الفضيحة (الوتر) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (فلا تلغ الخ) اى فلا تترك النظر والتأمل بالفكر فى عاقبة الامور (حذار) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (فهت) نطقت (بزور) كذب (دليتك الخ) امر من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت اصله تظننت ومن قولك دلى الشىء اذا قربه من غيره (بغرور) اى بغير حق (وستخبر) اى ستعلم كنه هذه الحال (وتحمد الخ) اى تجد عاقبتهما حميدة تمدح بها (هش) اى فرح (المصدوق) من يصدق الحديث وعرف الصدق (مغذا) مسرعا (يدلح) اى يمشى مثقلا فلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (يكلح) يعبس (الدى) اى عندى (الجيش بالجيش) اى اخلط احدهما بالآخر بمعنى كلهما معا والمراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (تحظ) تفوز تغنم (حسرت) كشفت (النهم) المفرط فى شهوة الطعام (الملتهم) الذى لا يبقى ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (يلحظنى) اى ينظر الى (الحنق) الغضبان المغتاظ (ويود) يتمنى (لو اختنق) ولم ير ذلك الاكل منى (هلقمت) التقمت من اللقم والهاء زائدة (النوعين) هما التمر واللبا (وغادرتهما) تركتهما (اثرا) خبرا (عين) بعد ما كانا يعاينان بالبصر (افردت) تحيرة سكت متحير المرتقى (اظلال) حضور واشراف (البيات) المبيت (وقد ملأت الجراب) اى البطن وهو كناية عن الشبع (فامل) اى القن من الاملاء (فهيا) فاهب (ان نكلت) جبنت وعجزت (الاغترام) غرامة (يلغز) يستر ويعمى ويظهر خلاف ما يضمر (تخفيه) وفى نسخة يخفيه (عرسه) زوجته

رجل

فلمّا قرأتُ شِعرَهَا * ولمحتُ سِرَّهَا * قلتُ له على الخبيرِ بِهَا سَقطتَ * وعِندَ ابنِ بجدتِها حطَطتَ * الا انّي مُضطرِمُ الاحشاءِ * مُضطرٌّ الى العشاءِ * فاكرِم مثواي * ثمّ استمِع فتواي * فقال لقد انصفتَ في الاشتراطِ * وتجافيتَ عن الاشتطاطِ * فصِر معي الى مربعي * لِتظفرَ بما تبتغي وتنقلِبَ كما ينبغي * قال فصاحبتُه الى ذراه * كما حكمَ الله * فادخلني بيتاً احرجَ من التابوتِ * واوهنَ من بيتِ العنكبوتِ * الا انّه جبرَ ضيقَ ربعِهِ * بتوسعةِ ذرعِهِ * فحكّمني في القِرى * ومطايبِ ما يُشترى * فقلتُ اريدُ ازهى راكبٍ على اشهى مركوبٍ * وانفعَ صاحبٍ مع اضرِّ مصحوبٍ * ففكّر ساعةً طويلةً * ثمّ قال لعلّكَ تعني بنتَ نُخيلةٍ * مع لِبأِ سُخيلةٍ * فقلتُ ايّاهما عنيتُ * ولاجلِهما تعنّيتُ * فنهضَ نشيطاً ثمّ ربضَ مُستنشِطاً وقال اعلم اصلحكَ اللهُ انّ الصدقَ نباهةٌ * والكذبَ عاهةٌ * فلا يحملنّكَ الجوعُ الذي هو شعارُ الانبياءِ * وحِليةُ الاولياءِ * على ان تلحقَ بمن مانَ * وتخلّقَ بالخُلُقِ الذي يجانبُ الايمانَ * فقد تجوعُ الحُرّةُ ولا تاكلُ بثديَيها * وتأبى الدنيّةَ ولو اضطُرّت اليها * ثمّ انّي لستُ لكَ بزبونٍ

(ولمحت سرها) نظرته واطلعت عليه (ابن بجدتها) اي العارف بها يقال بجد بالمكان اذا اقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشئ ويقال للعالم بالشئ المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق ايضا والبجدة العلم (مضطرم الاحشاء) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (مضطر الى العشاء) اي محتاج اليه (فاكرم مثواي) امر من الاكرام اي احسن مقامي ونزلي (فتواي) اي جوابي (انصفت) عدلت (تجافيت) تباعدت (الاشتطاط) اي الجور ومجاوزة الحد (فصر) اي كن وتحول (مربعي) محل اقامتي (لتظفر) لتفوز وتنال (تبتغي) تطلب (وتنقلب) ترجع (فصاحبته) سعيت ومشيت معه (الى ذراه) بيته (كما حكم الله) اي كما قال تعالى ولكنا نادعيتم فادخلوا (احرج) اضيق (واوهن) اضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (جبر) اصلح (ربعه) منزله (ذرعه) صدره وخلقه (القرى) الضيافة (مطايب) هكذا وجد بخط الحريري وروي عنه والصواب اطايب جمع اطيب فعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور وحكى ثعلب يقال اطعمنا من مطايب الجزور واطايب الجزور (ازهى) احسن منظرا واكثر ثمرة ومنه زهى البسر اذا احمر (راكب) يريد اللبأ (مركوب) يريد التمر (وانفع صاحب) هو التمر لانه عظيم المنفعة في السفر والحضر (اضر مصحوب) هو اللبأ لانه ردئ العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا في المعدة اصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير اسرع هضما وانحدارا (بنت نخيلة) يعني التمر و (نخيلة) تصغير نخلة (سخيلة) تصغير السخلة من اولاد الغنم (عنيت) قصدت (تعنيت) تعبت (فنهض) (نشيطا) اي قام مسرعا عجلا (ربض) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على ... (مستنشطا) محترقا من الغيظ (نباهة) شرف ورفعة (عاهة) مرض مشوه (يحملنك) يلجئك ويدعوك (شعار) اصله الثوب الذي يلي الجسد والمراد العلامة (وحلية) لباس اي زينة ولباس الاولياء (مان) كذب (الذي يجانب الايمان) اي ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان (بثدييها) اي لا ترضع باجرة وهو مثل يضرب للمرأة مع الحاجة (تأبى الدنية) اي تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنا (زبون) الزبون كلمة مولدة معناها الغبي والحريف والمراد لست من ذوي معاملتك

سِرًّا * وَوَرَاءَ تَحَرُّقِكَ لَسِرًّا * فَاطْلِعْنِي عَلَى بُرَحَائِكَ * وَلْتَجِدْنِي
مِنْ نُصَحَائِكَ * فَإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طِبًّا آسِيًا * أَوْ عَوْنًا مُوَاسِيًا
* فَقَالَ وَاللّٰهِ مَا أَنَا وَهِيَ مِنْ عَيْشٍ فَاتَ * وَلَا مِنْ دَهْرٍ أَفَاتَ
* بَلْ لِانْقِرَاضِ الْعِلْمِ وَدُرُوسِهِ * وَأُفُولِ أَقْمَارِهِ وَشُمُوسِهِ
فَقُلْتُ وَأَيُّ حَادِثَةٍ نَجَمَتْ * وَقَضِيَّةٍ اسْتَعْجَمَتْ * حَتَّى
هَاجَتْ لَكَ الْأَسَفَ * عَلَى فَقْدِ مَنْ سَلَفَ * فَأَبْرَزَ رُقْعَةً
مِنْ كُمِّهِ * وَأَقْسَمَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ * لَقَدْ أَنْزَلَهَا بِأَعْلَامِ الْمَدَارِسِ
* فَمَا امْتَازُوا عَنِ الْأَعْلَامِ الدَّوَارِسِ * وَاسْتَنْطَقَ لَهَا
أَحْبَارَ الْمَحَابِرِ * فَخَرِسُوا وَلَا خَرَسَ سُكَّانِ الْمَقَابِرِ * فَقُلْتُ
أَرِنِيهَا * فَلَعَلِّي أُغْنِي فِيهَا * فَقَالَ لَمَا أَبْعَدْتَ فِي الْمَرَامِ *
فَرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ * ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَإِذَا الْمَكْتُوبُ فِيهَا *
أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الَّذِي فَاقَ ذَكَاءً فَمَا لَهُ مِنْ شَبِيهِ
أَفْتِنَا فِي قَضِيَّةٍ حَادَ عَنْهَا * كُلُّ قَاضٍ وَحَارَ كُلُّ فَقِيهِ
رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ تَقِيٍّ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أَيُّهَا الْحَبْرُ * أَخٌ خَالِصٌ بِلَا تَمْوِيهِ
فَحَازَتْ فَرْضَهَا وَحَازَ أَخُوهَا * مَا تَبَقَّى بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ
فَاشْفِنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا * فَهُوَ نَصٌّ لَا خُلْفَ يُوجَدُ فِيهِ

(برحائك) البرح والبرحاء شدة الاذى (طبا آسيا) اى طبيبا مداويا (عونا) ظهيرا (مواسيا) اى مطيعا موافقا (انا وهى) اى جمعى (فات) انقضى (افات) اى تعدى (الانقراض) اى الانعدام (ودروسه) اى فنائه وذهابه او جمع درس ففيه تورية (وافول) اى غروب (اقماره وشموسه) المراد بها العلماء والفقهاء وافولهم موتهم (نجمت) اى ظهرت (استعجمت) اى استبهمت واشكلت قال — صم صداها وعفا رسمها * استعجمت عن منطق السائل (هاجت) اى هيجت واثارت (الاسف) اى الحزن (سلف) اى مضى وسبق (فابرز) فاخرج (رقعة) اى قطعة من ورق (باعلام) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (المدارس) جمع مدرسة وهى محل تدريس العلوم (امتازوا) اى تميزوا (عن الاعلام) جمع علم بالتحريك وهى العلامة توضع فى الطريق للسابلة اى ابناء السبيل (الدوارس) جمع دارسة بمعنى فانية (الاحبار) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر افصح وهو العالم (المحابر) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (فخرسوا) اى سكتوا ولا سكوت الاموات (ارنيها) اى اطلعنى عليها (اغنى) اى انفع (ورب رمية) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من ارمى اهل زمانه عندما اخذ ولده القوس ورمى فاصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام اى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا (ذكاء) حدة القلب (حاد عنها) اى مال عنها وجانبها (حار) تحير (الحبر) العالم (بلا تمويه) اى بلا شك ولا ريب (فاشفنا بالجواب) وفى نسخة فى الجواب

فلما

الْعَقِيق * وَقُبَالَتَهُ لِبَأٌ قَدْ بَرَزَ كَالْإِبْرِيزِ الْأَصْفَر *
وَانْجَلَى فِي اللَّوْنِ الْمُزَعْفَر * فَهُوَ يُثْنِي عَلَى طَاهِيهِ بِلِسَانِ
تَنَاهِيه * وَيُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيه * وَلَوْ نَقَدَ حَبَّةَ الْقَلْبِ
فِيه * فَأَسَرَتْنِي الشَّهْوَةُ بِأَشْطَانِهَا * وَأَسْلَمَتْنِي الْعَيْمَةُ
إِلَى سُلْطَانِهَا * فَبَقِيتُ أَحْيَرَ مِنْ ضَبٍّ * وَأَذْهَلَ مِنْ صَبٍّ
* لَا وُجْدَ يُوصِلُنِي إِلَى نَيْلِ الْمُرَاد * وَلَا لَذَّةَ الْإِزْدِيَاد *
وَلَا قَدَمَ يُطَاوِعُنِي عَلَى الذَّهَاب * مَعَ حُرْقَةِ الْإِلْتِهَاب
* لٰكِنْ حَدَانِي الْقَرَمُ وَسَوْرَتُه * وَالسَّغَبُ وَفَوْرَتُه *
عَلَى أَنْ أَنْجَعَ كُلَّ أَرْض * وَأَقْتَنِعَ مِنَ الْوِرْدِ بِبَرْض *
فَلَمْ أَزَلْ سَحَابَةَ ذٰلِكَ النَّهَار * أُدْلِي دَلْوِي إِلَى الْأَنْهَار
* وَهِيَ لَا تَرْجِعُ بِبِلَّة * وَلَا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّة * إِلَى أَنْ صَغَتِ
الشَّمْسُ لِلْغُرُوب * وَضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغُوب * وَحَنَّ
بِكَبِدٍ حَرَّى * وَانْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلًا وَأُؤَخِّرُ أُخْرَى *
وَبَيْنَمَا أَنَا أَسْعَى وَأَقْعُد * وَأَهُبُّ وَأَرْكُد * إِذْ قَابَلَنِي شَيْخ
يَتَأَوَّهُ آهَةَ الثَّكْلَان * وَعَيْنَاهُ تَهْمُلَان * فَمَا أَشْغَلَنِي
مَا أَنَا فِيهِ مِنْ دَاءِ الذِّيب * وَالْخَوَى الْمُذِيب * عَنْ تَعَاطِي
مُدَاخَلَتِه * وَالطَّمَعِ فِي مُخَاتَلَتِه * فَقُلْتُ لَهُ يَا هٰذَا إِنَّ لِبُكَاك

بلا ريبٍ ولا رجم غيب ❊ فاحللته محل من اظفرني بقصوى
الطلب ❊ ونقلني من وقد الكرب الى روح الطرب ❊
ثم اخذ يشكو الاين ❊ واخذت في كيف واين ❊ فقال
ابلعني ريقي ❊ فقد اتعبني طريقي ❊ فظننته مستبطنا
للسغب ❊ متكاسلا لهذا السبب ❊ فاحضرته ما
يحضر للضيف المفاجي ❊ في الليل الداجي ❊ فانقبض
انقباض المحتشم ❊ واعرض اعراض البشم ❊ فسوّت
ظنا بامتناعه ❊ واحفظني حؤول طباعه ❊ حتى كدت اغلظ
له في الكلام ❊ والسعه بحمة الملام ❊ فتبين من لمحات
ناظري ❊ ما خامر خاطري ❊ فقال يا ضعيف الثقة ❊
باهل المقه ❊ عد عما اخطرته بالك ❊ واستمع الى لا ابا لك ❊
فقلت هات ❊ يا اخا الترهات ❊ فقال اعلم اني بت البارحة
حليف افلاس ❊ ونجي وسواس ❊ فلما قضى الليل نحبه ❊
وغور الصبح شهبه ❊ غدوت وقت الاشراق ❊
الى بعض الاسواق ❊ متصديا للصيد يسنح ❊ او حر
يسمح ❊ فلحظت بها تمرا قد حسن تصفيفه ❊ واحسن
اليه مصيفه ❊ يجمع على التحقيق ❊ صفاء الرحيق وقنوء

العقيق

(رجم غيب) هو التكلم بالظن (فاحللته) اي فانزلته (اظفرني)
اي ملكني من الظفر وهو الفوز بالشيء (بقصوى الطلب) اي بغاية المطلوب
والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا
(وقد الكرب) الوقد شدة الضرب والكرب جمع كربة وهي حرقة الهموم
(روح الطرب) اي لذة السرور (الاين) اي الاعياء والتعب (كيف واين)
سؤال الان عن الحال والمكان (ابلعني ريقي) اي امهلني حتى ابلع ريقي قال
جار الله قلت لبعض مشايخ ابلعني ريقي فقال ابلعتك الرافدين وهما دجلة
والفرات (مستبطنا للسغب) اي جائع البطن والسغب الجوع وفي
نسخة مستبطنا محيا السغب (المفاجي) الاتي بغتة (الداجي)
الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام اي عم وكثر اهله (المحتشم)
المستحيي المنقبض (واعرض) اي نحى وجهه جهة اخرى (البشم) الممتلئ
بالطعام (فسوّت ظنا) اي ساء ظني (واحفظني) اي غاظني واغضبني
(حؤول طباعه) اي تغير خلائقه (كدت اغلظ) اي قاربت ان اعنفه
بالكلام (والسعه الخ) اي واوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب
عند لسعها (فتبين الخ) اي علم وفهم من نظرات عيني ما خامر الخ

(ما خامر خاطري) اي ما خالط ذهني وفكري (الثقة) الاعتماد (المقة) المحبة (عد)
اي تجاوز واعرض عنه (اخطرته بالك) اي امررته وادخلته في قلبك
(لا ابا لك) كلمة دعاء عليه اي لا اب لك (الترهات) الاباطيل
واصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدها ترهة (حليف
افلاس) اي قرين فقر ومصاحب عدم (ونجي وسواس) اي مناجي
وسوسة وهي الحركة في القلب للتردد في امر (قضى الليل نحبه) اي
مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى اجله (وغور) اي غيب
واخفى (شهبه) نجومه (غدوت) اي ذهبت في الغدوة (الاشراق)
اي شروق الشمس (متصديا) اي قاصدا متعرضا (يسنح) اي
يعرض (السانح) الصيد الذي ياتي من جانب اليسار والبارح الذي
ياتي من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل
(فلحظت) اي فنظرت (تصفيفه) اي كونه صفوفا (مصيفه)
اي زمن الصيف (الرحيق) هو الشراب الصافي (وقنوء) اي شدة
حمرة

الجلباب * هامية الرباب * ولا ارق صب طرد عن الباب
* ومنى بصد الاحباب * فلم تزل الافكار يهجن همى *
ويجلن فى الوساوس وهمى * حتى تمنيت * لمضض ما
عانيت * ان ارزق سميرا من الفضلاء * ليقصر طول
ليلتى الليلاء * فما انقضت منيتى * ولا اغمضت مقلتى
* حتى قرع الباب قارع * له صوت خاشع * فقلت
فى نفسى لعل غرس التمنى قد اثمر * وليل الحظ قد اقمر
* فنهضت اليه عجلان * وقلت من الطارق الآن
* فقال غريب اجنه الليل * وغشيه السيل * ويبتغى
الايواء لا غير * واذا اسحر قدم السير * قال فلما دل
شعاعه على شمسه * ونم عنوانه بسر طرسه * علمت
ان مسامرته غنم * ومساهرته نعم * ففتحت الباب
بابتسام * وقلت ادخلوها بسلام * فدخل شخص قد
حنى الدهر صعدته * وبلل القطر بردته * فحيا بلسان
عضب وبيان عذب * ثم شكر على تلبية صوته
واعتذر من الطروق فى غير وقته * فدانيته بالمصباح
المتقد * وتاملته تامل المنتقد * فالفيته شيخنا ابا زيد

(الجلباب) هو ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها
شديدة الظلام (هامية الرباب) اى سائلة السحاب واحده ربابة
بالفتح وهى سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (صب) اى
عاشق (ومنى) اى وابتلى (يهجن) من هاج اذا ثار وهيجه اذا اثاره
هيجا (ويجلن) من اجاله اذا اداره وحركه هكذا وهكذا (الوساوس)
جمع الوسوسة وهى حديث النفس او الكلام الخفى (وهمى) اى بالى
وفكرى (المضض) الحرقة (ما عانيت) اى وجع ما قاسيت (سميرا)
اى محادثا بالليل (الليلاء) اى شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر
فى التاكيد (منيتى) اى ما تمنيته وطلبته (اغمضت) اى اطبقت
الاجفان (قرع) اى طرق وضرب (لعل غرس الخ) كناية عن كونه رجى
حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق فيثمر ما غرسه من التمنى ويضىء
ما اظلم ليلته من عدم التمنى (فنهضت الخ) اى قمت اليه مسرعا (الطارق)
هو الذى ياتى ليلا (اجنه) اى ستره (وغشيه) اى اتاه وادركه
(الايواء) اى ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدى (اسحر) اى
دخل فى وقت السحر (قدم السير) اى لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم
ينصرف

(شعاعه على شمسه) يريد ان ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل
على علو شانه وبديع بيانه (ونم عنوانه الخ) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب
ونم بمعنى اخبر وهو فى معنى ما قبله (مسامرته غنم الخ) اى محادثته
غنيمة والسهر معه نعيم (قد حنى الدهر صعدته) اى امال اعتداله
وقوته واصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى التثقيف
والتعديل كنى بها عن قامته (وبلل القطر بردته) اى اصابه المطر حتى
ابتل ثوبه (فحيا) اى سلم (عضب) اى ماضى البلاغة (بيان) فصاحة
(عذب) حلو (تلبية صوته) اى اجابته بقول لبيك (الطروق)
الاتيان (فدانيته) اى قاربته (المتقد) اى الموقد (المنتقد)
هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفى نسخة المتفقد من
تفقده تطلبه (فالفيته) اى وجدته

أرحلنا الوالد وزودنا الولد * فقابلا الصنع بشكر نشر أرديته * وأديا به ديته * ولما عزما على الانطلاق * وعقدا للرحلة حبك النطاق قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب * أو هل بقيت حاجة في نفس يعقوب * فقال حاش لله وكلا * بل جل معروفكم وجلى * فقلت له فدنا كما دناك * وأفدنا كما أفدناك * أين الدويرة * وقد ملكتنا فيك الحيرة * فتنفس تنفس من ادكر أوطانه * وأنشد والشهيق يلعثم لسانه

* سروج داري ولكن * كيف السبيل إليها *
* وقد أناخ الأعادي * بها وأخنوا عليها *
* فوالتي سرت أبغي * حط الذنوب لديها *
* ما راق طرفي شيء * مذ غبت عن طرفيها *

ثم اغرورقت عيناه بالدموع * وآذنت مدامعه بالهموع فكره أن يستوكفها * ولم يملك أن يكفكفها فقطع إنشاده المستحلى * وأوجز في الوداع وولى

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

أخبر الحرث بن همام قال أرقت ذات ليلة حالكة

(ارحلنا) اي اعطيناه راحلة (وزودنا) اي اعطيناه زادا لما طلب (الصنع) اي المعروف (نشر ارديته) يعني اكثر من الشكر حتى اشتهر صيته (ديته) اي جزية ذلك الصنع واراد بالدية ما في مقابلته من كثرة الشكر (الانطلاق) الذهاب والانصراف (حبك النطاق) الحبك جمع حباك وهو ما تشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (ضاهت) ماثلت وشابهت (عدتنا) اي ما وعدنا به في فضله المرامين (عرقوب) هو يهودي من خيبر كذوب يضرب به المثل في خلف الوعد واياه اراد كعب بن زهير في قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل (حاش) من حروف الجر عند سيبويه ويوضع موضع التنزيه في حاش لله اي تنزيها لله كانه يتبرأ من هذا الشيء (وكلا) كلمة زجر وردع

(وجلى) اي كشف الهم واذهبه (جل) اي عظم عطاؤكم (فدنا) اي فجازنا بحديثك (كما دناك) اي كما صنعنا معك من معروف وما ماخوذ من الدين وهو الجزاء واصله قولهم كما تدين تدان (الدويرة) اي البلدة (وملكتنا) اي تمكنت منا (وادكر) اي تذكر اصله اذ تذكر فادغم (والشهيق) تردد النفس مع سماع الصوت (يلعثم) اي يحبس ويوقف من اللعثمة وهي التوقف والتمكث (سروج) بلد بين العراق والشام (اناخ) اي نزل (واخنوا) اخنى عليه الدهر اهلكه وافسده اي اهلكوها وافسدوها (فوالتي) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عند طوافها هذا قسم منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (ما راق طرفي) اي ما أعجب عيني شيء من حين مفارقتها (اغرورقت) اي سالت حتى غرقتا (آذنت) اي اعلمت (بالهموع) من همع اي سال وانسكب (يستوكفها) اي يستقطرها اي يجريها من وكف الماء وكيفا اذا سال قليلا قليلا (يكفكفها) اي يمنعها ويردها (اوجز) اي اقتصر واسرع (وولى) اي ذهب ومضى (ارقت) اي سهرت (حالكة) اي سوداء

الجلباب

* وَمَا حَوَتْ مَعْرِفَتِي * مِنَ الْعُلُومِ النُّخَبْ *

* لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ * فِي أَنَّ دَائِي أَدَبِي *

* فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ * أُرْضِعْتُ ثَدْيَ الْأَدَبِ *

* فَقَدْ دَهَانِي شُؤْمُهُ * وَعَقَّنِي فِيهِ أَبِي *

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ وَعَصْبِ نَاقَتِكَ * وَسَنُعْطِيكَ مَا يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ * فَمَا مَأْرَبَةُ وَلَدِكَ * فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ كَمَا قَامَ أَبُوكَ * وَفُهْ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ * فَنَهَضَ نُهُوضَ الْبَطَلِ لِلْبِرَازِ * وَأَصْلَتَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا سَادَةً فِي الْمَعَالِي * لَهُمْ بِنَاءٌ مَشِيدْ * وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ * قَامُوا بِدَفْعِ الْمَكِيدْ

وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ * بَذْلُ الْكُنُوزِ الْعَتِيدَهْ * أُرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءً * وَجَرْدَقًا وَعَصِيدَهْ

فَإِنْ عَلَا فَرُقَاقٌ * بِهِ تُوَارَى الثَّرِيدَهْ * أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا وَلَا ذَا * فَشُبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَهْ

فَإِنْ تَعَذَّرَ طُرًّا * فَجَحْوَةٌ وَنَهِيدَهْ * فَأَحْضِرُوا مَا تَسَنَّى * وَلَوْ شَظًى مِنْ قَدِيدَهْ

وَرَوِّحُوا نَفْسِي * لِمَا يُرَوِّحُ مُرِيدَهْ * وَالزَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ * لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَهْ

وَأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ * يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَهْ * أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ * لَهَا أَيَادٍ جَدِيدَهْ

وَرَاحُكُمْ وَاصِلَاتٌ * شَمْلَ الصِّلَاتِ الْمُفِيدَهْ * وَيُغْنِي فِي مَطَاوِي * مَا رِفْدُهُنَّ زَهِيدَهْ

وَفِي أُجُورٍ وَعُقْبَى * نَفِيسُ كَسْبِي حَمِيدَهْ * وَلِي نَتَائِجُ فِكْرٍ * يُفْصِحْنَ كُلَّ قَصِيدَهْ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الْأَسَدَ *

(حوت) جمعت (النخب) جمع نخبة وهي خيار كل شيء واجراها على العلوم وصفة لما فيها من معنى الفضل (لما اعتراكم الخ) اي لما علق بكم شك (دهاني) اي اصابني (شؤمه) الشؤم نقيض اليمن (عقني) اي قطع رحمي (صرحت) اي نطقت وحدثت صريحا (بفاقتك الخ) اي بفقرك وهلاك ركوبتك (سنعطيك) اي سنعطيك مطية تركبها (مأربة) بفتح الراء وضمها الحاجة وفي المثل مأربة لا حفاوة (وفه) اي قل وتكلم (لا فض فوك) اي لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (نهض) اي قام (البطل) الفارس الشجاع (للبراز) للحرب (واصلت) اي جرد واخرج لسانا (كالعضب) اي كالسيف الماضي القاطع لكل شيء (الجراز) ومنه ارض مجروزة وهي التي قطع نباتها (مشيد) المشاد ومنه بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من امكنة جمع خطب (نابت الخ) اي اذا حصل امر عظيم دفعوه اذا رفعه (الكنوز) جمع كنز (العتيدة) الحاضرة المستعدة او المهيئة (الكنوز) جمع بذل الاموال ولو كثرت (شواء) اي لحما مشويا يعني انه يهون عليهم

(جردقا) رغيفا معرب كرده (به توارى الثريدة) اي تلف وتوكل به الثريدة على الهريسة وهي المرادة بقول القائل هلموا الى ما عذبت طول لبسها * باضيق بحر في جحيم تسعر وقد تجلدت خذ من وهي ثريدة * هلموا الى في الثريدة تو خروا (ثريدة) من ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو ان تفته ثم تبله بمرق (تعذر طرا) اي لم يتيسر شيء من جميع ما ذكر (فجحوة) هي جود التمر (نهيدة) هي صنف من طبيخ العرب بان يغلي جرير الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة ذر عليه شيء من دقيق ثم اكل وقيل الزبدة التي لم يتم روب لبنها وهو اوفر لمراد الشاعر (تسنى) اي تسهل وتيسر (شظى) جمع شظية وهي القشرة الصغيرة من خشب وغيره (وروحوا) اي عجلوه وهيئوه (رهط) اي قوم (تدعون الخ) معناه تدعون لدفع النوائب (ايديكم) جمع يد (ايادي) جمع ايد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (وراحكم) جمع راحة وهي باطن الكف (واصلات) من الوصل ضد القطع (شمل الصلات) بكسر الصاد اي جمع العطايا المفيدة (ويغني) اي يطلبها وما اعتناه الى مطاوي وما يرفدون اي قليلة (وعقبى نفيس) كسبي محمودة (نتائج فكر) هي ما يتولد من فكره من بديع الكلام (الشبل) ولد الاسد يريد به الفتى واراد بالاسد الشيخ

الغبر * ثم وثب للمقال * كالمنشط من العقال * وانشد

اني امرؤ ابدع بي * بعد الوجى والتعب *
وشقتي شاسعة * يقصر عنها خببي *
وما معي خردلة * مطبوعة من ذهب *
فحيلتي منسدة * وحيرتي تلعب بي *
ان ارتحلت راجلا * خفت دواعي العطب *
وان تخلفت عن الـ * رفقة ضاق مذهبي *
فزفرتي في صعد * وعبرتي في صبب *
وانتم منتجع الـ * راجي ومرمى الطلب *
لهاكم منهلة * ولا انهلال السحب *
وجاركم في حرم * ووفركم في حرب *
ما لاذ مرتاع بكم * فخاف ناب النوب *
ولا استدر امل * حباكم فما حبي *
فانعطفوا في قصتي * واحسنوا منقلبي *
فلو بلوتم عيشتي * في مطعمي ومشربي *
لساءكم ضري الذي * اسلمني للكرب *
ولو خبرتم حسبي * ونسبي ومذهبي *

والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (كالمنشط الخ) نشط الحبل عقده انشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه واشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (ابدع بي) اي عطبت راحلتي يقال ابدع بالرجل اذا هلكت راحلته (الوجى) وجع الرجلين من الحفاء (وشقتي) اي مسافتي مقصدي (شاسعة) اي بعيدة (يقصر) من القصور وهو العجز (خببي) الخبب ضرب من العدو دون الجري خب الفرس راوح بين يديه (خردلة) يريد مقدار خردلة (مطبوعة) اي مصنوعة (منسدة) اي لم ادر ماذا اصنع في تيسير امري والحيرة ان لا يجد الانسان مخرجا من امره ثم يمضي ويعود على حاله (تلعب بي) اي لا تنفك عني (راجلا) اي ماشيا على رجليه (دواعي العطب) اي اسباب الهلاك (تخلفت) اي تأخرت (الرفقة) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (مذهبي) اي طريقي (فزفرتي الخ) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بفتح الزاي وبضم النفس كذلك (في صعد) بضم الصاد والعين وفتحها

اي في ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعني ان دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (منتجع الراجي) اي محل انتجاع الآمل اي مقصده من النجعة وهي طلب القوت (مرمى الطلب) اي موضع المطلوب (لهاكم) بالضم جمع لهوة بالفتح وهي العطية ومنه قولهم اللها تفتح اللها الثانية جمع لهاة وهي للحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (منهلة) اي متتابعة (وجاركم) اي من يجاوركم ويلوذ بكم (في حرم) اي في منعة واحترام (ووفركم) اي ومالكم (في حرب) اي في انتهاب بمعنى انه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (ما لاذ مرتاع) اي ما لجأ خائف فزع (ناب النوب) اي حدة حوادث الدهر (استدر) اي استجلب (آمل) اي راج (حباكم) بالقصر للضرورة اي عطاءكم (فما حبي) اي فما اعطي (فانعطفوا الخ) اي فميلوا وانظروا في امري (واحسنوا انقلابي) ورجوعي (بلوتم) اختبرتم (لساءكم) اي لاحزنكم (اسلمني) تركني (للكرب) جمع كربة بمعنى المحنة (حسبي الخ) الحسب ما يعده الرجل من مفاخر نسبه وآبائه والنسب الاصل الذي ينتسب اليه من ابيه واجداده والمذهب الديانة

وما

الصيف * فاستظهرت للضرورة * بما يقي حر الظهيرة
* فبينما انا تحت طراف * مع رفقة ظراف * وقد حمي وطيس
الحصباء * واعشى الهجير عين الحرباء * اذ هجم علينا شيخ
متسعسع * يتلوه فتى مترعرع * فسلم الشيخ تسليم
اديب اريب * وحاور محاورة قريب لا غريب * فاعجبنا
بما نثر من سمطه * وعجبنا من انبساطه قبل بسطه * وقلنا
له ما انت * وكيف ولجت وما استأذنت * فقال اما انا
فعاف * وطالب اسعاف * وسر ضري غير خاف * والنظر الى
شفيع لي كاف * واما الانسياب الذي علق به الارتياب *
فما هو بعجاب * اذ ما على الكرماء من حجاب * فسألناه انى
اهتدى الينا * وبم استدل علينا * فقال ان للكرم نشرا
تنم به نفحاته * وترشد الى روضه فوحاته * فاستدللت
بتأرج عرفكم * على تبلج عرفكم * وبشرني تضوع رندكم *
بحسن المنقلب من عندكم * فاستخبرناه حينئذ عن
لبانته * لنتكفل باعانته * فقال ان لي مأربا * ولفتاي
مطلبا * فقلنا له كلا المرامين سيقضى * وكلاكما
سوف يرضى * ولكن الاكبر الكبر * فقال اجل ومن دحا السبع

(فاستظهرت) اى فاستظللت (يقى) اى يمنع ويحجز (الظهيرة)
اى الهاجرة وهى اشتداد الحر منتصف النهار (طراف) هى خيمة
من ادم (ظراف) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف
فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف فى ذاته واخلاقه
وافعاله (وطيس الحصباء) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغير
شبه حرارة الحصباء بالتنور (اعشى) اى اعمى وغشى (عين
الحرباء) هى دويبة اكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها
كلما دارت (متسعسع) اى هرم (يتلوه) اى يتبعه (مترعرع) اذا ترعرع
حدث سريع الحركة ترعرع الصبى شب ومنه قول بعضهم يكلم
الولد ترعرع الوالد (اريب) عاقل فطن (وحاور الخ) اى
وراجع مراجعة ذى قرابة (فاعجبنا) اى سررنا (بما نثر من سمطه)
السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع فى
عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (انبساطه)
هو ترك الاحتشام (قبل بسطه) اى قبل ان نجعل له سبيلا الى
ذلك (ما انت) سؤال عن الصفة (ولجت) اى دخلت (فعاف)
العافى السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (اسعاف)
هو المعاونة وقضاء الحاجة (ضرى) اى ضررى (غير خاف) اى
ظاهر غير مستتر (الانسياب) الدخول بسرعة واصله من انسياب
الحية وهو جريها (الارتياب) القلق والاضطراب (بعجاب)
بالغ فى العجب (حجاب) اى ستر مانع (انى اهتدى) اى كيف استرشد
واستدل (وبم) اى وباى شىء (نشرا) هو الرائحة الطيبة (تنم
به) اى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار عما كتم عنك مما
تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (نفحاته) الخ نفح الطيب فاح وله
نفحة طيبة وفوحة الطيب تضوع رياه (بتأرج عرفكم الخ) العرف
بالفتح الرائحة طيبة او منتنة واكثر استعماله فى الطيبة
كما هنا والارج والتأرج توهج ريح الطيب (تبلج الخ) من البلج
وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (تضوع رندكم)
الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله
كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (لبانته)
اللبانة بالضم الحاجة من تلبى بالمكان اذا اقام به ولزمه (مأربا)
اى حاجة وكذا المطلب (المرامين) الحاجتين (الكبر)
بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء اى قدم
الاكبر فانشا احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (اجل)
بمعنى نعم (ومن دحا الخ) اى ومن بسط الارضين

كَمْ قَدْ قَمَرْتُ بَنِيهِ * بِحِيلَتِي وَبِمَكْرِي
وَكَمْ بَرَزْتُ بِعُرْفٍ * عَلَيْهِمِ وَبِنُكْرِ
اَصْطَادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ * وَآخَرِينَ بِشِعْرِ
وَاَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ * عَقْلًا وَعَقْلًا بِخَمْرِ
وَتَارَةً اَنَا صَخْرٌ * وَتَارَةً اُخْتُ صَخْرِ
وَلَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا * مَاْلُوفَةً طُولَ عُمْرِي
لَخَابَ قِدْحِي وَقَدْحِي * وَدَامَ عُسْرِي وَخُسْرِي
فَقُلْ لِمَنْ لَامَ هٰذَا * عُذْرِي فَدُونَكَ عُذْرِي

(قال الحرث بن همام) فلما ظهرت على جلية امره * وبديعة امره * وما زخرف في شعره من عذره * علمت ان شيطانه المريد * لا يسمع التفنيد * ولا يفعل الا ما يريد * فثنيت الى اصحابي عناني * واثبتهم ما اثبته عياني * فوجموا لضيعة الجوائز * وتعاهدوا على محرمة العجائز

المقامة الرابعة عشرة المكية

(حكى الحرث بن همام) قال نهضت من مدينة السلام * لحجة الاسلام * فلما قضيت بعون الله التفث * واستبحت الطيب والرفث * صادف موسم الخيف * معمعان

(قمرت بنيه) اى غلبت بالقمار اهله (برزت) اى ظهرت (بعرف) بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر (واستفز بخل عقلا) اى استخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (وعقلا بخمر) اى استفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر اى لا فى خير ولا شر (انا صخر) اى مثل صخر وهو ابن عمرو ابن الشريد السلمى واخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه
وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى راسه نار
وقال الشاعر ابيت على الصخر المبارك باكيا * كما كانت الخنساء تبكى على صخر
يريد انه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (ما لوفة) اى مسلوكة معروفة (لخاب قدحى) اى لخسر سهمى القدح بالكسر احد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضربه على الزندة ليخرج النار (والعسر) الضيق ضد اليسر (والخسر) النقصان (فدونك) اى خذ (ظهرت) اى اطلعت (جلية امره) اى حقيقة حاله (وبديعة امره) الامر بالكسر الشئ العجيب (زخرف) اى حسن وزين (المريد) العاتى الخبيث (التفنيد) اى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى من الهرم (فثنيت) اى عطفت (عنانى) العنان بالكسر مقود الدابة (واثبتهم) اى اخبرتهم وشرحت لهم (عيانى) اى معاينتى ونظرى (فوجموا) اى سكتوا اخزانا من وجم اذا اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام (لضيعة الجوائز) اى لضياع وذهاب العطايا (محرمة) اى حرمان (مدينة السلام) هى بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليه (التفث) مناسك الحج وهى قلم الاظفار وللحلق والهدى وما اشبه ذلك (واستبحت) اى استحللت (الرفث) الجماع وقيل ما يجب ان يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (موسم الخيف) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (معمعان) شدة الحر وتوقده

لولاهم لم تبد لي صفحة * ولا تصديت لنظم القريض

(قال الراوي) فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب
واستخرجت خبايا الجيوب حتى ماحها من دينه الإمتياح
وارتاح لرفدها من لم نخله يرتاح فلما افعوعم جيبها
تبرا وأولاها كل منا برا تولت يتلوها الأصاغر
وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت الجماعة بعد ممرها إلى سبرها
لتبلو مواقع برها فكفلت لهم باستنباط السر المرموز
ونهضت أقفو أثر العجوز حتى انتهت إلى سوق مغتصة
بالأنام مختصة بالزحام فانغمست في الغمار وامّلست
من الصبية الأغمار ثم عاجت بخلو بال إلى مسجد خال
فأماطت الجلباب ونضت النقاب وأنا ألمحها من خصاص
الباب وأرقب ما سيبدي من العجاب فلما انسرت أهبة
الخفر رأيت محيا أبي زيد قد سفر فهممت بأن أهجم
عليه لأعنفه على ما أجرى إليه فاستلقى استلقاء
المتمردين ثم رفع عقيرة المغردين واندفع ينشد

يا ليت شعري أدهري * أحاط علماً بقدري *
وهل درى كنه غوري * في الخدع أم ليس يدري *

(ولولاهم الخ) أي لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لي صفحة وجه وهي جانبه (ولا تصديت) أي تعرضت (والقريض) هو الشعر (صدعت) أي شققت وفرقت (وأعشار القلوب) أي أجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح أو البرمة وقلب أعشار إذا كان قطعا (وخبايا الجيوب) كناية عما يعطى من الدراهم (ماحها الخ) أي أعطاها من عادته طلب العطاء (وارتاح) أي نشط (لرفدها) أي لعطائها (لم نخله) لم نظنه (وافعوعم) أي امتلأ جيبا (تبرا) أي ذهبا (وأولاها) أي أعطاها (برا) إحسانا (تولت) أي أدبرت (يتلوها الخ) أي يتبعها الأولاد (وفوها) أي فمها (فاغر) أي فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (فاشرأبت) أي مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر يقال اشرأب البازي إذا مد عنقه للصيد (لسبرها) أي اختبارها (لتبلو) أي لتختبر (مواقع برها) أي مواضع صلتها (فكفلت الخ) أي ضمنت لهم استخراج سرها الخفي (ونهضت الخ) أي وقمت أذهب متتبعا أثرها (ومغتصة) أي ممتلئة (مختصة) أي مخصوصة بالزحام (فانغمست) أي فدخلت من انغمس في الماء إذا دخل فيه (والغمار) بالضم والفتح جماعات الناس

(وامّلست) أي تخلصت وانفلتت (والأغمار) أي الجهال جمع غمر بالضم وهو الذي لم يجرب الأمور (عاجت) مالت ورجعت (بخلو بال) أي بقلب خال (فأماطت) أي فأزالت (الجلباب) هو الملحفة والملاءة أو الرداء (ونضت النقاب) أي كشفت البرقع (ألمحها) أنظرها (خصاص الباب) أي شقوقه (أرقب) أنظر (سيبدي) أي سيظهر (العجاب) ما جاوز حد العجب (انسرت) أي انكشفت (وأهبة الخفر) أي هيئة الحياء والمراد بها النقاب (محيا) هو الوجه (سفر) أي ظهر وانكشف (أهجم) أي أدخل في غفلة فجأة (لأعنفه) أي لأعيره وألومه (ما أجرى إليه) جرى إليه وأجرى إليه قصده وفي نسخة ما اجترأ عليه (فاستلقى) أي فاستلقى كما في بعض النسخ بأن نام على ظهره منبسطا (عقيرة المغردين) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة أي المجروحة ثم استعمل في الصوت وذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الألم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (كنه غوري) أي غاية عمقي

(ريب الزمان) أي جوره كما في بعض النسخ (المتعدي) متجاوز الحد (البغيض) ضد الحبيب (غنوا) أي أقاموا وعاشوا (غضيض) أي مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (وصيتهم) ما يذكر وينشر من ذكرهم الجميل (مستفيض) أي شائع ذائع (نجعة) أي مرعى خصب (أعوزت) أحوجت والإعواز الفقر (السنة الشهباء) هي التي لا خضرة فيها ولا مطر (روضا) جمع روضة وهي البقاع التي يكون فيها أنواع الزهر والنور (أريض) حسن النبات من قولهم أرض أريضة إذا كانت طيبة (تشب) توقد (للسارين) جمع سار وهو من يسري ليلا (غريض) أي طري (ساغبا) أي جائعا (الروع) أي الفزع والخوف (حال الجريض) الجريض الغصة يقال في المثل حال الجريض دون القريض وأصله أن النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه في يوم بؤسه قتله ومن لقيه في يوم نعماه أغناه فلقيه في يوم بؤسه عبيد بن الأبرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيتنا غير اليوم فتمن ما شئت غير نفسك فقال لا أعز علي من نفسي فقال لا سبيل إلى ذلك فأنشدني من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (فغيضت) أي فنقصت وأفنت

وأنشأت تقول

أَشْكُو إِلَى اللهِ اشْتِكَاءَ الْمَرِيضْ * رَيْبَ الزَّمَانِ الْمُتَعَدِّي الْبَغِيضْ

يَا قَوْمِ إِنِّي مِنْ أُنَاسٍ غَنُوا * دَهْراً وَجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضْ

فَخَارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * وَصِيتُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَفِيضْ

كَانُوا إِذَا مَا نُجْعَةٌ أَعْوَزَتْ * فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ رَوْضاً أَرِيضْ

تَشُبُّ لِلسَّارِينَ نِيرَانُهُمْ * وَيُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْماً غَرِيضْ

مَا بَاتَ جَارٌ لَهُمْ سَاغِباً * وَلَا لِرَوْعٍ قَالَ حَالَ الْجَرِيضْ

فَغَيَّضَتْ مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى * بِحَارَ جُودٍ لَمْ نَخَلْهَا تَغِيضْ

وَأَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى * أُسْدَ التَّحَامِي وَأُسَاةَ الْمَرِيضْ

فَمَحْمِلِي بَعْدَ الْمَطَايَا الْمَطَا * وَمَوْطِنِي بَعْدَ الْيَفَاعِ الْحَضِيضْ

وَأَفْرُخِي مَا تَأْتَلِي تَشْتَكِي * بُؤْساً لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضْ

إِذَا دَعَا الْقَانِتُ فِي لَيْلِهِ * مَوْلَاهُ نَادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيضْ

يَا رَازِقَ النَّعَّابِ فِي عُشِّهِ * وَجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضْ

أَتِحْ لَنَا اللَّهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ * مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضْ

يُطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ * بِمَذْقَةٍ مِنْ حَازِرٍ أَوْ مَخِيضْ

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ * وَيَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضْ

فَوَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ * يَوْمَ وُجُوهُ الْجَمْعِ سُودٌ وَبِيضْ

(الردى) الهلاك (نخلها) أي نظنها (تغيض) أي تنقص (بطون الثرى) كناية عن القبور (التحامي) أي الذين يتحامى فيهم (وأساة) جمع آس وهو الطبيب (فمحملي) أي موضع حملي (المطايا) جمع مطية وهي الناقة التي تركب (المطا) هو الظهر يعني أن متاعها بعد أن كان يحمل على الإبل صار يحمل على ظهرها (اليفاع) العالي من الأرض (الحضيض) ما انخفض من الأرض عند منقطع الجبل (وأفرخي) أي أولادي (ما تأتلي تشتكي) أي لا تقصر في الشكوى (بؤسا) أي ضرا وشدة (وميض) لمعان ومض البرق إذا لمع والمراد هنا الظهور (القانت) أي العابد (يفيض) أي يسيل (النعاب) فرخ الغراب يقال إنه إذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل في فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (الكسير) أي المكسور (المهيض) أي الذي ينكسر بعد جبر (اتح) أي قدر لنا ووفق من يكون نقي العرض من الملامة والمذمة (رحيض) أي مغسول طاهر (بمذقة) هي اللبن فيه ماء (حازر) لبن حامض (مخيض) لبن منزوع الزبد (نابهم) أي أصابهم (تعنو) أي تخضع وتذل (النواصي) جمع ناصية وهي مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصي أيضا الأشراف (يوم وجوه الخ) يعني يوم القيامة

لولاهم

وَذَهَبَتِ الْعَيْنُ وَفُقِدَتِ الرَّاحَةُ وَصَلَدَ الزَّنْدُ وَوَهَنَتِ
الْيَمِينُ وَضَاعَ الْيَسَارُ وَبَانَتِ الْمَرَافِقُ وَلَمْ يَبْقَ لَنَا ثَنِيَّةٌ
وَلَا نَابٌ فَمُذْ اغْبَرَّ الْعَيْشُ الْأَخْضَرُ وَازْوَرَّ الْمَحْبُوبُ
الْأَصْفَرُ اسْوَدَّ يَوْمِيَ الْأَبْيَضُ وَابْيَضَّ فَوْدِيَ الْأَسْوَدُ
حَتَّى رَثَى لِيَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ فَحَبَّذَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ
وَتِلْوِي مَنْ تَرَوْنَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ وَتَرْجُمَانُهُ اصْفِرَارُهُ
قُصْوَى بُغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ وَقُصَارَى أُمْنِيَّتِهِ بُرْدَةٌ
وَكُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَبْذُلَ الْحُرَّ إِلَّا لِلْحُرِّ وَلَوْ أَنِّي مُتُّ مِنَ
الضُّرِّ وَقَدْ نَاجَتْنِي الْقَرُونَةُ بِأَنْ تُوجَدَ عِنْدَكُمُ الْمَعُونَةُ
وَآذَنَتْنِي فِرَاسَةُ الْحَوْبَاءِ بِأَنَّكُمْ يَنَابِيعُ الْحِبَاءِ فَنَضَّرَ اللَّهُ
امْرَأً أَبَرَّ قَسَمِي وَصَدَّقَ تَوَسُّمِي وَنَظَرَ إِلَيَّ بِعَيْنٍ يَقْذِيهَا
الْجُمُودُ وَيُقَذِّيهَا الْجُودُ (قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَهِمْنَا
لِبَرَاعَةِ عِبَارَتِهَا وَمُلَحِ اسْتِعَارَتِهَا وَقُلْنَا لَهَا قَدْ فَتَنَ
كَلَامُكِ فَكَيْفَ إِلْحَامُكِ فَقَالَتْ أُفَجِّرُ الصَّخْرَ وَلَا فَخْرَ
فَقُلْنَا إِنْ جَعَلْتِنَا مِنْ رُوَاتِكِ لَمْ نَبْخَلْ بِمُوَاسَاتِكِ فَقَالَتْ
لَأُرِيَنَّكُمْ أَوَّلًا شِعَارِي ثُمَّ لَأُرْوِيَنَّكُمْ أَشْعَارِي فَأَبْرَزَتْ
رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ وَبَرَزَتْ بَرْزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيسٍ

(العين) الذهب (الراحة) ضد التعب (صلد الزند) كناية
عن الخيبة (ووهنت الخ) اى ضعفت القوة (وبانت) فارقت
(المرافق) اى ما يرتفق به (ثنية) هى الفتية من النوق والناب
المسن (العيش الاخضر) كناية عن العيشة الطيبة (وازور) مال
وانقبض (المحبوب الاصفر) اى الذهب (وابيض) اى شاب
(فودى) هو جانب الرأس (رثى لى) اى رحمنى (الازرق) اى
شديد العداوة (الموت الاحمر) اى الشديد وهو ان يقتل بالسيف
وقيل هو الموت فجاة (وتلوى) اى وتابعى (عينه فراره) مثل
يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن الاختبار (وترجمانه)
اى بيانه اى مبينه (قصوى الخ) اى نهاية ما يبتغيه احدهم ثريد
(وقصارى الخ) اى منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (آليت) اى
حلفت (الحر) ماء الوجه (الحر) اى الكريم (ناجتنى) اى حدثتنى
(القرونة) هى النفس (المعونة) اى الاعانة (آذنتنى) اعلمتنى
(فراسة الحوباء) اى حدس النفس (ينابيع) جمع ينبوع وهو العين
الجارية (الحباء) العطاء (فنضر الله امرأ) اى جعله نضرا اى
حسنا بهجا (ابر قسمى) اى حفظ حلفى من الحنث (توسمى) اى ما
توسمته فيكم وظننته (يقذيها) اى يلقى فيها القذى وهو ما
يسقط فى العين (الجمود) يريد به البخل (ويقذيها) بتشديد
الذال اى يزيل قذاها (الجود) اى الكرم (فهمنا الخ) اى هامت
قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (فتن) من الفتنة
اى فتننا (الحامك) اى نظمك الشعر يقال الحم الشعر اى نظمه
حاكه (افجر الصخر) كناية عن الاتيان بالبديع البليغ العذب من الشعر
(رواتك) اى الراوين لشعرك (لاريننكم) من الرؤية (شعارى)
اى ثوبى الذى يلى جسدى (لارويننكم) من الرواية يقال رواه انا
جعله راويا عنه (فابرزت الخ) اى فاظهرت كم قميص بال (وبرزت)
ظهرت (دردبيس) اى مسنة ذات مكروه دهاء

حَانَةَ نَبَّاذٍ ❊ وَلَوْ أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْدَاذَ ❊ وَأَنْ لَا أَشْهَدَ مَعْصَرَ الشَّرَابِ وَلَوْ رُدِدْتُ عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ ❊ ثُمَّ إِنَّنَا رَحَّلْنَا الْعِيسَ وَقْتَ التَّغْلِيسِ ❊ وَخَلَّيْنَا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَبِي زَيْدٍ وَإِبْلِيسَ ❊

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَدَوْتُ بِضَوَاحِي الزَّوْرَاءِ ❊ مَعَ مَشْيَخَةٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ ❊ لَا يَعْلَقُ لَهُمْ مُبَارٍ بِغُبَارٍ ❊ وَلَا يَجْرِي مَعَهُمْ مُمَارٍ فِي مِضْمَارٍ ❊ فَأَفَضْنَا فِي حَدِيثٍ يَفْضَحُ الْأَزْهَارَ ❊ إِلَى أَنْ نَصَّفْنَا النَّهَارَ ❊ فَلَمَّا غَاضَ دَرُّ الْأَفْكَارِ ❊ وَصَبَتِ النُّفُوسُ إِلَى الْأَوْكَارِ ❊ لَمَحْنَا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ الْبُعْدِ ❊ وَتُحْضِرُ إِحْضَارَ الْجُرْدِ ❊ وَقَدِ اسْتَتْلَتْ صِبْيَةً أَنْحَفَ مِنَ الْمَغَازِلِ ❊ وَأَضْعَفَ مِنَ الْجَوَازِلِ ❊ فَمَا كَذَّبَتْ إِذْ رَأَتْنَا ❊ أَنْ عَرَتْنَا ❊ حَتَّى إِذَا مَا حَضَرَتْنَا ❊ قَالَتْ حَيَّا اللهُ الْمَعَارِفَ ❊ وَإِنْ لَمْ يَكُنَّ مَعَارِفَ ❊ اعْلَمُوا يَا مَآلَ الْآمِلِ ❊ وَثِمَالَ الْأَرَامِلِ ❊ أَنِّي مِنْ سَرَوَاتِ الْقَبَائِلِ ❊ وَسَرِيَّاتِ الْعَقَائِلِ ❊ لَمْ يَزَلْ أَهْلِي وَبَعْلِي يَحُلُّونَ الصَّدْرَ ❊ وَيَسِيرُونَ الْقَلْبَ ❊ وَيُمْطُونَ الظَّهْرَ ❊ وَيُولُونَ الْيَدَ ❊ فَلَمَّا أَرْدَى الدَّهْرُ الْأَعْضَادَ ❊ وَفَجَعَ بِالْجَوَارِحِ الْأَكْبَادَ ❊ وَانْقَلَبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ❊ نَبَا النَّاظِرُ ❊ وَجَفَا الْحَاجِبُ

وذهبت

(حانة نباذ) اى بيت خمار (بغداذ) بالذال المعجمة لغة فى بغداد (رحلنا) بتشديد الحاء كذا بخط الحريرى (العيس) الابل البيض (التغليس) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل (ندوت) اى جلست بالنادى وهو المجلس (بضواحى) براري ونواحى (الزوراء) اسم دجلة بغداد (مشيخة) جماعة من الشيوخ (يعلق) يلحق (مبار) معارض (ممار) من المماراة وهى المجادلة (مضمار) ميدان السباق (فافضنا) فشرعنا (يفضح الازهار) بعنى انه يفوق الازهار فى الارتياح اليه (نصفنا النهار) اى بلغنا نصفه (غاض) اى غار ونقص (در الافكار) اى ما تنتجه من الفراغ من حلو الحديث (صبت) اى مالت (الاوكار) جمع وكر وهو بيت الطائر (وتحضر الخ) اى تعدو عدو الجرد وهى الخيل القصار الشعور (استتلت) اى استتبعت (صبية) جمع صبى (المغازل) جمع مغزل (الجوازل) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (عرتنا) اى قصدتنا (المعارف) جمع معرف وهو الوجه اى حيا الله الوجوه والسادة (لم يكن) وفى نسخة لم يكونوا اهل

(الآمل) اى ملجأ الراجى (وثمال الخ) الثمال بالكسر من يعتمد عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل (سروات) جمع سراة جمع سرى وهو السخى ذو المروءة (وسريات) جمع سرية وهى الرفيعة القدر (العقائل) جمع عقيلة وهى الكريمة الجيدة (الصدر) اشرف المجلس (القلب) المراد قلب العسكر اى وسط الموكب (يمطون الظهر) اى يركبون الناس الابل التى تحمل القوم (يولون اليد) اى يعطون النعمة (اردى) اى اهلك (الاعضاد) اى الاعوان (بالجوارح) جوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (وانقلب) اى الدهر (ظهرا لبطن) كناية عن تحول الامر (نبا الناظر) اى تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (الحاجب) اى الخادم

فقلت له بخٍ بخٍ لروايتك * وأُفٍّ وتُفٍّ لغوايتك * فبالله
من أي الأعياص عيصك * فقد أعضلني عويصك *
فقال — ما أُجان أُفصح عني * ولكن ساكني *

أنا أطروفة الزما * ن وأعجوبة الأمم *
وأنا الحُوَّل الذي احـ * ـتال في العُرب والعجم *
غير أني ابن حاجة * هاضه الدهر فاهتضم *
وأبو صبية بدوا * مثل لحم على وضم *
وأخو العيلة المعيـ * ـل إذا احتال لم يُلَم *

قال الراوي) فعرفت حينئذ أنه أبو زيد ذو الريب والعيب
ومسود وجه الشيب * وساءني عظم تمرده * وقبح
توردِه * فقلت له بلسان الأنفة * وإدلال المعرفة *
ألم يأن لك يا شيخنا * أن تقلع عن الخنا * فضجر وزمجر
وتنكر وفكر * ثم قال إنها ليلة مراح لا تلاح * ونهزة
شرب راح لا إكفاح * فعدِّ عما بدا * إلى أن نتلاقى غدا *
ففارقته فرقا من عربدته * لا تعلقا بعدته * وبت ليلتي
لابسا حداد الندم * على نقلي خطا القدم * إلى ابنة الكرم
لا الكرم * وعاهدت الله سبحانه وتعالى أن لا أحضر بعدها

(بخ) كلمة تقال عند استحسان الشيء مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (واف وتف) كلمتان يقولهما المتكره من الشيء المستقذر له (لغوايتك) اي ضلالتك (الاعياص) جمع العيص بالكسر وهو الاصل في النسب يقال هو من عيصها ثم (اعضلني) اي اعياني (عويصك) اي صعب امرك وغامضه (افصح) اي ابين (ساكني) اي اخبر بالكناية عن (اطروفة) هي ما يستحسن ويستغرب (اعجوبة) هي ما يتعجب منه (الحول) الكثير الحيلة (ابن حاجة) اي طالب حاجة (هاضه) اي اظلمه وكسره (فاهتضم) اي ذل ونقص (صبية) اي صبيان واطفال (بدوا) اي ظهروا (وضم) بالتحريك هو كل شيء وضع عليه اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (اخو العيلة) اي صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (المعيل) ذو العيال اعال الرجل اذا اكثر عياله (الريب) الشك (مسود الخ) يعني انه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (ساءني) احزنني (تمرده) اي عتوه وخبث سيرته (تورده) اي وروده فيما هل المخازي

(الانفة) الحمية (ادلال) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع المرأة حسنة الدل والدلال (الم يان) اي الم يحن (تقلع) تمتنع (الخنا) الفحش (فضجر) اي قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (زمجر) صاح والزمجرة صوت الاسد (تنكر) تغير حالته (مراح) طرب (تلاح) اي تنازع وتشاتم (نهزة) اي فرصة (اكفاح) مقاتلة (فعد) اي عد نفسك واصرفها (عربدته) سوء خلق السكران (فرقا) بالتحريك اي خوفا (حداد) ثياب سود تلبس في المأتم (بعدته) اي بوعده (خطا) بالضم جمع خطوة (ابنة الكرم) هي الخمرة والكرم بالسكون العنب والثاني بالتحريك ضد البخل

(مطت الوقار) ماط الشيء عنه لغة في ماطه عنه
اى ازلت ونزعت السكينة (العقار) بالفتح الارض
والضياع وبالضم الخمر سميت به لانها تعاقر العقل او الدن
اى تلازمه (والحسو) الشرب (ورشف القدح) اى مص
الكأس (الطماح) هو والطموح شدة النظر وشخوصه
(راح) من اسماء الخمر لان شاربها يستريح بها (باح) اى اظهر
والمراد هنا تكلم (بالملح) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام
(ساق) من السوق (دهاق) مكرى (الرفاق) جمع رفقة (السبح)
جمع سبحة خرزات منظومة يسبح بها (تصخبن) الصخب الصياح وهو
قبيح خصوصا من الرجال وفي الحديث ولا صخابا في الاسواق (ابن)
اقام (بمغنى) اى بمنزل (اغن) مخصب ودو ضد غناء كثير العشب
(طفح) امتلا وفاض (المدام) من اسماء الخمر سميت بذلك لطول
مدة مكثها (الترح) الحزن (الوقور) كثير الوقار (اماط) ازال
وابعد (واطرح) بمعنى الطرح والترك (الغرام) العشق (المستهام)
العاشق الهائم ذاهب القلب (ازال الكتام) اى باح باسم من يهواه على
حد قول من قال فصرح بمن تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر
ويؤيد ذلك قوله فح بهواك (فح) اى فاظهر وحدث (وبرد حشاك)
اى قلبك (فزند) الزند هو الذي يقتدح به النار واساك
حزنك وملالك (قدح) اى اورى بمعنى ظهر (الكلوم) هي الجراح
(وسل) امر من التسلية وهي ازالة الهم (بنت الكروم) من اسماء

وَمِطْتُ الْوَقَارَ * وَبِعْتُ الْعَقَارَ * لِحَسْوِ الْعُقَارِ * وَرَشْفِ الْقَدَحْ	وَلَوْلَا الطِّمَاحُ * إِلَى شُرْبِ رَاحِ * لَمَا كَانَ بَاحَ * فَمِي بِالْمُلَحْ
وَلَا كَانَ سَاقَ * دِهَاقِي الرِّفَاقِ * لِأَرْضِ الْعِرَاقِ * بِحِمْلِ السُّبَحْ	فَلَا تَغْضَبَنْ * وَلَا تَصْخَبَنْ * وَلَا تَعْتِبَنْ * فَعُذْرِي وَضَحْ
وَلَا تَعْجَبَنْ * لِشَيْخٍ أَبَنْ * بِمَغْنًى أَغَنْ * وَدَنٍّ طَفَحْ	فَإِنَّ الْمُدَامَ * تُقَوِّي الْعِظَامَ * وَتَشْفِي السَّقَامَ * وَتَنْفِي التَّرَحْ
وَأَصْفَى السُّرُورِ * إِذَا مَا الْوَقُورُ * أَمَاطَ سُتُورَ * الْحَيَا وَاطَّرَحْ	وَأَحْلَى الْغَرَامِ * إِذَا الْمُسْتَهَامُ * أَزَالَ الْكِتَامَ * الْهَوَى وَافْتَضَحْ
فَبُحْ بِهَوَاكْ * وَبَرِّدْ حَشَاكْ * فَزَنْدُ أَسَاكْ * بِهِ قَدْ قَدَحْ	وَدَاوِ الْكُلُومَ * وَسَلِّ الْهُمُومَ * بِبِنْتِ الْكُرُومِ * الَّتِي تُقْتَرَحْ
وَخُصَّ الْغَبُوقَ * بِسَاقٍ يَسُوقُ * بَلَاءَ الْمَشُوقِ * إِذَا مَا طَمَحْ	وَشَادٍ يُشِيدُ * بِصَوْتٍ تَمِيدُ * جِبَالُ الْحَدِيدِ * لَهُ إِنْ صَدَحْ
وَعَاصِ النَّصِيحَ * الَّذِي لَا يُبِيحُ * وِصَالَ الْمَلِيحِ * إِذَا مَا سَمَحْ	وَجُلْ فِي الْمِحَالِ * وَلَوْ بِالْمُحَالِ * وَدَعْ مَا يُقَالُ * وَخُذْ مَا صَلَحْ
وَفَارِقْ أَبَاكْ * إِذَا مَا أَبَاكْ * وَمُدَّ الشِّبَاكْ * وَصِدْ مَنْ سَنَحْ	وَصَافِ الْخَلِيلَ * وَنَافِ الْبَخِيلَ * وَأَوْلِ الْجَمِيلَ * وَوَالِ الْمِنَحْ
وَلُذْ بِالْمَتَابِ * أَمَامَ الذَّهَابِ * فَمَنْ دَقَّ بَابَ * كَرِيمٍ فُتِحْ	

الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (تقترح) اى تشتهى
وتشتهى (الغبوق) هو شرب اول الليل كما ان الصبوح شرب اول
النهار (يسوق) اى يطرد (المشوق) هو العاشق الكثير الشوق
(طمح) اى ابعد نظره واشخصه (وشاد) الشادى هو المغنى
(يشيد) بضم الياء والماضى اشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح
الياء هنا خطأ (تميد) اى تميل وتتحرك (صدح) اى صاح بصوت
بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (عاص النصيح)
اى خالف الناصح (جل) امر من الجولان (في المحال) بالكسر المكر
والخديعة (بالمحال) بالضم الباطل الذي لا يتصور في العقل وجوده
(ودع ما يقال) اى اترك ما يقوله الجهال (اباك) والدك والثانى
بمعنى كرهك ولم يردك (الشباك) جمع شبكة وهي ما يصاد بها
(سنح) عرض واقبل (صاف) امر من المصافاة (ناف) ابعد
(اول) اى اعط العطاء الجميل (ووال) اى وتابع (المنح) جمع
المنحة وهي العطية (لذ بالمتاب) اى التجئ الى التوبة (امام الذهاب)
اى قبل الموت (دق) اى طرق وقرع

فقلت

المعكوم والمختوم * وقلنا له اقض ما انت قاض * فما تجد
فينا غير راض * فما استخفه سوى الخف والزين * ولا
حلي بعينه غير الحلي والعين * فاحتمل منهما وقره * وناء
بما يسد فقره * ثم خالسنا مخالسة الطرار * وانصلت
منا انصلات الفرار * فاوحشنا فراقه * وادهشنا
امتراقه * ولم نزل ننشده بكل ناد * ونستخبر عنه كل
مغو وهاد * الى ان قيل مذ دخل عانة * ما زايل الحانة * فاغراني
خبث هذا القول بسبكه * والانسلاك فيما لست من سلكه
* فادلجت الى الدسكرة * في هيئة منكرة * فاذا الشيخ
في حلة ممصرة * بين دنان ومعصرة * وحوله سقاة تبهر
* وشموع تزهر * وآس وعبهر * ومزمار ومزهر * وهو
تارة يستبزل الدنان * وطورا يستنطق العيدان * ودفعة
يستنشق الريحان * واخرى يغازل الغزلان * فلما عثرت
على لبسه * وتفاوت يومه من امسه * قلت له اولى لك يا ملعون
* انسيت يوم جيرون * فضحك مستغربا * ثم انشد مطربا
لزمت السفار * وجبت القفار * وعفت النفار * لاجني الفرح
وخضت السيول * ورضت الخيول * لجر ذيول * الصبى والمرح

(المعكوم) اى المتاع المشدود (والمختوم) اى العين الذهب والفضة
(استخفه) اى اطربه وحمله على الخفة والطيش (الخف) بالكسر الشيء
الخفيف من الحلى وشبهه (والزين) الحسن المستملح (والعين) اى
من الذهب والفضة (وقره) اى حمله (وناء) اى نهض متثاقلا (لا
(خالسنا) اى خادعنا وهرب (الطرار) الذى يطر جيوب الناس اى
يقطعها ويشقها (وانصلت) اى مضى وسبق مثل مضى الفرار
كثير الفرار اى الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الز
فضرب به المثل (وادهشنا) اى اذهب عقولنا (امتراقه) خروجه
بسرعة (ننشده) اى نطلبه (ناد) اى مجلس (مغو) اى مضل (هاد)
الهادى (عانة) هى الموضع الذى ذكره (وزايل) فارق (الحانة) هى حانوت
الخمار وبيته (فاغرانى) اى اوقعنى (السبكة) اى التجربة (والانسلاك)
الدخول (من سلكه) اى من جنسه (فادلجت) الادلاج السير فى اخر
الليل (الدسكرة) قصر حواليه بيوت الشطار وفيه الموضع على
البلد (منكرة) اى مغيرة (ممصرة) اى ملونة بالحمرة والورس
(الدنان) جمع دن وهو وعاء الخمر (معصرة) بالكسر آلة عصر العنب

(سقاة) جمع ساق (تبهر) تغلب فى الحسن و (تزهر) تضيء (والآس)
شجر عطر معروف (عبهر) نرجس او ياسمين (مزهر) عود الغناء (لا
(يستبزل) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (يستنطق
العيدان) اى يطلب نطق العيدان اى سماع صوتها (يستنشق)
اى يشتم (يغازل) اى يلاعب (الغزلان) جمع غزال كناية عن الغلمان
والنساء الملاح (عثرت) اى اطلعت (لبسه) خلطه وتعميته
(واولى لك) كلمة تهديد اى ويل لك وهو دعاء عليه (جيرون) هى
الشام (مستغربا) اى مبالغا (مطربا) اى مغنيا (السفار) اى
السفر (جبت القفار) اى قطعت الاماكن الخالية (عفت النفار)
اى كرهت البعد (والفرح) السرور (لاجنى) اى لاجل ان احوز الفرح
(خضت) من خاض الماء اذا مشى فيه (ورضت الخيول)
اى ذللتها (لجر ذيول) الخ اى لاجل الانتعاش بالصبوة
والنشاط والطرب

بآمنك ومنك وتولني باختيارك وخيرك ولا تكلني
الى كلاءة غيرك وهب لي عافية غير عافية وارزقني
رفاهية غير واهية واكفني مخاشي اللأواء واكفني
بغواشي الآلاء ولا تظفر بي اظفار الاعداء انك سميع
الدعاء ثم اطرق لا يدير لحظا ولا يحير لفظا حتى
قلنا قد ابلسته خشية او اخرسته غشية ثم اقنع
راسه وصعد انفاسه وقال اقسم بالسماء ذات الابراج
والارض ذات الفجاج والماء الثجاج والسراج الوهاج
والبحر العجاج والهواء والعجاج انها لمن ايمن العوذ
واغنى عنكم من لابسي الخوذ من درسها عند ابتسام
الفلق لم يشفق من خطب الى الشفق ومن ناجى بها طليعة
الغسق امن ليلته من السرق قال فتلقناها حتى
اتقناها وتدارسناها لكي لا ننساها ثم سرنا نزجي
الحمولات بالدعوات لا بالحداة ونحمي الحمولات بالكلمات
لا بالكماة وصاحبنا يتعهدنا بالعشي والغداة ولا
يستنجز منا العدات حتى اذا عاينا اطلال عانة قال لنا
الاعانة الاعانة فاحضرناه المعلوم والمكتوم وأريناه

(بامنك) اي بامانك (ومنك) اي فضلك وعطائك (تولني) كن لي
وليا (باختيارك) اي اصطفائك (لا تكلني الخ) اي لا تدعني الى حفظ
غيرك (عافية الخ) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية
من عفا المنزل اذا درس وبلي (رفاهية) هي سعة العيش (واهية)
ضعيفة (مخاشي) اي مخاوف (اللأواء) الشدة والضيق (واكفني)
احفظني في كنفك (بغواشي الآلاء) الغواشي جمع غاشية وهو ما يغطي
به الشيء مثل غاشية السرج والآلاء النعم واحدها الى (لا تظفر بي)
بسكون الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (اظفار) جمع ظفر بالضم
اي لا تجعل اسلحة الاعداء تظفر بي وتملكني (اطرق الخ) نظر الى الارض
ساكتا لا يجيب بكلام (ابلسته خشية) الابلاس السكوت والخشية
الخوف (غشية) غمرة الاغماء (اقنع) مد عنقه ورفع راسه
(وصعد) اي دفع مرة بعد مرة (انفاسه) جمع نفس بالتحريك
(الابراج) هي بروج الشمس (الفجاج) الطرق الواسعة (الثجاج)
المندفق من السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه ثج ثجا اذا
سال (الوهاج) اي المضيء المتلألئ والمراد بالسراج الشمس (العجاج)
بالتشديد اي الذي له عجيج اي صوت مرتفع (العجاج) بالتخفيف
الغبار الثائر من الهواء (ايمن العوذ) اي اكثر العوذ بركة والعوذ
جمع عوذة بالضم بمعنى المعاذة وهي ما يتحصن بها (لابسي الخوذ)
الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهي البيضة من الحديد يلبسها الفارس
في راسه عند الحرب يعني ان قراءة هذه العوذة تكفي في دفع المضرة
(درسها) اي قراها (ابتسام الفلق) اي انبلاج الصبح (لم يشفق
الخ) اي لم يخف من امر عظيم الى دخول الظلام (ناجى بها) اي تكلم بها
(طليعة الغسق) اي اول دخول ظلمة الليل (فتلقناها الخ)
اي تلقيناها واخذناها حتى احكمناها (تدارسناها) اي تداولنا
قراءتها (نزجي) اي نسوق (الحمولات) جمع حمولة بالفتح الابل
التي يحمل عليها وبالضم الاحمال (الحداة) جمع حاد (الكماة)
جمع كمي وهو الشجاع التام السلاح (لا يستنجز) اي لا يطلب منا
انجاز (العدات) جمع عدة من الوعد (عاينا) اي ابصرنا (اطلال)
جمع طلل بالتحريك وهو ما شرف من رسم الدار كالشجر (عانة) موضع
بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (الاعانة الخ) اي اعينوني اعينوني

المعكوم

الْمَلَوَانِ * ثُمَّ لِيَقُلْ بِلِسَانٍ خَاضِعٍ * وَصَوْتٍ خَاشِعٍ * اللَّهُمَّ
يَا مُحْيِيَ الرُّفَاتِ * وَيَا دَافِعَ الْآفَاتِ * وَيَا وَاقِيَ الْمَخَافَاتِ * وَيَا كَرِيمَ
الْمُكَافَاةِ * وَيَا مَوْئِلَ الْعُفَاةِ * وَيَا وَلِيَّ الْعَفْوِ وَالْمُعَافَاةِ *
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ * وَمُبَلِّغِ أَنْبَائِكَ * وَعَلَى مَصَابِيحِ
أُسْرَتِهِ * وَمَفَاتِيحِ نُصْرَتِهِ * وَأَعِذْنِي مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ
* وَنَزَوَاتِ السَّلَاطِينِ * وَإِعْنَاتِ الْبَاغِينَ * وَمُعَانَاةِ
الطَّاغِينَ * وَمُعَادَاةِ الْعَادِينَ * وَعُدْوَانِ الْمُعَادِينَ *
وَغَلَبِ الْغَالِبِينَ * وَسَلَبِ السَّالِبِينَ * وَحِيَلِ الْمُحْتَالِينَ *
وَغِيَلِ الْمُغْتَالِينَ * وَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ الْمُجَاوِرِينَ *
وَمُجَاوَرَةِ الْجَائِرِينَ * وَكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ الضَّائِمِينَ * وَأَخْرِجْنِي
مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ * وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
* اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي تُرْبَتِي وَغُرْبَتِي * وَغَيْبَتِي وَأَوْبَتِي * وَنُجْعَتِي
وَرَجْعَتِي * وَتَصَرُّفِي وَمُنْصَرَفِي * وَتَقَلُّبِي وَمُنْقَلَبِي * وَاحْفَظْنِي
فِي نَفْسِي وَنَفَائِسِي * وَعِرْضِي وَعَرَضِي * وَعَدَدِي وَعُدَدِي *
وَسَكَنِي وَمَسْكَنِي * وَحَوْلِي وَحَالِي * وَمَالِي وَمَآلِي * وَلَا تُلْحِقْ
بِي تَغْيِيرًا * وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرًا * وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا * اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ وَعَوْنِكَ * وَاخْصُصْنِي

(الملوان) اى دنا الليل والنهار (خاضع) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (الرفات) العظام البالية (الآفات) اى المضرات (ياواقى) من الوقاية وهى الحفظ (المكافاة) اى المجازاة (موئل) مرجع وملجأ (العفاة) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (والمعافاة) مصدر عافاه الله (انبائك) جمع نبأ وهو الخبر (اسرته) اى عترته وعشيرته (مفاتيح نصرته) وهم الانصار (واعذنى) اى اجرنى (نزغات) نزغ الشيطان افسد واغوى (نزوات) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (واعنات الباغين الخ) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغين المتجاوزين للحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (وغلب الغالبين الخ) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها ايضا والسكون اجود اذا المراد المصدر بمعنى الاختلاس والمختلسين (وغيل) جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمقتالين (المجاورين) كأنه يريد المجاورين من الجن (والجائرين) المهلكين

الظالمين) (اكف الضائمين) اى ايدى الظالمين المذلين (ظلمات) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة (احفظنى) اى احفظنى (تربتى) بلادى ووطنى (واوبتى) اى رجعتى (نجعتى) اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلأ وانتجع فلانا انتجعه طالبا معروفه (تصرفى) اى فى تشاغلى (منصرفى) اى انصرافى (منقلبى) اى انقلابى ورجوعى (نفائسى) جمع نفيسة وهى ما له خطر نفيس (وعرضى) بكسر العين المهملة وسكون الراء على الحمد والذم وبفتحهما يريد به المال (وعددى) بالفتح يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عدة وهى الاهبة والذخيرة (وسكنى) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون اهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (حولى) قوتى (مآلى) مصيرى (تغييرا) سلبا بعد العطاء (مغيرا) من الاغارة (بعينك) اى بحفظك (وعونك) اى اعانتك

فاستطلعنا منه طلع الخفارة * واسنيناله الجعالة
عن السفارة * فزعم انها كلمات لقنها في المنام ليحترس
بها من كيد الانام * فجعل بعضنا يومض الى بعض ويقلب
طرفه بين لحظ وغض * وتبين له انا استضعفنا
الخبر * واستشعرنا الخور * فقال ما بالكم اتخذتم
جدى عبثا * وجعلتم تبرى خبثا * ولطالما والله جبت
مخاوف الاقطار * وولجت مقاحم الاخطار * فغنيت بها
عن مصاحبة خفير * واستصحاب جفير * ثم انى سانفى
ما رابكم * واستسل الحذر الذى نابكم * بان اوافقكم في
البداوه * وارافقكم في السماوه * فان صدقكم وعدى *
فاجدوا اسعدى * واسعدوا اجدى * وان كذبكم فمى * فمزقوا
ادمى * واريقوا دمى * قال الحرث بن همام * فالهمنا تصديق
رؤياه * وتحقيق ما رواه * فنزعنا عن مجادلته * واستهمنا
على معادلته * وفصمنا بقوله عرا الربائث * والغينا
اتقاء العابث والعائث * ولما عكمت الرحال * وازف
الترحال * استنزلنا كلماته الراقية * لنجعلها الواقية
الباقية * فقال ليقرأ كل منكم ام القرآن * كلما اطل

(فاستطلعنا) اى طلبنا الاطلاع (طلع الخفارة) اى حقيقتها
(اسنينا) اى اعلينا (الجعالة) هى اجرة الاجير (السفارة) مصدر
ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (يومض) اى يشير ويومى (اللحظ
وغض) اى نظر وكف بصر (استضعفنا) اى عددناه ضعيفا
(الخور) بالتحريك الضعف وعود خوار اى سهل الكسر (تبرى خبثا)
التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد (جبت)
اى قطعت (مخاوف) جمع مخافة (وولجت) اى دخلت (مقاحم)
جمع مقحمة بالفتح وهى الامور العظام (فغنيت) اى استغنيت
(خفير) اى مجير وحامى (جفير) جعبة السهام (سانفى) اى
سازيل ما اوقعكم فى الريبة (واستسل) اى واسل الحذر والخوف
الذى اصابكم ونزل بكم (البداوة) اى السير فى البادية (السماوة)
ماء بالبادية او مفازة بين الشام والعراق (فاجدوا واسعدى)
اى اكثروا حظى (فمزقوا ادمى) اى فقطعوا جلدى وهو كناية عن هتك
العرض (فالهمنا) اى القى فى قلوبنا (رؤياه) اى ما رآه فى المنام
(فنزعنا) اى كففنا (واستهمنا) بمعنى تساهمنا اى اقترعنا

(معادلته) اى مزاملته (فصمنا) قطعنا (عرا الربائث) جمع
العرا بالضم جمع العروة وهى العلاقة (والربائث) جمع ربيثة من الريث
وهو الحبس والعوق (والغينا) اى تركنا (العابث) بالموحدة
اللاعب وهو المولع بالشئ الذى لا فائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد
(عكمت) اى شدت (وازف) اى قرب ومنه ازفت الآزفة
اى قربت القيامة (استنزلنا) اى طلبنا منه (الراقية) من
الرقية (الواقية) اى الحافظة (ام القرآن) هى فاتحة
الكتاب (اطل)

الملوان

افض فيها ختوم الشهوات * واجتنى قطوف اللذات
الى ان شرع سفر فى الاعراق * وقد استفقت من الاعراق
فعادنى عيد من تذكار الوطن * والحنين الى العطن *
فقوضت خيام الغيبة * واسرجت جواد الاوبة *
ولما تاهبت الرفاق * واستتب الاتفاق * الحنا زر
المسير * دون استصحاب الخفير * فردناه من كل
قبيلة * واعملنا فى تحصيله الف حيلة * فاعوز وجدانه
فى الاحياء * حتى خلنا انه ليس من الاحياء * فحارت
لعوزه عزوم السيارة * وانتدوا بباب جيرون
للاستشارة * فما زالوا بين عقد وحل * وشزر
وسحل * الى ان نفذ التناجى * وقفط الراجى * وكان
حذاءهم شخص ميسمه ميسم الشبان * ولبوسه
لبوس الرهبان * وبيده سبحة النسوان * وفى عينه
ترجمة النشوان * وقد قيد لحظه بالجمع * وارهف له
لاستراق السمع * فلما آن انكفاؤهم * وقد برح لهم خفاؤهم
قال لهم يا قوم ليفرخ كربكم * وليامن سربكم * فسأخفركم
بما يسر روعكم * ويبدو طوعكم * قال الراوى

(افض) اى اكسر (ختوم) جمع ختم وهو ما يسد به على الشئ (وقطوف)
جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد انه اخذ فى تتبع الشهوات وتدارك
اللذات (سفر) اى مسافرون (فى الاعراق) اى فى الذهاب الى العراق
(استفقت) اى افقت (الاعراق) الاطناب والمبالغة (فعادنى
عيد) اى فعاودنى شوق والعيد ما اعتادك من هم او خيال (الحنين)
كثرة الشوق (العطن) فى الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به
الدار والمنزل (فقوضت) اى نقضت وهدمت (واسرجت الخ)
اى وضعنا السرج على فرس الرجعة يريد انه ترك اقامة السفر وعزم
على الرجوع الى الوطن (تاهبت) اى تهيات (واستتب) اى استقام
(الحنا) اى خففنا وحذرنا (الخفير) الذى يصحبهم فى المخاوف ليجيرهم
منها (فردناه) اى فطلبناه (واعملنا) اى واستعملنا (فاعوز
وجدانه) اى تعذر وجوده (فى الاحياء) اى فى القبائل جمع حى
وهو ما فوق الخمسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (خلنا)
اى حسبنا (عزوم) جمع عزم وهو عقد القلب (السيارة) اى القافلة
(وانتدوا) اى اجتمعوا (بباب جيرون) اى بباب دمشق واتخذوه ناديا اى
مجلسا (وشزر وسحل) الشزر فتل الحبل على طاقين
مرة والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا فى احكام الراى
ونقضه مرة اخرى (نفد) اى فنى وانقطع (قفط الراجى)
اى يئس الآمل (حذاءهم) اى حذاءهم (ميسمه) اى علامته
(الشبان) جمع شاب (ولبوسه) بالفتح اى وثيابه
(الرهبان) جمع راهب وهو الزاهد (سبحة النسوان)
هى خرزات يسبح بعددها (ترجمة النشوان)
اى امارة السكران (وقد قيد لحظه الخ) اى حدد نظره الى الجماعة (وارهف
له) اى اصغى سمعه لما يقولونه (آن انكفاؤهم) اى آن وقت انصرافهم
والانكفاء الانقلاب والرجوع (برح الخ) اى ظهر له باطن امرهم
(ليفرخ كربكم) اى ليذهب عنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن
(ليامن سربكم) يقال فلان آمن فى سربه اى فى نفسه واهله
(سأخفركم) اى اجيركم واحميكم والاسم الخفارة (يسر) اى يكشف ويذهب
(روعكم) اى فزعكم (يبدو) يظهر (طوعكم) اى طاعتكم وانقيادكم
على الطائر

فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ وَمَيْنِهِ * فَقُلْتُ لَهُ إِلَى كَمْ يَا أَبَا زَيْدٍ * أَفَانِينُكَ فِي الْكَيْدِ * لِيَنْحَاشَ لَكَ الصَّيْدُ * وَلَا تَعْبَأْ بِمَنْ ذَمّ *

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ * وَلَا ارْتِيَاءٍ * وَقَالَ تَبَصَّرْ وَدَعِ اللَّوْمْ * وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْيَوْمْ * فَتًى لَا يَقْمُرُ الْقَوْمْ * مَتَى مَا دَسْتُهُ تَمّ *

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ النَّارْ * وَزَامِلَةَ الْعَارْ * فَمَا مِثْلُكَ فِي طَلَاوَةِ عَلَانِيَتِكْ * وَخُبْثِ نِيَّتِكْ * إِلَّا مِثْلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ * أَوْ كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فَانْطَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَانْطَلَقَ ذَاتَ الشِّمَالْ * وَنَاوَحْتُ مَهَبَّ الْجَنُوبِ وَنَاوَحَ مَهَبَّ الشَّمَالْ *

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ الدِّمَشْقِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ شَخَصْتُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْغُوطَةِ * وَأَنَا ذُو جُرْدٍ مَرْبُوطَةٍ * وَجِدَةٍ مَغْبُوطَةٍ * يُلْهِينِي خُلُوُّ الذَّرْعِ * وَيَزْدَهِينِي حُفُولُ الضَّرْعِ * فَلَمَّا بَلَغْتُهَا بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ * وَإِنْضَاءِ الْعَنْسِ * أَلْفَيْتُهَا كَمَا تَصِفُهَا الْأَلْسُنُ * وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ * فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى * وَجَرَيْتُ طَلَقًا مَعَ الْهَوَى * وَطَفِقْتُ

(بعينه ومينه) اى بنفسه وكذبه (افانينك) جمع افنون لغة فى الفن وعن الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (لينحاش) ليجمع وينحاز (ولا تعبأ) تهتم وتبالى (بمن ذم) اى بمن نقص (استحياء) من الحياء (ولا ارتياء) تفكر وتامل من الراى (تبصر) اى تامل وتفكر (يقمر) اى يغلب بالقمار وقامره فقمره اى غلبه (دسته) اى حيلته وخداعه (بعدا) اى هلاكا (يا شيخ النار) كناية عن ابليس سمى بذلك لانه خلق من النار او مرجعه اليها (زاملة العار) الزاملة بعير يحمل عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (طلاوة) هى حسن الشئ ونضارته يقال هذه تلاوة ما عليها طلاوة اى لا حلاوة لها (علانيتك) ظاهر امرك (روث مفضض) الروث خثى البهيمة ومفضض اى مغشى بالفضة (ذات اليمين) اى جهتها (وناوحت) اى قابلت (مهب) مهب الريح مخرجها (شخصت) اى ذهبت وسرت (الغوطة) موضع ببساتين دمشق الشام وهى من جنات الدنيا قال الواحدى جنان الارض اربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان ابو بكر الخوارزمى يقول قد رايتها كلها فوجدت الغوطة اخصبها وامرعها واحسنها (ذو جرد) اى صاحب خيل قصيرة الشعر من التنعم (مربوطة) اى مشدودة (وجدة) اى غنى (مغبوطة) يتمنى مثلها (يلهينى) يدعونى الى اللهو (خلو الذرع) اى فراغ القلب من الهم (ويزدهينى) اى يستخفنى ويطربنى من الزهو وهو خفة المتكبر (حفول الضرع) اى امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال (بعد شق النفس) اى بعد المشقة (وانضاء العنس) اى هزال الناقة الصلبة (الفيتها) اى وجدتها (يد النوى) اى نعمة الفراق (طلقا) اى شوطا (وطفقت) اخذت وشرعت

أفضّ

وَجَانِبْ صَعَرَ الخَدِّ* إِذَا سَاعَدَكَ الجَدُّ* وَزُمَّ اللَّفْظَ إِنْ نَدَّ

فَمَا أَسْعَدَ مَنْ زَمَّ

وَنَفِّسْ عَنْ أَخِي البَثِّ* وَصَدِّقْهُ إِذَا نَثَّ* وَرُمَّ العَمَلَ الرَّثَّ

فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمَّ

وَرِشْ مَنْ رِيشُهُ انْحَصَّ* بِمَا عَمَّ وَمَا خَصَّ* وَلَا تَأْسَ عَلَى النَّقْصِ

وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمِّ

وَعَادِ الخُلُقَ الرَّذْلَ* وَعَوِّدْ كَفَّكَ البَذْلَ* وَلَا تَسْتَمِعِ العَذْلَ

وَنَزِّهْهَا عَنِ الضَّمِّ

وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الخَيْرَ* وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّيْرَ* وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ

وَخَفْ مِنْ لُجَّةِ اليَمِّ

بِذَا أُوصِيتُ يَا صَاحِ* وَقَدْ بُحْتُ كَمَنْ بَاحَ* فَطُوبَى لِفَتًى رَاحَ

بِآدَابِي يَأْتَمّ

ثُمَّ حَسَرَ رُدْنَهُ عَنْ سَاعِدٍ شَدِيدِ الأَسْرِ* قَدْ شُدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ المَكْرِ لَا الكَسْرِ* مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِمَاحَةِ* فِي مِعْرَضِ الوَقَاحَةِ* فَاخْتَلَبَ بِهِ أُولَئِكَ المَلَأَ* حَتَّى أَتْرَعَ كُمَّهُ وَمَلَأَ* ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ* جَذِلًا بِالحَبْوَةِ (قَالَ الرَّاوِي) فَجَاذَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ* حَاشِيَةَ رِدَائِهِ* فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا* وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا

(وجانب صعر الخد) اى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا اعرض بوجهه تكبرا (اذا ساعدك الجد) اى وافاك البخت والحظ (وزم) اى قيد (ان ند) اى نفر وذهب شاردا (فما اسعد من زم) اى قيد لفظه (ونفس) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (البث) الحزن (نث) اى نشر الكلام (ورم الخ) اى اصلح (العمل) الشبيه بالثوب الخلق البالى (رم) اصلح العمل (ورش) امر من ريش يقال رشت الرجل اذا اصلحت حاله من كسوة وغيرها واصله من ريش السهم (انحص) فرشنى بخير طالما قد بريتنى وخير الموالى من يريش ولا يبرى (انحص) اى تناثر وتساقط (بما عم وما خص) اى بما كثر وما قل من العطية (ولا تاس) اى لا تأسف ولا تحزن (اللم) الجمع (الرذل) الردئ الدنئ (البذل) العطاء (العذل) اللوم الذى يصدك عن البذل (ونزهها) اى بعدها (الضم)* كناية عن البخل وجمع المال (الضير) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (مركب السير) عبارة عن طريق الاخرة (لجة اليم) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (اوصيت يا صاح) اى عوهدت يا صاحبى ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (بحت) نطقت وكشفت (فطوبى) معناها طيب العيش وقيل الخير واقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تانيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (ياتم) يقتدى (حسر) كشف (ردنه) اى كمه (ساعد) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق* (شديد الاسر) اى قوى متين (شد عليه) اى عصب وربط (جبائر) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للكسر (للاستماحة) هى الاستعطاء (معرض الوقاحة) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (فاختلب) بالخاء المعجمة اى خدع وبالحاء المهملة اجتذب (الملا) الاشراف وقيل الجماعة (اترع) يقال اترع الاناء امتلا وكوز ترع محركة اى ممتلئ واترعته انا ملأته (الربوة) المكان المرتفع (جذلا) فرحا (بالحبوة) اى بالعطية (فجاذبته) اى نازعته (حاشية) رداء الحاشية احد طرفى الثوب (مستسلما) منقادا

٭ جلا الاحزان تغتنم ٭

ستذرى الدم لا الدمع اذا عاينت لا جمع ٭ يقى فى عرصة الجمع

٭ ولا خال ولا عم ٭

كانى بك تنحط ٭ الى اللحد وتنغط ٭ وقد اسلمك الرهط

٭ الى اضيق من سم ٭

هناك الجسم ممدود ٭ ليستأكله الدود ٭ الى ان ينخر العود

٭ ويمسى العظم قد رم ٭

ومن بعد فلا بد ٭ من العرض اذا اعتد ٭ صراط جسره مد

٭ على النار لمن ام ٭

فكم من مرشد ضل ٭ ومن ذى عزة ذل ٭ وكم من عالم زل

٭ وقال الخطب قد طم ٭

فبادر ايها الغمر ٭ لما يحلو به المر ٭ فقد كاد يهى العمر

٭ وما اقلعت عن ذم ٭

ولا تركن الى الدهر ٭ وان لان وان سر ٭ فتلفى كمن اغتر

٭ بافعى تنفث السم ٭

وخفض من تراقيك ٭ فان الموت لاقيك ٭ وسار فى تراقيك

٭ وما ينكل ان هم ٭

٭ (جلا) اى كشف (ستذرى) تصب الدمع او تمحه باصبعك لانه يقال اذرت الدمع اذا غاه عن عينه باصبعه (لا الجمع) اى لا عشيرة تحيك يوم الحشر (تنحط) تسرع فى الهبوط اى كانى اراك وابصريك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه انى اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (اللحد) القبر (وقد اسلمك) تركك (الرهط) الاهل والقوم (سم) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان نجا لقا الله ورسوله هو (العود) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (رم) اى بلى ومنه من يحيى العظام وهى رميم اى بالية (العرض) الوقوف للحساب والصراط الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به فى القرآن وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (ام) قصد والمرشد الهادى (زل) زحلقت قدمه (طم) طما لخطب علا الامر العظيم وعظم (فبادر) المبادرة المسارعة (الغمر) الجاهل الذى لم يجرب الامور (لما يحلو به المرء) اى بالعمل الصالح الذى تنجو به من مرارة الآخرة (يهى العمر) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق او انشق او وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (وما اقلعت) اى كففت ورجعت (الركون) الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (بافعى) الافعى الانثى من الافاعى (تنفث السم) اى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل (وخفض) نقص وهون (من تراقيك) اى ترفعك على اقاصيك وادانيك (وسار) من السريان (تراقيك) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (وما ينكل ان هم) اى لا يرجع ان عزم

وجانب

أما بان لك العيب * أما أنذرك الشيب * وما في نصحه ريب
* ولا سمعك قد صم *
أما نادى بك الموت * أما أسمعك الصوت * أما تخشى من الفوت
* فتحتاط وتهتم *
فكم تسدر في السهو * وتختال من الزهو * وتنصب إلى اللهو
* كأن الموت ما عم *
وحتام تجافيك * وإبطاء تلافيك * طباعاً جمعت فيك
* عيوباً شملها انضم *
إذا أسخطت مولاك * فما تقلق من ذاك * وإن أخفق مسعاك
* تلظيت من الهم *
وإن لاح لك النقش * من الأصفر تهتش * وإن مر بك النعش
* تغاممت ولا غم *
تعاصي الناصح البر * وتعتاص وتزور * وتنقاد لمن غر
* ومن مان ومن نم *
وتسعى في هوى النفس * وتحتال على الفلس * وتنسى ظلمة الرمس
* ولا تذكر ما ثم *
ولو لاحظك الحظ * لما طاح بك اللحظ * ولا كنت إذا الوعظ

(انذرك) اي اعلمك بتهدد (نادى) ضمنه معنى دعا
وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول
اسمعك والفوت الهلاك (فتحتاط) احتاط لنفسه اخذ بالثقة
(وتهتم) من الهم (تسدر) تتحير والسادر الماشي متحيرا
لا يدري اين يذهب (تختال) تتبختر (الزهو) العجب والكبر
(تنصب) تنحدر وتميل (حتام) بمعنى حتى متى (تجافيك)
تباعدك ونبوك (تلافيك) تداركك (طباعا) مفعول تلافيك
(اذا اسخطت مولاك) اي خالفته وعصيته (فما تقلق)
اي لا يعتريك خوف (وان اخفق) اي خاب ولم ينجح (مسعاك)
المسعى المطلب (تلظيت) اي احترقت وتلهبت (لاح) ظهر
(الاصفر) الدينار (تهتش) الاهتشاش الطرب والفرح
(تغاممت) اظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك
(تعاصي) تخالف (البر) بفتح الباء من البر ضد العقوق
(وتعتاص) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا اشكل
فلم يهتد الى الجهة الصواب فيه (وتزور) تميل وتعدل
وتنثني عن قبول ما يقال لك من الحق (وتنقاد) تطيع و
(غر) اي خدع (مان) كذب (نم) سعى بالنميمة (الرمس)
القبر (لاحظك) ابصرك ونظرك ورعاك (الحظ) الجد
والبخت والنصيب (لما طاح بك) اي اهلكك يقال طاح به
اذا اهلكه (اللحظ) النظر بمؤخر العين تيها واصله النظر
من البعد (الوعظ) النصح

وَلَا تَرْتَاعُونَ لِإِلْفٍ يُفْقَدُ * وَلَا تَلْتَاعُونَ لِمَنَاحَةٍ تُعْقَدُ
* يُشَيِّعُ أَحَدُكُمْ نَعْشَ الْمَيْتِ * وَقَلْبُهُ تِلْقَاءَ الْبَيْتِ * وَيَشْهَدُ
مُوَارَاةَ نَسِيبِهِ * وَفِكْرُهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيبِهِ * وَيُخَلِّي
بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِهِ * ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمَارِهِ وَعُودِهِ * طَالَمَا
أَسِيتُمْ عَلَى انْثِلَامِ الْحَبَّةِ * وَتَنَاسَيْتُمُ اخْتِرَامَ الْأَحِبَّةِ *
وَاسْتَكَنْتُمْ لِاعْتِرَاضِ الْعُسْرَةِ * وَاسْتَهَنْتُمْ بِانْقِرَاضِ
الْأُسْرَةِ * وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ * وَلَا ضِحْكَكُمْ
سَاعَةَ الزَّفْنِ * وَتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الْجَنَائِزِ * وَلَا تَبَخْتُرَكُمْ
يَوْمَ قَبْضِ الْجَوَائِزِ * وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النَّوَادِبِ *
إِلَى إِعْدَادِ الْمَآدِبِ * وَعَنْ تَحَرُّقِ الثَّوَاكِلِ * إِلَى التَّأَنُّقِ فِي
الْمَآكِلِ * لَا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ بَالٍ * وَلَا تَخْطُرُونَ ذِكْرَ
الْمَوْتِ بِبَالٍ * حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ مِنَ الْحِمَامِ بِذِمَامٍ *
أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ * عَلَى أَمَانٍ * أَوْ وَثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ
الذَّاتِ * أَوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسَالَمَةَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ * كَلَّا
سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ أَنْشَدَ
أَيَا مَنْ يَدَّعِي الْفَهْمَ * إِلَى كَمْ يَا أَخَا الْوَهْمِ * تُعَبِّي الذَّنْبَ وَالذَّمَّ
* وَتُخْطِي الْخَطَأَ الْجَمَّ *

(ولا ترتاعون) اى لا تخافون ولا تفزعون (الالف) هو الف
الموافق (ولا تلتاعون) اى تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب
من الحزن (المناحة تعقد) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها
بجماع الناس فيها لذلك (يشيع) اشيع الميت مشى في جنازته
(ويشهد) اى يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (النسيبه) اى
قريبه (ودوده) اى محبه والثاني جمع دودة (اسيتم) حزنتم
ومنه لكيلا تأسوا على ما فاتكم (انثلام الحبة) انكسارها والمعنى
طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (اخترام) هو انقطاع الآجال
والاستئصال والمراد به هنا الموت (واستكنتم) اى خضعتم واطمأنتم
وتذللتم والاعتراض الوقوع (العسرة) الفقر والفاقة (واستهنتم)
الاستهانة الاستخفاف (بانقراض) اى فناء (الاسرة) العشيرة
وهم الاقارب (الزفن) نوع من الرقص (وتبخترتم) اى مشيتم
بعجب (الجوائز) هي العطايا والصلات واحدتها جائزة (تعديد النوادب)
ذكر اوصاف الميت وتعدادها (النوادب) البواكي التي تندب الميت
(اعداد المآدب) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة

(تحرق الثواكل) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى
وهي فاقدة الولد (التأنق) تتبع الشيء الانيق وهو البالغ في الحسن
(بال) اى فان (تخطرون) اى تترددون (ببال) اى بقلب (علقتم)
اى تمسكتم (الحمام) هو الموت (بذمام) الذمام العهد والحرمة
لانه يذم مضيعه (الذات) اى النفس (مسالمة) مصالحة
(هادم اللذات) هو الموت (كلا ثم كلا) اى ليس الامر كما تتوهمون
وقيل كلا بمعنى حقا (يا اخا الوهم) اى يا ذا الغلط والسهو (تعبي)
اى تهيئ (الجم) الكثير

اما

فتبصر ولا تشم كل برق * رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام * تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى اتباع هوى النفـ * ـس وبذر الهوى طموح العين

قال الراوي فمزقت رقعته شذر مذر ولم ابل أعذل ام عذر

المقامة الحادية عشرة الساوية

حدثنا الحرث بن همام قال آنست من قلبي القساوة حين حللت ساوة فأخذت بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت الى محلة الأموات وكفات الرفات رأيت جمعا على قبر يحفر ومجنوز يقبر فانحزت اليهم متفكرا في المآل متذكرا من درج من الآل فلما ألحدوا الميت * وفات قول ليت * اشرف شيخ من رباوة * متخصرا بهراوة * وقد لفع وجهه بردائه * ونكر شخصه لدهائه * فقال لمثل هذا فليعمل العاملون * فادكروا ايها الغافلون * وشمروا ايها المقصرون * واحسنوا النظر ايها المتبصرون * ما لكم لا يحزنكم دفن الاتراب * ولا يهولكم هيل التراب * ولا تعبأون بنوازل الاحداث * ولا تستعدون لنزول الاجداث * ولا تستعبرون لعين تدمع * ولا تعتبرون بنعي يسمع

(تشم) تنظر (صواعق) جمع صاعقة وهي من العذاب (حين) بالفتح الهلاك (واغضض) امر من الغض وهو كف البصر (وشين) عيب (النفس) السين من هذه الكلمة اول المصراع الثاني من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه في الكلمة بتقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك في الابيات المدورة من هذه القصيدة فتامل (بذر الهوى) اي زرعه (طموح العين) اي تسريح نظرها (شذر مذر) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعني متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا في كل وجه (آنست) اي ادركت واحسست (القساوة) غلظ القلب وشدته (ساوة) بلدة بين الري وهمذان (المأثور) هو قوله صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (كفات الرفات) اي موضع الكفات والاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء يريد بها الارض والرفات هي العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (مجنوز) محمول على الجنازة بالكسر وهي النعش (فانحزت) اي ملت وانضممت (المآل) المرجع (درج) مات ومضى (الآل) الاقارب بمعنى الاهل (ليت) كلمة التمني (اشرف) طلع (رباوة) هي والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (متخصرا بهراوة) اي آخذا اياها في خصره والهراوة العصا الضخمة (لفع) غطى وستر (ونكر) اي غير (لدهائه) اي لمكره (فادكروا) اي اذكروا واتعظوا (وشمروا) اي اجتهدوا وتهيؤوا (المقصرون) جمع مقصر وهو الذي يترك العمل مع القدرة عليه (النظر) التفكر لاستنتاج الرأي (المتبصرون) جمع المتبصر وهو المستبصر المتامل (الاتراب) القرناء في السن وهم اللدات (ولا يهولكم) اي لا يفزعكم (هيل) اصل الهيل الصب الكثير استعمل في ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (ولا تعبأون) اي لا تبالون ولا تهتمون (الاحداث) حوادث الدهر ومصائبه (ولا تستعدون) اي لا تتاهبون (الاجداث) جمع جدث وهو القبر والمعنى كانكم غير مكترثين بالموت (ولا تستعبرون) اي لا تبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (ولا تعتبرون) اي لا تتعظون وفي الحديث العاقل من وعظ بغيره (بنعي يسمع) اي بسماع نعي وهو الاخبار عن موت

وَاُصْلِى قلبًا لوالى نار حسرة * قال فقضيت لليلة معه فى
سمر آنق من حديقة زهر * وخميلة شجر حتى اذا الالآ الافق
ذنب السرحان * وآن انبلاج الفجر وحان * ركب متن
الطريق * واذاق لوالى عذاب الحريق * وسلم الىّ سلة
الفراق * رقعة محكمة الالصاق * وقال ادفعها الى
الوالى اذا سلبا لقرار * وتحقق منا الفرار *
ففضضتها فعل المتملس * من مثل صحيفة المتلمس *
فاذا فيها مكتوب شعر * *

قل لوال غادرته بعد بينى * سادما نادما يعض اليدين
سلب الشيخ ماله وفتاه * لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين اعمى هواه * عينه فانثنى بلا عينين
خفض الحزن يا معنى فما يجـ * ـدى طلاب الآثار من بعد عين
ولئن جل ما عراك كما جل * لدى المسلمين رزء الحسين
فقد اعتضت منه فهما وحزما * واللبيب الاريب يبغى ذين
فاعص من بعدها المطامع واعلم * ان صيد الظباء ليس بهين
لاولا كل طائر يلج الفخ * ولو كان محدقا بالجبين
وكم من سعى ليصطاد فاصطيـ * ـد ولم يلق غير خفى حنين

(واصلى) اى اذيقه (سمر) هو حديث الليل (آنق) اى احسن
وابهج والحديقة البستان حوله حائط واصل الحديقة للنخل
والخميلة للشجر الملتف خاصة (الالآء) اى نور (الافق) اقطار
السماء (ذنب السرحان) هو الفجر الكاذب (ركب الخ) كناية عن
كونه ارتحل وقيل الفجر الصادق وترك الوالى متحيرا على الغلام
ومتحسرا على الاعتزام (ففضضتها) اى فككتها وفتحتها
(المتملس) المتملس المتخلص وحقيقته خروج الشئ الاملس بسرعة
كالزئبق (صحيفة المتلمس) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف
وله مع طرفة بن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل فى الشؤم
(غادرته) اى تركته (بينى) فراقى (سادما) السدم هو
الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذى لا يطيق ذهابا ولا ايابا
كانه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (يعض
اليدين) من شدة الندم (لظى) نار (بالعين) اى بالذهب
والفضة (هواه) اى حبه للغلام (فانثنى الخ) اى عاد ورجع
لا يبصر بعينه ولا ما لديه (خفض) اى هون (يا معنى)
يا معنى (فما يجدى) اى فما يغنى ولا ينفع (طلاب الآثار الخ)
فى المثل لا اطلب اثرا بعد عين يضرب لمن ترك شيئا رآه ثم تبع اثره
بعد فوت عينه (جل ما عراك) اى عظم ما اصابك وعرتك
(رزء الحسين) اى مصيبته وقصتها مشهورة (اعتضت)
اى تعوضت (فهما) جودة الرأى (واللبيب الخ) اى الحاذق
العاقل يطلب (ذين) تثنية ذا اى الفهم والحزم (المطامع) اى
الاطماع الذميمة (يلج الفخ) اى يدخل الشرك (محدقا) اى
محاطا (بالجبين) اى بالفضة (غير خفى حنين) هذا مثل
يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة واصله ان حنينا كان اسكافا
من اهل الحيرة فساومه اعرابى بخفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه
الاعرابى وسار فاخذ حنين الخفين فالقاهما متفرقين فى طريق
الاعرابى فلما مر الاعرابى باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين
فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه
الاول فاناخ راحلته ورجع فى حافرته فاخذ الاول وقد كان
حنين كامنا له فاخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابى
ولم يجد شيئا ذهب الى اهله وليس معه سوى الخفين
فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى
حنين فصارت مثلا

لِاَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ * فَقَالَ لَهُ خُذْ مَا رَاجَ * وَدَعْ عَنْكَ اللَّجَاجَ * وَعَلَيَّ فِي غَدٍ أَنْ أَتَوَصَّلَ * إِلَى أَنْ يَنِضَّ لَكَ الْبَاقِي وَيَتَحَصَّلَ * فَقَالَ الشَّيْخُ أَقْبَلُ مِنْكَ عَلَى أَنْ أُلَازِمَهُ لَيْلَتِي * وَيَرْعَاهُ إِنْسَانُ مُقْلَتِي * حَتَّى إِذَا أَعْفَى بَعْدَ إِسْفَارِ الصُّبْحِ * بِمَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الصُّلْحِ * تَخَلَّصَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ * وَبَرِئَ بَرَاءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ * فَقَالَ لَهُ الْوَالِي مَا أَرَاكَ سُمْتَ شَطَطًا * وَلَا رُمْتَ فَرَطًا * قَالَ الْحَارِثُ ابْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُجَجَ الشَّيْخِ كَالْحُجَجِ السُّرَيْجِيَّةِ عَلِمْتُ أَنَّهُ عَلَمُ السَّرُوجِيَّةِ * فَلَبِثْتُ إِلَى أَنْ زَهَرَتْ نُجُومُ الظَّلَامِ * وَانْتَثَرَتْ عُقُودُ الزِّحَامِ * ثُمَّ قَصَدْتُ فِنَاءَ الْوَالِي * فَإِذَا الشَّيْخُ لِلْفَتَى كَالِي * فَنَشَدْتُهُ اللهَ أَهُوَ أَبُو زَيْدٍ * فَقَالَ إِي وَمُحِلِّ الصَّيْدِ * فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا الْغُلَامُ الَّذِي هَفَتْ لَهُ الْأَحْلَامُ * قَالَ هُوَ فِي النَّسَبِ فَرْخِي * وَفِي الْمُكْتَسَبِ فَخِّي * قُلْتُ فَهَلَّا اكْتَفَيْتَ بِمَحَاسِنِ فِطْرَتِهِ * وَكَفَيْتَ الْوَالِيَ الْإِفْتِتَانَ بِطُرَّتِهِ * فَقَالَ لَوْ لَمْ تَبْرُزْ جَبْهَتُهُ السِّينَ * لَمَا قَمَشْتُ الْخَمْسِينَ * ثُمَّ قَالَ بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدِي لِأُطْفِئَ نَارَ الْجَوَى * وَنُدِيلَ الْهَوَى مِنَ النَّوَى * فَقَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْ أَنْسَلَّ بِسُحْرَةٍ *

(صوب التحصيل) اى طريق العطاء (راج) اى تهيأ (اتوصل) اى اجتهد (ينض) يصير نقدا ومنه الناض اى النقد (انسان مقلتى) اى سواد عينى (اعفى) اى ادى المال بتمامه (تخلصت الخ) هو مثل يضرب لمن تخلص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ واصل المثل ان اعرابيا من بنى اسد قال لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد انا برئ من خفارتك (ابن يعقوب) هو يوسف الصديق عليه السلام (ما اراك) اى ما اظنك (سمت) اى كلفت (شططا) اى جورا (ولا رمت فرطا) اى طلبت مجاوزة الحد (السريجية) منسوبة الى ابن سريج وهو ابو العباس احمد بن عمر ابن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى وهو صاحب المسئلة المشهورة فى الطلاق توفى سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة اشهر (علم السروجية) اى عظيم اهل سروج يريد ابا زيد (فلبثت) اى اقمت (زهرت) اى طلعت واضاءت (وانتثرت الخ) اى تفرقت الجماعات المزدحمة (فناء الدار) ساحة داره (كالى) اى حارس وحافظ (فنشدته الله) اى اقسمت عليه بالله (ومحل الصيد) هنا قسم على كونه ابا زيد (هفت) اى طاشت وذهبت (الاحلام) اى العقول (فرخى) اى ولدى (فخى) اى شركى (فطرته) اى خلقته (بطرته) الطرة بالضم ما يسوى من الشعر على الجبهة (السين) اشبه شعر الطرة بعرف السين لانه يسوى على شكلها ومنه قول الكاتب

وفى كتابك فاعذر من يهيم به * من المحاسن ما فى احسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة * مثل الحواجب والسينات كالطرر

(قمشت) اى جمعت وقبضت (الجوى) الحرقة وشدة الوجد (ونديل الهوى الخ) اى نجعل الدولة له اى للعشق يقال اذال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة منه واعطاها زيدا (اجمعت) اى عزمت (انسل) اى اذهب (بسحرة) بالضم اى وقت السحر

بِالإِظْلَامِ ❀ وَدَوَاتِي بِالأَقْلَامِ ❀ فَقَالَ الغُلَامُ
الاِصْطِلَاءُ بِالْبَلِيَّه ❀ وَلَا الإِيلَاءُ بِهٰذِهِ الأَلِيَّه ❀
وَالاِنْقِيَادُ بِالْقَوَد ❀ وَلَا الحَلِفُ بِمَا لَمْ يَحْلِفْ بِهِ أَحَد
❀ وَأَبَى الشَّيْخُ إِلَّا تَجْرِيعَهُ اليَمِينَ الَّتِي اخْتَرَعَهَا ❀
وَأَمَقَرَ لَهُ جُرَعَهَا ❀ وَلَمْ يَزَلِ التَّلَاحِي بَيْنَهُمَا يَسْتَعِر
❀ وَمَحَجَّةُ التَّرَاضِي تَعِر ❀ وَالغُلَامُ فِي ضِمْنِ تَأَبِّيه ❀
يَخْلُبُ قَلْبَ الوَالِي بِتَلَوِّيه ❀ وَيُطْمِعُهُ فِي أَنْ يُلَبِّيه ❀
إِلَى أَنْ رَانَ هَوَاهُ عَلَى قَلْبِه ❀ وَأَلَبَّ بِلُبِّه ❀ فَسَوَّلَ
لَهُ الوَجْدُ الَّذِي تَيَّمَه ❀ وَالطَّمَعُ الَّذِي تَوَهَّمَه ❀ أَنْ
يُخَلِّصَ الغُلَامَ وَيَسْتَخْلِصَه ❀ وَأَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ حِبَالَةِ الشَّيْخِ
ثُمَّ يَقْتَنِصَه ❀ فَقَالَ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِيمَا هُوَ أَلْيَقُ بِالأَقْوَى
❀ وَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ❀ فَقَالَ إِلَامَ تُشِيرُ لِأَقْتَفِيه ❀ وَلَا
أَقِفَ لَكَ فِيه ❀ فَقَالَ أَرَى أَنْ تَقْتَصِرَ عَنِ القِيلِ وَالقَالِ
وَتَقْتَصِرَ مِنْهُ عَلَى مِائَةِ مِثْقَال ❀ لِأَتَحَمَّلَ مِنْهَا بَعْضًا ❀
وَأَجْتَبِيَ البَاقِيَ لَكَ عُرْضًا ❀ فَقَالَ الشَّيْخُ مَا مِنِّي خِلَاف
فَلَا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إِخْلَاف ❀ فَنَقَدَهُ الوَالِي عِشْرِين ❀ وَوَزَّعَ
عَلَى أُوزَاعِهِ تَكْمِلَةَ خَمْسِين ❀ وَرَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ ❀ وَانْقَطَعَ

لأجله

(ودواتى) هى المحبرة وكنى بها عن الاست (الاصطلاء) اى الاحتراق (بالبلية) اى المصيبة وهو منصوب على المصدر او باضمار اختار (الايلاء) اى الحلف (الالية) اى اليمين (القود) اى القصاص وهى فى الاصل الناقة التى كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (تجريعه) اى الزامه وتكليفه (اخترعها) اى ابتدعها (وامقر) امر التى صار مرًّا قال لبيد ممقر مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (جرعها) جمع جرعة (التلاحى) التنازع والتشاتم (يستعر) اى يلتهب ويتقد (ومحجة) اى طريق (التراضى تعر) من الوعورة وهى الخشونة والشدة اى تصير وعرة (تأبيه) اى تمنعه وعدم الانقياد للرضا (يخلب) اى ياخذ ويخدع (بتلويه) اى بتثنيه وانعطافه (يلبيه) اى يجيبه (ران هواه) اى غلب وغطى (وألب) اى اقام (بلبه) اى بعقله (فسول) اى زين وسهل (الوجد) اى العشق (تيمه) اى عبده وذلله (يستخلصه) اى يخلصه لنفسه (ينقذه) اى يخلصه وينجيه والحبالة شبكة الصيد

(يقتنصه) اى يصطاده (أليق) اولى واقرب (بالاقوى) اى بالاصلح (لاقتفيه) اى لاتبعه (تقتصر) اقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز (عرضا) اى من اى وجه كان (ووزع) اى فرق (اوزاعه) اى اعوانه وخدمه (ورق ثوب الاصيل) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه

بتصفيف طرته * فقال انها افيكة افاك * على غير
سفاك * وعضيهة محتال * على من ليس بمغتال *
فقال الوالي للشيخ ان شهد لك عدلان من المسلمين *
والا فاستوف منه اليمين * فقال الشيخ انه جدله
خاسيا * واقاح دمه خاليا * فانى لى شاهد *
ولم يكن ثم مشاهد * ولكن ولنى تلقينه اليمين ليبين لك
ايصدق ام يمين * فقال له انت المالك لذلك مع
وجدك المتهالك على ابنك الهالك * فقال الشيخ
للغلام قل * والذى زين الجباه بالطرر * والعيون
بالحور * والحواجب بالبلج * والمباسم بالفلج *
والجفون بالسقم * والانوف بالشمم * والخدود
باللهب * والثغور بالشنب * والبنان بالترف *
والخصور بالهيف * انى ما قتلت ابنك سهوا ولا
عمدا * ولا جعلت هامته لسيفى غمدا * والا فرمى
الله جفنى بالعمش * وخدى بالنمش * وطرتى بالجلح
وطلعى بالبلح * ووردتى بالبهار * ومسكتى بالبخار
وبدرى بالمحاق * وفضتى بالاحتراق * وشعاعى

(بتصفيف طرته) بتسوية شعر ناصيته (افيكة افاك) اى
اكذوبة كذاب والافك اسوأ الكذب (سفاك) هو القاتل
(عضيهة) بهتان (محتال) من الحيلة (بمغتال) المغتال
هو القاتل على غرة وهى الغفلة (جدله) صرعه على الجدالة وهى
الارض (خاسيا) بعيدا فقلبا للهمزة للازدواج (اقاح) اعاق
واسال (فانى لى) اى فمن اين لى (ثم مشاهد) اى هناك راء
ومعاين (اليمين) اى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف
حتى يبسط اليه يمينه فيصافحه ثم كثر ذلك (ليبين)
اى ليتضح (ام يمين) اى ام يكذب من المين وهو الكذب ومنه
قول بعضهم انا اناورنا مامنا مانا اى انا اعيينا من الاين وهو الاعياء
مامنا اى ما كذبنا (المتهالك) اى الشديد البالغ (والجباه) جمع جبهة
والطرر جمع طرة وهى القصة (والحور) هو خلوص بياض العين
مع شدة سوادها (والبلج) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن
وهو اتصالهما (والمباسم) جمع مبسم وهو محل التبسم (والفلج)
هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات من الاسنان (والسقم)
هو الفتور (والشمم) هو الارتفاع مع الاستواء (واللهب) هو
كناية عن الحمرة (والثغور) هى الاسنان (والشنب) هو رقة
الاسنان وبريقها وعذوبة ماءها وبرودة (والبنان) الاصابع
(والترف) النعومة واللين (والخصور) جمع الخصر وهو وسط
الانسان (والهيف) هو الدقة والضمور (هامته) اى راسه
(غمدا) بالكسر هو قراب السيف يريد انه لم يدخل السيف
فى عنقه (والا) اى وان قتله (بالعمش) هو ضعف فى البصر
(والنمش) هى نقط بيض وسود (والجلح) هو انحسار شعر
مقدم الراس (وطلعى بالبلح) كناية عن اخضرار الاسنان (ووردتى)
اى خدى (بالبهار) ورد اصفر (ومسكتى) اراد بها رائحة
الفم العطرة (بالبخار) هو نتن الفم (وبدرى) اى وجهى (بالمحاق)
مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر
يمحى فيها القمر (وفضتى) اراد بها بياض بشرته (بالاحتراق)
اى بالسواد كناية عن الالتحاء (وشعاعى) اراد به صباحة
الوجه

التنبيه عليه * غشيتني ندامة الفرزدق حين
ابان النوار * والكسعي لما استبان النهار *

المقامة العاشرة الرحبية

حكى الحرث بن همام * قال هتف بي داعي الشوق الى
رحبة مالك بن طوق * فلبيته ممتطيا شملة *
ومنتضيا عزمة مشمعلة * فلما القيت بها المراسي
وشددت امراسي * وبرزت من الحمام بعد سبت راسي
رأيت غلاما افرغ في قالب الجمال * والبس من الحسن
حلة الكمال * وقد اعتلق شيخ بردنه * يدعي انه فتك
بابنه * والغلام ينكر عرفته * ويكبر قرفته * والخصام
بينهما متطاير الشرار * والزحام عليهما يجمع بين
الاخيار والاشرار * الى ان تراضيا بعد اشتطاط
اللدد * بالتنافر الى والي البلد * وكان ممن يزن
بالهنات * ويغلب حب البنين على البنات * فاسرعا
الى ندوته * كالسليك في عدوته * فلما احضراه
جدد الشيخ دعواه * واستدعى عدواه * فاستنطق
الغلام وقد فتنته بمحاسن غرته * وطر عقله

بتصفيف

(غشيتني) اي اتتني وحضرتني (ندامة الفرزدق) هو همام
ابن غالب التميمي الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد
طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره في المعنى قوله (ندمت ندامة الكسعي لما
غدت مني مطلقة نوار) وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين اخرجه الضرار
ولو اني ملكت يدي وامري * لكان علي للقدر الخيار) (والكسعي الخ) هو
عامر بن الحرث نسبة الى الكسع بضم الكاف وفتح السين حي من بني ثعلبة
كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها ليلا فنفذت
في الرمية ووقع السهم في حجر فقدح منه الشرار فظن ان السهم
لخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو
يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما اصبح تبين ان اسهمه
كلها اصابت فندم ندما شديدا وله في ذلك اشعار يضيق الموضع
بذكرها فضربت العرب المثل به في الندامة (هتف بي) اي خطب لي
فلبي او صاح بي (رحبة مالك) بلد على الفرات بينه وبين حلب
خمسة ايام وبينه دمشق ثمانية ايام (فلبيته) اي اجبته
(ممتطيا) اي راكبا (شملة) بكسر الشين والميم وتشديد اللام

ناقة مسرعة (ومنتضيا) اي مجردا من قولك انتضيت السيف
اذا سللته وجردته (عزمة) هي ان تقصد بقلبك اتيان امر من الامور
(مشمعلة) اي جادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا في خوف
وحدة (المراسي) جمع المرساة كناية عن الاقامة (امراسي) جمع مرس
بالتحريك وهو الحبل عنى بها الاطناب (وبرزت) اي خرجت وظهرت
(سبت راسي) اي حلق الراس (افرغ الخ) اصبح في قالب الجمال
كناية عن انه خلق من الحسن (بردنه) الردن بالضم اصل الكم (فتك)
يقال فتك بفلان اذا قتله فجاءه (عرفته) اي معرفته (ويكبر) اي
يستعظم (قرفته) اي تهمته واصل القرفة الكسب (متطاير) اي
متناثر (الشرار) جمع شرارة النار (اشتطاط اللدد) الاشتطاط
تجاوز الحد في كل شيء واللدد شدة الخصومة (بالتنافر) اي طلب
التحاكم (يزن) يتهم ويعاب زننته بكذا اي اتهمته به (بالهنات)
اي بالقاذورات كناية عن الغلمان (ندوته) اي مجلسه (كالسليك
الخ) السليك بن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما احد العدائين
الاربعة المضروب بهم المثل في العدو والثلاثة تابط شرا والشنفرى
وعمرو بن امية الضمري (استدعى) اي طلب (عدواه) اي استعنته
اعانته استعديت الامير على فلان فاعداني اي استعنته
فاعانني والاسم العدوى (غرته) اي وجهه (وطر
عقله) اي شقه

لَاَتَانَا بِفَصِّ خَبَرِهِ * وَبِمَا يُنْشَرُ مِنْ حِبَرِهِ * فَاَتْبَعَهُ الْقَاضِي
اَحَدَ اُمَنَائِهِ * وَاَمَرَهُ بِالتَّجَسُّسِ عَنْ اَنْبَائِهِ * فَمَا لَبِثَ
اَنْ رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا * وَقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا * فَقَالَ لَهُ
الْقَاضِي مَهْيَمْ * يَا اَبَا مَرْيَمْ * فَقَالَ لَقَدْ عَايَنْتُ
عَجَبًا * وَسَمِعْتُ مَا اَنْشَأَ لِي طَرَبًا * فَقَالَ لَهُ مَاذَا رَاَيْتَ
* وَمَا الَّذِي وَعَيْتَ * قَالَ لَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ
بِيَدَيْهِ * وَيُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ * وَيُغَرِّدُ بِمِلْءِ شِدْقَيْهِ * وَيَقُولُ

كِدْتُ أُصْلَى بِبَلِيَّه * مِنْ وَقَاحٍ شَمَّرِيَّه
وَاَزُورُ السِّجْنَ لَوْلَا * حَاكِمُ الْإِسْكَنْدَرِيَّه

فَضَحِكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَنِّيَّتُهُ * وَذَوَتْ سَكِينَتُهُ *
فَلَمَّا فَاءَ اِلَى الْوَقَارِ * وَعَقَّبَ الْاِسْتِغْرَابَ بِالْاِسْتِغْفَارِ *
قَالَ اللّٰهُمَّ بِحُرْمَةِ عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ * حَرِّمْ حَبْسِي عَلَى الْمُتَأَدِّبِينَ
ثُمَّ قَالَ لِذَلِكَ الْاَمِينِ عَلَيَّ بِهِ * فَانْطَلَقَ مُجِدًّا فِي طَلَبِهِ * ثُمَّ
عَادَ بَعْدَ لَأْيِهِ * مُخْبِرًا بِنَأْيِهِ * فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي اَمَا
اِنَّهُ لَوْ حَضَرَ * لَكُفِيَ الْحَذَرَ * ثُمَّ لَاُوْلِيَنَّهُ مَا هُوَ بِهِ اَوْلَى
* وَلَاُرِيَنَّهُ اَنَّ الْاٰخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْاُولَى * قَالَ الْحَرِثُ
ابْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَاَيْتُ صَغْوَ الْقَاضِي اِلَيْهِ * وَفَوْتَ ثَمَرَةِ

(بفص خبره) بحقيقة حاله (وبنشر) يلبس (من حبره) الحبر اردية
يمانية موشاة جمع حبرة واراد ما يذكره من الكلام المسجع الشبيه
بالحبر في الحسن (فاتبعه) اي ارسل خلفه من يتبعه (بالتجسس)
اي بالبحث سرا بحيث لا يشعر ويروى بالحاء لكن قيل انه بالحاء في الخير
وبالجيم في الشر (انبائه) اخباره (متدهدها) التدهده الاسراع
من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدي
تدهديا (وقهقر مقهقها) القهقرى مشي الى وراء والقهقهة الضحك
بصوت (مهيم) اي ما الخبر وهي كلمة لاهل اليمن معناها ما الخبر
وما شانك (يا ابا مريم) يقال لعون القاضي ابو مريم (عاينت) ابصرت
(عجبا) امرا يتعجب منه (طربا) خفة (وعيت) اي حفظت (يصفق
بيديه) يضرب احديهما على الاخرى (ويخالف بين رجليه) اي يرقص (ويغرد) الترنم
تطريبا بالصوت (بملء شدقيه) هما جانبا فمه (اصلى) اي احترق
(من وقاح) الوقاح قليل الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح
صلب (شمرية) الشمري الماضي في الامور المجاد فيما يحاول
(السجن) الحبس (هوت) وقعت (دنيته) بتشديد النون والياء
قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كانها منسوبة الى الدن (وذوت)
ذبلت وفترت (سكينته) وقاره (فاء) رجع (الوقار) السكينة
(الاستغراب) شدة الضحك والمبالغة فيه (علي به) اي ائتني به
واحضره (لأيه) اي بطئه قال في القاموس اللأي كالسعي الابطاء
والاحتباس (بنأيه) اي ببعده (الحذر) اي ما يحذر (لاولينه) اي
لاعطينه (ولاربنه) لافهمنه واعلمنه ان العطية الاخرة خير من
العطية الاولى (صغو القاضي) بفتح الصاد اي ميله

في الكلام بريّا من الملام * وها هو قد اعترف لك بالقرض
* وصرّح عن المحض * وبيّن مصداق النظم * وتبيّن انه
معروق العظم * واعنات المعذر ملامة * وحبس المعسر
مألمة * وكتمان الفقر زهادة * وانتظار الفرج بالصبر عبادة
* فارجعي الى خدرك * واعذري ابا عذرك * ونهنهي عن
غربك * وسلّمي لقضاء ربك * ثم انه فرض لهما في الصدقات
حصّة * وناولهما من دراهمها قبصة * وقال لهما تعلّلا بهذه
العلالة * وتنديا بهذه البلالة * واصبرا على كيد الزمان وكده
فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده * فنهضا وللشيخ
فرحة المطلق من الإسار * وهزة الموسر بعد الإعسار *
* قال الراوي) وكنت عرفت انه ابو زيد ساعة بزغت شمسه
* ونزغت عرسه * وكدت افصح عن افتنانه * واثمار
افنانه * ثم اشفقت من عثور القاضي على بهتانه
وتزويق لسانه * فلا يرى عند عرفانه * ان يرشّحه
لإحسانه * فأحجمت عن القول احجام المرتاب * وطويت
ذكره كطيّ السجل للكتاب * الا اني قلت بعد ما فصل
* ووصل الى ما وصل * لو ان لنا من ينطلق في اثره

(بالقرض) السلف (وصرح) بين واظهر (المحض) الخالص (وبين) اظهر واوضح (مصداق النظم) اى صدقه (معروق العظم) كناية عن الهزال يقال عظم معروق اذا اخذ ما عليه من اللحم (واعنات المعذر) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر البالغ في العذر او هو الذي يأتي بما يعذر به و يطلق المعذر على المحقق العذر على الذي بان عذره (ملامة) لوم (المعسر) هو من عجز عن قضاء الدين (مألمة) من الالم وفي نسخة مأثمة من الاثم (زهادة) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء زهادة وزهدا اذا تركه (خدرك) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا الزمت الخدر (ابا عذرك) ابو عذر المرأة زوجها الاول الذي افتض بكارتها وازال العذرة (ونهنهي عن غربك) اى كفي وازجري نفسك عن الحدة قال الشاعر

وبتنا اسود ما بيننا اللقا * ودرجنا ملوكا ما يتنعنا السكي

(فرض) عين وقدر (حصة) نصيبا (قبصة) هي ما يتناوله الانسان باطراف اصابعه (تعللا) تشاغلا وتلاهيا (العلالة) ما يتعلل به واصلها بقية اللبن (البلالة) قدر ما يبل به الشيء واسم للبقية ايضا (كيد الزمان) حيله ومكره (وكده) الكد التعب في العمل

(الاسار) القيد الذي يشد به الاسير (وهزة الموسر) اى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (الاعسار) الفقر (بزغت شمسه) اى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كانها تشق بنورها الظلمة (ونزغت عرسه) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (عن افتنانه) يقال افتن الرجل في حديثه اذا جاء بالافانين وهي الاساليب والمراد هنا تصرفه في الفنون والمعارف (واثمار افنانه) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (اشفقت) خفت (من عثور) اطلاع (بهتانه) كذبه (وتزويق لسانه) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزيبق وفي بعض النسخ بعد لسانه وخشيت ان يكون نما الى القاضي هباء مقالاته وانباء مقاماته (عرفانه) معرفته (يرشحه) الترشيح التربية والتأهيل من رشح الظبية ولدها الا انها اذا بلغ ولدها السعي سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية ايضا (لاحسانه) انعامه (فاحجمت) تأخرت (احجام المرتاب) تأخر الشاك (كطي السجل للكتاب) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبي عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة اى كما تطوى الصحيفة الكتابة (فصل) ذهب

وادنت حتى اثقلت سالفتى ۞ بحمل دين من دونه العطب
ثم طوتنا الخطوب على سغب ۞ خمسا فلما امضنى السغب
لم ار الا جهازها عرضا ۞ اجول فى بيعه واضطرب
فجلت فيه والنفس كارهة ۞ والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تجاوزت اذ عبثت به ۞ حد التراضى فيحدث الغضب
فان يكن غاظها توهمها ۞ ان بنانى بالنظم تكتسب
او انى اذ عزمت خطبتها ۞ زخرفت قولى ليستنجح الارب
فو الذى سارت الرفاق الى ۞ كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقى ۞ ولا شعارى التمويه والكذب
ولا يدى مذ نشأت نيط بها ۞ الا مواضى اليراع والكتب
بل فكرتى تنظم القلائد لا ۞ كفى وشعرى المنظوم لا السخب
فهذه الحرفة المشار الى ۞ ما كنت احوى بها واجتلب
فأذن لشرحى كما اذنت لها ۞ ولا تراقب واحكم بما يجب

قال فلما احكم ما شاده ۞ واكمل انشاده ۞ عطف القاضى الى الفتاة ۞ بعد ان شعف بالابيات ۞ وقال اما انه قد ثبت عند جميع الحكام ۞ وولاة الاحكام ۞ انقراض جيل الكرام ۞ وميل الايام الى اللئام ۞ وانى لاخال بعلك صدوقا

ادنت ٭ افتعال من الدين بالفتح اى تداينت ٭ سالفتى ٭ اى صفحة العنق وقيل مقدمه ٭ العطب ٭ الهلاك ٭ سغب ٭ جوع ٭ خمسا ٭ اى خمس ليال ٭ امضنى ٭ احرقنى ٭ جهازها ٭ الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت واهبة السفر ٭ عرضا ٭ حطام الدنيا وهو المال قل او كثر ٭ اجول ٭ من الجولان واصله الذهاب والمجئ والركض فى ميدان الحرب والمعنى اختلف فى بيعه وفى نسخة اركض ٭ اضطرب ٭ ترددت ٭ جلت ٭ ذهبت وجئت ودرت ٭ والعين عبرى ٭ دامعة باكية ٭ مكتئب ٭ حزين ٭ وما تجاوزت ٭ تعديت ٭ عبثت به ٭ اى فعلت به ما لا يليق فعله ٭ حد التراضى ٭ اى شرط الرضا ٭ غاظها ٭ اغضبها ٭ توهمها ٭ ظنها ٭ بنانى ٭ البنان طرف الاصبع ٭ خطبتها ٭ نكاحها ٭ زخرفت ٭ زينت وحسنت ٭ ليستنجح ٭ بضم الثناة التحتية وفتحها اى ليسهل ٭ الارب ٭ الحاجة ٭ الرفاق ٭ جمع رفقة وهى جمع رفيق ٭ تستحثها ٭ تستعجلها ٭ النجب ٭ جمع نجيبة وهى الكريمة من الابل ٭ المكر ٭ الخداع ٭ بالمحصنات ٭ اى العفائف جمع محصنة ٭ خلقى ٭ اى طبعى وسجيتى ٭ شعارى ٭ تخلقى ٭ التمويه ٭ تزيين الكلام واصله ان يطلى المعدن غير الذهب والفضة باحدهما او بالذهب ٭ نشأت ٭ وجدت وولدت ٭ نيط بها ٭ علق بها ٭ اليراع ٭ جمع يراعة وهى القصبة الجوفاء والمراد الاقلام ٭ القلائد ٭ جمع قلادة اصله ما تتقلد به المراة من الذهب والمراد ما ينظم من القصائد والاشعار ٭ السخب ٭ جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والسك ليس فيهما من الجواهر شئ يجعل فى اعناق الاطفال ٭ الحرفة ٭ الصناعة ٭ احوى ٭ اى احوز ٭ اجتلب ٭ اجمع واكتسب ٭ فأذن لشرحى ٭ اى فاسمع لقولى ٭ كما اذنت لها ٭ كما سمعت لها ٭ ولا تراقب ٭ اى لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق ٭ احكم ما شاده ٭ اى اتقن ما قاله والشاد من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص ٭ انشاده ٭ القاء الابيات الشعرية ٭ شعف ٭ بالعين المهملة من شعفه الحب فؤاده اى علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة اى فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب ٭ اما انه ٭ اما كلمة تنبيه معناها اعلم ٭ وولاة الاحكام ٭ امراء الشرائع ٭ انقراض ٭ انقطاع وفناء ٭ جيل الكرام ٭ اى جماعة الكرام والجيل اهل زمان واحد ٭ اللئام ٭ اهل البخل ٭ لاخال ٭ بكسر الهمزة اى لاظن ٭ بعلك ٭ زوجك ٭ صدوقا ٭ متحريا للصدق ممكن

أنا امرؤ ليس في خصائصه * عيب ولا في فخاره ريب
سروج داري التي ولدت بها * والأصل غسان حين انتسب
وشغلي الدرس والتبحر في الـ * ـعلم طلابي وحبذا الطلب
ورأس مالي سحر الكلام الذي * منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأخـ * ـتار اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من الـ * ـقول وغيري للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا * ما صغته قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا * بالأدب المقتنى وأحتلب
ويمتطي أخمصي لحرمته * مراتبا ليس فوقها رتب
وطالما زفت الصلات إلى * ربعي فلم أرض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به * أكسد شيء في سوقه الأدب
لا عرض أبنائه يصان ولا * يرقب فيهم إل ولا نسب
كأنهم في عراصهم جيف * يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به * من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي * وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري المليم إلى * سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي سبد * ولا بتات إليه أنقلب

(خصائصه) خصاله وطباعه (فخاره) مباهاته
بالمكارم والمناقب (ريب) جمع ريبة وهي الشك
(غسان) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه
منهم بنو جفنة رهط الملوك وقيل غسان قبيلة (وشغلي
الدرس) اي مذهبي الذي اشتغل به تدريس العلم (والتبحر
في العلم) اي الاتساع فيه (طلابي) بالكسر اي مطلوبي
(وحبذا الطلب) اي ما احبه (سحر الكلام) هو ما لطف
ماخذه ورق (القريض) الشعر اغوص (في لجة البيان) اي اتعمق
في بليغ العلوم واصل اللجة معظم البحر (اللآلي) جمع لؤلؤة
والمراد بها مليح المعاني (وانتخب) اي اختار واصل النخب النزع
(واجتني) اي اقطف (اليانع) الزاهي (الجني) الطري من
الثمر الذي يجنى انفا (يحتطب) اي يجمع حطب ما يجنى وفي نسخة
محتطب والمراد انه يكتسب من الآداب احسن مما يكتسبه غيره و
(صغته) سبكته (امتري) اي اكتسب (نشبا) النشب المال
(واحتلب) بالحاء المهملة معطوف على امتري وهما بمعنى الحلب
مستعاران للاكتساب (ويمتطي) اي يركب من متطى الدابة اذا
ركبها (اخمصي) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض
(لحرمته) اي لشرفه ورفعته (مراتبا) جمع مرتبة (رتب) جمع
رتبة وهي المنزلة الرفيعة (زفت الصلات) اي حملت الي الجوائز
والهدايا يقال زفت العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المزفة
وهي المحفة (ربعي) منزلي (فلم ارض كل من يهب) اي لا ارضى
ان اكون عند كل احد بل لا اقبل الا من العظماء (من يعلق الخ)
اي ان من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب
والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (لا عرض
ابنائه الخ) اي ابناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من
الانسان (يرقب) يحفظ (إل) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد
والقرابة والجوار قال الشاعر (لعمرك ان الك من قريش
كال السقب من رال النعام) والسقب ولد الناقة والرال فرخ
النعام (ولا نسب) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بيني
وبين فلان نسب اي وصلة وفي نسخة ولا سبب اي وصلة
(عراصهم) جمع عرصة وهي فناء الدار اي كانهم في مواضعهم
(جيف) جمع جيفة وهي الميتة المنتنة (يبعد) بالتحتية
والفوقية كما وجد بخط الحريري (فحار لبي) تحير عقلي (لما منيت
به) بليت به (وصرفها) تقلبها (وضاق ذرعي) انقبض قلبي
(ذات يدي) ذات اليد السعة والمال (وساورتني) واثبتني
وغلبتني (المليم) اي الذي ياتي بما يلام عليه (سلوك)
دخول (ما يستشينه) يستبشعه (الحسب) ما يعد
من مفاخر الآباء او الدين وقيل الكرم (سبد) وفي
نسخة لبد ماخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد اي ما له من
شعر ولا صوف والمراد بذوات الشعر والصوف
المواشي واراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية
عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر
افنى الزمان حلوباتي وما جمعت * كفاي من سبد الايام واللبد
(ولا بتات) البتات الزاد ومتاع البيت

وادنت

قَبْلَ اَخْبَارِ حَالِهِ * فَلَمَّا اسْتَخْرَجَنِي مِنْ كَاسِي * وَرَحَّلَنِي عَنْ
اُنَاسِي * وَنَقَلَنِي إِلَى كِسْرِهِ * وَحَصَّلَنِي تَحْتَ اَسْرِهِ * وَجَدْتُهُ
قُعَدَةً جُثَمَةً * وَاَلْفَيْتُهُ ضُجَعَةً نُوَمَةً * وَكُنْتُ صَحِبْتُهُ بِرِيَاشٍ
وَزِيٍّ * وَاَثَاثٍ وَرِيٍّ * فَمَا بَرِحَ يَبِيعُهُ فِي سُوقِ الْهَضْمِ
وَيُتْلِفُ ثَمَنَهُ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ * اِلَى اَنْ مَزَّقَ مَالِي بِاَسْرِهِ
وَاَنْفَقَ مَالِي فِي عُسْرِهِ * فَلَمَّا اَنْسَانِي طَعْمَ الرَّاحَةِ * وَغَادَرَ
بَيْتِي اَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ * فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا اِنَّهُ لَا مَخْبَأَ بَعْدَ بُوسٍ
* وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ * فَانْهَضْ لِلاِكْتِسَابِ بِصِنَاعَتِكَ
وَاجْنِ ثَمَرَةَ بَرَاعَتِكَ * فَزَعَمَ اَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ
* لِمَا ظَهَرَ فِي الْاَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ * وَلِي مِنْهُ سُلَالَةٌ كَاَنَّهُ
خِلَالَةٌ * وَكِلَانَا مَا يَنَالُ مَعَهُ شُبْعَةً * وَلَا تَرْقَأُ لَهُ مِنَ الطَّوَى
دَمْعَةٌ * وَقَدْ قُدْتُهُ اِلَيْكَ * وَاَحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ * لِتَعْجُمَ عُودَ
دَعْوَاهُ * وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا اَرَاكَ اللّٰهُ * فَاَقْبَلَ الْقَاضِي
عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَعَيْتُ قَصَصَ عِرْسِكَ * فَبَرْهِنِ الْآنَ عَنْ
نَفْسِكَ * وَاِلَّا كَشَفْتُ عَنْ لَبْسِكَ * وَاَمَرْتُ بِحَبْسِكَ *
فَاَطْرَقَ اِطْرَاقَ الْاُفْعُوَانِ * ثُمَّ شَمَّرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ * وَقَالَ
اِسْمَعْ حَدِيثِي فَاِنَّهُ عَجَبٌ * يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ

(ومن كاسى) اى منزلى واصله بيت الظبى او بقر الوحش (ورحلنى)
نقلنى (عن اناسى) اهلى (كسره) بفتح الكاف وكسرها اى جانب
بيته (اسره) قيده وحبسه (قعدة) كثير القعود (جثمة)
كثير الجثوم اى يلازم الموضع الذى يقعد فيه (ضجعة)
اصله العاجز الذى لايتصرف (نومة) كثير النوم (رياش)
مال ولباس فاخر (وزى) يعنى هيئة حسنة (واثاث) بكسر
هو متاع البيت (ورى) حسن حال وكثرة نعمة وهو
الراء فى الاصل اسم من روى من الماء يروى ريا بالفتح
والهضم الكسر والمراد يبيعه باقل من ثمنه (الخضم)
الاكل بجميع الفم (والقضم) الاكل باطراف الاسنان وقيل
الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم يصرف ثمنه فى انواع
اكل الرطب والقضم اكل اليابس يريد انه يصرف ثمنه جميعه
الاكل واللذات (مزق مالى) اى فرق الذى لى (باسره)
(وانفق مالى) اى ما املكه من المال وفى نسخة وانفقه (فى
عسره) فى قلة ذات يده (طعم الراحة) حلاوة الاستراحة

(وغادر) ترك (من الراحة) بطن الكف لنقائه من الشعر
(بعد بوس) اى فقر (ولا عطر بعد عروس) هذا مثل قائله
امرأة منعذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها
رجل ابخر وامرها ان تتعطر فقالته (فانهض) قم (واجنى)
تجنى من الجنى وهو جمع الثمر (براعتك) اى فضلك وفوقانك
على اقرانك (فزعم) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى
(بالكساد) هو جمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح
(سلالة) يعنى الولد (خلالة) ما يخلل به (ما ينال) وفى نسخة لا
ينال اى لا يحصل (شبعة) بالضم قدر ما يشبع به مرة (ولا ترقأ)
اى تسكن (الطوى) الجوع (قدته) اى جذبته واتيت به (لتعجم)
لتفصل وتختبر (اراك الله) علمك (وعيت) بضم تاء الفاعل وبصيغ
فتحها اى فهمت وحفظت (قصص عرسك) ما قصته زوجتك
(فبرهن) اى ائت بالبرهان واقم الحجة (كشفت) بينت واظهرت
(عن لبسك) اشكالك وتعميه امرك (فاطرق) سكت ولم يتكلم
مع النظر الى الارض (الافعوان) ذكر الافاعى او العظيم منها
(العوان) الحرب التى قبلها حرب وهى تكون اشد من الاولى
(وينتحب) اى يبكى ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء
مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء

وَيَا مَنْ فِى الْغُرْبَةِ جَوْرَ الْحُكَّامِ * فَاتَّخَذْتُ هٰذَا الْاَدَبَ اِمَامًا
وَجَعَلْتُهُ لِمَصَالِحِى زِمَامًا * فَمَا دَخَلْتُ مَدِينَهْ * وَلَا
وَلَجْتُ عَرِينَهْ * اِلَّا وَامْتَزَجْتُ بِحَاكِمِهَا امْتِزَاجَ الْمَاءِ
بِالرَّاحِ * وَتَقَوَّيْتُ بِعِنَايَتِهِ تَقَوِّىَ الْاَجْسَادِ بِالْاَرْوَاحِ
* فَبَيْنَمَا اَنَا عِنْدَ حَاكِمِ الْاِسْكَنْدَرِيَّةِ * فِى عَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ
* وَقَدْ اَحْضَرَ مَالَ الصَّدَقَاتِ * لِيَفُضَّهُ عَلَى ذَوِى
الْفَاقَاتِ * اِذْ دَخَلَ شَيْخٌ عِفْرِيَةٌ * تَعْتِلُهُ امْرَاَةٌ مُصْبِيَةٌ
* فَقَالَتْ اَيَّدَ اللّٰهُ الْقَاضِى * وَاَدَامَ بِهِ التَّرَاضِى *
اِنِّى امْرَاَةٌ مِنْ اَكْرَمِ جُرْثُومَةٍ * وَاَطْهَرِ اُرُومَةٍ *
وَاَشْرَفِ خُؤُلَةٍ وَعُمُومَةٍ * مِيسَمِى الصَّوْنُ * وَشِيمَتِى
الْهَوْنُ * وَخُلُقِى نِعْمَ الْعَوْنُ * وَبَيْنِى وَبَيْنَ جَارَاتِى
بَوْنٌ * وَكَانَ اَبِى اِذَا خَطَبَنِى بُنَاةُ الْمَجْدِ * وَاَرْبَابُ الْجَدِّ
سَكَّتَهُمْ وَبَكَّتَهُمْ * وَعَافَ وُصْلَتَهُمْ وَصِلَتَهُمْ * وَاحْتَجَّ
بِاَنَّهُ عَاهَدَ اللّٰهَ تَعَالَى بِحَلْفَةٍ * اَنْ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِى حِرْفَةٍ *
فَقَيَّضَ الْقَدَرُ لِنَصَبِى وَوَصَبِى * اَنْ حَضَرَ هٰذَا الْخُدَعَةُ نَادِىَ اَبِى
* فَاَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ اَنَّهُ وَفْقُ شَرْطِهِ * وَادَّعَى اَنَّهُ طَالَمَا نَظَمَ
دُرَّةً اِلَى دُرَّةٍ * فَبَاعَهَا بِبَدْرَةٍ * فَاغْتَرَّ اَبِى بِزُخْرُفِ مِحَالِهِ وَزَوَّجَنِيهِ

(الادب) اى الامر الظريف المستحسن (اماما) قدوة يعنى اعمل
بمقتضاه (ولجت) دخلت (عرينة) ماوى الاسد (وامتزجت)
اى اختلطت (امتزاج) اختلاط (بالراح) الخمر (بعنايته) اهتمامه
(الاسكندرية) مدينة معروفة وهى اشهر ثغور مصر بناها الاسكندر
(عرية) اى شديدة البرد او ذات ريح باردة (ليفضه) يفرقه
(ذوى الفاقات) اى الفقراء المحتاجين (عفرية) اى خبيث شديد
الدهاء (تعتله) تجره بعنف وجفاء (مصبية) اى ذات صبيان
(ايد) قوى ونصر (التراضى) اراد التراضى بين الخصوم بحيث
يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (جرثومة) اى اصل (ارومة)
الارومة بالفتح اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب (خؤلة)
جمع خال (وعمومة) جمع عم (ميسمى) علامتى واصل الميسم
الآلة التى يكوى بها ويعلم (الصون) الحفظ والعفاف (وشيمتى)
خلقى وعادتى (الهون) الرفق (نعم العون) اى الرفيق الظهير (بون)
اى فرق وتفاوت فى الفضل (بناة) بالضم جمع بان (المجد)
الشرف والمراد اصحاب الشرف والرفعة (وارباب الجد) اصحاب الجد

الغنى (سكتهم) اى قال لهم كلاما لايجدون له جوابا (وبكتهم) اى
الزمهم الحجة (وعاف وصلتهم) اى كره قربهم (وصلتهم) اى
عطاءهم (بحلفة) اى يمين (لايصاهر) اى لايزوج ابنته
(حرفة) صناعة (فقيض القدر) يعنى قدر الله تعالى (لنصبى)
تعبى (ووصبى) مرضى (الخدعة) اى كثير الخداع (نادى ابى)
مجلس ابى (رهطه) قومه وعشيرته (درة الخ) اى جوهرة
الى جوهرة (ببدرة) البدرة عشرة آلاف درهم (بزخرف) اى بحلية
يقال زخرف الباطل حسنه وزينه واصل الزخرف الذهب ثم
اطلقوا على كل مزين مزخرفا

قبل

لِنَجْلِبَ الرَّشْحَ اِلَى الْحَظِّ الصَّدِى ✻ وَنُنْفِدَ الْعُمْرَ بِعَيْشٍ اَنْكَدِ
وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنَا بِالْمَرْصَدِ ✻ اِنْ لَمْ يُفَاجِ الْيَوْمَ فَاجِ فِى غَدِ

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِى لِلّٰهِ دَرُّكَ فَمَا اَعْذَبَ نَفَثَاتِ فِيكَ ✻ وَوَاهًا لَكَ لَوْلَا خِدَاعٌ فِيكَ ✻ وَاِنِّى لَكَ لَمِنَ الْمُنْذِرِينَ ✻ وَعَلَيْكَ مِنَ الْحَذِرِينَ ✻ فَلَا تُمَاكِرْ بَعْدَهَا الْحَاكِمِينَ ✻ وَاتَّقِ سَطْوَةَ الْمُتَحَكِّمِينَ ✻ فَمَا كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ ✻ وَلَا كُلَّ اَوَانٍ يُسْمَعُ الْقِيلُ ✻ فَعَاهَدَهُ الشَّيْخُ عَلَى اتِّبَاعِ مَشُورَتِهِ ✻ وَالْاِرْتِدَاعِ عَنْ تَلْبِيسِ صُورَتِهِ ✻ وَفَصَلَ عَنْ جِهَتِهِ ✻ وَالْخَتْرُ يَلْمَعُ مِنْ جَبْهَتِهِ ✻ قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمْ اَرَ اَعْجَبَ مِنْهَا فِى تَصَارِيفِ الْاَسْفَارِ ✻ وَلَا قَرَأْتُ مِثْلَهَا فِى تَصَانِيفِ الْاَسْفَارِ ✻

المقامة التاسعة الاسكندرانية

قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ طَحَا بِى مَرَحُ الشَّبَابِ ✻ وَهَوَى الْاِكْتِسَابِ ✻ اِلَى اَنْ جُبْتُ مَا بَيْنَ فَرْغَانَةَ ✻ وَغَانَةَ ✻ اَخُوضُ الْغِمَارَ ✻ لِاَجْنِىَ الثِّمَارَ ✻ وَاَقْتَحِمُ الْاَخْطَارَ ✻ لِكَىْ اُدْرِكَ الْاَوْطَارَ ✻ وَكُنْتُ لَقِفْتُ مِنْ اَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ ✻ وَثَقِفْتُ مِنْ وَصَايَا الْحُكَمَاءِ ✻ اَنَّهُ يَلْزَمُ الْاَدِيبَ الْاَرِيبَ ✻ اِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ ✻ اَنْ يَسْتَمِيلَ قَاضِيَهُ ✻ وَيَسْتَخْلِصَ مَرَاضِيَهُ ✻ لِيَشْتَدَّ ظَهْرُهُ عِنْدَ الْخِصَامِ

(الرشح) اصله الماء القليل الذى يرشح من الثماد وما يرشح من العرق فاستعير هنا القليل العطاء (الى الحظ) البخت (الصدى) العطشان من الصدى وهو العطش (وننفد) نفنى (بعيش) اى معيشة (انكد) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (بالمرصد) اى مترقبا لنا (يفاج) يباغت (فاجى) اى باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (لله درك) اصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هنا التركيب فى التعجب (اعذب) احلى (نفثات فيك) اى كلماتك (وواها لك) اى ما اطيبك وما احسنك (خداع) مكر (المنذرين) الناصحين والانذار الاعلام مع ما يخيف (الحذرين) المشفقين (تماكر) اى تخادع والمماكرة الاحتيال فى خفية (سطوة) قهر وبطش (مسيطر) مسلط قاهر ويطلق على الرب والكاتب والكتاب والدين (يقيل) يعفو عن الزلة (اوان) وقت (القيل) القول والكلام (والارتداع) الرجوع والكف (تلبيس) تغيير (والختر) الغدر والخديعة او اقبح الغدر (تصاريف) تقلبات (الاسفار) جمع سفر بفتحتين (تصانيف) مؤلفات (الاسفار) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير

(طحا بى) ذهب بى (مرح) هو النشاط وشدة الفرح (وهوى الاكتساب) اى محبة اكتساب المال (جبت) قطعت (فرغانة) بلد باقصى بلاد المشرق (وغانة) بالفتح بلد فى المغرب (الغمار) بالكسر جمع غمرة وهى الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (واقتحم الاخطار) اى ادخل فى الغمرة بالضم وهى الشدة والاخطار الامور العظيمة (الاوطار) الحاجات (لقفت) بالكسر اخذت بسرعة وحفظت (وثقفت) ادركت (الاريب) العاقل (ان يستميل قاضيه) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (ويستخلص) يطلب (مراضيه) اى رضاه

الا انه جبر بالا لفتى وبلباله * بدريهمات رضخ بها له *
وقال لهما اجتنبا المعاملات * وادرأ المخاصمات * ولا
تحضراني في المحاكمات * فما عندي كيس للغرامات * فنهضا من عنده
فرحين برفده * مفصحين بحمده * والقاضي ما يخبو ضجره * مذ
بض حجره * ولا ينصل كمده * مذ رشح جلمده * حتى اذا افاق
من غشيته * اقبل على غاشيته * وقال قد اشرب حسي *
ونبأني حدسي * انهما صاحبا دهاء * لا خصما ادعاء
فكيف السبيل الى سبرهما * واستنباط سرهما * فقال
له نحرير زمرته * وشرارة جمرته * انه لن يتم استخراج
خبئهما * الا بهما * فقفاهما عونا يرجعهما اليه * فلما مثلا
بين يديه * قال لهما اصدقاني سن بكركما * ولكما الامان
من تبعة مكركما * فاحجم الحدث واستقال * واقدم الشيخ وقال

انا السروجي وهذا ولدي * والشبل في المخبر مثل الاسد
وما تعدت يده ولا يدي * في برة يوما ولا في مزود
وانما الدهر المسيء المعتدي * مال بنا حتى غدونا نجتدي
كل ندي الراحة عذب المورد * وكل جعد الكف مغلول اليد
بكل فن وبكل مقصد * بالجد ان اجدى والا بالدد

لتحلب

(جبر باله) داوى قلبه (وبلباله) وسواس صدره (رضخ له)
الرضخ العطاء اليسير (وادرأ) ادفعا (برفده) اى عطائه و
(مفصحين) معلنين (ما يخبو) يخمد (مذ بض) ندى ورشح
واصل البض رشح الحجر بقليل ماء يقال ما يبض حجره ولا ينلع
صفاته (ولا ينصل) يزول (كمده) حزنه المكتوم (رشح) اصله
تندى من العرق (جلمده) حجره (غشيته) زوال عقله
(غاشيته) الحاضرين عنده واصله من يتردد عليه ويغشاه
فمنزله (اشرب) اى داخل (حسي) قلبي وادراكي وفهمي
(ونبأني) اعلمني (حدسي) ظني (دهاء) اى مكر (السبيل)
الطريق (سبرهما) اختبارهما (واستنباط) استخراج سرهما
ما اسراه واخفياه عني (نحرير) النحرير العالم الفطن المتقن
(زمرته) جماعته (وشرارة) اصل الشرارة ما تطاير من النار
والمراد به سلطه جماعته (خبئهما) مكرهما (فقفاهما) اتبعهما
(عونا) خادما (مثلا) انتصبا قائمين (سن بكركما) هذا
مثل يضرب معناه اخبرا في الحق واصله ان رجلا ساوم رجلا
ببكره واراد شراءه ليلا فقال للبائع اخبرني عن سنه فاخبره
بالحق فلما راه المشتري نهارا قال صدقتني سن بكره فصار مثلا
(ومن تبعة) جناية (فاحجم الحدث) تاخر وتقهقر (واستقال)
اى طلب الاقالة (واقدم) اى تقدم (والشبل) ولد الاسد
(في المخبر) اى في التجربة (تعدت) اى تجاوزت وظلمت (المتعدي)
الظالم (مال بنا) اراد اجحف بنا (غدونا) صرنا (نجتدي)
نطلب الجدوى اى العطاء من الناس (ندي الراحة) يعني السخي الكريم
(عذب المورد) يعني سهل العطاء (جعد الكف) اى بخيل يقال
للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (مغلول اليد) هو البخيل ايضا
شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث
لا يمكنه العمل بها في شيء (بكل فن) اى ضرب من الكلام وطرق
من الحيلة (بالجد) اى بالحق والصدق (اجدى) اى افاد ونفع
(وبالدد) اى بالهزل واللعب

فاقبل القاضي على الشيخ وقال ايه بغير تمويه فقال
اقسمت بالمشعر الحرام ومن * ضم من الناسكين خيف منى
لو ساعفتني الايام لم ترني * مرتهنا ميله الذي رهنا
ولا تصديت ابتغي بدلا * من ابرة غالها ولا ثمنا
لكن قوس الخطوب ترشقني * بمصميات من هاهنا وهنا
وخبر حالي كخبر حالته * ضرا وبؤسا وغربة وضنى
قد عدل الدهر بيننا فانا * نظيره في الشقاء وهو انا
لا هو يستطيع فك مروده * لما غدا في يدي مرتهنا
ولا مجالي للضيق ذات يدي * فيه اتساع للعفو حين جنى
فهذه قصتي وقصته * فانظر الينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما * وتبين خصاصتهما وتخصصهما ابرز لهما دينارا من تحت مصلاه * وقال لهما اقطعا به الخصام وافصلاه * فتلقفه الشيخ دون الحدث * واستخلصه على وجه الجد لا العبث * وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرتي * وسهمك لي عن ارش ابرتي * ولست عن الحق اميل فقم وخذ الميل فعرا الحدث لما حدث اكتئاب واكفهر على سمائه سحاب * وجم له القاضي * وهيج اسفه على الدينار الماضي

(ايه) بكسر الهمزة اسم فعل امر بمعنى تكلم (تمويه) تلبيس (الناسكين) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة اى ذبيحة (خيف) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع من مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (ساعفتني) ساعدتني (تصديت) تعرضت (غالها) اهلكها (الخطوب) الدواهي (ترشقني) ترميني (بمصميات) اصلها السهام التي تقتل الصيد سريعا واراد بها الحوادث المهلكات من اصماه اذا قتله مكانه (وخبر حالي الخ) اى باطن امري اذا اختبرته تراه كباطن امره (ضرا) اى مرضا (وبؤسا) فقرا (وضنى) هزالا (عدل) انصف (وهو انا) اى نظيري في ضيق الحال (ليستطيع) اى يستطيع (ولا مجالي) مداري (جنى) من الجناية اى جنى الذنب على (فانظر الينا) بالعين (وبيننا) بالحكم (ولنا) بالعطية يجمع فيه احوال النظر كلها كانه طلب ان ينظر الى احوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء وليهما اغاثة ورحمة (وعى) حفظ (قصصهما) خبرهما (خصاصتهما) فقرهما (وتخصصهما) تفضلهما وانفرادهما (ابرز) اخرج (فتلقفه) تناوله بسرعة (الحدث) الغلام (بسهم مبرتي) نصيب صلتي (ارش) دية (فعرا الحدث) عرض له (لما حدث) وقع (اكتئاب) حزن (واكفهر الخ) اى اسود وغلظ وركب بعضه بعضا (وجم له القاضي) سكت حزينا منزعجا من الامر مشتعر حزنه حتى امسك عن الكلام (وهيج) اثار وحرك (اسفه) حزنه

أما الشيخ فاصدق من القطا * وأما الإفضاء فمفرط عن
خطا * وقد رهنته عن أرش ما أوهنته * مملوكا لي متناسب
الطرفين * منتسبا إلى القين * نقيا من الدرن والشين *
يقارن محله سواد العين * يفشي الإحسان * وينشي
الاستحسان * ويغذي الإنسان * ويتحامى اللسان * إن سود
جاد * أو وسم أجاد * وإذا زود وهب الزاد * ومتى استزيد
زاد * لا يستقر بمغنى * وقلما ينكح الأمثنى * يسخو بموجوده
* ويسمو عند جوده * وينقاد مع قرينته * وإن لم تكن من
طينته * ويستمتع بزينته * وإن لم يطمع في لينته * فقال
لهما القاضي إما أن تبينا * وإلا فبينا * فابتدر الغلام وقال

أعارني إبرة لأرفو أطـ * مار أعفاها البلى وسودها
فانخرمت في يدي على خطأ * مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ أن يسامحني * بأرشها إذ رأى تأودها
بل قال هات إبرة تماثلها * أو قيمة بعد أن تجودها
واعتاق ميلي رهنا لديه فيا * هيك بها سبة تزودها
فالعين مرها الرهنه ويدي * تقصر عن أن تفك مزودها
فاسبر بذا الشرح غور مسكنتي * وارث لمن لم يكن تعودها

(من القطا) هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق في صياحه بأخباره
عن نفسه فضرب به المثل في الصدق (عن خطا) اي عن غير عمد (عن
أرش) الارش دية الجراحات (أوهنته) أفسدته (مملوكا لي) يعني
ميلا (متناسب) اي متساوي (القين) الحداد ولما قال مملوكا أو
هم بالطرفين جانبي الام والاب كما وهم بالقين الحي المشهور من تنوخ
أسد (الدرن) مراده به وسخ الحديد (والشين) العيب (سواد
العين) عند التكحل به (يفشي الإحسان) يظهره ويعلن به (وينشي
الخ) يبتدئ الاستحسان (الإنسان) يعني إنسان العين (يتحامى الخ)
اي يتجانب اللسان اذ لا عمل له فيه (إن سود) من السواد (جاد)
مع مأخوذ من الجود وهو المطر (أو وسم) علم (أجاد) من أجاده إذا
أتقنه (زود) أعطى (وهب الزاد) كناية عن الكحل (لا يستقر)
لا يقيم (بمغنى) بمنزل (الامثنى) اي اثنتين اثنتين لانه يتكحل به
العينان معا (يسخو) يسمح (بموجوده) ما أعطى (ويسمو) يرتفع
(جوده) إعطاء ما معه من الكحل (وينقاد) ينصرف (قرينته)
المكحلة وهي في الأصل امرأة الرجل (ويستمتع) ينتفع (بزينته)

أي كحله (لينته) اي لينه من لان اذا خضع (تبينا) اي توضحا
(فبينا) ابعدا (فابتدر) تقدم (لأرفو) الرفو إصلاح الخرق
بها (أطمارا) اخلاقا (عفاها) اخلقها (البلا) القدم (فانخرمت)
انكسرت (مقودها) الخيط الذي فيها (بأرشها) قيمة ما نقص منها
وهو ديتها (تأودها) اعوجاجها وأراد الخرم (تجودها) اي
تعيدها الى حالها الاول في الجودة او تدفع الى قيمتها (واعتاق)
عاق (لديه) عنده (ناهيك) اي حسبك وغايتك (سبة)
عار (تزودها) ارادها واختارها اي اتخذها زادا (مرها)
غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (تفك) تخلص
(فاسبر) اي انظر وقدر وفتش (غور) الغور القعر (مسكنتي)
ذلي (وارث) ارحم

فاقبل

أن تقدّم خصمان • إلى قاضي معرّة النعمان • أحدهما
قد ذهب منه الأطيبان • والآخر كأنه قضيب البان •
فقال الشيخ أيّد الله القاضي كما أيّد به المتقاضي •
إنه كانت لي مملوكة رشيقة القدّ • أسيلة الخدّ
• صبور على الكدّ • تخبّ أحيانًا كالنهد • وترقد أطوارًا
في المهد • وتجد في تمّوز مسّ البرد • ذات عقل وعنان
وحدّ وسنان • وكفّ ببنان • وفم بلا أسنان •
تلدغ بلسان نضناض • وترفل في ذيل فضفاض
• وتجلى في سواد وبياض • وتسقى ولكن من غير
حياض • ناصحة خدعة • خباة طلعة • مطبوعة
على المنفعة • ومطواعة في الضيق والسعة • إذا
قطعت وصلت • ومتى فصلتها عنك انفصلت •
وطالما خدمتك فجمّلت • وربّما جنت عليك فآلمت
وملّت • وإنّ هذا الفتى استخدمنيها لغرض فأخدمته
إيّاها بلا عوض • على أن يجتني نفعها • ولا يكلّفها إلّا وسعها
• فأولج فيها متاعه • وأطال بها استمتاعه • ثمّ أعادها إليّ
وقد أفضاها • وبذل عنها قيمة لا أرضاها • فقال الحدث

(معرة النعمان) بلد قريب من بغداد تنسب الى النعمان بن المنذر
الغساني وفي القاموس معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب نسبت للنعمان
بن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك
واذا كان كذلك فهي من قرى الشام واليها ينسب ابو العلاء المعري
(الاطيبان) الاكل والجماع قال الشاعر اذا فات منك الاطيبان فلا تبل
متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر) وقيل النوم والجماع وقيل الشحم
والشباب (قضيب البان) القضيب الغصن والبان شجر معروف (ايد)
قوي (المتقاضي) طالب الحق (رشيقة القد) اي خفيفة معتدلة
القامة (اسيلة الخد) سهلته طويلته (الكد) الشدة في العمل
وطلب المكسب (تخب) تسرع (احيانا) اوقاتا (كالنهد) الفرس
الناهض الكريم (وترقد) تنام وتبيت (اطوارا)
اوقاتا (في المهد) الفراش والمراد به المثبر (وتجد) تحس (تموز)
هو احد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر (مس البرد) محك المبرد
ذات عقل) اي ربط (وعنان) خيط (وحد) اي منتهى وطرف
(وسنان) ذبابة (وكف) هو كفا الثوب وهو الخياطة الثانية بعد
الشل الذي هو الخياطة الخفيفة (ببنان) اصابع وعني بها بنان
الخياط (وفم) ثقب (تلدغ) تؤلم (بلسان) لسانها راسها (نضناض)
كثير الحركة (وترفل في ذيل فضفاض) اي تجر ذيلا سابغا يريد
به الخيط (وتجلى في سواد وبياض) اي تخيط مرة ثوبا اسود ومرة
ثوبا ابيض (وتسقى) اي يسقيها الصائغ بعد ان يحميها بالنار يريد
قوة حدتها (حياض) جمع حوض وقيل سقيها مسح الخياط اياها
بعرق جبينه (ناصحة) خائطة والنصاحة الخياطة (خدعة) هو
من خدع الضب في جحره دخل (خباة) كثيرة الاختباء واصله اسم
للمراة التي تلازم بيتها (طلعة) كثيرة التطلع وقيل الخباة الطلعة
المراة التي تختبي مرة وتطلع اخرى (مطواعة) مطاوعة (اذا
قطعت) اي فصلت الثوب (وصلت) اي خاطت (فصلتها)
اي عزلتها وتجنبتها (جنت) ضربتك براسها (فآلمت) اي
اوجعت (وملمت) احرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح
من الوجع كانه على ملة وهو الرماد الحار (لغرض) اي لقصد (فاخدمته)
اعرته (بلا عوض) اي اجرة (يجتني) ياخذ منفعتها (وسعها)
طاقتها (فاولج) ادخل (متاعه) اراد به الخيط (استمتاعه)
استعماله (افضاها) خرقها واريد به هنا انه خرم خرتها
اي سمها (الحدث) الشاب

وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى * عَنِ الرُّشْدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهْ
تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمًى * وَلَا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهْ

ثُمَّ قَالَ لِي انْهَضْ إِلَى الْمُخْدَعِ فَأْتِنِي بِغَسُولٍ يَرُوقُ الطَّرْفَ * وَيُنَقِّي الْكَفَّ * وَيُنَعِّمُ الْبَشَرَةَ * وَيُعَطِّرُ النَّكْهَةَ * وَيَشُدُّ اللِّثَةَ * وَيُقَوِّي الْمَعِدَةَ * وَلْيَكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ * أَرِيجَ الْعَرْفِ * فَتِيَّ الدَّقِّ * نَاعِمَ السَّحْقِ * يَحْسَبُهُ اللَّامِسُ ذَرُورًا * وَيَخَالُهُ النَّاشِقُ كَافُورًا * وَاقْرُنْ بِهِ خِلَالَةً نَقِيَّةَ الْأَصْلِ * مَحْبُوبَةَ الْوَصْلِ * أَنِيقَةَ الشَّكْلِ * مَدْعَاةً إِلَى الْأَكْلِ * لَهَا نَحَافَةُ الصَّبِّ * وَصَقَالَةُ الْعَضْبِ * وَآلَةُ الْحَرْبِ * وَلُدُونَةُ الْغُصْنِ الرَّطْبِ * قَالَ فَنَهَضْتُ فِيمَا أَمَرَ * لَا لِأَدْرَأَ عَنْهُ الْغَمَرَ * وَلَمْ أَهْمِ إِلَى أَنَّهُ قَصَدَ أَنْ يَخْدَعَ * بِإِدْخَالِي الْمُخْدَعَ * وَلَا تَظَنَّيْتُ أَنَّهُ سَخِرَ مِنَ الرَّسُولِ * فِي اسْتِدْعَاءِ الْخِلَالَةِ وَالْغَسُولِ * فَلَمَّا عُدْتُ بِالْمُلْتَمَسِ * فِي أَقْرَبَ مِنْ رَجْعِ النَّفَسِ * وَجَدْتُ الْجَوَّ قَدْ خَلَا * وَالشَّيْخَ وَالشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلَا * فَاسْتَشَطْتُ مِنْ مَكْرِهِ غَضَبًا * وَأَوْغَلْتُ فِي إِثْرِهِ طَلَبًا * فَكَانَ كَمَنْ قَمَسَ فِي الْمَاءِ * أَوْ عُرِجَ بِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ

المقامة الثامنة المعرية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ رَأَيْتُ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ * أَنْ

(تعامى الخ) اى تظاهر بالعمى وتعمى عن طريق الرشاد (ابو الورى) ابو الخلق قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم (انحائه) اغراضه وطرقه (اخو عمى) اى اعمى (ولا غرو) اى لا عجب (يحذو) يقصد ويقتدى به ويفعل مثل فعله (حذو) قصد والده (المخدع) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشئ وقد تثلث ميمه (بغسول) اى اشنان (يروق) يعجب (الطرف) العين (ينقى) ينظف (وينعم البشرة) اى يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد اى يلين ويطرى ظاهر الجلد (النكهة) رائحة الفم (اللثة) اللحم السائل بين الاسنان (الظرف) الوعاء (اريج العرف) عطر الرائحة (فتى الدق) قريب العهد من الفتاء وهو اول الشباب (ناعم) لين (يحسبه اللامس) ... ذرورا (يخاله) يظنه (الناشق) الشام (اقرن به) اجمع معه (خلالة) ما يتخلل به (نقية الاصل) اى من شجرة طيبة (انيقة) حسنة معجبة (الشكل) الصورة (مدعاة) اى كانها تدعو الى الاكل (نحافة) دقة (الصب) العاشق (وصقالة) اى بريق ولمعان (العضب) السيف (آلة الحرب) حربة فى نصلها عرض (ولدونة) اى لين وتثنى (الغصن الرطب) (فنهضت) قمت (فيما امر) وفى نسخة كما امر (لادرأ) ادفع (الغمر) ريح اللحم وكذا السمك ويقال للمنديل مشوش الغمر كان الوضر ريح الزبد وما يشابهه (ولم اهم) ولم اظن (قصد) اراد (ان يخدع) يوهم (ولا تظنيت) التظنى اعمال الظن (سخر) هزأ (بالملتمس) اى المطلوب (الجو) المكان (اجفلا) ذهبا وهربا مسرعين (فاستشطت) اى التهبت واحترقت (واوغلت) اى امعنت واسرعت (اثره) على بكسر فسكون وبفتحتين اى خلفه (قمس) وفى نسخة غمس (ان كل منهما فهو الغوص فى الماء والغيبوبة فيه (عرج به) اى رقى به (عنان السماء) بالفتح قطع السحاب واحد تها عنانة وقيل ما يعنّ لك منها اذا نظرت اليها (اعاجيب) جمع اعجوبة وهى ما يتعجب منه ويستعظم

اِلَّا بتَخَطِّي رِقَابِ الْجَمْعِ * الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فِي الشَّرْعِ * وَعِفْتُ
اَنْ يَتَاذَّى بِي قَوْمٌ * اَوْ يَسْرِيَ اِلَيَّ لَوْمٌ * فَسَدِكْتُ بِمَكَانِي
وَجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيَانِي * اِلَى اَنِ انْقَضَتِ الْخُطْبَةُ *
وَحَقَّتِ الْوَثْبَةُ * فَخَفَفْتُ اِلَيْهِ * وَتَوَسَّمْتُهُ عَلَى الْتِحَامِ
جَفْنَيْهِ * فَاِذَا اَلْمَعِيَّتِي الْمَعِيَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ * وَفِرَاسَتِي فِرَاسَةُ
اِيَاسٍ * فَعَرَفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصِي * وَآثَرْتُهُ بِاَحَدِ قُمْصِي * وَاَهَبْتُ
بِهِ اِلَى قُرْصِي * فَهَشَّ لِعَارِفَتِي وَعِرْفَانِي * وَلَبَّى دَعْوَةَ رُغْفَانِي *
وَانْطَلَقَ وَيَدِي زِمَامُهُ * وَظِلِّي اَمَامُهُ * وَالْعَجُوزُ ثَالِثَةُ
الْاَثَافِي * وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي * فَلَمَّا اسْتَحْلَسَ
وُكْنَتِي * وَاَحْضَرْتُهُ عُجَالَةَ مُكْنَتِي * قَالَ لِي يَا حَارِثُ
اَمَعَنَا ثَالِثٌ * فَقُلْتُ لَيْسَ اِلَّا الْعَجُوزُ * قَالَ لَمَا دُونَهَا سِتْرٌ
مَحْجُوزٌ * ثُمَّ فَتَحَ كَرِيمَتَيْهِ * وَرَأْرَأَ بِتَوْاَمَتَيْهِ * فَاِذَا سِرَاجَا وَجْهِهِ
يَقِدَانِ * كَاَنَّهُمَا الْفَرْقَدَانِ * فَابْتَهَجْتُ بِسَلَامَةِ بَصَرِهِ *
وَعَجِبْتُ مِنْ غَرَائِبِ سِيَرِهِ * وَلَمْ يُلْقِنِي قَرَارٌ * وَلَا طَاوَعَنِي اصْطِبَارٌ *
حَتَّى سَاَلْتُهُ مَا دَعَاكَ اِلَى التَّعَامِي * مَعَ سَيْرِكَ فِي الْمَعَامِي *
وَجَوْبِكَ الْمَوَامِي * وَاِيغَالِكَ فِي الْمَرَامِي * فَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ *
وَتَشَاغَلَ بِاللُّهْنَةِ * حَتَّى اِذَا قَضَى وَطَرَهُ * اَثَارَ اِلَيَّ نَظَرَهُ * وَاَنْشَدَ

(وعفت) كرهت (ان يتاذى) يتضرر (لوم) عتاب (فسدكت)
اى لزمت وتمكنت واقمت (قيد عيانى) اى صرت الاحظه
ولم يفارقه نظرى (حقت) اى وجبت (والوثبة) القيام
(خففت اليه) بتخفيف الفاء اى اسرعت الخفوف اليه وفى
نسخة فخففت النظر اليه (وتوسمته) تعرفته (التحام) اى
التقاء جفنيه والتصاقهما (المعيتى) فطنتى وذكائى والا
لمعى الذكى الصادق الحدس وابن عباس رضى الله عنهما كان
معروفا بالفطنة والاصابة فى الحدس وكان يقال له حبر الامة
(اياس) هو ابن معاوية بن قرة المزنى المضروب به المثل فى
الذكاء ولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك
ابن مروان (وآثرته) اى خصصته وفضلته (باحد قمصى)
اى عطيته اياه (واهبت به) دعوته (الى قرصى) اى رغيف
(فهش) سر وفرح (لعارفتى) عطيتى (وعرفانى) معرفتى
آيا (ولبى) اجاب من غير تلبث وتوقف (زمامه) قياده اى
لا تفارقه (امامه) متقدما عليه (والعجوز ثالثة الاثافى)
يحتمل ان يراد به مجرد العدد ويحتمل انه اراد انها داهية كما هو المثل
المضروب لانه يقال رماه الله بثالثة الاثافى اى بداهية عظيمة
واصله ان الواقد يأتى بحطب الجبل فينصب لقدره اثنين ويعمل
بالجبل ثالثة وحينئذ تعنى رماه الله بثالثة الاثافى اى بالجبل
(والرقيب الخ) عطفه على ثالثة واراد به انه لا ثالث لهما الا العجوز
المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد ما دونها ستر
محجوز (استحلس وكنى) اى جلس فى بيتى واصل الاستحلاس
اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك اى الزمه والوكنة البيت
وتطلق على الوكر كما فى قوله وقد اغتدى والطير فى وكناتها (عجالة)
هى ما يعجل قبل الطعام للضيف (مكنتى) قدرتى (محجوز) اى ممنوع
ومحجوب (كريمتيه) عينيه (رأرأ) احد النظر وحرك عينيه
وادارهما (سراجا وجهه) اى عيناه (يقدان) اى يضيئان
(الفرقدان) كوكبان عند القطب (فابتهجت) فرحت (يلقنى)
لاقه والاقه لصق به (قرار) اى سكون (طاوعنى) وافقنى
(اصطبار) صبر (ما دعاك) الجأك (التعامى) التشبه
بالاعمى (المعامى) الاراضى التى لا اعلام فيها والمناهل
التى لا اعلام بها (وجوبك المواى) اى وقطعك وسيرك السريع القفار
الواسعة (وايغالك فى المرامى) جولك
فى المذاهب البعيدة (فتظاهر باللكنة) اظهر ان به عقدة
فى لسانه يعنى انه انقطع عن الكلام كان به ذلك (اللهنة) ما
يتعلله الرجل قبل الطعام (وطره) حاجته (اثار) احد
نظره

ثم قال لها مَنّي النفس وعِدِيها * واجمعي الرقاع وعُدّيها

فقالت لقد عددتها لما استعددتها * فوجدت يد

الضّياع * قد غالت إحدى الرقاع * فقال تعساً لكِ يا

لكاع * أنحرم ويحك القنص والحبالة * والقبس

والذبالة * إنها لضغث على إبالة * فانصاعت تقتص

مدرجها * وتنشد مُدرجها * فلما دانتني قرنت بالرقعة

* درهماً وقطعة * وقلت لها إن رغبت في المشوف

المُعلَم * وأشرت إلى الدرهم * فبوحي بالسر المبهم

* وإن أبيت أن تشرحي * فخذي القطعة واسرحي *

فمالت إلى استخلاص البدر التم * والأبلج الأهم * وقالت

دع جدالك * وسل عما بدا لك * فاستطلعتها طلع الشيخ

وبلدته * والشعر وناسج بردته * فقالت إن الشيخ من

أهل سروج * وهو الذي وشّى الشعر المنسوج * ثم

خطفت الدرهم خطفة الباشق * ومرقت مروق

السهم الراشق * فخالج قلبي أن أبا زيد هو المشار إليه

* وتأجج كربي للمصاب بناظريه * وآثرت أن أفاجيه

وأناجيه * لأعجم عود فراستي فيه * وما كنت لأصل إليه

(منّي النفس) بفتح الميم أمر من التمنية (وعديها) أمر من الوعد
(لما استعددتها) استرجعتها (الضياع) الذهاب (غالت) أهلكت
والمعنى أنها أخذت من حيث لا أدري (تعساً) أي هلاكاً
يقال تعس تعساً إذا عثر وسقط (يا لكاع) يا لئيمة (القنص)
الصيد (والحبالة) الشرك (والقبس) شعلة النار (والذبالة)
الفتيلة (الضغث) الحزمة الصغيرة من الحشيش (والإبالة)
الحزمة الكبيرة من الحطب (فانصاعت) رجعت بسرعة (تقتص)
تتبع (مدرجها) طريقها (وتنشد) تطلب (مدرجها) كأنما
المطوي وهو الرقعة (دانتني) قربت مني (قطعة) أصلها
القطعة القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره وأعله
أراد قراضة من ذهب أو فضة (المشوف) المجلو المصقول
(المعلم) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم قال عنترة
العبسي * ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم
(فبوحي) أعلني وأظهري (المبهم) المغلق (تشرحي) تبيني
(واسرحي) اذهبي (البدر التم) قال الخليل التم التام (والأبلج)
خلاف الأقرن والمراد الدرهم (الأهم) أصله الشيخ الفاني
ووصف به الدرهم لقدمه (دع جدالك) اترك المماراة (بدا لك)
أي ظهر لك (فاستطلعتها) استخبرتها (طلع الشيخ) خبره
(ناسج) حائك (بردته) البردة كساء أسود مربع والمراد الشعر
وشاعره (سروج) اسم بلد قرب حران (وشّى) زين (المنسوج)
المنظوم (خطفت) استلبت (الباشق) طير من الجوارح يسكن
العراق (ومرقت) نفذت (الراشق) المصيب (فخالج قلبي)
أي وقع في نفسي (تأجج) تلهب (كربي) حزني (بناظريه) الناظر
هو السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين (آثرت) اخترت
(أفاجيه) آتيه فجأة (وأناجيه) أكلمه وهو بسكون الياء فيهما
بخط الحريري (لأعجم) أختبر (فراستي) فطنتي ومنه عجمت
العود عضضته لأعرف رخاوته من صلابته فاستعير للا
التجربة

وَلَا جَرَرْتُ اَذْيَالِي * عَلَى مَسْحَبِ اِذْلَالِي
فَمِحْرَابِي اَحْرَى بِي * وَاَسْمَالِي اَسْمَى لِي
فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيـ * ـفَ اَثْقَالِي بِمِثْقَالِ
وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي * بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ حُلَّةَ الْاَبْيَاتِ تُقْتُ اِلَى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِهَا * وَرَاقِمِ عَلَمِهَا * فَنَاجَانِي الْفِكْرُ بِاَنَّ الْوُصْلَةَ اِلَيْهِ الْعَجُوزُ * وَاَفْتَانِي بِاَنَّ حُلْوَانَ الْمُعَرِّفِ يَجُوزُ * فَرَصَدْتُهَا وَهِيَ تَسْتَقْرِي الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا وَتَسْتَوْكِفُ الْاَكُفَّ كَفًّا كَفًّا * وَمَا اِنْ يَنْجَحُ لَهَا عَنَاءٌ * وَلَا يَرْشَحُ عَلَى يَدِهَا اِنَاءٌ * فَلَمَّا اَكْدَى اسْتِعْطَافُهَا * وَكَدَّهَا مَطَافُهَا * عَاذَتْ بِالْاِسْتِرْجَاعِ * وَمَالَتْ اِلَى ارْتِجَاعِ الرِّقَاعِ * وَاَنْسَاهَا الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي * فَلَمْ تَعُجْ اِلَى بُقْعَتِي * وَآبَتْ اِلَى الشَّيْخِ بَاكِيَةً لِلْحِرْمَانِ * شَاكِيَةً تَحَامُلَ الزَّمَانِ * فَقَالَ اِنَّا لِلّٰهِ * وَاُفَوِّضُ اَمْرِي اِلَى اللّٰهِ * وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ * ثُمَّ اَنْشَدَ

لَمْ يَبْقَ صَافٍ وَلَا مُصَافٍ * وَلَا مُعِينٌ وَلَا مَعِينُ
وَفِي الْمَسَاوِي بَدَا التَّسَاوِي * فَلَا اَمِينٌ وَلَا ثَمِينُ

(جررت) اي سحبت (اذيالي) جمع ذيل وهو ما وصل الى الارض من الثوب (مسحب اذلالي) اي محل ذلي (فمحرابي) المحراب اشرف مكان في المسجد يريد به مقامه (احرى بي) اي اليق واولى بي (واسمالي) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (اسمى لي) اي اعلى وارفع من السمو وهو العلو (اثقالي) اي همومي وكروبي (بمثقال) من الذهب (بلبالي) اي قلبي وحزني (بسربال) هو القميص (وسروال) واحد السراويل يذكر ويؤنث قال الحليمي من اللؤم سروالة (استعرضت) اي عرضتها على وقراتها (حلة الابيات) الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن فاستعارها للابيات (تقت) اي اشتقت (ملحمها) اي ناظمها والملحم في الاصل الناسج (وراقم علمها) اي ناقش خطها (وافتاني) اي اجابني واعلمني (حلوان المعرف) الحلوان في الاصل ما يعطى للكاهن وقد نهى عنه النبي عليه السلام واما حلوان المعرف فجائز (فرصدتها) اي رقبتها وانتظرتها (تستقري) اي تتبع (صفا صفا) اي صفا بعد صف (تستوكف) اي تطلب الوكف وهو ما يسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (ينجح) اي ينقضي يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (عناء) بالفتح اي تعب وكد (اكدى) اي خاب وانقطع (استعطافها) اي طلبها العطفة وهي الرحمة (وكدها) اي اتعبها (مطافها) اي طوافها (عاذت) اي تعوذت ولجأت (بالاسترجاع) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (ارتجاع الرقاع) اي اعادتها وردها الى الشيخ (فلم تعج) اي فلم تعطف ولم ترجع (بقعتي) اي مكاني (آبت) رجعت (تحامل الزمان) اي جوره يقال تحامل علي فلان اي جار ولم يعدل (صاف) خالص الود (مصاف) اي مخلص صادق في وده (معين) بالفتح هو في الاصل الماء الجاري على وجه الارض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذي يعينه من الاعانة (المساوي) المعايب والقبائح ضد المحاسن (بدا التساوي) اي ظهر التماثل (امين) من الامانة اي ثقة (ثمين) اي غالي الثمن اراد به رفيع القدر

وانتظم واخذ الزحام بالكظم * طلع شيخ في شملتين *
مجوب المقلتين * وقد اعتضد شبه المخلاة * واستقاد
لعجوز كالسعلاة * فوقف وقفة متهافت * وحيى تحية
خافت * ولما فرغ من دعائه * اجال خمسه في وعائه *
فابرز منه رقاعا قد كتبن بالوان الاصباغ * في اوان
الفراغ * فناولهن عجوزه الحيزبون * وامرها بان تتوسم
الزبون * فمن آنست ندى يديه * القت ورقة منهزلة
* فاتاح لي القدر المعتوب * رقعة فيها مكتوب *

لقد اصبحت موقوذا * باوجاع واوجال
وممنوا بمختال * ومحتال ومغتال
وخوان من الاخوا * ن قال لي لاقلالي
واعمال من العما * ل في تضليع اعمالي
فكم اصلى باذحال * واحمال وترحال
وكم اخطر في بال * ولا اخطر في بال
فليت الدهر لما جا * ر اطفالي اطفالي
فلولا ان اشبالي * اغلالي واعلالي
لما جهزت آمالي * الى آل ولا والي

ولا

(بالكظم) اى بضيق النفس واصله من كظم الغيظ حبسه (شملتين) تثنية شملة وهى كساء من صوف اسود يشتمل به (مجوب المقلتين) اى مغطى العينين (اعتضد) اى جعل تحت عضده (شبه المخلاة) اى شيئا يشبه المخلاة (واستقاد) اى وانقاد (كالسعلاة) الانثى السعلاة اخبث الغيلان وهى كثيرة التلون (متهافت) اى متساقط من تهافت البعوض سقط فى النار (وحيا) اى وسلم تسليم (خافت) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (اجال) اى ادار (خمسه) اى اصابعه الخمس (وعائه) وهو الشبيه بالمخلاة (الاصباغ) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (اوان الفراغ) اى وقت القضاء (الحيزبون) اى المسنة المكارة (تتوسم) اى تتفرس (الزبون) بالفتح اى الكريم الغنى (آنست) احست وعلمت والندى بمعنى العطاء (القت) اى طرحت (فاتاح) اى فقدر لى القدر (المعتوب) المسخوط عليه المشكو منه (موقوذا) اى مضرورا وقذه ضربه حتى اشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لا حد له (اوجال) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (ممنوا)

مبتلى (بمختال) بمتكبر (ومحتال) ذى حيل من الحيلة (ومغتال) مهلك والمغتال القاتل غيلة وهى ان يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (خوان) كثير الخيانة (قال) مبغض (لاقلالى) اى لفقرى (واعمال) من اعملت الريح اذا طعنت به (العمال) اى الولاة (تضليع) اى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (اعمالى) اى افعالى (باذحال) جمع ذحل وهو الحقد (واحمال) بالكسر كناية عن الفقر او بالفتح جمع محل وهو القحط (وترحال) اى سفر (اخطر فى بال) الاول بكسر الطاء اى امشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى اجول واتحرك فى بال اى فكر (اطفالى اطفالى) الاول من اطفأ النار اذا اخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى مات لاجلى اولادى (اشبالى) اى اولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (اغلالى) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع فى العنق (واعلالى) جمع علل بالكسر جمع علة (جهزت) اى هيأت (آمالى) جمع امل (آل) اى اهل وذوى قرابة (ولا والى) اى ولا صاحب ولاية من الولاة

وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ * قَبْلَ إِينَاعِ ثَمَرَتِهِ * وَكِدْتُ أُنَبِّهُ عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ * قَبْلَ اسْتِنَارَةِ بَدْرِهِ * فَأَوْحَى إِلَيَّ بِإِيمَاضِ جَفْنِهِ * أَنْ لَا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ * فَلَمَّا خَرَجَ بَطِينَ الْخُرْجِ * وَفَصَلَ فَائِزًا بِالْفُلْجِ * شَيَّعْتُهُ قَاضِيًا حَقَّ الرِّعَايَةِ * وَلَاحِيًا لَهُ عَلَى رَفْضِ الْوِلَايَةِ * فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا * وَأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا *

* لَجَوْبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمَتْرَبَهْ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَرْتَبَهْ *
* لِأَنَّ الْوُلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ * وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَهْ *
وَمَا فِيهِمُ مَنْ يَرُبُّ الصَّنِيعَ * وَلَا مَنْ يُشَيِّدُ مَا رَتَّبَهْ *
فَلَا يَخْدَعَنْكَ لَمُوعُ السَّرَابِ * وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا اشْتَبَهْ
فَكَمْ حَالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ * وَأَدْرَكَهُ الرَّوْعُ لَمَّا انْتَبَهْ

المقامة السابعة البرقعيدية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَزْمَعْتُ الشُّخُوصَ مِنْ بَرْقَعِيدَ * وَقَدْ شِمْتُ بَرْقَ عِيدٍ * فَكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ عَنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ * أَوْ أَشْهَدَ بِهَا يَوْمَ الزِّينَةِ * فَلَمَّا أَظَلَّ بِفَرْضِهِ وَنَفْلِهِ * وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ * اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ فِي لُبْسِ الْجَدِيدِ * وَبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ لِلتَّعْيِيدِ * وَحِينَ الْتَأَمَ جَمْعُ الْمُصَلَّى

(ايناع ثمرته) اينعت الثمرة اذا ادركت ونضجت (وكدت انبه الخ) اى قاربت اخبر عن مقداره واعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور امره (فاوحى) اى اشار (بايماض جفنه) اى باشارة خفيفة من جفنه (ان لا اجرد الخ) اى بان لا ابوح بسره ولا افوه بذكره والعضب السيف والجفن الثاني هو غمد السيف فاستعارها لما ذكر (بطين الخرج) اى ممتلئ بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (وفصل) اى خرج ورجع (بالفلج) هو الظفر (شيعته) اى خرجت معه لاودعه (قاضيا) اى مؤديا (الرعاية) الصحبة (لاحيا) اى لائما (رفض الولاية) اى ترك الانضمام اليها (مترنما) اى مرجعا صوته (لجوب البلاد الخ) اى لقطع فيافي البلاد مع الفقر احسن لى من المنزلة فى الولاية (نبوة) اى رفعه وسطوة (ومعتبة) اى موجدة وهى الغضب (يا لها) اى ما اعظمها (يرب الصنيع) اى يحفظ المعروف والاحسان (يشيد) اى يرفع (يخدعنك) اى يغرنك (اللموع) اللمعان (السراب) هو ما يظهر للرائى فى الارض المتسعة ايام الصيف كالماء من بعيد وليس بشئ (اذا ما اشتبه) اى اذا اشكل وما زائدة (حالم) هو من يرى الحلم فى النوم (الروع) الفزع (انتبه) استيقظ من نومه (ازمعت) اى عزمت (الشخوص) الرحلة والذهاب (برقعيد) قصبة فى ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (شمت) اى نظرت (برق عيد) اى هلال عيد (الرحلة) الارتحال (او اشهد) اى الى ان احضر (يوم الزينة) اى يوم العيد (اظل) اقبل ودنا وحقيقته القى ظله (بفرضه ونفله) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (واجلب) اى جمع (رجله) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشى على رجليه (برزت) خرجت (التعييد) اى لصلاة العيد (التام) اى اتصل

غَسَّانُ اُسْرَتِى الصَّمِيمَه * وَسُرُوجُ تُرْبَتِىَ الْقَدِيمَه

فَالْبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ اِشْـ * ـرَاقًا وَمَنْزِلَةً جَسِيمَه

وَالرَّبْعُ كَالْفِرْدَوْسِ مَطْـ * ـيَبَةً وَمَنْزَهَةً وَقِيمَه

وَاهًا لِعَيْشٍ كَانَ لِى * فِيهَا وَلَذَّاتٍ عَمِيمَه

اَيَّامَ اَسْحَبُ مُطْرَفِى * فِى رَوْضِهَا مَاضِى الْعَزِيمَه

اَخْتَالُ فِى بُرْدِ الشَّبَا * بِ وَاَجْتَلِى النِّعَمَ الْوَسِيمَه

لَا اَتَّقِى نُوَبَ الزَّمَا * نِ وَلَا حَوَادِثَهُ الْمُلِيمَه

فَلَوَ اَنَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ * لَتَلِفْتُ مِنْ كُرَبِى الْمُقِيمَه

اَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى * لَفَدَتْهُ مُهْجَتِىَ الْكَرِيمَه

فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى * مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ الْبَهِيمَه

تَقْتَادُهُ بُرَةُ الصَّغَا * رِ اِلَى الْعَظِيمَةِ وَالْهَضِيمَه

وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا * اَيْدِى الضِّبَاعِ الْمُسْتَضِيمَه

وَالذَّنْبُ لِلْاَيَّامِ لَوْ * لَا شُؤْمُهَا لَمْ تَنْبُ شِيمَه

وَلَوِ اسْتَقَامَتْ كَانَتِ الْـ * ـاَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَه

ثُمَّ اَنَّ خَبَرَهُ نَمَا اِلَى الْوَالِى * فَمَلَاَ فَاهُ بِاللَّآلِى * وَسَامَهُ اَنْ يَنْضَوِىَ اِلَى اَحْشَائِهِ * وَيَلِىَ دِيوَانَ اِنْشَائِهِ فَاَحْسَبَهُ الْحِبَاءُ * وَظَلَفَهُ عَنِ الْوِلَايَةِ الْاِبَاءُ * قَالَ الرَّاوِى *

وكنت

(غسان) اسم قبيلة معروفة (اسرتى) اى قومى ورهطى (الصميمة)
اى الخالصة الاصيلة (سروج) اسم بلده (تربتى) اى
مسقطى (فالبيت) اى بيت الشرف (جسيمه) اى عظيمة
(والربع) المنزل (كالفردوس) وهى الجنان والبستان
(مطيبة) اى تطيب به النفس (ومنزهة) اى طهارة
(وقيمة) علو قدر (واها) كلمة تعجب بمعنى ما احسنه (عميمة)
اى عامة كثيرة (اسحب مطرفى) اى اجر ردائى (روضها)
الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وازهار وغيرها
(ماضى العزيمة) العزيمة الماضية التى ليس فيها تردد
(اختال) اى اتبختر فى مشيتى (فى برد الشباب) اى فى
ايام شبيبتى (واجتلى) اى انظر (الوسيمه) اى الجميلة
(نوب الزمان) حوادثه ومصائبه (المليمه) اى التى تاتى
بما يلام عليه (تقتاده) اى تجره (برة الصغار) البرة بضم
الباء حلقة من صفر تجعل فى انف البعير تجر بها فاذا كانت
من شعر فهى خزامة وان كانت من خشب فهى خشاش (والصغار)
بالفتح الذل اى يجره الذل (العظيمة) الخطب الشديد
(والهضيمة) الظلم مصدر كالشتيمة (تنوشها) اى تتناولها
وترفعها (المستضيمة) الجائرة والضامة واراد بالسباع
الكرام وبالضباع اللئام (لم تنب) اى لم ترتفع (شيمه)
هى الخصلة الجيدة والخلق (نما) اى وصل وارتفع (فاه)
اى فمه (باللآلى) جمع لؤلؤة والمعنى اجزل عطاءه
(وسامه) سأله وكلفه (ينضوى) اى ينضم (احشائه)
اراد بالاحشاء العيال والخدم (انشائه) اى كتابة الانشاء
(فاحسبه الحباء) اى كفاه العطاء حتى قال حسبى حسبى
(وظلفه) اى صرفه ومنعه (الاباء) الامتناع والانفة

يجتنى ❁ ومادحك يقتنى ❁ وسماحك يغيث ❁ وسماؤك
تغيث ❁ ودرك يفيض ❁ وردك يغيض ❁ ومؤملك شيخ
حكاه فيء ❁ ولم يبق له شيء ❁ امك بطن حرصه يثب ❁
ومدحك بخبء هورها تجب ❁ ومرامه يخف ❁ واواصره
تشف ❁ واطراؤه يجتذب ❁ وملامه يجتنب ❁ ووراءه ضفف
مسهم شظف ❁ وحصهم جنف ❁ وعمهم قشف ❁ وهو في
دمع يجيب ❁ وولهٍ يذيب ❁ وهم تضيف ❁ وكمد نيف ❁ لمال
خيب ❁ واهمال شيب ❁ وعدو نيب ❁ وهدو تغيب ❁ ولم يرغ
وده فيغضب ❁ ولاخبث عوده فيقضب ❁ ولا نفث صدره
فينفض ❁ ولانشز وصله فيبغض ❁ وما يقتضي كرمك
نبذ حرمه فبيض امله بتخفيف المه ❁ ينث حمدك بين
عالمه بقية لاماطه شجب ❁ واعطاء نشب ❁ ومداواة
شجن ❁ ومراعاة يفن ❁ موصولا بخفض ❁ وسرور غض ❁
ما غشي معهد غني ❁ او خشي وهم غبي ❁ والسلام ❁ فلما فرغ
من املاء رسالته ❁ وجلى في هيجاء البلاغة عن بسالته ❁
ارضته الجماعة فعلا وقولا ❁ واوسعته حفاوة وطولا ❁
ثم سئل من اي الشعوب نجاره ❁ وفي اي الشعاب وجاره ❁ فقال

(يجتنى) اى يجنى ثمار اياديك (يقتنى) من القنية وهي الاكتساب
(يغيث) بالضم يزيل الكرب (تغيث) بالفتح اى تاتى بغيث وهو
المطر (ودرك) اى خيرك (يفيض) اى يسيل (وردك يغيض)
اى ينقص (مؤملك) راجيك (حكاه فيء) اى اشبهه ظل بعد الزوال
(امك) قصدك (يثب) اى يقفز من النشاط (يخف) اى
من القصائد المختارة (اواصره) اى وسائله (تشف) اى تفضل
...

اى لم يغل موده (عوده) اى اصله (فيقضب) اى فيقطع (نفث
صدره) اى صدر عنه نفثة وهي فى الاصل البصقة من الدم
واراد بها الكلام السيء وفي المثل لا بد للمصدور من ان ينفث
(فينفض) اى فيبعد (ولا نشز) من نشزت المراة نشوزا اذا
...

سَنَةً فَمَا ازْدَادَ إِلَّا سِنَةً * وَاسْتَعَنْتُ بِقَاطِبَةِ الْكُتَّابِ *
فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وَتَابَ * فَإِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَنْ وَصْفِكَ
بِالْيَقِينِ * فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَقَالَ لَهُ
لَقَدِ اسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوبًا * وَاسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا *
وَأَعْطَيْتَ الْقَوْسَ بَارِيهَا * وَأَسْكَنْتَ الدَّارَ بَانِيهَا *
ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا اسْتَجَمَّ قَرِيحَتَهُ * وَاسْتَدَرَّ لِقْحَتَهُ * وَقَالَ
أَلِقْ دَوَاتَكَ وَاقْرُبْ * وَخُذْ أَدَاتَكَ وَاكْتُبْ * الْكَرَمُ ثَبَّتَ
اللَّهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ * وَاللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ
حَسُودِكَ يَشِينُ * وَالْأَرْوَعُ يُثِيبُ * وَالْمُعْوِرُ يُخَيِّبُ *
وَالْحُلَاحِلُ يُضِيفُ * وَالْمَاحِلُ يُخِيفُ * وَالسَّمْحُ يُغْذِي
وَالْمَحِكُ يُقْذِي * وَالْعَطَاءُ يُنْجِي * وَالْمِطَالُ يُشْجِي * وَالدُّعَاءُ
يَقِي * وَالْمَدْحُ يُنْقِي * وَالْحُرُّ يَجْزِي * وَالْإِلْطَاطُ يُخْزِي *
وَاطِّرَاحُ ذِي الْحُرْمَةِ غَيٌّ * وَمَحْرَمَةُ بَنِي الْآمَالِ بَغْيٌ * وَمَا
ضَنَّ إِلَّا غَبِينٌ * وَلَا غَبَنَ إِلَّا ضَنِينٌ * وَلَا خَزَنَ إِلَّا شَقِيٌّ * وَلَا
قَبَضَ رَاحَهُ تَقِيٌّ * وَمَا فَتِئَ وَعْدُكَ يَفِي * وَآرَاؤُكَ تَشْفِي *
وَهِلَالُكَ يُضِيءُ * وَحِلْمُكَ يُغْضِي * وَآلَاؤُكَ تُغْنِي * وَأَعْدَاؤُكَ
تُثْنِي * وَحُسَامُكَ يُفْنِي * وَسُودَدُكَ يُقْنِي * وَمُوَاصِلُكَ

(سنة) بالفتح الحول وبالكسر اول النوم (بقاطبة) اي بجميع (الكتاب)
جمع كاتب (قطب وتاب) اي عبس وجهه ورجع (صدعت) اي كشفت
عما انت عليه (بآية) اي بعلامة تدل على وصفك (استسعيت الخ)
اي طلبت السعي من فرس كثير الجري مستعار من اليعبوب وهو النهر
الشديد الجري (واستسقيت الخ) اي طلبت السقي من اسكوب وهو
الماء الجاري او السحاب الممطر (باريها) بانيها وصانعها اي فوضت الامر
الى من يحسنه (ريثما) اي قدر ما (استجم قريحته) اي جمعها وطلب
استراحتها (واستدر لقحته) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها
طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (الق دواتك) اي
اصلح الدواة ومدادها (اداتك) اي قلمك (الكرم) مبتدأ خبره
قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما
بعده يعني ان الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم
يشين صاحبه ويقبحه (الاروع) الماجد الجميل الذي يروع بجماله
(يثيب) اي يجازي (المعور) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب
(يخيب) من الخيبة مقابل الفلاح (الحلاحل) بالضم السيد الركين

الرزين (الماحل) الواشي المكار من محل به اذا وشى به ومكر به
(يخيف) اي يفزع (السمح) الجواد (المحك) البخيل اللجوج (يقذي)
اي يكدر ويحزن (المطال) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة
الدائن (يشجي) اي يحزن ويغص (يقي) يكف (ينقي) اي يطهر
(الالطاط) ستر الحق وكتمانه من الط الشيء اذا ستره (يخزي) اي
يفضح (واطراح الخ) اي ترك وابعاد المحترم ضلال (ومحرمة الخ)
اي حرمان طلاب الآمال بغي وظلم (ضن) اي بخل والضنة بالكسر
البخل والغبن محركة ضعف الراي ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون
الخسران في البيع فهو مغبون (ولاخزن) اي جمع المال وخزنه (راحه)
الراح جمع راحة وهي بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع
مع التقوى (وما فتئ) اي ما زال (يفي) من الوفاء (وآراؤك) اصله
جمع رأي (يضيء) من اضاء بمعنى استنار (يغضي) اي يتغافل
من اغضاء الجفن (وآلاؤك) اي نعمك (تثني) من الثناء وهو الشكر
(حسامك) سيفك (سوددك) شرفك وسيادتك

يجتني

بِالإِمْتِهَانِ * فَلَا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ لِلْمَفَاضِحِ * وَلَا تُعْرِضْ
عَنْ نَصَاحَةِ النَّاصِحِ * فَقَالَ لِكُلِّ امْرِئٍ أَعْرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ *
وَسَيَنْفَرِي اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ * فَتَنَاجَتِ الجَمَاعَةُ فِيمَا يُسْبَرُ
بِهِ قَلِيبُهُ * وَيَعْمِدُ فِيهِ تَقْلِيبُهُ * فَقَالَ أَحَدُهُمْ ذَرُوهُ فِي
حِصَّتِي * لِأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي * فَإِنَّهَا عُضْلَةُ العُقَدِ *
وَمِحَكُّ المُنْتَقَدِ * فَقَلَّدُوهُ فِي هٰذَا الأَمْرِ الزَّعَامَةَ * تَقْلِيدَ
الخَوَارِجِ أَبَا نَعَامَةَ * فَأَقْبَلَ عَلَى الكَهْلِ وَقَالَ اعْلَمْ أَنِّي أُوَالِي
هٰذَا الوَالِي * وَأُرَقِّحُ حَالِي بِالبَيَانِ الحَالِي * وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ
عَلَى تَقْوِيمِ أَوَدِي * فِي بَلَدِي * بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِي * مَعَ قِلَّةِ
عَدَدِي * فَلَمَّا ثَقُلَ حَاذِي * وَنَفِدَ رَذَاذِي * أَمَّمْتُهُ مِنْ
أَرْجَائِي * بِرَجَائِي * وَدَعَوْتُهُ لِإِعَادَةِ رُوَائِي * وَإِرْوَائِي *
فَهَشَّ لِلْوِفَادَةِ وَرَاحَ * وَغَدَا بِالإِفَادَةِ وَرَاحَ * فَلَمَّا اسْتَأْنَسْتُ
فِي المَرَاحِ إِلَى المُرَاحِ * عَلَى كَاهِلِ المِرَاحِ * قَالَ قَدْ أَزْمَعْتُ أَلَّا
أُزَوِّدَكَ بَتَاتًا * وَلَا أَجْمَعَ لَكَ شَتَاتًا * أَوْ تُنْشِئَ لِي أَمَامَ
ارْتِحَالِكَ * رِسَالَةً تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ * حُرُوفُ إِحْدَى
كَلِمَتَيْهَا يَعُمُّهَا النَّقْطُ * وَحُرُوفُ الأُخْرَى لَمْ يُعْجَمْنَ قَطُّ *
وَقَدِ اسْتَأْنَيْتُ بَيَانِي حَوْلًا * فَمَا أَحَارَ قَوْلًا * وَنَبَّهْتُ فِكْرِي

(عرضك) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة
بمعنى (كل امرئ الخ) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما
عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (وسيفترى) اى
وسينكشف وينشق عن الصبح (فناجت) اى تشاورت (ليسبر) اى
يختبر به (قليبه) القليب فى الاصل البئر قبل ان تطوى (ويعمد) اى يقصد
(ذروه) اى اتركوه (حصتى) اى نصيبى (لارميه الخ) اراد ما يختبره
ويمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (عضلة) اى عسيرة الاغلاق
(محك) بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (الزعامة) اى
السيادة او الكفالة (ابا نعامة) كنية لقطرى بن الفجاءة الخارجى وكان
فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج فى ايام مصعب بن الزبير (اوالى) اى
اصادق (الوالى) الامير (وارقح حالى) اصل الترقيح اصلاح المال
(بالبيان الحالى) اى بالفصاحة (تقويم اودى) اى تعديل عوجى (بسعة
ذات يدى) اى بكثرة مالى (عددى) اهلى وذوى قرابتى (حاذى) اى ظهرى
وكنى بثقله عن كثرة عياله (ونفد رذاذى) اى فنى زادى واصل الرذاذ
المطر الضعيف (اممته) اى قصدته (من ارجائى) اى من نواحى جمع
رجا بالقصر (روائى) اى حسن منظرى (واروائى) من الرى (فهش)
اى اهتز وفرح (للوفادة) اى للورود على الامير (وراح) الاول
بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (المراح)
الاول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم وهو المأوى
والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (ازمعت)
اى عزمت (ازودك بتاتا) اى اعطيك زادا او كما يطلق البتات على
الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت ايضا (شتاتا) مصدر شت اذا
تفرق (او تنشئ لى) او بمعنى الا ان (يعمها النقط) اى حروفها معجمة
(لم يعجمن) بمعنى مهملة لا نقط بها (استأنيت) اى انتظرت وامهلت
من الاناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا اى لم اعجله
(فما احار) اى فما اعاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام

فيهم لكم اللذات * ومعهم انعقدت المودات
انسيتم يا جهابذة النقد * وموابذة الحل والعقد
ما ابرزته طوارف القرائح * وبرز فيه الجذع على القارح
من العبارات المهذبة * والاستعارات المستعذبة *
والرسائل الموشحة * والاساجيع المستملحة * وهل
للقدماء اذا انعم النظر * من حضر * غير المعاني المطروقة
الموارد * المعقولة الشوارد * المأثورة عنهم لتقادم
الموالد * لا لتقدم الصادر على الوارد * واني لاعرف
الآن من اذا انشا * وشي * واذا عبر حبر * وان اسهب اذهب *
واذا اوجز اعجز * وان بده شده * ومتى اخترع خرع *
فقال له ناظورة الديوان * وعين اولئك الاعيان *
من قارع هذه الصفاة * وقريع هذه الصفات * فقال
انه قرن مجالك * وقرين جدالك * واذا شئت ذاك فرض
نجيبا * وادع مجيبا لترى عجيبا * فقال له يا هذا ان البغاث
بارضنا لا يستنسر * والتمييز عندنا بين الفضة والقضة
متيسر * وقل من استهدف للنضال * فخلص
من الداء العضال * او استثار نقع الامتحان * فلم يقذ

بالامتحان

(اللذات) بالكسر جمع لذة وهو القريب في السن (جهابذة) جمع
جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف (وموابذة) جمع موبذ وموبذان
وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيهما للدلالة على التعريب
(طوارف) جمع طارفة وهي ما استحدثته من المال خلاف التالد
(القرائح) جمع قريحة وهي الفطنة (وبرز) اي فاق وسبق
(الجذع) وهو الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل (القارح)
وهو الذي انتهى الى خمس سنين (المهذبة) اي الخالصة من
المعايب (الموشحة) اي المزينة (والاساجيع) جمع اسجوعة من
السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (انعم) اي امعن (المطروقة)
اي المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل فكدرته
بارجلها وبالت فيه (المعقولة) اي المربوطة (الشوارد) اي
النوافر (المأثورة) اي المروية (الصادر) اي الراجع (والوارد)
الذي ياتي المورد (انشا) اي ابتدأ وابتدع (وشي) اي زين ونمط
لونا بلون (حبر) اي حسن (اسهب) اي اطال الكلام وابعد فيه
(اذهب) اي اتى بمعنى مثل الذهب او اذهب العقول (اوجز) اي
اختصر (وان بده) اي ان اجاب على البديهة (شده) حير العقول
(اخترع) اي ابتدأ (خرع) اي اقرع (ناظورة الديوان) اي عظيمهم
والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظر (وعين الخ)
اي مجادهم (قارع) اي ضارب (الصفاة) بالفتح الصخرة الملساء
يقال قرع صفاته اذا انتقصه وعابه (وقريع الخ) القريع السيد
والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (قرن مجالك الخ) القرن
بالكسر من يقاومك في علم او قتال والمجال الموضع المقاتلة والقرين
المماثل وللجدال المجادلة (فرض) امر من راض الفرس اذا ذلله (نجيبا)
اي كريما (البغاث) بتثليث الباء ضعاف الطير وواحده بغاثة
(لا يستنسر) اي لا يتشبه بالنسر او لا يعود نسرا (القضة)
بفتح القاف صغار الحصى (استهدف) اي صار هدفا (النضال)
اي الرمي بالسهام (الداء العضال) وهو عسر الازالة (استثار)
اي استخرج (نقع الامتحان) النقع الغبار (فلم يقذ) قذيت
عينه وقع فيها القذى اي لم تنصب عينه بقذى الامتحان
وهو الاحتقار

روى الحرث ابن همام قال حضرتُ ديوان النظر
بالمراغة * وقد جرى ذكر البلاغة * فاجمع من حضر من
فرسان اليراعة * وارباب البراعة * على انه لم يبق من
ينقّح الانشاء * ويتصرف فيه كيف يشاء * ولا خلف
بعد السلف * من يبتدع طريقة غرّاء * او يفترع رسالة
عذراء * وان المفلق من كتاب هذا الاوان * المتمكن
من ازمّة البيان * كالعيال على الاوائل * ولو ملك
فصاحة سحبان وائل * وكان بالمجلس كهل جالس في
الحاشية * عند مواقف الحاشية * فكان كلما شطّ القوم
في شوطهم * ونثروا العجوة والنجوة من نوطهم * ينبئ تخازر
طرفه * وتشامخ انفه * انه مخرنبق لينباع * ومجرمّز
سيمدّ الباع * ونابض يبري النبال * ورابض يبغي النضال
فلما نُثلت الكنائن * وفاءت السكائن * وركدت الزعازع
وكفّ المنازع * وسكت الزماجر * وسكت المزجور
والزاجر * اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا ادّا *
وجرتم على القصد جدّا * وعظّمتم العظام الرفات *
وافتتّم في الميل الى من فات * وغمصتم جيلكم الذين

(ديوان النظر) اى ديوان الكاتبات والمراجعات (بالمراغة)
على وزن سحابة موضع باذربيجان من بلاد العجم (فرسان اليراعة)
اليراعة فى الاصل القصبة ويراد بها ماهنا القلم وفرسانها مهرة
الكتاب (وارباب البراعة) اى اصحاب الكمال فى الفضل والحذق
مصدر برع اذا فاق اقرانه فى العلم (ينقح) اى يحرّر ويهذب (ولا
خلف بعد السلف) جمع وواحد لانه مصدر سلف يسلف اذا مضى
والخلف من جاء من بعد (غراء) اى حسناء واضحة (او يفترع)
اى يفتض (عذراء) اى بكرا والمعنى او ينشئ رسالة لم يسبق
اليها (المفلق) البليغ الذى ياتى بالفلق وهو العجب (ازمة) جمع
زمام (كالعيال) جمع عيل مخفف عيل (سحبان) شاعر مشهور
بالفصاحة والخطابة (الحاشية) اى طرف المجلس والحاشية
الثانية للخدم والغلمان (شط القوم) بعدوا (والشوط) الجرى
غاية جريهم وجمع الشوط اشواط (ونثروا العجوة الخ) النثر اصله طرح
التمر والنجوة اردؤه والنوط جلة يجمع فيه التمر ورديء (ينبئ
يبانى الانف والمعنى انهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد
تخازر طرفه) اى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (وتشامخ
انفه) اى تعاظمه وتكبره (مخرنبق) اى مرخ عينيه ينظر ساكنا
(لينباع) اى لينبعث وهو مثل يضرب فى طلب الفرصة (ومجرمز)
منقبض مجتمع الناحية لداهية يريدها (سيمد الباع) كناية عن
الوثبة (ونابض) من نبض القوس كان ينبض اذا جذب وترها ليرسله
(يبرى النبال) اى ينحت السهام (ورابض) جالس على ركبتيه
(النضال) مراماة النبال (نثلت الكنائن) نثلت اى استخرج ما فيها
والكنائن جمع كنانة بالكسر وهي جعاب السهام اى فرغ كلامهم وعلمهم
(وفاءت) رجعت (السكائن) جمع سكينة مصدر كالسكون
(وركدت) اى سكنت (الزعازع) جمع زعزع وهى الريح الشديدة
الهبوب كناية عن علو اصواتهم (وكف) اى امتنع (الزماجر) جمع
زمجرة وهى صوت الغضب (شيئا ادا) اى امرا عظيما عجيبا وداهية
(وجرتم) اى ملتم وعدلتم (العظام الرفات) كناية عن الموتى
البالية (وافتتم) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق اى
فتم وتجاوزتم (وغمصتم) اى عبتم وحقرتم

فَقَدِ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَبِدِى مِنَ الحَنِينِ اِلَى وَلَدِى
فَوَصَلْتُ جَنَاحَهُ حَتَّى سَنَّيْتُ نَجَاحَهُ فَحِينَ اَحْرَزَ الْعَيْنَ
فِى صُرَّتِهِ بَرَقَتْ اَسَارِيرُ مَسَرَّتِهِ وَقَالَ الحِجْزِيتُ خَيْرًا عَنْ
خُطَا قَدَمِكَ وَاللّٰهُ خَلِيفَتِى عَلَيْكَ فَقُلْتُ اُرِيدُ اَنْ
اَتْبَعَكَ لِاُشَاهِدَ وَلَدَكَ النَّجِيبَ وَاُنَافِثَهُ لِكَى يُجِيبَ
فَنَظَرَ اِلَىَّ نَظْرَةَ الْخَادِعِ اِلَى الْمَخْدُوعِ وَضَحِكَ
حَتَّى تَغَرْغَرَتْ مُقْلَتَاهُ بِالدُّمُوعِ وَاَنْشَدَ

يَا مَنْ ظَنَّ السَّرَابَ مَاءً لَمَّا رَوَيْتُ الَّذِى رَوَيْتُ
مَا خِلْتُ اَنْ يَسْتَتِرَ مَكْرِى وَاَنْ يُخِيلَ الَّذِى عَنَيْتُ
وَاللّٰهِ مَا بَرَّةٌ بِعِرْسِى وَلَا لِىَ ابْنٌ بِهِ اكْتَنَيْتُ
وَاِنَّمَا لِى فُنُونُ سِحْرٍ اَبْدَعْتُ فِيهَا وَمَا اقْتَدَيْتُ
لَمْ يَحْكِهَا الْاَصْمَعِىُّ فِيمَا حَكَى وَلَا حَاكَهَا الْكُمَيْتُ
تَخِذْتُهَا وُصْلَةً اِلَى مَا تَجْنِيهِ كَفِّى مَتَى اشْتَهَيْتُ
وَلَوْ تَعَافَيْتُهَا لَحَالَتْ حَالِى وَلَمْ اَحْوِ مَا حَوَيْتُ
فَمَهِّدِ الْعُذْرَ اَوْ فَسَامِحْ اِنْ كُنْتُ اَجْرَمْتُ اَوْ جَنَيْتُ

ثُمَّ اِنَّهُ وَدَّعَنِى وَمَضَى وَاَوْدَعَ قَلْبِى جَمْرَ الْغَضَا

المقامة السادسة المراغية

(استطارت) انتشرت وامتدت (صدوع كبدى) اى
شقوقها (الحنين) الانين من الشوق (فوصلت جناحه) اى
ساعدته وعاونته (سنيت) اى سهلت (نجاحه) اى نجاحة
(احرز العين) اى قبض الذهب (اسارير) جمع اسرار جمع سر
... وهو خط الجبهة ايضا ... خطوط جبهته (مسرته)
اى فرحته (خطا) بالضم والقصر جمع خطوة (النجيب) اى الكريم
(وانافثه) اى احادثه واكالمه واصل النفث القاء الريق وغيره من
الفم (تغرغرت مقلتاه) الغرغرة تردد النفس فى الحلق واستعار
لتردد الدمع فى عينه والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض
(ظنى) بمعنى ظن وحسب (السراب) هو ما يظهر للرائى فى الارض
المنبسطة وسط النهار من الصيف كانه ماء وليس بشىء (ما خلت)
اى ما ظننت وما حسبت (يستتر) اى يخفى (يخيل) من اخال فى
الامر اذا اشتبه واشكل (عنيت) اى قصدت واردت (بعرسى)
اى بزوجتى (فنون) اى انواع (ابدعت فيها) اى قلتها من عندى
(وما اقتديت) اى لم اتبع فيها احدا (الاصمعى) هو ابو سعيد عبد
الملك بن قريب (حاكها) اى نسجها (الكميت) هو ابن زيد بن
خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما
مصافاة فقيل لهما فى ذلك فقالا اتفقنا على بغض اهل الزمن (تخذتها
وصلة) اى اتخذتها وسيلة (ولو انى) يعنى لو تركت احتيالى لتغيرت
حالى ولقل مالى (فمهد) اى تمهيد العذر بسطه وقبوله (اجرمت)
اى اذنبت لنفسى (او جنيت) او اذنبت لغيرى (الغضا) جمع غضاة
شجرة فى عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا

مرضوضه ودموع مفضوضه فهل سمعتم يا اولى الالباب باعجب من هذا العجاب فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب فقال اثبتوها فى عجائب الاتفاق وخلدوها بطون الاوراق فما سير مثلها فى الآفاق فاحضرنا الدواة واساودها ورقشنا الحكاية على ما سردها ثم استبطناه عن مرتاه فى استضمام فتاه فقال اذا ثقل ردنى خف على ان اكفل ابنى فقلنا ان كان يكفيك نصاب من المال الفناه لك فى الحال فقال وكيف لا يقنعنى نصاب وهل يحتقر قدره الا مصاب قال الراوى فالتزم منه كل منا قسطا وكتب له به قطا فشكر عند ذلك الصنع واستنفد فى الثناء الوسع حتى اننا استطلنا القول واستقللنا الطول ثم انه نشر من وشى السمر ما ازرى بالحبر الى ان اظل التنوير وجشر الصبح المنير فقضيناها ليلة غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها وكمل سعودها الى ان انفطر عودها ولما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقال انهض بنا لنقبض الصلات ونستنض الاحالات

(مرضوضة) اى مدقوقة ومنه الرضرض لصغار الحصى (مفضوضة) اى مصبوبة متفرقة واصل الفض كسر الخاتم (يا اولى الالباب) اى يا ذوى العقول (العجاب) ابلغ من العجب (اثبتوها) اكتبوها (وخلدوها) كناية عن الحفظ والكتابة فى الاوراق (فما سير) اى فما كتب سيرة مثلها (واساودها) اى آلاتها من اقلام وسكين ونحوهما (ورقشنا) اى نقشنا وكتبنا (سردها) اى تابع ذكرها (استبطناه) اى طلبنا ما فى باطنه واستخبرناه (مرتاه) من الرأى (فى استضمام فتاه) اى فى ضم ولده اليه (ثقل ردنى) الردن بالضم اصل الكم وثقله كناية عن كثرة المال (نصاب) هو القدر الذى تجب فيه الزكاة وهو عشرون مثقالا من الذهب (الفناه) اى جمعناه (ومصاب) هو من فى عقله صابة اى طرف من الجنون (قسطا) اى جزءا ونصيبا (قطا) بالكسر وهو صحيفة الجائزة (فشكر الخ) اى اثنى على من صنع معه ذلك المعروف (واستنفد) اى واستفرغ وسعه وهو الطاقة (استطلنا الخ) المراد بالقول شكره الذى هو الثناء واستطلناه اى عددناه طويلا اى كثيرا والطول بالفتح العطاء والفضل واستقللناه اى عددناه قليلا (نشر) اى بسط (من وشى السمر) الوشى خلط لون بلون والسمر حديث الليل (ما ازرى) اى ما احتقر وتهاون (بالحبر) جمع حبرة بالكسر وفتح الباء وهى برد يمانى (اظل) دنا وقرب (التنوير) اى الاسفار وهو نور الصباح (وجشر الصبح) اى انفلق وطلع (قضيناها) اى اتممناها وافنيناها وقوله ليلة بيان للضمير (شوائبها) اى حوادثها واكدارها (شابت) اى ابيضت (ذوائبها) اى اطرافها وهذا كناية عن وضوح الصبح وظهور تباشيره (انفطر عودها) اى انشق عمود الصبح (ذر) اى طلع (قرن الغزالة) اى قرن الشمس وهو حاجبها واول ما يبدو منها قال العذرى الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت (طمر) اى وثب ومنه يقال للبرغوث طامر (الغزالة) الانثى من ولد الظباء (انهض) اى قم (الصلات) بالكسر جمع صلة وهى العطية والهبة (ونستنض) اى نستخرج ونستنجز

وَهُوَ مِنَ الْحَيْرَةِ فِي تَمَلْمُلِ * فَهَلْ بِهٰذَا الرَّبْعِ عَذْبُ الْمَنْهَلِ

يَقُولُ لِي أَلْقِ عَصَاكَ وَادْخُلِ * وَابْشَرْ بِبِشْرٍ وَقِرًى مُعَجَّلِ

قَالَ فَبَرَزَ إِلَيَّ جُؤْذَرٌ * عَلَيْهِ شَوْذَرٌ * وَقَالَ شِعْرٌ *

وَحُرْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِي سَنَّ الْقِرَى * وَأَسَّسَ الْمَحْجُوجَ فِي أُمِّ الْقُرَى

مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَا * سِوَى الْحَدِيثِ وَالْمُنَاخِ فِي الذَّرَى

وَكَيْفَ يَقْرِي مَنْ نَفَى عَنْهُ الْكَرَى * طَوًى بَرَى أَعْظُمَهُ لَمَّا انْبَرَى

فَمَا تَرَى فِيمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَى

فَقُلْتُ مَا أَصْنَعُ بِمَنْزِلٍ قَفْرٍ * وَمُنْزِلٍ حِلْفِ فَقْرٍ * وَلٰكِنْ يَا فَتَى مَا اسْمُكَ * فَقَدْ فَتَنَنِي فَهْمُكَ * فَقَالَ اسْمِي زَيْدٌ * وَمَنْشَئِي فَيْدٌ * وَوَرَدْتُ هٰذِهِ الْمَدَرَةَ أَمْسِ * مَعَ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي عَبْسٍ * فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي إِيضَاحًا عِشْتَ * وَنُعِشْتَ * فَقَالَ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي بَرَّهْ * وَهِيَ كَاسْمِهَا بَرَّهْ * أَنَّهَا نَكَحَتْ عَامَ الْغَارَهْ * بِمَاوَانَ * رَجُلًا مِنْ سَرَاةِ سَرُوجَ وَغَسَّانَ * فَلَمَّا آنَسَ مِنْهَا الْإِثْقَالَ * وَكَانَ بَاقِعَةً عَلَى مَا يُقَالُ * ظَعَنَ عَنْهَا سِرًّا * وَهَلُمَّ جَرًّا * فَمَا يُعْرَفُ أَحَيٌّ هُوَ فَيُتَوَقَّعُ * أَمْ أُودِعَ اللَّحْدَ الْبَلْقَعَ * قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَعَلِمْتُ بِصِحَّةِ الْعَلَامَاتِ أَنَّهُ وَلَدِي * وَصَدَفَنِي عَنِ التَّعَرُّفِ إِلَيْهِ صِفْرُ يَدِي * فَفَصَلْتُ عَنْهُ بِكَبِدٍ

(الحيرة) بالفتح هي ان لا يجد الانسان مخرجا من امره (في تململ) اي في اضطراب من امر الحيرة (الربع) المنزل (عذب المنهل) اي حلو المورد (الق عصاك) كناية عن حط رحله للاقامة (وابشر) بفتح الشين المعجمة (وقرى معجل) اي ضيافة سريعة (فبرز) اي خرج (جوذر) بضم الذال المعجمة وهو ولد بقر الوحش والجمع جآذر يشبه به الغلام الحسن (شوذر) على وزن جوهر وهو قميص لا كم له كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء قال الشاعر عجيزة لطعاء دردبيسه * احسن منها منظرا ابليس * اتلك وتشوذرها عبير (وحرمة الشيخ) هو ابراهيم الخليل عليه السلام (المحجوج) هو الكعبة (ام القرى) هي مكة (الطارق) هو من ياتي ليلا (عرا) عرض (والمناخ) بالضم الاقامة (في الذرى) بالفتح الدار وفناء الدار ونواحيها (يقري) اي يضيف (نفى عنه الكرى) اي طرد عنه النوم (طوى) اي جوع (برى اعظمه) اي هزلها (وانبرى) اي اعترض (بمنزل) بفتح الميم اي مكان (قفر) اي خال لا انيس به (ومنزل) بضم الميم اي مضيف (حلف فقر) اي ملازمه (فيد) موضع بالبادية في نصف المسافة بين مكة وبغداد (المدرة) بالتحريك اي القرية او البلدة (بني عبس) قبيلة مشهورة (ونعشت) اي رفعت وانتعشت (برة) بالفتح من اسماء النساء وبرة الثاني من البر اي بارة (نكحت) تزوجت (الغارة) وقعة قديمة للعرب (ماوان) بلد في طريق مكة باعلى نجد (سراة) بفتح السين المهملة اي خيارهم والواحد سري (سروج) بفتح السين اسم مدينة (وغسان) قبيلة في اليمن (آنس) علم وابصر قال تعالى آنست نارا (والاثقال) بكسر الهمزة قرب الولادة اثقلت المرأة ثقل حملها في بطنها ودنا وضعه (باقعة) اي داهية والباقعة من لا يثبت في بقعة لدهائه (ظعن) رحل وسار (وهلم جرا) مثل من امثال العرب اي على هينتكم (فيتوقع) اي ينتظر (اللحد البلقع) اي القبر الخالي (وصدفني) اي منعني وصرفني (عن التعرف اليه) اي عن ان اعرفه اني انا ابوه (صفر يدي) اي خلوها من المال (ففصلت عنه) اي فارقته

فَسَرَتْ حُمَيَّا الْمَسَرَّةِ فِيهِمْ * وَطَارَتِ السِّنَةُ عَنْ مَآقِيهِمْ * وَرَفَضُوا الدَّعَةَ الَّتِي كَانُوا نَوَوْهَا * وَثَابُوا إِلَى نَشْرِ الْفُكَاهَةِ بَعْدَمَا طَوَوْهَا * وَأَبُو زَيْدٍ مُكِبٌّ عَلَى إِعْمَالِ يَدَيْهِ * حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَعَ مَا لَدَيْهِ * قُلْتُ لَهُ أَطْرِفْنَا بِغَرِيبَةٍ مِنْ غَرَائِبِ أَسْمَارِكَ * أَوْ عَجِيبَةٍ مِنْ عَجَائِبِ أَسْفَارِكَ * فَقَالَ لَقَدْ بَلَوْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَمْ يَرَهُ الرَّاؤُونَ * وَلَا رَوَاهُ الرَّاوُونَ * وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِهَا مَا عَايَنْتُهُ اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انْتِيَابِكُمْ * وَمَصِيرِي إِلَى بَابِكُمْ * فَاسْتَخْبَرْنَاهُ عَنْ طُرْفَةِ مَرْآهُ * فِي مَسْرَحِ مَسْرَاهُ * فَقَالَ إِنَّ مَرَامِيَ الْغُرْبَةِ * لَفَظَتْنِي إِلَى هَذِهِ التُّرْبَةِ * وَأَنَا ذُو مَجَاعَةٍ وَبُوسَى * وَجِرَابٍ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى * فَنَهَضْتُ حِينَ سَجَا الدُّجَى * عَلَى مَا بِي مِنَ الْوَجَى * لِأَرْتَادَ مُضِيفًا * أَوْ أَقْتَادَ رَغِيفًا * فَسَاقَنِي حَادِي السَّغَبِ * وَالْقَضَاءُ الْمُكَنَّى أَبَا الْعَجَبِ * إِلَى أَنْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ دَارٍ * فَقُلْتُ عَلَى بِدَارٍ * شِعْرٌ

حُيِّيتُمْ يَا أَهْلَ هَذَا الْمَنْزِلِ * وَعِشْتُمُ فِي خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ
مَا عِنْدَكُمْ لِابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلِ * نِضْوِ سُرًى خَابِطِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
جَوِي الْحَشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَمِلِ * مَا ذَاقَ مُذْ يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ
وَلَا لَهُ فِي أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ * وَقَدْ دَجَا جُنْحُ الظَّلَامِ الْمُسْبِلِ

(حميا المسرة) اى قوة الفرح (السنة) بكسرة السين النوم الخفيف (عن مآقيهم) جمع مؤق على وزن معطى لغة في المآق وهو زاوية العين مما يلي الانف ويقال المؤق ايضا والمعنى زال النوم عن عيونهم (ورفضوا) تركوا (الدعة) بالفتح الراحة (نووها) اى قصدوها (وثابوا) اى رجعوا (النشر) هو ضد الطي (الفكاهة) بالضم طيب الحديث والمزاح (طووها) من الطي وهو اللف اى بعد ما كتموها وتركوها (مكب) اى مقبل عليه ملازم له وحريص عليه (على اعمال يديه) يعني انه ملازم للاكل (استرفع) اى طلب ان يرفع حين فني الطعام (أطرفنا) اى اتحفنا (بغريبة) اى بنادرة لم تطرق السمع (اسمارك) جمع السمر وهو حديث الليل ومنه السمير (بلوت) اى اختبرت (الراؤون) اى المبصرون (قبيل انتيابكم) اى قبل قصدي اياكم واصل الانتياب تكرر النوبة يقال نابه ينوبه اذا نزل به نوبة بعد نوبة ومن ذلك غلط الحريري لانه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة (ومصيري) اى مجيئي (طرفة مرآه) اى ما رآه مما يستطرف (مسرح مسراه) اى موضع سيره ليلا (مرامي الغربة) المرامي جمع مرماة وهي السهم كأن المرامي رمى بي (لفظتني) اى رمت بي وطرحتني (التربة) اى الارض (ذو مجاعة) اى صاحب جوع (وبوسى) اى شدة وفقر (وجراب كفؤاد ام موسى) اى انه خال فارغ من الزاد يشير الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا (سجا الدجى) اى سكن ظلام الليل (الوجى) وجع الرجل من التعب (لارتاد الخ) اى لاطلب احدا يجعلني ضيفا له (اقتاد) بالقاف بمعنى اقود واجذب وبالفاء بمعنى استفيد واحصل (حادي السغب) اى حادي الجوع (المكنى الخ) القضاء يكنى بابي العجلان لانه يأتي بالبؤس على المراد ومن ذلك قال الشاعر (باركت امواه البلاد كثيرة عذاب وخصت بالملاحة زمزم) (حييتم) اى سلم عليكم او حياكم الله (في خفض عيش) اى سعة وسهولة (خضل) بكسر الضاد اى طري طيب (لابن سبيل) اى مسافر (مرمل) هو الذي نفد زاده (نضو سرى) اى مهزول من سير الليل (خابط ليل) هو الذي يمشي على غير هدى (اليل) كثير الظلمة يقال يوم ايوم ويوم اعوم وليل اليل (جوى الحشى) اى وجع الجوف من الجوع (موئل) ملجأ (دجا) اظلم (جنح الظلام) بضم الجيم وكسرها الطائفة من الليل (المسبل) اى مرخي الستر

قال الحارث بن همام، فلما خلبنا بعذوبة نطقه، وعلمنا ما وراء برقه، ابتدرنا فتح الباب، وتلقيناه بالترحاب، وقلنا للغلام هيا هيا، وهلم ما تهيا، فقال الضيف والذى احلنى ذراكم، لا تلمظت بقراكم، او تضمنوا لى ان لا تتخذونى كلا، ولا تتجشموا لاجلى اكلا، فرب اكلة هاضت الآكل، وحرمته مآكل، وشر الاضياف من سام التكليف، وآذى المضيف، خصوصا اذى يعلق بالاجسام، ويفضى الى الاسقام، وما قيل فى المثل الذى سار سائره، خير العشاء سوافره، الا ليعجل التعشى، ويجتنب اكل الليل الذى يعشى، اللهم الا ان تقد نار الجوع، وتحول دون الهجوع، (قال) فكانه اطلع على ارادتنا، فرمى عن قوس عقيدتنا، لا جرم انا آنسناه بالتزام الشرط، واثنينا على خلقه السبط، ولما احضر الغلام ما راج، واذكى بيننا السراج، تاملته فاذا هو ابو زيد، فقلت لصحبى ليهنئكم الضيف الوارد، بل المغنم البارد، فان يكن افل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر، او استسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر

(خلبنا) اى خدعنا (بعذوبة نطقه) اى بحلاوته (وعلمنا الخ) اى علمنا من حلاوته انه صاحب براعة وعبارة تشبيها بالبرق الذى يعقبه السيل (ابتدرنا) اى اسرعنا (بالترحاب) وهو قولهم مرحبا بك (هيا هيا) اسم فعل معناه عجل عجل ويستعمل للحث على السرعة فى الامر (وهلم) اى هات واحضر (ما تهيا) اى ما حصل وحضر (احلنى ذراكم) اى انزلنى داركم (لا تلمظت) اى لا تناولت واكلت بقراكم اى بضيافتكم (او تضمنوا لى) اى حتى تضمنوا لى (كلا) اى ثقيلا (ولا تتجشموا) اى ولا تتكلفوا لاجلى (هاضت الآكل) اى افسدت معدته من الهيضة وهى التخمة (مآكل) جمع مأكل بمعنى المأكول (سام التكليف) اى طلبه والزمه اذ يأكل معه (ويفضى) اى يوصل (سار سائره) اى انتشر خبره (خير العشاء سوافره) يعنى خير طعام العشاء ما يؤكل فى بقية ضوء النهار وقبل هجوم الظلام مستعار من سوافر النساء جمع سافرة وهى التى كشفت عن وجهها والعشاء بالمد طعام العشى ومنه التعشى وبالقصر ضعف البصر ومنه قوله يعشى (اللهم الخ) كلمة اللهم يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا يعنى الا ان يغلب عليه الجوع (وتحول) اى تمنع (دون الهجوع) اى عن النوم (فرمى الخ) يريد ان كلامه وافق ما فى نيتنا (لا جرم) اى لا بد ولا محالة (آنسناه) نقبض وانبسطنا (السبط) بالفتح اى السهل الحسن (ما راج) اى ما تيسر وحصل بسرعة (واذكى) اى اوقد (ليهنئكم الضيف) اى ليكن هنيئا لكم هذا الضيف (بل المغنم البارد) اى بل هو الغنيمة الهنيئة (افل) اى غرب وغاب (الشعرى) بكسر الشين وسكون العين كوكب معروف (قمر الشعر) يريد به ابا زيد (استسر) اى اختفى (النثرة) هى احدى منازل القمر (تبلج) اى اضاء (بدر النثر) يعنى ابا زيد ايضا والنثر من الكلام ما لم يكن شعرا

فسرت

(ظعنا) اى ارتحلنا وسرنا (اعتاض) اى تعوض (سمرت) اى
سهرت (بالكوفة) بلد معروف وليمى كوفان (اديمها) اى
ظلها (ذو لونين) اى نصفه مظلم ونصفه مستنير (غذوا) اى
(كتعويذ) اى طوق (من لجين) اللجين الفضة (غذوا
تغذوا (بلبان البيان) اللبان بالكسر لبن المراة خاصة يقال
هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والبيان الفصاحة يريدان
كلهم ذوو فصاحة حتى كان الفصاحة امهم (وسحبوا) اى جروا (على
سحبان) هو رجل من وائل يضرب به المثل فى الفصاحة اى انهم تركت
فصاحتهم لا يكاد يذكر لديهم سحبان وائل الذى هو اخطب الخطباء
وهو الذى يقول لقد علم الحى اليمانون اننى * اذا قلت اما بعد انى خطيبها (
(يحفظ) من الحفظ (يتحفظ) اى يتحرس (ويميل الرفيق) اى يرغب
فيه (ولا يميل) اى لا يعرض عنه (فاستهوانا) اى استمالنا واستولى
علينا (السمر) اى السهر (روق الليل) اى مد رواق ظلمته (البهيم)
هو الذى لا ضوء فيه الى الصباح (التهويم) هو النوم الخفيف (نبأة)
مستنبح) النبأة الصوت الخفى واراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف
نباح الكلاب من عدم اهتدائه (ثم تلتها) اى تبعتها (صكة) اى ضربة
(الملم) اى النازل (المغنى) المنزل قال تعالى كان لم يغنوا فيها اى
(المدلهم) الشديد الظلمة (وقيتم) اى وقاكم الله شرا (ما بقيتم) اى دمتم (اكفهرا) اى اشتد ظلامه وتوحش (ذراكم)
لم يقيموا (وقيتم) اى وقاكم (اكفهرا) اى تراكم (شعثا) بكسر العين هو الثائر
هو المنزل وسوء الحال (وكنفكم) اى منزلكم
بفتح الذال المعجمة اى منزلكم
الراس (مغبرا) اى علاه غبار السفر (اخا سفار طال) اى صاحب
سفر طويل (واسبطرا) اى امتد وانبسط (انثنى) اى عاد (محقوقفا)
اى منحنيا ومعوجا من الهزال وتجشم الاهوال (مصفرا) اى متغير اللون
(حين افترا) اى طلع وظهر (عرا) اى اتى وقصد (فناءكم) اى منزلكم
(معترا) اى طالبا معروفكم والمعتر الذى يتعرض للسؤال ولا يسأل
(وامكم) اى قصدكم (طرا) اى جميعا (يبغى قرى) اى يطلب الضيافة
منكم (فدونكم) اى خذوا (قنوعا) اى مكتفيا باليسير (بما احلولى)
بما كان حلوا (وما امرا) ما كان مرا (ينث البرا) اى ينشر الاحسان
ويشيعه

ثُمَّ إنَّا ظَعَنَّا * وَلَمْ نَدْرِ مَنِ اعْتَاضَ عَنَّا *

المقامة الخامسة الكوفية

حَكَى الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ * سَمَرْتُ بِالكُوفَةِ فِي لَيْلَةٍ أَدِيمُهَا ذُو لَوْنَيْنِ * وَقَمَرُهَا كَتَعْوِيذٍ مِنْ لُجَيْنٍ * مَعَ رُفْقَةٍ غُذُوا بِلِبَانِ البَيَانِ * وَسَحَبُوا عَلَى سَحْبَانَ ذَيْلَ النِّسْيَانِ * مَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ يُحْفَظُ عَنْهُ * وَلَا يُتَحَفَّظُ مِنْهُ * وَيَمِيلُ الرَّفِيقُ إِلَيْهِ وَلَا يَمِيلُ عَنْهُ * فَاسْتَهْوَانَا السَّمَرُ * إِلَى أَنْ غَرَبَ القَمَرُ * وَغَلَبَ السَّهَرُ * فَلَمَّا رَوَّقَ اللَّيْلُ البَهِيمُ * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّهْوِيمُ * سَمِعْنَا مِنَ البَابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ * ثُمَّ تَلَتْهَا صَكَّةُ مُسْتَفْتِحٍ * فَقُلْنَا مَنِ المُلِمُّ * فِي اللَّيْلِ المُدْلَهِمِّ * فَقَالَ

يَا أَهْلَ ذَا المَغْنَى وُقِيتُمْ شَرَّا * وَلَا لَقِيتُمْ مَا بَقِيتُمْ ضُرَّا
قَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ الَّذِي اكْفَهَرَّا * إِلَى ذَرَاكُمْ شَعِثًا مُغْبَرَّا
أَخَا سِفَارٍ طَالَ وَاسْبَطَرَّا * حَتَّى انْثَنَى مُحْقَوْقِفًا مُصْفَرَّا
مِثْلَ هِلَالِ الأُفْقِ حِينَ افْتَرَّا * وَقَدْ عَرَا فِنَاءَكُمْ مُعْتَرَّا
وَأَمَّكُمْ دُونَ الأَنَامِ طُرَّا * يَبْغِي قِرًى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرَّا
فَدُونَكُمْ ضَيْفًا قَنُوعًا حُرَّا * يَرْضَى بِمَا احْلَوْلَى وَمَا امَرَّا
وَيَنْثَنِي عَنْكُمْ يَنُثُّ البِرَّا

في قصد قرية لاستحم * وأقضي هذا المهم * فقلت اذا شئت
* فالسرعة السرعة * والرجعة الرجعه * فقال ستجد
مطلعي عليك * اسرع من ارتداد طرفك اليك * ثم
استن استنان الجواد في المضمار * وقال لابنه بدار بدار
ولم نخل انه غر * وطلب المفر * فلبثنا نرقبه رقبة الاعياد
* ونستطلعه بالطلائع والرواد * الى ان هرم النهار
وكاد جرف اليوم ينهار * فلما طال امد الانتظار
ولاح الشمس في الاطمار * قلت لاصحابي قد تناهينا في
المهلة * وتمادينا في الرحلة * الى ان اضعنا الزمان * وبان
ان الرجل قد مان * فتاهبوا للظعن * ولا تلووا على خضراء
الدمن * ونهضت لاحدج راحلتي * واتحمل
لرحلتي * فوجدت ابا زيد قد كتب * على القتب

يا من غدا لي ساعدا * ومساعدا دون البشر
لا تحسبن اني نايـ * ـتك عن ملال او اشر
لكنني مذ لم ازل * ممن اذا طعم انتشر

قال فاقرأت الجماعة القتب * ليعذره من كان عتب
* فاعجبوا بخرافته * وتعوذوا من آفته *

(لاستحم) بكسر الحاء اي اغتسل بالماء الحميم اي الحار (فالسرعة) الزم
يريد حثه على سرعة الذهاب وتاكيد الاياب (مطلعي) اي طلوعي
وقدومي (استن) اي جرى (استنان الجواد) اي جري الفرس
(المضمار) موضع السبق (بدار بدار) اي اسرع اسرع وهو بفتح
الباء وكسر الراء معدول بادر بادر (ولم نخل) اي لم نظن (غر)
اي خدع (المفر) اي الهرب (نرقبه) اي ننتظره (رقبة) اي
كما نرقب اهلة الاعياد (ونستطلعه) اي نطلب مطلعه
ومجيئه (بالطلائع) جمع طليعة وهو العين من عيون القوم
(والرواد) جمع رائد وهو الذي يطلب الكلأ (هرم النهار) اي شاخ
وقرب العشي (وكاد جرف الخ) اصل الجرف الوادي المشرف الذي تحفره
السيول (ينهار) اي يسقط يريد ان النهار قارب ان يفرغ (الاطمار)
المراد بها هنا الاماكن المرتفعة وتطلق على الاثواب الخلقة (تناهينا)
اي انتهينا (وتمادينا) اي تاخرنا (اضعنا) اي ضيعنا (وبان) اي
ظهر (مان) اي كذب (فتاهبوا) اي فاستعدوا (للظعن) اي للرحيل
(تلووا) اي تعطفوا من اللي وهو الفتل (خضراء الدمن) ماخوذ من
قول النبي عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن وهي المرأة
الحسناء في المنبت السوء (لاحدج) اي لاشد (راحلتي) اي بعيري
(القتب) بالتحريك رحل صغير على قدر السنام (ساعدا) اي عضدا
(نايتك) اي بعدت عنك (اشر) بالتحريك المرح والبطر (انتشر)
اي خرج وذهب وهو ماخوذ من قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا
(عتب) اي لام وغضب (بخرافته) اي حديثه ومنه قوله عليه
السلام خرافة حق وهو اسم رجل من عذرة اختطفته الجن وكانوا
عيدونه فخرج يخبر الناس بما يقولونه

وَمَادَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنَّنِى * أَقْضَى غَرِيمِي الدَّيْنَ مِنْ جِنْسِهِ
فَاهْجُرْ مَنِ اسْتَغْبَاكَ هَجْرَ الْقِلَى * وَهَبْهُ كَالْمَلْحُودِ فِي رَمْسِهِ
وَالْبَسْ لِمَنْ فِي وَصْلِهِ لُبْسَةٌ * لِبَاسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ
وَلَا تُرَجِّ الْوُدَّ مِمَّنْ يَرَى * أَنَّكَ مُحْتَاجٌ إِلَى فَلْسِهِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ، فَلَمَّا وَعَيْتُ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا، تُقْتُ إِلَى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهُمَا، فَلَمَّا لَاحَ ابْنُ ذُكَاءَ، وَأَلْحَفَ الْجَوَّ الضِّيَاءَ، غَدَوْتُ قَبْلَ اسْتِقْلَالِ الرِّكَابِ، وَلَا اغْتِدَاءَ الْغُرَابِ، وَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِى صَوْبَ الصَّوْتِ اللَّيْلِيِّ، وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيِّ، إِلَى أَنْ لَمَحْتُ أَبَا زَيْدٍ وَابْنَهُ يَتَحَادَثَانِ، وَعَلَيْهِمَا بُرْدَانِ رَثَّانِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا نَجِيَّا لَيْلَتِي، وَمُعْتَرَى رِوَايَتِي، فَقَصَدْتُهُمَا قَصْدَ كَلِفٍ بِدَمَاثَتِهِمَا، رَاثٍ لِرَثَاثَتِهِمَا، وَأَبَحْتُهُمَا التَّحَوُّلَ إِلَى رَحْلِي، وَالتَّحَكُّمَ فِي كُثْرِي وَقُلِّي، وَطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بَيْنَ السَّيَّارَةِ فَضْلَهُمَا، وَأَهُزُّ الْأَعْوَادَ الْمُثْمِرَةَ لَهُمَا، إِلَى أَنْ غُمِرَا بِالنِّحْلَانِ، وَاتُّخِذَا مِنَ الْخُلَّانِ، وَكُنَّا بِمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ مِنْهُ بُنْيَانَ الْقُرَى، وَنَتَنَوَّرُ نِيرَانَ الْقِرَى، فَلَمَّا رَأَى أَبُو زَيْدٍ امْتِلَاءَ كِيسِهِ، وَانْجِلَاءَ بُوسِهِ، قَالَ لِي إِنَّ بَدَنِي قَدِ اتَّسَخَ، وَدَرَنِي قَدْ رَسَخَ، أَفَتَأْذَنُ لِي

من استغباك) اى من استجهلك وعدك غبيا (هجر القلى) اى هجر البغض الشديد (وهبه) اى عده واحسبه (كالملحود) اى المقبور المدفون (فى رمسه) الرمس تراب القبر ثم كثر حتى سمى القبر رمسا (لبسة) بالضم الشبهة وعدم الوضوح (وعيت) عرفت وحفظت (تقت) اى اشتقت واشتهيت (عينهما) اى شخصهما (ابن ذكاء) هو الصبح يقال للشمس ذكاء بضم الذال المعجمة والمد والصبح من ضوئها (والحف الجو) اى البسه وغطاه الضياء والجو هو ما بين السماء والارض (قبل استقلال الركاب) اى قبل ارتحالها والركاب الابل الخفاف واستقل القوم ارتحلوا (ولا اغتداء الغراب) نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو قد ضرب المثل باغتدائه بل اسرع منه (واستقرى) اى اتتبع (صوب) اى جهة (الليلى) اى الذى سمعه ليلا (واتوسم) اى اتامل واتعرف (الجلى) اى الواضح (لمحت) اى ابصرت (بردان) تثنية برد بالضم وهو الثوب (رثان) اى خلقان (نجيا ليلتى) النجى الذى يسارر يريد انهما المتحادثان (ومعترى) اى منتسب رواتى وصاحبها وفى بعض النسخ وصاحبا (كلف) اى مولع (بدماثتهما) اى بسهولة اخلاقهما يقال رجل دمث الاخلاق ودميثها وفى خلقه دمث ودماثة اى سهولة ودمثه لينه ومنه المثل دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا اى استعد للنوائب قبل حلولها (راث لرثاثتهما) اى راحم لسوء حالهما (كثرى وقلى) بالضم فيهما الكثر كثرة المال والقل قلته (وطفقت) اى اخذت وشرعت (اسير) بتشديد الياء اى انشر (السيارة) القافلة (واهز) اى احرك (الاعواد) جمع عود وهو الغصن يريد انبعث اهل الثروة على ان يعطوهما (غمرا) اى ستر (بالنحلان) اى العطايا (معرس) اى موضع نزول (نتبين منه) اى نستبين منه (ونتنور) اى نبصر من بعيد (والقرى) الاول بالضم جمع قرية والثانى بالكسر الضيافة (بوسه) فقره (ودرنى) هو الوسخ ايضا (رسخ) ثبت

مَنْ لَا يَسُدُّ خَلَّتِي * وَلَا أُصْفِي نِيَّتِي * لِمَنْ يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي * وَلَا أُخْلِصُ دُعَائِي * لِمَنْ لَا يَفْعَمُ وِعَائِي * وَلَا أُفْرِغُ ثَنَائِي * عَلَى مَنْ يُفْرِغُ إِنَائِي * وَمَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وَتَخْزُنَ * وَأَلِينَ وَتَخْشُنَ * وَأَذُوبَ وَتَجْمُدَ * وَأَذْكُوَ وَتَخْمُدَ * لَا وَاللهِ بَلْ نَتَوَازَنُ فِي الْمَقَالِ * وَزْنَ الْمِثْقَالِ * وَنَتَحَاذَى فِي الْفِعَالِ * حَذْوَ النِّعَالِ * حَتَّى نَأْمَنَ التَّغَابُنَ * وَنُكْفَى التَّضَاغُنَ * وَإِلَّا فَلِمَ أُعِلُّكَ وَتُعِلُّنِي * وَأُقِلُّكَ وَتَسْتَقِلُّنِي * وَأَجْتَرِحُ لَكَ وَتَجْرَحُنِي * وَأُسْرِحُ إِلَيْكَ وَتُسَرِّحُنِي * وَكَيْفَ يُجْتَلَبُ إِنْصَافٌ بِضَيْمٍ * وَأَنَّى تُشْرِقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ * وَمَتَى أُصْحِبَ وُدٌّ بِعَسْفٍ * وَأَيُّ حُرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَسْفٍ * وَلِلَّهِ أَبُوكَ حَيْثُ يَقُولُ

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وُدَّهُ * جَزَاءَ مَنْ يَبْنِي عَلَى أُسِّهِ
وَكِلْتُ لِلْخِلِّ كَمَا كَالَ لِي * عَلَى وَفَاءِ الْكَيْلِ أَوْ بَخْسِهِ
وَلَمْ أُخَسِّرْهُ وَشَرُّ الْوَرَى * مَنْ يَوْمُهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِهِ
وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنًى * فَمَا لَهُ إِلَّا جَنَى غَرْسِهِ
لَا أَبْتَغِي الْغَبْنَ وَلَا أَنْثَنِي * بِصَفْقَةِ الْمَغْبُونِ فِي حِسِّهِ
وَلَسْتُ بِالْمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ * لَا يُوجِبُ الْحَقَّ عَلَى نَفْسِهِ
وَرُبَّ مَذَاقِ الْهَوَى خَالَنِي * أَصْدُقُهُ الْوُدَّ عَلَى لَبْسِهِ

(ولا اصفى نيتى) اى لا اخلصها وافعام الوعاء كناية عن موالاة البر والمعروف (ولا افرغ ثنائى) اى لا اصبه يريد لا اتلفظ بالثناء وهو المدح (على من يفرغ انائى) المراد به ما يكون سبباً في الثناء والمعنى لا امدح ولا اشكر من يحسن ولا ينفعني (ومن حكم) اى فضح هو استفهام انكاري اى لا يكون هذا ولا يسوغ (بل نتوازن الخ) اى نتماثل بغير زيادة ولا نقصان او هو مثل وكذلك نتحاذى اى نتساوى (حذو النعال) لان النعل تقد على مقدار صاحبها (التغابن) هو ان يغبن بعضنا بعضاً واصل الغبن النقص (التضاغن) من الضغن وهو الحقد (اعلك) بضم العين وكسرها واللام المشددة من عله اذا سقاه السقية الثانية (وتعلنى) من اعله اذا امرضه وصيره ذا علة (واقلك) من اقله اذا رفعه واعلاه (واجترح لك) اكتسب واصيد لك (وتجرحنى) اى تظلمني (واسرح) اى اقترب (وتسرحني) اى تطلقني وتهجرني (يجتلب) يطلب ويحصل (بضيم) الضيم الظلم ولا يجتمع معه الانصاف والعدل (وانى تشرق الخ) اى مع الغيم لا يتأتى رؤية نور الشمس

يقال اشرقت الشمس اذا اضاءت وشرقت اى طلعت (اصحب) انقاد (بعسف) اى بعنف وجور (بخطة خسف) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص (ولله ابوك) اى لله دره وهو دعاء يستعمل للتعجب اى ما احسنه (اعلق بى وده) اى الصقه بى (اسه) اى اساسه واصله (للخل) اى للصاحب (بخسه) اى نقصه (ولم اخسره) اى لم انقصه (جنى) اى ثمر (فما له الخ) يريد انه يكافئه على فعله من جنسه (الغبن) النقص (ولا انثنى) اى لا انصرف (بصفقة المغبون) اصل الصفقة وضع اليد على اليد في البيع والمغبون البائع بدون القيمة (في حسه) اى في علمه وحركته (مذاق) بتشديد الذال المعجمة وهو المخلاط غير المخلص في المودة (خالني) اى ظنني وحسبني (لبسه) اى خلطه في امره وستره

ومما

وَاُفْضِلُ الشَّفِيقَ عَلَى الشَّقِيقِ ۔ وَاَفِي لِلْعَشِيرِ ۔ وَاِنْ لَمْ
يُكَافِئْ بِالْعَشِيرِ ۔ وَاَسْتَقِلُّ الْجَزِيلَ لِلنَّزِيلِ ۔ وَاَغْمُرُ الزَّمِيلَ
بِالْجَمِيلِ ۔ وَاُنْزِلُ سَمِيرِي مَنْزِلَةَ اَمِيرِي ۔ وَاُحِلُّ اَنِيسِي مَحَلَّ
رَئِيسِي ۔ وَاُودِعُ مَعَارِفِي عَوَارِفِي ۔ وَاُولِي مُرَافِقِي مَرَافِقِي ۔
وَاُلِينُ مَقَالِي لِلْقَالِي ۔ وَاُدِيمُ تَسْآلِي عَنِ السَّالِي ۔ وَاَرْضَى
مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ ۔ وَاَقْنَعُ مِنَ الْجَزَاءِ بِاَقَلِّ الْاَجْزَاءِ ۔ وَلَا
اَتَظَلَّمُ حِينَ اُظْلَمُ ۔ وَلَا اَنْقِمُ وَلَوْ لَدَغَنِي الْاَرْقَمُ ۔ فَقَالَ
لَهُ صَاحِبُهُ وَيْكَ يَا بُنَيَّ اِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ ۔ وَيُنَافَسُ
فِي الثَّمِينِ ۔ لٰكِنْ اَنَا لَا آتِي ۔ غَيْرَ الْمُوَاتِي ۔ وَلَا اَسِمُ الْعَاتِي
بِمُرَاعَاتِي ۔ وَلَا اُصَافِي ۔ مَنْ يَاْبَى اِنْصَافِي ۔ وَلَا اُوَاخِي
مَنْ يُلْغِي الْاَوَاخِيَ ۔ وَلَا اُمَالِي ۔ مَنْ يُخَيِّبُ آمَالِي ۔ وَلَا اُبَالِي
بِمَنْ صَرَمَ حِبَالِي ۔ وَلَا اُدَارِي مَنْ جَهِلَ مِقْدَارِي ۔ وَلَا اُعْطِي
زِمَامِي مَنْ يَخْفِرُ ذِمَامِي ۔ وَلَا اَبْذُلُ وِدَادِي لِاَضْدَادِي ۔
وَلَا اَدَعُ اِيعَادِي لِلْمُعَادِي ۔ وَلَا اَغْرِسُ الْاَيَادِي فِي اَرْضِ
الْاَعَادِي ۔ وَلَا اَسْمَحُ بِمُوَاسَاتِي لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَتِي ۔ وَلَا اَرَى
الْتِفَاتِي اِلَى مَنْ يَشْمَتُ بِوَفَاتِي ۔ وَلَا اَخُصُّ بِحِبَائِي اِلَّا اَحِبَّائِي
۔ وَلَا اَسْتَطِبُّ لِدَائِي ۔ غَيْرَ اَوِدَّائِي ۔ وَلَا اُمَلِّكُ خُلَّتِي ۔

قوله (الشفيق) اى الصديق المشفق (للعشير) اى المعاشر و
(بالعشير) اى بالعشر كالثمين بمعنى الثمن (الجزيل) اى الكثير
من العطاء (للنزيل) اى الضيف (واغمر الزميل) اى اكثر احسانى
اليه والزميل هو الرديف وهو المزامل والمرافق فى الرحل على الجمل
(سميرى) مسامرى اى محادثى (معارفى) اصحاب ومن يعرفنى
(عوارفى) جمع عارفة وهى العطية (واولى مرافقى) بضم الميم
اعطى رفقائى (مرافقى) بالفتح اى منافعى (للقالى) اى المبغض
(تسآلى) اى سؤالى (عن السالى) اى التارك من سلا يسلو اى
هجر يهجر (باللفاء) اى بالشئ القليل عن الكثير (اتظلم) اشكو
الظلم (انقم) اى اكره يقال نقمته كرهته و نقمت عليه عبت
ونقمت منه انتقمت (لدغنى الارقم) اللدغ بالدال المهملة والعين
المعجمة يكون بالفم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة واللسع يكون
بالحمة والارقم الثعبان المنقط (ويك) كلمة تعجب مثل ويحك (يضن
بالضنين) ضنه بخل فهو ضنين وهو مثل قديم معناه انما يجب ان
تتمسك باخاء من يتمسك باخائك (وينافس فى الثمين) اى ينازع
فى الكثير الثمن (المواتى) الموافق والمساعد (ولا اسم) اى لا اعلم
(العاتى) اى العاصى المستكبر (اواخى) اى اتخذه اخا (من يلغى
الاواخى) اى يهمل العهود والاواخى جمع آخية وهى الذمة والحرمة
تقول لفلان اواخ اى اسباب ترعى (ولا امالى) الممالاة المعونة والمساعدة
(صرم حبالى) اى نقض عهودى (زمامى) الزمام الرسن وهو ما تجر به
الدابة يريد لا اسلم نفسى (من يخفر ذمامى) من ينقض عهدى من الاخفار
(ايعادى) من الوعيد والتهديد (الايادى) جمع ايد جمع يد بمعنى العطية
وغرسها كناية عن بذلها وهو مثل ومعناه لا اصنع الجميل عند اعدائى
فيضيع (التفاتى) اى اقبالى (يشمت) اى يفرح والمصدر الشماتة
(بحبائى) اى بعطائى (استطب) يقال فلان يستطب لوجعه
اى يستوصف الادوية (اوداائى) جمع الوديد وهو الخليل (خلتى)
الاولى بالضم اى صداقتى والثانية بالفتح اى حاجتى و فاقتى والمعنى
فلا اصادق من لا يصلح حالى و يسد حاجتى

(ظعنت) اى رحلت (دمياط) مذكور مصر على ساحل البحر (هياط ومياط) اى اقبال وادبار وقيل الهياط اجتماع الناس والمياط التفرق وقيل غير ذلك والمعانى متقاربة (مرموق الرخاء) اى منظور النعمة ولين العيش (موموق الاخاء) اى محبوب الصداقة فان موموق من المقة وهى المحبة يقال ومقته اى احببته والاخاء بالكسر والمد المواخاة والصداقة (مطارف) جمع مطرف بضم الميم وفتح الراء ثوب من خز مربع له اعلام (الثراء) بالفتح كثرة المال يريد انه متزايد فى الغنى (واجتلى) اى انظر من الجلوة (معارف) جمع معرف كمقعد وهو الوجه اى انظر وجوه (السراء) هى النعمة والرخاء (صحبا) جمع صاحب (قد شقوا الخ) اى جانبوا الخلاف من قولهم شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم والعصا الجماعة والشقاق الخلاف (افاويق) جمع افواق جمع فوق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجمع بين الحلبتين كنى بذلك عن الوفاق الذى بمعنى الموافقة (لاحوا) اى ظهروا (كاسنان الخ) هنا كناية عن التساوى والالتئام وكذا ما بعده (النجاء) السرعة (نرحل) اى نشد من رحل ناقة اذا شد عليها الرحل (هوجاء) ناقة مسرعة (منزلا) محل النزول (منهلا) موضع شرب الماء (اختلسنا) اى استلبنا واختطفنا (اللبث) بالضم اى المقام (المكث) اى الاقامة (فعن) عرض (اعمال الركاب) اى حمل الابل على الاسراع (فتية الشباب) اراد بها انها طويلة سوداء لا قمر فيها (غدافية الاهاب) اى مظلمة تشبه الغداف وهو غراب القيظ واصل الاهاب الجلد ما لم يدبغ (فاسرينا) اى سرنا ليلا (نضا) اى كشف (شبابه) اى سواده (وسلت) اى ازال (خضابه) اى سواده كنى به عن الليل يريد انكشف ظلام الليل وانبلج ضياء النهار (مللنا) اى سئمنا (السرى) سير الليل (الكرى) النوم (مخضلة) اى مبتلة (الربا) بالضم جمع الربوة وهى ما ارتفع من الارض (معتلة الصبا) الصبا هى الريح الشرقية ومعتلة اى لينة متمايلة كانها تمشى مثل العليل من لطافتها (مناخا) بالضم اى مبركا (للعيس) اى الابل البيض (للتعريس) هو النزول فى اخر الليل للنوم (الخليط) المجاور والشريك ويقع على الواحد والجمع كالصديق والجماعة يتعاشرون (هدا) سكن (الاطيط) صوت الابل من ثقلها (والغطيط) هو نخير النائم (صيتا) هو من له صوت قوى (لسميره) هو من يحادثك ليلا (الرحال) جمع الرحل وهو محط رحل المسافر (جيلك) الجيل امة من الناس وصنف منهم (وجيرتك) اى جيرانك واخوانك (ارعى الجار) اى احفظه (ولو جار) اى ظلم ومال (لمن صال) اى اظهر صولته وشره (التخليط) التلبيس والافساد (واود الحميم) الخ اى احسن اليه والحميم الاول هو القريب الذى يهتم لامره والحميم الثانى الماء الحار وجرعنى اى سقانى بعنف

أخبر الحرث بن همام، قال ظعنت الى دمياط، عام هياط ومياط، وأنا يومئذ مرموق الرخاء، موموق الإخاء، أسحب مطارف الثراء، وأجتلي معارف السراء، فرافقت صحبا قد شقوا عصا الشقاق، وارتضعوا أفاويق الوفاق، حتى لاحوا كأسنان المشط في الاستواء، وكالنفس الواحدة في التئام الأهواء، وكنا مع ذلك نسير النجاء، ولا نرحل إلا كل هوجاء، وإذا نزلنا منزلا، أو وردنا منهلا، اختلسنا اللبث، ولم نطل المكث، فعن لنا إعمال الركاب، في ليلة فتية الشباب، غدافية الإهاب، فأسرينا الى أن نضا الليل شبابه، وسلت الصبح خضابه، فحين مللنا السرى، وملنا الى الكرى، صادفنا أرضا مخضلة الربى، معتلة الصبا، فتخيرناها مناخا للعيس، ومحطا للتعريس، فلما حلها الخليط، وهدأ بها الأطيط والغطيط، سمعت صيتا من الرجال، يقول لسميره في الرحال، كيف حكم سيرتك، مع جيلك وجيرتك، فقال أرعى الجار ولو جار، وأبذل الوصال لمن صال، وأحتمل الخليط ولو أبدى التخليط، وأود الحميم ولو جرعني الحميم،

وأفضل

ان ليس يغني عنك في المضايق * الا اذا فررت فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حالق * ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق * لا رأي في وصلك لي ففارق

فقلت له ما اغزر وبلك * فقال والشرط املك * فنفحته بالدينار الثاني * وقلت له عوذهما بالمثاني * فالقاه في فمه وقرنه بتوامه * وانكفا يحمد مغداه * ويمدح النادي ونداه * قال الحرث بن همام * فناجاني قلبي بانه ابو زيد * وان تعارجه لكيد * فاستعدته * وقلت له قد عرفت بوشيك * فاستقم في مشيك * فقال ان كنت ابن همام * فحييت باكرام * وحييت بين كرام * فقلت انا الحرث * فكيف حالك والحوادث * فقال اتقلب في الحالين بؤس ورخاء * وانقلب مع الريحين زعزع ورخاء * فقلت كيف ادعيت القزل * وما مثلك من هزل * فاستسر بشره الذي كان تجلى * ثم انشد ولى

تعارجت لا رغبة في العرج * ولكن لاقرع باب الفرج
والقي حبلي على غاربي * واسلك مسلك من قد مرج
فان لامني القوم قلت اعذروا * فليس على اعرج من حرج

المقامة الرابعة الدمياطية

(واها) كلمة اعجاب ومعناها ما اطيبه (يقذفه) اي يطرحه (من حالق) اي من جبل مرتفع (ومن الخ) معطوف على من يقذفه والمناجاة المخاطبة والوامق المحب من ومقه يمقه مقة والمعنى عجبا لمن يلقيه ويخرجه من يده بحيث لا يرجع اليه فانه يقضي حاجته وينال مراده والاول يحب فراقه والثاني يحب اشراقه (ما اغزر وبلك) الوبل في الاصل المطر الكبير وغزارته كثرته فاستعاره لزيادة معرفته وبلاغته (والشرط املك) هذا مثل يضرب في حفظ الشرط (فنفحته) اي رميته به (عوذهما بالمثاني) المثاني فاتحة الكتاب لانها تثنى في الصلوات (وقرنه بتوامه) اي قرنه بالدينار الاول (وانكفا) اي انقلب وانعطف (مغداه) غدوه (فناجاني) اي حدثني (فاستعدته) اي طلبت عوده ورجوعه (بوشيك) اي بهذا البديت من مستحسن كلامك الشبيه بالوشي وهو النقش (فحييت) بان يقال له حياك الله (وحييت) اي دامت حياتك (والحوادث) اي مع الحوادث وهي ما يحدث من الامور (بؤس) اي شدة وفقر (ورخاء) بالفتح سعة العيش وسهو

(وانقلب الخ) هذا مثل ومعناه ادار على امري مع الصعوبة والسهولة والريح الزعزع هي التي تزعزع الاشجار اي تحركها والرخاء بالضم اللينة (القزل) سوء المشي (هزل) جاء بالهزل وهو ضد الجد (فاستسر) اختفى (بشره) اي طلاقة وجهه (كان تجلى) اي ظهر منه (حين ولى) اي حين رجع (لاقرع الخ) هذا مثل ومعناه لكن تعارجت طلبا للفرج لان من قرع بابا فهو يطلب الدخول فيه (والقي حبلي الخ) القى حبله على غاربه مثل يضرب في تخلية الشيء يذهب في هواه كيف شاء واصله في البعير اذا ارادوا ارساله للرعي (مرج) اي خلط ولم يستقر على حالة واحدة (حرج) اي ليس عليه ضيق في الدين

وَمُترفٍ لولاهُ دامت حسرتُهُ * وجيشِ همٍّ هزمَتْهُ كرَّتُهُ
وبدرِ تِمٍّ انزلتهُ بدرتُهُ * ومُستشيطٍ تتلظّى جمرتُهُ
اسرَّ نجواهُ فلانت شِرَّتُهُ * وكم اسيرٍ اسلمتهُ اسرتُهُ
انقذهُ حتّى صفت مسرَّتُهُ * وحقِّ مولىً ابدعتهُ فِطرتُهُ
لولا التُّقى لقلتُ جلّت قدرتُهُ

ثمّ بسط يدهُ * بعدما انشدهُ * وقال انجزَ حُرٌّ ما وعد * وسحَّ خالٌ اذ رعد * فنبذتُ الدينارَ اليهِ * وقلتُ خذهُ غيرَ ماسوفٍ عليهِ * فوضعهُ في فيهِ * وقال بارِكِ اللّهُمَّ فيهِ * ثمّ شمَّرَ للانثناء * بعد توفيةِ الثناء * فنشأت لي من فكاهتهِ نشوةُ غرامٍ * سهّلت عليَّ ائتنافَ اغترامٍ * فجرَّدتُ دينارًا آخرَ * وقلتُ لهُ هل لكَ في ان تذمَّهُ ثمَّ تضمَّهُ * فانشدَ مرتجلًا * وشدا عجِلًا *

تبًّا لهُ من خادعٍ مماذقِ * اصفرَ ذي وجهينِ كالمنافقِ
يبدو بوصفينِ لعينِ الوامقِ * زينةِ معشوقٍ ولونِ عاشقِ
وحبُّهُ عند ذوي الحقائقِ * يدعو الى ارتكابِ سُخطِ الخالقِ
لولاهُ لم تُقطعْ يمينُ سارقِ * ولا بدت مظلمةٌ من فاسقِ
ولا اشمأزَّ باخلٌ من طارقِ * ولا شكا المَمطولُ مطلَ العائقِ
ولا استُعيذَ من حسودٍ راشقِ * وشرُّ ما فيهِ من الخلائقِ

مسرعا (تبا) خسرا وهلاكا (لخادع) اي مخادع (ذي وجهين) كناية عن صاحبه (المماذق) هو من لا يصافي الود من المذق وهو المخلط (يبدو) اي يظهر (الرامق) الناظر الى الشيء نقشه من الجانبين (زينة معشوق) اي ملاحته وهو نقشه (ولون عاشق) اي صفرته (لذوي الحقائق) هم اهل العرفان (ارتكاب) ركوب (سخط الخالق) اي غضبه (ولا بدت مظلمة) المظلمة الظلم واسم للحق الذي يثبت للمظلوم على الظالم كالظلامة يقال عند فلان مظلمتي وظلامتي (اشماز) انقبض ونفر (باخل) اي بخيل (طارق) هو ياتي ليلا ضيفا كان او غيره (المطول) هو صاحب الدين (لمطل العائق) المطل تاخير الدين والعائق مانع اداء الدين (راشق) اي رام بعينه واصل الراشق الرامي بالنبل (من الخلائق) جمع خليقة وهي العادة والطبيعة

وَرَحِمَ الغَابِطُ • وَاَوْدَى النَاطِقُ وَالصَّامِتُ * وَرَثَى لَنَا
الحَاسِدُ وَالشَّامِتُ * وَآلَ بِنَا الدَهْرُ المُوْقِعُ * وَالْفَقْرُ المُدْقِعُ
• اِلَى اَنِ احْتَذَيْنَا الْوَجَى • وَاغْتَذَيْنَا الشَجَى * وَاسْتَبْطَنَّا
الْجَوَى * وَطَوَيْنَا الْاَحْشَاءَ عَلَى الطَّوَى • وَاكْتَحَلْنَا السُّهَادَ
• وَاسْتَوْطَنَّا الْوِهَادَ • وَاسْتَوْطَأْنَا الْقَتَادَ • وَتَنَاسَيْنَا
الْاَقْتَادَ • وَاسْتَطَبْنَا الْحَيْنَ الْمُجْتَاحَ * وَاسْتَبْطَأْنَا
الْيَوْمَ الْمُتَاحَ * فَهَلْ مِنْ حُرٍّ آسٍ • اَوْ سَمْحٍ مُوَاسٍ * فَوَالَّذِي
اسْتَخْرَجَنِي مِنْ قَيْلَه • لَقَدْ اَمْسَيْتُ اَخَا عَيْلَةٍ لَا اَمْلِكُ
بَيْتَ لَيْلَةٍ (قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَاَوَيْتُ لِمَفَاقِرِهِ
وَلَوَيْتُ اِلَى اسْتِنْبَاطِ فِقَرِهِ • فَاَبْرَزْتُ دِينَارًا • وَقُلْتُ لَهُ اخْتِبَارًا
اِنْ مَدَحْتَهُ نَظْمًا • فَهُوَ لَكَ حَتْمًا • فَانْبَرَى يُنْشِدُ فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ انْتِحَالٍ
اَكْرِمْ بِهِ اَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهُ * جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ
مَأْثُورَةٌ سُمْعَتُهُ وَشُهْرَتُهُ * قَدْ اُودِعَتْ سِرَّ الْغِنَى اَسِرَّتُهُ
وَقَارَنَتْ نُجْحَ الْمَسَاعِي خَطْرَتُهُ * وَحُبِّبَتْ اِلَى الْاَنَامِ غُرَّتُهُ
كَاَنَّمَا مِنَ الْقُلُوبِ نُقْرَتُهُ * بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهُ
وَاِنْ تَفَانَتْ اَوْ تَوَانَتْ عِتْرَتُهُ * يَا حَبَّذَا نُضَارُهُ وَنَضْرَتُهُ
وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ وَنُصْرَتُهُ * كَمْ آمِرٍ بِهِ اسْتَتَبَّتْ اِمْرَتُهُ

(الغابط) الذى يتمنى ان يكون له مثل ما للمغبوط وفى
الحديث المؤمن يغبط ولا يحسد (واودى) هلك (الناطق) اى الرقيق
الماشية (والصامت) الذهب والفضة (ورثى) اى رق
(الموقع) اى المهلك (المدقع) اى المذل كانه رمى صاحبه
بالدقعاء وهى الارض (احتذينا) اى انتعلنا (والوجى) هو رقة
القدم منكرة المشى (الشجى) هو عظم يعترض فى الحلق يمنع الاساغة
(واستبطنا الخ) اى جعلنا شدة الوجد فى بطننا (الطوى) اى
الجوع (التسهاد) السهر (الوهاد) جمع وهدة وهى ما انخفض من
الارض معناه انهم جعلوها وطنا من فقرهم حتى لا ترى نارهم الضيوف
(واستوطأنا القتاد) اى وطئناه والقتاد شجر له شوك (الاقتاد)
جمع قتدة كفرحة وهى فى الاصل الابل تشتكى من اكل القتاد • معناه
(واستطبنا الخ) اى راينا الهلاك طيبا (المجتاح) المهلك اى راينا
(واستبطأنا الخ) (اليوم المتاح) هو اليوم المقدر بالموت وهى ام الاسر والخرج
المستأصل (اليوم) هى بنت الارقم (الغسانية) وهى ام الاسر
بطيئا (قيلة) اى صاحب فقر (بيت ليلة) اى قوت ليلة *
جميعا (اخا عيلة) اى ... (مفاقره) جمع مفقر بمعنى الفقر
(فأويت لمفاقره) اى رققت لها والمفاقر جمع فقرة بكسر الفاء
(ولويت) اى ملت و(فقره) بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة
وهى الحكم والكلمات المستحسنة والفقرة اجود بيت فى القصيدة
(فانبرى) اى فاعترض سريعا (انتحال) هو نسبة شعر الغير الى
نفسه

(اكرم به) كلمة تعجب اى ما اكرمه كقوله تعالى اسمع بهم وابصر
اى ما اسمعهم وابصرهم (راقت) اى اعجبت (جواب آفاق) اى كثير
السفر فى النواحى (ترامت) اى بعدت سفرته (مأثورة) اى مروية
من أثر الحديث اذا رواه (سمعته) المراد بها ما يسمع به من ذكر او
صيت او غيره (اسرته) الاسرة هى خطوط الجبهة وعنى بها
النقوش التى فى الدينار وهى جمع سرار وجمع الاسرة اسارير *
(وقارنت الخ) اراد بنجح المساعى قضاء الحوائج وانما مقارنة الخطرة
وحركة (غرته) وجهه (نقرته) النقرة ما سبك من الذهب او
الفضة اراد ان الدينار لفرط محبة الناس اياه كأنه مسبوك من قلوبهم
(يصول) اى يحمل ويقهر (صرته) كناية عن تملكه (تفانت) هلكت
(توانت) قصرت وتأخرت (عترته) اقاربه وعشيرته والضمير
يعود على من (نضاره) النضار بالضم الذهب والخالص من كل شئ
(ونضرته) بالفتح بهجته وحسنه (مغناته) اى غناه وكفايته يقال
غنيت عن الشئ بكذا غنى ومغناة وغنية (كم آمر به) الآمر خلاف
الناهى (استتبت) اى تمت واستقامت (امرته) بالكسر
اى امارته

إِنْ دَانَ يَوْماً لِشَخْصٍ	فَفِي غَدٍ يَتَغَلَّبْ
فَلَا تَثِقْ بِوَمِيضٍ	مِنْ بَرْقِهِ فَهُوَ خُلَّبْ
وَاصْبِرْ إِذَا هُوَ أَضْرَى	بِكَ الْخُطُوبَ وَأَلَّبْ
فَمَا عَلَى التِّبْرِ عَارٌ	فِي النَّارِ حِينَ يُقَلَّبْ
ثُمَّ نَهَضَ مُفَارِقاً مَوْضِعَهُ	وَمُسْتَصْحِباً الْقُلُوبَ مَعَهُ

المقامة الثالثة الدينارية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ، نَظَمَنِي وَأَخْدَاناً لِي نَادٍ. لَمْ يَخِبْ فِيهِ مُنَادٍ. وَلَا كَبَا قَدْحُ زِنَادٍ. وَلَا ذَكَتْ نَارُ عِنَادٍ. فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَجَاذَبُ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ. وَنَتَوَارَدُ طُرَفَ الْأَسَانِيدِ. إِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ. وَفِي مِشْيَتِهِ قَزَلٌ. فَقَالَ يَا أَخَايِرَ الذَّخَائِرِ. وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ. عِمُوا صَبَاحاً. وَانْعَمُوا اصْطِبَاحاً. وَانْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ ذَا نَدِيٍّ وَنَدًى. وَجِدَةٍ وَجَدًى. وَعَقَارٍ وَقُرًى. وَمَقَارٍ وَقِرًى. فَمَا زَالَ بِهِ قُطُوبُ الْخُطُوبِ. وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ. وَشَرَرُ شَرِّ الْحَسُودِ. وَانْتِيَابُ النُّوَبِ السُّودِ. حَتَّى صَفِرَتِ الرَّاحَةُ. وَقَرِعَتِ السَّاحَةُ. وَغَارَ الْمَنْبَعُ. وَنَبَا الْمَرْبَعُ. وَأَقْوَى الْمَجْمَعُ. وَأَقَضَّ الْمَضْجَعُ. وَاسْتَحَالَتِ الْحَالُ. وَأَعْوَلَ الْعِيَالُ. وَخَلَتِ الْمَرَابِطُ.

(دان) اى خضع ومنه الحديث الكيس من دان نفسه (يتغلب) اى يقهر
(بوميض) وميض البرق لمعانه والبرق الخلب الذى لا غيث فيه (واضرى)
اى اغرى (الخطوب) الامور العظام (والب) اى جمع المجموع يقال
تألبوا عليه اذا اجتمعوا عليه بالعداوة (التبر) الذهب قبل تصفيته
(نظمنى) اى جمعنى وضمنى (واخدانا) جمع خدن بالكسر وهو الحبيب
يقال هو خدنه وخدينه (ناد) النادى المجلس للقوم بالنهار والجمع اندية
والسامر مجلسهم بالليل خاصة (لم يخب الخ) اى لم يرجع من ناداهم بغير
فائدة (ولا كا الخ) فى معنى ما قبله لان معنى كا الزند لم يور نارا اذا
قدح به فضربه مثلا اى لا يرجع قاصدهم الا بحاجته (ولا ذكت الخ)
اى ولا هاج فيه بينهم شر ولا مخالفة يقال ذكت النار تذكو اذا اتقدت
والعناد المخالفة وترك القصد (الاناشيد) جمع انشودة وهو
الشعر (طرف) جمع طرفة بالضم وهى حديث مستملح (سمل)
بالتحريك ثوب خلق والجمع اسمال (قزل) نوع من العرج (اخاير) بمعنى
اخيار جمع خير مخفف خيّر بالتشديد وهو كثير الخير او جمع اخير الذى
هو اصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل اذ جمع افعل افاعل (الخ)

(وبشائر) جمع بشارة اسم من التبشير (عموا صباحا) بمعنى
انعموا امر من وعم الدار كوعد وورث قال لها انعمى (اصطباحا) هو
الاصطباح الشرب وقت الصباح (ندى) هو المجلس (وندى)
المراد بالندى الجود (وجدة) بالتخفيف اى غنى (وجدى) بالفتح
العطية (وعقار) هو بالفتح الارض ذات النخل ثم صار يقال للكرم
ارض ذات نخل وغيره عقار ما لم يكن فيها بنيان (ومقار) بالفتح
جمع مقراة بالكسر وهى الجفنة العظيمة (وقرى) بالكسر الضيافة (قطوب)
هو عبوس الوجه (الخطوب) جمع خطب وهو الامر العظيم (وشرر) جمع
شرارة (النوب) بفتح الواو جمع نوبة بمعنى النائبة وانتيابها اى
تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها سودا لان البصر يظلم من شدتها (الا
(صفرت الراحة) اى خلت اليد (وقرعت الساحة) اى تجردت من
الخير اى ذهب ما كان فيها (وغار المنبع) الذى ينبع منه الماء وهو
كناية عن الرزق (ونبا المربع) اى بعد المنزل ولم يمكن المقام به (ولم
يوافق (واقوى المجمع) اى خلا من القوم (واقض المضجع) اى خشن
وهو كناية عن عدم القرار (واعول العيال) اى صاحوا بالبكاء (الا

فَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ۞ وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۞ حَتَّى أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِهَا الْـ ۞ قَانِي وَإِيدَاعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الْخَبَرِ

فَزَحْزَحَتْ شَفَقاً غَشَّى سَنَا قَمَرٍ ۞ وَسَاقَطَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ خَاتَمٍ عَطِرِ

فَحَارَ الْحَاضِرُونَ لِبَدَاهَتِهِ ۞ وَاعْتَرَفُوا بِنَزَاهَتِهِ ۞ فَلَمَّا آنَسَ اسْتِئْنَاسَهُمْ بِكَلَامِهِ ۞ وَانْصِبَابَهُمْ إِلَى شِعْبِ إِكْرَامِهِ ۞ أَطْرَقَ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ۞ ثُمَّ قَالَ وَدُونَكُمْ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ ۞ وَأَنْشَدَ

وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ الْبَيْنُ فِي حُلَلٍ ۞ سُودٍ تَعَضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْحَصِرِ

فَلَاحَ لَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ أَقَلَّهُمَا ۞ غُصْنٌ وَضَرَّسَتِ الْبَلُّورَ بِالدُّرَرِ

فَحِينَئِذٍ اسْتَسْنَى الْقَوْمُ قِيمَتَهُ ۞ وَاسْتَغْزَرُوا دِيمَتَهُ ۞ وَأَجْمَلُوا عِشْرَتَهُ ۞ وَجَمَّلُوا قِشْرَتَهُ ۞ (قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ) فَلَمَّا رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جَذْوَتِهِ ۞ وَتَأَلُّقَ جَلْوَتِهِ ۞ أَمْعَنْتُ النَّظَرَ فِي تَوَسُّمِهِ ۞ وَسَرَّحْتُ الطَّرْفَ فِي مِيسَمِهِ ۞ فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ ۞ وَقَدْ أَقْمَرَ لَيْلُهُ الدَّجُوجِيُّ ۞ فَهَنَّأْتُ نَفْسِي بِمَوْرِدِهِ ۞ وَابْتَدَرْتُ اسْتِلَامَ يَدِهِ ۞ وَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَحَالَ صِفَتَكَ ۞ حَتَّى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ ۞ وَأَيُّ شَيْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَكَ ۞ حَتَّى أَنْكَرْتُ حِلْيَتَكَ ۞ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

وَقْعُ الشَّوَائِبِ شَيَّبْ ۞ وَالدَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلَّبْ ۞

وَلِضَيْعَةِ الْأَدَبِ لَقَدِ اسْتَسْمَنْتَ يَا هٰذَا ذَا وَرَمٍ ۞ وَنَفَخْتَ فِي
غَيْرِ ضَرَمٍ ۞ أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ النَّدْرِ ۞ الْجَامِعِ مُشْتَبِهَاتِ الثَّغْرِ ۞ وَأَنْشَدَ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِثَغْرٍ رَاقَ مَبْسِمُهُ ۞ وَزَانَهُ شَنَبٌ نَاهِيكَ مِنْ شَنَبِ
يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَعَنْ بَرَدٍ ۞ وَعَنْ أَقَاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبَبِ
فَاسْتَجَادَهُ مَنْ حَضَرَ وَاسْتَحْلَاهُ ۞ وَاسْتَعَادَهُ مِنْهُ وَاسْتَمْلَاهُ ۞
وَسُئِلَ لِمَنْ هٰذَا الْبَيْتُ ۞ وَهَلْ حَيٌّ قَائِلُهُ أَوْ مَيْتٌ ۞ فَقَالَ أَيْمُ
اللّٰهِ لَلْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ۞ وَلَلصِّدْقُ حَقِيقٌ بِأَنْ يُسْتَمَعَ ۞ إِنَّهُ
يَا قَوْمِ لَنَجِيُّكُمْ مُذِ الْيَوْمِ ۞ قَالَ فَكَأَنَّ الْجَمَاعَةَ ارْتَابَتْ بِعَزْوَتِهِ
وَأَبَتْ تَصْدِيقَ دَعْوَتِهِ ۞ فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ فِي أَفْكَارِهِمْ ۞ وَفَطِنَ
لِمَا بَطَنَ مِنِ اسْتِنْكَارِهِمْ ۞ وَحَاذَرَ أَنْ يَفْرُطَ إِلَيْهِ ذَمٌّ ۞ فَقَرَأَ
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۞ ثُمَّ قَالَ يَا رُوَاةَ الْقَرِيضِ ۞ وَأُسَاةَ الْقَوْلِ
الْمَرِيضِ ۞ إِنَّ خُلَاصَةَ الْجَوْهَرِ تَظْهَرُ بِالسَّبْكِ ۞ وَيَدُ الْحَقِّ
تَصْدَعُ رِدَاءَ الشَّكِّ ۞ وَقَدْ قِيلَ فِيمَا غَبَرَ مِنَ الزَّمَانِ ۞ عِنْدَ الِامْتِحَانِ
يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهَانُ ۞ وَهَا أَنَا قَدْ عَرَضْتُ خَبِيئَتِي لِلِاخْتِبَارِ ۞
وَعَرَضْتُ حَقِيبَتِي عَلَى الِاعْتِبَارِ ۞ فَابْتَدَرَ أَحَدُ مَنْ حَضَرَ ۞ وَقَالَ أَعْرِفُ
بَيْتًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِنْوَالِهِ ۞ وَلَا سَمَحَتْ قَرِيحَةٌ بِمِثَالِهِ ۞ فَإِنْ آثَرْتَ
اجْتِلَابَ الْقُلُوبِ ۞ فَانْظِمْ عَلَى هٰذَا الْأُسْلُوبِ ۞ وَأَنْشَدَ

فاسطرت

(استسمنت الخ) اى رايت صاحب الورم سمينا وهو مثل
ومعناه لقد استعظمت ما ليس بعظيم (ونفخت الخ) هو ايضا
مثل يضرب لمن يضع الشيء في غير موضعه والضرم النار
او الحطب السريع الالتهاب (الندر) بالسكون اى النادر الغريب
(الثغر) ما تقدم من الفم وقيل الثغر الفم وقيل هو اسم للاسنان
كلها (مبسمه) المبسم بكسر السين موضع التبسم (شنب) هو رقة
الاسنان او برد ريقها وقوله ناهيك الخ اى حسبك بمعنى انه بحسنه
ينهاك عن طلب غيره (يفتر الخ) اى يتبسم عن مثل هذه المشبهات
في بياضها وهو الاسنان المتناسقة الشديدة البياض (طلع) اى
طلع النخل وهو ابيض (حبب) هو ما يظهر كالحب فوق الكاس عند
امتلائها (ايم الله) من ادوات القسم وهي بفتح الهمزة وكسرها
(لنجيكم) اى لمن يناجيكم (بعزوته) بنسبته البيت اليه يقال عزوت
الرجل اذا نسبته الى ابيه (فتوجس) اى علم بالدليل والتفرس (هجس)
خطر (فطن) اى تنبه وعلم (بطن) خفي (حاذر) اى خاف (يفرط)
يسبق (بعض الظن) بعض قد تستعمل بمعنى كل في مثل قوله تعالى
ولابين لكم بعض الذى (القريض) هو الشعر والمدح (واساة)
جمع آس وهو الطبيب واراد بالقول المريض مقابل الصحيح كانه يقول
يا اصحاب العلم بصحيح الكلام وفاسده (الجوهر) هو هنا ما كان
من معدن مثل الذهب وخلاصته خالصه والسبك الاذابة ومعناه
ان حقيقة الامر تظهر بالاختبار (ويد الحق الخ) جعل للحق يدا وللشك
رداء على طريق المثل وتصدع اى تشق ومعناه ان الحق يكشف عن الشك
ويزيل لبسه (غبر) يقال غبر بما مضى من الزمان وما بقى وههنا الماضى
(والامتحان) الاختبار (خبيئتى) اى مستورى (حقيبتى)
خاصة [illegible] خلفه ومعناه عرضت ما عندى
الحقيبة [illegible] الى الشيء وتلفيقه
على [illegible] ضم الشيء الى الشيء الا بالكسر
(ينسج) [illegible] (منواله) [illegible] بالخاء المعجمة
[illegible] الخشبة التى [illegible] الشيء
العود الذى يلف عليه [illegible] البيت
اى ما [illegible] الدمشقى وقبله هذا البيت [illegible]
[illegible] ما القتيل المحب [illegible]
والبيت [illegible]
قلنا وقد ضحكت [illegible]

وَلَبِثنا على ذلك بُرْهَةً . يُنشِئُ لي كلَّ يومٍ نُزْهَةً . ويَذرأ عن
قلبي شُبْهَةً . الى ان جَدَحَتْ له يدُ الاملاقِ . كأسَ الفِراقِ .
وأغراه عَدَمُ العُراقِ . بتطليقِ العِراقِ . ولفظتْهُ مَعاوِزُ
الارفاقِ . الى مَفاوِزِ الآفاقِ . ونظمه في سِلكِ الرِّفاقِ خُفوقُ
رايةِ الاخفاقِ . فشحذَ للرحلةِ غِرارَ عزمتِهِ . وظعنَ يقتادُ القلبَ
بأزمّتِهِ . فما راقني مَن لاقني بعدَ بُعدِهِ . ولا شاقني مَن ساقني لوصالِهِ
ولا لاحَ لي مُذ نَدَّ نِدٌّ لفضلِهِ . ولا ذو خِلالٍ حازَ مثلَ خِلالِهِ
واستسرَّ عنّي حِيناً . لا اعرفُ له عَريناً . ولا اجدُ عنه مُبيناً .
فلما أُبتُ من غُربتي . الى مَنبِتِ شُعبتي . حضرتُ دارَ كتبِها التي
هي مُنتدى المتأدّبين . ومُلتقى القاطنين منهم والمتغرّبين .
فدخلَ ذو لحيةٍ كثّةٍ . وهيئةٍ رثّةٍ . فسلّمَ على الجُلّاسِ وجلسَ
في أُخرياتِ الناسِ . ثم اخذَ يُبدي ما في وِطابِهِ . ويُعجِبُ الحاضرين
بفصلِ خطابِهِ . فقال لمن يليه . ما الكتابُ الذي تنظرُ فيه . فقال
ديوانُ ابي عُبادةَ . المشهودُ له بالاجادةِ . فقال هل عثرتَ
له فيما لمحتَهُ . على بديعٍ استملحتَهُ . قال نعم قولُه

كأنّما تبسِمُ عن لؤلؤٍ . منضّدٍ او بَرَدٍ او أقاحْ

فانه أبدعَ في التشبيهِ . المُودَعِ فيه . فقال له يا للعجبِ .

«برهة» بضم الباء وفتحها المدة من الزمان «نزهة» اصل النزهة التباعد عن المياه والارياف ثم كثرت حتى استعملت في المعاني كما هنا فانها كناية عما يستفيده من علمه «ويذرأ» اي يدفع «جدحت» اي خلطت ومزجت «الاملاق» الفقر «واغراه» هيجه واولعه «العراق» بالضم جمع عرق وهو العظم الذي نُزِع عنه اللحم والمراد به هنا الشيء القليل «العراق» بالكسر شاطئ البحر وبه سمي العراق عراقا «لفظته» رمته والقته «معاوز» جمع معوز بالكسر من اعوزه الدهر اذا افقره «الارفاق» النفع والاعانة «مفاوز» جمع مفازة «خفوق» اي تحرك «راية الاخفاق» يريد المنية وعدم النجح «فشحذ» اي حدد «غرار» الغرار هو حد السيف «يقتاد» اي يجذب ويجر «القلب» اي قلبا الحرث بن همام «بازمته» جمع زمام «راقني» اعجبني «لاقني» علق بي ولزمني يقال لا يليقه بلد اي لا يمسكه اذا كان نجولا «لا ولا» يليق هنا به «شاقني» اي شوقني «ساقني» اي نفر يقال ندت الابل اذا ذهبت في الارض على وجهها «الخد» خنى «ند» اي الخاء الخصلة قال الله تعالى لا بيع فيه ولا خلال الاول جمع خلة بالضم وخلال الثاني جمع خلة بضم الخاء المودة والخلال ايضا الصداقة يقال خاللته خلالا ومخالة ويجوز ان يكون خلالا لا الاول من قولهم استسر الهلال اذا استتر بالتستر «واستسر» اي خفي «عرينا» اي مسكنا مستعار من عرين الاسد وهو بيته «حينا» زمانا طويلا «ابت» اي رجعت «منبت شعبتي» موضع اقامتي

ومسقط راسي والضمير في كتبها للمنبت الشعبة لانه في معنى البلدة «منتدى» محفل ومجمع ومجلس «وملتقى» موضع الملاقاة «كثة» بالتشديد كثيرة الشعر «رثة» بالية «فسلم» قال السلام عليكم «الجلاس» جمع جالس «اخريات» جمع اخرى اي آخرهم «وطابه» جمع وطب وهو سقاء اللبن وكنى بما في الوطاب عن حسن محفوظاته «بفصل خطابه» اي باظهار فصاحته «ديوان» سمي الديوان ديوانا لجمعه للاخبار «ابي عبادة» هو الوليد بن عبادة البحتري «عثرت» اي اطلعت «استملحته» اي عددته مليحا «تبسم» بكسر السين اي تضحك «منضد» منظوم بعضه على بعض من نضد الاسنان بمعنى استوائها «او برد» جمع اقحوان ينبت بالبرد وهو بياض تحتها ورق ابيض واصفر «ابدع» اي جاء بالبديع وكل من انشأ ما لم يسبق اليه قيل له قد ابدعت ويقال الان اول من ابدع في الشعر ابو تمام وصريع الغواني مسلم بن الوليد «يا للعجب» بفتح اللام وكسرها فعلى الفتح هو المدعو كأنه ينادي العجب وبالكسر على حذف المدعو كأنه يقول يا قوم تعالوا للعجب

ومزنة عند الاوام ۞ وكنت لفرط اللهج باقتباسه ۞ والطمع
في تقمص لباسه ۞ اباحث كل من جل وقل ۞ واستسقي الوبل
والطل ۞ واتعلل بعسى ولعل ۞ فلما حللت حلوان ۞ وقد
بلوت الاخوان ۞ وسبرت الاوزان ۞ وخبرت ما شان
وزان ۞ الفيت بها ابا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب
ويخبط في اساليب الاكتساب ۞ فيدعي تارة انه من
آل ساسان ۞ ويعتزي مرة الى اقيال غسان ۞ ويبرز
طورا في شعار الشعراء ۞ ويلبس حينا كبر الكبراء ۞ بيد انه
مع تلون حاله ۞ وتبين محاله ۞ يتحلى برواء ورواية ۞
ومداراة ودراية ۞ وبلاغة رائعة ۞ وبديهة مطاوعة ۞
وآداب بارعة ۞ وقدم لاعلام العلوم قارعة ۞ فكان
لمحاسن آلاته ۞ يلبس على علاته ۞ ولسعة روايته ۞ يصبى الى
رؤيته ۞ ولخلابة عارضته ۞ يرغب عن معارضته ۞ ولعذوبة
ايراده ۞ يسعف بمراده ۞ فتعلقت باهدابه ۞ لخصائص آدابه ۞
ونافست في مصافاته ۞ لنفائس صفاته ۞

فكنت به اجلو همومي واجتلي ۞ زماني طلق الوجه ملتمع الضيا
ارى قربه قربى ومغناه غنية ۞ ورؤيته ريا ومحياه لي حيا

ولبثنا

(ومزنة) هي السحابة البيضاء (الاوام) بالضم شدة الحر والعطش (لفرط اللهج) اي لغاية الولوع (باقتباسه) اي بتعلمه واستفادته (في تقمص) لبس القميص واتخاذه (لباسه) اي ثيابه والمعنى اطمع ان البس بالادب (واستسقي) اطلب السقي (الوبل) المطر الشديد (والطل) المطر الخفيف (واتعلل) اشغل نفسي واطمعها (حلوان) هي بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة (بلوت الاخوان الخ) اي جربتهم وجربت مقادير الناس وجربت ما قبح وما حسن (الفيت) اي وجدت (قوالب) جمع قالب (ويخبط) اي يسير على غير هدى (آل ساسان) هم الاكاسرة وساسان ابوهم (ويعتزي) اي ينتسب (اقيال غسان) ملوك الشام واولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الايهم وغسان اسم ماء بالشام نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن بسيل العرم فنسبوا اليه (شعار) اصله الثوب يلي الجسد ويراد به الزي والعلامة (كبر الكبراء) اي تجبر العظماء (بيد انه) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من اجل (وتبين محاله) اي ظهور مكره وكذبه (برواء) بالضم حسن المنظر والهيئة (ورواية) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (ومداراة) مدافعة

وحسن سياسة في صحبته (ودراية) اي علم (رائعة) اي فائقة زائدة في حسنها (وبديهة) البديهة ما يبدهه من المعنى اي يفاجئ به (بارعة) فائقة تفضل غيرها (لاعلام) اي جبال واحدها علم (قارعة) اي صاعدة (يلبس) اي يلابس ويصاحب ويخالط (على علاته) على ما فيه من العيوب (يصبى) اي يمال ويشتاق (الخلابة) الخلابة الخديعة وهي فعالة من الخلب وهو الخدع بالملاطفة ولين القول (عارضته) ما يعرض من قوله يقال فلان شديد العارضة اذا كان حاضر الجواب (ايراده) ما يورده من الكلام (باهدابه) باطراف ثيابه (ونافست) نازعت وغالبت (مصافاته) اخلاص وده في مصاحبته له (لنفائس) جمع نفيسة وهي الرفيع من كل شيء (طلق الوجه) اي ضاحكه مشرقه (ملتمع الضيا) اي الضوء والنور (قربى) من قرب النسب لا المسافة اي نسبا ورحما (ومغناه) اي منزله من غنى بالمكان اذا اقام به (غنية) هي الاكتفاء بالشيء (ريا) بكسر الراء وتشديد الياء اي ريا من العطش (محياه) اي حياته (حيا) الحيا المطر

أَيَكُونُ ذَاكَ خَبَرَكَ ۞ وَهٰذَا مَخْبَرَكَ ۞ فَزَفَرَ زَفْرَةَ الْقَيْظِ ۞ وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۞ وَلَمْ يَزَلْ يُحَمْلِقُ إِلَيَّ ۞ حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيَّ ۞ فَلَمَّا أَنْ خَبَتْ نَارُهُ ۞ وَتَوَارَى أُوَارُهُ ۞ أَنْشَدَ

لَبِسْتُ الْخَمِيصَةَ أَبْغِي الْخَبِيصَهْ ۞ وَأَنْشَبْتُ شِصِّي فِي كُلِّ شِيصَهْ

وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أُحْبُولَةً ۞ أُرِيغُ الْقَنِيصَ بِهَا وَالْقَنِيصَهْ

وَأَلْجَأَنِي الدَّهْرُ حَتَّى وَلَجْـ ۞ ـتُ بِلُطْفِ احْتِيَالِي عَلَى اللَّيْثِ عِيصَهْ

عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَهَبْ صَرْفَهُ ۞ وَلَا نَبَضَتْ لِي مِنْهُ فَرِيصَهْ

وَلَا شَرَعَتْ بِي عَلَى مَوْرِدٍ ۞ يُدَنِّسُ عِرْضِي نَفْسٌ حَرِيصَهْ

وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ ۞ لَمَا مَلَّكَ الْحُكْمَ أَهْلَ النَّقِيصَهْ

ثُمَّ قَالَ لِيَ ادْنُ فَكُلْ ۞ وَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ وَقُلْ ۞ فَالْتَفَتُّ إِلَى تِلْمِيذِهِ ۞ وَقُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَنْ تَسْتَدْفِعُ بِهِ الْأَذَى ۞ لَتُخْبِرَنِّي مَنْ ذَا ۞ فَقَالَ هٰذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ سِرَاجُ الْغُرَبَاءِ ۞ وَتَاجُ الْأُدَبَاءِ ۞ فَانْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ ۞ وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ

المقامة الثانية الحلوانية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ۞ كَلِفْتُ مُذْ مِيطَتْ عَنِّي التَّمَائِمُ ۞ وَنِيطَتْ بِيَ الْعَمَائِمُ ۞ بِأَنْ أَغْشَى مَعَانَ الْأَدَبِ ۞ وَأُنْضِيَ إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ ۞ لِأَعْلَقَ مِنْهُ بِمَا يَكُونُ لِي زِينَةً بَيْنَ الْأَنَامِ ۞

وصحاف الألوان * أشهى إليك من صحائف الأديان *
ودعابة الأقران * آنس لك من تلاوة القرآن * تأمر بالعرف
وتنتهك حماه * وتحمي عن النكر ولا تتحاماه * وتزحزح عن
الظلم ثم تغشاه * وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه * ثم أنشد
تبا لطالب دنيا * ثنى إليها انصبابه * ما يستفيق غراما * بها وفرط صبابه
ولو درى لكفاه * مما يروم صبابه * ثم إنه لبد عجاجته * وغيض
مجاجته * واعتضد شكوته * وتأبط هراوته * فلما رنت
الجماعة إلى تحفزه * ورأت تأهبه لمزايلة مركزه * أدخل كل
منهم يده في جيبه * فأفعم له سجلا من سيبه * وقال
اصرف هذا في نفقتك * أو فرقه على رفقتك * فقبله
منهم مغضيا * وانثنى عنهم مثنيا * وجعل يودع من
يشيعه * ليخفى عليه مهيعه * ويسرب من يتبعه * لكي
يجهل مربعه * قال الحارث بن همام * فاتبعته مواريا عنه
عياني * وقفوت أثره من حيث لا يراني * حتى انتهى إلى
مغارة * فانساب فيها على غرارة * فأمهلته ريثما خلع نعليه *
وغسل رجليه * ثم هجمت عليه * فوجدته مثافنا للتلميذ على خبز
سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما خابية نبيذ * فقلت له يا هذا

(وصحاف) بكسر الصاد جمع صحفة وهي اناء منبسط واسع
(صحائف) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (الاديان)
جمع دين وهي كلمة تجمع انواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية
(ودعابة) بضم الدال المهملة اي مزاح (الاقران) جمع قرن بالكسر وهو
المماثل (بالعرف) هو بمعنى المعروف كما ان النكر بمعنى المنكر (وتنتهك)
اي تستبيحه وتبالغ في تناوله بما لا يجوز (حماه) هو المكان الذي يمنع
منه تعظيما له (وتحمي) تمنع وهو من حميت المريض الطعام (وتزحزح)
تبعد (تغشاه) تأتيه (الناس) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس
واصله اناس فخفف وهي لغة فيه ايضا (تبا) اي خسرا وانتصابه على
المصدر (ثنى) عطف وصرف (انصبابه) اي ميله واصل الانصباب سرعة
المشي (ما يستفيق) استفاق من غشيته اي رجع الى عقله (غراما)
هو شدة طلب (وفرط) بالتسكين مجاوزة الحد (صبابه) هي بالفتح
رقة الشوق وكذا الصبوة (صبابه) بالضم البقية اليسيرة من الشرب
في الاناء والحوض والمراد الاكتفاء بالشيء القليل بدل الكثير لحرمانه
(لبد عجاجته) اي سكن غبرته والمراد قطع كلامه (وغيض مجاجته)
اي ابتلع ريقه (شكوته) هي قربة صغيرة (واعتضدها) اي جعلها في
عضده (وتأبط هراوته) اي جعل عصاه تحت ابطه (رنت) اي نظرت
طويلا (تحفزه) اي تهيئه للقيام والذهاب (لمزايلة مركزه) اي
لمفارقة موضعه (فافعم) اي ملأ واناء مفعم اي مملوء (سجلا) هو
الدلو اذا كان فيه ماء (سيبه) اي عطائه والمراد اجزل له العطاء
(وقال) يعني كل واحد منهم (مغضيا) غاضا جفنيه حياء (يودع)
مشتق من التوديع (يشيعه) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله
مودعا (مهيعه) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (ويسرب)
يفرق وسرب الابل اي ارسلها قطعة قطعة (مربعه) اي منزله
واصله منزل القوم في الربيع (مواريا) اي مخفيا (عياني) شخصي
(وقفوت) اي اتبعت (مغارة) المغارة بيت تحت الارض كالكهف
في الجبل (فانساب) جرى او مر مسرعا واصله من جري الحية (غرارة)
الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة (ريثما) اي قدر ما واصل
الريث البطء يقال راث علينا اي ابطأ (مثافنا) اي مجالسا وفي نسخة
محاذيا وهو الذي يكون عن يمين الرجل ويساره (خبز سميذ) اي
حواري وهو الابيض الخالص (حنيذ) الحنيذ المشوي على حجارة
محماة وقيل هو السمين

ايكون

وَتَسْتَخْفِى مِنْ مَمْلُوكِكَ • وَمَا تَخْفَى خَافِيَةٌ عَلَى مَلِيكِكَ
أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ إِذَا آنَ ارْتِحَالُكَ • أَوْ
يُنْقِذُكَ مَالُكَ • حِينَ تُوبِقُكَ أَعْمَالُكَ • أَوْ يُغْنِى عَنْكَ
نَدَمُكَ • إِذَا زَلَّتْ قَدَمُكَ • أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ
• يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ • هَلَّا انْتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهْتِدَائِكَ
• وَعَجَّلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ • وَفَلَلْتَ شَبَاةَ اعْتِدَائِكَ
وَقَدَعْتَ نَفْسَكَ فَهِىَ أَكْبَرُ أَعْدَائِكَ • أَمَا الْحِمَامُ مِيعَادُكَ
• فَمَا إِعْدَادُكَ • وَبِالْمَشِيبِ إِنْذَارُكَ • فَمَا إِعْذَارُكَ • وَفِى
اللَّحْدِ مَقِيلُكَ • فَمَا قِيلُكَ • وَإِلَى اللهِ مَصِيرُكَ فَمَنْ نَصِيرُكَ
طَالَمَا أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَنَاعَسْتَ • وَجَذَبَكَ الْوَعْظُ فَتَقَاعَسْتَ
• وَتَجَلَّتْ لَكَ الْعِبَرُ فَتَعَامَيْتَ • وَحَصْحَصَ لَكَ الْحَقُّ فَتَمَارَيْتَ
• وَأَذْكَرَكَ الْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ • وَأَمْكَنَكَ أَنْ تُوَاسِىَ فَمَا
آسَيْتَ • تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيهِ • عَلَى ذِكْرٍ تَعِيهِ • وَتَخْتَارُ قَصْرًا
تُعْلِيهِ • عَلَى بِرٍّ تُولِيهِ • وَتَرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ • إِلَى
زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ • وَتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ • عَلَى ثَوَابٍ
تَشْتَرِيهِ • يَوَاقِيتُ الصِّلَاتِ • أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ
الصَّلَاةِ • وَمُغَالَاتُ الصَّدُقَاتِ • آثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ

﴿توبقك﴾ تهلكك ﴿معشرك﴾ عشيرتك واقاربك ﴿يوم يضمك محشرك﴾ المحشر هو يوم الحشر ﴿هلا﴾ حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما ﴿انتهجت﴾ اى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق ﴿وفللت الخ﴾ اى كسرت حدة ظلمك ﴿وقدعت الخ﴾ بالدال المهملة اى كففتها ومنعتها عن القبيح ﴿اكبر اعدائك﴾ اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدو لك نفسك التى بين جنبيك ﴿الانذار والاعذار﴾ بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فاما بالكسر فالاول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذا عذر ومنه اعذر من انذر ﴿مقيلك﴾ اى مصيرك واصله النوم بالقائلة وهى الظهيرة ﴿فما قيلك﴾ اى فما قولك ﴿فتقاعست﴾ اى تاخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب ﴿وتجلت لك العبر﴾ اى ظهرت ﴿وحصحص﴾ اى ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته ﴿فتناسيت﴾ اى اظهرت انك ناس ولست كذلك ﴿تواسى﴾ تحسن الى غيرك وتجعله اسوتك فى شئ من مالك ﴿فما آسيت﴾ بهمزة ممدودة فى اوله وهو الافصح اى فما احسنت ﴿فلسا﴾ مما يتعامل به ﴿توعيه﴾ تجعله فى وعائك ﴿ذكر﴾ اى علم من الدين ﴿تعيه﴾ اى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة ﴿قصرا﴾ هو البناء الرفيع الذى يبتناه الملوك ﴿تعليه﴾ تطيله ﴿وترغب﴾ رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ اراده وبابهما طرب ﴿تستهديه﴾ من الهداية اى تسترشده وتطلب منه الهداية ﴿تستهديه﴾ من الهدية اى تطلب ان يهدى اليك ﴿يواقيت الصلات﴾ اى نفائس العطايا ﴿الصدقات﴾ بضم الدال جمع صدقة بالضم ما يعطى للنساء من المهر

وأرود في مسارح لمحاتي ❊ ومسايح غدواتي وروحاتي ❊ كريماً أُخلق له ديباجتي ❊ وأبوح إليه بحاجتي ❊ أو أديباً تُفرج رؤيته غمّتي ❊ وتُروي روايته غُلّتي ❊ حتى أدّتني خاتمة المطاف ❊ وهدتني فاتحة الألطاف ❊ إلى نادٍ رحيب ❊ محتوٍ على زحام ونحيب ❊ فولجت غابة الجمع ❊ لأسبر مجلبة الدمع ❊ فرأيت في بُهرة الحلقة ❊ شخصاً شخت الخلقة ❊ عليه أُهبة السياحة ❊ وله رنّة النياحة ❊ وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ❊ ويقرع الأسماع بزواجر وعظه ❊ وقد أحاطت به أخلاط الزمر ❊ إحاطة الهالة بالقمر ❊ والأكمام بالثمر ❊ فدلفت إليه لأقتبس من فوائده ❊ وألتقط بعض فرائده ❊ فسمعته يقول حين خبّ في مجاله ❊ وهدرت شقاشق ارتجاله ❊ أيها السادر في غلوائه ❊ السادل ثوب خيلائه ❊ الجامح في جهالاته ❊ الجانح إلى خزعبلاته ❊ إلامَ تستمر على غيّك ❊ وتستمرئ مرعى بغيك ❊ وحتّامَ تتناهى في زهوك ❊ ولا تنتهي عن لهوك ❊ تبارز بمعصيتك ❊ مالك ناصيتك ❊ وتجترئ بقبح سيرتك ❊ على عالم سريرتك ❊ وتتوارى عن قريبك ❊ وأنت بمرأى رقيبك ❊

(مسارح الخ) مسارح لمحاتي المواضع التي يجول فيها النظر والمسايح جمع مسيحة من ساح في الارض يسيح اذا ذهب فيها والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجيء (اخلق له ديباجتي) اي ابتذل له وجهي (غمتي) الغمة ما على القلب من الغم (غلتي) الغلة بالضم شدة العطش (ادتني) اوصلتني (فاتحة الالطاف) اي اول الالطاف الدني (ونحيب) هو صوت البكاء والاعوال (غابة الجمع) الغابة في الاصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (لاسبر) اي لاختبر واجرب سبب البكاء (بهرة الحلقة) بضم الموحدة اي وسطها (شخت الخلقة) الشخت والشخيت الدقيق النحيف قال الاعشى عريضة بوص اذا ادبرت هضيم الحشى شخة المحتضن اي عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر (اهبة السياحة) يعني شعارها والاهبة في الاصل العدة والتاهب (رنة النياحة) هما ابين الباكي بحرقة (يطبع الاسجاع) اي يصوغها ويزينها وهي جمع سجع وهو من الكلام ما كان له فواصل كقوافي الشعر (بجواهر) جمع جوهر وجوهر كل شيء خياره (اخلاط) اي اوباش مختلفون من الجماعات (الهالة) الدائرة حول القمر (والاكمام) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (فدلفت) الدلف ان يمشي الشيخ مشيا رويدا ويقارب الخطو (فرائده) اي نوادره وغرائبه جمع فريدة وهي في الاصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها ثم يستعار للنادرة (خب في مجاله) اسرع في طريقه (وهدرت) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير اي ردد صوته في حنجرته (شقاشق) جمع شقشقة بكسر الشينين في الاصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه اي فصيحهم وشريفهم (السادر) الذي لا يبالي ما صنع (غلوائه) اي غلوه ومجاوزته الحد (السادل) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (خيلائه) كبره (الجامح) ماخوذ من جمح الفرس اذا مر براكبه ولم يرده اللجام (الجانح) المائل (خزعبلاته) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (الام تستمر) اي الى اي حين تستديم وتمضي (تستمرئ) تعده مريا وتستطيبه (وحتام الخ) اي حتى متى تبلغ النهاية في الكبر (تبارز) اي تحارب (ناصيتك) هي مقدم الراس (وتجترئ) من الجراءة وهي الاقدام (تتوارى) اي تستتر (رقيبك) اي عالم امرك وهو الله تعالى

وتستخفي

الاصول نظم هذه المقامات في سلك الافادات
وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات
ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات او أثّم رواتها
في وقت من الاوقات ثم اذا كانت الاعمال بالنيات وبها
انعقاد العقود الدينيات فاي حرج على من انشا ملحاً
للتنبيه لا للتمويه ونحا بها منحى التهذيب لا الاكاذيب
وهل هو في ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم او هدى الى صراط
مستقيم على اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
وبالله اعتضد فيما اعتمد واعتصم مما يصم واسترشد الى ما
يرشد فما المفزع الا اليه ولا الاستعانة الا به ولا التوفيق الا
منه ولا الموئل الا هو عليه توكلت واليه انيب وبه نستعين وهو نعم المعين

المقامة الاولى الصنعانية

حدث الحرث بن همام قال لما اقتعدت غارب الاغتراب
وانأتني المتربة عن الاتراب طوحت بي طوائح الزمن
الى صنعاء اليمن فدخلتها خاوي الوفاض بادي الانفاض
لا املك بلغة ولا اجد في جرابي مضغة فطفقت اجوب
طرقاتها مثل الهائم واجول في حوماتها جولان الحائم

(في سلك) السلك الخيط الذي ينظم فيه الدرر (العجماوات)
جمع عجماء وهي البهيمة قال النبي عليه السلام جرح العجماء
جبار (والجمادات) جمع جماد وهو كل جسم غير حي ولا منفصل
عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة
له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة
وغيره مما الف على السنة ما لا عقل له ولا روح (ونبا سمعه)
اي تباعد عنها ولم يقبلها (او أثّم رواتها) نسبهم الى الاثم
(ملحا) جمع ملحة وهي ما يستملح من الحديث (للتنبيه) اي
تنبيه الغافل (للتمويه) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه
قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (ونحا بها) اي قصد (انتدب)
ندبه الى الامر فانتدب اي دعاه له فاجاب (على اني الخ) اخذه
من قول الاحنف بن العباس (وقد عشت) فلا علي ولا ليا" انا راض من الهوى
(اعتضد) اتقوى (فيما اعتمد) اي فيما اقصده (مما يصم) اي
مما يعيب واصل الوصم شق في القناة (فالمفزع) اي الملجا والقصد
(الموئل) المنجى والملجا (انيب) اي اتوب وارجع من اناب الى الله
اقبل وتاب (الصنعانية) ابتدأ بها لانه يروى ان صنعاء اول
بلد صنعت بعد الطوفان (اقتعدت غارب الاغتراب) غارب كل
شيء اعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم
ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (وانأتني)
اي ابعدتني (المتربة) الفقر لانها تلصق صاحبها بالتراب (الاتراب)
جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذي نشأ معه (طوحت بي)
رمتني (طوائح الزمن) اي خطوبه وفي اذن (خاوي) اي
فارغ (الوفاض) جمع وفضة وهي خريطة من ادم يجعل فيها
الراعي زاده (الانفاض) انفض الرجل اذا نفد زاده وماله (بلغة)
ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد (المضغة) هي ما يمضغ
(فطفقت اجوب) اي جعلت اقطع (طرقاتها) الطرقات فيها
مثل الحيران (الحائم) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام
عليه حتى يغرق وهو يشربه فان ناله الماء انسا قطر ريشه

بنية المقامة الحلوانية * والأخرين توأمين * ضمنتهما
خواتم المقامة الكرجية * وما عدا ذلك فخاطري أبو
عذره * ومقتضب حلوه ومره * هذا مع اعترافي
بأن البديع رحمه الله سباق غايات * وصاحب
آيات * وأن المتصدي بعده لإنشاء مقامة * ولو
أوتي بلاغة قدامة * لا يغترف إلا من فضالته * ولا
يسري ذلك المسرى إلا بدلالته * ولله در القائل *
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم
وأرجو أن لا أكون في هذا الهذر الذي أوردته *
والمورد الذي توردته * كالباحث عن حتفه بظلفه *
والجادع مارن أنفه بكفه * فألحق بالأخسرين أعمالا *
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا * على أني وإن أغمض لي الفطن المتغابي * ونضح عني المحب
المحابي * لا أكاد أخلص من غمر جاهل * أو ذي غمر متجاهل *
يضع مني لهذا الوضع * ويندد بأنه من مناهي الشرع *
ومن نقد الأشياء بعين المعقول * وأنعم النظر في مباني

الأصول

﴿توأمين﴾ التوأم المولود مع آخر في بطن واحد سمي
البيتين بذلك لكونهما القائل واحد وهو ابن سكرة ﴿فخاطري﴾
يريد به قلبه ﴿أبو عذره﴾ يقال هو أبو عذرها إذا كان هو الذي
افتضها والأصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد أنه أول
قائل لهذا الكلام ﴿ومقتضب﴾ المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا
من اقتضب الغصن إذا اقتطعه على البديهة ﴿حلوه ومره﴾ أي
جيده ورديئه ﴿قدامة﴾ هو أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب
البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة ﴿ولله در القائل﴾ اختلف
فيه فقيل هو عدي بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين *
ونبه شوقي بعد ما كان نائما * هتوف الدجى مشغوفة بالترنم
بكت شجوها عند الضحى فتسجمت * اليها دموع العين من كل مسجم
﴿البكا﴾ مقصور ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت
﴿الهذر﴾ بالتسكين والتحريك الهذيان ﴿والمورد الذي توردته﴾
أي الأمر الذي أقدمت عليه ودخلت فيه ﴿كالباحث الخ﴾ هذا مثل
يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولا يدري وأصله أن رجلا أراد أن
يذبح شاة ففقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها
فظهرت المدية فذبحها بها ﴿والجادع﴾ أي القاطع ﴿مارن﴾
هو ما لان من قصبة الأنف ﴿أغمض﴾ تسامح وتساهل
وتجاوز وأصله من أغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه
إذا لم يستقص ومنه إلا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على
التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل
ما خفي منها ﴿المتغابي﴾ مظهر الغباوة وهو الجهل من نفسه تكلفا
﴿نضح عني﴾ أي جادل عني وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أي
دفع ونضحت الشيء بالماء أزلت عنه درنه ﴿المحابي﴾ من الحباء وهو
العطاء فكأنه الذي يعطيه مودته ﴿غمر﴾ الغمر بالضم الذي لم يجرب
الأمور وبالفتح الماء الكثير ﴿أو ذي غمر﴾ بالكسر أي صاحب حقد
﴿يضع مني﴾ أي يحط منزلتي حتى ﴿الوضع﴾ أي وضع المقامات
﴿ويندد﴾ أي يشهر ويكرر بالقول ﴿وأنعم النظر﴾ وفي نسخة أمعن
وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر ﴿في مباني الأصول﴾ أي فيما
بنيت عليه أصول الكلام

صاحبه الى ان يكون كحاطب ليل، او جالب رجل وخيل، وقلما سلم مكثار، او اقيل له عثار، فلما لم يسعف بالاقالة، ولا اعفي من المقالة، لبيت دعوته تلبية المطيع، وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع، وانشأت على ما اعانيه من قريحة جامدة، وفطنة خامدة، وروية ناضبة، وهموم ناصبة، خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله، ورقيق اللفظ وجزله، وغرر البيان ودرره، وملح الادب ونوادره، الى ما وشحتها به من الآيات، ومحاسن الكنايات، ورصعته فيها من الامثال العربية، واللطائف الادبية، والاحاجي النحوية، والفتاوى اللغوية، والرسائل المبتكرة، والخطب المحبرة، والمواعظ المبكية، والاضاحيك الملهية، مما امليت جميعه على لسان ابي زيد السروجي، واسندت روايته الى الحرث بن همام البصري، وما قصدت بالاحماض فيه، الا تنشيط قارئيه، وتكثير سواد طالبيه، ولم اودعه من الاشعار الاجنبية الا بيتين فذين، اسست عليهما

قوله كحاطب ليل» اراد به من يخلط في كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدري قوله رجل» جمع راجل وهو الماشي على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس قوله مكثار» كثير الكلام قوله اقيل له عثار» اي صفح عن عيبه وزلته قوله اعفي» اي تجاوز وترك قوله لبيت دعوته» اي اجبته من قولك لبيك قوله اعانيه» اي احتمل مشقته واقاسيه قوله من قريحة» القريحة الطبيعة وهي في الاصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع قوله وفطنة» هي الفهم والذكاء قوله وروية» هي الفكر من روى في الامر اذا فكر قوله ناضبة» اي غائرة بمعنى ناقصة قوله ناصبة» اي ذات نصب وهو التعب قوله مقامة» المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة قوله رقيق اللفظ» هو السهل العذب والجزل هو الفصيح قوله غرر» جمع غرة وغرة كل شيء خياره واكرمه وفلان غرة قومه اي سيدهم قوله وملح الادب» جمع ملحة بالضم وهو المستحسن المستظرف قوله وشحتها» الوشاح قلادة تؤخذ من الاديم عريضة قوله ورصعته» اي مكنته والضمير يعود الى ما قوله الاحاجي» جمع احجية تخفف وتشدد وهي الاغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل قوله المبتكرة» المخترع من قولهم هذه باكورة الثمرة اي اول ما يجاء منها قوله المحبرة» المزينة قوله والاضاحيك» جمع اضحوكة وهي ما يضحك منه قوله الملهية» اي الشاغلة مما امليت الاملاء الالقاء على الكاتب قوله الحرث» تسمية الراوي بالحرث بن همام عنى بهما نفسه اخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام قوله الاحماض» الانتقال عن اسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من رعي نبات حلو الى مالح قوله سواد» السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم قوله فذين» الفذ الفرد واحد البيتين للوأواء الدمشقي والثاني للبحتري قوله اسست» اسس البناء اذا ابتدأ في اصل بنائه

الذى ختمت به النبيين * واعليت درجته فى عليين *
ووصفته فى كتابك المبين * فقلت وانت اصدق
القائلين * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * اللهم
فصل عليه وعلى آله الهادين * واصحابه الذين شادوا
الدين * واجعلنا لهديهم وهديهم متبعين * وانفعنا بمحبته
ومحبتهم اجمعين * انك على كل شئ قدير * وبالاجابة جدير *
(وبعد) فانه قد جرى ببعض اندية الادب الذى
ركدت فى هذا العصر ريحه * وخبت مصابيحه * ذكر
المقامات التى ابتدعها بديع الزمان * وعلامة همذان
رحمه الله تعالى وعزى الى ابى الفتح الاسكندرى نشأتها
والى عيسى بن هشام روايتها * وكلاهما مجهول لا يعرف
ونكرة لا تتعرف * فاشار من اشارته حكم * وطاعته
غنم * الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع * وان
لم يدرك الظالع شأو الضليع * فذاكرته بما قيل فيمن
الف بين كلمتين * ونظم بيتا او بيتين * واستقلت من
هذا المقام الذى فيه يحار الفهم * ويفرط الوهم * ويسبر
غور العقل * وتتبين قيمة المرء فى الفضل * ويضطر

(عليين) هو الموضع الذى يجمع فيه اعمال الصالحين (آله) اهله
وعياله (شادوا الدين) اى قووه ورفعوه من شاد البناء واشاده
وشيده اذا طوله الى جهة السماء وكل شئ رفعته فقد شدته
(لهديهم وهديهم) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث
اهدوا هدى عمار اى سيروا بسيرته (جدير) الجدير بالشئ
الحقيق به (اندية الادب) الاندية جمع ندى وهو مجلس القوم
الذى يتحدثون فيه ويقال ناد ايضا (ركدت) اى سكنت
(ريحه) اى دولته ومنه تذهب ريحكم اى دولتكم (وخبت)
اى خمدت يقال خبت النار خبوا سكن لهيبها (ابتدعها) اى
اخترعها (بديع الزمان) اراد به ابا الفضل احمد بن الحسين
الهمذانى وكان رجلا فريد عصره (وعلامة) اى كثير العلم
والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (همذان) بالذال المعجمة بلد فى
عراق العجم (الاسكندرى) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى
الاسكندرية وهى مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت
منارتها احدى العجائب (تتعرف) تعرف اذا صار معروفا
وتعرف اذا طلب معرفة شئ (من اشارته حكم) المراد به وزير
السلطان المسعود واسمه انوشروان بن خالد وقيل هو الخليفة
وقال بعض العلماء الخليفة (اتلو) اتبع ومصدره تلو بكسر التاء
وتخفيف الواو (الظالع) بالظاء المعجمة الذى يغمز فى مشيته
والظالع ايضا المائل عن الطريق القويم والضليع السمين القوى
والضلاعة قوة الاضلاع (فذاكرته الخ) هذا اشارة الى
قولهم من الف كتابا او قال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان
اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال
المرء فى فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلف كتابا (واستقلت) اى
طلبت الاقالة (يحار) اى يتحير ويتردد (يفرط الوهم) اى
يسبق القلب الى الغلط (ويسبر) يجرب ويختبر (غور العقل)
الغور العمق اى يعلم نهاية عقله (قيمة المرء) اشارة الى قوله
عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن

صاحبه

إلى خطط الخطيئات ❊ ونستوهب منك توفيقاً
قائداً إلى الرشد ❊ وقلباً متقلباً مع الحق ❊ ولساناً
متحلياً بالصدق ❊ ونطقاً مؤيداً بالحجة ❊ وإصابة
ذائدة عن الزيغ ❊ وعزيمة قاهرة عن هوى
النفس ❊ وبصيرة ندرك بها عرفان القدر ❊
وأن تسعدنا بالهداية ❊ إلى الدراية ❊ وتعضدنا
بالإعانة على الإبانة ❊ وتعصمنا من الغواية
في الرواية ❊ وتصرفنا عن السفاهة ❊ في الفكاهة
حتى نأمن حصائد الألسنة ❊ ونكفى غوائل الزخرفة
❊ فلا نرد مورد مأثمة ❊ ولا نقف موقف مندمة ❊
ولا نرهق بتبعة ولا معتبة ❊ ولا نلجأ إلى معذرة عن
بادرة ❊ اللهم فحقق لنا هذه المنية ❊ وأنلنا هذه
البغية ❊ ولا تضحنا عن ظلك السابغ ❊ ولا تجعلنا مضغة
للماضغ ❊ فقد مددنا إليك يد المسئلة ❊ وبخعنا
بالاستكانة لك والمسكنة ❊ واستنزلنا كرمك الجم ❊
وفضلك الذي عم ❊ بضراعة الطلب وبضاعة الأمل ❊
ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر ❊ والشفيع المشفع في المحشر

(قوله) خطط ❊ جمع خطة بالكسر وهي الارض يخطها الرجل
لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد
اختارها ليبني بها (قوله) بالحجة ❊ الحجة هنا الكلام
المستقيم (قوله) ذائدة ❊ من الذود وهو الطرد (قوله) الزيغ ❊
الميل عن الحق الى الباطل (قوله) وعزيمة ❊ العزيمة عقد القلب
على الشئ يريد ان يفعله (قوله) وبصيرة ❊ يقينا والبصيرة
للقلب كالبصر للعين (قوله) الدراية ❊ اي تقوية بالمعرفة
او العلم مع تكلف (قوله) وتعضدنا ❊ اي تقوينا وتكون لنا
عضدا اي معينا (قوله) الرواية ❊ مصدر روى الخبر اذا
اسنده الى غيره (قوله) الغواية ❊ الضلالة (قوله) السفاهة
الجهل وقول الفحش (قوله) الفكاهة ❊ بالضم المزاح وحسن
الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (قوله) غوائل الزخرفة ❊
اي آفات التزيين (قوله) ولا نرهق ❊ اي لا نغشى ولا نكلف
بتبعة ❊ اي بسبب تبعة وهي الظلامة وهي ما يؤخذ
منك ظلما (قوله) ولا معتبة ❊ المعتبة العتب وامساك
العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (قوله) نلجأ ❊
اي نضطر ونحتاج (قوله) معذرة ❊ المعذرة الاسم من
عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر
فلان تكلم بحجة فيما يلام عليه (قوله) عن بادرة ❊ البادرة
الكلمة والفعلة التي يبادر اليها الانسان من غير روية فيقع
خطأ (قوله) ولا تضحنا عن ظلك ❊ اي لا تزل عنا ظل رحمتك ❊
(قوله) مضغة للماضغ ❊ معناه ولا تجعلنا احدوثة في افواه الناس
يتكلمون فينا بالقبح فنصير كاللحوم في كلب الغيبة (قوله) وبخعنا
اي اذعنا واقررنا واعترفنا يقال لسان باخع اي مقر
(قوله) بالاستكانة ❊ اي بالذل (قوله) والمسكنة ❊ مفعلة من السكون
والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع
(قوله) كرمك الجم ❊ اي الكثير (قوله) بضراعة الطلب ❊ الضراعة الضعف
والذل وشدة الفقر (قوله) وبضاعة الامل ❊ استعارة من بضاعة
المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسالناك بذل السؤال
والامل لا بالمال والجود

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان، وألهمت من التبيان، كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء، وأسبلت من الغطاء، ونعوذ بك من شرة اللسن، وفضول الهذر، كما نعوذ بك من معرة اللكن، وفضوح الحصر، ونستكفي بك الافتتان بإطراء المادح، وإغضاء المسامح، كما نستكفي بك الانتصاب لإزراء القادح، وهتك الفاضح، ونستغفرك من سوق الشهوات، الى سوق الشبهات، كما نستغفرك من نقل الخطوات

الى

﴿البيان﴾ الفصاحة والايضاح وفي الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى التجلي باي وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبة الفروع ﴿والهمت﴾ اي القيت في قلوبنا ﴿من التبيان﴾ اي من تبيان المعاني واظهارها بوضع الاوضاع والمباني والتبيان مصدر كالتبيين دون ل... بينت الشيء تبيينا وبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان ﴿اسبغت﴾ اتممت واكملت ﴿واسبلت﴾ ارخيت ﴿الغطاء﴾ من الغطو وهو الستر ﴿شرة﴾ الشرة للحدة والنشاط والشرة ايضا الفحش ﴿اللسن﴾ الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن ﴿وفضول الهذر﴾ الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط ﴿معرة اللكن﴾ اي عيب العي ﴿وفضوح الحصر﴾ اي فضيحة العجز عن الكلام

﴿باطراء﴾ الاطراء المبالغة في المدح ﴿واغضاء﴾ الاغضاء كف البصر عن الشيء ﴿الانتصاب﴾ التصدي للشيء ﴿لازراء القادح﴾ اي لاحتقار الطاعن ﴿الفاضح﴾ طالب الفضيحة ﴿سوق الشهوات﴾ بالفتح اي بعثها ﴿الى سوق الشبهات﴾ بالضم ما يشتبه ويلتبس ﴿الخطوات﴾ جمع خطوة وهي ما بين القدمين

كتاب المقامات الادبية

تاليف الشيخ
الامام العالم العلامة
الحبر الفهامة الاديب الاريب
المستغنى عن التعريف والتلقيب
ابى محمد القاسم بن على بن محمد بن
عثمان الحريرى البصرى

تغمده الله بالرحمة والرضوان

لو التزم الحريري رحمه الله
بان تكون كل مقامة سادسة ادبية * وكل عاشرة هزلية
اولى عشر زهدية * وكل خامسة
لو للعلامة الزمخشري صاحب الكشاف
اقسم بالله وآياته * ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بان * تكتب بالتبر مقاماته
معجزة تعجز كل الورى * ولو سروا في ضوء مشكاته

لو للعلامة ابن ظفر الرازي
كتاب مقامات الحريري آية * وصاحبه ابدى به كل معجز
واوضح برهان الائمة ناصرا * غوامضه العجيبة من مبرز
فليس على منواله لنسج ناسج * وناهيك من سحر حلال موجز
اراه حريا والحري محاكه * وطرزه الشيخ الامام المطرز

الى بغداد وابداها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد فى ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القاسم على بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لابى محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس ❊ ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما ❊ رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ❊ أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لى ❊ تامل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهى مجدبة ❊ فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ما ذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر ❊ فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس ❊ جذرت بالمحاذر
وتثنٍّ لخاطر ❊ هاج وجد الخاطر
وعذار لاجله ❊ عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضاعفت ❊ عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميم قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر ❊ ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل ❊ مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار والوزير أنوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب

وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان

لابن خلكان

(وهذه نبذة عن بعضهم في ترجمة صاحب المقامات)

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدي ان يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من إشارته حكم ۞ وطاعته غنم ۞ الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع ۞ وان لم يدرك الظالع شأو الضليع ۞ هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب أيضا بخطه على ظهرها أنه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك أن هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الأكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة على أنباء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام أربعين وخمسمائة ۞ وأما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بأموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة

فهرست المقامات الحريرية